



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الانسانية

شعبة: علوم الاعلام والاتصال



## تمثلات الهوية الافتراضية للمجتمع الجزائري بالفضاء العمومي الرقمي من خلال أخلاقيات النقاش.

(دراسة مسحية تحليلية على عينة من الشباب الجزائري المستخدم للشبكات الاجتماعية الرقمية)

أطروحة نهاية الدراسة لنيل شهادة دكتوراه (L.M.D) في علوم الاعلام والاتصال

تخصص: اتصال وعلاقات عامة

إشراف الدكتور:

داود جفافلة

إعداد الطالب:

جهاد صحراوي

أمام لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة	الجامعة الأصلية
زكرياء بن صغير	أستاذ تعليم عالي	رئيسا	جامعة محمد خيضر-بسكرة
داود جفافلة	أستاذ تعليم عالي	مشرفا ومقررا	جامعة محمد خيضر-بسكرة
أحمد فلاق	أستاذ تعليم عالي	ممتحنا	جامعة الجزائر-3-
عطاء الله طريف	أستاذ تعليم عالي	ممتحنا	جامعة الأغواط
أحمد أمين فورار	أستاذ محاضر أ	ممتحنا	جامعة محمد خيضر-بسكرة
رمزي جاب الله	أستاذ محاضر أ	ممتحنا	جامعة باتنة-1-

السنة الجامعية: 2023/2022.

أهدي هذا العمل الى نور القلب وبوصلته الوالدين العزيزين

الى أخي العزيز نوفل

الى عمي وخالتي

الى الصديق العزيز محمد

الى كل الأخوة والزملاء الذين التقينا بهم في ميدان البحث العلمي

الى كل طالب وباحث مجتهد

الى الدكتور نجيب بخوش رحمه الله

الى الجيل الرقمي الذي هندسته معالمة الأنترنت

هذا العمل لكم...

شكر وعرفان:

الحمد لله وحده ونحمده ونستعين به

في البداية أتقدم بالشكر والتقدير للأستاذ المشرف الأستاذ الدكتور جفافة داود على تقديمه كل النصائح والتسهيلات لإنجاز هذا العمل في أفضل حال طوال السنوات الثلاثة الماضية.

أتقدم بالشكر للعائلة الكريمة أبي وأمي، وعمي وخالتي، إلى أخي العزيز ونقاشاته العلمية الممتعة والتي لا يمل منها.

أتقدم بالشكر أيضا إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذا العمل وإثرائه بخبراتهم العلمية والمنهجية.

أتقدم بالشكر إلى كل الأساتذة الذين درست عندهم وكل من استفدت من توجيهاته ونصائحه الدائمة وأخص بالذكر: كل من الأساتذة الأفاضل د. نجيب بخوش رحمه الله، د. هشام عبادة، د. نبيل لحر، د. الطيب البار، د. زكرياء بن صغير، د. رملي بوزيد، د. كمال مسعودي، د. جابر نصر الدين، د. رمضان الخامسة، وكل أساتذة شعبة الاعلام والاتصال جامعة بسكرة.

أتقدم بالشكر أيضا للأخوة زملاء من طلبة دكتوراه

أتقدم بالشكر للأصدقاء الأعزاء، محمد، وليد، عقبة، سفيان، خليل، ياسين

شكرا، شكرا لكم جميعا وجزاكم الله كل خير وعافية على ما قدمتموه.

## عنوان الأطروحة: تمثيلات الهوية الافتراضية للمجتمع الجزائري بالفضاء العمومي الرقمي من خلال أخلاقيات النقاش.

(دراسة مسحية تحليلية على عينة من الشباب الجزائري المستخدم للشبكات الاجتماعية الرقمية)

### ملخص:

تتعلق هذه الدراسة من إشكالية مفادها البحث في الكيفية التي يتمثل بها المجتمع الجزائري خصوصا فئة الشباب هويته الافتراضية عبر هذا الفضاء الذي تشكله الشبكات الاجتماعية الرقمية من خلال أخلاقيات النقاش، وهذا بالتعرف على أهم الدوافع التي تجعل الشباب الجزائري يعمل على تشكيل هويات افتراضية يتمثل من خلالها ذاته أمام الآخرين، بالإضافة الى إبراز نظرتهم الى ذاته عبر الفضاء الرقمي بناء على التخفي وراء هويات رمزية، ومحاولة فهم طبيعة استخدامات الجزائري لهذه الهوية عبر ما يعرف بالمجتمعات الرقمية، خاصة من ناحية اللغة والرموز التي يتواصلون بها في التفاعلات والنقاشات التي تسري داخلها من خلال نسق من التفاعلات الرمزية، وهذا لفهم طبيعة النقاش الافتراضي وفقا لفكرة التواصل والاعتراف المتبادل بين نوات هؤلاء الشباب وجدلية العلاقة التي تلتقي فيه الأنا مع الآخر طبقا للقيم والغايات التي تحكم اخلاقيات الحوار في قضايا الشأن العمومي، مع الوصول في الأخير الى فهم وتفسير أهم انعكاسات هذه الهوية الحديثة على المعالم الأساسية للهويات الحقيقية لأفراد المجتمع.

للوصول الى ذلك تم الاعتماد على مقارنة كمية للاقتراب من هذا الموضوع وتمثاله عند الشباب الجزائري، بواسطة استخدام منهج المسح الاجتماعي نظرا لخصوصية مجتمع الدراسة الكبير جدا، من خلال تطبيق مجموعة من الأدوات العلمية، متمثلة في أداة الملاحظة الأولية لجمع الأبعاد والمؤشرات وكذلك للتعرف على عينة الدراسة، أداة الاستبانة الالكترونية الموجهة لعينة قصدية من الشباب الجزائري المختارين بناء على معايير محددة وقد بلغ عددهم 400 مفردة، وأخيرا المقابلة الالكترونية مع مختصين قد بحثوا في الموضوع وبلغ عددهم 08 أساتذة.

وقد توصلت هذه الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها:

- ✓ يسعى الشباب الجزائريين في علاقتهم بالفضاء الرقمي تشكيل نوع جديد من الحياة، حياة غير طبيعية لكنها مرتبطة بما هو طبيعي، حياة افتراضية تؤسس بالتوازي مع حياتهم الحقيقية من حيث تمثل الهويات الاجتماعية والثقافية والسياسية والدينية من خلالها كما في الواقع.
- ✓ تعد رغبة الشاب الجزائري في تزييف هويته الحقيقية عبر الفضاء الرقمي نابعة من البحث عن ذات رقمية أفضل من ذاته الحقيقية التي يتواصل من خلالها في الواقع، التي يرى أنها عاجزة تماما عن تحقيق رغباته.
- ✓ الفضاء الرقمي هو عالم الرمزي، إذ أن كل شيء فيه يستخدم في التواصل والتعبير عن هويات وذوات الأفراد المستخدمين له عبار عن رموز وأيقونات رمزية، وكلها لها معاني ودلالات معينة، تنبنى من خلالها صورة المستخدمين عن بعضهم البعض.

✓ تفهم شخصية الإنسان الرقمي (المتصل بالتكنولوجيا الرقمية) من خلال ما يخلفه من منشورات تعليقات، تفاعلات، حوارات، وغيرها من النشاطات التي يقوم بها على الشبكة الاجتماعية، لأن تلك المخلفات ليست اعتباطية أبدا بل هي نابع من صميم كينونته الحقيقية.

**الكلمات المفتاحية:** الهوية الافتراضية، الهوية الرقمية، الشبكات الاجتماعية الرقمية، الفضاء الرقمي، الفضاء العمومي الرقمي، أخلاقيات النقاش، الشباب الجزائري، المجتمع الجزائري.

## **Thesis title: Representations of Virtual Identity of the Algerian Society in Digital Public Space through the Ethics of Discussion.**

**(An analytical survey on a sample of Algerian youth who use digital social networks)**

### **Abstract:**

The present study discusses the problematic of how Algerian society, especially youth, represents its virtual identity in this space formed by digital social networks through the ethics of discussion. This can be achieved by identifying the most important reasons that make Algerian youth try to form virtual identities through which they represent themselves to the others. Moreover, they try to highlight their own views about themselves through the digital space, depending on hiding behind symbolic identities, and trying to understand the way an Algerian uses this identity through what is known as "digital societies," especially in terms of the language and the symbols with which they communicate in the interactions and discussions. That is to be able to understand the nature of virtual discussion according to the idea of communication and mutual recognition between the selves, as well as the dialectic of the relationship in which the self meets the other according to the values and goals that govern the ethics of dialogue in the issues of public affairs. Finally, we can reach an understanding and interpretation of the most important implications of this modern identity on the basic features of the real identities of the members of society.

In order to achieve this goal, a quantitative approach was adopted to tackle this topic and its representations among Algerian youth by using social survey due to the specificity of the very large community studied. The present research applied a set of scientific tools, represented in the initial observation tool, to collect the dimensions and the indicators, as well as to identify the study sample. The electronic questionnaire was directed at an intentional sample of Algerian youth selected on specific criteria, and their number reached 400. In addition to the electronic interview, with specialists in the same issue, and their number reached 7 professors.

This study reached a set of results, the most important of which are:

- ✓ In their relationship with the digital space, the Algerian youth seek to form a new type of life, an unnatural life but linked to what is natural, a virtual life that is established in parallel with their real life in terms of representing social, cultural, political, and religious identities through it as in reality.
- ✓ The Algerian youth's ambition to build a better digital self than his real self—whom he perceives as being completely incapable of fulfilling his goals—was what drove him to conceal his real identity through the digital space.
- ✓ The digital space is the world of the symbolic, as everything in it is used in communication and expression of the identities and selves of the individuals who use it as symbols and symbolic icons, all of which have certain meanings and connotations, through which the users' image of each other is built.
- ✓ The social network activities of the digital person, such as his posts, comments, interactions, dialogues, etc., can be used to understand his personality because these traces are never arbitrary but rather come from the essence of his true being.

**Keywords:** virtual identity, digital identity, digital social networks, digital space, digital public space, ethics of discussion, Algerian youth, Algerian society.

الصفحة	العناوين
	الملخص
	فهرسة المحتويات
	قائمة الجداول
أ	مقدمة
04	الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة.
04	1- الإشكالية وتساؤلاتها:
08	2- أهداف الدراسة:
10	3- أسباب الدراسة
11	4- أهمية الدراسة
12	5- الخلفية النظرية للدراسة
12	5-1 المنظور التفاعلي الرمزي:
19	5-2 الدراسات السابقة
39	6- ضبط مفاهيم الدراسة
53	7- مجتمع الدراسة وعينته:
53	7-1 مجتمع الدراسة:
55	7-2 عينة الدراسة:
62	8- المنهج المستخدم في الدراسة
66	9- أدوات جمع البيانات في الدراسة:
67	9-1 أداة الملاحظة العلمية
70	9-2 أداة الاستبانة الالكترونية
75	9-3 أداة المقابلة الالكترونية
78	الفصل الثاني: الشبكات الاجتماعية الرقمية واستخداماتها لدى المجتمع الجزائري.
79	المبحث الأول: في فهم الشبكات الاجتماعية الرقمية.
79	المطلب الأول: محاولة التفكير في المفهوم من جديد.
84	المطلب الثاني: ظهور وتطور مواقع الشبكات الاجتماعية
87	المطلب الثالث: خصائص الشبكات الاجتماعية الرقمية كفضاء رقمي
92	المطلب الرابع: دوافع المستخدم في اللجوء للشبكات الاجتماعية الرقمية

94	المطلب الخامس: الخدمات التي تقدمها الشبكات الاجتماعية الرقمية عبر فضاءاتها للمستخدمين.
97	المطلب السادس: أهمية الشبكات الاجتماعية الرقمية بالنسبة للمستخدم الجزائري
89	المبحث الثاني: تعدد وتنوع خصوصيات الشبكات الاجتماعية الرقمية.
89	المطلب الأول: الشبكة الاجتماعية فايسبوك
103	المطلب الثاني: الشبكة الاجتماعية شبكة يوتيوب
106	المطلب الثالث: الشبكة الاجتماعية تويتر
107	المطلب الرابع: الشبكة الاجتماعية انستغرام
112	المطلب الخامس: الشبكة الاجتماعية الواتس آب
114	المبحث الثالث: مجالات استخدام الشبكات الاجتماعية الرقمية عند الشباب الجزائريين.
114	المطلب الأول: المجال الاجتماعي وإعادة هندسة العلاقات الاجتماعية الرقمية للمجتمع الجزائري.
122	المطلب الثاني: المجال الاقتصادي وسلعة المستخدمين.
132	المطلب الثالث: المجال الثقافي والثقافة الموحدة للعالم.
137	المطلب الرابع: ثقافة الصورة، أو السيلفي كمرآة للمستخدم الرقمي.
139	المطلب الخامس: المجال السياسي وفكرة النضال الرقمي وحرية الرأي والتعبير.
148	الفصل الثالث: الهوية الافتراضية للمجتمع الجزائري وإشكالية بناء مجتمعات رقمية تفاعلية.
149	المبحث الأول: تشكل المجتمعات عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية
149	المطلب الأول: المجتمعات الرقمية المفهوم والابعاد.
153	المطلب الثاني: نشأة المجتمعات الرقمية وتطورها.
155	المطلب الثالث: كيفية بناء وتشكيل المجتمعات الرقمية.
158	المطلب الرابع: السمات والخصائص التي تمتاز بها المجتمعات الرقمية
160	المطلب الخامس: أنواع المجتمعات الرقمية.
163	المطلب السادس: الشروط الواجب توفرها في الفرد المستخدم للانضمام الي المجتمعات الرقمية.
165	المطلب السابع: الحضور اليومي للشباب الجزائري عبر المجتمعات الرقمية.
167	المبحث الثاني: الهوية الافتراضية للشباب الجزائري
167	المطلب الأول: الهوية الافتراضية دراسة في تعدد المفاهيم.
170	المطلب الثاني: مظاهر تمثل الهوية الافتراضية وفقا لسياق التفاعلات الرمزية.
174	المطلب الثالث: الهوية الافتراضية كهوية بديلة للهوية الحقيقية للمستخدم.
176	المطلب الرابع: جدلية الانتقال من الهوية الحقيقية الى الهوية الافتراضية.



179	المطلب الخامس: تشكيل الهويات المستعارة كذوات متعددة للفرد الأترناتي.
183	المطلب السادس: الأفتاتار كرمز معبر عن الجسد في الفضاء الرقمي من خلال الصورة الرمزية لارتباط الإنسان بالحاسوب.
185	المطلب السابع: الأفتاتار كصورة رمزية للمستخدم في الفضاء الرقمي
187	المطلب الثامن: المجتمع الجزائري من تمثل الهويات الافتراضية الى تشكيل الذوات المعبرة عنهم.
190	المطلب التاسع: الانعكاسات المترتبة عن تقمص الهويات الافتراضية لدى الشباب الجزائري
195	الفصل الرابع: الفضاء العمومي الرقمي وإشكالية التعبير عن الهويات الافتراضية للشباب الجزائري من خلال أخلاقيات النقاش.
196	المبحث الأول: "الفضاء العمومي الجزائري" وتمثلاته عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية.
196	المطلب الأول: الفضاء العمومي قراءة في ظهور المفهوم والممارسة.
199	المطلب الثاني: الفضاء العمومي الرقمي مفهوم متعدد الأبعاد والرؤى.
202	المطلب الثالث: مجتمعات الشبكات الاجتماعية الرقمية كفضاء عمومي مستحدث.
205	المطلب الرابع: هل يمكن الحديث عن وجود مبادئ ثابتة يقوم عليها "الفضاء العمومي الرقمي في الجزائر؟"
212	المبحث الثاني: أخلاقيات النقاش عبر "الفضاء العمومي الرقمي الجزائري".
212	المطلب الأول: مناقشات القضايا العامة داخل الفضاء العمومي وبناء الهويات الحوارية للشباب الجزائري
213	المطلب الثاني: الشروط المعيارية لأخلاقيات النقاش بين الذوات الافتراضية
218	الفصل الخامس: الفصل الميداني: عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية
218	1- عرض وتحليل نتائج الإستبانة الرقمية.
378	2- تحليل وتفسير البيانات المتحصل عليها بواسطة المقابلة الالكترونية.
390	3- النتائج العامة للدراسة.
404	4- أفاق تفسير المنظور التفاعلي الرمزي لإشكاليات الفضاء الرقمي وما يرتبط بها من هويات الرمزية.
411	خاتمة
416	قائمة المراجع
430	الملاحق

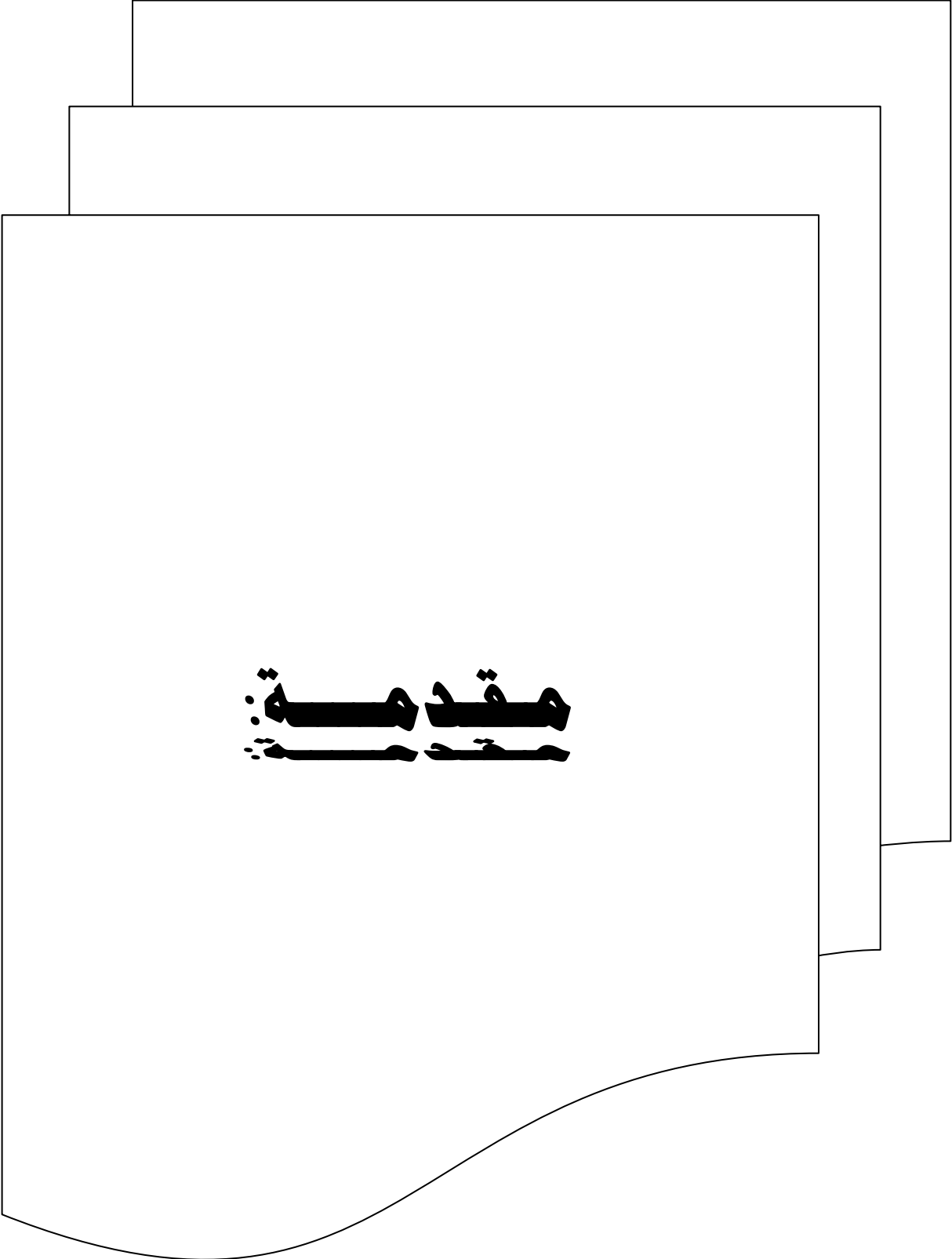
قائمة الجداول:

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	توزيع أفراد العينة على أساس متغير الجنس	218
02	توزيع أفراد العينة على أساس متغير الفئات العمرية والجنس	219
03	توزيع المبحوثين على أساس متغير المستوى التعليمي وفق متغير الجنس	220
04	توزيع المبحوثين على أساس الهوية المستخدمة في الشبكات الاجتماعية الرقمية وفق متغير الجنس.	221
05	أهم الشبكات الاجتماعية الرقمية المستخدمة من خلال المبحوثين في التواصل وبناء الهوية الافتراضية وفق متغير الجنس.	222
06	اهم الدوافع التي تدفع بالمبحوث للظهور بالفضاء الرقمي الى جانب الفضاء الواقعي من خلال متغير الجنس والهوية المستخدمة	225
07	ما يقدمه الفضاء الافتراضي للمبحوث من خلال متغير الجنس	228
08	بناء الهوية الافتراضية يحقق مجموعة من الأهداف للمبحوث بناء على متغيري الجنس والسن.	231
09	ما يسعى اليه المستخدم عند تغيير معالم هويته أو التلاعب بها في الفضاء الرقمي.	235
10	هل يعطي التواصل بالهوية الافتراضية عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية نمط سلوك يميز المستخدم عن باقي الفئات الاجتماعية الأخرى؟ وفق متغير نوع الهوية الافتراضية المستخدمة.	238
11	العلامات الرمزية التي يعبر بها المبحوث عن هويته الافتراضية امام الآخرين وفق متغيري الجنس والهوية الافتراضية المستخدمة.	240
12	سبب تغيير المستخدمون لهوياتهم من حين لآخر	245
13	طموح هذه الهويات الافتراضية الى تحقيق الهوية التواصلية لدى الفرد المتواصل عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية حسب متغير الهوية المستخدمة.	247
14	هل الهوية التي تكتسبها أو تبنيها عبر الشبكات الاجتماعية تعزز عندك الاهتمام بالجوانب المادية على حساب الجوانب المعنوية الأخرى؟ حسب متغيري الجنس والهوية المستخدمة.	250
15	المحددات التي يعتمد عليها المستخدمون في عرض هويتهم الافتراضية التي يتمصونها على الشبكات الاجتماعية.	253
16	المتغيرات الأساسية التي تتحكم في تمثل الأفراد لهوياتهم عبر الفضاءات الرقمية وفق متغير الجنس والهوية الافتراضية المستخدمة.	256
17	المؤشرات الهوياتية التي يحاول الفرد المستخدم من خلالها بناء هويات تكون أكثر تماثلا مع ميولاته حسب متغير الهوية الافتراضية.	259
18	مدى إحساس الفرد بالعزلة أثناء استخدامه للشبكات الاجتماعية دون التفاعل معها حسب متغيري الهوية المستخدمة والمستوى الدراسي.	262
19	مدى إحساس الفرد المستخدم بالعزلة والاعتزاب عند نشر منشورات ولا يتفاعل معها أحد حسب متغير الهوية المستخدمة.	264

20	مدى تفكير الفرد المستخدم في إغلاق صفحته عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية حسب متغيري الجنس والهوية المستخدمة.	266
21	الأسباب التي تجعل من المستخدمين يقومون بإغلاق صفحاتهم عبر مواقع الشبكات الاجتماعية	269
22	ما يحققه الفرد المستخدم حين انضمامه الى المجتمعات الرقمية باعتبارها فضاء عمومي.	273
23	ما يتيح الانضمام الى المجتمعات الرقمية حسب متغير الجنس والسن.	276
24	المهام الأساسية التي يشارك من خلالها الفرد المستخدم في النقاشات والحوارات المفتوحة عبر المجتمع الذي تتيحه الشبكات الاجتماعية الرقمية حسب متغير الفئات العمرية.	280
25	مدى مساهمة الفضاء العمومي للأفراد المستخدمون على تشكيل ملامح الخطاب الاجتماعي حول هويات الأفراد والقضايا التي تهمهم حسب متغير المستوى الدراسي.	282
26	مساهمة الفضاء العمومي الرقمي في كسر العزلة لدى الأقليات والذين لديهم إحساس بالاضطهاد حسب متغيري الجنس والهوية المستخدمة.	284
27	الكيفية التي تسمح بها الهوية الافتراضية لمستخدمي الشبكات الاجتماعية بتشكيل فضاء عمومي للنقاش داخل المجتمعات الرقمية.	287
28	رأي الأفراد المستخدمين فيما يصلح على أرض الواقع من أخلاقيات يصلح أيضا في الفضاء العمومي الرقمي حسب متغير الجنس والمستوى الدراسي.	291
29	مدى ميل المستخدم الى التجديد في خصوصيات الهوية الافتراضية حتى تتلاءم مع متطلبات المجتمعات الرقمية التي ينظم إليه حسب متغير الهوية الافتراضية المستخدمة	294
30	الشبكات الاجتماعية الرقمية كفضاء عمومي أصبحت جزءا من الحياة اليومية والطقوس الاجتماعية للأفراد المستخدمين حسب متغير الجنس.	296
31	مدى لجوء المستخدم والمتقمص للهوية الافتراضية الى تعديل معالمها من أجل التوافق مع هويات الآخرين داخل هذا الفضاء الرقمي.	298
32	المؤثرات التي تجعل من المستخدمين يلجؤون الى تزييف هويتهم الافتراضية خاصة باعتبار أن الفضاء الرقمي هو فضاء معلن للهوية.	301
33	المعايير التي يهتم من خلالها المستخدمين بالفضاء العمومي الذي تتيحه الشبكات الاجتماعية الرقمية.	304
34	طبيعة المجتمع الجزائري أثناء استخدامه للهويات الافتراضية عبر الفضاء العمومي الرقمي.	307
35	مدى تحول الشبكات الاجتماعية الرقمية من فضاءات للتواصل الى فضاءات للاحتجاج والتعبير عن الرأي الشخصي بكل الطرق والأساليب.	311
36	الكيفية التي تحولت من خلالها الشبكات الاجتماعية الى فضاء للاحتجاج والتعبير عن الرأي.	313
37	الجدول السابع والثلاثون: أهم الجوانب الثقافية المرتبطة بهوية المستخدم الاصلية والتي يعبر عنها أثناء تواصله بهويته الافتراضية ويسعى الى نشرها والمحافظة عليها أمام الآخرين.	317
38	اللغة التي يتم التواصل بها عبر فضاءات مواقع الشبكات الاجتماعية الرقمية.	321
39	مدى اعتبار أن المظاهر الجديدة للغة المتواصل بها عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية لغة ذات فعالية في التواصل بين الهويات الافتراضية.	326
40	الأسس التي يستمد منها المستخدم الهويات الرمزية التي يستعرضها داخل الفضاء الرقمي	329

332	المرتكزات الأساسية التي تشكل آراء الجماعات في قضايا النقاش الرقمي.	41
335	الأشخاص الذين يميل المستخدم للحوار معهم عندما يدخل في نقاش أو حوار عبر الفضاء العمومي الرقمي.	42
338	المرجعيات الخطابية التي تستند عليها في نقاشك وتبريرك لموقفك من القضايا المطروحة.	43
342	مدى تدخل المستخدمين في نقاشات مع الآخرين بناء على مرجعياتهم الهوياتية عبر الفضاء العمومي الرقمي.	44
344	مدى رؤية المستخدمون لوجود نظام سلطوي في الفضاء الرقمي يعمل على مراقبة وتأطير طبيعة النقاشات حول قضايا الشأن العام.	45
347	القيم الأكثر إيجابية في النقاش مع الآخر عبر الفضاء الرقمي	46
350	مدى استطاعت المستخدمون للشبكات الاجتماعية التأثير على الثقافة التواصلية نحو القضايا المجتمعية.	47
352	مساعدة الهوية التواصلية للمستخدمين في تكريس مبدأ الحوار والاعتراف بالآخر وفق أطر أخلاقية.	48
355	مدى مساعدة الهويات المتشكلة عبر الفضاء العام الرقمي على ضياع الشخصية الحقيقية وتحللها داخل الذات الافتراضية.	49
357	مدى الاعتماد على استخدام فعل السخرية من الآخرين أثناء الاستجابة للنقاش العمومي الذي يتناقض مع مبادئك وأفكارك.	50
360	الكيفية التي يسخر بها المستخدمون من الأفراد الآخرين الذين لا يتوافقون مع توجهاتهم عبر الفضاء الرقمي.	51
363	مدى قيام المستخدمون بحظر أشخاص عبر أحد مواقع الشبكات الاجتماعية.	52
365	الأسباب التي يقوم من خلالها المستخدمون بحظر أفراد آخرين من صفحاتهم عبر الشبكات الاجتماعية.	53
369	مدى قيام المستخدمون بحذف بعض التعليقات التي لا تتوافق مع السياق العام لمنشوراتهم.	54
372	الأسباب التي تجعل من المستخدمين يحذفون التعليقات التي لا تتوافق مع السياق العام لمنشورهم.	55
374	الانعكاسات السلبية للهوية الافتراضية المتشكلة عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية على الهوية الحقيقية في الفضاء الاجتماعي الواقعي.	56
378	الأسباب الكامنة وراء الخوف من مواجهة الآخرين عند المستخدمين (الإناث أكثر خوفا رقميا)	57
379	دوافع تزييف الهويات الافتراضية عند المستخدمون خاصة الإناث منهم.	58
381	طبيعة الشعور الدائم بالعزلة وعدم الرضى عن الحياة الرقمية وما يسببه من اغتراب نفسي للشباب الجزائري.	59
382	إمكانية تحول بناءات الهوية الى التمثل وفق المحددات الرقمية الجديدة مستقبلا.	60
383	عقلية الحوار الغير أخلاقية التي يدير الجزائريين بها نقاشاتهم عبر المجتمعات الرقمية	61
384	ممارسات العنف الرمزي خلال النقاشات الافتراضية (سلوكيات الحظر، الغاء الاعجاب والمتابعة)	62

385	وجود السلطة الرقمية لمشرفي الصفحات والمجتمعات الرقمية يؤدي الى انتشار العنف الرمزي السلطوي الذي يعيق النقاش الرقمي ويهدم الفضاء العمومي.	63
386	مشكلة الفردانية والعزلة الاجتماعية عن القريبين من المستخدم في مقابل التواصل مع البعدين منه في الفضاء الرقمي.	64
387	أسباب سيطرت التمثلات السلبية للهوية الافتراضية وفضاءاتها الرقمية على ذات الفرد الجزائري.	65
388	طبيعة سيطرة الألة على تمثلات المستخدمين لهوياتهم الافتراضية وعملية تواصلهم مع الآخرين وإمكانية تقمص الإنسان لهوية الألة مستقبلا.	66



مقدمة

"أن تكون مولود العصر الرقمي يعني أنك مصنوع من المادة ذاتها للتقنية،  
لواجهات الحاسوب التي تربطك كالجهاز بالواقع، أن تكون مولود العصر الرقمي يعني  
اكتسابك مميزات رقمية ذات هوية رقمية، أن تكون مولود العصر الرقمي يعني أنك ولدت  
بفعل الرقمي، لأن الجيـء للعالم لا يكفي من أجل الولادة فقط في العالم، وحدها  
الاشياء التقنية هي من تحملك موجود في العالم"

ستيفال فيال، الكينونة والشاشة: كيف يغير الرقمي الإدراك.

أحدثت الأنترنت ومواقع شبكاتنا الاجتماعية الرقمية اليوم العديد من التغييرات على الحياة اليومية،  
إذ أصبح الإنسان في أمس الحاجة إليها لإتمام وظائفه وأعماله، وأسهم ذلك في نقل المجتمعات البشرية إلى  
أفاق غير مسبوقة، حيث وفرت فرص كبرى للتأثير والانتقال عبر الحدود، من خلال إنشاء مجتمعات جديدة  
ذات طبيعة مرقمنة لا تحكمها حدود جغرافية، تنشط في إطار رقمي عبر الشبكات الاجتماعية، وأسست  
بذلك لنوع جديد من الفضاءات المرتبطة بالتقنية، فضاءات رقمية نادرا ما تخضع للرقابة أو للسلطة الأبوية  
التي تمارسها الأنظمة الحاكمة على العديد من فئات المجتمع خاصة فئة الشباب، وبذلك جذبت إليها الأفراد  
المستخدمين وأقبلوا عليها من كل الشرائح الاجتماعية المكونة للمجتمع، من بينها الشباب باعتبارهم أكبر  
فئة مستخدمة للأنترنت بشكل عام، لتصبح هذه الشبكات الاجتماعية واحدة من أهم الظواهر العالمية التي  
فرضت نفسها على مئات الملايين من المستخدمين الذين ينضمون إليها سنويا.

تؤسس هذه الشبكات لنوع جديد أيضا من الهويات الإنسانية، هويات ليست طبيعية بالمطلق إنها  
تنتج من خلال نظام من العقد الاجتماعية الرقمية، يعرف بها الفرد ذاته أمام من يتواصل معهم عبر  
الفضاءات الرقمية التي ينتمي إليها، من خلال التصريح بمجموعة من المعلومات عن شخصيته، الاسم  
المهنة، المستوى التعليمي وغيره من المعلومات الرسمية حوله بالإضافة الى صورة معبرة عما يريد أن يتمثل  
من خلاله هذه الهوية، والتي بدورها تقدم له العديد من الامتيازات، الحصول على أصدقاء جدد الإلتناء الى  
مجتمعات جديدة واكتساب ثقافتها، التواصل مع الاصدقاء الواقعيين بشكل أكثر مرونة وسرعة بالإضافة  
الى التواصل مع أصدقاء جدد لم يتواصل معهم من قبل، فقد فتحت هذه الهوية أفاقا جديدة أمام الأفراد

المستخدمين للتواصل والتفاعل وبناء علاقات اجتماعية افتراضية أصبحت تنتهي عند حدود الشاشة، بالإضافة الى جعل المستخدم يتعمق أكثر فأكثر في ما تتيحه الأنترنت من علاقات اجتماعية وتواصلية جديدة أحدثت طفرة نوعية في مجال التواصل الإنساني، مما أدى الى تطوير فكرة التجمعات البشرية الى أفاق غير مسبوقه من خلال ما تتوفر عليه من بنية تحتية وبرماجيه متطورة وتزداد تطورا كلما دعى الأمر لذلك.

إن الشبكات الاجتماعية تؤسس لنسق جديد من فهم الذات الانسانية وفقا للنسق التقني والجديد، هذا النسق الذي لا يفهم الا من خلال التركيز على الهوية الافتراضية التي يكونها من خلال نشاطهم الدائم عبر ملفاتهم وصفحاتهم الشخصية في الموقع الذي ينتسبون الى شبكاته، وهذا ما يحتاج الى معالجة دقيقة من قبلنا للموضوع من حيث البناء النظري والميداني لهذه الدراسة، حيث انقسمت الى خمسة فصول أساسية من خلال ما يلي:

الفضل الاول: يتعلق بالإطار المنهجي للدراسة حيث قمنا بتحديد إشكالية الدراسة وتساؤلاتها الفرعية، الأهداف المراد الوصول إليها بالإضافة الى دوافع دراسة الموضوع وأهميته، مع التطرق الى المقاربة النظرية والمنهجية المتبعة في الاقتراب من طبيعة الظاهرة محل الدراسة عند المجتمع المدروسة فيه، وكذلك التطرق لأهم مفاهيم الدراسة، مع التعرض للمنهج والأدوات المستخدمة في جمع المعلومات، والتعرف على طبيعة المجتمع والعينة التي تم دراسة الظاهرة عليه.

الفصل الثاني: هو فصل نظري معنون بالشبكات الاجتماعية الرقمية واستخداماتها لدى المجتمع الجزائري، حيث عالجا فيه العديد من القضايا المتعلقة بهذه الشبكات من حيث المفهوم والخصائص والدوافع وأهم الخدمات التي تقدمها وأهميتها بالنسبة للمجتمع الجزائري، بالإضافة الى أهم المجالات الحياتية التي يستخدم فيها الشباب الجزائري هذه الشبكات بناء على الهويات التي يشكلها ويتواصل بها عبرها.

الفضل الثالث: الهوية الرقمية للمجتمع الجزائري وإشكالية بناء مجتمعات رقمية تواصلية، وهذا من خلال التطرق لفكرة المجتمعات الرقمية من حيث المفهوم وطبيعة التشكل، الخصائص والأبعاد التي تشكل هذه المجتمعات عن الشباب الجزائري، بالإضافة التي التعرف على ظاهرة الهوية الافتراضية محور الدراسة من حيث المفهوم كنسق متعدد المفاهيم والرؤى، مفهومها الرمزي، وجدلية الانتقال من هوية الجزائري



الواقعية الى الهوية الافتراضية، اشكالية الافاتار كصورة رمزية معبرة عن الذات، واهم الانعكاسات المترتبة عن التماهي مع هذه الهوية في الواقع.

الفصل الرابع: الفضاء العمومي الافتراضي وإشكالية التعبير عن الهويات الافتراضية للشباب الجزائري من خلال أخلاقيات النقاش، وهذا من حيث مفهوم الفضاء العمومي الافتراضي وإشكالية الهويات الرمزية المتواصلة عبره، بالاضافة الى طريقة تمثل هذه الهويات وفق البنى القيمية لأخلاقيات الحوار والمناقشة في علاقتها بخصوصية المجتمع الجزائري من حيث التواصل والاعتراف.

الفصل الخامس: تحليل وتفسير بيانات الدراسة الميدانية واستخلاص النتائج، حيث تم في هذا الفصل استعراض البيانات التي تم التحصل عليها من أداة الاستبانة الرقمية وتحليلها وتفسيرها من خلال الاعتماد على التراث النظري والخبرة العلمية بالاضافة الى ما قدمتها لنا أداة الملاحظة من أفكار، بالاضافة الى تحليل بيانات المقابلة وتفسيرها ومن ثم استخلاص النتائج النهائية التي توصلت إليها هذه الدراسة.

# الفصل الأول: الإطار المنهجي

## للدراسة

## الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة.

### 1-الإشكالية وتساؤلاتها:

ساهمت التطورات المتسارعة لتقنية الاتصال في أحداث تغيرات جوهرية على مختلف المجالات، ولقد اتفق جميع الباحثون المتخصصون في هذا المجال على أن التقنيات الحديثة للاتصال شكلت عصرا جديدا من عصور الاتصال والتفاعل بين البشر، خاصة من حيث وفرة المعلومات التي تقدمها لمستخدميها وأيضا إعادة هندسة بنيتها التواصلية والتفاعلية وفقا لمنطق التقنية، وهذا ما كان باعثا لإحداث تلك التغيرات لوصول الأفراد الي بعضهم البعض من أجل التفاعل والنقاش حول القضايا التي تهمهم بعد ما كان ذلك سابقا صعبا جدا في الواقع، وتبلور ذلك بشكل كبير خاصة بعد ميلاد الشبكات الاجتماعية الرقمية من رحم هذه التطورات في تكنولوجيايات الأنترنت والاتصال.

تعتبر الشبكات الاجتماعية الرقمية أحد أهم روافد الاتصال الحديثة انتشارا بين الأفراد المستخدمين لشبكة الأنترنت بشكل واسع خاصة لدى فئة الشباب، إذ نجد أن هذه الفئة هي أكثر عنصر مستخدم لهذه الشبكات التواصلية بمختلف أنواعها، وهذا بحكم نظرتها المستقبلية لواقع التقنية التي أصبحت حتمية عندهم في جل ما يقومون به في حياتهم اليومية، أضف الى ذلك أنهم أصبحوا غير قادرين على التكيف في الفضاء الواقعي نظرا لما يحتويه من قيم وعادات وتقاليد اجتماعية معارضة لما يريدون تحقيقه على مستواهم الشخصي، بالإضافة الي تلك القوانين المجتمعية التي تمنع حريتهم وتكبح تصرفاتهم الطامحة للحرية وفتح والعمل على مناقشة كل كل المواضيع التي تهمهم وتجذر هويتهم الحديثة تواصليا.

إن تحول نمط الاتصال بين الأفراد في إطار الشبكات الاجتماعية الرقمية من نمط تواصل كلاسيكي الي نمط رقمي معقد يكون قد فتح أفاقا جديدة في زمن التواصل العابر للحدود، ذلك التواصل الذي لا يعترف باختلاف القوميات والاعراق بين المتفاعلين الذين يستحضرون تقريبا جميع القضايا التي تهمهم ليتحاوروا ويتفاعلوا حولها، وهذا ما ساهم في إعادة تشكيل الفضاء العمومي الذي تطرق له كل من هابرماس، أرندت، فريزر، ألكسندر كلوج، نغيت، هونيث وغيرهم من الفلاسفة الألمان بالفهم والتفكير لإشكالاته المطروحة لكن هذه المرة المكان الفيزيقي غائب تماما إذ أننا نتعامل مع فضاء رقمي لا تزامني بالدرجة الأولى، بالتالي نجد أن هناك إمكانية لهندسة فضاء عمومي اجتماعي جديد يمكن إخضاعه لمثاليه الفكر الفلسفي المنظر له من قبل أولئك المفكرين من جهة وللممارسات الواقعية بين المتفاعلين فيه من جهة

أخرى، حيث إن ذلك يبرز من خلال أفراد يتحاورون حول أحداث وقضايا من الحياة اليومية الاجتماعية والثقافية بل وحتى السياسية التي كانت مستبعدة من الفضاء العمومي التقليدي، حيث أصبح لدى المستخدمين هنا القدرة على التواصل مع بعضهم البعض والتعبير عن آرائهم في جل القضايا التي تهم الشأن العام، بالإضافة الى التفاعل مع بعضهم عن طريق منتديات الحوار والدرشة والتعليق على المنشورات التي تخص قضايا التواصل عبر الصفحات والمجتمعات الرقمية، إذ يكون المتحدثون في هذا الشأن من الفاعلين داخل الفضاء الذي قد يتسم بالعمومية التي أتاحتها الشبكات الاجتماعية الرقمية.

يعد الفضاء الذي تتيحه مواقع الشبكات الاجتماعية الرقمية خاصة من خلال المجتمعات والصفحات الرقمية التي تتيحها ليس مجرد مكان خالي أو تخيلي، بل إنه يمثل تموضعا مركبا تتشكل فيه التصورات الرمزية والتفاعلات الاجتماعية والممارسات الخطابية والمخيال السوسيوثقافي والطقوس الأنثروبولوجية للأفراد المستخدمين وبصفة عامة الهوية التي يتفاعلون من خلالها، حتى أن الهوية التي تميز أفراد المجتمع الجزائري أصبحت تبرز شيئا فشيئا عبر الفضاء الرقمي وذلك انطلاقا من المشاركة في العديد من النقاشات والحوارات الرقمية حول قضايا من الواقع الاجتماعي المعاش، انطلاقا من محورية دور اللغة التي هي روح عملية الاتصال بين الذات المشاركة في هذا النقاش أو التفاعل بينهم وبين العالم الخارجي، باعتبار أن اللغة هي أساس التواصل بين المجتمعات على اختلافها، ويمكن من خلالها أيضا الاستدلال على طبيعة الهوية التي يحملها المستخدم المتفاعل بها مع الآخرين.

منذ ظهور هذه الفضاءات الرقمية وانتشارها طرحت العديد من التساؤلات حول ذات هؤلاء الأفراد الرقميين وطبيعة الهوية التي يحملونها، وهل لها مدلولات وأبعاد وانعكاسات على الحياة الواقعية، حيث إن الانفتاح المتسارع على ما تقدمه منظومة الاتصال الرقمي من بدائل، قد يعمل على تغيير ملامح هوية المستخدم، حيث أضحت هوية هذا الأخير مبنية على خلفيات وسياقات لها من العلاقة ما يتعدى المحلي الى العالمي في اطار الحراك التداولي للغة والمصطلحات والرموز التي تقوم عليها التفاعلات الرقمية، إذ تعد الهوية في أدبيات علم الاجتماع رمزا للتفرد والاختلاف (هي معانى تخص بشخص دون غيره ميزات توجد فيه دون الآخرين وبها يختلف عنهم) ومظهرا للتماثل والتمايز في الوقت نفسه، إذ أنها تستمد معناها من الوعي بالذات والتمايز الفردي عن الآخرين<sup>1</sup> وعلاقته مع الأشخاص الذين يحملون نفس الهوية

<sup>1</sup> كلثوم بيبيمون، السياقات الثقافية الموجهة للهوية الرقمية في ضوء تحديات المجتمع الشبكي، من التداول الافتراضي الى الممارسة الواقعية، مجلة إضافات، العددين 33 و34، 2016، ص 69-70.

في منطقة جغرافية معينة، وتحمل الهوية في صميمها العديد من الخصائص الإجتماعية واللغوية والنفسية والتاريخية والثقافية المتماثلة والمختلفة عن بعضها في نفس الوقت وهذا لأنها تشغل وفق لأنساق مركبة داخل بعضها البعض، فهوية الفرد تنشط داخل أسرة معينة وهوية الأسرة تنشط داخل مجتمع معين، وهوية المجتمع تنشط داخل دولة معينة وهكذا، بالإضافة الى تلك الخصائص التي يشترك فيها أفراد منسجمون ومتشابهون بتأثير من الميزات والخصائص التي تجمع بينهم في النهاية.

لكن في ضوء المعطيات الكونية المعاصرة يتجدد التساؤل حول مفهوم الهوية الذي تجسد في العديد من الأبحاث حول بتمظهراتها وتمثلاتها عبر الفضاءات التي تشكلها الشبكات الاجتماعية الرقمية، والتي أصبح المستخدمون يشكلون عبرها هويتهم العالمية، ومن خلال العودة الى فكرة الهوية بحد ذاتها نجد أن هوية هذا الانسان تتمثل في تلك السمات الجوهرية التي تحدد انه موجود بذاته المختلفة عن الآخرين وأنه حاضر ككيان قائم بذاته، لأن الإشارة الى الاختلافات فحسب ليس كافيا، نظرا لأن جوانب الاختلاف بين البشر عديدة ولا يمكن حصرها، الأكثر أهمية من ذلك أن الاختلافات ربما تكون عادية أو طفيفة، ومن ثم لا تجربنا بشيء عن الكيان الإنساني الذي نحن بصدده، نحن بحاجة الى أن نسبر أغوار هذه المسألة ونحدد السمات الهامة والجوهرية للهوية التي تميز الأشخاص عن بعضهم البعض، والتي بدونها لن تكون ما هي عليه<sup>1</sup> والأمر نفسه هنا ينطبق على فكرة تلك الهوية الإنسانية التي تتشكل عبر الأنترنت خاصة من حيث تشكلها وتمثلها لدى هذا الفرد بطريقة مختلفة تماما عن الواقع، وبصفة أدق مفهوم الذات الذي يمكن القول أنه بدأ يفقد معناه في ضوء الغموض الذي أصبح يحكم علاقة الفرد بالأخر رقميا أو افتراضيا إن صح التعبير، بحكم تغيير السياقات الثقافية المعاصرة المؤسسة لمفهوم الذات وتشتت حدودها خاصة مع التطور المذهل والمتسارع الذي تشهده تكنولوجيا الاتصال والمعلوماتية بصفة عامة، والتطبيقات الجديدة والحديثة (الويب 0.2) وعلى رأسها كما سبق وأشرنا المواقع التي أسست لقيام الشبكات الإجتماعية الرقمية التي أضحت تبني فضاءات رقمية بديلة عن الفضاءات الواقعية، فضاءات ذات ارتباط بلا حدود ولا تزامنية، هذه الفضاءات ليست طبيعية بالمطلق، إذ تشابه الفضاءات الواقعية في وجود الأفراد والتفاعل بينهم وتقاسمهم الروابط والاهتمامات إلا أن عنصري المكان والزمان غائبين تماما فيها مع انحاء الحدود الواقعية الى أخرى جديدة افتراضية تتبنى بين ما هو عام وما هو خاص.

<sup>1</sup> بيكو باريك: سياسة جديدة للهوية: المبادئ الأساسية لعالم يتسم بالاعتماد المتبادل، ترجمة حسن محمد فتحي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2013، ص 29-30.

وفي هذا السياق ومع تحول الشبكات الاجتماعية الى شكلها الرقمي الذي تمثل في فضاءات متعددة لبناء الهويات الفردية والجماعية التواصلية، ومجالات افتراضية لاستعراض الذات بشكل رقمي داخل النسق العالمي، أضحي هذا الفضاء السيبراني نافذة يطل عبرها الأفراد المستخدمين على عوالم الآخرين الذاتية من خلال الأليات التي تشجع قيام الحوارات والتفاعلات بينهم، وهذا سواء كانت لهم نفس الهوية القومية أو لا، إذ فرض علينا هذا الواقع الجديد للهوية تداخل بين عالمين: العالم الذاتي الخاص بالأفراد المستمد من واقعهم الذي يعيشون فيه، والعالم الرقمي الذي يرغب في العيش فيه ولو افتراضيا، مما أدى إلى إعادة تشكيل المعايير الثقافية داخل المجتمعات المعاصرة من حيث طريقة التواصل والتفاعل والعيش أيضا، وهذا لا يرتبط بالفضاء الرقمي بحد ذاته ولكن بطرائق استخدامه في تدعيم عمليات التفاعل والنقاش بين ذوات هؤلاء المستخدمين، ومدى استجابتها للأخلاقيات العامة للاتصال والحوار.

انطلاقا من هذا البناء الفكري فإن المستخدم الجزائري وبصفة خاصة فئة الشباب الفاعل في الفضاء الذي تتيحه مواقع الشبكات الاجتماعية الرقمية، يلجأ إلى تشكيل هويته الافتراضية والتي قد تجمع بين الواقع وبين ما يطمح هذا المستخدم إلى عرضه افتراضيا، أو يسعى الى تشكيل هويته الافتراضية التي ليس لها علاقة بهويته الواقعية، ومن هذا تبرز رغبة هذا المستخدم الشاب في التواصل مع الآخرين، التمازج والتناقش معهم في نسق يمكن أن يكون عموميا يستجيب للأخلاقيات العامة لفعل النقاش بين الأفراد، وهذا ليس في نسق مغلق بل مفتوح يمكن أن ينجح من خلاله في التمازج مع فاعلين جدد لم يكن في الماضي يطمح الي التواصل معهم، ولأجل هذا يقوم المستخدم الجزائري بتشكيل ملامح هويته الافتراضية التي سيتمثل من خلالها ذاته بشكل افتراضي أمام الآخرين، بحيث يختلف نوع التمثل لمعالم تلك الهوية باختلاف دوافع وحاجيات المستخدم الجزائري إزاء انضمامهم للشبكات الاجتماعية الرقمية، وبناء على ما تم الحديث عنه خلصنا إلى الاستشكال المركزي التالي:

**كيف يتمثل الشباب الجزائري هويته الافتراضية بالفضاء العمومي الذي تشكله الشبكات الاجتماعية الرقمية من خلال اخلاقيات النقاش؟**

انطلاقا من طرح الإشكالية وإستشكالها الرئيسي وبالاعتماد على المقاربتين النظرية والمنهجية المتبناة من قبل الباحث والاقتراب من الظاهرة محل الدراسة، قمنا بطرح مجموعة من الأسئلة الفرعية كتفكيك للإشكالية المركزية من أجل البحث في الموضوع بشكل أدق.

**تساؤلات الدراسة:**

- 1- ماهي دوافع البناء والتمثل للهويات الافتراضية عند الشباب الجزائري عينة الدراسة عبر مواقع الشبكات الاجتماعية الرقمية؟
- 2- كيف تبرز نظرة الفاعلين من الشباب الجزائري عينة الدراسة في الفضاء الرقمي الي ذواتهم عبر مواقع الشبكات الاجتماعية الرقمية التي تسمح لهم بالتخفي خلف هويات رمزية؟
- 3- كيف تجسد الشبكات الاجتماعية الرقمية هوية الشباب عينة الدراسة المتفاعلين داخل المجتمعات الرقمية باعتبارها فضاء عمومي؟
- 4- كيف يستخدم الشباب الجزائري عينة الدراسة الهوية الافتراضية عبر الفضاء العمومي الذي تشكله المجموعات التي تتيحها الشبكات الاجتماعية الرقمية؟
- 5- فيما تتمثل تأثيرات اللغة والرموز التي يتواصل بها الشباب الجزائريين عينة الدراسة في النقاشات العامة داخل الفضاء الرقمي على بروز هويتهم الافتراضية؟
- 6- هل هناك اعتراف متبادل بين ذوات الشباب الجزائريين عينة الدراسة من خلال العلاقة التي تلتقي فيها الأنا مع الآخر وفق القيم والغايات التي تحكم اخلاقيات النقاش والحوار في قضايا الشأن العام؟
- 7- ماهي أهم انعكاسات الهوية الافتراضية على الهوية الواقعية للشباب الجزائريين عينة الدراسة بالدرجة الأولى وتوجهات النقاش العام بين المتفاعلين منهم عبر الفضاءات الرقمية؟

## 2- أهداف الدراسة:

إن البحث العلمي على اختلاف أنواعه خاصة البحث في الميدان الاجتماعي والاتصالي الذي يركز على دراسة تشكل الظواهر داخل المجتمعات الإنسانية في حد ذاتها، أي ذاك البحث الذي يتخذ من الإنسان والمجتمع الذي ينتمي اليه محورا هاما للدراسة تلك الظواهر وتمثلاتها في الواقع، وهو في إطار هذا يخدم أهدافا متعددة ومتنوعا وفقا لرغبة الباحث من البحث، إذ اقتضى عموما توليد المعرفة العلمية الصحيحة والدقيقة حول الظواهر المدروسة، لكنه اقتضى بصورة أخص تحديد ضروب الانتظام في العملية البحثية ذات الطبيعة الإنسانية والاجتماعية، متوقعا أن تساعدنا في فهم المشكلات الموجودة من حيث نوعها

واتساعها وأسبابها وطرائق ضبطها ومعالجتها<sup>1</sup>، وعموما ليست هذه كلها أهداف البحث العلمي فهي تتعدد وتتنوع كما سبق وذكرنا بحسب طبيعة الظاهرة المدروسة وأيضا خصوصية المجتمع المدروس وكذلك رغبة الباحث قبل كل شيء من خلال الزاوية البحثية التي يختارها، الى أين يريد أن يصل في بحثه؟ إن الإجابة عن هذا السؤال تجعله يحدد الأهداف التي يريد الوصول إليها بدقة وي طرح الأسئلة اللازمة للوصول إليها، كما تعتبر أيضا تلك الأهداف التي يضعها الباحث في دراسته المحرك الأساسي لجل مراحل البحث العلمي في دراسته، من بداية البحث بتحديد المشكلة إلى غاية الوصول إلى النتائج وتحقيق الأهداف المسطرة، فهي التي يضع من خلالها الباحث العلاقات الفرضية التي يسعى إلى اختيارها أو التساؤلات التي يسعى إلى الإجابة عليها<sup>2</sup>، فهي عادة ما تشير في النهاية الى المخرجات الفورية للبحث مثل تحديد حجم مشكلة من المشكلات أو معرفة أسبابها<sup>3</sup>، أي أن أهداف البحث هي تلك النتيجة التي سنصل إليها في نهاية البحث العلمي حول ظاهرة معينة، وهي عندنا وفق خصوصية الموضوع ومجتمع الدراسة جاءت كالاتي:

1. التعرف على أهم الدوافع التي تجعل المستخدم من الشباب الجزائري يميل الى بناء هويات افتراضية يتمثل من خلالها ذاته تجاه الآخرين عبر مواقع الشبكات الاجتماعية الرقمية.
2. إبراز نظرة الفاعلين من الشباب الجزائري في الفضاء الرقمي الي ذواتهم عبر مواقع الشبكات الاجتماعية الرقمية التي تسمح لهم بالتخفي خلف هويات رمزية.
3. الكشف عن الكيفية التي تجسد بها الشبكات الاجتماعية الرقمية هوية الشباب الجزائريين المتفاعل داخل المجتمعات الرقمية باعتبارها فضاء عمومي رقمي، أو يمكن أن يرقى الى مستوى الفضاء العمومي.
4. محاولة فهم طبيعة استخدام الشباب الجزائري لهويته الافتراضية عبر الفضاء الذي تشكله المجموعات التي تشكلها الشبكات الاجتماعية الرقمية.
5. التعرف على خصوصية اللغة والرموز التي يتواصل بها الشباب الجزائريين في النقاشات العامة داخل الفضاء الرقمي والكشف عن أهم التأثيرات التي تحدثها على إبراز هويتهم الافتراضية.

<sup>1</sup> سوتيريوس سارانتاكوس: البحث الاجتماعي، ترجمة شحدة فارغ، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، سلسلة ترجمان، قطر، 2017، 70.

<sup>2</sup> محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص 87.

<sup>3</sup> سوتيريوس سارانتاكوس، المرجع السابق، ص72.



6. محاولة التوصل الى فهم طبيعة النقاش الافتراضي بين الشباب الجزائريين كأعضاء فاعلين في المجتمع من حيث التواصل والاعتراف المتبادل بين ذواتهم من خلال جدلية العلاقة التي تلتقي فيه الأنا مع الآخر وفقا لأفق القيم والغايات التي تحكم اخلاقيات النقاش والحوار في قضايا الشأن العام إن وجدت.
7. البحث عن فهم وتفسير أهم الانعكاسات التي تحدثها الهويات الافتراضية على المعالم الأساسية للهويات الحقيقية للشباب الجزائري، بالإضافة الى التعرف تأثيراتها على توجهات الحوار والنقاش العام بين بنهم عبر الفضاء الرقمي.

### **3-أسباب الدراسة:**

لكل بحث علمي أسباب علمية معرفية تدفع الباحث للقيام بدراسته، ولكل موضوع دراسة مبررات علمية لإجرائه، كذلك لكل باحث أسبابه الخاصة ومحفزاته التي تجعله يختار موضوع دون آخر من أجل البحث فيه، إذ تعتبر هذه الأسباب بمثابة حوافز تدفع الباحث للاستمرار في بحثه وتجعله يتخطى كل الصعوبات التي تواجهه في سبيل تحقيق مبتغاه، مع وجود دوافع أخرى متعلقة بموضوع بحثه المختار وقيمه العلمية أيضا وهي عندنا في هذه الدراسة كالتالي:

- 1- الاهتمام البحثي بكل ما يتعلق بتكنولوجيا الشبكات الاجتماعية والفضاءات الرقمية التي تشكلها.
- 2- الاحتكاك بالكثير من مستخدمي الانترنت من الشباب الجزائريين وملاحظة طرق ووسائل بناء وتشكيل الهويات الافتراضية في فضاءات الشبكات الاجتماعية الرقمية عند هؤلاء المستخدمين، مما ولد لنا دافعا جوهريا لدراسة الموضوع، انطلاقا من الفضول العلمي والرغبة في الكشف عن كل ما هو جديد يتعلق بالظاهرة محل الدراسة، خاصة بعد الاطلاع على الكثير من الدراسات والمقالات حولها وتكوين صورة عامة تتسم بالغموض الذي يدفعنا بطريقة غير مباشرة الى محاولة اعادة فهمها كل مرة بطريقة جديدة، وهذا نظرا لطبيعة ظاهرة الهوية الافتراضية وخصوصية الفضاء الرقمي الذي ارتبط باستخدامات الإنسان للتكنولوجيات المفضية إليه.
- 3- حداثة الموضوع ومحوريه اشكاليته فقد برز في السنوات الأخيرة مفهوم الهوية الافتراضية وكيفية بناءها داخل الفضاء الرقمية الذي انتجته تكنولوجيا الاتصالات الحديثة.
- 4- اعتبار موضوع الهوية الافتراضي عبر الفضاء الرقمي من المواضيع المتغيرة بسرعة وغير واضحة المعالم، خاصة فيما يتعلق بالتفاعل حول القضايا العامة وما يتيح من أفعال النقاش والحوار والتواصل

الفعال بين المتصلين، بالإضافة الى أن البحث في هذا الموضوع لا يزال قائما باعتباره من المواضيع الحديثة وبالتالي امكانيه الوصول الى كل ما هو جديد من نتائج حول الموضوع المدروس.

5- محاولة تقديم لمحة علميه حول الفضاء العمومي الرقمي والهوية الافتراضية لدى المجتمع الجزائري، هذا المجتمع الذي يمتاز بخصوصيته الاستخدامية لمواقع الشبكات الاجتماعية وفضاءاتها الرقمية.

6- يعتبر موضوع الدراسة دافعا كبيرا من الجانب العلمي لبناء صرح العلوم المعاصرة، اي بصفه أكثر وضوحا بناء المجال التحاقلي الذي تتزاج فيه العلوم الحديثة، التكنولوجيا مع سلطة المعلومات، العلوم الانسانية مع العلوم الاجتماعية، ارتباط الاتصال بالعلوم النفسية والسلوكية بالإضافة الى السياقات السوسيوثقافية والأنثروبولوجية لدراسة للسلوك التواصلي للإنسان عبر مواقع الشبكات الاجتماعية الرقمية.

#### **4-أهمية الدراسة:**

إن عرض جوانب الأهمية في الدراسة العلمية شيء مهم جدا بالنسبة للباحث كما يقول الدكتور محمد عبد الحميد في كتابه البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، وهي جوانب تشير الى قيمة الدراسة بالنسبة للمجتمع، والمعرفة العلمية، والممارسة المهنية، وكذلك الممارسة الإنسانية بصفة عامة، بالإضافة الى ما يمكن أن تثيره الدراسة من قضايا أو أفكار علمية أو مهنية أخرى، أو ما يمكن أن تسهم فيه من حيث حل القضايا والمشكلات العلمية الأخرى، أو ما تحققه من ارتباط بالعلوم الأخرى وغيرها من المعالم التي تعكس أهمية الدراسة<sup>1</sup>، وبناء على ما سبق قوله تكمن أهمية دراستنا لهذا الموضوع في النقاط التالية:

(1) أنها تتناول دور الفضاء الرقمي في تفعيل الهوية الافتراضية لدى الشباب الجزائري، بالإضافة الى أن هذا الفضاء يساهم في بناء ساحات نقاش افتراضية يكسب الفرد من خلالها العودة الى دوره الأساسي فيما يخص التعبير عن رأيه في جميع القضايا التي تهتمه.

(2) تأتي اهميته هذه الدراسة في أنها تحاول الوصول الى معرفة تأثيرات الفضاء الرقمي على المجتمع الجزائري والكشف عن الآليات التي يدعم بها الحوار والنقاش من خلال الهوية الافتراضية في بيئة رقمية.

(3) أهمية مساله الهوية الافتراضية داخل الفضاء الرقمي لأنها تعتبر أيضا هي الأساس لبناء حوار فعال داخل الفضاء الذي تهندس الشبكات الاجتماعية الرقمية حول جميع قضايا الشأن العام مع باقي أفراد المجتمع الرقمي.

<sup>1</sup> محمد عبد الحميد: المرجع السابق، ص 87.

(4) أيضا إن هذه الدراسة تدرس جدلية العلاقة بين الفضاء العام والفضاء الخاص للفرد المستخدم ومدى تداخلهما عبر مواقع الشبكات الاجتماعية الرقمية.

## **5-الخلفية النظرية للدراسة**

بناء على طبيعة الدراسة وخصوصيتها كونها تتحدث عن الهوية الافتراضية للمجتمع الجزائري المستخدم لمواقع الشبكات الاجتماعية الرقمية، وما تنتجه هذه الشبكات من فضاءات رقمية يمكن أن تأخذ صفة العمومية من خلال القضايا التي تطرح وتناقش فيها من قبل المستخدمين، سنعتمد على الخلفيات النظرية التالية لمحاولة فهم التصور العام الموضوع المدروس وتشكيل خارطة طريق لضمان عدم الحياذ عن الأهداف المراد الوصول إليها في النهاية:

### **5-1- المنظور التفاعلي الرمزي:**

اعتمد الباحث على هذا المدخل الفكري في دراسته لموضوع الهوية الافتراضية للمجتمع الجزائري بالفضاء الرقمي، باعتباره أقرب زاوية للاقترب من هذا الموضوع بشكل سليم يراعي الأهداف العامة للدراسة، ويضع لنا خارطة طريق تمكننا من طرح الاسئلة اللازمة واختيار الأساليب العلمية والأدوات المناسبة للإجابة عنها، وسيتم توضيح كيفية توظيف (اقول توظيف وليس تبني لان التبني يفيد التفكير بالنظرية ككل في الموضوع المدروس عكس التوظيف الذي يفيد العمل بالنظرية في جوانب معينة يرى الباحث أنها تفسرها) هذه الطرح الفكري النظري في جوانب الدراسة بصفة عامة في بعض النقاط المهمة بعد استعراض بسيط للمنظور وتاريخه الفكري وأهم فروضه العلمية التي تحدد كيفية تفسيره للواقع.

في البداية يمكن القول بأن التفاعلية الرمزية تعبر عن مختلف التفاعلات التي تتم بواسطة رموز لها معاني مختلفة ومتفق عليها بين الأفراد وتميز المجتمعات عن غيرها، حيث ترى أن الحياة الاجتماعية التي نعيشها ما هي إلا حصيلة للتفاعلات التي تحدث بين مكونات المجتمع، وهذه التفاعلات تكون ناجمة عن رموز كونها أفراد عن أفراد آخرين نتيجة التفاعل معهم، فعند عملية التفاعل بينهم يكون كل فرد صورة ذهنية تكون بشكل مجموعة من الرموز عن الفرد أو الأفراد الآخرين الذين يتفاعل معهم، وهذا الرموز قد تكون إيجابية أو سلبية، وبالتالي فطبيعة الرموز المكون تجاه الآخرين هي التي تحدد في

النهاية طبيعة العلاقة معهم<sup>1</sup>، ويتخيل أنصار التفاعلية الرمزية أن هذه العلاقة تكون بين الفرد والمجتمع من خلال النظر إليهما باعتبارهما وحدات اجتماعية متلازمة، وأن محاولة فهم أحدهما إنما تتطلب فهم كامل للآخر، حيث إنه يمكن فهم المجتمع في ضوء عمل الأفراد، وكذلك النظر إلى هؤلاء الأفراد من خلال المجتمعات التي يعيشون فيها، وذلك لأنهم يسعون دوماً إلى عكس ذواتهم وهذه الذوات هي من تعمل على توجيه السلوك الإنساني في المجتمع بشكل عام<sup>2</sup>، في إطار تفاعلي انطلقاً مما تعنيه الرموز المستخدمة في هذا السلوك أو المعبر بها في الأفعال خلال تفاعلهم الآخرين، ففهم الرمز هنا يتطلب إدراك تام من الفرد بمعناه داخل السياق الاجتماعي المتحاور فيه، حيث أن الاستجابة هنا للفعل الاجتماعي بواسطة معنى الرمز أو لنقل معنى اللغة المستخدمة في التفاعل باعتبارها تتكون من مجموعة من الرموز التي تحمل معاني، لا تحدث هكذا بصفة تلقائية ومباشر بل إنها تستحضر وتفسر وتؤول وفقاً لما هو متفق عليه بين المتفاعلين، وبذلك فهي ترتبط في النهاية بالمعنى الذي يؤول من خلاله الأفراد معاني أفعالهم، هذا من حيث السياق العام لفهم معنى فكرة المنظور الفكري في الدراسات الاجتماعية بصفة عامة، وسنتحدث الآن باختصار عن تاريخ بروز هذه النظرية وأهم المدارس الفكرية التي أثرت على بناء أفكارها ونظريتها التفسيرية للواقع الاجتماعي الذي يرتبط الإنسان بالدرجة الأولى.

يعود السياق التاريخي الذي تبلورت فيه معالم التفاعلية الرمزية إلى نهاية القرن التاسع عشر في الولايات المتحدة الأمريكية حيث كانت تركز على المجتمع الأمريكي دون غيره، وبتركيزها على التحليل المصغر للوحدات التي تبحث فيها، أو بصياغة أخرى بدراستها للوحدات الصغرى في المجتمع فهي تختلف عن باقي المدارس الفكرية الأخرى التي تعتمد على التحليل المكبر لوحدات بحثها (الوحدات الكبرى للمجتمع)، هذا إلى جانب أنها قد عملت على تطوير استراتيجيات منهجية جديدة في بحثها ودراساتها للمواضيع، وبالتالي نجد في ذلك ما يميزها عن غيرها كما أنها برزت متأثر بالفلسفة البرغماتية\* بالإضافة

<sup>1</sup> احسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة-دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، دار وائل للنشر، الاردن، ط3، 2015، ص79.

<sup>2</sup> السيد رشاد غنيم، وآخرون، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008، ص145-146. \* البرغماتية: هي تلك الفلسفة التي تركز على دراسة الفرد كشخص يبحث عن تحقيق مصلحته الفردية بكل الطرق الممكنة لذلك وفي العموم هي مدرسة فلسفية مستقلة تأسست في القرن التاسع عشر من خلال جهود كل من تشارلز بيرس (1839-1914) وويليام جيمس (1842-1910) جون ديوي (1859-1952) وهي إتجاه فلسفي معاصر يركز على تفسير الأشياء من خلال نتائجه، أي أن الأفعال الإنسانية تقاس من خلال ما تقدمه من منفعة، هي نظرية لبناء المعنى من خلال النتائج،

الى الداروينية الاجتماعية\* والسلوكية والوجودية\*\* وغيرها من المداخل الكبرى في العلوم الاجتماعية بصفة عامة<sup>1</sup>.

ومن أهم منظري التفاعلية الرمزية ويليام جيمس، تشارلز هورتون كولي، جورج هيربرت ميد، ماكس فيبر، ويليام إسحق توماس، جون ديوي، حيث ارتبط اسم هؤلاء المفكرين والفلاسفة بمنظور التفاعلية الرمزية في بدايتها الأولى، وتبلورت أفكارها ومبادئها وفقا لأعمالهم، مع ذلك برز في القرن العشرين أيضا مجموعة من المفكرين الذين قاموا بدراسة هذه المنظور الاجتماعي للواقع وعملوا على تطوير أفكارها وطريقة فهمها للواقع، ومنهم هيربرت بلومر، مانفورد كون، ارفنغ غوفمان.

هذا وارتبطت معظم تحليلات هيربرت ميد في دراسته للتفاعلية الرمزية حول مفهوم الذات إذ يرى أنها تنبثق وتنمو في الوسط الاجتماعي من خلال عمليات التفاعل الاجتماعي، إذ يبدأ الفرد في التعرف على ذاته انطلاقا من آراء الآخرين حولها في سنوات حياته الأولى... فالإنسان ليس كائنا اجتماعيا فقط بل أن وجوده مرتبط بوجود الآخر، كما حاول العمل على إبراز السمة المميزة للعقل الإنساني في قدرته على

---

طورها تشارلز بيرس في سبعينات القرن التاسع عشر، واعاد صياغتها ويليام جيمس في تسعينيات القرن التاسع عشر، ثم قام بعد ذلك بتطويرها وتوسيعها جون ديوي كفسلفة عن رؤية الحقيقية، المفهوم مأخوذ عن:

Abdelmadjid Amrani: The Pioneers Of Pragmatism, Revue De Sciences Sociales et Humaines, N°3, 1995, P46-47.

\* الداروينية الاجتماعية: هي ايديولوجيا ظهرت أواخر القرن التاسع عشر مستمد من أفكار تشارلز داروين للتطور عن طريق الانتقاء الطبيعي لتبرير وجهات نظر سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية معينة، حيث تؤمن بالبقاء للأصلح والأقوى وهذا من خلال التسليم بفكرة مفادها أن بعض الأفراد يصبحون أقوى وأغنياء في المجتمع لأنهم كذلك بالفطرة.

\*\* السلوكية: وهي من أهم النظريات المتعلقة بالتعلم لدى الفرد حيث تنص على أن جميع السلوكيات يتعلمها الإنسان من خلال التفاعل مع البيئة المحيطة به عبر عملية تسمى التكيف مع هذه البيئة، ولذلك فإن السلوك ما هو إلا استجابة للمنبهات الخارجية التي تؤثر على الإنسان، أي أن أهم ما تدرسه هذه النظرة للواقع هو دراسة الكيفية التي تتبنى بها السلوكيات الإنسانية. أما الوجودية: فهي تلك النظرة للواقع والتي تعمل على تحليل الوجود الإنساني، وذلك من أجل فهم وتفسير الكيفية التي يجد بها البشر أنفسهم في العالم، فوفقها أن الإنسان يوجد أولا ثم يعمل على فهم ذاته ومعايير هويته ثم العمل على تغيير جوهره أو طبيعته في كل مراحل حياته، من خلال التعرف على مفهوم الحرية الفردية ومدى وجودها.

<sup>1</sup> السيد رشاد غنيم، وآخرون، المرجع السابق، ص 147-148.

استخدام الرموز ليميز الموضوعات في البيئة التي يعيش فيها<sup>1</sup>، انطلاقاً من كون الإنسان كائن رمزي في انفعالاته داخل الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه ويبنى من خلاله معاني لتلك الرموز.

ويلخص ارفينغ غوفمان Erving Goffman فكرته عن الحياة الاجتماعية بوصفها تمثيل، حيث أن الذات لا معنى لها غير ما هو متوقع منها في مواقع مختلفة، ونحن لدينا من الذوات بقدر ما هناك من مناسبات ومواقف مختلفة، حيث يرى هنا أن الفرد يتقمص مجموعة من الأدوار في ممارسته لتفاصيل حياته اليومية، كما يستخدم غوفمان كثيراً مصطلح المسرحي أو التمثيل المسرحي خاصة في كتابه: عرض الذات في الحياة اليوم *Presentation Of Self in Every Life*، فالأدوار التي نمارسها أو نتقلدها كأفراد في المجتمع تكون مبنية على التوقعات التي تكون لدى الأفراد الآخرين عن سلوكنا في ظروف معينة، وبالتالي فهو هنا اهتم بتوضيح الأساليب التي نسلكها لكي نؤدي أدوارنا، وجميع الأفعال الحياتية داخل المجتمع تتم وفقاً لهذا المعنى، وبالتالي فالتفاعلية الرمزية وفق منظور غوفمان تؤكد على الدور الحيوي الذي يلعبه البشر في خلق ذواتهم الاجتماعية<sup>2</sup>، وهذا الأمر ينطبق مباشرة على تمثل الذوات والهويات الرقمية لدى مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية، المستخدمين هنا يميلون إلى تمثل ذواتهم بالعديد من الأشكال التعبيرية التي تتلاءم مع طبيعة المجتمعات الافتراضية التي ينتمون أو ينضمون إليها، ويميلون دوماً إلى تشكيل هويات اجتماعية تتماثل مع طبيعة الأدوار التي يقومون بها في الفضاء الرقمي، فالفرد هنا يقوم بدوره بناءً على ما يريد أن يبرزه للآخرين ويطور شخصيته التمثيلية في هذا الفضاء بناءً على تفاعلات الآخرين مع هويته التي يتمثلها.

أما هيربرت بلومر فإنه عمل في بعض أعماله على توضيح أهم القضايا الأساسية التي تشكل محور عمل التفاعلية الرمزية بشكل موجز انطلاقاً من التراث الفكري لهيربرت ميد ويمكن لنا الحديث عنها في النقاط التالية<sup>3</sup>:

<sup>1</sup> بن تامي رضا، قادة بن عبد الله نوال، نظريات في خدمة العلوم الاجتماعية قراءة في دور نظرية التفاعلية الرمزية، مجلة منيرفا، مجلد 4، العدد 1، ديسمبر 2017، ص 192-193.

<sup>2</sup> فيليب جونز، النظرية الاجتماعية والممارسة البحثية، محمد ياسر الخواجة، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010، ص 156.

<sup>3</sup> إيان كريب: النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، ترجمة محمد حسين غلوم، عالم المعرفة، الكويت، 1978، ص 119-121.

✓ إن البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه بالنسبة لهم، أي من خلال المعاني المتصلة بها في السياق التي توجد فيه فهي تختلف من سياق الى آخر، أي أن هذه المعاني غير ثابتة تمتاز بالمرونة كون أن المعنى يرتبط بالإنسان.

✓ هذه المعاني هي نتاج للتفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني، إذ أنها تتطور في سياق عملية التفاعل حيث تتطور فيه لغة رمزية مشتركة للتواصل بين المتفاعلين، وهو أيضا ما يولد المعاني التي تقوم بتشكيل عالمنا ونظرتنا الى الأشياء كما هي في الواقع مع المفاضلة بين معنى الأشياء ومعنى وظيفتها التي تبرز دورها بالنسبة لنا.

✓ هذه المعان تحور وتعديل ويتم تداولها عبر تأويلات يستخدمها كل فرد في تعامله مع الإشارات التي يوجهها، وهنا نصل الى فعل التأويل لهذه المعاني من حيث الفهم لها من قبل كل فرد نظرا لطبيعة دوره ووظيفته داخل المجتمع.

وعند التمعن في هذه الفرضيات نجد أنها تتطابق مع المحاور الثلاثة لكتاب جورج هيربرت ميد؛ العقل والذات والمجتمع، والذي بدأ فيه بمناقشة للخصائص التي تفرق الإنسان عن الحيوان من حيث اللغة والرمز، مروراً بتوضيح قضية فهم المعنى المشترك الذي يتطور داخل سياق عملية التفاعل وصولاً الى التأمل في ردود الأفعال من خلال تلك الرموز والاستعداد لها، وهنا نجد أن التفاعلية الرمزية تحمل اشارات تبرز أن مركز اهتمامها الرئيسي هو دراسة التفكير وعملياته لدى الفرد وشخصيته الذاتية التي يعبر بها عن نفسه، فيمكن فهم البشر من خلال فهم ما يعتقدون أنهم يعرفونه عن العالم، أي محاولة فهم معانيهم ومفاهيمهم عن أنفسهم<sup>1</sup>، وبناء على هذه الأفكار نجد أن التفاعلات التي تتم بين المستخدمين عبر الفضاءات العمومية المستحدث التي تهندسها الشبكات الاجتماعية الرقمية، تشتغل أيضا وفقا لمنطق التفاعلات الرمزية من حيث طريقة الحضور والاندماج داخل المجموعات الرقمية التي يمكن أن نسماها بفكرة العمومية، فالأفراد المستخدمون هنا يحاولون تشكيل ذواتهم التي يتفاعلون بها مع غيرهم عبر مواقع الشبكات الرقمية انطلاقاً من فهم معانيهم عن ذواتهم، هذه المعاني تتشكل انطلاقاً من بنائهم للصورة التي يريدون أن يشكلوها لدى الأفراد الآخرين أثناء تفاعلهم معهم، أو تكون في بعض الأحيان مطابقة لتلك التوقعات التي يبنونها الآخرون عنهم بناء على خصوصية مجموعتهم الرقمية خاصة إذا كان هذا الفرد المتفاعل منظم

<sup>1</sup> ايان كريب، المرجع السابق، ص 127.

حديث إليها، إذ يميل الى تحديث هويته كل مرة بشكل يتناسب مع نوعية المجموعة وخصوصية القضايا التي تطرحها والأفراد المكونين لها.

لذلك تعتبر هذه النظرية مهمة جدا في تفسير عملية التفاعل الرقمي والكيفية التي يستحضر بها المستخدم تلك الهويات الافتراضية أثناء تفاعله مع المستخدمين الآخرين، هذه الهويات التي أصبحت عبارة عن رموز تحمل مجموعة من المعاني والدلالات التي تفترض العديد من التفسيرات في آن واحد، بالإضافة الى دراسة قدرات المستخدمين على فهم وتفسير تلك الرموز التعبيرية المستحدث عبر هذا الفضاء الذي تهندسها الشبكات الاجتماعية الرقمية، بالإضافة الى تلك الرموز اللغوية المستخدمة في التعبير أثناء الحوار أو الحديث مع الأفراد الآخرين، ووفق هذا الكلام فإن الكثير من الأفراد المستخدمين لهذه الشبكات في العالم الرمزي (الافتراضي) يميلون الى تمثيل ذاتهم عبر صورة رمزية (يطلق عليها الباحثون تسمية أفاتار) للتعبير عن هويتهم من خلالها، فالصور الرمزية (أو الأفاتار) وفق هذا الأساس تتطلب من المستخدم تحديد الميزات التي تتبني من خلالها والعمل على ابرازها للآخرين من أجل إصدار أحكام سريعة يقيم بها الفرد مدى تأثير هويته في فهم ومدى مقبوليتها عندهم (وأقصد هنا الصورة الرمزية التي استخدمها الفرد كمعبر له في هذا المجال)، فهي وفق هذا الأساس ليست مجرد صورة رقمية فحسب بل هي عبارة عن واجهة لأفعالنا وسلوكياتنا عبر هذه البيئات الرقمية، بالإضافة الى إمكانية استخدامها كوسيلة للتعبير عن الهوية، فقد يظهر المستخدم هويته الاجتماعية واهتماماته للآخرين من خلال استخدامه لتلك الصورة الرمزية (الأفاتار) في الفضاء الرقمي<sup>1</sup>، وبالتالي فإن التفاعل معه من طرف الأفراد الآخرين يكون من خلال فهم معاني وتأويلات تلك الصورة، فمثلا أنا كمستخدم لمواقع الشبكات الاجتماعية أضع صورة مفكر أو فيلسوف معين كصورة شخصية عبر الملف الشخصي لحسابي عبر أحد مواقع الشبكات الاجتماعية، لنقل مثلا غاستون باشلار وقمت بالانضمام الى مجموعة مختصة في النقاشات الفلسفية، سيكون التعامل معي أثناء التفاعل مع منشوراتي أو تعليقاتي داخل هذه المجموعة وفق مستوى المرجعية الفكرية التي اتخذتها كصورة رمزية معبرة عن هويتي الفكرية في هذا الاطار، والأمر نفسه هنا في ما يخص فكرة الأسماء المستعارة المعبر بها كهوية رمزية عبر هذا الفضاء الرقمي.

<sup>1</sup> Jesse Fox, Sun Joo-Grace Ahn. "Avatars: Portraying, Exploring, and Changing Online and Offline Identities." Handbook of Research on Technoself: Identity in a Technological Society, edited by Rocci Luppacini, IGI Global, Library of Congress Cataloging-in-Publication Data, 2013, pp. 256-257.



لذلك وحسب هذا الكلام فإن الأفراد المستخدمين أنفسهم يقومون بإعداد جملة من التوقعات حول ذواتهم، هذه التوقعات تكون في نهايتها مشتقة من السلوك الذي يقوم به الآخرون تجاههم، فإذا كان هذا السلوك إيجابياً فإنهم يميلون إلى تدعيم عرض ذواتهم كما هي، أما إذا كان هذا السلوك سلبياً بالنسبة لهم فإن ذلك يدل على عدم قبولهم من طرف الآخرين وبالتالي يلجؤون إلى تعديل ذواتهم وفق ما يتطلبه الأمر من أجل أن يحضوا بالقبول، ولذلك هم يقومون بتغيير تصرفاتهم انطلاقاً من استخدام منظورات الآخرين حولهم لتغيير السلوك المعتمد أمامهم، فهوية الفرد هنا لا تتشكل من خلال رؤيتنا لذواتنا بل تتشكل في جزء كبير منها من خلال تفاعله مع الآخرين، ونظرة الفرد للآخرين تتشكل جزئياً وفق طريقة نظرتهم إليه (أي أن تشكيل المعنى هنا تبادلي)، وفقاً لأنصار التفاعلية الرمزية فإن الناس يستمرون في امتلاك فرديتهم ولكنها ليست فردية متميزة كلياً عن المجتمع، فالهوية تعمل كجسر بين الفرد الاجتماعي والفرد الخالص، وبامتلاك الأفراد لهوية معينة هم إنما يتمثلون قيم ومبادئ معينة تصاحب تلك الهوية، فهي تسمح لسلوك الأفراد ليكون متشابه مع الأفراد الآخرين المقابلين لهم وكذلك تجعل السلوك في المجتمع أكثر نمطية وانتظاماً<sup>1</sup>، ولذا فالذين يتمثلون هوية افتراضية إنما يتمثلون معها أنساق ثقافية واجتماعية تؤثر عليهم أو تلك التي يرغبون في التواصل مع حاملها، هي عبارة عن عملية بناء لمعنى الحياة التي يطمح الفرد المستخدم للعالم الرقمي أن يعيشها في المقابل أو توازياً مع حياته الواقعية، فالهوية عند مانويل كاستلز مثلاً هي عملية بناء المعنى على أساس منظومة ثقافية مفردة، أو منظومة من السمات الثقافية والتي تعطي بها الأسبقية على باقي المصادر المنتجة للمعنى وفي ضوء ذلك يصوغ كاستلز فرضاً مؤداه أن من يبني هوية جماعية يحدد إلى حد كبير المضمون الرمزي لها ولمعناها فيما يتعلق بالذين يتوحدون معها أو الذين يعدون أنفسهم خارج دائرتها<sup>2</sup>، وكذلك أيضاً يشغل منطق بناء الهويات الافتراضية عبر الفضاءات الرقمية المستحدثة سواء كانت عمومية أو خاصة.

لذلك سنعمل من خلال توظيف هذا المنظور الفكري في موضوعنا على فهم وتفسير مجموعة من القضايا الأساسية التي تمثل مجموعة من الإشكالات العلمية والمنهجية التي نسعى إلى البحث فيها من خلال هذه الدراسة، وذلك من خلال القضايا التالية:

<sup>1</sup> حاتم حميد محسن، الهوية الاجتماعية في ضوء النظريات السوسولوجية، شبكة النبا المعلوماتية، 13 أرب 2018، <https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/16219?fbclid> تم الاطلاع عليه بتاريخ 2022/01/28.

<sup>2</sup> مؤيد السعدي، الاندماج الاتصالي في الاعلام الجديد، الفا للوثائق، الجزائر 2019، ص 41

✓ كيفية البناء التمثل التي يقوم بها المستخدم الجزائري للهويات الافتراضية عبر مواقع الشبكات الاجتماعية الرقمية انطلاقا من خصوصية الفرد الجزائري في بنائه للمعاني أثناء عملية التفاعل الرقمي مع غيره، من خلال تركيزنا على فئة الشباب بالدرجة الأولى وانفعالاتها التي تشكل هويتها الافتراضية التي تطمح من خلالها للتواصل مع الآخرين

✓ نظرة الفاعلين من المجتمع الجزائري الى هوياتهم الرمزية التي يقومون ببنائها وإعادة تشكيلها عبر الفضاءات التي تهندسها الشبكات الاجتماعية الرقمية، وأهم الطرق التي يبتكرونها من أجل إخفائهم لذواتهم الحقيقية، في مقابل ابراز مجموعة من الذوات الافتراضية التي تسعى الى افتكاك القبول والاعتراف بها من الآخرين المختلفين عنهم.

✓ الكيفية التي تجسد من خلالها الشبكات الاجتماعية الرقمية هويات هؤلاء الأفراد داخل المجتمعات الرقمية، التي سبق وأن قلنا عنها بأنها يمكن أن تكتسب صفة العمومية من خلال نوعية القضايا التي تستحضر للنقاش بين الهويات الافتراضية المنتمية لتلك المجتمعات، وأيضا الطريقة التي تتبنى بها أفعال النقاش والحوار حول تلك القضايا، ووجهات نظر الأفراد حول بعضهم من حيث المعاني الرمزية التي يبنونها كل فرد عن الآخر.

✓ قضية اللغة والرموز كمحور أساسي في التفاعلات الرقمية، من حيث بناء المعاني عن الرموز المستخدمة كلغة أساسية في الفضاء الرقمي، وأيضا باعتبارها مرتكز رئيسي في بناء الهويات الافتراضية لذوات الأفراد الرقميين، بالإضافة الى محورية دور اللغة في بناء المعاني داخل النقاش أو الحوار الذي يتشكل عبر ما يمكن تسميته بالفضاءات العمومية الرقمية (المجتمعات الرقمية) وانعكاس ذلك على تحولات الهوية الافتراضية عند هؤلاء الأفراد.

## 2-5 الدراسات السابقة:

تعتبر مرحلة معاينة ما تم كتابته حول موضوع أي دراسة من أهم المراحل في البحث العلمي وهذا لأنها تعطي للباحث تصور نظري مهم حول موضوع بحثه، يكون بمثابة أرضية انطلاقا له نحو البحث في الزوايا التي لم يتم البحث فيها من قبل، لذلك فإن رغبة الباحث في التعرف على المعنى الحقيقي للموضوع محل الاهتمام والأعمال التي تمت حوله تهدف الى تجنب فكرة الانطلاق الغامض في البحث<sup>1</sup>، فالدراسات

<sup>1</sup> موريس أنجريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية تدريبات علمية، ترجمة بوزيد صحراوي واخرون، دار القصة للنشر، الجزائر، 2004، ص131.

السابقة تعبر عن تلك الأبحاث التي أجريت حول نفس موضوع الدراسة أو لها علاقة مباشرة به (بجميع أبعادها أو بأهمها) سواء كان مصدرها كتابا أو مجلة أو موقعا الكترونيا أو رسالة/مذكرة جامعية... ويعبر عنها عادة باللغات الأجنبية بالسوابق (Antécédants) أو بالوضع الحالية للموضوع أو بحدوده المعرفية أو بمبلغ المعارف حول الموضوع أو بأدبياته (State of the arts/ Statut de la question)<sup>1</sup>، ويمر التعامل معها عبر ثلاثة مراحل أساسية؛ البحث عنها، اختيارها أي الأقرب الى موضوع الدراسة مكانيا وزمانيا وكذلك من حيث الاقتراب من المعالجة الفعلية لمفاهيم الدراسة ومتغيراتها، بالإضافة الى القيام بعرضها وفق الشكل المعمول به في البحث العلمي، فهي عبارة عن عملية مراجعة لتلك الدراسات التي تناولت الموضوع أو بعض جوانبه حتى يتسنى للباحث أن يبدأ مما انتهى غيره، وأن يوضح مدى الاختلافات والتشابه بين دراسته وبين ما سبقه من الدراسات<sup>2</sup>.

وفيما يخص موضوعنا الهوية الافتراضية للمجتمع الجزائري بالفضاء العمومي الرقمي من خلال أخلاقيات النقاش، تعتبر هذه أهم الدراسات التي بحثت في هذا الموضوع من وجهات نظر مختلفة لدى المجتمع الجزائري بصفة عامة، والتي اشتغل عليها مجموعة من الباحثين في محاولة منا لتسليط الضوء على نتائجها التي توصلت إليها ووضعها كمنطلق أساسي لدراستنا، وفيما يلي نظرة عامة حول طرائق البحث فيها وأهم ما توصلت إليه.

#### الدراسة الأولى:

دراسة الباحث بدر الدين بلعباس<sup>3</sup>، بعنوان استخدامات الفايسبوك والهوية الافتراضية لدى الطلبة الجامعيين-طلبة جامعة بسكرة نموذجا- وهي أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم في علم اجتماع التربية-جامعة محمد خيضر بسكرة- الموسم الجامعي 2018-2019.

انطلقت هذه الدراسة من فرضية عامة مفادها أنه لاستخدام الفايسبوك علاقة بتشكيل الهوية الافتراضية لدى الطلبة الجامعيين وقد تم تقسيم هذا الفرض الى مجموعة من الفرضيات الفرعية لمعالجة

<sup>1</sup> فضيل دليو، مدخل الى منهجية البحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص184-185.

<sup>2</sup> رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في مناهج البحث العلمي، دار دجلة، عمان، 2008، ص46.

<sup>3</sup> بدر الدين بلعباس، استخدامات الفايسبوك والهوية الافتراضية لدى الطلبة الجامعيين-طلبة جامعة بسكرة نموذجا- وهي أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم في علم اجتماع التربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2018-2019.

الإشكالية الأساسية للدراسة، وقد هدفت هذه الدراسة الى البحث في مسألة استخدام الفايسبوك والهوية الافتراضية لدى الطلبة الجامعيين، وقد اعتمد الباحث على مقاربتين نظريتين أساسيتين في تفسير والبحث في موضوع الظاهرة وهما منظور التفاعلية الرمزية وأيضاً منظور الاستخدامات والاشباع.

بمأن الدراسة تتدرج ضمن الدراسات الوصفية فقد اعتمد الباحث وفقاً لذلك على المنهج الوصفي لدراسة موضوع بحثه، أما فيما يخص الأداة فقد اعتمد على أداة الاستبيان كأداة رئيسية في مساءلة مفردات عينته، عمل الباحث هنا على اختيار طلبة جامعة بسكرة كمجتمع لدراسته وقد بلغ عدده أثناء هذه الدراسة 32582 طالباً جامعياً، ونظراً لأنه غير قادر على حصر هذا المجتمع نظراً لضخامته، قام باختيار عينة معبر عنه وفق أحد أنواع العينات العشوائية وهي العينة العشوائية البسيطة لتحديد حجم عينته للاقترب من مفردات مجتمعه، وقد بلغ عدد العينة 326 مفردة وهي بذلك تمثل 1% من مجتمع الدراسة بشكل عام، هذا وقد توصلت الدراسة الى مجموع من النتائج يمكن أن نذكر بعضها في النقاط التالية:

- إن غالبية الأفراد مرتبطون بجماعة الرفقاء في الواقع تربطهم ذات العلاقة داخل الفيسبوك، ويتشكلون كجماعة افتراضية منسجمة تتفاعل مع منشورات بعضها وتستمتع بالردشة والتواصل أكثر من غيرها من بقية الأفراد، بالإضافة أنهم يتفاعلون مع غيرهم في مختلف المواضيع ويتفاعلون حتى في مواضيع خاصة وشخصية لكنهم لا يقلقون من ذلك بل يسعدون بذلك أكثر، ولذلك تعتبر جماعة الرفقاء واحدة من المحددات الأساسية في تشكيل الهوية الافتراضية للطلبة الجامعيين داخل الفايسبوك.
- يتفاعل الطلبة الجامعيين بشكل واسع مع المضامين الدينية وبطريقة تلقائية أكثر من غيرها من المواضيع، كما تعتبر اللغة بالنسبة للطلبة مسألة في غاية الأهمية وليست مجرد أداة للتواصل بل هي فلسفة حياة وعنوان هوية، غير أنهم في الغالب لا يستعملون اللغة العربية الفصحى في تواصلهم داخل الفايسبوك بل يستخدمون أكثر اللغة العامية، بالإضافة الى ذلك فإن الطلبة يرون أن المواضيع المنشورة في الفايسبوك تعكس مباشرة شخصية ناشريها، وهي بالضرورة تنبع من قناعاتهم وخياراتهم الشخصية، وبالتالي فالمضامين السوسيوثقافية لا تعتبر واحدة من المحددات الأساسية في تشكيل الهوية الافتراضية للطلبة الجامعيين عبر الفايسبوك.
- في الغالب يكون التعامل مع الفايسبوك بشكل جد شخصي لذلك يفضل الطلبة التواصل عن طريق الأدوات الأكثر خصوصية وبعيدا عن الأهل ومراقبتهم التي يرفضونها ولا يتقبلونها، وكلما كانت مساحة الخصوصية أكبر كلما كان ذلك أفضل بالنسبة لهم، كما يعلم الطلبة أن أهلهم منخرطون في الفايسبوك

لكن لا يعلمون ما إذا كانوا يراقبونهم بحسابات وهمية أم لا، يرى الطلبة وبجراحة عالية أن الفاييسبوك ساهم في ابعادهم عن أهلهم بسبب اعتباره الوسيلة التواصلية رقم واحد في العالم وهذا ما يدعم فكرة أن الفاييسبوك ساهم في تفكك الأسرة بشكل عام، وبذلك يعتبر المحيط الأسري واحدا من العناصر التي تشكل الهوية الافتراضية للطلبة على الفاييسبوك.

• يرى الطلبة الجامعيين أن تمص الهوية الافتراضية غير حقيقية يتيح لهم هامش كبير في التخلص من قيود القيم الاجتماعية السائدة، لكن تمسكهم بهذه القيم على الفاييسبوك لا يؤثر عليهم في نظر أصدقائهم لهم، كما أنهم يرون أن الفاييسبوك مجرد وسيلة للتواصل والترفيه ولا يتعدى كونه كذلك ولا يؤثر على شخصياتهم على الرغم من إقرارهم بتأثرهم ببعض القيم التي تنعكس على تصوراتهم للواقع الاجتماعي، وبالتالي يمكن القول أن القيم الاجتماعية تعتبر واحدة من بين المحددات الأساسية لتشكيل الهوية الافتراضية للطلبة الجامعيين عبر الفاييسبوك.

وبالتالي هنا توصلت الدراسة الى أن الفرضية العامة لها محققة وهي أنه لاستخدام الفاييسبوك علاقة بتشكيل الهوية الافتراضية للطلبة الجامعيين.

#### **نقد الدراسة:**

تناول الباحث موضوع بحثه من خلال المقاربة الكمية كمقاربة منهجية من خلال المنهج الوصفي من خلال أداة الاستبانة التي تم تقديمها الى المبحوثين للإجابة عليها، وأيضا اعتمد الباحث على مقاربتين نظريتين وهما التفاعلية الرمزية والاستخدامات والاشباع، وهاذين المقاربتين مختلفان تماما عن بعضهما البعض، فالأولى تعمل وفق البراديغم التفاعلي والأخرى وفق البراديغم الوظيفي، بالإضافة الى ذلك وبمأن الباحث اعتمد على فرضيات، نجد أن فرضياته لم تكن مستمدة من فرضيات كل مقاربة كما هو متعارف عليه، وهذا ما جعل عند الباحث نوع من العدم الوضوح في البناء المفاهيمي للدراسة من حيث الاستخدامات التي تم التركيز عليها بكثرة على حساب التفاعلات الرمزية، كما أنه تحدث عن أنه استخدم أدوات المقابلة والملاحظة ولم يوضح أين استخدم هذين الأدوات في دراسته وهذا يعتبر قصور في قدرت الباحث على استخدام هذه الأدوات مع اكتفائه بأداة الإستبانة في الجانب الميداني، مع ذلك فإن النتائج التي تم التوصل إليها كانت جيد الى حد بعيد من حيث دراستها لكيفية استخدام الفاييسبوك، وأيضا في تعرضها لأهم العناصر التي تؤسس لبناءات الهوية الافتراضية لدى المستخدم الجزائري وبشكل أخص لدى الطالب الجامعي بجامعة بسكرة.

أوجه الاستفادة من هذه الدراسة:

✓ تم الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في البناء العام لأهداف دراستنا من أجل ضمان عدم التوصل الى نفس النتائج أو الوقوع في نفس الأخطاء، كذلك تم الاعتماد على بعض النتائج خاصة التي دارسة العلاقة بين الفايسبوك وبناء الهوية الافتراضية في بلورت تفكيرنا العام حول الموضوع محل الدراسة.

✓ بالإضافة الى الاستفادة منها في البناء المفاهيمي للظاهرة المدروسة من حيث ضبط متغيرات الدراسة ومفاهيمها الأساسية.

✓ الاستفادة من بعض المراجع التي اعتمد عليها الباحث في البناء النظري للدراسة خاصة في فصل الشبكات الاجتماعية الرقمية.

**الدراسة الثانية:**

دراسة الباحثة كسيرة أسمهان<sup>1</sup>، والتي هي بعنوان الشباب الجزائري والهوية الافتراضية-دراسة مسحية لعينة من مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك- وهي أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل. م. د) في علوم الاعلام والاتصال جامعة عبد الحميد بن باديس الموسم الجامعي 2017-2018.

انطلقت هذه الدراسة من إشكالية رئيسية تبحث في خلفيات تبني الشباب لهوية رمزية افتراضية ضمن فضاء الفايسبوك، من خلال البحث عن سمات وخصائص اشباعات الهوية الافتراضية ضمن فضاء الفايسبوك، والعوامل الكامنة وراء تبني الشباب لهذه الهوية الافتراضية، والبحث أيضا في الكيفية التي ينظر من خلالها الشباب الى ذواتهم في المجتمع الافتراضي الذي يسمح لهم بالتخفي وراء ستار هوية رمزية، وقد تم تقسيم هذه الإشكالية الى مجموعة من الأسئلة الفرعية تفرعت عنها مجموعة من الفرضيات للتحقق منها في النهاية، إذ تهدف هذه الدراسة الى البحث عن أهمية التفاعل الافتراضي، والكشف عن أبعاد الهوية الافتراضية والتعرف عن أهم المعايير والخلفيات التي تدفع بالشباب الجزائري الى بناء هويته الافتراضية،

---

<sup>1</sup> كسيرة أسمهان، الشباب الجزائري والهوية الافتراضية-دراسة مسحية لعينة من مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك- أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل. م. د) في علوم الاعلام والاتصال، جامعة عبد الحميد بن باديس، 2017-2018.

بالإضافة الى التعرف على سمات الهوية الافتراضية والحدود الفاصلة بينها وبين الهوية الحقيقية، وللكشف عن طبيعة العلاقات الاجتماعية عبر المجتمعات الافتراضية وأثرها على العلاقات داخل المجتمع الحقيقي.

اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي مما يعني أن دراسته وصفية أيضا، حيث عمل الباحث بهذا المنهج من خلال أداتين وهما أداة استمارة الاستبيان وأداة الملاحظة المباشرة لجمع المعلومات من المبحوثين، وبما أن مجتمع الدراسة كبير جدا ويصعب حصره، الأمر أدى بالباحث الى اللجوء لنظام العينات واختيار عينة لإجراء دراسته عليها، وقد اختار الباحث أسلوب العينة القصدية اين تم اختيار مفرداتها بطريقة قصدية وقد بلغ حجمها 150 مفردة من الشباب الجزائري مقسمة على العديد من ولايات الجزائر، وقد توصلت هذه الدراسة الى مجموعة من النتائج يمكن ذكر بعضها في النقاط التالية:

- إن استخدام الفاييبوك من طرف الشباب كان بشكل دوري في إطار اتصالاتهم اليومية، بالإضافة الى أن المستخدمين يرغبون في الظهور بهوية حقيقية حتى يجدهم معارفهم وأصدقائهم بسهولة ومن أجل كسب ثقة المتفاعلين معهم في نفس الصفحة، في حين نجد أن منهم من لا يرغب في ذلك انطلاقا من تقمص هوية شخصية أخرى غير شخصيته الحقيقية، ويميل الإناث الى عدم التعبير عن سنهم عبر هذا الموقع خوفا من المضايقات، كما يميل الإناث الى استخدام الصور المستعارة أكثر من الذكور في حساباتهم عبر موقع فاييبوك، أما باقي المعلومات (النوع، الموطن، الوظيفة) فيتفق الجميع ذكورا وإناث على استحضارها بشكل علني عبر حساباتهم.
- إن نوع اللغة المستخدمة عبر مواقع التواصل الاجتماعي هي اللغة الجديدة (مزيج بين اللغات والأرقام) بالدرجة الأولى ثم تأتي بعدها اللغة الدارجة، ثم بعدها تأتي اللغة العربية الفصحى في الدرجة الثالثة بنسبة أقل استخداما من قبل الشباب المبحوثين.
- كما توصلت هذه الدراسة الى أن أفراد العينة لا يمتلكون أكثر من حساب واحد على موقع التواصل الاجتماعي فاييبوك، كما أنهم يميلون أكثر الى التفاعل مع أصدقائهم ومتابعيهم من خلال ما ينشرونه من منشورات
- يسعى المستخدمون الى التواصل مع الأفراد الذين لديهم معلومات علمية في مجال اهتماماتهم من أجل تقوية الصداقة معهم وأيضا الاستفادة من معلوماتهم، كذلك إنهم يستخدمون هذه المواقع للتواصل مع العائلة بدرجة كبيرة جدا مما يعني نقل كل علاقاتهم الواقعية الى العالم الافتراضي.

- يسعى الشباب الى التواصل مع غيرهم وبناء علاقات اجتماعية جديدة على فايسبوك خاصة مع أناس لم يكونوا يعرفونهم في الواقع، كما يرغبون ببناء علاقات عاطفية مع الجنس الآخر لإشباع الفراغ العاطفي الذي يعيشونه في الواقع.
- أغلب المستخدمين المبحوثون أكدوا أن التواصل والتفاعل في العلاقات الاجتماعية الواقعية أفضل منه في العلاقات الافتراضية ذلك لأنهم لا يتقنون فيها، ويؤكدون بأن العلاقات الافتراضية تبقى وهمية عكس العلاقات الحقيقية التي تعبر عن الواقع مع الإقرار بأن هناك من يرى بأن العلاقات على الفايسبوك هي نفسها على الواقع.

#### نقد الدراسة:

لقد تناولت هذه الدراسة مفهوم الهوية الافتراضية وعلاقتها بالشباب الجزائري المنتمي الى مواقع الشبكات الاجتماعية الرقمية وهذا من خلال العديد من الزوايا، إلا أن ما أفقدها اتباع الطريق السليم للوصول الى تحقيق أهداف الدراسة هو عدم اعتمادها على منظور فكري يوضح لها خارطة الطريق بشكل أصح، ولعله كان واضح من حيث الأسئلة التي طرحتها التي تبحث في الهويات الرمزية التي يبنها الأفراد على صفحات موقع الفايسبوك، وذلك ما سبب لها عدم وضوح في البناء الفكري للموضوع التي تدرسه، كذلك على مستوى المنهج وأدواتهم حيث ذكرت أنها استخدمت الملاحظة ولم تبين لنا كيفية استخدامها واكتفت بالاستبيان الذي قدمه الى عينة قوامها 150 مفردة من المجتمع الجزائري والتي تعتبر قليلة جدا بالنظر الى ضخامة مجتمع البحث، وهذا ما سبب تذبذب في النتائج المتوصل اليها أيضا والتي تمحورت حول اللغة كمكون رمزي لبناء الهويات الافتراضية عبر الفايسبوك، ورؤية الأفراد لذواتهم وبناء العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، بالإضافة الى المقارنة بين العلاقات الواقعية والافتراضية من حيث مدى صلاحها وأفضليتها، ولم تتطرق للكيفية التي يبني ويشكل بها هؤلاء الشباب هوياتهم عبر الفايسبوك كشبكة اجتماعية رقمية وكيفية تعديلها إذا تطلب الأمر للتعاظم مع متطلبات التقنية.

#### أوجه الاستفادة من الدراسة:

✓ تم الاستفادة من هذه الدراسة من خلال التركيز على ما لم تبحث فيه الدراسة من نقاط أساسية فيما يخص تمثل الشباب الجزائري لهوياتهم الافتراضية عبر الشبكات الاجتماعية وكيفية بناء هذه الهويات وفق منطق التفاعلية الرمزية التي استحضرتها هذه الدراسة من خلال المفاهيم التي اعتمدت عليها في بناء تساؤلاتها وأهدافها، وهذا من أجل التعمق أكثر في فهم الموضوع.



✓ تم الاستفادة منها في بناء الإطار النظري للدراسة من خلال استخدام المراجع التي استخدمتها بالإضافة الى التعرف على أهم المفاهيم المرتبطة بالهوية والشباب الجزائري.

### الدراسة الثالثة:

دراسة الباحثة مريم ناريمان نومار<sup>1</sup> والتي هي بعنوان استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية-دراسة على عينة من مستخدمي موقع فايسبوك في الجزائر - رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال-جامعة الحاج لخضر-باتنة-الموسم الجامعي 2012/2011.

انطلقت الباحثة من إشكالية مفادها البحث في أثر استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية على العلاقات الاجتماعية من خلال عادات وأنماط استخدام موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك لدى الجزائريين، بالإضافة الى الدوافع والحاجات التي تكمن وراء استخدام موقع فايسبوك عندهم وكيف يؤثر على علاقتهم الاجتماعية مع بعضهم البعض، وتم تقسيم هذه الإشكالية الى ثلاثة أسئلة فرعية تضمنت تلك العناصر الأساسية للبحث فيها، وإتباعها بثلاث فرضيات للتحقق من صحتها في نهاية هذه الدراسة، وتهدف هذه الدراسة الى التعرف على الدور الكبير الذي تلعبه التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال في حياة الأشخاص، والتعرف أيضا على أهم الخدمات التي تقدمها مواقع الشبكات الاجتماعية، ومدى تأثير العلاقات الاجتماعية بسبب استخدام هذه الشبكات، والتعرف بالإضافة الى ذلك على الأسباب التي ساعدت في انتشار العلاقات الافتراضية على حساب نظيرتها الواقعية، واستندت الباحثة الى نظرية الاستخدامات والاشباع كمنطلق أساسي للاقتراب من الموضوع المدروس لفهم وتفسير نتائج دراستها.

اعتمدت الباحثة في دراستها من أجل التوصل لتلك الأهداف على منهج المسح الوصفي، لأن دراستها تنتمي للبحوث الوصفية بالدرجة الأولى، وهذا من خلال الاعتماد على أداتين وهما أداة الملاحظة كأداة مساعد وأداة الاستبيان كأداة أساسية للاقتراب من عينة دراستها، تم تطبيق أسلوب العينة القصدية لتحديد مفردات الدراسة من مجتمع كلي وهو مستخدمو مواقع الشبكات الاجتماعية بالجزائر، وقد بلغ حجم العينة

---

<sup>1</sup> مريم ناريمان نومار ، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية-دراسة على عينة من مستخدمي موقع فايسبوك في الجزائر - رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الحاج لخضر-باتنة، 2012/2011.

265 مفردة موزعة على أربع ولايات وهي باتنة مستغانم ورقلة والجزائر، وبناء على ذلك توصلت الباحثة الى مجموعة من النتائج نذكر بعضها في النقاط التالية

- إن الاتصال عن طريق الفايسبوك يؤثر في الاتصال الشخصي لأفراد العينة من خلال اختزال الوقت الذي يتعامل في الفرد مع الآخرين وجها لوجه واعتماده على الاتصال الواسطي من خلال الفايسبوك، وأن استخدام الفايسبوك أثر على التفاعل الاجتماعي من خلال تقليل اتصال الأفراد مع عائلاتهم الأمر الذي جعل أسرته تشكو منه، وكذا من خلال قلة زيارة الأقارب الى جانب قلة المشاركة في النشاطات الاجتماعية، كذلك للفايسبوك تأثيرا على الانتماء الاجتماعي للفرد المستخدم وتفاعله ضمن واقعه الاجتماعي الطبيعي.
- إن مستخدمو موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك يلجؤون إليه بسبب فراغ عاطفي وفراغ اجتماعي بالإضافة الى العديد من الدوافع الأخرى منها تعزيز روابط الصداقة، مع العلم أن دوافع الاستخدام هنا يمكن أن تتغير تبعا للسن والجنس وكذلك الحالة النفسية للمستخدم وطبيعة علاقته بمعارفه ومحيطه الاجتماعي الذي يعيش فيه والتي تدفع لاستخدام هذا الموقع.
- إن استخدام أفراد العينة لموقع فايسبوك قلل من تواصلهم وجها لوجه مع أصدقائهم وعائلاتهم وكذلك قلل من الوقت الذي يقضونه مع عائلاتهم، الأمر الذي أدى الى الانسحاب الملحوظ للفرد من التفاعلات الاجتماعية الحقيقية والاستعاضة عنها بجماعات افتراضية تجعل الفرد الذي يحس بفراغ اجتماعي وعاطفي خاصة يحس بالانتماء الى الجماعات الافتراضية أكثر من احساسه بالانتماء الى الجماعات الأولية (الأسرة، الأصدقاء ...). في المجتمع الحقيقي.
- ومن هنا فقد توصلت الباحثة الى تحقق جميع الفرضيات المطروحة في دراستها لكن ومع هذا فلا يمكن اهمال البعد الآخر المتحقق والذي يتعلق بحفاظ الفايسبوك على العلاقات الاجتماعية القديمة للمستخدم ويقوم بتوسيعها أكثر من خلال بقاء التواصل الدائم بين الأشخاص واطلاعهم على أخبار بعضهم البعض، كما أنه بإمكان هذا الموقع توسيع العلاقات الاجتماعية الحقيقية من خلال تحويل العلاقات الافتراضية الى علاقات حقيقية.

#### نقد الدراسة:

من خلال ما تم تقديمه من قبل الباحثة في هذه الدراسة نجد أنها وفقت بشكل كبير في التحقق من فرضياتها العلمية التي وضعتها بالاستناد الى نظرية الاستخدامات والاشباع من حيث دوافع وحاجيات الاستخدام الى فعل التلقي والتفاعل مع محتويات مواقع التواصل الاجتماعي المواقع وصول الى التأثير التي

تخلفه هذه الأخيرة على مستوى بناء الهويات الافتراضية للأفراد المستخدمين لها، لكن مع ذلك إن تفسيراتها لاستخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وعلاقتها بالعلاقات الاجتماعية فيها مشكلة من حيث الضبط المفاهيمي لبعض تلك النتائج، خاصة تلك المتعلقة بأن الفايبيوك يحافظ على العلاقات الاجتماعية ويطورها وهذا أمر نسبي وليس شامل، حيث أننا لو نلاحظ بناء العلاقات الاجتماعية عبر الفايبيوك نجدنا علاقات مرنة وهشة وغير مستمرة لأن استخدامات هذه المواقع تختلف حسب رغبة الأفراد الذين يستخدمونها.

#### **أوجه الاستفادة من هذه الدراسة:**

- ✓ الاستفادة منها في بعض المراجع التي تم استخدامها خاصة فيما يتعلق بفضل الشبكات الاجتماعية الرقمية ومجالات استخدامها عند المجتمع الجزائري
- ✓ الاستفادة من أسلوب استخدامها المنهج المسحي من حيث التطبيق والأدوات التي عملت بها في جمع المعلومات، وهذا من أجل التطبيق السليم لخصوصيات المنهج المسحي في الدراسات الإعلامية والاتصالية وأدواته الكمية.
- ✓ التركيز على النتيجة المتوصل إليها من قبل الباحثة والتي تتحدث على أن علاقات الانتماء التي يبنها المستخدم عبر المجموعات الرقمية، أصبحت لها قوة أكبر من انتماءه للمجتمع الحقيقي الذي يعيش فيه، كأحد أهم المحاور المنطلق في دراستنا.

#### **الدراسة الرابعة:**

دراسة الباحثة بن كحيل شهرزاد<sup>1</sup> وهي بعنوان: الممارسات اللغوية في موقع التواصل الاجتماعي الفايبيوك-دراسة اثنوغرافية لعينة من الشباب مستخدمي الفايبيوك في الجزائر-رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي-جامعة وهران2- الموسم الجامعي 2014/2015.

انطلقت هذه الدراسة من اشكالية مفادها البحث في أثر مواقع الشبكات الاجتماعية على الفرد والمجتمع، من خلال الدوافع والحاجات التي تكمن وراء استخدام الفايبيوك، واللغات التي يتحاور بها مستخدمو هذا الموقع، بالإضافة الى البحث في محتوى هذه اللغة وما أسباب انتشاره وتبحث أيضا في معرفة الأشخاص الممارسين لهذا الجنس من اللغة من حيث أنها تعتبر موضة جيل الأنترنت، أو هي نوع من التمرد الاجتماعي ويتم استخدامها كشيفرة لمواجهة الجيل الذي يسبقهم أو هي ناتجة عن تردي المستوى التعليمي، وتم تقسيم هذه الاشكالية الى مجموعة من التساؤلات اندرجت تحتها مباشرة مجموعة من الفرضيات تهدف الباحثة الى التحقق من صحتها من خلال معالجة موضوع دراستها، وتهدف هذه الدراسة بشكل عام

<sup>1</sup> بن كحيل شهرزاد، الممارسات اللغوية في موقع التواصل الاجتماعي الفايبيوك-دراسة اثنوغرافية لعينة من الشباب مستخدمي الفايبيوك في الجزائر، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي، جامعة وهران2، 2014/2015.

الى التعريف بمواقع التواصل الاجتماعي عامة والفايسبوك خاصة، الكشف أيضا عن الدافع الذي يلجأ من خلاله الأفراد لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، بالإضافة الى التعرف على الدور الذي تلعبه التكنولوجيات الحديثة في حياة الفرد الاجتماعية والخدمات التي يقدمها الفاييسبوك لهم، البحث عن اللغات المستخدمة من طرف مستخدمي الفاييسبوك والتعرف عليهم من خلال بياناتهم الشخصية ومميزاتهم الاجتماعية والثقافية السياسية وسلوكياتهم، بالإضافة الى التعرف على الأسباب التي تسمح بانتشار اللغات الموازية.

اعتمدت هذه الدراسة على منهجين وهما المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاثنوغرافي وهذا من خلال أداتين وهما أداة الملاحظة وأداة الاستبيان، وقد اختارت الباحثة عينة قصدية من مجموع مجتمع الدراسة والذين هم مستخدمو الفاييسبوك في الجزائر، وقد بلغ عدد الأفراد الذين أجابوا على الاستمارة 100 فرد، وهم حجم العينة، توصلت الباحثة من خلال هذه الدراسة الى مجموعة من النتائج نذكر بعضها فيما يلي:

- يرى المبحوثون حسب هذه الدراسة أن فضل ما يقدمه الفاييسبوك من خدمات هي خدمات الدردشة، ويرى بعضهم أن خدمة اضافة أصدقاء جدد الى لائحة الأصدقاء والتعرف عنهم هي أفضل خدمة، بالإضافة الى أن جزء كبير من المبحوثين يختارون أصدقائهم دون أي معايير محددة، وهناك منهم من يختارهم على أساس معيار الماديات والجمال والمكانة المرموقة للشخص المضاف، بالإضافة الى المستوى التعليمي للصديق.
- جزء كبير من عينة الدراسة هم من أعضاء المجموعات الافتراضية، وهم يحبذون المجتمعات الترفيهية تليها السياسية والاعلامية ثم المجموعات الدينية كمجموعات يهتم بالانضمام إليها هؤلاء المبحوثين.
- وكشفت الدراسة أن غالبية المبحوثين يستخدمون الفاييسبوك بدافع التواصل مع الأهل والأصدقاء وأيضا بدافع التعارف بنسبة أقل.
- إن جزء كبير يفضلون الدخول الى الفاييسبوك بحساباتهم الحقيقية وجزء أقل منهم يفضلون الدخول بحسابات مستعارة، كما أن هناك من المبحوثين من يمتلك أكثر من حساب على الفاييسبوك.
- توصلت هذه الدراسة أيضا الى أن جزء كبير من المبحوثين يستخدمون اللغة الدرجة الالكترونية في تواصلهم مع بعضهم وأيضا اللغة الأجنبية الالكترونية لكن بحروف مختصرة، بينما نسبة قليلة جدا من يستعملون اللغة العربية الفصحى، ويرجع استخدام هذا الجنس من اللغات بحسب الدراسة الى السرعة وعدم استهلاك وقت كبير في الكتابة، بحيث تعتبر هذه اللغة مختصرة للتواصل، وهناك من يرى أن رداءة التعليم سبب في استخدام هذا الجنس من اللغة نظرا لضعف المتواصلين في استخدام اللغة الفصحى بقواعدها الاساسية يستخدمون هذه اللغة لتقادي ذلك.

**نقد الدراسة:**

اعتمدت هذه الدراسة على منهجين أحدهما كمي والأخر كيفي وهذا يعني أن المنهجين مختلفان في طريقة جمع المعلومات وتحليلها، وهذا ما لم توضحه لنا الباحثة في دراسة كيف جمعت بين تفسير المعطيات الكمية والكيفية، كما أن أداة البحث الكيفي الاثنوغرافي لم يتم تطبيقها بالشكل المطلوب ولم يتم توضيح كيفية العمل بها من حيث ماذا لاحظت ومتى وأين وسير الملاحظة، وهنا كانت الغلبة في الدراسة للبحث الكمي من حيث استخدام استمارة الاستبيان التي كان لباناتها الجزء الأكبر من التفسير، وهنا نلاحظ وجود منهج يهدف للوصف لكن منهج كيفي يهدف الى التأويل فهو غائب تماما، مع ذلك فقد توصلت الباحثة الى مجموعة من النتائج المهمة حول استخدامات اللغة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، من حيث التفاعل والنشر والتعليق وأهم اللغات التي يتواصل بها هؤلاء الأفراد على اختلاف مستوياته الفكرية وانتماءاته الايديولوجية وتأثيراتها على السلوك اللغوي لهم في الواقع.

#### **أوجه الاستفادة من الدراسة:**

- ✓ الاستفادة من التراث النظري للجانب اللغوي المفسر لاستخدامات اللغة عبر فضاءات الشبكات الاجتماعية الرقمية وكيفية التواصل من خلالها بين الأفراد المتواجدين عبر تلك الفضاءات، من حيث الرموز اللغوية الجديدة التي أصبح الأفراد يتداولها فيما بينهم كلغة للتواصل.
- ✓ الاستفادة من نتائج الدراسة وطريقة توصيفها لموضوع اللغة عبر الفضاءات الرقمية
- ✓ الاعتماد على بعض المراجع المستخدمة والمتخصصة في موضوع اللغة واستخداماتها عبر الشبكات الاجتماعية

#### **الدراسة الخامسة:**

دراسة الباحث بن عمر بلقاسم أمين<sup>1</sup> بعنوان دور الوسائط الاتصالية الجديدة في تشكيل الفضاءات العمومية الهامشية النسائية داخل الحيز الافتراضي-دراسة ميدانية لعينة من المجموعات الفايسبوكية النسائية الجزائرية-أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في علوم الاعلام والاتصال جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم، الموسم الجامعي 2017/2018.

<sup>1</sup> بن عمر بلقاسم أمين، دور الوسائط الاتصالية الجديدة في تشكيل الفضاءات العمومية الهامشية النسائية داخل الحيز الافتراضي-دراسة ميدانية لعينة من المجموعات الفايسبوكية النسائية الجزائرية-أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في علوم الاعلام والاتصال، جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم، 2017/2018.

انطلقت هذه الدراسة من إشكالية مفادها: البحث في المدى الذي تشكل به المجموعات الفايسبوكية النسائية الجزائرية فضاءات عمومية هامشية داخل الحيز الافتراضي، وهذا من خلال محددات حضور المرأة الجزائرية داخل الفضاءات العمومية الفيزيقية، وأيضاً محددات حضورها داخل الفضاءات العمومية الوسائطية، بالإضافة الى البحث في مدى تمكنها من الولوج الى شبكة الفايسبوك بسهولة ومن طرق انضمامها الى المجموعات النسائية، وأيضاً اهم الديناميات الاتصالية المتاحة في المجموعات الفايسبوك النسائية الجزائرية وصور توظيفها من طرف المستخدمات، والبحث أيضاً في مدى استجابة النقاشات الافتراضية داخل المجموعات الفايسبوكية لشروط الصيرورة الحجاجية والعقلانية، وتم تقسيم هذه الإشكالية الى مجموعة من التساؤلات الفرعية اندرجت تحتها سبع فرضيات، يهدف الباحث للتحقق منها من خلال معالجة إشكالية دراسته، بناء على ذلك هدفت الى الوصول الي فهم دور المجموعات الافتراضية الفايسبوكية النسائية في خلق الفضاءات العمومية الهامشية واليات استنباتها وتشكلها داخل المجال الافتراضي، والتعرف على الوضعيات المركبة والمخصصة لحضور المرأة الجزائرية داخل الفضاءات العمومية الوسائطية والفضاءات الفيزيقية ومدى حاجتها لفضاءات بديلة بغية تجنب الاقصاء والاستبعاد، بالإضافة الي لكشف عن تمثلات المرأة الجزائرية لمواقع التواصل الاجتماعي، والكشف عن مدى انفتاح المجموعات النسائية داخل الفضاء العام الافتراضي، ومقاربة وفهم دور المجموعات الفايسبوكية النسائية كفضاءات بروز سوسيوثقافية جديدة سيرورات وسياقات اشتغالها كحيز لإنتاج النحن النسائية وتجسيدها الرمزي، وكآلية لخلق التضامن والتعاقد والحس بالانتماء لدى أعضاء هذه المجموعات.

من أجل بلوغ تلك الأهداف اعتمد الباحث في دراسته على المنهج المسحي (المسح الافتراضي) من خلال توظيف أداتين أساسيتين وهما الاستبانة الافتراضية، المقابلة الافتراضية، وطبقت هذه الدراسة على عينة قصدية من إختيار الباحث نظراً لعدم القدرة على حصر مجتمع الدراسة للعدد الكبير للمجموعات النسائية وأيضاً لعدم وضوح كونه يتعلق بالمجتمعات الافتراضية، وهي عينة مكونة من 06 مجموعات افتراضية نسائية تهتم بالنقاشات العمومية، بحيث تم تقديم الاستمارة الى الاعضاء الفاعلين فيها وتم استرجاع 368 استمارة وهو حجم العينة بالإضافة الى اجراء مقابلات مع مشرفي المجموعات الافتراضية المختارة، وبناء على ذلك توصلت هذه الدراسة الى مجموعة من النتائج العلمية يمكن أن نذكر بعضها فيما يلي:

- إن حضور المرأة الجزائرية لا يزال هشاً ومحدوداً داخل الفضاءات المجالية والرمزية والوسائطية، نتيجة إستثمار المجتمع لتصورات ثقافية جندرية تقصي دور المرأة كفاعلة اجتماعية وتحجم من مرئيتها

وتدفعها نحو المجال الخاص المغلق، إضافة إلى انخراط وسائط الاعلام التقليدية في سيرورة إعادة إنتاج مستمرة لنفس الأنماط الرمزية والتصورات المخيالية المستبطنة عند اقترابها من قضايا المرأة الجزائرية وأولوياتها وأسئلتها الحقيقية، وهذا ما دفع الشرائح النسائية إلى البحث عن فضاءات بديلة للانعتاق والتنفيس، تجلت في شبكة الفايسبوك عموما، والمجموعات الفايسبوكية بشكل مخصوص، والتي ثبت لنا إمبيريقيا أنها أتاحت لهن حيزا مفتوحا ومرنا، مكنهن من الولوج والحركة داخل هذه الفضاء من دون إكراهات، كما أدى ذلك إلى استنبات مسارات تواصلية بينية تتجه نحو التكافؤ، بدون هامش ولا مركز.

- وقد استثمرت المستخدمين الديناميات الفايسبوكية المتاحة لهن، والمتمثلة في مجهولية الهوية، وآليات التفاعل مع المستخدمين، وآليات إنتاج ونشر ومشاركة المحتوى، بكيفية استراتيجية في طرح القضايا والمسائل التي تهمهن، ومقاربتها من زاوية رؤيتهن الخاصة والتنفيس بالصورة التي يردنها.
- أتاحت المجموعات الفايسبوكية مضمارا حيويا ومفتوحا لبروز المستخدمين وظهور سردياتهن وخطابتهن وهوياتهن وأطروحاتهن، كما وفر لهن هذا الفضاء مساحات نقدية واسعة مكنتهن من إنتاج وتداول المضامين النقدية والتفاعل معها ضمن منحى دائري، دون تدخل أو وساطة أو حجب.
- تستجيب النقاشات الافتراضية داخل فضاء المجموعات الفايسبوكية إلى حد ما لمشروطية التفاعل الحجاجي ومتطلبات النقاش الرصين وتعددية الآراء واختلافها، وبالتالي فإن المجموعات الفايسبوكية النسائية الجزائرية محل الدراسة قد توافرت فيها الشروط المعيارية للفضاء العمومي الهامشي.

#### **نقد الدراسة:**

من حيث الاجراءات المنهجية فقد كان الباحث يتمتع بالجرأة من حيث التخلص من الأنساق التقليدية للبحث العلمي وهذا بالاعتماد على منهجية معقدة في الوصول الى أهداف الدراسة من حيث المنهج وأيضا من حيث الأدوات المستخدمة وأيضا طريقة توظيفها والعمل بها، لكن ما يعاب عليه هو جمعه بين التساؤلات والفرضيات دون الاعتماد على منظور أو تراث نظري يحدد له الكيفية التي تتبنى من خلالها الفرضيات في الدراسة، والذي وضعها كإجابات مبدئية لتساؤلات الدراسة وهذا أمر غير منهجي وإلا فكيف تضع تساؤلات وتفترض لها إجابات مؤقتة؟ بناء على ماذا وضعت تلك الفرضيات كإجابات أصلا وهي لم تدعم بمنظور بحثي يوضح لها ذلك، مع ذلك يمكننا القول بأن الباحث توصل الى نتائج مهمة حول خصوصية بناء الفضاءات الافتراضية وعمل على توضيح الكيفية التي يمكن من خلالها اعتبار هذه الفضاءات

فضاءات تتسم بالعمومية، بالإضافة الى تعرضها لعوامل الاقصاء والاستقطاب داخل هذا الفضاء فيما يخص الفئات الهامشية المتمثلة في المرأة، كما تعرضت لمستوى النقاشات التي تجرى عبر الفضاء الافتراضية وحجم الاخلاق التي كانت نادرة فيها مع تمتعها بقدر كبير من الانفلات بين المتواصلين.

#### **أوجه الاستفادة من الدراسة:**

✓ تم الاستفادة من هذه الدراسة في العديد من الجوانب المتعلقة بالفضاء العمومي بشكل عام من حيث تاريخ الظهور والتطورات التي مر بها، وأهم ما كتب المفكرين والفلاسفة عنه، والانتقال الذي شهدها هذا الفضاء من الفضاء الواقعي الى الفضاء الرقمي، من حيث توصيف فكرة العمومية عبر المجتمعات الرقمية التي تتيحها الشبكات الاجتماعية الرقمية.

✓ الاستفادة من النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة خاصة في موضوع أخلاقيات النقاش أثناء التعرض للمواضيع العامة التي تهم المستخدمين عبر الفضاء الرقمي، ومدى قابلية هذا الفضاء لأخذ سمة العمومية التواصلية، وكانت هذه النتائج بمثابة تلك الأسس التي انطلقنا منها في دراستنا فيما يتعلق بقضايا النقاش وأخلاقيات التواصل عبر الفضاء الرقمي وكيفية استحضار الهويات الافتراضية في عملية التواصل.

#### **الدراسة السادسة:**

دراسة الباحثة كريمة بوفلاقة<sup>1</sup> وهي بعنوان، **تمثلات الأنا والآخر في الفضاء العمومي الافتراضي - دراسة تحليلية على عينة من منتديات الجلفة (من ماي الى نوفمبر 2015) - أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال - جامعة الجزائر 3 - الموسم الجامعي 2017/2018.**

انطلقت هذه الدراسة من إشكالية مفادها البحث في الكيفية التي يتمثل بها منتج محتوى منتديات الجلفة الالكترونية ذواتهم ومن هو الآخر بالنسبة إليهم، والبحث عن المدى الذي يمكن أن تساهم حواراتهم ونقاشاتهم في بناء فضاء عمومي افتراضي بديل، وهذا انطلاقا من نوع المواضيع العامة التي يتداولها مستخدمو منتديات الجلفة، ونوع القضايا الفرعية التي يناقشونها، وتجليات الأنا والآخر في محتويات هذه المنتديات، بالإضافة الى البحث في العلاقة بين الأنا والآخر في خطاب منتديات الجلفة، وخصائص الحوار

<sup>1</sup> كريمة بوفلاقة، تمثلات الأنا والآخر في الفضاء العمومي الافتراضي - دراسة تحليلية على عينة من منتديات الجلفة (من ماي الى نوفمبر 2015)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2017/2018.



الدائر حول مختلف القضايا في هذه المنتديات، وتم تقسيم هذه الإشكالية الى مجموعة من الأسئلة الفرعية المتعلقة بكل العناصر المذكورة، وقد هدفت هذه الدراسة من خلال ذلك الى التعرف على المضامين والقضايا التي عالجها المشاركون في منتديات الجلفة خلال فترة الدراسة، والتعرف على هوية الأنا والآخر المقدمة في منتديات الجلفة واستخراج صفات وتمثلات كل منها والتي يعرض المشاركون ذواتهم الجماعية في المنتديات المدروسة، بالإضافة الى التحقق من مدى مساهمة منتديات الجلفة كفضاء افتراضي في تشكيل فضاء عمومي بديل.

ولبلوغ هذه الاهداف قامت الباحثة بدراسة تحليلية كيفية وهذا من خلال توظيف مجموعة من الأدوات وهي تحليل المحتوى والملاحظة والمقابلة لجمع البيانات والمعلومات من عينة الدراسة، ومجتمع البحث في هذه الدراسة هو مجموع الحوارات الجارية في منتديات الحوار الالكترونية الجزائرية بما تشمله من مشاركات وتعقيبات، ونظرا لعدم القدرة على حصر هذا المجتمع بشكل كلي اختارت الباحثة عينة قصدية بناء على العديد من المعايير المحدد من قبلها، حيث اختارت ثلاث منتديات من منتديات الجلفة وتم اختيار من هذه المنتديات الثلاثة 170 حوارا قامت الباحثة بتحليل المساهمات الأولى التي تشكل موضوع الحوارات وخمس تعليقات لكل مساهمة وفق مجموعة من الشروط المحدد من قبل الباحثة، ليكون مجموع المشاركات التي قامت بتحليل مضمونها 1020 مشاركة كحاصل ضرب عدد الحوارات في عدد المساهمات المختارة من كل حوار، توصلت هذه الدراسة من خلال ذلك الى مجموعة من النتائج، سنحاول أن نذكر بعضها فيما يلي:

- تنوعت وتعددت المواضيع المتداولة في منتديات الجلفة الثلاثة عينة الدراسة وقامت الباحثة بتصنيفها الى مواضيع فكرية، سياسية دولية، مواضيع سياسية وطنية، مواضيع اجتماعية، مواضيع اقتصادية، وقامت باستخراج القضايا الفرعية كفئات ثانوية من الفئات الرئيسية المذكورة، حيث ساهمت هذه المنتديات في توفير مساحة واسعة من حرية إبداء الرأي وصياغة تمثلاته تجاه الأنا والآخر من خلال اجراء المقارنات بينهما على صعيد الأنماط الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية، بحيث وفرت مادة ثرية للدراسة سمحت برصد تصورات المستخدمين لذواتهم ولذات الاخر، التي لا تكون بنفس الحجم والشكل في الفضاء العمومي الجزائري المتسم أصلا بالانغلاق والتعتيم.
- وقد انكشفت الأنا في مرآة الذات من خلال انشطارها، حيث تعتبر المجتمعات العربية من أكثر المجتمعات تنوعا وثراء في العالم، من حيث العرق والطائفة والمذهب وحتى الدين، وتظهر نتيجة هذه

الخاصة في الدراسة من حيث انقسام الأنا العرقي بين العربي والامازيغي، وانقسام الأنا المذهبي بين السني المالكي والاباضي، بينما حافظ الأنا الوطني على تماسكه القطرية ممثلا في الجزائر.

• الأنا السلبية المتأمر عليها، حيث تعاني الأنا الجزائرية ذات البعدين العربي والإسلامي من معضلتين، ترتبط الأولى بالقصور الفكري والسلوكي وبالفساد كعاملين تسببا لها في التخلف والضعف، أما الثانية فتتعلق بتكالب الآخر عليها وسعيه الدائم لإخضاعها، وهذا ما يعني أن خطاب مننديات الجلفة يحمل هموم مجتمعه وهذا ما ساهم في اظهار تلك النظرة السلبية المرسومة بأنامل محبة، والتي ترغب في الإصلاح والتغيير نحو الأحسن.

• أما عن الآخر في مرآة الأنا؛ فقد أثبتت الدراسة أن المخيال الجزائري ذي البعد العربي الاسلامي في خصاب مننديات الجلفة قد انطوى على قدر كبير من اللاتسامح في تشكيل صورة الآخر، وانساق وراء تكريس ثقافة الكراهية والعزل والاقصاء من خلال المستويات التالية:

✓ المستعمر الوحشي: ارتبط تمثل فرنسا بتاريخها الاستعماري تجاه الأنا، فظهرت فرنسا القانون وفرنسا حقوق الإنسان في شكل بغيض لا يمكن للأنا مسامحته على الجرح العميق الذي غرسه في قلب الجزائري، ونفس الوصف ينطبق هنا على الغرب وأوروبا عموما.

✓ معادات الأنا: لم تنطلق الأنا في تصورهما لمعظم الآخرين إلا كضحية لمواجهة عداء تاريخي، فلم يكن الآخر الديني فقط معاديا للمسلمين، بل تجاوزها الى الآخر الحضاري والآخر المذهبي والآخر الفكري، كل من زاوية تصوره للإسلام، وبالتالي فالصورة التي رسمها الجزائري عن الآخر بكل مستوياته ناتجة عن مشكلاتهم ومشكلات جماعتهم في مواجهة ذلك الآخر، تلبى بالدرجة الأولى حاجات نفسية، كالتنفيس عن الغضب من مشاكل واخفاقات الجماعة، أو الحاجة الهروبية الى مجتمع أكثر رقيا وازدهارا وفتحا.

• هذا وتجسدت صورة الآخر عبر الأنا من خلال استراتيجيتين

✓ رفض الآخر: غلب الرفض أو عدم قبول على شعور الأنا تجاه الآخر، وتجلى هذا الشعور بوجه عام في المجالات السياسية والفكرية والمذهبية، التي يبدو فيها الآخر خطرا للمجتمع وثقافته.

✓ الاعجاب بالآخر والتماهي في: إن حالة الاعجاب بالآخر التي بدا فيها الأنا في تمثله لبعض أنساق الآخر؛ عبرت عن الجمود والتخلف الحضاري الذي يعيشه الأنا، لكنها لم تصل الى درجة الانبهار والشغف بذلك الآخر المتطور.

- في الأخير فإن منتديات الجلفة بسبب سياسات التقوقع حول الأنا واقصاء الآخر التي يمارسها الأعضاء، لا تشكل أبدا فضاء عمومي معارض للفضاء العمومي المهيمن بل تعد امتداد وإثراء لروافده في الفضاء الافتراضي، ذلك لأن عملية تمثل الأنا والآخر أحادية الاتجاه، لا تختلف عما هو سائد في النقاشات الى تدور في الأطر المتوفرة في أرض الواقع.

#### **نقد الدراسة:**

قامت هذه الدراسة بالتعرض الى مجموعة من الأفكار المتعلقة بتمظهرات الأنا ورؤية الآخر وهذا من خلال منتديات الحوار والنقاش الرقمية، وفق رؤية منهجية يكتنفها جزء كبير من الغموض، فالباحثة لم توضح لنا المنهج المستخدم وكيفية استخدامه وهذا عائق كبير جدا في الدراسة فنحن لم نفهم بشكل كبير الرؤية المنهجية التي حاولت الباحثة الاعتماد عليها من أجل تأطير هذا الموضوع، لكنها ركزت على ثلاث أدوات لجمع المعلومات وهي تحليل المحتوى بشكل أساسي بالإضافة الى أداة الملاحظة وأداة المقابلة، والتي توصلت من خلالها الى الكثير من الإجابات أو الاستنتاجات حول فكرة بناء الذات وتمثلاتها عبر الفضاء الرقمي الذي تتيحه شبكات الانترنت، والكيفية التي تؤثر بها رؤية الآخر على الذات الإنسانية للفرد، وخصوصية رؤية الذات للآخر من خلال العديد من المحددات الأساسية، وهي التي تجعل تلك الذات إيجابية أو سلبية، وقد وفقت الباحثة الى في استقراءها للموضوع وفق ذلك المنطق بشكل جيد.

#### **أوجه الاستفادة من الدراسة:**

- ✓ تم الاستفادة منها في البناء النظري لفكرة الفضاء العمومي الواقعي والفضاء العمومي الرقمية، وهذا من خلال جملة المراجع المستخدمة في البحث.
- ✓ تم الاستفاد منها من خلال توضيح رؤية شامل حول استحضار هوية الأنا الفردي ورؤيته للآخر وكيف تنظر هذه الأنا أيضا للآخر، وكيف تدخل الأنا النقاش والحوار الذي يجري عبر فضاءات الانترنت والكيفية التي يتم بها من حيث إمكانية إضفاء سمة العمومية على الفضاء الرقمي الذي تتيحه تلك المنتديات، بالإضافة الى الاستفادة من بعض نتائجها من خلال وضعها كمنطلق للبحث في موضوع الأنا والآخر، وإشكالية ممارسة فعل الاعتراف أثناء النقاشات والحوارات المتعلقة بالقضايا العامة ومدى أخلاقيتها.

#### **الدراسة السابعة:**

دراسة الباحث يحيى هني<sup>1</sup> والتي هي بعنوان الاعلام الجوّاري وتشكيل الفضاء العمومي-المواطن- دراسة استكشافية حول علاقة الإذاعات المحلية بالجمعيات المحلية إذاعة مستغانم انموذجا- أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الاعلام والاتصال، جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم، الموسم الجامعي 2019/2018.

إذ انطلقت هذه الدراسة من إشكالية مفادها البحث في الكيفية التي يساهم بها الاعلام الجوّاري في تشكيل الفضاء العمومي-المواطن وهذا من خلال مدى تشكيل الجمعيات للفضاء العمومي والدور الذي يمارسه الاعلام الجوّاري المتمثل في الاذاعات المحلية في التعريف والترويج للنقاشات التي تجري في هذا الفضاء بما يساهم في تشكيل الفضاء العمومي، بالإضافة الى البحث في دور الاعلام في التوسط بين الجمعيات ومنخراطها وبينها وبين المواطن الأخر الغير منتمي لها، وقد هدفت هذه الدراسة الى الوصول الى معرفة الدور الذي يقوم به الاعلام الجوّاري في تشكيل الفضاء العام والتعريف والترويج للنقاشات التي تجري داخل هذا الفضاء العمومي المواطن، كم تهدف الدراسة أيضا الى البحث عن امكانية إيجاد فضاء عمومي مواطن ولو بمواصفات محلية يتبنى النقاش حول القضايا المختلفة يساعد في تشكله الاعلام الجوّاري.

اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من المناهج وهي المنهج المقارن ومنهج المسح بالعينة من خلال المقارنة بين الواقع الغربي للفضاء العمومي والواقع العربي له، وكذلك محاولة جمع المعلومات والبيانات عن جمعيات المجتمع المدني وعن الإذاعات المحلية وتفاعلاتها مع هذه الجمعيات من خلال الاعتماد على مجموعة من الأدوات لجمع البيانات وهي الملاحظة المباشرة، المقابلة، والبحث في الارشيف والوثائق الخاصة بالجمعيات والاذاعة المحلية محل الدراسة، وعلى اعتبار أن الدراسة اعتمدت على مجتمعي بحث وهما الاذاعات المحلية الجزائرية وجمعيات المجتمع المدني الجزائرية، بما فيها المنخرطين في هذه الجمعيات، وبمأن المجتمعين غير قابلان للحصر الحل في مفرداتهم المكونة لهما، أجريت هذه الدراسة على عينة قصدية من إختيار الباحث من الإذاعات المحلية وجمعيات المجتمع المدني في الجزائر، وبناء على ذلك توصلت هذه الدراسة الي مجموعة من النتائج نذكر أهمها في النقاط التالية:

---

<sup>1</sup> يحيى هني، الاعلام الجوّاري وتشكيل الفضاء العمومي-المواطن-دراسة استكشافية حول علاقة الإذاعات المحلية بالجمعيات المحلية إذاعة مستغانم انموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الاعلام والاتصال، جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم، 2019/2018.

- تشكل جمعيات المجتمع المدني في الجزائر فضاء عموميا مواطننا، فضاء جوارى بامتياز بما يجري فيها من نقاشات تخص مواضيع متعددة ومتنوعة، على الرغم مما يعتري هذه النقاشات من نقائص جمة كبعدها في الكثير من الأحيان على الاخلاقيات التي من المفروض أن توطر مثل هذه النقاشات كتلك التي تحدث عنها هابرماس، وهي الجمعيات التي تمثل المهد الأول لتربية المواطن على النقاشات البيئية ونبذ العنف.
- هذه الجمعيات تحتاج الي وسيط بينها وبين المواطنين الذين ينتمون أو لا ينتمون إليها، ما تحتاج لدعائم النشر والاعلان والاذاعة المحلية أو الجوارية كنموذج للإعلام الجوارى يمكن أن تلعب هذا الدور وهي تحاول جاهدة للاقتراب من هذه الجمعيات ومساعدتها على الانفتاح على الجمهور العريض وعلى الترويج لأعمالها، ودعمها من أجل أن تلعب دورها المنوط بها بامتياز من خلال الفضاء العمومى الذي يسهل مهمتها في الوصول الي المواطنين، هذا ليس بالقدر المطلوب التى ترمى إليه الجمعيات في علاقتها بالمواطن لتكوين هذا الجنس من الفضاء العمومى المواطن، نظرا للعديد من المعوقات المرتبط في بعضها بها وفي بعضها الآخر متعلق بالإذاعة.

#### نقد الدراسة:

تعرضت هذه الدراسة الى مفهوم الفضاء العمومى ودور جمعيات المجتمع المدني في خلق هذا الجنس من الفضاءات بين المواطنين وأيضا مساهمة الاعلام هو بناء هذا الجنس من الفضاءات والعمل على نشر الفكرة بين المواطنين، وما أدخل الباحث في دوامة هو دراسته للفضاء العمومى الجزائري، الذي يكتنفه نوع من الغموض، أضف الى ذلك مشكلة استخدام منهجين المنهج المسحي والمنهج المقارن ولم يوضح الخطوات التى اعتمد عليها في انتقاله من المنهج المسحي الى المقارن وكيفية عمله بالمقارنة، الأمر الذي أثر بالفعل على نتائج الدراسة، مع ذلك فقد توصلت دراسته الى مجموعة من النتائج المهمة حول فكرة الفضاء العمومى الجزائري، ومدى معيارية هذا الفضاء في استجابته للمبادئ العامة لمبدأ العمومية خاصة من حيث استحضار قضايا النقاش التى تهتم جميع المواطنين.

#### أوجه الاستفادة من الدراسة:

- ✓ تم الاستفادة من حيث تشكيل فكرة عامة من خلال النتائج حول جمعيات المجمع المدني ودوره في التأسيس لمفهوم الفضاء العمومى واعتمادها على الاذاعة المحلية في تعميم ذلك، كذلك توضيح المفهوم الذي يحمله المجتمع الجزائري حول الفضاء العمومى.

✓ الضبط المفاهيمي لمفهوم الفضاء العمومي

## 6- تحديد مفاهيم الدراسة:

تعتبر عملية تحديد وضبط مفاهيم الدراسة من الاجراءات المنهجية المهمة في أي بحث علمي، حيث يقوم الباحث بإعطاء التعريف العلمي الشائع لدى الباحثين لهذا المصطلح، ثم يقدم معناه الإجرائي المستخدم في البحث، وفي بعض الأحيان يلجأ الباحث إلى وضع معاني إجرائية خاصة للمصطلحات المستخدمة، نظرا لخصوصية ارتباطها بمجالات استعمالية محلية محدودة، أو لكثرة استخدامها، مما يتطلب منه العمل على ضبط معناها الخاص في الدراسة<sup>1</sup>.

ولهذا فإنه على الرغم من أهمية التحديد الدقيق لأهداف الدراسة وما يتبع ذلك من توضيح لتساؤلات البحث أو فرضياته، لتمكين المطلع على البحث من التعرف على ما يطمح الباحث إلى إبرازه، إلا أنه هناك غموضا قد يقع فيما يقصده الباحث ببعض المتغيرات أو المفاهيم ذات العلاقة بالبحث، وللقضاء على هذه الظاهرة أصبح لزاما على الباحث أن يلجأ إلى استخدام ما تعارف الباحثون على تسميته بالتعريفات الإجرائية<sup>2</sup>، ولذلك فقد قمنا بوضع التعريفات اللغوية والاصطلاحية والإجرائية التالية للمفاهيم المستخدمة في دراستنا.

### 1-6 التمثل:

التمثل هو طريقة تصور الشيء في الذهن، أو الصورة التي يشكلها الإنسان عن الأشياء، أي الصورة التي يكونها الإنسان في ذهنه عن ذاته وعن ذوات غيره.

كما يعرفه لويس معلوف في المنجد الأبجدي، فيرى أن التمثل في اللغة هو بمعنى التشبيه بصورة أو كتابة أو بغيرهما فيقال مثل تمثيلا الشيء لفلان بمعنى صورته له بالكتابة ونحوها حتى كأنه ينظر إليه، ومثل تمثيلا وتمثال الشيء بالشيء أي شبيهه وجعل مثله<sup>3</sup>، ونجد أن جميل صليبا في المعجم

<sup>1</sup> احمد بن مرسللي: مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط4، 2010، ص 84.

<sup>2</sup> محمد بن عبد العزيز الحيزان: البحوث الإعلامية (أساسها، اساليبها، مجالاتها)، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط2، 2004، ص 63.

<sup>3</sup> كريمة بوفلاقة، المرجع السابق، ص 53-54، نقلا عن لويس معلوف، المنجد الابجدي، دار المشرق، ط8، بيروت، 1986، ص903.

الفلسفي لا يختلف أيضا عن هذا المعنى حيث يرى أن التمثل من تمثّل الشيء أي تصور مثاله، ومنه التمثل، وهو حصول صورة الشيء في الذهن، أو إدراك المضمون المشخص لكل فعل ذهني، أو تصور المثال الذي ينوب عن الشيء ويقوم مقامه<sup>1</sup>، وهو مخالف لمعنى التمثيل\* وبهذا فالمعنى اللغوي لا يختلف كثير عن المعنى الاصطلاحي في ما يخص طريقة استحضار صورة شيء ما في الذهن بحيث تتجسد في المخيلة كما هي في الواقع.

فيعرفه معجم المصطلحات الفلسفية بأنه فعل ذهني هو أساس التخيل والحكم والإدراك، وهو يرتبط بالظواهر النفسية المقابلة للظواهر الانفعالية، وتمثّل معناه تصور في الذهن صورة أو واقعة<sup>2</sup>، بمعنى هو عبارة عن عملية استحضار صورة لشيء غائب عن الواقع وهذه الصورة المتخيلة هي ما يمثله في ذلك الواقع، فنجد أن التمثل في معناه العام هو الكيفية التي ينظم بها الفرد فهمه للواقع وللحقيقية التي يعكسها، وبتعبير آخر هو تنظيم فردي لحقيقية جماعية تستند لأطر مرجعية تستمد قوتها من حضور الفرد في المجتمع، بمعنى أن تلك الرموز التي يستند إليها الفرد هي من تبنى له الصور الذهنية عن موضوع أو حدث غائب يستحضره العقل في واقع الأمر، وهي رموز محدد تاريخيا وثقافيا واجتماعيا<sup>3</sup> يعيد الفرد من خلالها بناء تصوراته عن الواقع الذي يعيشه، أي أن هذا الفرد يحاول إعادة بناء صورة ذهنية له عن الأحداث والوقائع التي يتعرض لها يوميا ويحاول مطابقة تلك الصورة التي يمثّلها في ذهنه من خلال التخيل مع الواقع، يعنى هو هنا بمثابة إعادة تشكيل الأحداث في العقل، وأيضا بناء الصور الذهنية عن الأفراد الآخرين المحيطين به، وبهذا فنحن في المعنى الاجرائي لاستخدام مصطلح التمثل لن نخرج عن هذه المحددات الأساسية التي تم التعرض لها من خلال المعنيين اللغوي والاصطلاحي.

<sup>1</sup> جميل صليبا، المعجم الفلسفي، الجزء 1، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، 1994 ص 342.

\* الفرق بين التمثيل والتمثّل: إن التمثل هو التصور في حين أن التمثيل هو التصوير والتشبيه، نقول تمثّل الشيء تصور مثاله أي تخيله تخيلا حسيا، وتمثّل المثلث تصول ماهيته ونوعه، ونقول أيضا مثل الشيء صورته أو استعاد صورته، فالصورة تمثّل المعركة والرمز يمثّل المعنى، فالتمثيل والتمثّل إذن متقاربان وهما يشتركان في أمرين: أحدهما حضور صورة الشيء في الذهن، والآخر قيام الشيء مقام الشيء، المرجع نفسه، ص 342.

<sup>2</sup> كريمة هرندي، التمثلات الاجتماعية-مقاربة نظرية، الفا للوثائق للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2021، ص 16، نقلا عن عبده الحلو، معجم المصطلحات الفلسفية، المركز التربوي للبحوث والانماء، مكتبة لبنان، 1994، ص 151.

<sup>3</sup> سومار عبد القادر، المخيال الجماعي والتمثلات الفكرية (الفكرة، المعنى، المفهوم)، أطروحة دكتوراه في الفلسفة، جامعة جيلالي اليابس-سيدي بلعباس، 2015-2016، ص 72.

يقصد بالتمثل إجرائيا تلك التصورات الذهنية التي يبنها الفرد الجزائري عن هويته التي يتواصل بها عبر الفضاء الرقمي بالإضافة الى ما يبنيه من تصورات عن هويات الآخرين الذين يتواصل معهم عبر هذا الفضاء باعتبارهم أشخاص غير موجودين بذاتهم بل من خلال صورة رمزية، وما تقدمه تلك التصورات من إعادة بناء للعلاقات المشتركة بين الأفراد المتواصلين من حيث الصورة التي تتشكل بها الهوية المعبر عن الذات، وما ينعكس عن تلك الرؤية من إعادة البناء والتشكيل بما يتوافق مع تصورات الآخرين الرمزية، هذه التصورات تتبنى من خلال الانفعالات والتفاعلات والحوارات التي يقوم بها هؤلاء المستخدمون مع بعضهم البعض، انطلاقا من خلال حالة نفسية داخلية يكون التخيل الرمزي هو الأساس في إعادة تجسيد الواقع، وبناء معانى معينة لتصرفاتهم وفق مرجعيتهم التفسيرية للواقع.

## 6-2 مواقع الشبكات الاجتماعية الرقمية:

يمكن تعريفها على أنها مواقع تعمل على اتاحة الاتصال بين مستخدمو الأنترنت من خلال إنشاء صفحات وملفات شخصية للتعريف بهم، يمكن من خلالها للأصدقاء والمعارف والأهل الوصول لأصحاب هذه الملفات والتواصل معها، كما توفر خدمات الدردشة وتبادل المحتويات المختلفة، صور، فيديوهات، نصوص، آراء، توجهات، وذلك من خلال البقاء على اتصال دائم بالآخرين<sup>1</sup>، وبذلك فهي مواقع تستخدم لتشكيل مجموعة من المجتمعات التي تضمن للأفراد المتواصلين عبرها الالتقاء والتواصل مع بعضهم تكون هذه المجتمعات مطابقة للواقع من حيث وجود الأفراد فيها لكنها تختلف عن الواقعية من أنها مجتمعات لا زمكانية، بالإضافة الى أنها غير خاضعة لحدود معينة، تنشط في إطار عالمي موحد للسلوك الاتصالي العام، النشر والتعليق والتفاعل، هذا كما عرفت الباحثة كسيرة أسمان في دراستها على أنها مجموعة من المواقع التي تتيح للأفراد التواصل ضمن المجتمع الرقمي، إذ يتم من خلالها نقل الأفكار والتجارب وتبادل الخبرات والمعارف بينهم في إطار من التواصل والتفاعل المستمر<sup>2</sup>، هذا ما يعني أن هذه المواقع تعيد تشكيل الشبكات الاجتماعية الحقيقية في شكل رقمي أكثر تعقيدا من الشبكات الواقعية، مكونة من عدد غير محدود من المجتمعات يمكن للمستخدم فيه أن يكون عضوا في أكثر من مجتمع، العديد من المجتمعات

<sup>1</sup> Abdelhak soumie, graa Amel, les réseaux sociaux numériques : les nouveaux outils du marketing, revue cahiers économiques, vol10, n02, 2018, p463.

<sup>2</sup> كسيرة أسمان: المرجع السابق، ص 52.



المختلفة عن بعضها البعض في التوجهات والاهتمامات، ويتواصل بالإضافة الى ذلك مع العديد من الأصدقاء المرتبطين بدورهم مع بعضهم البعض في شكل شبكة تواصلية معقدة.

والتعريف الاجرائي لا يختلف أيضا عن هذه الفكرة التي طرحناها من خلال هذين التعريفين إذ يمكن لنا تعريفها هنا بحسب الزاوية المدروسة بأنها مجموعة من المواقع الإلكترونية تشتغل عبر شبكة الأنترنت، تسمح للشباب الجزائري المستخدم لها بالتعريف بأنفسهم بواسطة مجموعة من المعلومات التي تعبر عن هويتهم التي يريدون أن يظهروا بها، والمشاركة بإنشاء صفحات شخصية ومجتمعات عمومية ذات طبيعة رقمية تمكنهم من مناقشة والتعبير عن آراءهم حول العديد من القضايا التي تهمهم، وتوفر لهم من خلال ذلك أيضا تكوين مجموعة من العلاقات الاجتماعية المتشابكة من خلال بناء هوية افتراضية تمكنهم من التواصل مع بعضهم البعض ضمن علاقات محددة؛ علاقات صداقة، علاقات عمل، علاقات فكرية، علاقات اهتمامات مشتركة وغيرها، كل حسب الهدف من الاستخدام.

### 3-6 المجتمعات الرقمية:

هي تلك المجتمعات التي تتشكل على فضاءات الشبكات الاجتماعية الرقمية يتفاعل فيه عدد من الأفراد من مختلف الأماكن عبر شاشات الكمبيوتر بالصوت أو الكتابة أو بالصوت والصورة معا، هو فضاء رحب يسمح بممارسة كافة الأشكال الاتصالية التي يمارسها الإنسان في العالم الواقعي، كالمحادثة مع الآخرين وتكوين الصداقات وممارسة مختلف النشاطات والتعبير عن الآراء الشخصية<sup>1</sup>، وهذا بمعنى أن هذه المجتمعات مماثلة لتلك المجتمعات الحقيقية لكن هنا يغيب فيها عنصر الزمان والمكان، كما يلغي فيها الحضور الجسدي للمستخدم والذي يعوض بحساب رقمي له مجموعة من المعلومات التي تجعل من الشخص حاضرا افتراضيا من خلال اسمه أو صورته الرقمي، والمعلومات التي يعلن عنها بناء على اهتماماته وميولاته، في حين يعرفها بيسوني إبراهيم حمادة على أنها تجمعات اجتماعية تظهر عبر شبكة الأنترنت تشكلت في ضوء ثورة الاتصالات الحديثة، تجمع بين ذوي الاهتمامات المشتركة يتواصلون فيما بينهم ويشعرون كأنهم في مجتمع حقيقي<sup>2</sup>، ولذلك نجد في فضاءات الأنترنت والشبكات الاجتماعية خاصة

<sup>1</sup> شابونية زهية، وسام عطوم، الشباب ما بين الواقع والمجتمع الافتراضي، مجلة دراسا اقتصادية، العدد38، أوت 2019، ص153.

<sup>2</sup> مروى ماي، المجتمعات الافتراضية ملاذ واقعي للمطالبيين بالحرية، مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات، المجلد 4، العدد 1، جوان 2016، ص105.

مجتمعات رقمية متعددة بدرجة كبيرة جدا وهذا لتتنوع إهتمامات كل مجتمع بعينه، فنجد منها السياسية ونجد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والترفيهية... الخ من المجالات التي يمكن أن تكون محور إهتمام المجتمعات، فطبيعة الاهتمام هنا تأتي من طبيعة النوات الرقمية التي تكون هذا المجتمع أو ذلك، هي مجتمعات مماثلة تماما للمجتمعات الحقيقية لكنها أعقد منها بكثير إذ يميزها الترابط والتشابك الذي يشكل هويات أعضائها.

يمكن تعريف هذه المجتمعات واجرائيا على أنها تلك الفضاءات الرقمية التي يتم تأسيسها من قبل الشباب الجزائريين المستخدم للشبكات الاجتماعية الرقمية بمختلف أنواعها خاصة شبكة الفايبروك، كاستجابة للدافع الاجتماعي المتمثل في التواصل أولا؛ ومن خلال تكوين علاقات اجتماعية وفقا لهويتهم الافتراضية ثانيا؛ ومن أجل روابط الاهتمام التي تجمعهم أين كان نوعها ثالثا؛ بغية تكوين مجتمعات رقمية تكون مقابلة لنظيرتها الواقعية لكن بشكل أكثر تشابكية وارتباطا مع بعضها البعض، يتم استحضار فيها ذوات هؤلاء الأفراد المستخدمين للتعبير عن هويتهم الافتراضية أمام الآخرين، وأيضا لمناقشة القضايا التي تهمهم من خلال التعبير الحر عن آراءهم وتوجهاتهم حولها.

#### 4-6 الهوية الافتراضية:

ارتبط مفهوم الهوية الافتراضية بالمتغيرات التكنولوجية التي أحدثتها شبكة الأنترنت على صعيد التواصل بين الأفراد، والتي تؤكد على ضرورة استحضار مجموعة من المعلومات الشخصية في هذا الفضاء من أجل التواصل مع الآخرين المنتمين إليه أيضا، وعلى هذا الأساس تعبر الهوية الافتراضية عن جملة المعلومات والصور التي يقدمها على صفحته الشخصية داخل مواقع التواصل الاجتماعي، يحملها الفرد للتعريف بذاته والتواصل بها مع الأفراد الآخرين على حسابه الشخصي، وتلك المعطيات تشكل شخصية افتراضية تعكس حضوره في الفضاء الرقمي تتطور باستمرار مع تراكم الأنشطة والتعليقات ورفع الصور والفيديوهات لتمنح لنفسها طبيعة قد تتوافق والهوية الحقيقية للفرد أو قد تختلف معها، وهذا الأمر يركز بالأساس على هدف الفرد من صياغة معلوماته على شبكة التواصل الاجتماعي<sup>1</sup>، إذن نحن هنا نتحدث عن مجموعة من السمات والخصائص التي يستعرضه الفرد عن نفسه والتي يسعى من خلالها أن يكون مختلفا تماما عن الأفراد الآخرين الذين ينتسبون هم بدورهم الى فضاء الشبكات الاجتماعية حتى وإن كانوا

<sup>1</sup> بدر الدين بلعباس، المرجع السابق، ص184-185.

من مجتمع واحد أو هوية واحدة، ولذلك نجد من يعرفها أيضا على أنها مجموع الصفات والدلالات والاشكال والسمات والبيانات التي يستخدمها الشباب في تعاملهم ضمن موقع فايسبوك، وتمثيلهم لهوياتهم نحو أنفسهم ونحو الأفراد الآخرين، والتفاعل معهم داخل المجتمع الافتراضي<sup>1</sup>، وتبرز الهوية الافتراضية هنا من خلال المعلومات التي يصرح بها الفرد عن نفسه، الاسم واللقب، السن، الجنس، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي، المهنة، ومن خلال منشوراته وانفعالاته، بالإضافة الى هويته المحسوبة من خلال عدد الأصدقاء عدد التفاعلات معه ، عدد المتابعين، كل ما يوضح لنا قوة هويته الشبكية بين المستخدمين، مع اتصافها بالقابلية للتعديل والتغيير إذ تتطلب الأمر من مستخدميها ذلك والتعريف الاجرائي لهذا المفهوم أيضا سيكون قريبا من ما تقدمنا به.

إذ يمكننا تعريفها اجرائيا على أنها تلك الهوية القابلة للتغيير والتعديل (مفهوم السيولة الهوياتية) والتي يتم إنتاجها وتشكيلها من قبل الشباب الجزائري المستخدم لمواقع الشبكات الاجتماعية انطلاقا من استعراض مجموعة من الصفات والخصائص والدلالات والمعلومات والبيانات الخاصة بهم (قد تكون صحيحة أو مزيفة) والتي تميزهم عن غيرهم الأفراد الآخرين عبر صفحاتهم الشخصية، من أجل التعريف بهم في الفضاء الرقمي الذي تشكله هذه المواقع، والتواصل والتحاور مع الأفراد الآخرين المقابلين لهم من خلالها، بالإضافة إلى احتواء هذه الهوية على المحددات التي تسعى إلى القفز على التزامات الهوية الواقعية، من تزيف وقابلية للتغيير السريع في معالمها استجابة للتغيرات التكنولوجية، بمعنى أنها ما يسعى الشاب المستخدم لتمثله عن ذاته وعن ذوات الآخرين من خلال الصور الرمزية والنمطية التي يستعرضها ويستعرضونها عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية.

## 6-5 الفضاء الرقمي:

يعد الفضاء الرقمي ذلك الفضاء الذي تشكله الشبكات الاجتماعية الرقمية عبر شبكة الأنترنت، فهو تلك البيئة الافتراضية التي يتواصل فيها المستخدمون الرقميون مع بعضهم البعض من خلال الهويات الافتراضي التي يشكلونها، إذ يعرفه فريدريك مايور بأنه بيئة إنسانية وتكنولوجية جديدة للتعبير عن الرأي وتبادل المعلومات، وهو يتكون أساسا من الأشخاص الذين ينتمون لكل الأقطار والثقافات واللغات والأعمار والمهن المرتبطة ببعضها بعضا عن طريق البنية التحتية الاتصالية، التي تسمح بتبادل المعلومات ونقلها

<sup>1</sup> كسيرة أسمهان، المرجع السابق، ص51.

بطريقة رقمية<sup>1</sup>، صحيحة، مما يعني أن هذا الفضاء الرقمي هو فضاء تواصلية حديث لتباد المعلومات حول القضايا الهامة المتعلقة بهم من خلال التواصل التفاعل النشر والتعليق... الخ من الميزات التي يمكن للمستخدم أن يقوم بها عبر هذا الفضاء باعتبار أنه ينشط موازيا للفضاء الواقعي، إذ أنه يسعى الى محاكاة الفضاء الفيزيائي التقليدي ضمن بيئة إلكترونية رقمية تحتوي الرموز التي يتطلبها العالم الجديد، ويسري في هذا الفضاء سيل متدفق من النبضات الرقمية التي تنبعث وتتدفق من حشد هائل من الأدوات المعلوماتية والرقمية التي باتت تستوطن جميع العالم<sup>2</sup>، وتحاول ربطه ببعضه البعض حتى أضحى ليس كالتقنية الكونية فقط كما يقول ماكلوهان، بل كالعامة السكنية أهلها قريبين من بعضهم جدا جغرافيا لكن كل واحد منهم له عالمه الخاص به يشكل سماته كيف ما يشاء

والمعنى الإجرائي لا يخرج عن هذا الإطار أيضا إذ نقصد بالفضاء الرقمي ذلك الفضاء الذي تشكله الأنترنت عبر مواقع الشبكات الاجتماعية الرقمية ويتم الولوج إليه من خلال استخدام الحواسيب والهواتف الذكية التي ترتبط بتلك الشبكات، يستحضر فيه الشباب ذواتهم بشكل افتراضية من أجل التواصل مع الآخرين لتبادل المعلومات والآراء والأفكار، في نسق افتراضي مفتوح على العالم لا علاقة له بالحدود الجغرافية أو القومية المعروفة، هذا النسق مكون من مجموعة من العقد المعلوماتية التي يصرح بها هؤلاء الشباب المستخدمين وتشتغل وفقها البرمجيات المشغلة لتلك الوسائل الحاملة لها.

## 6-6 التفاعل الافتراضي:

يعتبر كل ما يقوم به المستخدم عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية عبار عن تفاعل مع ما تحتويه هذه الشبكات من معلومات بحيث يتضمن ذلك التواصل أيضا، حيث يعتبر التفاعل الافتراضي الامتداد الطبيعي للاتصال الافتراضي... الذي يحدد مستوى التفاعل مع المحتويات الاتصالية من خلال التجول الذي يقوم به المستخدم الرقمي بين الصفحات والمواضيع المطروحة، بالإضافة الى التفاعلية العكسية من الآخرين<sup>3</sup>، وبهذا لا يوجد اختلاف كبير بينه وبين التفاعل الواقعي الذي يحدث عبر العلاقات الاجتماعية الحقيقية،

<sup>1</sup> صافية قاسيمي، الفضاء السيبراني والاعوار الالكترونية-إشكالية خلق فضاء عمومي افتراضي حسب المنظور الهابرماسي، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 4، العدد 7، ديسمبر 2016، ص7.

<sup>2</sup> إسماعيل أوقادي، الفضاء الرقمي والحاجة الى براديجم قانوني جديد، مركز تكامل للدراسات والابحاث، ص2.

<sup>3</sup> رضوان رباح، فريدة صغير عباس، التفاعل الافتراضي نحو مقاربة المفهوم في ظل المجتمعات الافتراضية، مجلة الصورة والاتصال، المجلد7، العدد2، 2018، ص121.

بل إنه ينبني من خلالها فما يتداوله المستخدمون عبر الفضاء الرقمي من قضايا وموضوعات جميعها مستمدة من الواقع وتعكسه، أي أن هؤلاء المستخدمين يحاولوا أن ينقلوا تفاعلاتهم المباشرة مع الأفراد الذين يتواصلون معهم ومع القضايا المطروحة الى العالم الرقمي ليتحول هذا التفاعل الى تفاعل غير مباشر يتوسطه وسيط رقمي، يتم بين ذاتين أو أكثر بصفة متزامنة وغير متزامنة ن خلال استخدام أجهزة رقمية مرتبطة بالشبكة، أي أنه ذلك النسق التفاعلي الذي يضم مجموعة من الأفكار والمعلومات التي يتبادلها المتصلون بالاستعانة بأجهزة موصولة بشبك الأنترنت في شكل محادثات رقمية<sup>1</sup>، وهنا تعتبر حتى المحادثات والدرشات الالكترونية التي تتيحها الشبكات الاجتماعية الرقمية للمستخدمين نوعا من عمليات التفاعل الافتراضي، وبالتالي فعلية التفاعل هنا غير مرتبط بمجتمع معين أو قضية معينة بل بطبيعة الاهتمام الذي نجده عند الأفراد المستخدمين في حد ذاتهم، فهم الذين يجعلون من موضوع أو حدث معين محور تفاعلاتهم مع الأفراد الآخرين عبر المجتمعات الرقمية التي تشكلها الأنترنت.

والمعنى الإجرائي بناء على ما تقدم، هو تلك العملية التي يقوم بها الشباب الجزائريين من تواصل مع بعضهم البعض، بالإضافة الى ممارستهم فعل النشر والتعليق والانفعال مع ما يطرح من قضايا داخل الفضاء الذي تشكله الشبكات الاجتماعية، كل حسب هويته الافتراضية التي يتواصل من خلالها واهتماماته التي تتبلور وفق توقعات أصحاب الهويات الأخرى من هويته، بمعنى أن التفاعل الافتراضي هو ما تقوم به الهويات الرقمية أثناء تواجد أصحابها في الفضاء الرقمي.

## 6-7 الفضاء العمومي الرقمي:

يرتبط الفضاء العمومي في شكله الرقمي بالمجتمعات الرقمية المستحدثة، التي تحاول من خلال توفيرها لمكان رقمي يتواصل فيه مجموعة من الأفراد على اختلاف توجهاتهم وتقارب اهتماماتهم، وفي هذا يقول يحيى اليحياوي لو استعدنا مفهوم المجال العام في ظل شبكات التواصل الاجتماعي، فسنقول بأنه تلك المساحات الواسعة التي يقوم أعضاء هذه الشبكات، بتناول ما يستجد لديهم من قضايا وإشكالات، ليخلصوا بموجب ذلك الى صيغة ما لكيفية عيشهم وعملهم معا وبشكل جماعي، في الحاضر كما في

<sup>1</sup> نبيل شايب، الابعاد الاتصالية للتفاعل الافتراضي لدى الشباب الجامعي المستخدم لموقع فايسبوك- دراسة ميدانية تحليلية على عينة من طلبة قسم الاعلام والاتصال بجامعة المدية، مجلة المعيار، المجلد 23، العدد 45، 2015، ص853.

المستقبل على حد سواء<sup>1</sup>، فيستحضر المستخدمون هنا جميع القضايا والموضوعات التي تهمهم في الواقع عبر فضاء المجتمعات التي تتكون عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية، وهذا من أجل مناقشتها ومعالجتها من قبل الجميع دون إقصاءات لبعض الأعضاء، ومحاولتهم لتقديم الحلول اللازمة إن وجدت، فهو في العموم فضاء طبيعي مرقم يحدث داخله تفاعل عام تترك فيه الناس مصالحهم الخاصة وتنشغل بالقضايا ذات الطابع الاجتماعي العام وما يتعلق بها، وهو فضاء يسهل النفاذ إليه<sup>2</sup> من قبل كل المستخدمين في محاولة منهم لمعالجة قضاياهم المستحضرة من الواقع الذي يعيشونه في الحياة اليومية، وهذا من خلال عملية النشر والتعليق والمشاركة عبر المجتمعات الرقمية، والتي تتبنى عليها أيضا مجموعة من التفاعلات التي يمكن أن ترتقى حوارات رقمية ذات طابع عمومي.

والتعريف الإجرائي المتعلق بهذا المفهوم في دراستنا هو ذلك الفضاء الرمزي الذي يتشكل عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية من خلال ما توفره من صفحات ومجموعات متاحة للجمهور العام، تمكن الشباب الجزائري من التواصل مع بعضه البعض، وتمكنه من فتح أو إثراء النقاشات العمومية بين الأفراد أعضاء المجموعة، انطلاقا استحضار مجموعة من الذات الافتراضية، التي يقوم من خلالها هؤلاء الشباب بتناول قضية معينة تحوز على اهتمام فئة كبيرة منهم وطرحها للنقاش، وتكون المشاركة فيه مضمونة لجميع الأفراد المستخدمين دون إقصاء على اختلاف مستوياتهم في اطار لا تزامني معقدة بطرق فعالة ومتنوعة، ووفق مجموعة من الأخلاقيات العامة التي يحاول المستخدمون عدم تجاوزها فيما بينهم.

## 6-8 الشباب الجزائري:

تعريف الشباب بأنه تلك الفئة النشيطة من المجتمع، والتي لها ميولها وطموحاتها وأهدافها وممارساتها بحسب خصوصية المجتمع الجزائري والتي يمر بها الفرد خلال مراحل نموه تأتي بعد مرحله الصبا وتتحصر في المرحلة العمرية من 18 إلى 40 سنة وهذا حسب التقسيم الذي حاولنا مقارنته في هذه الدراسة، من حيث أنه في هذا العمر يكتمل لديه النمو البيولوجي والنفسي والاجتماعي مما يجعله يتصف بالنضج والمسؤولية ومكلفا بتأديته أدواره وكتساب القيم منها، حيث تعرف هذه المرحلة الكثير من التغيرات

<sup>1</sup> يحيى اليحياوي، الشبكات الاجتماعية والمجال العام بالمغرب: مظاهر التحكم والمقرطة، مركز الجزيرة للدراسات، <http://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2015/11/201511885144375848.html>

<sup>2</sup> رباب بن عياش، رمزية الصورة في الفضاء العمومي الافتراضي في الجزائر، مجلة الصورة والاتصال، المجلد 5، العدد 19، ديسمبر 2019، ص14.

في جميع المجالات خاصة مع ارتباط مرحله الشباب بالمتغيرات التكنولوجية التي أثرت على تواصلها وتفاعلها الاجتماعي. والذي قسمناه الى ثلاث فئات من 18 الى 25 وهي الفئة المرحلة الأولى لعمر الشباب، من 26 الى 35 وهي المرحلة الثانية من عمر الشباب والتي يتمظهر فيها في أوج قوته الفكرية من حيث الرغبات والطموحات التي يبني بها الشاب شخصيته أمام الأفراد الآخرين، من 36 الى 40 وهي آخر مرحلة والتي ينتقل منها الشاب الى مرحلة الكهولة والتي تتسم في العادة بالتوازن الفكري.

## 6-9 التفاعل الرمزي:

يستخدم الإنسان الرموز في عملية الاتصال بالآخرين، فمن خلال القدرة على إنشاء المعاني والتأثير في الاتصال، فإن عملية الاتصال الرمزي باتت أكثر تعقيدا، وهذا ما يعبر عنه استخدام الإنسان للكلام واللغة الرمزية في عملية الاتصال، بحيث أن استخدام كل الأشياء الرمزية، ما هي إلا طريقة لخلق المعاني العامة والفهم المتبادل التي تكون ألية هامة في إقامة التفاعلات بين الإنسان والآخر في إطار المجتمع<sup>1</sup>، الذي يحاول إضفاء معاني أكثره قوة ودقة على الرموز المتفاعل والمتواصل من خلالها بين هؤلاء الأفراد، انطلاقا من المرجعيات الكبيرة التي يرتبطون بها ويفسرون من خلالها الرموز المتفاعل من خلالها، حتى أن الإنسان يحاول فهم ذاته انطلاقا من تلك الرموز التي يتفاعل بها الناس معه، وهو بدوره يحدد ذواتهم طبيعة نوات المتواصلون معهم بناء على تلك التفاعلات الرمزية في نسق محدد، ذلك النسق الذي يحدد فيه المتفاعلون معانيهم عن الأشياء بناء على القضايا والمواضيع المطروحة بالإضافة الى المواقف المتفاعل فيها، فمن خلال ضبط المعنى وإعادة تحديثه كل مرة يستطيع الأفراد بناء تفاعلاتهم مع تلك الأشياء بناء على ما أصبحت تعنيه لهم بالشكل الصحيح، وأيضا وفق التوقعات من انفعالات الطرف الآخر، لأن المعنى هنا يفرض مجموعة من التوقعات عن استجابات الآخر لمعنى الرمز المتواصل به، الذي سيكون أيضا من خلال سلوك رمزي محدد بمعنى، وكل هذا يجب تفسيره وفق أطروحة لعب الدور الاجتماعي التي فسر فيها كل من بلومر وكوهين عملية التفاعل في ضوء الإيماءات، وهذا انطلاقا من أن الفاعل يستطيع أن يتدرب على مختلف النشاطات التي يمارسها الإنسان، ومن ثم يصدرها بشكل دائم في سلوكه الذي يتمظهر بوضوح<sup>2</sup>، وبالتالي فالتفاعل الرمزي هنا يركز على سوك الإنسان وتفاعلاته اليومية من خلال تحليل العلاقات التي يشكلها يومين مع أفراد آخرين من داخل المجتمع أو من خارجه،

<sup>1</sup> شحاته صيام، القهر والحيلة أنماط المقاومة السلبية في الحياة اليومية، دون مكان، دون سنة، ص 103.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 107.

من خلال المعاني التي يبينها كل طرف على التطرف الآخر، الأمر الذي يتجسد انفعالاتهم وانطباعاتهم التي يبينها كل فرد عن الآخر.

ونجد أنه في العادة ما يشير مصطلح التفاعل الرمزي الى عملية التفاعل الاجتماعي التي يكون فيها الفرد على علاقة أو اتصال مع الآخرين وحاجاتهم ورغباتهم الكامنة ووسائلهم في تحقيق أهدافهم، بالإضافة الى تفسير بعض الملاحظات الخاصة بالإنسان وسلوكه في تفاعله مع غيره من أعضاء جماعته ومجتمعه في ضوء الرموز المستخدمة في ذلك المعاني التي تستحضر لتفسير تلك الرموز، وهو بذلك يعبر عن تفاعل يتخذ صوراً متعددة<sup>1</sup>، وهذا وفقاً لطبيعة الموقف الاتصال الذي تتم فيه عملية التفاعل بين الأفراد المتواصلين، وأيضاً لطبيعة القضايا والمواضيع المطروحة، فتلك الرموز تتعدد وفق لنسق عملية التواصل بين الأفراد

المعنى الإجرائي لن يتجاوز هذا الإطار، إذ نقصد بالتفاعل الرمزي هنا مجموع التفاعلات التي يقوم بها الأفراد المستخدمين عبر فضاءات الشبكات الاجتماعية الرقمية، وما يتبع ذلك من حيث استخدامهم لمختلف الرموز الأيقونية واللغوية التي يعبرون بها عن ذاتهم، وما يبينه هؤلاء الأفراد أيضاً من معاني مختلفة داخل العملية التواصلية، هذه المعاني التي تحدد الكيفية التي سيتم بناء الذوات الفردية للمستخدمين خلال حياتهم اليومية التي أصبحوا يمارسونها على الفضاءات الرقمية المتعددة.

## **6-10 أخلاقيات النقاش:**

دائماً ما يدل استحضار فكرة الاخلاقيات العامة مرادفاً للطريقة السليمة التي يريد الأفراد العيش بها مع بعضهم البعض في إطار تعامل أخلاقي، وحينما يتم ربط هذا المصطلح بقضايا النقاش يعطينا معنى جديد لطريقة التعامل العقلانية مع الأفراد المتواصلين حيث تداولية القضايا المهمة في نسق احترام الآخر من حيث آراءه وتوجهاته وميولاته، وعدم الاعتداء عليه أو تجاوزه أو إقصائه من النقاش، فأخلاقيات النقاش تعنى عند هابرماس تلك الشرعية المعيارية التي يتم تحقيقها بواسطة أولاً عقلانية خطابية تقتضي نموذجياً البحث عن الحجة الأفضل، ومن ثم الانفتاح على كافة الحجج ذات الصلة، وثانياً الشمولية التي تتضمن نموذجياً، مشاركة واعترافاً متبادلاً بين كافة المعنيين، باختصار وبعبارة موجزة ينبغي أن نسمع كافة الحجج وأن يصغي الى سائر المعنيين أو باختصار وبعبارة أخرى سالبة، ان الاستبعاد غير المستحق

<sup>1</sup> السيد رشاد غنيم، وآخرون، المرجع السابق، ص142.



ليضعف الشرعية المعيارية<sup>1</sup>، ومن هذا نجد أن هابرماس يؤسس مفهومه لأخلاقيات النقاش وفق العديد من المبادئ، مبدأ عقلانية النقاش، ومبدأ الشمولية الكونية، مبدأ مواجهة الحجة بالحجة، بالإضافة مبدأ الاعتراف وعدم الإقصاء للآخر، تتكامل هذه المبادئ فيما بينها لتؤسس لنسق تواصلية ناجح منتج لأفكار ويتم بالعمومية في الحوار حول قضايا الشأن العام التي تهم الأفراد المتواصلين مع بعضهم، هذا على المستوى الواقعي في الفضاء الفيزيقي، لكن لو نقوم باستحضار هذا المفهوم في النسق الرقمي للشبكات الاجتماعية نجد أن ما يسيطر على نقاشات وحوارات هذا الفضاء هو الفوضى المعقدة والتي لا تسمح للجميع استحضار آراءهم وحججهم، كما نجد ذلك في النقاشات المنظمة التي لا تنشأ بطريقة فوضوية، على عكس النقاشات الحرة المرتجلة على هذه الشبكات الاجتماعية، تجعل من المستخدمين الرقميين مدعويين إلى التفكير والتصرف بعقلانية من خلال ممارسة المهارات الفكرية، لأنه إذا كانت جميع القواعد الأخلاقية والتقنية والفكرية التي ذكرناها سابقاً، غير منصوص عليها بوضوح في هذه المنصات الافتراضية، فإننا نعتقد إلى حد ما على الأقل، أنهم يتصرفون ضمناً منذ اللحظة التي يتم فيها تكوين طرائق المشاركة في المناقشات الافتراضية بهذه الطريقة<sup>2</sup>، بمعنى أنهم يرغبون في تحقيق الشروط الأساسية للمناقشة ولو بشكل جزئي، لأن الفضاء الرقمي يعمل على تشجيع العشوائية في التفاعل وفتح الحوارات بشكل غير منظم وهذا ما يجعل هناك مشكلة في استحضار البناء الأخلاقي التي من الواجب أن تنبئ عليه عملية التعبير عن الآراء والتوجهات داخل الحوار.

وفي المعنى الإجرائي لهذا المفهوم يمكن القول بأنها ذلك الجهد المبذول لبلورة المبادئ التي تأصل الهوية الأخلاقية للمستخدم، وتنظم علاقته مع الآخرين في عملية التواصل والحوار حول القضايا والأحداث التي تهمهم أو تتعلق بالشأن العام، وتعتبر أخلاقيات النقاش منهاجاً يسمح بتحديد معايير للحوار، يتم الاهتمام من خلالها بمصالح الجماعة المشتركة ولها طابع كوني تكفل لمن هو قادر على الكلام والتعبير نصيب في النقاش من أجل إبراز هويته التي تهدف إلى التواصل كيف ما يشاء، دون أي إكراه أو إقصاء من المتحاورين عبر الفضاء الرقمي.

<sup>1</sup> خن جمال، الخطاب والحجاج في أخلاقيات المناقشة عند يورغن هابرماس، مجلة لوغوس، المجلد 4، العدد5، ماي 2015، ص 48.

<sup>2</sup> تقي الدين بلعباس، وآخرون، الأدوات الرقمية وجودة النقاش العام دراسة نقدية على ضوء مقارنة هابرماس للتغطية الإعلامية الفرنسية لاحتجاجات السترات الصفراء، مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة، المجلد 2، العدد4، ديسمبر 2021، ص50.

## 6-11 الحوار الافتراضي:

إن الأنترنت ساهمة في بناء العديد من واقع الحوارات والدرشة الرقمية سواء كانت خاصة في نسق تواصل مغلقة أو عمومية تنشط في نسق تواصل مفتوح، تسمح للجميع باستحضار القضايا والمسائل التي تهمهم من أجل تداولها بالنقاش لفهمها ومعالجتها وإذا كانت فيها إشكالية فإنها تسعى لحلها، وبذلك أصبحت تلك المواقع تقوم مقام الفضاءات العمومية الواقعية في طرح القضايا المتعلقة بالأفراد، بل وحتى تشكيل حركات احتجاجية رقمية، تعتبر ممارسة الحوار الإلكتروني ظاهرة اجتماعية جديدة ومعقدة مليئة بالانتظارات والانفعالات، وهذا الفعل الاجتماعي الجديد خلق بيئة جديدة ومجال متجدد ومشارك بين الجماعات، أين يبني الشباب تفردهم وتميزهم عن طريق الكتابة الإلكترونية باستعمال مجموعة من الرموز والمفاتيح التي تحمل المعاني والدلالات<sup>1</sup> داخل النسق التواصلي الرقمي حسب خصوصية الموقع والمجتمع الرقمي المنتمي إليه، فعملية الحوار هنا تتم داخل مجتمع رقمي له اهتمامات وقضايا محددة يهتم بها وبالتالي فقضايا الحوار لا يجب أن تخرج عن ذلك وإلا فسيخرج الحوار عن حدوده الأخلاقية التي ينبني من خلالها، وبذلك فهو يشير إلى درجة التفاعل والتثاقف والتعاطي الإيجابي، وهو فعل ثقافي رفيع يؤمن بالحق في الاختلاف ويكرس التعددية ويسعى لتحقيق المساواة<sup>2</sup>، بين الأفراد المتواصلين والمتفاعلين مع بعضهم البعض، وحين يصل الحوار إلى مرحلة المحاججة العقلية والعلمية من خلال الحجج والبراهين يتحول إلى نقاش، وهذا ما سنركز عليه في التعريف الاجرائي للمفهوم.

وبالتالي نقصد بالحوار الافتراضي ذلك الفعل الذي يقوم به الشباب الجزائري المنتمي للمجموعات الرقمية بواسطة الهوية الافتراضية المعبرة عنهم، والذي يشتمل على التواصل والتفاعل مع الآخرين والقضايا التي يطرحونها للنقاش من خلال التعليق، التفاعل، التعقيب على التعليق، استخدام الرموز الانفعالية، بالإضافة إلى المشاركة والنشر، مع إتاحة المشاركة لجميع الهويات المتواصلة بالتعبير عن آراءهم وأفكارهم التي يحملونها حول موضوع الحوار، وإذا تم استحضار الحجج العقلية والبراهين العلمية لإظهار مدى قوة هذا الرأي أو ذلك في ظل نسق أخلاقي يمكن أن يتحول الحوار هنا إلى نقاش افتراضي منظم رقميا، له مخرجات إيجابية في فهم القضايا المتناقش حولها.

<sup>1</sup> العرياي عمر، الشباب والأنترنت مواقع الحوار الإلكتروني فضاء لتأسيس هويات جديدة، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 3، ديسمبر 2008، ص 354.

<sup>2</sup> كريمة بوفلاقة، المرجع السابق، ص 57.

6- 12 الاعتراف:

كثير ما يتم الحديث عن فكر الاعتراف كبراديغم حديث في تفسير الواقع الذي يعيشه أفراد المجتمع أثناء تواصلهم مع بعضهم البعض فالإيمان بفكرة وجود آخر مختلف عنك لا يكفي وحده دون حدوث اعتراف بذوات كل الأفراد المتفاعلة داخل نسق اجتماعي أو سياسي أو ثقافي معين، لا يمكن الحديث أبدا عن حدوث فعل تواصل بين هؤلاء الأفراد، حيث يرى أكسيل هونيث أن الاعتراف المتبادل هنا كفيلا بأن يضع حد للصراعات الاجتماعية القائمة على السيطرة والهيمنة والظلم الاجتماعي، ومن ثم يستطيع الأفراد تحقيقي نواتهم وهذا ضمن العلاقات الاجتماعية التبادلية<sup>1</sup>، ضمن العملية التواصلية مما يعنى الإقرار بوجود الآخر كند وككينونة وليس كطرف في العملية يفعل وفق الأراء المقدمة إليه، ويتفق ريكور مع لاند على أن الاعتراف مرتبط بالذاكرة، هو يحاول تأسيس أنطولوجيا جديدة مبنية على الخطاب المتشبع بالاعتراف وأن الغير وجوده هو جوهر لكيونتنا فيمكننا القول سوف أكون أنا ذاتي وهو ذاته نفس الذات فننتقل من السؤال من أنا؟ ومن أنت؟ الى من نحن؟ كيف سنكون؟ وماذا سنكون عليه؟ أي الانتقال من الفردانية الى الثنائي<sup>2</sup>، وبهذا فلو نتحدث عن التواصل بين الهويات الافتراضية، نجد أن هذا التواصل لن يتم إلا إذا تم الاعتراف بذوات هؤلاء الأفراد كفاعلين ضمن الفضاء الرقمي، فكل ذات منهم تسعى الى تحقيق التكامل وافتكاك الاعتراف بها من الآخرين المقابلين لها في عملية التواصل، خاصة في المجتمعات الرقمية التي تشجع الحوار والنقاش حول القضايا العامة وفق منطق الصراع لافتكاك الاعتراف بين ذوات الأفراد المستخدمين.

والمفهوم الإجرائي يصب في هذا الإطار، فالاعتراف هنا هو ذلك الفعل القائم على المودة والاحترام المتبادل بين الذوات الإنسانية المرقمنة المتواصلة عبر فضاءات الشبكات الاجتماعية، وما يتبعها من سعي لتحقيق الاعتراف بها من الآخرين وفق منطق الصراع الرمزي خاصة أثناء التواصل بين الذوات الفاعلة وما يتبعها من تفاعلات وحوارات افتراضية عبر الشبكة، تكون وفق النسق المتكافئ الذي يلغي وجود أي سلطة

<sup>1</sup> فاطمة فرودة، أكسيل هونيث، براديغم الاعتراف نحو تأسيس عدالة اجتماعية أخلاقية، مجلة مقاربات فلسفية، المجلد 8، العدد1، 2021، ص122.

<sup>2</sup> الهاشمي إيمان، العربي ميلود، أكسيل هونيث جدلية الذات والآخر بين الاعتراف والاحتقار، مجلة مقاربات فلسفية، المجلد الثامن العدد01، 2021، ص388-389.

أو هيمنة على نوات الآخرين وتصرفاتهم داخل العالم الرقمي، وما ينعكس عليه من تأسيس الصداقات الافتراضية وفق منطق التفاهم.

#### **7- مجتمع الدراسة وعينته:**

##### **7-1- مجتمع الدراسة:**

مجتمع الدراسة هو تلك المجموعة من الأفراد أو المحتويات أو الأشياء والذي يستهدف الباحث دراسة ظاهرة معينة داخلها، سواء يتمثل المجتمع لتلك الظاهرة أو تأثيرهم بها أو تأثيرهم عليها، وقد عرفه الباحثون بأنه مجموعة محدود أو غير محدود من المفردات المحددة مسبقاً، حيث تنصب الملاحظات أي أن تعريف مجتمع البحث حسب العديد من الباحثين هو جميع مفردات الظاهرة، التي يدرسها الباحث<sup>1</sup>، بالإضافة إلى ذلك يرى محمد عبد الحميد في كتابه البحث العلمي في الدراسات الإعلامية أن مجتمع الدراسة هو المجتمع الكلي أو المجموع الأكبر للمجتمع المستهدف الذي يهدف الباحث إلى دراسته، ويتم تعميم نتائج الدراسة على كل مفرداته، إلا أنه يصعب الوصول إلى هذا المجتمع بضخامته، فيتم التركيز على المجتمع المتاح أو الممكن الوصول إليه والاقتراب منه لجمع البيانات، والذي يعتبر عادة جزءاً ممثلاً للمجتمع المستهدف ويلبي حاجات الدراسة وأهدافها وتختار منه عينة البحث<sup>2</sup>، بحيث أن هذا المجتمع يجب أن يختاره الباحث طبقاً لطبيعة موضوع دراسته وأهدافها البحثية، وطبقاً لنوع المقاربة المنهجية المتبناة ونوع الدراسة وطبعتها، وبمأننا اعتمدنا في هذه الدراسة على المقاربة الكمية التي تهدف إلى تفسير الظاهرة انطلاقاً من الحصول على معطيات كمية، فقد فرض علينا ذلك مباشرة أن يكون نوع الدراسة وصفيًا لهذه التمثيلات التي يضعها المجتمع الجزائري بصفة عامة، والشباب الجزائري بصفة خاصة لهوياتهم الافتراضية عبر الفضاء الذي تشكله الشبكات الاجتماعية الرقمية، ومدى تمثل هذه النوات لأخلاقيات النقاش والحوار مع الآخر، ومقدرا التشظي الذي تحدته الفضاءات الرقمية على هذا الشاب في علاقته مع الآخر داخل المجتمع الرقمي بصفة عامة، لذلك فإن مجتمع الدراسة هنا هو جميع المفردات التي يبحث فيها الباحث عن الظاهرة محل الدراسة بكل الاختلافات والتمثيلات التي توجد بين وحداته، من حيث الخصائص والسمات العامة له والخصائص والسمات التي تخص كل مفردة بشكل خاص، ووفق المعايير التي يضعها لاختيار أفراد مجتمع بحثه، وهذه

<sup>1</sup> أحمد بن مرسل: المرجع السابق، ص 166.

<sup>2</sup> محمد عبد الحميد، المرجع السابق، ص 130.

المعايير أساسها الاستخدام المستمر لشبكة الأنترنت ومواقعها الالكترونية والاجتماعية حتى نضفي سمة التواجد اليومي لمجتمع الدراسة على الشبكة.

لهذا وبالعودة الى الي ما يقوله محمد عبد الحميد، فإن المجتمع المستهدف من قبل الباحث كما يظهره عنوان هذه الدراسة هو كل الأفراد الذين يستخدمون بشكل دوري (يستخدموا، أو من المفترض أن يستخدموا) شبكة الأنترنت ومواقعها الاجتماعية من المجتمع الجزائري، أما المجتمع المتاح الذي سيتم تحديد منه العينة، وبشكل أدق هو كل الشباب الجزائريين الذين يستخدمون الأنترنت ولهم حساب واحد على الأقل عبر أحد الشبكات الاجتماعية التالية: فايسبوك، يوتيوب، واتس آب، تويتر، إنستغرام، تيك توك، والذين تتراوح أعمارهم بين 18 و40 سنة على الأكثر مقسمين وفق ثلاث فئات عمرية من إعدادنا، الفئة الأولى لعمر الشباب من 18 الى 25 سنة، والفئة المتوسطة لعمر الشباب من 26 الى 35 سنة، وفئة نهاية عمر الشباب والدخول في مرحلة الكهولة من 36 الى 40 سنة.

وفيما يلي بعض التفاصيل الكمية لسمات مجتمع الدراسة المستهدف والمتاح.

حسب التقرير الرقمي حول الجزائر الصادر في 2022<sup>1</sup>

✓ عدد الجزائريين 44.98 مليون نسمة في جانفي 2022 منهم 50.5% من الذكور و49.5% من الإناث .

✓ عدد مستخدمو الأنترنت 27.28 مليون نسمة بنسبة 60.6% من إجمالي السكان.

✓ عدد المتواصلون عبر الشبكات الاجتماعية 26.60 مليون نسمة 59.1% من إجمالي السكان.

✓ عدد الشباب الجزائريين ونسبته من المجتمع:

من 18 الى 24 يمثلون نسبة 8.8% من مجموع السكان أي حوالي 3.95 مليون.

من 25 الى 34 يمثلون نسبة 15.6% من مجموع السكان أي حوالي 7.01 مليون.

من 35 الى 44 يمثلون نسبة 15.2% من مجموع السكان أي حوالي 6.83 مليون.

أي 17.79 مليون نسمة من الشباب في المجتمع الجزائري وهو ما يعادل نسبة 36.55% من إجمالي الجزائريين بصفة عامة وهي هنا تمثل أكبر فئة عمرية في المجتمع الجزائري.

<sup>1</sup> Simon Kemp, Digital 2022: Algeria, datareportal, 15 February 2022, <https://datareportal.com/reports/digital-2022-algeria>

أما عدد الشباب الجزائري المستخدم للإنترنت أو شبكاتهما الاجتماعية فلم يتمكن من توفير إحصائيات عنه.

## 2-7 عينة الدراسة:

### 1-2-7 نوع العينة وطريقة المعاينة:

لا يمكن الحديث عن استخدام نظام العينات في البحث حول موضوع معين إلا إذا كان الباحث غير قادر على القيام بالحصر الكلي والدقيق لمجتمع دراسته، أو عدم قدرته على تحديده بشكل كلي نظرا لكبر حجمه، أو لتنوعه في السمات والخصائص، بهذا فقط يلجأ الباحث الى هذا الجنس من المسوح الاجتماعية التي تعتمد على إختيار عينة ممثلة لمجتمع الدراسة أو مختارة بعناية لتحقيق أهداف دراسته، لذلك إن نجاح التعيين بداية يقوم على التحديد الدقيق لحجم مجتمع البحث الأصلي وما يحتوي من مفردات، الى جانب التعرف على تكوينه الداخلي تعرفا دقيقا يشمل طبيعة وحداته، من حيث هل هي متجانسة ومتناسقة أم متباينة ومختلفة؟ ولن يتمكن الباحث من الوصول الى ذلك الا بعد الدراسة الوافية والدقيقة لهذا المجتمع<sup>1</sup>، ووفق هذا الكلام فإننا مفردات مجتمع دراستنا غير متجانسة بل هي مختلفة اختلاف كبير عن بعضها البعض، خاصة في تعاملها مع الأنترنت وشبكاتهما الاجتماعية، وبالتالي فإن طريقة معاينة مفردات هذا المجتمع بالطريقة البسيطة تعتبر صعبة جدا، وبالحديث هنا عن نوع المعاينة يعرفها سعد الحاج بن جخل بأنها مجموعة من الإجراءات الفنية التي تتخذ من طرف الباحث في سبيل سحب عدد جزئي من الوحدات المكونة للمجتمع المستهدف من الدراسة، وذلك بغرض استخدام هذه العينة من الوحدات في تمثيل المجتمع المسحوبة منه<sup>2</sup>، إذ نجد أن هناك فرق بين العينة التي تحيل الى كمية الوحدات المختارة وبالتالي هي نتيجة، ولفظ المعاينة التي يعبر عن التقنية والطريقة التي يتم من خلال إختيار هذه العينة من مجتمع الدراسة، فالعينة حسب ما يرى الأستاذ في علم الاجتماع فضيل دليو في كتابه مدخل الى منهجية البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العينة قد يكون لها معنى مزدوج يختلف باختلاف طبيعة البيانات المراد تجميعها، في حين أن المعنى الدقيق يشير حصرا الى نتيجة محاولة جمع أي جزء من كل محدد تحديدا جيدا، أو إختيار عدد قليل من الوحدات داخل مجتمع حدوده معلومة، أما المعنى الواسع فإنه يشير الى نتيجة أي عملية تستهدف تشكيل عينة أمبريقية للبحث: أي إختيار وحدات للدراسة بغض النظر عن تمثيلها للمجتمع

<sup>1</sup> أحمد بن مرسلي: المرجع السابق، 172.

<sup>2</sup> سعد الحاج بن جخل، العينة والمعاينة مقدمة منهجية قصيرة جدا، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، 2019، ص13.

الكلية، وبمعنى آخر مدى تقديمها لنتائج معرفية وليست بفكرة تمثيليتها<sup>1</sup> لمجتمع ككل الدراسة بشكل عام، وفضيل دليو هنا قد أحالنا على نوعين من المعاينة، أحدهما تكون معاينة تمثيلية لمجتمع الدراسة وبالتالي فهي تختار بطريقة دقيقة ومنتظمة، ونوع آخر لا يتطلب فيه تمثيل مجتمع الدراسة وإنما يرتبط بمقدار تحقيقه لأهداف الدراسة ومقدار توفيره لمعلومات دقيقة للتوصل الى نتائج جديدة حول الظاهرة محل الدراسة، وبتطبيق هذا الأمر على دراستنا نجد من خلال أن مجتمع الدراسة غير معروف في سماته وخصائصه لأنه مرتبط بالإنترنت وشبكاتهما الاجتماعية فإن العمل على حصر هذا المجتمع الذي يتجاوز الملايين أمر غير منطقي تماما، كما أن العمل على إختيار عينة تعتمد على طرق منتظمة تكون مفرداتها ممثلة الى درجة كبير لهذا المجتمع أمر صعب جدا لأننا لا نعرف سمات وخصائص كل مفردة ودرجة تمثيلها للمجتمع الكلية، وبالتالي فإن اللجوء الى إختيار مفردات العينة وفق مجموع من القواعد التي يضعها الباحث، تكون هذه القواعد مرتبطة بما يحقق أهداف الدراسة، مع الإقرار التام بأن هذه العينة غير ممثلة تماما للمجتمع الكلية للدراسة نظرا لأنه غير متجانس ومتناسق من حيث السن المستوى التعليمي... الخ، بل تعمل على تقديم أكبر قدر من البيانات والمعلومات التي يمكن أن نتوصل من خلالها الى نتائج جديدة حول الظاهرة وتحيل على فهمها بشكل أفضل.

هنا علينا أن نوضح أمر منهجي مهم في هذه الدراسة قد سبق وقلنا؛ وهو أننا لا نههدف من خلالها الى تعميم نتائج الدراسة على المجتمع الكلية، بل نههدف الى الوصف العلمي للظاهرة وتفسيرها من خلال ما نجمعه من معلومات من العينة المختارة، لذلك فإننا قد لجأنا الى طريقة معاينة غير احتمالية في الوصول الى مفردات البحث. كما هو معروف إن هذا الجنس من العينات لا يعتمد على أساليب إحصائية أو احتمالية، كما يشير الى ذلك سوتيريوس سارانتاكوس بأنها ذلك الجنس من العينات الذي لا يخضع لقواعد نظرية الاحتمالات ولا يضمن تمثيل العينة لمجتمع الدراسة<sup>2</sup> بالشكل المطلوب، لأنه ببساطة يختار المفردات بطريقة غير عشوائية قد تعتمد على الصدفة أو القصد أو الانتقال من إختيار عنصر لعنصر آخر وفق ما يحدد أهداف الدراسة، لذلك اعتمدنا في دراستنا على طريقة العينة القصدية (الهادفة حسب ما يطلق عليها بعض المختصين في المنهجية) في تعيين مفردات البحث، ويعرف جوني دانيل هذا الجنس من طرق المعاينة الغير احتمالية في كتابه اساسيات اختيار العينة في البحوث العلمية، على أنها أسلوب معاينة غير

<sup>1</sup> فضيل دليو، مدخل الى منهجية البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص195.

<sup>2</sup> سوتيريوس سارانتاكوس، المرجع السابق، ص306.

احتمالي، يتم فيه إختيار العناصر من المجتمع المستهدف على أساس مطابقتها وملائمتها لأهداف الدراسة ومعايير الإدراج والاستبعاد الموجودة في العينة، حيث يختار الباحث بطريقة عمدية العناصر المشاركة في الدراسة، نظرا لأن هذه العناصر تستوفي الشروط وتتوفر فيها معايير محددة للإدراج ضمن العينة والاستبعاد منها، وبعد التأكد النهائي من أن العنصر مستوفي لمعايير المشاركة في العينة يدخل مباشرة ضمن عينة الدراسة<sup>1</sup>، ولهذا تم إختيار هذه العينة؛ لأن مجتمع البحث غير معروف في خصائصه وسماته ومكوناته، لأننا نتعامل مع مجتمع هلامي دائم التغيير من حيث العدد وأيضا من حيث السمات والخصائص المكونة له، وبذلك هذا المجتمع غير قابل للحصر إلا من خلال عينة غير احتمالية تحقق ما هو مطلوب في أهداف الدراسة، وهو جمع أكبر قدر من المعلومات من عدد معتبر يختار بكل عناية وفقا لمجموعة من المعايير، التي يرى الباحث أنها تحقق أهداف دراسته وتجيب بشكل ولو نسبي على إستشكالاتها المطروحة، وبالتالي إن الشرط الأساسي في هذه العينة المختارة ليس العثور على عناصر تمثل المجتمع بدرجة كبيرة في سماته وخصائصه العامة، بل أن تقدم أكبر قدر من البيانات والمعلومات التي يستفيد منه الباحث في التوصل الى نتائج حول الظاهرة محل الدراسة، لذلك فقد تمت عملية المعاينة القصدية في دراستنا وفق للعديد من الشروط والمعايير الانتقائية التي تم وضعها مسبقا لإدراج مفردات معينة ضمن الدراسة وفق نظام أداة الملاحظة، بمعنى أن كل شاب جزائري مستخدم نلاحظ أن هذه الشروط تتوفر فيه يدخل مباشرة في عينة الدراسة وأي فرد لا تتوفر فيه هذه الشروط يقصى نهائيا من العينة.

#### **7-2-2 معايير الإدراج للمبحوثين ضمن عينة الدراسة ومعايير الاقصاء من عينة الدراسة:**

- ✓ أن يكون المبحوث مستخدم دائم لمواقع الشبكات الاجتماعية الرقمية.
- ✓ أن يكون له حساب واحد على الأقل في أحد المواقع الاجتماعية التالية: فايسبوك، تويتر، يوتيوب، إنستغرام، واتس آب، تيك توك.
- ✓ أن يكون هذا الحساب له على الأقل عامين في كل من فايسبوك وتويتر وإنستغرام ويوتيوب وواتس آب أما تيك توك فعلى الأقل له ستة أشهر على تاريخ توزيع الاستمارة على المبحوثين كون أن الموقع حديث الإنتشار في الجزائر.
- ✓ أن يكون المبحوث عضوا في أحد المجتمعات الجزائرية الرقمية أو له إعجاب بأحد الصفحات العامة خاصة في فايسبوك وتويتر أنستغرام ويوتيوب.

<sup>1</sup> جوني دانييل، أساسيات إختيار العينة في البحوث العلمية، ترجمة طارق عطية عبد الرحمن، معهد الادارة العامة مركز البحوث، 2015، ص137.



✓ أن يكون قد علق أو تفاعل مع عدد مقبول من المنشورات المنشورة على صفحات تخص الشأن العام أو مجموعات ذات طبيعة عامة أيضا.

✓ أن يكون على الأقل قد شارك في حوار أو نقاش عبر مجموعة من التعليقات والردود على منشور معين عبر مجموعة أو صفحة عامة في مناقشة قضية معينة تمثل إحدى اهتماماته.

✓ أن يكون قد نشر منشور أو عدة منشورات على مجموعات رقمية عمومية تناول فيها قضية من قضايا الشأن عام.

✓ أن يكون مستخدم دائم النشر على ملفه الشخصي على الأقل منشور أو منشورين في الأسبوع

✓ أن يكون قد علق أو تفاعل بواسطة الرموز الانفعالية على منشورات أصدقائه أو على التعليقات التي يعلقها المستخدمون الآخريين على منشوراته.

ومن أجل مراعات هذه المعايير تم العمل على تحديد مجموعة من الصفحات والمجموعات التي يتم الدخول إليها بشكل دوري من قبلنا، لأجل التعرف على أكثر الحسابات نشرا وتعليقا وتفاعلا مع المنشورات من خلال ممارسة الملاحظة الأولية للتعرف على مجتمع الدراسة، ثم الدخول الى حساباتهم وإلقاء نظرة على ملفهم الشخصي لمعرفة بعض المعلومات الشخصية الخاصة بهم، مثل الاسم حقيقي أو مركب أو غير حقيقي، الجنس ذكر أو أنثى، السن هل ينتمي الى الفئات العمرية المحددة أم لا ينتمي لها، العمر الافتراضي للحساب، بالإضافة الى مستواه الدراسي، حيث تم التركيز قدر الإمكان على المستوى الجامعي من أجل التوصل الى بيانات أدق حول الموضوع وعدم الوقوع في مشاكل عدم فهم طبيعة الأسئلة المطروحة، وفي ما يلي سنذكر المجموعات والصفحات التي تم الاعتماد عليها في إختيار مفردات العينة بشكل قصدي بناء على المعايير السالفة الذكر:

ملاحظة: هذه المجموعات والصفحات أيضا تم وضع معايير انتقائية لها وليس كل صفحة أو مجموعة تختار هكذا عبثا، بل من خلال ما يلي:

✓ أن تكون المجموعة أو الصفحة جزائية بصفة كلية (المسيرون، المسؤولين، المشرفين والاعضاء)

✓ أن ينشر على المجموعة أو الصفحة على الأقل من عشرة الى خمسة عشر منشور أسبوعيا بمعدل منشورين في الأسبوع

✓ أن يتناول أعضاء المجموعة أو القائمين على الصفحات موضوعات ذات إهتمام مشترك بين الأعضاء بحيث يثير ذلك نقاش عام عبر التعليقات والمنشورات.

✓ ألا يقل عدد أعضاء المجموعة عن عشرين ألف، والصفحة ألا يقل عدد متابعيها الخمسين ألف من خلال إجراء العديد من عمليات الملاحظة الميدانية اليومية للمجموعات والصفحات الجزائرية الرقمية عبر العديد من المواقع (فايسبوك بالدرجة الأولى وهذا من خلال خاصية المجموعات الافتراضية التي لا تتوفر في غيره من المواقع المختارة، ثم الانستغرام والتويتر واليوتيوب)، تم انتقاء هذه المجموعات والصفحات التي توفرت فيها الشروط المذكورة وهي كالتالي:

### 7-2-3 المجموعات الرقمية المختارة لانتقاء مفردات العينة من الفايسبوك.

- مجموعة مجتمع المافيهاشية mafihachisme Community رابطها الالكتروني: [/https://web.facebook.com/groups/731459994363554](https://web.facebook.com/groups/731459994363554) عدد الأعضاء في المجموعة: 115 ألف عضو، تم إنشاء هذه المجموعة في 13 أغسطس 2020، مسؤول واحد ومشرفين، وهي مجموعة عامة مرئية للجميع حتى للأفراد من خارجها، عدد المنشورات في اليوم من واحد الى عشرة منشورات يوميا.
- مسابقة الأساتذة الابتدائي، المتوسط والثانوي رابطها الالكتروني: [/https://web.facebook.com/groups/2235814326432789](https://web.facebook.com/groups/2235814326432789) عدد الأعضاء: 263 ألف عضو، تم تأسيس المجموعة في 2 أغسطس 2018، المسؤول شخص واحد بالإضافة الى 16 مشرفا، وهي مجموعة عامة مرئية للجميع حتى للأفراد من خارجها.
- المنصة الجزائرية للمجلات العلمية Algerian Scientific Journal Platform ASJP ورابطها الالكتروني: <https://web.facebook.com/groups/197796394091604> عدد الاعضاء: 173 ألف عضو، سبع أعضاء يقومون بدور المسؤولين، و28 عضوا يقومون بدور المشرفين، تأسست في 8 أغسطس 2017، وهي مجموعة خاصة يستطيع أعضائها فقط رؤية ما ينشر. عدد المنشورات في اليوم 61 منشور على الأقل.
- مجموعة DZDZ Enjoy Algeria رابطها الالكتروني: <https://web.facebook.com/groups/751139028978177/about> عدد الأعضاء: 444 ألف عضو، ستة أعضاء يقومون بدور المسؤولين، تأسست المجموعة في 29 يونيو 2020، وهي مجموعة عامة، عدد المنشورات خلال اليوم 33 منشور.

- مجموعة (طالب جامعي - Étudiant DZ) رابطها الإلكتروني: <https://web.facebook.com/groups/711207736313256>، عدد الأعضاء 727 ألف عضو، أربعة أشخاص يقومون بدور المسؤولين، تأسست المجموعة في 7 مارس 2021، وهي مجموعة عامة، عدد المنشورات خلال اليوم 75 منشور.
- مجموعة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية /تبسة√ //F S H S//، رابطها الإلكتروني: <https://web.facebook.com/groups/625064407659145> عدد الاعضاء 40 ألف عضو، خمسة أعضاء مسؤولين ومشرف واحد، تأسست المجموعة في 1 أغسطس 2016، وهي مجموعة خاصة خمس منشورات خلال اليوم الواحد.
- مجموعة جامعة الجزائر 2 كلية العلوم الاجتماعية و [LRI] [PDI] الإنسانية وكلية اللغات، ورابطها الإلكتروني: <https://web.facebook.com/groups/411208165635768>، عدد الأعضاء، 37 ألف عضو، عضوين يقومان بدور المسؤول، تأسست المجموعة في 19 فبراير 2013، وهي مجموعة عامة، عدد المنشورات في اليوم 39 منشور.
- مجموعة طلبة جامعة الجزائر 2 و3 Groupe officiel، رابطها الإلكتروني: <https://web.facebook.com/groups/367308033645351>، عدد الأعضاء، 195 ألف، تم تأسيس 23 يناير 2017، يقوم أربعة أعضاء بدور المسؤولين، وثلاثة أعضاء بدور المشرف، وهي مجموعة عامة، 100 منشور خلال اليوم الواحد.

#### 7-2-4 الصفحات الرقمية المختارة لانتقاء مفردات العينة من الفيسبوك:

- صفحة Commentaire TOP ورابطها الإلكتروني: <https://web.facebook.com/TOPcomblog> عدد المتابعين، 3 ملايين و 400 ألف متابع، أما عدد المعجبين بها فهو 3 ملايين.
- صفحة A-rticle، ورابطها الإلكتروني: <https://web.facebook.com/ScientificPublication>، وعدد المتابعين: 647 ألف متابع، 520 ألف معجب
- صفحة Ennahar Tv النهار الجديد، رابطها الإلكتروني: [https://web.facebook.com/EnnaharTv/community/?ref=page\\_internal](https://web.facebook.com/EnnaharTv/community/?ref=page_internal) عدد المتابعين 15 مليون متابع و 14 مليون معجب. وأيضا تم الاستعانة بصفحتها على اليوتيوب

TV Ennahar ورابطها الالكتروني:

<https://www.youtube.com/user/ENNAHARTVLIVE> وفيها 9 ملايين مشترك.

7-2-5 الصفحات المختارة لانتقاء مفردات العينة من تويتر:

• صفحة إذاعة الجزائر الدولية Algeria international Radio (@radioalginter) رابطها

الالكتروني: <https://twitter.com/radioalginter?t=ikFmvxgPmsdYWqJOjzeDOA> عدد

المتابعين 187 ألف متابع.

• صفحة: viva l'algerie 1.2.3 (@vivalalgerie7)، رابطها

الالكتروني: <https://twitter.com/vivalalgerie7?t=1jlwd-LUyWzcORhwWPKPsg> عدد

المتابعين لها 253 ألف متابع.

• صفحة: قاعة بن عمار benamar kada (@benamar31)، ورابطها الالكتروني:

<https://twitter.com/benamar31?s=07> وعدد المتابعين 594 ألف متابع.

• صفحة: عبد المجيد تبون Abdelmadjid Tebboune (@TebbouneAmadjid)، رابطها

الالكتروني:

• [s=07&https://twitter.com/TebbouneAmadjid?t=nkOx8kydWAC8-Wf\\_PA1\\_uQ](https://twitter.com/TebbouneAmadjid?t=nkOx8kydWAC8-Wf_PA1_uQ&s=07)

عدد المتابعين مليون و549 ألف متابع.

7-2-6 الصفحات المختارة لانتقاء مفردات العينة من أنستغرام:

• صفحة التلفزيون الجزائري Entvofficiel ورابطها الالكتروني:

<https://instagram.com/entvofficiel?igshid=YmMyMTA2M2Y> عدد المتابعين 50

ألف متابع.

• صفحة algerie360، ورابطها الالكتروني:

<https://instagram.com/algerie360?igshid=YmMyMTA2M2Y> عدد المتابعين

370 ألف متابع.

والإلكتروني: [https://instagram.com/elbilad\\_officiel?igshid=YmMyMTA2M2Y](https://instagram.com/elbilad_officiel?igshid=YmMyMTA2M2Y) وعدد

المتابعين 631 ألف متابع.

### 7-2-7 حجم العينة:

بلغ حجم العينة 400 مفردة وهي متعلقة بالأفراد الذين قاموا بالإجابة على استمارة الاستبانة بشكل كلي دون إهمال أي عنصر منه.

### 8- المنهج المستخدم في الدراسة

يعد اختيار الباحث للمنهج المتبع في دراسته يمثل واحد من الخطوات المهمة في إعداد بحثه من حيث معرفة كيفية التعامل مع طبيعة الموضوع المدروس، حيث أن طبيعة الموضوع وتوجهاته البحثية هي من تفرض في كثير من الأحيان على الباحث نوع المنهج المستخدم، وهذا استناداً أيضاً إلى نوع المقاربة المنهجية المتبعة في البناء المنهجي والتفسيري للظاهرة، وهذا لأن المناهج تختلف باختلاف المقاربات المنهجية المستخدمة في أي دراسة، بالإضافة إلى ذلك يجب مراعات الأهداف الأساسية التي تسعى هذه الدراسة للتوصل لها، لأن وضع الهدف وطرح السؤال بشكل مباشر: كيف يمكن لنا تحقيق هذه الأهداف؟ أو ماهي الطرق المناسبة التي تؤدي لتلك الأهداف؟ تكون الإجابة عليها مباشرة معرفة المنهج المناسب لبلوغ تلك الأهداف، وبالتالي فاختيار المنهج المتبع في الدراسة لا يكون بالصدفة ولا بالاختيار العشوائي لأن هذه المناهج متعددة وتختلف باختلاف نوع الدراسة وأهميتها وطبيعة الموضوع المدروس وأهدافه، ولذلك يجب على الباحث أن يختار المنهج المعتمد في دراسته بشكل دقيق حتى يتمكن من الوصول إلى أدق النتائج، ولهذا تقول مادلين غراويتز في كتابها منهجية العلوم الاجتماعية أن المنهج بالمعنى الفلسفي، هو مجموع العمليات الفكرية التي يسعى أي اختصاص بها إلى بلوغ الحقائق التي يتابعها ويثبتها ويتحقق منها<sup>1</sup>، فالمنهج يتطلب من الباحث احترام مجموعة من القواعد المنهجية المحددة، والتي يجب عليه أن يتبعها من أجل إخضاع الظاهرة محل دراسته للمساءلة المنطقية وبلوغ الأهداف المسطرة، والتحقق من مصداقية ما توصل إليه، فالمنهج هنا ليس طريقة فكرية لبلوغ نتائج معينة حول تساؤل معين، بل هو أيضاً

<sup>1</sup> مادلين غراويتز: منطق البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة سام عمار، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، 1993، ص9.

يحتمل جميع العمليات الفكرية والمنطقية للتحقق من مصداقية هذه النتائج، ومدى صلاحيتها لتفسير الظاهرة المدروسة في نفس الظروف المساعدة على بروز نفس الظاهرة في نفس المكان والزمان أو أزمنة وأماكن متعددة، وتضيف غراويتز بأن هذا التصور للمنهج بالمعنى العام للأسلوب المنطقي، الملازم لكل خطوة علمية، يتيح اعتباره مجموعة من القواعد المستقلة عن أي بحث ومضمون خاص، ويرمى خاصة الى عمليات وأشكال من المحاكمة والادراك، تجعل الواقع الذي ينبغي إدراكه سهل المتناول...، فالمنهج يملئ طرائق ملموسة لتصوير البحث أو تنظيمه، ولكن ذلك بدرجات متفاوتة من الإلزام والدقة والكمال والانتظام، وبهذا المناهج تتعدد وفقا لطبيعة الظواهر المدروسة وأهداف بحثها كما ذكرنا بداية، وهذه المناهج لا تؤثر كلها بالطريقة نفسها في مراحل البحث ذاتها<sup>1</sup>، فكل منهج من المناهج المتبناة من قبل الباحث لها طريقتها الخاصة في معالجة الموضوع، من حيث الاهتمام بمراحل وعناصر البحث العلمي، فمنها من يولي اهتماما بالنتائج على حساب المقدمات ومنها من يهتم بالمقدمات على حساب النتائج وهناك من يهتم بالإجراءات المنهجية على حساب المقدمات والنتائج، وفي هذا الإطار نجد أن موريس أنجرس في كتابه منهجية البحث في العلوم الإنسانية يعطي معنى أكثر وضوحا لفكرة المنهج إذ ينطلق في تفسيره لمعنى المنهج بأنه ينبع من موقف فلسفي حول تصورنا للعالم الذي يحيط بنا هذا في المستوى المجرد والعام حتى يصل الى المستوى الملموس، فنجد أن كلمة منهج هنا يمكن إرجاعها الى طريقة تصور وتنظيم الدراسة، وهو ينص هنا على كيفية تصور وتخطيط العمل حول موضوع الدراسة، إنه يتدخل بطريقة أكثر أو أقل إلحاح، بأكثر أو أقل دقة<sup>2</sup>، وهذا من حيث الاهتمام بعناصر ومراحل البحث العلمي كما ذكرنا.

يضيف بعض الباحثين على أن المنهج هو جملة الإجراءات والخطوات المنظمة المتبناة من قبل الباحث في إطار الالتزام بتطبيق قواعد معينة تمكنه من الوصول إلى النتيجة المسطرة، أي أن المنهج هو عبارة عن إخضاع الباحث لنشاطه البحثي إلى عملية تنظيم دقيق وممنهج وفق خطوات علمية منظمة، يحدد فيها مساره البحثي من نقطة الانطلاق إلى نقطة الوصول وتحديد النتيجة<sup>3</sup>، أي أن المنهج هنا هو حلقة الوصل بين المقدمات والنتائج ويركز عليهما حسب أهمية كل عنصر في بحثه وحسب متطلبات أهدافه التي يبتغي الوصول إليها، وبالتالي هنا هو مرتبط بما يريد الباحث وطبيعة موضوعه فهل هو يركز من البداية على بلوغ إجابات محدد حول تساؤلات معينة، أو أنه يهدف الى معالجة إشكاليات مطروحة لتوضيحها

<sup>1</sup> مادلين غراويتز، المرجع السابق، ص ص 9-10.

<sup>2</sup> موريس أنجرس، المرجع السابق، ص ص 98-99.

<sup>3</sup> احمد بن مرسلي، المرجع السابق، ص 283.

وإبرازها من أجل حث الباحثين الآخرين على محاولة البحث فيها أيضا؟ في عموم القول المنهج هو تلك الطريقة المكونة من مجموعة من المراحل والخطوات التي يحاول الباحث أن يتخذها مسار يسلكه في الإجابة على الأسئلة التي تثيرها مشكلة موضوعه<sup>1</sup>، بالإضافة الى معالجة الإشكاليات المطروحة على مستوى المجالين النظري والميداني لتحليل الظاهرة بشكل عام.

ومن خلال كل ما سبق الحديث فيه في فهم موضوع وطبيعة المنهج وطريقة اشتغاله في معالجة المواضيع العلمية التي يبحث فيها الباحث على اختلاف ميادين تخصصه، فلقد اعتمدنا في هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، وهذا لأن هذا المنهج هو المناسب لمعالجة طبيعة الموضوع والاجابة على تساؤلات الدراسة وبلوغ أهدافها، من حيث أنه يوفر لنا الوصف الدقيق للظاهرة من حيث المعطيات التي يقدمها بأدواته، وأيضا يقدم لنا تحليلات علمية ومنطقية بالاعتماد على معلومات كافية لفهم موضوع الدراسة، بالإضافة الى إمكانية إعطاء تأويلات كيفية عن نتائج الدراسة لا الاكتفاء بالوصف الكمي والظاهري لها فقط، مع أن هذا الفعل هو المشهور من خلال اشتغال الباحثين بهذا المنهج، فهم في العادة ما يكتفون بالوصف دون تجاوزه الى التأويل الكيفي والتعمق في فهم الظاهرة، وباعتبار أن هذه الدراسة تدخل ضمن نوع الدراسات الوصفية التحليلية؛ فهذا المنهج يعتبر من أكثر المناهج الأساسية التي تقوم عليها الدراسات الكمية الوصفية بشكل عام، فيعرفه هويتني في بعده الكلي على أنه محاولة منظمة لتحليل وتأويل الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو لجماعة أو نسق من السلوكات... أما مورس فقد عرفه في بعده الجزئي بأنه منهج لتحليل ودراسة موقف أو مشكلة وذلك بإتباع طريقة علمية منظمة<sup>2</sup>، وهذا يعني أن المنهج المسح يشترط فيه أن يدرس ظاهرة ترتبط بالواقع الراهن، ويتناول أشياء موجود بالفعل وقت القيام بالدراسة، وهذا سواء تعلق موضوع الدراسة بجماعة بشرية أو محتوى اتصالي أو كيانات مؤسسية معنوية خلال فترة زمنية محددة تفرضها طبيعة الدراسة أو يحددها الباحث من خلال أهدافه، كما يهدف الى الوصول الى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها للاستفادة منها مستقبلا في الأغراض العلمية<sup>3</sup>، لأن نتائج هذه الأبحاث المسحية التي تعتمد على الوصف والتعليل بالدرجة الأولى، يمكن أن تكون هي أيضا كمنطلقات لبحوث

<sup>1</sup> إبراهيم خليل ابراش: المنهج العلمي وتطبيقاتها في العلوم الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان 2008، ص 65.

<sup>2</sup> يوسف تمار، مناهج وتقنيات البحث في الدراسات الاعلامية-الاتصالية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2017، ص 65.

<sup>3</sup> ماهر أبو المعاطي علي، الاتجاهات الحديثة في البحوث الكمية والبحوث الكيفية ودراسات الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، 2014، ص 181.

نوعية أكثر تعمقا في الظاهرة منها، ولذلك فمن خلال ما تم ذكره يمكن لنا القول بأننا قد اعتمدنا على منهج المسح الاجتماعي كطريقة تفكير في هذه الدراسة، وهذا من خلال القيام بوصف عناصر ظاهرة الهوية الافتراضية عبر الفضاء العمومي الرقمي وعلاقتها بأخلاقيات النقاش، والتعرف عليها والقيام بتحليل أبعادها وأسسها وكيفية تمثيلها من قبل المستخدمين الجزائريين، للوصول إلى نتائج جديدة عن موضوع الهوية بشكل عام عبر الفضاء الرقمي، وهذا من خلال العديد من المراحل الأساسية التي تفرضها خصوصية المقاربة الكمية والمنهج المسحي، هذه الخطوات هي متمثلة فيما يلي من العناصر<sup>1</sup>:

✓ جمع أكبر قدر من المعلومات والبيانات حول المجتمع الجزائري كمتغير وسيط بين متغيرات الدراسة خاصة فئة الشباب الجزائري، من حيث التعرف على سمات وخصائص هؤلاء الشباب باعتبارهم الفئة الأولى في المجتمع، من حيث أنهم أكثر استخداما لمواقع الشبكات الاجتماعية وبناء لهوياتهم الافتراضية عبر فضاءاتها أكثر من الفئات الأخرى، وأيضا العمل على جمع أكبر قدر من البيانات الكمية حول كيفية تمثل هؤلاء الشباب بصفة عامة لهوياتهم عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية وأنماط التعامل مع هذه الهويات، بالإضافة إلى طرق التواصل بها من خلال ما يعرف بفكرة أخلاقيات النقاش خاصة في الجانب التواصل للجمعية الجزائري.

✓ استخدام مجموعة من الأدوات الكمية في جمع هذه المعلومات والبيانات ذات الطابع الكمي بدرجة كبيرة جدا، وهنا تفيدنا الاستبانة بشقيها التقليدي والالكتروني بالإضافة إلى الاستعانة بأداة الملاحظة والمقابلة الالكترونية من أجل جمع أكبر قدر من البيانات الكمية لوصف وتحليل وتفسير ظاهرة الهوية الافتراضية عند المستخدمين الجزائريون عبر فضاءات المواقع الاجتماعية ومستويات التواصل الأخلاقي فيما بينهم حول القضايا المتنوعة التي تهمهم.

✓ تحليل هذه البيانات وفق العديد من السياقات والأطروحات المتبناة من قبل الباحث من حيث مراعات الاتجاه الكمي بالاعتماد على الأرقام والاحصائيات كمصدر أولي ومباشر من عينة الدراسة المختارة، بالإضافة إلى عدم إهمال الاستعانة بفصول الجانب النظري والتفسير وفق معطيات المقاربات النظرية المتبناة.

<sup>1</sup> عامر قنديلجي، إيمان السامرائي، البحث العلمي الكمي والنوعي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص190



- ✓ الوصف الدقيق والكامل لكل ما يتعلق بالظاهر محل هذه الدراسة ومحاولتنا للإمام بجميع متغيرات الدراسة من حيث زواياها المحددة في الجانب المفاهيمي.
- ✓ العمل على التفسير المعمق لهذه النتائج المتحصل عليها من تحليل بيانات الدراسة، بالإضافة الى إعطاء تأويلات منطقية وفق ما تفرضه المقاربات المنهجية والنظرية المستعان بها في هذه الدراسة، وأيضا إبراز قيمة هذه المقاربات في التفسير إذا كنا تحصلنا على نتائج إيجابية، أو مراجعة طريقتها في التفسير وفق خصوصية المواضيع المماثلة وطبيعة المجتمعات المطبقة عليها في التفسير.
- ✓ الحصول على نتائج جديدة يمكن إبراز فيها التفوق على الدارسات السابقة من حيث طريقة التناول والبحث والتفسير لنفس الظاهرة.
- ✓ العمل من خلال هذا المنهج ذي الطبيعة الوصفية الى بلوغ عدد من التعميمات الجزئية على ظواهر مشابهة بنفس الظروف المساعدة في ظهورها، مع العلم أن هذه الدراسة لا تهدف أبدا الى بلوغ درجات كبيرة من التعميم، وهذا راجع لنوع العينة القصدية المختارة لجمع المعلومة وكذلك طبيعة الظاهرة وطبيعة مجتمع البحث الرقمي والذي هو جمهور ضبابي غير معلوم السميات والخصائص الا بشكل قليل جدا، ولذلك في العموم سنحاول الحصول على تنبؤات لواقع الظاهرة في المستقبل من خلال التركيز على فهم واقعها الحالي.

وعلى العموم ما تم ذكره في مجموع هذه النقاط هو ما سنحاول الوصول إليه من خلال استخدامنا لهذا المنهج وفق وظيفته الأساسية التي هي جمع أكبر قدر من المعلومات التي يمكن تحليلها وتفسيرها وتأويلها والخروج باستنتاجات علمية منها<sup>1</sup>

## 9- أدوات جمع البيانات في الدراسة:

لا توجد دراسة ميدانية بدون وجود أدوات منهجية لجمع المعلومات والبيانات المراد الوصول إليها، هذه الأدوات العلمي تشتغل حسب طبيعة وخصوصية كل منهج علمي، والذي هو في حد ذاته يفرض مجموعة من الأدوات الخاصة به دون أخرى على الباحث أثناء سعيه لجمع المعلومات الخاصة بموضوعه، وهذا لا يعني أنه بذلك لا يمكن استخدام أدوات أخرى لا علاقة لها بالمنهج، بل يمكن استخدامها مع ضرورة

<sup>1</sup> عامر قنديلجي، المرجع السابق، ص190.

تكيفها مع متطلبات المنهج المستخدم، فمصادقية الأدوات المستخدمة في جمع وتحليل المعلومات تكون من مصادقية المنهج العلمي الذي تشتغل من خلاله.

نظرا لخصوصية العينة وطبيعة الموضوع والمنهج المستخدم فإنني كباحث سأعتمد على الأدوات التالية:

### **9-1- أداة الملاحظة العلمية المنتظمة:**

تعتبر من بين أهم أدوات البحث العلمي في المناهج الكيفية، لكن يتم الاستعانة بها أيضا في البحوث التي تعتمد على المناهج الكمية مع ضمان مراعاتها لخصوصيات هذه المناهج التي تعتمد على تحليل البيانات الرقمية والاحصائية بدل من المعلومات ذات المستوى الكيفي، لأنها تعتبر واحدة من الأساليب الأولية لجمع البيانات عن السلوك الإنساني بصفة عامة، والاتصالي بصفة خاصة، بحيث تعمل على تقديم البعد الكيفي في وصف السلوك، وبهذا فهي لا تهتم بالإجابة على الأسئلة التقليدية، من؟ وماذا؟ ولماذا؟ بل تهتم بالإجابة على السؤال كيف؟ فتقدم تفسيرات للظاهرة في بعدها الكيفي<sup>1</sup>، أي أن الملاحظة هنا تساعد الباحث على تقديم وصف معمق للظاهرة المدروسة، ولذلك يمكن تعريفها على أنها أسلوب للبحث العلمي وأداة من أدوات جمع البيانات من خلال المشاهدة المنتظمة للمواقف والسلوك والعمليات التي يرغب الباحث في درستها في زمن محدد<sup>2</sup>، والعمل على تسجيلها وتحليلها بشكل يتوافق مع المنطق مع طبيعة المنهج العلمي المستخدم في هذه الدراسات.

لذلك سيتم الاعتماد عليها في هذه الدراسة من خلال العمل على ملاحظة طبيعة عمل وتواصل المستخدمين الذين سيدخلون ضمن عينة الدراسة مع بعضهم البعض من خلال النشر والتعليق، وأيضا من خلال نوعية الأسماء والصور التي يقومون بوضعها على ملفاتهم الشخصية ليعبروا بها عن ذواتهم أمام الآخرين، ونوعية المنشورات التي ينشرونها عبر صفحاتهم أيضا، بالإضافة الى عدد ونوع المجتمعات الرقمية التي ينتمون إليها والمنشورات التي يقومون بنشرها في تلك المجموعات ونوعيتها ونوعية النقاشات التي يثيرونها، بالإضافة الى عدد الصفحات المعجبين بها ونوعيتها بالإضافة الى جمع أكبر عدد من المؤشرات المرتبطة بأبعاد الدراسة وقوة حضورها لدى الشباب المستخدمين، لأنه وكما أوضح محمد عبد الحميد على

<sup>1</sup> محمد عبد الحميد، المرجع السابق، ص405.

<sup>2</sup> ماهر أبو المعاطي علي: الاتجاهات الحديثة في البحوث الكمية والبحوث الكيفية ودراسات الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2014، ص244.

أن الملاحظة تعتبر ضرورية جدا لدعم التفسيرات الخاصة بالأراء والاتجاهات التي لا يكفي في تحديدها الأسلوب اللفظي الذي يستدل عليه من خلال إجابات المبحوثين واستجاباتهم الى الأسئلة المعروضة عليهم في استمارات الاستقصاء أو المقابلة<sup>1</sup>، ولذلك فالملاحظة في هذا السياق عبر الفضاء الرقمي تهدف الى تقصى سلوكيات الشباب الجزائريين المستخدمين للشبكات الاجتماعية عبر فضاءاتها الرقمية والمتمثلة في المجتمعات والصفحات الرقمية العامة، وطريقة تمثلهم لهوياتهم الافتراضية من حيث تصرفاتهم وتعاملاتهم الافتراضية عبر هذا الفضاء، التي يمكن أن نبني من خلالها مؤشرات وأبعاد أسئلة الاستبانة الرقمية.

وبناء على ذلك سنعمل بالملاحظة وفق مجموعة من الخطوات المحددة مسبقا في فئاتها وموضوعاتها بإعتبار أننا نوظفها في إطار منهج كمي:

✓ **موضوع الملاحظة:** تتبع سلوكيات بعض الشباب المستخدمين على المجموعات الافتراضية، بالإضافة الى سلوكهم الرقمي على ملفتهم الرقمية، وطريقة تمثلهم لهوياتهم الافتراضية عبر مواقع الشبكات الاجتماعية من خلال ما يعرضونه على صفحاتهم الشخصية من حيث منشوراتهم، تفاعلاتهم، تعليقاتهم على منشورات غيرهم... الخ.

✓ **الأشخاص الذين سيتم ملاحظة هذه الظاهرة عليهم:** هم بعض الشباب الجزائريين المستخدمين للشبكات الاجتماعية الرقمية والمحتملين أن يدخلوا في عينة الدراسة نظرا لتوفر مؤشرات الظاهرة المدروسة لديهم، وبالتالي فمن الممكن إرسال الاستبانة إليهم.

✓ **الفترة الزمنية للملاحظة:** تم إقصاء العديد من المجموعات الرقمية وبعض حسابات الشباب الجزائريين للمراقبة والملاحظة في فترة مسائية لمدة زمنية من ساعة الى ساعتين في اليوم كل ثلاث أيام من الأسبوع (غير محددة كل أسبوع نختار أيام معينة) من بداية شهر ماي 2020 الى نهاية شهر جانفي من سنة 2021 وهي الفترة التي تم فيها اعداد الإطار النظري للدراسة مع مرافقته ببناء أسئلة الاستبانة بناء على المؤشرات التي يتم ملاحظتها لدى مجتمع الدراسة، وبشكل خاص أثناء ولوجهم الى الشبكة ونشاطهم عبر مواقعها الاجتماعية.

✓ **المكان الذي تجرى فيها الملاحظة:** بطبيعة الحال بمأنا نتعامل مع العالم الرقمي فالمكان الذي سنلاحظ فيه الظاهرة عند الشباب الجزائري سيكون عبر مواقع الشبكات الاجتماعية الرقمية، من خلال

<sup>1</sup> محمد عبد الحميد، المرجع السابق، ص405.

ملفاتهم الشخصية ونشاطهم على المجموعات الرقمية التي ينضمون إليها أو يعجبونها بها، ويمارسون عليها مجموعة من السلوكيات الرقمية والافتراضية من خلال هوياتهم الافتراضية وعلاقاتهم مع غيرهم من الأفراد.

✓ **مجالات الملاحظة:** سيتم تتبع هذه الفرد الرقمي أو الشاب الجزائري المستخدم والمبصر عبر الفضاء الرقمي من حيث سلوكياته على الشبكات الاجتماعية من حيث ما يلي:

• نوعية الأسماء التي يدخلونها بها الى الشبكات الاجتماعية: هل هي حقيقي أم مركبة أم غير حقيقية، القالب التي توجد فيه كلمات، رموز، وإذا كانت غير حقيقية أو مركبة ماهي مرجعية هذه الأسماء فنانيين، مؤثرين اجتماعيين، أساتذة، مفكرين، سياسيين، فلاسفة، شخصيات تاريخية، أسماء حيوانات، جغرافيات، دول، مناطق سكنية، ريف، جامعات.

• الصور التي يقوم بعرضها على صفحته الشخصية: هل هي صور حقيقية له أو صور تعبيرية عن أشياء آخر يعبر عن ذاته من خلالها.

• المنشورات التي يقوم بالتعبير بها عن ذاته كفرد عبر صفحته الشخصية: هل هذه المنشورات تعبر عن ذاته الرقمية أم يهدف من خلالها الى مناقشة قضايا مجتمعية وسياسية وثقافية تدخل في إطار اهتماماته التي تبرز هويته الحوارية داخل الفضاء الافتراضي.

• نوعية التفاعلات التي يقوم بها مع غيره من الأفراد الذين يتفاعلون مع الصور أو المنشورات التي ينشرها: هل هي عبارة عن رموز تعبيرية انفعالية (جام، دعم، أحببته، التعجب، أحزنني، أغضبني، الانبهار) عن مشاعره الحقيقية تجاه الآخرين أو هي عبارة عن صور أو فيديو لإخبار الآخر بالاطلاع على تفاعلاتهم.

• نوعية التفاعلات التي يقوم بها هذا الشاب عبر الصفحات والمجموعات المنتمي إليها بشكل رقمي: الرموز الانفعالية التعبيرية، التعليقات (الصور، الانفعالات، النصوص، الرموز).

• نوعية المنشورات التي يقوم بنشرها على المجموعات الرقمية المنتمي اليها: (أراء شخصية، قضايا ذات إهتمامات عمومية، اجتماعية، ثقافية، سياسية)، بالإضافة الى القالب الذي توجد فيه (صور، نصوص، فيديوهات، نصوص، رموز).

• نوعية النقاشات التي يدخل فيها عبر هذه المجموعات انطلاقا من تفاعلاته وتعليقاته على منشوراته أو على منشورات الأفراد الآخرين، نقاشات عمومية أو خاصة، هل هو أخلاقي أو غير أخلاقي في نقاشاته وحواراته عبر الفضاء الرقمي، وهل هو منغلق أو منفتح على أراء الآخرين؟

بناء على ذلك تم الاعتماد على الملاحظة العلمية وفق لهذه الخطة كأداة أولية ومساعدة في بناء أسئلة أداة الاستمارة، بالإضافة الى ضبط توجهات الموضوع من حيث الزاوية المدروسة حسب المؤشرات التي تم إيجادها عند مجتمع الدراسة من خلال تفاعلاته وانفعالاته وليس من خلال التراث النظري فقط، والتعرف على خصوصية المجتمع الجزائري في الاستخدام للتكنولوجيات الرقمية وتمثله لهوياته وذواته الافتراضية من خلال الاقتراب منه أكثر، بالإضافة الى ذلك تحديد واختيار أفراد العينة التي تتوفر فيهم الشروط الأساسية التي تمكنهم من الإجابة على أسئلة الاستبانة بكل حيادية وموضوعية، كما تم الاعتماد على الملاحظة في تفسير بعض البيانات التي تم التوصل إليها من خلال استمارة الاستبانة الرقمية.

### 9-2- أداة الإستبانة الالكترونية:

إن استمارة الاستبانة من أهم أدوات جمع المعلومات في المناهج الكمية وعلى رأسها منهج المسح الاجتماعي، خاصة في البحوث ذات الطابع الاجتماعي، والتي يهدف فيها الباحث الى دراسة مجتمع ما انطلاقا من عملي الوصف والقياس، من خلال التعرف على سماته وصفاته وأيضاً آرائه واتجاهاته حول موضوع معين، وأيضاً تمثلاته لقضايا وظواهر جديدة في محاولة منه للإجابة عن تساؤلات مطروحة في إشكاليته حول موضوع أو ظاهرة معينة برزت أو هي في طور التشكل في هذا المجتمع، وهو كما يعرفها بعض الباحثين على أنها عبارة عن مجموعة من الأسئلة العلمية والاستفسارات المتنوعة، والمرتبطة بعضها بالأخر بشكل يحقق الأهداف التي يسعى الباحث الى تحقيقها من خلال استجواب مجموعة من المبحوثين من خلال هذه الاستبانة، وذلك في ضوء البحث أو المشكلة موضوع الدراسة، ويوزع على المبحوثين بطريقة تقليدية انطلاقا للقاء بهم وجها لوجه أو إرساله إليهم بالبريد الالكتروني<sup>1</sup> أو عن طريق الفضاء الرقمي من خلال الطرق المستحدثة لنماذج غوغل.

ومن أجل أن يعد الباحث استبانة جيد تحقق الإجابة عليها أهداف الدراسة، يجب أن ترتبط أسئلته ارتباطا وثيقا بما هو موجود في تساؤلات دراسته أو فرضياتها، وبصفة أعم أن ترتبط المحاور الكبيرة لهذا الاستبانة بأهداف الدراسة بشكل عام، من خلال تحويل أسئلته الفرعية التي تكون مبنية على اهداف الدارسة، الى محاور رئيسية في الاستبيان بحيث يحتوي كل محور على مجموعة من الأسئلة، يمكن اعتبار كل سؤال

<sup>1</sup> عامر قنديلجي، إيمان السامرائي، المرجع السابق، ص289.

فيه على أنه بعد لأحد المفاهيم التي يحملها كل محور، وكل بعد يحتوى على مجموعة من المؤشرات الثانوية تكون على شكل خيارات معينة للإجابة على السؤال من قبل المبحوثين.

تم اعداد هذه الاستمارة من قبل الباحث وفق جملة من المرجعيات النظرية والملاحظات العلمية المسبقة حول مجتمع الدراسة وخصوصياته بصفة عامة، وقد اعتمدنا على الدراسات السابقة بالإضافة الى النظرية المستند عليها في التفسير، وأيضا الفكر النظري المؤطر للظاهرة محل الدراسة في بعدها النظري والذي تحدثنا عنه في الفصول النظرية في التعرف على مفاهيم وأبعاد ومؤشرات الظاهرة بكل متغيراتها سواء المتغيرات المؤثرة (المستقلة) والمتغيرات المتأثرة (التابعة)، والمتغيرات محل دراسة الظاهرة عليها (الوسيلة) من خلال التحليل المفهومي لهذه المتغيرات، وبناء على ذلك ومن خلال أهداف الدراسة وأسئلتها الفرعية تم تقسيم الاستبانة الى سبعة محاور أساسية إذ تم تحويل كل سؤال الى محور أساسي في الاستمارة بالإضافة الى محور البيانات السوسيوديمغرافية والذي يتعلق بالبيانات الشخصية للمبحوثين، وكل محور يحتوى على مجموعة من الأسئلة حسب الأبعاد التي تحملها المفاهيم الموجودة في التساؤلات، وكل سؤال يحتوى على مجموعة من الخيارات بحسب المؤشرات التي جمعناها عن كل بعد من الأبعاد الموجود في السؤال.

تم في البداية التوصل الى أكثر من 70 سؤال على اختلاف المحاور لكن تم إقصاء الأبعاد والمؤشرات التي لا تقدم معلومات جيد للباحث وادماج بعض الأبعاد مع بعضها البعض الى غاية وصول الأسئلة الى 56 سؤال مقسمة حسب المحاور وفق الطريقة التالية

**محور البيانات السوسيوديمغرافية:** وهي المتغيرات الأساسية التي سيتم تحليل نتائج هذه الاستمارة وفقا لها، وهي أربع متغيرات رئيسية:

- متغير الجنس (النوع): ذكر أنثى
- متغير الفئات العمرية (السن): [18-25] [26-35] [36-40]
- متغير المستوى التعليمي: متوسط، ثانوي، جامعي، ما بعد التدرج، مع الملاحظ في هذا الإطار أن مستوى التعليم الابتدائي غير موجود لانه غير معبر عنه في عينة الدراسة وبالتالي تم حذفه من البيانات الشخصية للمستوى الدراسي.
- متغير الهوية الافتراضية الذي يعبر بها هذا المبحوث عن ذاته عبر الشبكات الاجتماعية، هوية حقيقية، هوية غير حقيقية، هوية مركبة بين الهوية الحقيقية والهوية الغير حقيقية.

✓ **المحور الأول: دوافع البناء والتمثل للهويات الافتراضية عند المجتمع الجزائري عبر منصات الشبكات الاجتماعية،** وسنتناول في هذا المحور الكيفية التي يستخدم بها الشباب الجزائري عينة الدراسة مواقع الشبكات الاجتماعية، وأهم الدوافع التي تكمن وراء تركيزهم على الظهور في فضاء هذه الشبكات بناء على هويات افتراضية، وما الذي يسعون الى تحقيقه من خلال بناء الهوية الافتراضية للتعبير عن ذاتهم، من خلال أهم العلامات الرمزية التي يستخدمونها لتمثل ذاتهم وهوياتهم سواء كانت حقيقية أو غير ذلك.

✓ **المحور الثاني: وجهة نظر الفاعلين من المجتمع الجزائري في الفضاء الرقمي إلى ذاتهم عبر منصات الشبكات الرقمية التي تسمح لهم بالتخفي خلف هويات رمزية،** وسنتعرض في هذا المحور الى الكيفية التي ينظر بها هؤلاء الشباب عينة الدراسة الى ذاتهم من خلال تشكيل هذه الهويات الافتراضية عبر الشبكات الاجتماعية المتواصل عبرها، من خلال المتغيرات الأساسية التي تتحكم في طريقة عرضها، ومن حيث الشعور الذي يملكهم في علاقتهم بهويتهم الافتراضية.

✓ **المحور الثالث: تجسيد الشبكات الاجتماعية الرقمية لهوية الأفراد المتفاعلين داخل المجتمعات الرقمية باعتبارها فضاء عمومي،** وسيتم في هذا المحور التعرض الى الكيفية التي تجسد بها الشبكات الاجتماعية الرقمية الهوية الافتراضية لهؤلاء الأفراد المتفاعلين عبرها، من خلال ما يحققونه بانضمامهم لهذه مجتمعاتها على اختلاف أنواعها، ومدى مشاركتهم في الحوارات والنقاشات التي تسري على هذه المجتمعات باعتبارها كفضاء عمومي افتراضي يستحضر فيها المستخدمون قضايا الشأن العام التي تهمهم ويخضعونها للمساءلة والنقاش فيما بينهم.

✓ **المحور الرابع: استخدام الهوية الافتراضية عبر الفضاء العمومي الذي تشكله المجتمعات التي تتيحها الشبكات الاجتماعية،** وسنتناول في هذا المحور الكيفية التي يستحضر بها الشباب الجزائري هويته الافتراضية عبر الفضاء العمومي الذي يمكن أن يتشكل عبر المجتمعات الرقمية، من حيث نوعية الهويات المعبر عنها، ومدى الاهتمام بهذه المجتمعات كنوع من أنواع الفضاء العمومي، بالإضافة الى طبيعة التفاعل بين هؤلاء الشباب داخل هذا الفضاء الرقمي.

✓ **المحور الخامس: تأثير اللغة والرموز التي يتواصل بها الفاعلين الجزائريين في النقاشات العامة داخل الفضاء الرقمي على بروز هويتهم الافتراضية،** وسيتم تناول في هذا المحور أهم الجوانب الأصلية المرتبط بالهوية الثقافية والمعبر عنها أثناء التواصل على هذه الفضاء الرقمي، بالإضافة الى نوعية اللغة التي يتواصل بها هذا الشباب الجزائري مع الأفراد الآخرين.

✓ المحور السادس: الاعتراف المتبادل بين الذوات من خلال العلاقة التي تلتقي فيه الأنا مع الآخر في أفق القيم والغايات التي تحكم اخلاقيات النقاش والحوار في قضايا الشأن العام، وسيتم في هذا المحور تناول كيفية حدوث النقاش والحوار عبر الفضاء الرقمي، بالإضافة الى نوعية المرجعيات التي يعتمد عليها هؤلاء الشباب في نقاشاتهم مع الآخرين حول قضايا الشأن العام، ومقدار استحضار القيم الأخلاقية والتواصلية في هذه النقاش، ومدى تفعيلها للاعتراف بالآخر عبر الفضاء الرقمي بين ذوات هؤلاء الشباب المتواصلين.

✓ المحور السابع: انعكاسات الهويات الافتراضية على الهوية الحقيقية للشباب الجزائري وتوجهات النقاش العام بينهم عبر الفضاء الرقمي. وسنتناول في هذا المحور أهم التأثيرات السلبية للهوية الافتراضية على شخصيات هؤلاء الشباب على المستوى السلوكي والتفاعلي عبر هذه المواقع الاجتماعية وأيضا على هويتهم وعلاقاتهم الواقعية.

#### **الصدق والثبات للاستبانة:**

بعد اعداد هذه الاستبانة في صورتها الأولية تم ارسالها الى مجموعة من الأساتذة المتخصصين في المنهجية، وأيضا الباحثين في موضوع الدراسة من أجل تحكيمها وتصويبها منهجيا وعلميا والوقوف على مدى صلاحيتها لجمع أكبر قدر من البيانات والمعلومات حول الظاهرة محل الدراسة، وبعد استرجاع الاستمارة من عند المحكمين تم العمل على حذف بعض البنود والمؤشرات وإضافة أخرى، بالإضافة الى تصحيح بعض العبارات المشار اليها من قبل المحكمين على اعتبار أنها لا تعبر عن الإشكال المراد السؤال عنها، مع الأخذ في الحسبان خصوصية مجتمع الدراسة في صياغة بعض الأسئلة، لتفادي عدم فهم العبارات من قبل المبحوثين.

#### **حساب معامل الثبات عند المحكمين:**

معامل الثبات =  $n$  (متوسط الاتفاق بين المحكمين) /  $(n-1) + 1$  (متوسط الاتفاق بين المحكمين)

ن هنا يرمز به الى عدد المحكمين والذي بلغ 5 محكمين

أ، ب، ج، د، هـ حروف يرمز بها الى المحكمين

عدد الأسئلة في الاستمارة بلغ 56 سؤال

يمكن حساب نسبة اتفاق المحكمين من خلال ما يلي



المحكم الأول(أ):  $0.69 = 56/39$ .

المحكم الثاني(ب):  $0.85 = 56/48$ .

المحكم الثالث(ج):  $0.73 = 56/41$ .

المحكم الرابع(د):  $0.89 = 56/50$ .

المحكم الخام(هـ):  $0.71 = 56/40$ .

متوسط الاتفاق بين المحكمين =  $0.71 + 0.89 + 0.73 + 0.85 + 0.69 = 3.87$ .

$0.77 = 5/3.87$

متوسط الاتفاق هو  $0.77$ .

إذن معامل الثبات هنا  $= (0.77)5 + 1 / (0.77)(1-5) + 1 = (0.77-3.87) + 1 / 3.87$

$0.94 = 4.1 / 3.87$

معامل الثبات هو  $0.94$ ، وهو عالي جدا يبين ثبات الاستبانة في جمع المعلومات المتعلقة بتحقيق أهداف الدراسة.

بالإضافة الى ذلك ومن خلال الاعتماد على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss في تفرغ ومعالجة البيانات المتحصل عليها من المبحوثين وفق المتغيرات المحدد للتفسير تم حساب معمل ألفا كرونباخ لثبات الاستبانة وقد كان كالتالي:

الموثوقية الإحصائية	
ألفا كرونباخ	عدد البنود المدخلة في برنامج SPSS
0.786	148

وهي درجة عالية تعكس مقدار ثبات الاستبانة في جمع المعلومات المطلوبة منها.

تم إرسال الاستبانة الى المبحوثين التي تتوفر فيهم الشروط السالفة الذكر وقد بلغ عدد الاستمارات المرسله حوالي 1700 استمارة، غير أن عدد الاستمارات المجاب عنها ... بلغ 450 استمارة، بعد تدقيق

اجاباتها تم إقصاء 50 استمارة نظرا لأن المبحوث أجاب على أسئلة اختيارية لم يفترض به الإجابة عليها، حتى لا يؤثر على مصداقية الأداة وبذلك بلغ حجم الاستمارات المجاب عنها بشكل صحيح في فترة شهرين من بداية شهر مارس 2022 الى نهاية شهر أبريل 2022، 400 استمارة وهو حجم عينة الدراسة.

### 9-3- أداة المقابلة العلمية الالكترونية:

إن أداة المقابلة العلمية تعد من أكثر أدوات جمع المعلومات اعتماد على الحضور الشخصي للباحث، من البداية أثناء إعداد محاورها وبنودها وصولا الى اجراء الحوار مع المبحوث واستجوابه بواسطة الأسئلة المطروحة، وتحليل المعلومات والبيانات المحصلة من ذلك، وبهذا فإنها تعطي للباحث فرصة كبيرة جدا لتوضيح بعض النقاط الغير مفهومة من قبل المبحوث، وبالتالي فهي تقلل من حدوث سوء الفهم لبعض الأسئلة من قبل هذا الأخير وتعطيه المجال لاستيضاح الأمر والإجابة بالمعلومات التي يريدها الباحث صراحة، ويعرفها بعض الباحثين على أنها أداة يستعين بها الباحث في جمع المعلومات الضرورية لبحثه من مختلف المصادر الحية التي تكون لها علاقة مباشرة بالظاهرة، بمعنى إجراء مقابلة مع الشخصيات الفاعلة في الظاهرة، أو تلك التي لها علاقة غير مباشرة بالظاهرة وتكون معلوماتها فعالة في حدوثها أو في تفسير بعض ملامحها<sup>1</sup>، أو هي كذلك محاثة موجهة يقوم بها الباحث مع فرد أو مجموعة من الأفراد بهدف الحصول على معلومات لاستخدامها في بحث علمي أو الاستعانة بها في عمليات التوجيه والتشخيص<sup>2</sup>، أو يتم الحصول بواسطتها على معلومات من قبل مختصين في ميدان الظاهرة كباحثين في موضوعها مثلا أو أشخاص لهم علاقة شخصية بها، وهذا من أجل تفسير بعض النتائج الغامضة المتعلقة بالظاهر، خاصة عند الاعتماد على بعض الأدوات الأخرى والتي لم تكن كافية الى حد ما في تفسير هذه النقاط.

لذلك سيتم الاعتماد على أداة المقابلة العلمية كأداة مساعدة لتفسير بعض النتائج المتحصل عليها بعد تحليل وتفسير بيانات استمارة الاستبانة والملاحظة العلمية، انطلاقا من توجيهها الى عينة قصدية من المختصين، وهم من الأساتذة الذين بحثوا أو يبحثون في هذه الظاهرة، سواء من خلال المعايير التالية:

- أنهم قاموا بإنجاز مواضيع أطروحاتهم في الدكتوراه أو رسائلهم في الماجستير على موضوع الهوية الافتراضية وإشكاليات الفضاء الرقمي.

<sup>1</sup> يوسف تمار، المرجع السابق، ص 106.

<sup>2</sup> مأمون طريبه، تقنيات البحث الخاصة في علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية، لبنان، 2014، ص 142.

- أنهم كتبوا مقالات علمية حول موضوع الهوية الافتراضية أو الفضاء الرقمي في المجتمع الجزائري.
- أن لهم كتب ومؤلفات علمية وأكاديمية حول موضوع الدراسة
- أن يكون لهم إهتمام كبير جدا بهذا الميدان العلمي خاصة المجال الذي تلتقي فيه الظاهرة الاتصالية الرقمية بعلم الاجتماع وعلم النفس

وذلك من خلال العمل على قراءة أطروحاتهم ومقالاتهم وكتبهم العلمية والتي تظهر مدى اهتمامهم بالموضوع محل الدراسة.

تم اعداد دليل المقابلة المكون من 10 أسئلة عامة دون تبويبها الى مجموعة من المحاور بعد تحليل كل البيانات المتحصل عليها من أداتي الاستبانة والملاحظة، انطلاقا من الرغبة في توضيح بعض النقاط الغامضة في النتائج الأولية المتوصل اليها، وتم إرسالها الى الأستاذ المشرف لإعطاء الملاحظات اللازمة لتعديل أو تصويب بعض بنودها، وبعد العمل على ذلك تم إختيار مجموعة من الأساتذة الباحثين في موضوع الدراسة بناء على معايير القصد المحددة والتواصل معهم والقيام بالمقابلة الالكترونية من خلال أحد الوسائط الرقمية المتوفرة لديهم، وقد بلغ عددها 08 مقابلات علمية تم العمل على تكميم بياناتها وفق الاتجاهات العامة لإجابات الأساتذة المبحوثين ووفقا لطبيعة موضوع الدراسة وخصوصية كل إجابة.

# الفصل الثاني: الشبكات

## الاجتماعية الرقمية الاجتماعية الرقمية

### واستخداماتها لدى المجتمع واستخداماتها لدى المجتمع

#### الجزائري الجزائري

## الفصل الثاني: الشبكات الاجتماعية الرقمية واستخداماتها لدى المجتمع الجزائري.

تمهيد:

"إن الأسوأ كبير جدا لدرجة أن الرقمية تذف بنا الى بر  
من الوحدة"

مارك دوغان، كريستوف لابي، الإنسان العاري: الدكتاتورية الخفية للرقمية.

تعتبر الشبكات الاجتماعية الرقمية اليوم واحدة من أهم الثورات التقنية التي ظهرت نتيجة لتزاوج  
تكنولوجيات وسائل الاتصال والمعلومات بثورة الانترنت وظهور الواب 0.2، والتي ساهمت في إنتاج عالم  
جديد كليا الهدف الأسمى له هو التواصل بلا حدود، تكوين علاقات اجتماعية بلا حدود، النشاط والتفاعل  
والتعبير عن الرأي أمام الآخرين بلا حدود أيضا، ففي عالم الشبكات الاجتماعية الرقمية لا حدود تقف  
كعارض أمام هذا المستخدم الذي كان دوما يطوق الى الحرية وإبراز ذاته على نطاق جغرافي واسع يتجاوز  
به حدوده التي نشأ فيها، من خلال تلك الميزات والخصائص التي توفرها له مواقع هذه الشبكات.

ومن خلال ذلك سيتم التعرض في هذا الفصل الى مجموعة من النقاط الأساسية، بدأ بدراسة مفهوم  
هذه الشبكات من وجهة نظر جديدة، خصائصها ومميزاتها التي تتيحها للمستخدم، دوافع اللجوء إليها،  
والخدمات التي تقدمها للمستخدم الجزائري وأهميتها بالنسبة له، بالإضافة التي التعرض لأهم المجالات التي  
يستخدم فيها المجتمع الجزائري هذه الشبكات.

**المبحث الأول: في فهم الشبكات الاجتماعية الرقمية.**

**المطلب الأول: محاولة التفكير في المفهوم من جديد.**

يعتبر مصطلح الشبكات الاجتماعية الرقمية، أو مواقع التواصل الاجتماعي، أو شبكات الاعلام والتواصل الجديد كما يطلق عليها الكثير من الباحثين في مجال علم الاجتماع على العموم وعلوم الاعلام والاتصال على الخصوص، أهم إنجاز يخص التواصل الإنساني عرفته البشرية في بداية القرن الواحد والعشرين، والذي يقصد بها جميع تلك المواقع والمنصات التي ظهرت مباشرة بعد ظهور الجيل الثاني للويب، وهي التي تتيح إمكانية إنشاء صفحات شخصية على جدرانها الرقمية أو الافتراضية، وأيضا إمكانية تكوين علاقات اجتماعية عبرها يشارك فيها مجموعة من الأفراد الواقعيين بمجموعة من الحسابات التي يمتلكونها عبر هذه المواقع، مؤسسين بذلك شبكات من العلاقات الاجتماعية الرقمية والمعقدة جدا نظرا لتشابكها في عملية التأسيس والبناء، ذلك انطلاقا من تكوين سلسلة من العقد العلائقية المرتبطة ببعضها البعض، وهذا هو سبب تسميتها لهذه المواقع أو المنصات بالشبكات الاجتماعية الرقمية، نظرا لأنها تساهم في كثير من الأحيان على تحويل الشبكات الاجتماعية من الواقع الى العالم الرقمي أو الافتراضي موسعة بذلك نطاقها، لأنها تتعدى كل الحدود الجغرافية وغير خاضعة لالتزامات المكان والزمان الرقميين.

هذا الفصل النظري من الدراسة سنحاول طرح مفهوم الشبكات الاجتماعية من وجهة نظر حديثة مرتبطة بعلوم الاعلام والاتصال واشكالاتها الحالية، التي ترتبط بالفرد المتواصل عبر هذه الشبكات وسلوكه الاتصالي من حيث تشكيل شخصيته وبناء ذاته وهويته التي يتواصل بها عبرها، وهذا لأنه في أغلب الدراسات الاجتماعية "كثيرا ما تميل المقاربات التقنية التي تتناول التكنولوجيات الشبكية الحديثة الي تركيز مساءلاتها على الرهانات الثقافية والاجتماعية والسياسية لهذه الوسائط، مزيجة بذلك كل التساؤلات ذات الصلة بتأثيراتها وانعكاساتها على التأصيل النظري والمسلك الإبتيمولوجي لعلوم الإعلام والاتصال"<sup>1</sup>، هذا المسلك الذي يوفر لدارسيه فهم منطقيا لإشكاليات عمل هذه المواقع من خلال الشبكات الاتصالية والعلائقية التي تقوم بتأسيسها أو تمنح حرية تأسيسها للذين يستخدمون تكنولوجياتها.

<sup>1</sup> فائزة يخلف: الثورة الرقمية ومسوغات الفكر الاتصالي الحديث، المجلة الجزائرية للاتصال الاجتماعي، المجلد 02، العدد 01 و02، جوان 2015، ص 06.

في البداية لو نساءل المفهوم في حد ذاته "الشبكات الاجتماعية الرقمية" فإننا سنعود الى بدايات استخداماته في ميدان العلوم الاجتماعية في الواقع إذ يعد هذا المفهوم كفكرة في الأساس امتداد لمفهوم الشبكات الاجتماعية الواقعية أو الحقيقية المستمدة من أعمال عالم الانثروبولوجيا البريطاني جوهن بارنز عام 1954 والذي يستخدمها للدلالة على مجموعة معقدة من العلاقات بين الأفراد، التي تنشأ داخل المجتمع حول مصلحة مشتركة وإن كانت تختلف عنها في عدت نواحي خاصة من حيث الاستمرارية في الزمن وقوة الروابط الاجتماعية<sup>1</sup>، وذلك كتعبير عن شبكات العلاقات الاجتماعية من خلال علاقات الأفراد التي أصبحت معقدة في تفاعلاتها أكثر بكثير من العلاقات الواقعية في المجتمع الحقيقي، فكان هذا المفهوم في النهاية يعبر عن مدى تعقد العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، إذ أضحت عبارة عن مجموعة من الشبكات تتصل كل واحدة بأخرى عن طريق مجموعة من العلاقات التي يبينها أفراد كل شبكة مع بعضهم البعض، ومع أعضاء الشبكات الأخرى التي قد يكون الفرد الواحد فيها متصل بأكثر من شبكة اجتماعية واحدة، هذا على مستوى الواقع لكن مع ظهور شبكة الانترنت تطور مفهوم الشبكات الاجتماعية بشكل كبير جدا، خاصة مع ظهور المنصات الرقمية للتواصل، والملاحظ أيضا أنه بظهور الشبكة العنكبوتية وشيوع استخدامها بين الأفراد عبر مختلف بلدان العالم للتواصل مع بعضهم البعض، لم يكن تفكير الباحثين وتوقعاتهم بأن تكنولوجياتها المتطور ستصل الى هذا الحجم من التواصل وربط شعوب العالم ببعضهم الى الدرجة التي نعيشها اليوم، فحتى توقعات الباحث الكندي مارشال ماكلوهان قد تجاوزها الزمان، فلم تتحقق القرية العالمية التي تحدث عنها فقط بل أصبح العلم عبارة عن غرفة صغيرة تدخل اليها من أحد حساباتك في المنصات الاجتماعية، تتواصل أصدقائك أو معارفك أو حتى مع أناس قد لا تعرفهم أصلا، هذا من جانب؛ لكنك من جانب آخر تنعزل عن حوك في الواقع ولا تتواصل معهم، بالإضافة الى أن حضورك معهم في الواقع يبقى جسديا فقط أما ميتافيزيقيا فانت تسبح في عالم المجتمعات الرقمية أو لنقل الافتراضية، ولعل تفكير عالم المستقبلات ألفين توفلر في أهم كتبه الاستشرافية "حضارة الموجة الثالثة" "وصدمة المستقبل" عن مقدار التطور التكنولوجي الحاصل حاليا في شبكة الأنترنت، والذي كان من أهم مخرجاتها الشبكات الاجتماعية الرقمية، كان فكريا تنبؤيا يخبرنا بمدى قوة الحضارة المبنية على المعلومات والرقمنة الآلية لها، إن هذه الشبكات الأنترناتية وفقا لتلك المنظورات هي التي أصبحت تؤسس لحضارات شبه بشرية في شكل جديد، تقوم ببناء شبكات لمجتمعات بشرية إلكترونية، وأيضا تعمل على صناعة هوياتنا وتقوم بتحريك ذواتنا

<sup>1</sup> مريم ماضي، الشبكات الاجتماعية الرقمية كمجال عام رقمي: قراءة في الابعاد والحدود، مجلة دراسات وابحاث، مجلد 12 عدد 01، 2020، 708.

وتجعلنا أحيانا اجتماعيين أكثر من اللازم وأحيانا أخرى انطوائيين أكثر من اللازم، لا هوية محددة لها بل تترك لك الحرية في أن تكون ما تريد، إنها تستند بشكل كبير على الروابط الضعيفة وتساهم في إنتاجها بحيث ينخرط المستخدمون في علاقات وتفاعلات نادرا ما تؤدي الى بناء شخصية دائمة<sup>1</sup>.

يعتبر ظهور الشبكات الاجتماعية الرقمية عبر الأنترنت كمنظومة تواصلية حديثة فتحا تاريخيا نقل الإعلام والتواصل الإنساني الي أفاق غير مسبوقه، وأعطى الذين يستخدمونه فرصا كبرى للتأثير والانتقال عبر كل الحدود بلا رقابة إلا بشكل نسبي ومحدود<sup>2</sup>، لدى بعض الدول التي صنعت نظاما أنترناتيا خاص بها، هي بمثابة نسق اتصالي جديد يتناسب مع النسق السريع للمعلومات والسמות المفتوحة وعالم العولمة<sup>3</sup>، فالمعلومات داخله لا حدود لها بل هي الأداة التي تتحكم في جميع المستخدمين وتقوم بتوجيههم حسب نوع اهتماماتهم أو ميولاتهم، وكذلك من حيث الحضور والغياب عن الشبكة إذ يمكن اعتبارها بمثابة أحد الأماكن الأساسية والضرورية التي تتطلب من الإنسان التواجد فيها بشكل يومي والتقليل من الانقطاع عنها، وفي هذا الإطار يقر بعض علماء الاجتماع على أن الشبكات الاجتماعية الرقمية أصبحت تمثل المكان الثالث في المجتمع الحديث (The therd place) أي المكان الذي يلجأ إليه الفرد بعد مكانه الأول البيت ومكانه الثاني العمل أو المدرسة أو الجامعة، إذ أكدوا أنه قد أصبح واضحا أن المكان الثالث هو إلكتروني بامتياز<sup>4</sup>، ولا يمكن الاستغناء عنه أبدا نظرا لحجم العلاقات الاجتماعية وما يرتبط بها من علاقات صداقة وعلاقات المهنية، فكثير من المستخدمين أصبحوا يسيرون أعمالهم ويطلعون على أحوال زملائهم في العمل من خلال هذه الشبكات التي تم تأسيسها فيه وكذلك حجم المعلومات المتداولة فيه والتي لا يمكن تقويتها من قبل أي فرد مستخدم لشبكة الأنترنت بصفة عامة، فلو حللنا مفهوم الشبكات الاجتماعية الرقمية بشكل عام ومفصل لوجدناها ظهرت وتطورت كنتيجة لتكاثف جانبيين، الجانب الاجتماعي والمجتمعي من جهة ، والجانب الأخر هو الجانب التكنولوجي والأنترنت، فالجانب الاجتماعي والمجتمعي للشبكة تمثل في العلاقات الاجتماعية وكيفية بنائها وتكوينها بين الأفراد والكيانات وكذلك علاقات الاتصال والتواصل فيما

<sup>1</sup> مريم ماضي، المرجع السابق، ص708.

<sup>2</sup> عبد العزيز شريف، الإعلام الإلكتروني، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص 163.

<sup>3</sup> إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، شبكات التواصل والأنترنت والتأثير على الأمن القومي والاجتماعي، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2016، ص22.

<sup>4</sup> سعيدة غراب، جفافلة داود، تأثير التحديات الترفيهية عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية على سلوك المراهق، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 03، العدد12، 2020، ص766.



بينهم، أما الجانب التكنولوجي فالشبكة هنا تشمل مجموع المعدات الموصولة مع بعضها البعض لتسهيل عملية الاتصال مثل الكمبيوتر، الهاتف النقال، شبكة الأنترنت وأهم تكنولوجياتها الاجتماعية<sup>1</sup>، لذلك يمكن اعتبار الشبكات الرقمية مكونة من شقين شق تكنولوجي يرتبط بالوسائل الرقمية وما توفره الأنترنت من مواقع ومنصات جديدة للتواصل، وشق اجتماعي يتعلق بالعلاقات الاجتماعية التي يبنها كل مستخدم بواسطة تلك الوسائل مع المستخدمين قد يشترك معهم في نفس الاهتمامات مثلا، بالإضافة هنا الى ضرورة إضافة شق ثالث ألا وهو الشق المعلوماتي وكل ما يتعلق بما يتم تداوله داخل هذه الشبكات من معلومات تساهم في بناء ذات هذا المستخدم عبر مواقع الشبكة الاجتماعية.

من جانب آخر نجد أن الباحث رامي زاهر من خلال دراسته حول استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي: يصف الشبكات الاجتماعية الرقمية على أنها منظومة من الشبكات الإلكترونية عبر الأنترنت تتيح للمشارك فيها إنشاء مواقع خاصة به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات وال ميولات<sup>2</sup>، وبهذا هم يشتركون في الهويات الاجتماعية نفسها والتي يتوصلون من خلالها عبر تلك الشبكات، هي بالمختصر مجموعة هويات اجتماعية ينشئها أفراد أو منظمات، لديهم روابط نتيجة التفاعل الاجتماعي الذي يحدث بينهم، ويمثلها هيكل أو شكل ديناميكي لجماعة اجتماعية معينة<sup>3</sup>، وبذلك فهي عبارة عن عملية رقمته وتعقيد للشبكات الاجتماعية الواقعية فقط فهي تنقلها من الإطار الواقعي المبسط لها الى الإطار الإلكتروني في شكلها المركب، من خلال زيادة وتوسيع شبكة الاتصالات من المحدود الى غير المحدود، فهي في النهاية مواقع فعالة جدا في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال ببعضهم البعض بعد سنوات طوال، وتمكنهم أيضا من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم<sup>4</sup>، ولذلك فهي تستثمر في العديد من الوسائل والأدوات التي تمكن الفرد المستخدم من إنشاء علاقات جديدة داخل شبكته الرقمية، مع العمل على توسيعها قدر

<sup>1</sup> مرسي مشري، شبكات التواصل الاجتماعية، مجلة المستقبل العربي، (دون تاريخ نش) ص 150-151.

<sup>2</sup> رامي زاهر: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، عدد 15، جامعة عمان الاهلية، عمان، 2003، ص 23.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 150

<sup>4</sup> محمد مصطفى رفعت، الرأي العام والواقع الافتراضي وقوة التعبئة الافتراضية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2017، ص 16.

الإمكان بناء على ما يتناسب مع خصوصياته الهوياتية المعبر عنها في صفحاته التي يتواصل من خلالها مع الآخرين، وفي هذا الجانب نجد أن هناك العديد من الباحثين الذين يرون أنها مجموعة من الخدمات الإلكترونية القائمة على تكنولوجيا الويب، والتي تتيح للأفراد إنشاء ملفات شخصية خاص بهم للتعريف عن أنفسهم أمام الآخرين وفقا لنظام معين، بالإضافة الى تحديد قائمة المستخدمين الذين يشاركون معهم في الاتصال، مع إمكانية الاطلاع على صفحاتهم الخاصة ومتابعة آخر نشاطاتهم والتعرف عن المعلومات المتاحة عنهم داخل هذا النظام الرقمية للشبكة، مع العلم أن طبيعة وتسمية هذه الروابط الاتصالية تختلف وتتنوع من موقع إلى آخر<sup>1</sup>، وهذا حسب الخصوصية والخدمات التي يقدمها كل موقع والخدمات التي يتيحها في بناء وتشكيل الشبكات الاجتماعية عبر الفضاء الرقمي، فالفايسبوك مثلا يختلف تماما في كيفية تأسيسه لهذه الشبكات عن كل المواقع الأخرى، وهذا لأنه يمكن المستخدم من الانتماء الى العديد من المجتمعات في وقت واحد، فيكون هو حلقة الوصل والربط بين تلك المجتمعات من خلال قضايا الاهتمام المطروحة عبرها.

وقد تتنوع أشكال وأهداف تلك الشبكات الاجتماعية فبعضها عام يهدف إلى التواصل العام وتكوين الصداقات حول العالم، وبعضها الآخر يتمحور حول تكوين شبكات اجتماعية في نطاق محدود ومنحصر في مجال معين مثل شبكات المحترفين وشبكات المصورين وشبكات العالميين<sup>2</sup>، لذلك قلنا في البداية أنها تنشأ طبقا لعامل الاهتمامات والميولات المشتركة بين الأفراد، فلو لاحظنا طريقة بناء وتكوين المجتمعات الرقمية نجد أنها تنشأ تبعا لطبيعة الاهتمام المشترك بين أعضائها، فنلاحظ أن المجموعات الرياضية والثقافية والاجتماعية والسياسية كلها مجموعات تتأسس لغرض مناقشة قضايا معينة، يتقمص أعضائها مجموعة من الهويات المقبولة التي تؤهلهم لممارسة نقاش معين حول القضية التي تختص بها المجموعة، ونجد أن المستخدم الواحد هو عضو في العديد من المجموعات المختلفة الاهتمامات والاختصاصات، مكونة بذلك مجموعة من الفضاءات المتعددة للنقاش، وكذلك يكون المستخدم لذاته مجموعة من الشبكات المعقدة التي تربطه بأصدقائه وأصدقاء أصدقائه، وبذلك يمكن لمواقع الشبكات الاجتماعية أن تهتم بشكل

<sup>1</sup>. Nicole b. Ellison, Danah m. boyd, social network sites; definition, history, and scholarship, journal of computer-mediated communication, Vol (13), (1); December 2007, p213.

<https://onlinelibrary.wiley.com/doi/full/10.1111/j.1083-6101.2007.00393.x>

<sup>2</sup> مبني نور الدين، لصلح عائشة، المواطنة الرقمية: عند ما تصبح مواقع التواصل الاجتماعي فضاء للنقاش العمومي، مجلة تنمية الموارد البشرية، العدد 11، ديسمبر 2015، ص334.

رئيسي بالأفراد الذين يعرفون بعضهم البعض في الواقع، ويسعون الى استخدامها للحفاظ على تواصلهم الاجتماع في الفضاء الرقمي دون الحاجة لبناء علاقات أخرى جديد<sup>1</sup>، وهكذا إننا نرى كباحثين في الميدان أن مصطلح الشبكات الاجتماعية الرقمية هو الأصح للاستخدام في البحوث والدراسات التي تهدف الى دراسة العلاقات الاجتماعية بكل عناصرها في الفضاء الرقمي عكس المصطلحات الأخرى؛ مواقع تواصل اجتماعي، منصات اجتماعية، وسائل التواصل الاجتماعي ... إلخ، والتي يحيل استخدامها في معظم الأحيان الى الجانب التقني أو الوسائطي الذي يدرس المعدات والوسائل وتطوراتها المرتبطة بالتكنولوجيات الحديثة المفضية للعالم الرقمي، فمصطلح الشبكات الرقمية كما في الواقع يشير أيضا في الرقمي الى مجموعة العلاقات التي يبنها المستخدمون في تواصلهم مع بعضهم البعض داخل المجتمعات التي ينظمون إليها أو يؤسسونها، انطلاق من العديد من الهويات والتفاعلات الرمزية التي يستخدمونها في التواصل بشكل يومي مع بعضهم البعض.

### **المطلب الثاني: ظهور وتطور مواقع الشبكات الاجتماعية**

ارتبط ظهور الشبكات الاجتماعية الرقمية بشيوع استخدام الانترنت عبر العالم فمع بداية التسعينيات كانت هناك الكثير من المحاولات لإنشاء مواقع تواصلية عبر هذه الشبكة، وهذه المواقع كان الهدف العام لها هو بناء شبكات تواصل رقمية داخل الشبكة العنكبوتية، من أجل تسهيل عملية بناء العلاقات الاجتماعية للمستخدمين مع الأفراد الآخرين الذين يشاطرونهم نفس الاهتمامات أو الميولات أو نفس الوظائف... إلخ، لذ يمكننا في هذا الإطار أن نقسم المراحل التاريخية لنشأة وتطور الشبكات الاجتماعية الرقمية طبقا لنشأة وتطور المواقع أو المنصات المفضية إليها الى ثلاثة مراحل أساسية وهي كالآتي:

**المرحلة الأولى من 1990 الي 2002:** بدأت هذه المرحلة مع تطبيقات الواب (0.1) في تسعينيات القرن الماضي، إذ ظهر أول مواقع يجسد شبكات للتواصل الاجتماعي بين الأفراد على الأنترنت وهو موقع The Ybpbe في الولايات المتحدة الأمريكية على شكل تجمعات عام 1994، ثم تلاه موقع Tripodo عام

<sup>1</sup> Richard Harrison, Michael Thomas, Identity in Online Communities: Social Networking Sites and Language Learning, International Journal of Emerging Technologies & Society, Vol. 7 (2),2009, p112.

1995، ومن خلاله تم ربط لقاءات بين الأفراد للسماح لهم بالتفاعل من غرف الدردشة، وتشارك المعلومات والأفكار الشخصية حول مواضيع مختلفة وهو الأساس الذي قامت عليه المدونات<sup>1</sup>.

ثم تلتها بعد ذلك ظهور مجموعة من المواقع الأخرى مثل موقع (classmates.com) عام 1995 والذي يربط بين زملاء الدراسة، ويرى بعض الباحثين أن أول موقع خاص بالتواصل الاجتماعي هو موقع ( six degress.com) الذي ظهر عام 1997، والذي أخذ اسمه من عبارة Six degress of separliom والتي تعني ست درجات من الانفصال التي أخذت من تجربة العالم الصغير لعالم النفس الأمريكي في جامعة هارفارد لستانلي مليغرام<sup>2</sup>، وقد قام الموقع بالتركيز على الربط المباشر بين الأشخاص انطلاقاً من الصفحات الشخصية وغرف الدردشة<sup>3</sup>، وكذلك بتزويد مستخدميه بأدوات تساعدهم في العثور على المصادر من الشبكات الخاصة بهم، ولقد روج هذا الموقع لنفسه كأداة تساعد الناس في التواصل وإرسال الرسائل، حاولت هذه الخدمة أن تجذب الملايين من المستخدمين إلا أنها فشلت في أن تبقى دائمة حيث تم إيقاف الخدمة عام 2000، ويرى مؤسسو هذا الموقع أنه كان في الصدارة خاصة مع بداية ارتفاع عدد مستخدمي الأنترنت في العالم<sup>4</sup>.

في الفترة الممتدة من 1997 إلى 2002 برزت العديد من المواقع الاجتماعية التي لم تحقق نجاحاً كبيراً مثل ( لايف جورنال Live Journal ) وموقع (كاي وورلد Cyworld ) وموقع ( مي جانغ Migete ) ... الخ من المواقع التي انتهت بالفشل التام<sup>5</sup>، تم التركيز في هذه المرحلة على التفاعل بين المستخدمين من خلال غرف الدردشة، وخدمة الرسائل الشخصية القصيرة الخاصة بالأصدقاء.

---

<sup>1</sup> عبد الكريم على الدبسي، زهير ياسين الطاهات، دور الشبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعة الأردنية، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 4، العدد 1، 2013، ص 5.

<sup>2</sup> رمزي جاب الله، القيم المتضمنة في صفحات الفيسبوك وأثرها في السلوك الاجتماعي للشباب الجزائري (دراسة لعينة من شباب جامعة باتنة)، أطروحة دكتوراه، تخصص اعلام واتصال وعلاقات عامة، جامعة باتنة 2017/2018، ص 127.

<sup>3</sup> سلطان خلف المطيري، شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بتحقيق الامن المجتمعي، رسالة ماجستير في العلوم الاستراتيجية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2015، ص 49.

<sup>4</sup> Danahm Nicole B, Social network sites, définition history and Scholarship, Journal of computer, mediated, communication, vol (13), Issue (1), 2010, P2, 214.

<sup>5</sup> طارق سعدي، قيادة الرأي العام في الحملات الانتخابية عبر مواقع الشبكات الاجتماعية، دراسة تحليلية على الانتخابات الرئاسية الجزائرية 2014، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) تخصص الإعلام وتكنولوجيا الإتصال الحديثة، جامعة باتنة 1، 2017/2016، ص 115.

المرحلة الثانية 2003 إلى 2005: يمكن تسميتها بمرحلة بداية التأسيس الحقيقي للشبكات الاجتماعية الرقمية، ويمكن الحديث عن هذه المرحلة مع بداية عام 2003 وخاصة مع ظهور برمجيات وتطبيقات الويب ( 0.2) حيث اهتمت هذه الأخيرة بتطوير التجمعات الافتراضية إذ جعلتها على درجة كبيرة من التفاعل والاندماج فيما بينها ويمكن التأريخ لهذه المرحلة مع تأسيس الموقع الأمريكي المشهور (ماي سبايس Myspace) في سنة 2003<sup>1</sup>، ورافقه في نفس العام تأسيس موقع الفايسبوك من طرف مارك زوكربيرج، ليفتح أبوابه أمام طلاب الجامعات في النصف الأول من عام 2004، نشهد بالإضافة الي ذلك خلال هذه المرحلة ظهور موقعي تويتر ويوتيوب بين عامي 2005 / 2006 لتكون هذه المرحلة بمثابة البداية الرسمية للمواقع التي تؤسس لنظام الشبكات الإجتماعية الناجحة التي نعرفها اليوم<sup>2</sup>، لتدخل بعد ذلك في صراع كبير حول جذب أكبر عدد من المستخدمين من حيث سهولة الاستخدام والخصائص التي يتيحها كل موقع لمستخدميه في مدى تواصلهم وتشبيك العلاقات بينهم.

المرحلة الثالثة 2006 إلى يومنا هذا: ويمكن تسميتها بمرحلة المواقع الاجتماعية المتطورة، ويمكن التأريخ لهذه المرحلة بعد ظهور موقعي اليوتيوب والتويتر بين 2005 / 2006 وبالتحديد مع قيام موقع الفايسبوك بفتح تطبيقاته لكافة المستخدمين من الجمهور العام للأترنت سنة 2007، فهذه المرحلة شهدت بدايتها إضافة العديد من التحديثات على جل المواقع الاجتماعية، وهذا لمحاولة جلب أكبر عدد من المستخدمين ، فبحلول سنة 2008 سجل ماي سبايس أكبر عدد من المستخدمين له ليدخل في صراع طويل مع الفايسبوك حول الصدارة من حيث أكثر المواقع استخداما بين المشتركين في الأترنت، كذلك تم تأسيس العديد من المواقع الاجتماعية الأخرى المشهورة خلال هذه المرحلة فمع سنة 2009 تم تأسيس موقع (الواتس آب WhatsApp ) من قبل الأمريكي بريان أكتون والأوكراني جان كوم<sup>3</sup>، ثم تبعه في العام الذي يليه 2010 تأسيس موقع (الانستغرام Instagram)، وكانت هناك العديد من التجارب الناجحة لتأسيس الكثير من المواقع الإجتماعية خاصة في روسيا موقع VK، ثم بعدها تأسيس موقع التليغرام Telegram في عام 2013 من قبل الاخوين نيكولاي وبافل وهما من مؤسسي موقع VK في برلين وهو يشبه الواتس آب إلى حد كبير في الميزات التي يوفرها لمستخدميه.

<sup>1</sup> سلطان خلف المطيري، المرجع السابق، ص 49.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 52

<sup>3</sup> عبد الرحمان إبراهيم الشاعر، مواقع التواصل الإجتماعي والسلوك الإنساني، دار الصفاء، عمان، 2015، 66

إن جميع التطبيقات الاجتماعية الآن مرتبطة بالويب (0.2) وهذه المواقع وصلت تقريبا إلى الريادة من حيث عدد المستخدمين والمتابعين، وهذه المرحلة مستمرة إلى غاية اليوم فعدد المواقع التواصلية منذ 2010 إلى اليوم يعد بعشرات الألاف بل بمئات الألاف، خاصة مع التطور المستمر في خصائص ومميزات كل موقع من حيث الأدوات والوسائل التي يتيحها إلى الجمهور الذي يستخدمه، مثل الفايسبوك والإنستغرام، فهذه المواقع قد نقلت الشبكات الاجتماعية التي يبنها المجتمع في الواقع عند بناء علاقات بين أفرادها إلى العالم الرقمي عبر الأنترنت حيث أصبحت شبكات اجتماعية رقمية أكثر تعقيد وتشبيكا من الواقع، فالخوارزميات هنا هي من تساهم في بناء تلك العلاقات بين الأفراد المستخدمين، فصديق صديق صديقي يمكن أن يصبح صديقي أيضا، هكذا تتوسع الشبكة الاجتماعية وتتعد من خلال اتساع العلاقات المؤسس بين أفراد المجتمع الرقمي.

### **المطلب الثالث: خصائص الشبكات الاجتماعية الرقمية كفضاء رقمي.**

تتمتع الشبكات الاجتماعية التي تتيحها مواقع الأنترنت الرقمية بالعديد من الخصائص والميزات التي تجعلها تختلف عن الشبكات الاجتماعية التي يؤسسها المجتمع في البيئة الواقعية لتواصله يمكن لنا أن نجعلها فيما يلي:

- الانفتاح: معظم هذه الشبكات عبارة عن خدمات مفتوحة لردود الأفعال والمشاركات وتبادل المعلومات والتعليقات، ونادرا ما يكون هناك حواجز للوصول إلى المحتوى والاستفادة منه، ذلك أن حمايته بكلمة مرور هو أمر غير متاح أبدا.
- التشاركية والتفاعلية: فهي تشجع على نشر المساهمات والتعليقات من أي مهتم لاغية بذلك الخط الفاصل الذي كانت تخلقه وسائل الاعلام التقليدية مع المتلقين<sup>1</sup>، فالمستخدم هنا له العديد من الامتيازات فقد يعترض وينتقد الممارسات أو الخطابات التي يرى بأنها غير سليمة، فلم يعد متلقى لا يتقن فنون الرد وبالتالي فهو محكوم بأراء من فوضهم للحديث باسمه وباسم الشبكة الاجتماعية التابعي لها، بل هو الآن مستخدم فعال له مصادره وشبكاتة الخاصة في الوصول إلى المعلومات، إذ يتلقى المحتوى ويرد عليه بنفس القوة التي يتلقها، فيتفاعل مع المحتوى ويساهم في إعداده أيضا ولا يكتفي بالتلقي فقط، كما تتميز أيضا بتعدد الأدوار التي يقوم بها المستخدم، فلقد أصبح الفرد بدخوله إلى

<sup>1</sup> عبير مجلي ابو دية، كامل خورشيد مراد، الوظيف السياسية لمنصات شبكات التواصل الاجتماعي: الحراك السياسي العربي أنموذجا (دراسة ميدانية من وجهة نظر طلبة كلية الاعلام في جامعة الشرق الاوسط)، 2017، ص 09

أحد الشبكات الاجتماعية الرقمية للموقع فايسبوك مثلا، هو الصحافي والمراسل والمصور معا، ويقوم بنشر الأخبار والمعلومات وطرح الأسئلة والأفكار ومشاركة رأيه بحرية مطلقة دون قيود وبصورة مباشرة ليتفاعل معها بقية الناس الذين يمتلكون حسابا على مواقع التواصل الاجتماعي<sup>1</sup>.

○ مرونة نظام المحادثة: تعتمد هذه الشبكات أيضا على نمط المحادثة التي تسير باتجاهين بشكل تفاعلي، عكس ما نجده في أغلب الشبكات التقليدية ووسائل الاعلام التقليدية المؤطرة لها، والتي تعتمد مبدأ بث المعلومات ونشرها باتجاه واحد لجميع للمتلقين بالإضافة الى السلطة الأبوية التي تعتمد عليها بشكل كبير في انتشار المحتويات وقضايا النقاش.

○ التجمع: تتيح أيضا إمكانية التجمع بسرعة للأفراد المكونين لها والتواصل بشكل سريع وفعال، إذ يربط تلك التجمعات اهتمامات مشتركة، كالهويات والاهتمامات بالقضايا السياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها من القضايا<sup>2</sup>، وبهذا فهي تحاول أيضا الكشف عن هويتنا الحقيقية، ليس بمعنى التعريف بنا أمام الآخرين من خلال الهوية التي نتقمصها للتعبير بها عن أنفسنا أو غير ذلك، بل تجعلنا نفصح عن هويتنا الانتمائية من خلال الانتماء الى مجموعات عامة أو خاصة دون أخرى، فالمعروف عنا نحن كمستخدمين أننا نتخندق حيث نجد انتمائنا ونجد من يعكس أفكارنا<sup>3</sup>، فالانتماء وفق منظور الشبكات الاجتماعية يعكس الهوية الحقيقية للفرد المتواصل عبرها.

○ التواصل والتعبير عن الذات: تتيح الشبكات الاجتماعية في شكلها الرقمي قنوات اتصال جاذبة لا تعتمد على نشر محتوى معين لوحده بل توفر لهم إمكانية التعبير عن آراءهم وذواتهم كيف ما يشاؤون، لذلك أضحت عامل مهم للمهتمين بالتعبير عن ذواتهم أثناء الاتصال مع الآخر لإبراز وجودهم وقيمتهم لديه.

○ طرق جديدة لتشكيل مجتمعات متجددة: على الرغم من أن المفاهيم المجتمعية الوهمية برزت منذ بداية نشوء التطبيقات الالكترونية، إلا أن الشبكات الرقمية وفرت سبلا جديدة لتكوين المجتمعات<sup>4</sup>،

<sup>1</sup> محمد الأمين احمد عبد، مواقع التواصل الاجتماعي والحراك الشعبي (الاعتماد المتبادل)، المركز العربي الديمقراطي، برلين، 2020، ص53.

<sup>2</sup> مصيبح وردة، المرجع السابق، ص 306.

<sup>3</sup> كرايس الجبلاي، مهلول جمال الدين، ربيع زمام، دور مواقع التواصل الاجتماعي في حراك 22 فبراير - الفيسبوك من التنظير والتأطير الى المراقبة والاستشراف، مجلة الدراسات الإعلامية - المركز الديمقراطي العربي - برلين - ألمانيا - العدد 08، أغسطس 2019، ص24.

<sup>4</sup> عبير مجلي ابو دية، كامل خورشيد مراد، المرجع السابق، ص09.

بطرق أكثر تعقيدا وتشابكا من الشبكات الواقعية، إذ تتيح للفرد الواحد بأن يكون عضوا في أكثر من مجتمع مع إمكانية الارتباط بأكثر شبكة تواصلية رقمية، بالإضافة الى عامل الاهتمام المشترك في تكوين هذه المجتمعات، فهي تسمح للمستخدمين بإنشاء صداقات مع الأصدقاء الذين يملكون نفس الاهتمامات والمحتوى المشترك، وتسمح بتجسيد المجتمع الافتراضي الموجود منذ ظهور الأنترنت، وتساعد الأفراد على الانضمام الى المجموعات التي يهتمون بها وتلائم ميولاتهم فتجد منهم من ينضمون الى مجموعات قراءة الكتب للتعرف عن كل جديد حول كتبهم المفضلة... وغيرها من المجموعات<sup>1</sup>، المتعلقة بالسياسية الثقافة الشؤون الاجتماعية... الخ.

○ عالمية وشاملة: حيث تلغى الحواجز الجغرافية والمكانية، وتتخطى فيها الحدود الدولية، حيث يستطيع الفرد في الشرق التواصل مع الفرد في الغرب بكل بساطة وسهولة<sup>2</sup>، وهذا لأنها شبكات غير خاضعة للأنماط التقليدية في إنشاء العلاقات الاجتماعية والتواصلية بين الأفراد، وبالتالي فهي أكبر حجم من حيث الأفراد والمجتمعات المكونة لها، وغير خاضعة لسياسيات الدول أو القوميات، وبالتالي فالفضاء الذي ينتج عنها هو فضاء عام وفي نفس الوقت حر ومفتوح أمام جميع أعضاء الشبكة في التعبير عن آراءهم بكل حرية.

○ الترابط: تتميز الشبكات الاجتماعية الرقمية باعتبارها شبكات مترابطة ببعضها البعض، وذلك عبر الوصلات والروابط التي توفرها صفحات تلك المواقع والتي ترتبط بمواقع تواصل اجتماعية أخرى<sup>3</sup>، ونحن نلاحظ هذا من خلال إمكانية مشاركة روابط اليوتيوب على تويتر أو فيسبوك وكذلك مشاركة روابط الانستغرام على مواقع أخرى للتواصل الاجتماعي، فأنت الآن لا تحتاج إلا للنقر على الرابط وهو مباشرة يحيلك على الموقع التواصلي الذي هو بدوره يحيلك على المنشور المشار إليه في الموقع السابق، وهكذا فإن الشبكات الاجتماعية الرقمية ليست بمعزل عن بعضها البعض وإنما هي مترابطة بشكل معقد يكون النظام العام لشبكة الأنترنت العالمية.

<sup>1</sup> Abdullah. F. Al-Daboubi, The Impact of Social Networking Sites on Applied Science University Students, International Journal of Humanities and Social Science, Vol (04), issue (10), 2014, P255

<sup>2</sup> مصيبح وردة، المرجع السابق، ص 306.

<sup>3</sup> دراجي ابتسام، شبكات التواصل الاجتماعي: فضاء افتراضي للتواصل الإلكتروني، مجلة الرسالة للدراسات الاعلامية، المجلد 01، العدد 1 و2، جوان 2017، ص 207.



- إمكانية تكوين مجتمعات افتراضية منفصلة عن مجتمعها الأصلي: وهذا لكونها تتيح لنا إمكانية إختيار أصدقائنا الذين نتواصل معهم والمجموعات والصفحات التي بالإمكان أن ننشر وننشط داخلها، كونها تعكس خياراتنا وتعبّر عن انتماءاتنا، وهذا ما يقوي الترابط الهوياتي بين أصحاب النضال الواحد والأهداف المشتركة.
- الحضور الدائم: تمكننا خصائص الشبكات الرقمية من الحضور الدائم وغير المادي عبر الشبكة في عدة أمكنة وفي نفس الوقت<sup>1</sup>، بحيث تجعل المستخدم يشارك في العديد من المجتمعات ويرتبط بالعديد من الشبكات في وقت واحد دون الحاجة لوجوده المادي معهم.
- سهولة الاستخدام: فالشبكات الإجتماعية تستخدم اللغة البسيطة إضافة إلى الرموز والصور وهذا ما يجعلها تسهل على المستخدم عملية التفاعل مع الآخرين<sup>2</sup>، حيث يخترع المتواصلين مجموعة من الرموز التي يتفقون على مدلولاتها مع بعضهم البعض وتصبح هذه الرموز مجموعة من الشيفرات التي لا يفهمها غيرهم في عملية التواصل، وقد ترتبط في بعض الأحيان باللغة الدارجة المحلية أو باللغة الوطنية الرسمية أو مزيج بينهما وفي أحيان أخرى ترتبط بالأنساق الثقافية والاجتماعية المسيطرة على مجموع الأفراد المتواصلين داخل الشبكة الاجتماعية.
- التنوع وتعداد الاستعمالات<sup>3</sup>: فكما يستخدمها الفرد للتواصل مع غيره، يمكن أيضا للطالب أن يستخدمها في التعلم والتواصل مع زملائه، والعالم يستخدمها لنشر علومه وأفكاره للآخرين وتعليمهم هذه الأفكار والعلوم، والكاتب يستخدمها للتواصل مع القراء... الخ.
- التلقائية: يتسم التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي على أنه تلقائي وغير رسمي أو متوقع، فليس هناك تخطيط أو تنسيق للتواصل بين الأعضاء مسبقا وغير محكوم بمواعيد محددة مسبقا أيضا.
- عالم افتراضي للتواصل: إذ أن الشبكات الاجتماعية الرقمية أصبحت تزاخم الجلسات والمجالس العائلية والاجتماعية ولم يعد السفر مشروطا لرؤية الأصدقاء أو الأقارب وسماع صوتهم، ولم يعد التنقل للمتاجر ضروريا من أجل البيع والشراء، من البيت يمكن لك فعل كل ذلك بكبسة زر واحدة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> كرايس الجيلالي، مهلول جمال الدين، ربيع زمام، المرجع السابق، ص24.

<sup>2</sup> Abdullah. F. Al-Daboubi, Op. cit, p255.

<sup>3</sup> Abdullah. F. Al-Daboubi, Op. cit, p255.

<sup>4</sup> حسين محمود هتمي: العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، دار اسمه للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص 85-

يمكن إضافة أيضا مجموعة من الخصائص الأخرى نجزها فيما يلي:

- ✓ تداول المعلومات المنشورة وإعادة نشرها مع نطاقات واسعة من الجمهور
- ✓ تتيح إنشاء صفحة معلومات شخصية، يصوغها ويطورها المستخدم بذاته
- ✓ تنمية التقمص الوجداني وتقبل التغيير
- ✓ سهولة بناء الروابط الاجتماعية للموضوعات ذات الاهتمام المشترك بمواقع أخرى
- ✓ استخدام وسائل النشر الفوري على الجماعات أو التشكيلات الاجتماعية<sup>1</sup>.

يمكن القول بأن هذه جل خصائص الشبكات الاجتماعية الرقمية، لكن مع ذلك لا يمكن أبدا الجزم أن أي شبكة تتوفر فيها بعض هذه الخصائص هي شبكة اجتماعية رقمية حرة وغير خاضعة للتحكم من طرف السلطة، أو أي فئة تطمح للسيطرة على عقلية وسلوك مستخدمو مواقع شبكة الأنترنت، لأن الحريات التي تضعها هذه الشبكات في أيدي المستخدمين من خلال هذه الخصائص والامتيازات هي نفسها أدوات السيطرة عليهم، وإخضاعهم بل وتوجيههم الى الغاية التي يريد الفاعلون المسيطرون على الشبكات الرقمية الوصول إليها.

إنها كذلك تساهم بشكل كبير في سرقة الوقت من المستخدمين وتجعلهم يهدرونه هكذا دون فائدة تنكر تحت غطاء الرغبة منهم بأن لا يفوتوا كل جديد قد يحدث خلال غيابهم عن الإبحار فيها للحظات معدودة، بالإضافة الى أنها تساهم أيضا في انهيار الشبكات الاجتماعية التقليدية من خلال انهيار أسسها التي تقوم عليها، فنشهد غياب الاتصال بين أفراد الأسرة الواحدة، بين أفراد المجتمع الواحد والذين هم بدورهم تخلوا عن مهامهم الاجتماعية لصالح الانضمام الى الشبكات الاجتماعية الرقمية، رغبة منهم في التخلص من الأدوار الاجتماعية التي يفرضها عليهم الطابع العام للشبكات الاجتماعية الواقعية، فحتى الفضاء العمومي الواقعي قد تراجع عن جزء كبير من مهامه لهذا الفضاء الذي تحاول الشبكات الاجتماعية إعادة هندسته بشكل أكثر توسعا وأكثر عمومية بين الأفراد المكونين له داخل الشبكة الاجتماعية الرقمية.

<sup>1</sup> هدى درنوني، شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الوطنية للشباب الجزائري: تشكيل هوية مستقلة أم تجسيد لهوية مغتربة؟ مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 22، جانفي 2017، ص 176.

## **المطلب الرابع: دوافع المستخدم في اللجوء للشبكات الاجتماعية الرقمية.**

توجد العديد من الدوافع التي تجعل الفرد يشرع في الانتقال من العالم الواقعي الذي يعيش فيه إلى العالم الافتراضي الرقمي والذي يحاول أن يتماهى معه انطلاقا من الاستفادة من الميزات التي توفرها تكنولوجيا الآلة الانترناتية في بناء التجمعات الرقمية عبرها، فيقوم هذا الفرد المستخدم للمواقع الاجتماعية عبر الانترنت بإنشاء حسابا واحد له على الأقل في أحد هذه المواقع، ويشرع مباشرة في إنشاء مجتمعه أو شبكته الاجتماعية الخاصة مع من يشاركونه نفس الاهتمامات والأراء دون غيرهم من المستخدمين الآخرين وفقا للعديد من الدوافع والتي يمكن إيجازها فيما يلي<sup>1</sup>:

**الفضول:** تشكل الشبكات الاجتماعية الرقمية عالما افتراضيا مليئا بالأفكار والمعلومات المتجددة التي تستهوي المستخدم وتقوم على فكرة الجذب، وإذا ما توافرت ثنائية الجذب والفضول في أي شبكة اجتماعية رقمية يتحقق الدافع لذلك.

**ملء الفراغ:** يعد الفراغ الذي ينتج عن سوء ادارة الوقت بالشكل السليم والذي يجعل الفرد لا يحس بقيمه ويبحث عن وسيلة يشغل بها هذا الوقت، يبرز دور الشبكات الاجتماعية التي تشكلها مواقع التواصل الاجتماعي في ملء هذا الفراغ، إذ تجعل المستخدم يمضي الوقت من خلال الإبحار في عوالمها دون أن يشعر به، حيث أن عدد التطبيقات اللامتناهية التي تتيحها شبكة الفيسبوك مثلا لمستخدميها ومشاركة كل مجموعة أصدقاء بالصور والملفات الصوتية، يجعل الفيسبوك خاصة وباقي المواقع بشكل عام أحد أهم وسائل ملء الفراغ، وبالتالي تصبح كوسيلة للتسلية وتضييع الوقت عند معظم المستخدمين.

**الهروب المشاكل الاسرية الاجتماعية:** إن حالة افتقاد المستخدم للبيئة الأسرية والاجتماعية المتكاملة ينتج لديه نوع من الاضطراب الاجتماعي والأسري، وهو ما يجعل منه يبحث عن البديل لتعويض الحرمان الذي قد يظهر مثلا: في غياب دور الوالدين أو أحدهما، بسبب مشاغل الحياة أو التفكك الاسري، أو عدم قيام بعض مؤسسات التنشئة الاجتماعية المعروفة بدورها تجاه الفرد تجعل منه يهاجر من الواقع إلى الافتراضي رغبة منه في بناء حياة مثالية دون مشاكل وتعويض ما تعرض له في الواقع.

<sup>1</sup> فادية الجهني، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على توافق الشخصي والاجتماعي عند الشباب، مجلة جامعة البعث، المجلد 39، العدد66، 2017، ص215-216.

**التعارف وتكوين صدقات جديدة:** فهي توفر فرصة لربط علاقات مع أفراد من نفس المجتمع أو من مجتمعات أخرى مختلفة بين الجنسين أو بين أفراد الجنس الواحد، فهي تفتح المجال أمامك لتكوين نوع جديد من الصدقات الافتراضية والتي لا يمكن للواقع المعاش أن يقوم بتحقيقها لك، خاصة تلك التي تتكون بين أفراد لا تربطهم رقعة جغرافية واحدة.

**ممارسة التسويق الشبكي والبحث عن الوظائف:** حيث أن الشبكات الاجتماعية بمفهومها الرقمي لم تعد تؤسس لأجل التعارف بل أصبحت أداة تسويقية قوية وفعالة للغاية لأصحاب الأعمال، كون أن التسويق من خلالها منخفض التكاليف وتوفر سهولة في الاتصال داخل وخارج مقر العمل، وانطلاقاً من هذا فإن تجربة التسويق عبر الشبكات تزيد من التواصل بين المنتج والمستهلك للسلع والخدمات، وأيضا تساهم في تسهيل عملية البحث عن الوظائف للمستخدمين العاطلين عن العمل وتساعدهم في تبادل الخبرات بينهم<sup>1</sup>.

**توسيع المعارف ومناقشة الآراء:** تعد هذه الشبكات بمثابة منابر للنقاش تتيح المجال العمومي أمام الأفراد المستخدمين للتعبير عن أفكارهم وتشارك الآراء مع بعضهم البعض، فهي بمثابة وسيلة جديدة لتبادل الأفكار والآراء وحشد التأييد والدعم لقضية من القضايا التي تهم الشأن العام<sup>2</sup>، فهي تسمح لجميع الشرائح الاجتماعية على اختلاف الفوارق بينهم لمناقشة كل القضايا التي تقع في دائرة اهتمامهم، وبهذا فهي توسع دائرة النقاش داخل الفضاء العمومي فهي لا تقتصر النقاش على فئة معينة من المفكرين أو المثقفين أو الاعلاميين بل تجعل لجميع الأفراد الحق في التعبير عن آراءهم دون أي قيد أو ضغط.

**جمع المعلومات واكتساب الخبرات:** الشبكات الاجتماعية تمكن للفئة المثقفة من المستخدمين الاطلاع على أحداث المنشورات الفكرية والثقافية والاقتصادية، وقد تكون أكثر تحديداً من الكتب والدوريات، وذلك من خلال المجموعات التي ينخرط فيها المثقفين والتي تمثل منبرا حواريا ثقافيا يوفر المعلومات والكتب والدوريات

---

<sup>1</sup> حسين أشرف جلال، أثر شبكات العلاقات الاجتماعية التفاعلية بالإنترنت ووسائل الفضائيات على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة المصرية والقطرية (دراسة شخصية مقارنة على الشباب وأولياء الأمور في ضوء الإعلام البديل)، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر كلية الإعلام جامعة القاهرة، بعنوان الأسرة والإعلام وتحديات العصر في 15-17 فيفري 2009، ص 266.

<sup>2</sup> دعاء عمر محمد كتانة، وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة (دراسة فقهية)، أطروحة للحصول على شهادة الماجستير في الفقه والتشريع، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2015، ص 38.

عن طريق الملفات التي يتم نشرها وتحميلها صفحات هذه الشبكات العامة<sup>1</sup>، تمكن الطالب أو الباحث الجامعي أيضا من الاطلاع على أحدث ما تم كتابته حول تخصصه أو الموضوع الذي يبحث فيه.

من خلال عرضنا لأهم الدوافع التي تجعل الذين يستخدمون الانترنت يقبلون بكثرة على الولوج الى عوالم الشبكات الاجتماعية الرقمية، نجد أن هذه الدوافع متعددة ومتنوعة نابعة من الحاجيات التي يريد هذا المستخدم تحقيقها فنجد من يستخدمها لحاجات التعليم وتوسيع المعارف والمهارات الشخصية والفكرية، ونجد من يستخدمها لتحقيق حاجيات الترفيه والتفيس عن الذات أو للهروب من الواقع الذي يعيشه ولا يحقق له ما يسعى إليه.

### **المطلب الخامس: الخدمات التي تقدمها الشبكات الاجتماعية الرقمية للمستخدمين كونها حياة ثانية لهم.**

تقدم الشبكات الرقمية الاجتماعية العديد من الخدمات للمستخدمينها لأجل تدعيم فكرة بناء حياتهم الثانية من خلال العيش على أفضيتها الرقمية أو الافتراضية بالموازاة مع حياتهم الأولى الواقعية التي يعيشونها من خلال بناء علاقاتهم داخل الشبكات الاجتماعية التقليدية، ويمكن إيجاز أهم هذه الخدمات فيما يلي:

✓ إن هذه الشبكات تتيح المجال للأفراد من خلال إمكانية الدخول لأحد المواقع الاجتماعية والتعريف بأنفسهم، ومن ثم التواصل مع الآخرين الذين تربطهم بهم اهتمامات مشتركة<sup>2</sup>، من خلال الخدمات التالية التي توفرها لهم.

✓ إنشاء الملفات والصفحات الشخصية: إذ أنه من خلال الملفات الشخصية للمستخدمين يمكنك التعرف على اسم الشخص ومعرفة أهم المعلومات الشخصية عنه، بالإضافة الى أهم ما يقوم به من نشاطات على حسابه خاصة تلك التي قام بها في الفترة الأخيرة، ومن هم أصدقائه اذا كان يضعهم بشكل مرئي

<sup>1</sup> ريجان بلوطي: دوافع استخدام الهوية الافتراضية في الشبكات الاجتماعية وأثرها على الفرد-دراسة استكشافية لعينة من مستخدمي الفيس بوك، نموذجا، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص وسائل الإعلام والمجتمع، جامعة الحاج لخضر- باتنة، 2015/2014، ص 57.

<sup>2</sup> حسن السوداني، محمد المنصور، شبكات التواصل الاجتماعية وتأثيرها على الجمهور المتلقي، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، 2016، ص 101.

للجميع<sup>1</sup>، فمن خلال هذا الملف الشخصي الذي يضع فيه المستخدم أهم المعلومات عنه، اسمه أو الاسم الذي يعتمده في الموقع، صورته التي يرى أنها تعبر عنه وأيضاً عمله واهتماماته الأصلية أو التي يريد أن يحققها من خلال الانضمام لهذه الشبكة، يقوم بالتواصل مع أصدقائه الرقميين ويعرض لهم ذاته الرقمية،

ويظهر على هذه الصفحة ما يسمى بالمنشورات العامة، أي التي يتم تناقلها بين الأصدقاء في إطار عام وقد تكون نصاً كتابياً أو صورة وعليها تعليق أو مقطع فيديو، الخ أو تكون منشورات تم الإشارة فيها للمستخدم بحد ذاته، إضافة إلى منشورات الصفحات التي يعجب بها المشترك، كما تحمل الصفحة الرئيسية كذلك نشاط الأصدقاء والمتابعين الجدد عندما يتيح المستخدم عبر إعدادات الحماية لأصدقائه ومتابعيه بمشاهدة محتويات صفحته<sup>2</sup>.

✓ **الحصول على أصدقاء وبناء علاقات جديدة:** إن الأصدقاء عبر أي شبكة اجتماعية رقمية هم أولئك الأشخاص الذين يتعرف عليهم المستخدم لغرض معين فهي تطلق مسمى صديق على كل شخص يتم إضافته لقائمة الأصدقاء، بينما نجد أن بعض مواقع الشبكات الرقمية الخاصة بالمحترفين مسمى اتصال أو علاقة على هذا الشخص المضاف لتلك القائمة عبر صفحتك الشخصية<sup>3</sup>، إذ تتيح لك الشبكات الرقمية إمكانية الحصول على أكبر من الأصدقاء وكذلك بناء شبكة معقدة من العلاقات التواصلية مهم.

✓ **إرسال الرسائل:** وتتيح لك هذه الخدمة إمكانية إرسال أي رسالة مباشرة لأي شخص سواء كان هذا الشخص في قائمة الأصدقاء أو لم يكن انطلاقاً من فتح غرف الدردشة التي توفرها الشبكات الاجتماعية والتواصل مع أي شخص كان بل التواصل مع مجموعة كبيرة من الأفراد في النفس اللحظة وتلقي ردهم بنفس اللحظة.

✓ **إنشاء ألبومات الصور:** تتيح هذه الشبكات لمستخدميها إمكانية إنشاء الألبومات للصور بشكل لا نهائي، وكذلك إتاحتها للعامة من الأصدقاء من أجل الاطلاع عليها أو التعليق والاعجاب بها.

<sup>1</sup> محمد مصطفى رفعت، المرجع السابق، ص 35-37.

<sup>2</sup> سعاد عيساني، أولويات الأساتذة الجامعيين الجزائرية على الفايبروك (دراسة للمنشورات الالكترونية)، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، 2014/2013، ص 69.

<sup>3</sup> مجدي محمد رشيد حناوي، استخدامات الطلبة في سن المراهقة الوسطى لشبكات التواصل الاجتماعي في مدارس مدينة نابلس، مجلة اعلام، العدد 16، يناير 2016، ص 148.

✓ الصفحات الاعلانية: نجد أن هذه الخدمة متواجدة بكثرة على موقع الفايسبوك؛ بل يعتبر هو أول من أسس لها، يتم استخدامها من طرف أصحاب المؤسسات الاقتصادية والتجارية على المستوى الترويجي والتسويقي لمنتجاتهم بشكل فعال حيث تسمح هذه الخدمة بإنشاء حملات إعلانية موجهة تتيح لأصحاب هذه المؤسسات فرصة عرض سلعهم وخدماتهم للفئات الذي يحددونها مسبقا (أي فئات الجمهور الموجه إليهم هذه المنتجات بالدرجة الأولى)، ويقوم موقع الفايسبوك باستقطاع مبلغ من كل نقرة يتم التوصل إليها من قبل أي مستخدم على هذا الإعلان<sup>1</sup>.

✓ إنشاء المجموعات أو الانضمام إليها: تتيح أكثر مواقع الشبكات الاجتماعية هذه الخدمة، حيث يمكن إنشاء أي مجموعة بسمى معين واهداف محددة، أو الانضمام إليها، إذ توفر هذه الشبكات لمالك المجموعة وأعضائها المنضمين إليها مساحة أشبه ما تكون بمنتهى حوار مصغر<sup>2</sup> لمناقشة العديد من القضايا ذات الاهتمام المشترك فيما بينهم ومشاركة الصور والفيديوهات بالإضافة الى التفاعل معها والتعليق عليها وكأنها حيز لفضاء عمومي رقمي لكن هذه المجموعات تمثل فضاء عمومي كبير جدا منقسم الى العديد من الفضاءات العمومي الخاصة والعامة، يتشكل رأيها على حسب طبيعة القضايا التي يتم مناقشتها وفهمها أو نقدها داخل هذا الحيز الرقمي الذي توفره الشبكات الاجتماعية الرقمية من خلال خدمات المجموعات الافتراضية أو الرقمية.

✓ إنشاء الصفحات الشخصية العامة والخاصة<sup>3</sup>: لم يعد الغرض الان من خدمة الصفحات الشخصية العامة مقتصر على المجال التجاري فحسب بل أيضا السياسي والثقافي والفني وغيرها، فنجد الشخصيات السياسية تقوم بإنشاء صفحات عامة وتنتشر من خلالها افكارها وآرائها السياسية للجماهير التي تحددتها، الفنانون أيضا يقومون بذلك بالإضافة الى رجال الدين وغيرهم يحاولون من خلال تلط الصفحات الوصول الي أكبر قدرا من المتابعين والمعجبين بتوجهاتهم وأفكارهم.

<sup>1</sup> حواس سامية، عنف الأنترنت وعلاقته بالسلوك الانحراف لدى المراهقين، في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، في

علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع التربوية، جامعة محمد خضير، بسكرة، 2014/2013، ص 123.

<sup>2</sup> محمد مصطفى رفعت، المرجع السابق، ص 35-37.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 35-37.

## **المطلب السادس: أهمية الشبكات الاجتماعية الرقمية بالنسبة للمستخدم الجزائري:**

للشبكات الاجتماعية الرقمية أهمية بالغة في اتاحة المجال واسعا أمام مستخدمو الأنترنت للتعبير عن أنفسهم ومشاركة مشاعرهم وأفكارهم مع الأفراد الآخرين، خاصة وأن هناك مقولة تؤكد بأن الإنسان اجتماعي بطبعه ولذلك يتواصل مع الآخر بتلقائية في كثير من الاحيان، ولا يمكن له أن يبقى في عزلة لفترة طويلة من الزمن، لذلك فالشبكات الاجتماعية الرقمية توفر ذلك خاصة بعد دخول العلاقات الإنسانية إلى إطار التعقيد مع استخدامها لتكنولوجيات الاتصال الجديدة التي جعلت من الصعب التواصل وجها لوجه فكانت هذه المواقع هي الحل لذلك خاصة وأنها فتحت المجال للتفاعل على المستوى العالمي مع الآخرين الذين لا يمكن للمستخدم التواصل والتفاعل معهم في الواقع.

لذلك فهي تحافظ على التواصل الفعال مع الأصدقاء والمعارف من أجل تبادل المعلومات والنصائح في العديد من المجالات التي تهتم المستخدم كالتعليم والصحة والثقافة وبالإضافة الى مشاركة الخبرات العلمية والفكرية بين هذا المستخدم والمتواصلين معه... الخ<sup>1</sup>.

إنها تعمل أيضا على تحويل المستخدم لها من متلقي للمعلومات كما في وسائل الإعلام التقليدية، إلى منتج للمعلومات ومشارك فيها<sup>2</sup>، وبالتالي المستخدم هنا هو صانع محتوى وليس متلقي فقط.

لقد أحدثت هذه الشبكات انعكاسات كبيرة على قواعد حرية النشر والتعبير وتدعيم الفكر الديمقراطي وحقوق الإنسان وغيرها من الأفكار والمفاهيم السياسية والاجتماعية والتجارية التي انتشرت عبر هذه الشبكات وتكونت من خلالها الجماعات الرقمية، مستفيدة من سهولة استخدامها والمشاركة فيها دون خبرات تقنية أو معرفية أو حتى تكاليف مادية<sup>3</sup>.

إنها توفر مساحات كبيرة للشباب للتعبير عن وجهات نظرهم بعيدا عن مقص الرقيب، وهذا لم يكن متاحا من قبل لهم، هي كذلك تمثل فضاءات مفتوحة للتمرد والثورة، بداية من التمرد على الخجل والانطواء،

---

<sup>1</sup> سامي حمدان الرواشدة، الأدلة المحصلة من مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في الاثبات الجنائي (دراسة في القانون الإنجليزي والأمريكي)، المجلة الدولية للقانون، 2017، ص 06.

<sup>2</sup> إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، شبكات التواصل والأنترنت والتأثير على الأمن القومي والاجتماعي، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2016، ص 84-86.

<sup>3</sup> محمود الفطافطة، علاقة الإعلام الجديد بحرية الرأي والتعبير، المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية، نابلس، فلسطين، 2011، ص 20.



وانتهاء بالثورة على الأنظمة السياسية في بعض الأحيان<sup>1</sup>، كما حدث في ثورات ما يسمى بالربيع العربي التي انطلقت شرارتها من مواقع الشبكات الاجتماعية في البداية عبر الانترنت ثم انتقلت للواقع من خلال الشارع، وأيضا نفس الامر بالنسبة للحراك الشعبي في كل من الجزائر والسودان والعراق ولبنان، الذي كانت الشبكات الاجتماعية الرقمية منبرا للتعبير الحر لكل الداعين له والمشاركين فيه.

تعتبر كذلك بمثابة أداة لحفظ المعلومات كما تساهم في تنمية القدرات المعلوماتية لدى الطلاب وتنمية مهارات التفكير الإبداعي، فهي تيسر لهم الاتصال بالمؤسسات التعليمية عبر مختلف دول العالم، بالإضافة الى امكانية الاطلاع على المجالات والدوريات والنشرات العلمية والكتب والمقالات والتقارير المتنوعة جدا<sup>2</sup>.

### **المبحث الثاني: تعدد وتنوع خصوصيات الشبكات الاجتماعية الرقمية.**

تتعدد وتنوع خصوصيات كل شبكة اجتماعية تبعا للميزات والخصائص التي تتيحها كل واحدة منها، وكذلك حسب طبيعتها والجمهور الموجهة اليه، لذلك سنتعرض بقليل من التفاصيل لطبيعة هذه الخصائص والسمات التي توفرها كل شبكة لمستخدميها.

#### **المطلب الأول: الشبكة الاجتماعية الفايسبوك.**

تعد الشبكات الذي يتيحها هذا الموقع الاجتماعي من أكثر الشبكات الاجتماعية شعبية على مستوى العالم لدى مستخدمي شبكة الأنترنت إذ أنها تحتل المرتبة الاولى بعدد المستخدمين النشطين شهريا والمقدر عددهم بـ 2.85 مليار مستخدم متفوقا على كل الشبكات الاجتماعية الأخرى حسب آخر إحصائيات لموقع داتا ريبورتال data reportal جويلية 2021<sup>3</sup>، إن الفايسبوك يعد حسب هذه الاحصائيات بمثابة الثورة الرقمية الجديدة على مستوى تكنولوجيايات الاتصال الاجتماعي بصفة عامة، هو ثالث أكثر موقع الواب زيارة في العالم من قبل مستخدمين بعد كل من غوغل ويوتيوب بمعدل 11.2 مليار زائر، حيث يقضي كل زائر ما متوسطه 35 دقيقة يوميا على الفايسبوك حسب احصائيات موقع ستيتس برو status brew لـ 2021<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المرجع السابق، ص 84-86.

<sup>2</sup> جمال الشرهان: الوسائل التعليمية ومستجدات تكنولوجيا التعليم، مطابع الحميضي، الرياض، 2011، ص 51.

<sup>3</sup> SIMON KEMP, DIGITAL 2021 JULY GLOBAL STATSHOT REPORT, data reportal, 21/07/2021, <https://datareportal.com/reports/digital-2021-july-global-statshot>

<sup>4</sup> Statusbrew, 100 Social Media Statistics You Must Know In 2022 [+Infographic], Statusbrew, 9/12/2021, <https://statusbrew.com/insights/social-media-statistics/>

هو شبكة اجتماعية استأثرت بقبول وتجاوب كبير من الناس خصوصا الشباب في جميع انحاء العالم، وهي لا تتعدى حدود مدونة شخصية في بداية نشأتها في 4 فبراير 2004 في جامعة هارفرد بالولايات المتحدة الامريكية، من قبل الطالب مارك زوكربيرغ إذ كانت محصورة في بدايتها داخل نطاق الجامعة وبحدود أصدقاء زوكربيرغ، فلم يخطر بباله هو وصديقه أن هذه المدونة ستجتاح العالم في فترة قصيرة جدا<sup>1</sup> وتكون بمثابة الحياة الثانية الرقمية لمستخدمي الأنترنت، ولو نعود الى البدايات الاولى للفايسبوك سنجد أنه قد ظهر كنتاج غير متوقع من موقع فيس ماش Face Match التابع لجامعة هارفرد، وهو موقع من نوع Hot or Not يعتمد على نشر صور لمجموعة من الأشخاص ثم اختيار رواد الموقع للشخص الأكثر جاذبية، وقد ابتكر مارك زوكربيرغ Mark Zuckerberg، موقع فيس ماش في 28 أكتوبر من 2003 عندما كان يرتاد جامعة هارفرد كطالب في السنة الثانية<sup>2</sup>، حيث تم استخدام صور لطلبة المدينة الجامعية عن طريق وضع صورتين بجانب بعضهما البعض ودعوة الطلاب المشاركين إلى اختيار الشخص الأكثر جاذبية<sup>3</sup>، وفي النصف الثاني من العام الدراسي نفسه قام زوكربيرغ بتأسيس موقع الفاييسبوك على النطاق ( The Facebook. Com) وتحديدا في نوفمبر من عام 2003، ليكون الانطلاق الرسمي له كتطبيق للتواصل بين طلاب الجامعات بداية بهارفرد في فبراير 2004، وقد أدلى زوكربيرغ بتصريح لجريدة هارفرد كريمسون قائلا : لقد كان الجميع يتحدثون عن دليل الصور العالمي المأخوذ في جامعة هارفرد، اعتقد أنه من السخيف أن تستغرق الجامعة عامين للقيام بمثل هذا العمل، يمكنني أن أقوم بالأمر على نحو افضل منهم بكثير وفي غضون أسبوع واحد فقط وفعلا تحقق ما كان يراه زوكربيرغ<sup>4</sup>.

اقتصرت الفاييسبوك في البداية على الجامعات والكليات والمدارس ثم الشركات والمؤسسات، لكن في سنة 2006 تم تطوير شروط الاستخدام في الموقع من قبل المطورين حيث الغى شرط امتلاك حسابا الكترونيا صادرا عن جامعة أو كلية أو مدرسة أو شركة، على المستخدمين للانضمام إليه، ليصبح بإمكان أي شخص تجاوز سن الثالثة عشر يمتلك ويمتلك حساب بريد إلكتروني أن يصبح عضوا في الموقع مع بداية سنة 2007<sup>5</sup>، ليدخل بعد ذلك سباق مواقع الشبكات الاجتماعية الأكثر استخداما من قبل رواد شبكة

<sup>1</sup> محمد مصطفى رفعت، المرجع السابق، ص 42-43.

<sup>2</sup> محمد الأمين احمد عبد، المرجع السابق، ص 60.

<sup>3</sup> - ليلي احمد جزار، الفاييسبوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 2012، ص 52.

<sup>4</sup> - مروى عصام صلاح، المرجع السابق، ص 215.

<sup>5</sup> علي خليل شقرة، الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص 64.

الأنترنت حتى وصل الى ريادة الشبكات الاجتماعية الرقمية من حث عدد المستخدمين وعدد المجتمعات التي يتيح للمستخدمين إنشائها أو الانضمام اليها.

في هذا الإطار يتحدث الدكتور فتحي حسين عامر عن مستقبل الفايسبوك من خلال العديد من الأسئلة التي تحمل أطروحات متناقضة فيما بينها وي طرحها فيما يلي: إلى أين سوف يقودنا الفايسبوك؟ هل سيقودنا لثورات علمية ناجحة وأن يكون ملتقى ثقافي واجتماعي وسياسي قوي ومؤثر في حياتنا؟ ام سيقودنا لتفاهات واختراقات وتقلبات في الحياة السياسية؟ هل سيكون ثمن الحرية في التعبير عن الراي غالبا لنا؟ ام سيكون ثمنا بخسا علينا؟ فهل حقا الحرية المطلقة مفسدة مطلقة؟ ام ستكون الحرية هي طريق الابداع<sup>1</sup>، يرى الدكتور فتحي من خلال هذا الكلام أنا الفايسبوك قد سيطر علينا نحن كمستخدمون له وأصبح يتحكم بنا من خلال خوارزمياته ويسيرنا وفقا لما يريد المتحكمون فيه، مع الإبقاء الحر على كيفية استخدامه في نشر وتلقي المعلومات، وبهذا يكون المستخدم له حرا في توجهاته عبر شبكاته فإما يركز على ما هو إيجابي ويتوافق مع الانساق الاجتماعية والأخلاقية له ويساهم في نشرها، أو يركز على ما هو سلبي ويتعارض مع القيم والانساق المجتمعية له ويساهم في التخلي عنها واطمحلها لصالح أخرى دخيلة، ويتمخض عن هذا الطرح أطروحتين متعارضتين أحدهما طوباوية والأخرى تشاؤمية في نظرهما للفايسبوك كموقع يؤسس لقيام شبكات اجتماعية رقمية:

الأطروحة الطوباوية: وهي التي ترى أن الفايسبوك ثورة وتكنولوجية وعلمية ناجحة في مجال تحسين الاتصال الإنساني الى الأفضل يؤسس للحريات الشخصية، ويقوي منها عند الأفراد خاصة من حيث التعبير عن الراي بحرية مطلقة ودون أي قيود من خلال المشاركة في النقاشات العامة عبر المجموعات الافتراضية التي تؤسس للفضاء العمومي الافتراضي.

الأطروحة التشاؤمية: ترى أن هدف الفايسبوك هو هدم طريقة بناء المجتمعات وثقافتها المكونة لها في مقابل إحلال طرق جديدة لبناء هذه المجتمعات في شكل متخيل (مجتمعات افتراضية) والعمل على نشر ثقافات هجينة عبرها، بالإضافة الى التدخل في خصوصيات الأفراد من خلال محاولة تسرب معلوماتهم

<sup>1</sup> فتحي حسين عامر، وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيسبوك، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011، ص

إلى جهات خارجية (الشركات التكنولوجية المتعددة الجنسيات) قصد التعامل الاقتصادي معها لتحقيق المزيد من الأرباح.

يمكن تعريف الفاييبوك وفق ذلك بأنه عبارة عن شبكة اجتماعية تأسست عبر الأنترنت تتيح لمستخدميها ادخال بياناتهم الشخصية ومشاركتها مع بقية المستخدمين<sup>1</sup>، ويعرفه قاموس الإعلام والاتصال: على أنه موقع خاص بالتواصل والتفاعل الاجتماعي تأسس في بداية هذه الألفية، يتيح نشر الصفحات الخاصة (البروفایل Profile)، وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس، والموظفين، لكنه اتسع بعد ذلك ليشمل كل الأشخاص على اختلافهم<sup>2</sup>، يتيح هذا الموقع إنشاء صفحات شخصية لمنسببه يوضحون فيها جميع معلوماتهم الشخصية من أجل تسهيل عملية التواصل مع الآخرين من خلالها فهذه الملفات الشخصية تعتبر بمثابة بطاقة الهوية للتعريف بهم في العالم الافتراضي الذي يصنعه الفاييبوك بين المستخدمين.

ويرى مارك أن الفاييبوك عبارة عن حركة اجتماعية وليس مجرد أداة أو وسيلة للتواصل، وأنه سوف يسيطر على كل نواحي النشاط البشري على الشبكة العنكبوتية، فهو يصفه بدليل سكان العالم وأنه موقع يتيح للأفراد العاديين أن يصنعوا من أنفسهم كيانا عاما من خلال الإدلاء والمشاركة بما يرغبون من معلومات حول أنفسهم واهتماماتهم ومشاعرهم وصورهم الشخصية ولقطات الفيديو، ولذلك فإن الهدف من هذا الاختراع هو جعل العالم مكانا أكثر انفتاحا<sup>3</sup>.

من خلال هذا نرى أن للفاييبوك الكثير من الخصائص والميزات التي يتيحها للمستخدم من أجل التعبير عن ذاته وإبرازها لدى الآخرين من خلال ما يلي:

- إمكانية تعديل صورته الشخصية ومعلومات ملفه الشخصي في أي وقت يريد.

<sup>1</sup> محسن بن جابر عوض الزهواني، دور مواقع التواصل الاجتماعي في حل المشكلات التي تواجه طلاب التربية العلمية واتجاهاتهم نحوها، أطروحة دكتوراه تخصص مناهج وطرق التدريس، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2013، ص 09.

<sup>2</sup> Marcel denies, dictionar of media and communication, United states of America, Library of congres cataloging –in– publication data, 2009, P117.

<sup>3</sup> محمد الأمين احمد عبد، المرجع السابق، ص 61-62.

- إضافة من يريد الى قائمة الاصدقاء وحذف منها من يريد بالاضافة الى خاصية الحظر وإنهاء الصداقات بسرعة.
  - ممارسة الدردشة مع الاصدقاء عبر الخاص أو عبر مجموعات الدردشة من خلال خاصية فاييبيوك ماسنجر.
  - إنشاء أو الانضمام الى مجموعات افتراضية متعددة الاهتمامات.
  - إنشاء أو متابعة الصفحات الرسمية أو الشخصية ومن خلال هذه الصفحات يمكن له أن يصل الى عشرات الآلاف من المتابعين حسب المجال التي تنشط فيه صفحته.
  - النشر المتعدد الوسائط من خلال استعمال الكتابة والصور والفيديو والرموز للتعبير عن آراءه وميولاته وابداء الرأي في مجموع قضايا الشأن العام على اختلاف أنواعها سواء عبر صفحته الشخصية أو ملفه الشخصي أو المجموعات المنضم إليها.
  - التفاعل مع منشورات الآخرين من خلال الرموز التعبيري كالأعجابات والايموجي وغيرها أو من خلال التعليقات والصور والفيديو.
  - مشاركة منشورات الآخرين وإعادة التعليق عليها.
  - خاصية القصص وهي نافذة تسمح للمستخدمين نشر صورهم وأهم ما يقومون به في اليوم على شكل صورة أو فيديو يمكن إضافة إليها في بعض الاحيان مقطع موسيقي.
  - بالاضافة الى خاصية البث المباشر المعروفة بفايبيوك لايف والتي تعتبر خاصية فريدة من نوعها تم إطلاقها سنة 2015 لتسمح لمستخدميها، بالبث مباشرة باستخدام حساباتهم الشخصية؛ في البداية كان متاحا فقط للمشاهير ولأولئك الذي يمتلكون حسابات موثقة، لكن في دجنبر عام 2016، أضحت هذه الميزة متاحة للجميع، وسمح البث المباشر للمشاهدين من التعليق وإضافة الرموز التعبيرية Emoji أثناء البث، ويتم حفظ البث المباشر بعد ذلك إلى فيديو عادي، يمكنك مشاهدته في أي وقت<sup>1</sup>.
- وبهذا فإننا نرى أن الفاييبيوك يتميز كثير عن معظم الشبكات الاجتماعية الأخرى من خلال الخصائص الفريد من نوعها التي يتيحها لمستخدميه بصفة عامة

---

<sup>1</sup> عبد العالي الزهر، خاصية البث المباشر على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك كأداة اتصالية للحركات الاحتجاجية ( حالة الاحتجاجات في الحسيمة نموذج)، مجلة الدراسات الإعلامية - المركز الديمقراطي العربي - برلين - ألمانيا - العدد 08، أغسطس 2019، ص 83.

## **المطلب الثاني: الشبكة الاجتماعية يوتيوب.**

يعتبر اليوتيوب الآن من أشهر الشبكات الاجتماعية الرقمية حتى أنه ثاني أشهر المواقع الإجتماعية الأكثر متابعة في السنة الماضية حسب التقرير الرقمي لسنة 2022، حيث بلغ عدد المستخدمين لليوتيوب حوالي 2.56 مليار مستخدم نشط يسجلون الدخول الى الموقع على الأقل مرة واحدة شهريا<sup>1</sup>. هو موقع لنشر ومشاهدة وتحميل مقاطع الفيديو القصيرة والطويلة جدا، تأسس موقع يوتيوب في سنة 2005 في ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الامريكية عن طريق كل من تشاد هارلي، وستيف تشين، وجاود كريم، وهم موظفين سابقين في شركة PayPal المتخصصة في التجارة الالكترونية<sup>2</sup>، وقد نشأة فكرة موقع يوتيوب بين هؤلاء الثلاثة في مدينة سان برونو ولاية كاليفورنيا، عندما كانوا في حفلة والتقطوا مقاطع فيديو وأرادوا أن ينشروها بين زملائهم ولم يستطيعوا ارسالها عبر الايميل لأنه لم يكن يقبل الملفات الكبيرة، ومن هنا بدأت تتبلور فكرة الموقع لإرفاق أفلام الفيديو على شبكة الأنترنت<sup>3</sup>، يعتمد في عرض المقاطع المتحركة على تقنية أدوب فلاش ويشمل الموقع على مقاطع متنوعة من أفلام السينما والتلفزيون والموسيقى والفيديو، وهو يعتبر اليوم من أهم الشبكات الاجتماعية التي تقوم على تشارك مواقع الفيديو لمختلف الأحداث<sup>4</sup>، في أكتوبر من سنة 2006 أعلنت شركة (Google) الوصول إلى اتفاقية لشراء الموقع مقابل 1.65 مليار دولار امريكي، أي ما يعادل 1.31 مليار يورو<sup>5</sup>، ومن هنا عملت غوغل على تطويره حتى أصبح أكبر موقع نشرا لمقاطع الفيديو في العالم، وأضحى جزء لا يتجزأ من اهتمامات الملايين من الناس على اختلاف أعمارهم وبمختلف اهتماماتهم، كما وأنه أضاف خدمة كبيرة وفاعلة لوسائل الاتصال الجماهيري الحديث<sup>6</sup>، حيث أصبح بإمكانها أن تنتج محتويات الكترونية تتلاءم وطبيعة الجمهور الذي انتقل الى العالم الرقمي وأصب يتلقى المحتويات الرقمية مع تقليله من تلقي محتويات الإذاعة والتلفزيون بشكل

<sup>1</sup> Simon kemp, Digital 2022: global over-view report, datareportal, 26 January 2022,

<sup>2</sup> عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر، المرجع السابق، ص 65.

<sup>3</sup> أحمد يونس محمد حمود، شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعة، مذكرة ماجستير، تخصص بحوث ودراسات الإعلامية كلية الإعلام جامعة الدول العربية، القاهرة، ديسمبر 2013، ص 74.

<sup>4</sup> محمد مصطفى رفعت، المرجع السابق، ص 46.

<sup>5</sup> سلطان خلف المطيري، المرجع السابق، ص 58.

<sup>6</sup> إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المرجع السابق، ص 32-33.

تقليدي، فمثلا نلاحظ في الفترة الأخيرة على مستوى العالم العربي الانتشار المكثف للإذاعات الرقمية عبر يوتيوب وأيضا خاصية البث المباشر للبرامج التلفزيونية على هذا الموقع وقت عرضها في التلفزيون.

يعمل هذا الموقع على إمكانية ارفاق أي ملف يتكون من مقطع فيديو على شبكة الأنترنت دون أي تكلفة مالية، فبعد أن يقوم المستخدم بالتسجيل في الموقع يتمكن من ارفاق أي عدد من هذه الملفات ليراها الملايين من الأشخاص حول العالم كما يمكن للمشاهدين أن يفتحوا حوار جماعي حول مقاطع الفيديو من خلال إضافة التعليقات أسفل هذا الفيديو، فضلا عن تقييم الفيديو من خلال إعطاء قيمة نسبية مكونة من خمس درجات (نجوم) لتعبر عن مدى أهمية هذا الفيديو من وجهة نظر المستخدمين للموقع<sup>1</sup>، وهو يتيح لوسائل الإعلام التقليدية أن تفتح صفحات لها عبره للقيام بعرض مقاطع الفيديو التي لم تتمكن شبكة مراسليها من الحصول عليها، كما يستفيد مرتادي الفايسبوك من مواقع الفيديو التي تتعلق بالانتقاضات الجماهيرية كما حدث في الربيع العربي وعرضها على صفحات الفايسبوك<sup>2</sup>، وبالتالي فهو موقع مرتبط بطريقة أو بأخرى بالشبكات الاجتماعية الأخرى من خلال الارتباط الشعبي الذي تتيحه شبكة الأنترنت على كل مواقعها الاجتماعية من خلال خاصية النشر والمشاركة.

هو موقع يعتمد على مقاطع الفيديو القصيرة جدا، فكلما كانت هذه المواقع قصيرة كلما كان هناك إنتشار واسع بين الجمهور المستخدم للموقع، والذي أصبح يتابع المحتويات الاعلامية التي تميل الى الاختصار وعدم الاطالة في الوقت، ويقول الدكتور عار بكار حول سبب نجاح هذا الموقع في السيطرة على مواقع عرض الفيديو ويقول أن له سبب آخر أكثر أهمية، وهو أن الجمهور صار يبحث عن الاختصار والسرعة في عرض المادة الاعلامية والاتصالية نظرا لسرعة الإيقاع وتشتيت الانتباه وتعدد المهام وكثرتها على هذا الفرد الذي أصبح لا يجد الوقت اللازم لمشاهدة التلفزيون والمحتوى الطويل، ولهذا صار للفيديو القصر قيمته الأساسية عند المستخدمين مقابل المادة التلفزيونية الطويلة، التي تستغرق نصف

<sup>1</sup> رضا عبد الواحد امين، استخدامات الشباب الجامعي لموقع يوتيوب على شبكة الأنترنت، أبحاث المؤتمر الدولي، للإعلام الجديد، لعالم جديد، جامعة البحرين، يوم 07-09 أبريل 2009، ص 514.

<sup>2</sup> جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمان محمد الدوسري: الشبكات الإجتماعية والقيم رؤية تحليلية، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص 48.

ساعة أو أكر على شاشة التلفزيون. البرهان على أن قصر الفيديو هو أهم من مسألة المحتوى للشخص<sup>1</sup>، محتوى سريع مختصر سطحي يعني أكثر عدد من المتابعين.

أهم الشعارات التي يقوم عليها هذا الموقع والموجه للمستخدمين هو الشعار التالي: بث لنفسك أو ذع لنفسك (Broadcast yourself) وهو موضح في الصفحة الأولى له، ويعتبر أهم شبكة اجتماعية في الأنترنت لمشاركة مقاطع الفيديو المجاني، إذ يحمل عليه يوميا الملايين من الأفلام من صنع ملايين المستخدمين عبر العالم بعضها تم تصويره بالكاميرات العالية الدقة وبعضها بكاميرا الهاتف المحمول لنقل مجموعة من الاحداث المتعلقة بجل المجالات الاجتماعية والثقافية والاجتماعية والسياسية... الخ، أو مجموعة من الاحداث الترفيهية موقف غريب أو مضحك، ونجد أن اليوتيوب له مجموعة من السمات والخصائص التي تختلف عن الشبكات الاجتماعية الأخرى، لذلك له منظومة عملية مختلفة أيضا يمكن توضيحها في ما يلي:

- أي فرد يمكن له فتح صفحة أو قناة على اليوتيوب وينشر عليها ما يشاء من محتويات مرئية مع مراعات السياسة الأخلاقية التي يشتغل من خلالها الموقع.
- يستطيع المستخدمون تحميل وتبادل مقاطع الفيديو وتسميتها في جميع أنحاء العالم وتصفح ملايين المقاطع التي قام بتحميلها المستخدمون الأعضاء.
- يستطيع المستخدمون اختيار وعرض مقاطعهم بشكل عام أو بمشاركة أصدقائهم عند التحميل.
- دمج مقاطع الفيديو الخاصة من خلال التقنيات الحديثة في ذلك.
- تقسم مقاطع الفيديو إلى أبواب مختلفة من الكوميديا، والفن، والرسوم المتحركة ... الخ.
- يمكن لأي فرد مشاهدة أي مقطع على اليوتيوب حتى ولو لم يمتلك صفحة شخصية عليه
- إمكانية العرض المباشر لبث الاحداث وقت حصولها وهذه الخاصية تستثمر فيها القنوات التلفزيونية من خلال عرض برامجها بشكل مباشر للجمهور المستخدم أثناء بثها على التلفزيون.

<sup>1</sup> حسن السوداني، محمد المنصور، المرجع السابق، ص120.



- خاصة الاعجاب بالمحتويات المنشورة وإمكانية إعطاء تقييم لصاحب القناة والمحتوى المعروض عبرها ومدى إيجابيته أو سلبيته.

وتخضع كل هذه الخدمات التي يقدمها للعديد من الشروط:

1- المحافظة على حقوق النشر ولن يكون للمحتويات المنشورة حقوق نشر محفوظة من دون إذن صاحب العمل.

2- التقيد بالعديد من الاخلاقيات المهنية فلا يسمح الموقع أبدا بنشر الأفلام التي تشجع على الجريمة وما يتعلق بها<sup>1</sup>

### المطلب الثالث: الشبكة الاجتماعية تويتر.

في بداياته الأولى كان تويتر يعتبر من أهم الشبكات الاجتماعية الرقمية التي تنشط في العديد من المجالات خاصة السياسية والاجتماعية منها، يعتمد بصفة خاصة على ميزة التدوين المصغر إلا أنه في الفترة الأخيرة شهد الكثير من التراجع من حيث عدد المستخدمين، كانت بدايات هذه الخدمة المصغرة في التدوين كما يطلق عليها في ولاية كاليفورنيا في عام 2006 على يد كل من جاك درسي (Jack dorsey)، وبيز ستون (Bis stone)، وايفان ويليامز (Evan williams)<sup>2</sup>، على أساس مشروع تطوير بحثي أجرته شركة (olevins) الأمريكية، وبعد ذلك أطلقتها الشركة رسميا للمستخدمين في أكتوبر 2006، وبدا الموقع في الانتشار كخدمة جديدة على الساحة باعتباره خدمة حديثة في مجال التدوين المصغر<sup>3</sup>، بعد ذلك أقدمت الشركة ذاتها بفصل هذه الخدمة المصغرة عن الشركة الام واستحدثت لها اسما خاصا يطلق عليه تويتر

<sup>1</sup> مريم نريمان نومار، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية- دراسة على عينة من مستخدم فايسبوك في الجزائر، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال تخصص اعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014/2011، ص 64.

<sup>2</sup> عبد الله ممدوح مبارك الرعود، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظرا الصحفيين الأردنيين، مذكرة ماجستير في الاعلام، كلية الاعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2012/2011، ص 45.

<sup>3</sup> ماطر عبد الله حمدي، اعتماد الشباب الجامعي على مواقع التواصل الاجتماعي في تزويد المعلومات، دراسة مسحية في جامعة تبوك السعودية مذكرة ماجستير في الاعلام، قسم الصحافة والاعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2018، ص 24.

Twitter وذلك في أبريل من سنة 2007<sup>1</sup>، ولقد أخذ (تويتر) أسمه من مصطلح (تويت) الذي يعني التغريد وأتخذ من العصفور الأزرق رمزاً له<sup>2</sup>، يقوم على خدمة التدوين المصغر بحيث لا تتعدى نصوص منشوراته عدد محدود من الحروف بحد أقصى 140 حرفاً للرسالة الواحدة، ويمكن تسميتها نصاً موجزاً مكثفاً لتفاصيل كثيرة ويمكن إرسال هذه التحديثات مباشرة من تويتر أو على شكل رسائل SMS وهي رسائل نصية مختصرة ترسل عن طريق الهاتف<sup>3</sup>، هذا في ما يخص طريقة عمل تويتر على العموم هو موقع للتواصل الاجتماعي يمكن لكل من لديه حساب في موقع تويتر أن يتبادل مع أصدقائه تلك التغريدات (التويتات) من خلال ظهورها على صفحاتهم الشخصية، أو في حالة دخولهم على صفحة المستخدم صاحب الرسالة، وتتيح شبكة تويتر خدمة التدوين المصغرة هذه إمكانية الردود والتحديثات عبر البريد الإلكتروني، كذلك أهم الأحداث من خلال خدمة (RSS) عبر الرسائل القصيرة (SMS)<sup>4</sup>،

حازة تويتر على إعجاب الملايين من مستخدمي الانترنت وعديد المؤسسات في مجال الإعلام حتى قادة الرأي العام، وبالرغم من تكوين خدمات أخرى منافسة له إلا أن المستخدمين ارتبطوا بعلاقة وثيقة معه ترغمهم على استخدامه يومياً خاصة في المجالات السياسية والقضايا التي تهم الشأن العام<sup>5</sup>، فهو يعتبر من بين أهم الوسائط الجديدة للإعلام الاجتماعي الذي يسمح بنشر عدد كبير من المعلومات على الانترنت من مصادر رسمية وغير رسمية، إذ يعتبر بمثابة موقع للتدوين المصغر له ميزة الشبكة الاجتماعية، برز من أجل تنظيم المعلومات ونشرها على نطاق واسع حول الأحداث الكبرى مثلما حدث عند وقوع حرائق كاليفورنيا 2008 وانتخابات البيت الأبيض الأمريكية من نفس العام<sup>6</sup>، حيث استخدمه المسؤولون الإعلاميون عن حملات الرئيس بارك أوباما في خدمة وترويج البرنامج السياسي له كمرشح للانتخابات الرئاسية في ذلك

<sup>1</sup> نوال بركات، المرجع السابق، ص 172.

<sup>2</sup> إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المرجع السابق، ص 27.

<sup>3</sup> علي خليل شقرة، المرجع السابق، ص 75.

<sup>4</sup> جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمان محمد الدوسري، المرجع السابق، ص 43.

<sup>5</sup> فتحي شمس الدين، شبكات التواصل الاجتماعي والتحول الديمقراطي في مصر، دار النهضة العربية، القاهرة، 2013، ص 75-77.

<sup>6</sup> Alfred hermida, Twitery my the news, the emergence of ambient Journalisme practive, vol (04)، N03, 2010, p297-300.

الوقت بالإضافة إلى مواصلة النشر لبرنامجها بشكل دوري<sup>1</sup>، هذا وقد حقق ذلك نجاحا كبيرا في زيادة عدد مناصري المرشح أوباما أنذاك، ليعتبر تويتر بذلك أول شبكة اجتماعية رقمية ساهمت في إنجاح حملة لمرشح سياسي وفوزه برئاسة البيت الأبيض الأمريكي، لترتفع بذلك شعبيته لدى المستخدمين الأمريكيين والعالم أيضا، وقد أعيد استخدامه فيما بعد في حملة الرئيس بارك أوباما كمرشح لمرّة ثانية للانتخابات الرئاسية الأمريكية في سنة 2012، غير أن الانتخابات الأمريكية الأخيرة بين بايدن وترامب أعادت تويتر إلى الواجهة في مدى قدرته على التأثير في آراء الناخبين، وأصبح بذلك تويتر وسيلة التواصل الاجتماعي الأولى المفضلة عند أصحاب الطبقات السياسية سواء في الولايات المتحدة الأمريكية أو ، كما تم استخدامه في الاحتجاجات الإيرانية سنة 2009 بنفس الطريقة في محاولة لاستمالة المعارضين والإطاحة بالنظام الإيراني<sup>2</sup>، ولو نلاحظ أنه اعتبر أفضل وسيلة يستخدمها الرئيس الأمريكي السابق ترامب للتعبير عن آراءه وتهديداته وأفكاره وأهم القرارات التي يتخذها للعالم، بل وحتى الرئيس الحالي جو بايدن يعتمد بكثرة النشر على تويتر هذا على المستوى العالمي، أما على المستوى الوطني فإننا نلاحظ أن الرئيس الجزائري الحالي عبد المجيد تبون يعتمد هو الآخر على هذا الموقع من خلال صفحته الرسمية في نشر التهاني وبعض القرارات، بل ويقوم على التعبير عن بعض أفكاره للمجتمع الجزائري، بحيث يحاول كلاً هؤلاء السياسيين إظهار قوة هذا الموقع في الوصول السريع إلى ناشطي الطبقة السياسية من مختلفي الاطراف والتوجهات.

انطافا من ذلك أصبحت كبرى المؤسسات الإعلامية العالمية تعتمد على موقع تويتر في تغطية الأحداث وتطور الاخبار الانية والعناوين الرئيسية خاصة في القضايا ذات الشأن السياسي، فيستعين به الصحفيين للحصول على مادتهم الإعلامية أو ما يهمهم من مضامين، بل يمكن لهم حتى أن يقوموا بتوجيه الأسئلة عبر صفحاتهم للجمهور المستخدم حول المواضيع المهمة ويتلقون إجابات مفيدة عليها تساعدهم في إنجاز تقاريرهم الإخبارية<sup>3</sup>، إذ يمكن للمرسلين من موقع الحدث إبقاء جمهورهم مطلعاً على ما يجري أولاً بأول بدلا من التقيد بالوقت الذي تقضيه وسائل إعلامية أخرى<sup>4</sup>، في هذا الاطار نحن جميعا نتذكر

<sup>1</sup> أحمد حسن سليمان، شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في نشر الشائعات من جهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة ديالى، مذكرة ماجستير في الاعلام، تخصص اعلام جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2017، ص 38.

<sup>2</sup> Alfred hermida, op cit, p300.

<sup>3</sup> حسن السوداني، محمد المنصور، المرجع السابق، ص117.

<sup>4</sup> نوال بركات، انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية، المرجع السابق، ص 175.

كيف أصبحت تغريدات ترامب السياسية عبر التويتر محل مناقشة من قبل كبريات القنوات الإعلامية خاصة بعد ما بلغ أوج استخدامه للدعاية الانتخابية في الانتخابات الرأسية للبيت الأبيض الأمريكي بين المرشحين ترامب وبايدن، لذلك فتويتر وفر للمؤسسات الإعلامية مادة سياسية خام تصلح للمعالجة والتأويل وإعادة النشر من الصفحات الرسمية للرؤساء أو الوزراء أو حتى الممثلون عن الأحزاب السياسية.

التويتر أيضا كشبكة اجتماعية له مجموعة من السمات والخصائص الوظيفية التي تجعله فريدا عن المواقع الأخرى من حيث إنشاء الصفحات وكيفية النشر والحصول على عدد المتابعين يمكن حصرها في مجموعة النقاط التالية:

- أي مستخدم للأنترنت له الحق في فتح حساب على تويتر وينشر فيه ما يشاء للتعبير عن رأيه مع الاحترام الكامل لسياسات الموقع الاخلاقية.
- النصوص المنشورة عليه لا تتجاوز 140 حرفا وكأنه مدونة مصغرة بميزات اجتماعية للتواصل.
- الهاشتاغ خاصية تويتر الفريدة من نوعها والتي يتميز بها عن غيره من شبكات التواصل الاجتماعي، ورمزه (#)، وهو رمز يستخدم للدخول إلى مواضيع معينة يتم تداولها على المواقع، ونشر الأفكار الخاصة بالشخص إلى الفئة المستخدمة لهذا الهاشتاغ، أما الدردشة فهي غير موجودة في تويتر ولا يمكن اجراء حوارات خاصة<sup>1</sup>، وللهاشتاغ عدة سمات رئيسية:
- الإنتشار السريع والوصول الى أكبر عدد من المتابعين في زمن قياسي من خلال الاعتماد على الخوارزميات المشغلة له.
- مؤشر أولي لقياس الرأي العام الالكتروني، وهذا لانه يعكس الاتجاه السائد لجماعة معينة خلال فترة زمنية محددة، حول قضية معينة، فهو يوضح مدى اهتمامه بتلك القضية أو الموضوع محل الهاشتاغ من خلال تداوله بسرعة كبيرة بينهم.
- العمر الافتراضي للهاشتاغ قصير جدا فهو غالبا ما يكون بمثابة ردت فعل حول موقف معين قد يتغير وفقا لتسارع الاحداث اليومية.

<sup>1</sup> خضر إبراهيم حيدر، الميديا مفهومها المعاصر وعلاقتها بالإعلام الكلاسيكي، المركز الإسلامي للدارسات الاستراتيجية (دون بلد)، 2018، ص 146.

- القدرة على الوصول الي الجمهور المستهدف في الوقت المحدد.
- له القدرة على خلق تعاطف دولي مع بعض القضايا المحلية
- امكانية تنظيم مظاهرات افتراضية عن طريق الهاشتاغ
- القيام بحملات التوعية الالكترونية العامة للوقاية ممن العديد من السلوكيات السلبية
- استطلاع الرأي حول بعض القضايا المثارة بهدف معرفة توجهات الرأي العام نحو هذه القضايا وموقفهم منها<sup>1</sup>.

إن فكرة Twitter ببساطة تؤسس لنوع من الشبكات الاجتماعية الرقمية يمزج بين التدوين والتواصل لاجتماعي من خلال الارتباط بمجموعة من الأصدقاء أو الزملاء في المدرسة، الجامعة، العمل، و ثم الاستمرار بشكل متكرر بالإجابة عن السؤال ماذا تفعل الآن؟ وهو بذلك يتحول إلى وسيلة اتصال لإخبار الأشخاص الذين يهتمونكم بماذا تقوم الآن بالإضافة إلى ذلك يبيئك على اطلاع دائم على ماذا يفعلون، ويستخدم لتبادل الأفكار بشكل افتراضي<sup>2</sup>، مكونا فكرة افتراضية لأحد المجتمعات الافتراضية المثقفة في العالم.

#### **المطلب الرابع: الشبكة الاجتماعية إنستغرام.**

الانستغرام شبكة اجتماعية رقمية تعتمد على عرض الصور والفيديوهات مع إضفاء بعض التعديلات والفلتره عليها حتى تصبح جذابة في نظر الاخرين، يعتمد على نقل الصورة المثالية للمستخدم ويمكنه من العبث في مكونات ذاته وتقديمها في صورة غير صورتها الأصلية، لذلك فهو يعتبر من أهم مواقع الشبكات الاجتماعية الجديدة المختصة في نشر وتبادل الصور وهو موجه لمستخدمي الهواتف النقالة (الهاتف المحمول والذكي) بالدرجة الأولى والذي يمكن المستخدم من النقاط الصور بهاتفه ومشرها على أوسع نطاق تحت شعار أنا أون سلفي إذن أنا موجود، تتضمن تطبيقاته أدوات تلاعب مختلفة لتحويل الصور، ومشاركتها

<sup>1</sup> ايهاب خليفة، حروب مواقع التواصل الاجتماعي، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2016، ص 27-28.

<sup>2</sup> فهد على الطيار، شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة (تويتر نموذجاً)، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 31، العدد 61، الرياض، 2014، ص 202.

على الفور مع الأصدقاء والمتابعين على مختلف مواقع الشبكات الاجتماعية الأخرى<sup>1</sup>، فيعزز الاتصالات السريعة عبر الصور والتعليقات عليها أو تسجيل الإعجاب بها، اكتسبت شعبية كبيرة خلال فترة قصيرة على المستوى الفردي والمؤسسي.<sup>2</sup>

تم إطلاق تطبيق انستغرام للتواصل الاجتماعي في أكتوبر من سنة 2010 في ولاية سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة الأمريكية من قبل المطور كيفن سيستوم (K. Sistom)، في البداية كان يدعم التطبيق على iPhone و iPad و Pod Touch، ثم تم تطويره في شهر أبريل ليدعم منصة Android 2.2 وفي شهر جوان تم وضع أيقونة تصوير الفيديو بالشكل المتقطع للمستخدمين<sup>3</sup>، وفي عام 2012 تم شراؤه من قبل شركة الفاييبوك ووفق هذه الصفقة التزمت الشركة بتطوير التطبيق وأصبح موقعا مكملا أو ضمن موقع فيسبوك<sup>4</sup>، وكان هذا واحدا من أهم التطورات الكبيرة في تاريخ شبكة الانستغرام للتواصل الاجتماعي هو استحواذ شبكة الفاييبوك عليه بصفقة بلغت مليار دولار<sup>5</sup>، والى يومنا هذا لا يزال الانستغرام تطبيق مستقل عن الفاييبوك رغم أن هناك بعض المشاريع التي تصب في إطار دمج كل التطبيقات التي استحوذ عليها فاييبوك ضمن الموقع بصفة نهائية.

باعتبار أن الانستغرام Instagram أحد أهم المواقع للشبكات الاجتماعية منذ 2012 يمكن نكر مجموعة من الميزات التي يتميز بها عن غيره من الشبكات الاجتماعية الأخرى<sup>6</sup>:

<sup>1</sup> عبد الله بن محمد بن بخيت صفرار، دور شبكات التواصل الاجتماعي في ترسيخ قيم المواطنة من وجهة نظر الشباب الجامعي العماني، رسالة ماجستير تخصص اعلام، جامعة الشرق الاوسط، عمان، 2017، ص 23.

<sup>2</sup> عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر: المرجع السابق، ص 66.

<sup>3</sup> نوال بركات، انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الإجتماعية، (دراسة ميدانية على عينة من المستخدمين الجزائريين)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه وعلوم، تخصص علم اجتماع الاتصال والعلاقات العامة، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016/2015، ص 196.

<sup>4</sup> محمد الأمين احمد عبد، المرجع السابق، ص 80-81.

<sup>5</sup> مركز المحتسب للاستشارات، دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب (تويتر نموذجا)، دار المحتسب للنشر والتوزيع، الرياض، 2016، ص 30.

<sup>6</sup> نوال بركات، انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية، المرجع السابق، ص 197-199.

- التشبيك مع الشبكات الاجتماعية الأخرى، فهو يتيح للمستخدمين نشر صورهم في المواقع الاجتماعية الأخرى مع أصدقائهم عبر Facebook ومتابعيهم عبر Twitter وأيضا أصدقائهم في كل من Flickr وFour square وTumblr.
- إضافة الصور: وهي الميزة الأساسية التي يدعمها.
- متابعة الأصدقاء والمتابعين
- إمكانية مراسلة الأفراد الذين اتابعهم أو يتابعونني
- فلتر/حدود: بمجرد التقاط أو أخذ الصورة من مكتبة الصور في الهاتف يعطي لك خيارات لتحديد أحد الفلاتر الموجودة التي يملكها التطبيق وتأثيرات أخرى مختلفة تضاف على الصورة قبل مشاركتها.
- ميزة Tilt-Shift: وهي أحد الخيارات المتاحة للمستخدمين تتيح لهم مزيد من التعديل على الصور، بحيث تمنحها شيئا من العمق ومزيلا من الجاذبية والجمالية للصور.

من خلال هذه الميزات قام إنستغرام بجذب الملايين من المستخدمين ليعزز موقعه بين الشبكات الاجتماعية الأكثر زيارة من في العالم من حيث عدد المستخدمين، إذ نمت بقوة في بدايته الأولى بحيث تشير التقديرات إلى أن إنستغرام في 2013 سجل مليون مستخدم ونحو أربع مليارات عملية تحويل الصور وعرضها<sup>1</sup>.

### **المطلب الخامس: الشبكة الاجتماعية الواتس آب.**

الواتس آب احد تطبيقات التراسل الفوري للهواتف يمكن المستخدمين له بالإضافة إلى الرسائل الأساسية لهم، إرسال الصور، الرسائل الصوتية، الفيديو، الوسائط المتعددة بصفة عامة<sup>2</sup>، انتشر استخدام الواتس آب بين مستخدمي الانترنت بسهولة التعامل مع هذه التقنية من خلال الهاتف المحمول وإمكانية تشكيل مجموعات تواصل وتحويل الرسائل النصية والصور وإمكانية حفظها، بل وأصبحت الوسيلة الشعبية للتراسل الفوري الاجتماعي والمؤثر الفاعل على السلوك الفردي والجماعي لهؤلاء المستخدمين، ويسهم الواتس

<sup>1</sup> عبد الله بن محمد بن بختيت صفرار، المرجع السابق، ص 23.

<sup>2</sup> خضر إبراهيم حيدر، المرجع السابق، ص 148.

آب كذلك في تداول الاخبار المعلومات الاحداث بشكل سريع جدا بين المتواصلين عبره، يستخدم في التعليم والاجتماعات والتوعية الاجتماعية والثقافية<sup>1</sup>.

تأسس تطبيق WhatsApp عام 2009 على يد الأمريكي بريان اكترون، والاوكراني جان كوم وكلاهما من الموظفين السابقين في شركة Yahoo، ويقع مقره حاليا في سانتا كلارا بولاية كاليفورنيا، ويتنافس WhatsApp مع عدد من خدمات الرسائل الأخرى خاصة فايسبوك ماسنجر وتطبيقات الرسائل الفورية في القارة الآسيوية مثل WeChat و KakaoTalk و Line، وقد تم إرسال عشرة مليارات رسالة يومية على الواتس آب في 2012<sup>2</sup>، بعد ثلاث سنوات فقط من تأسيسه وهذا يعتبر انجاز كبير جدا للتطبيق مقارنة مع التطبيقات الاجتماعية الأخرى التي تشتغل وفق خاصية التراسل الفوري، واعتبارا من أكتوبر 2014 أصبح WhatsApp هو تطبيق الرسائل الفورية الأكثر شعبية على مستوى العالم، تم شراء التطبيق من قبل شركة فايسبوك في 19 فيفري 2014 بصفقة قدرت بـ 19 مليار دولار أمريكي<sup>3</sup>، وهكذا اصبح الواتس آب من أحد أهم تطبيقات التواصل الاجتماعي المملوكة لعملاق الشبكات الاجتماعية فايسبوك.

للواتس آب أيضا مجموعة من الخصوصيات والمميزات التي ينفرد بها عن غيره من الشبكات الاجتماعية الرقمية نحاول إيجازها فيما يلي:

- الرسائل الفردية والجماعية يستطيع المستخدم من خلال هذا التطبيق إرسال رسائل مجانية مفردة لكل شخص وكحد اقصى إلى 25 شخص في نفس الوقت.
- المجموعات: خدمة Groups يقدمها تطبيق WhatsApp لمستخدميه وفكرتها سهلة جدا حيث ينشئ المستخدم المجموعة ويكون الحد الأقصى لعدد الأفراد المتواجدين في هذه لمجموعة هو 30 شخصا يرسل إليهم رسالة واحدة يقرأها جميع أفراد المجموعة.

<sup>1</sup> عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر، المرجع السابق، ص 65-66.

<sup>2</sup> سلطان خلف المطري، المرجع السابق، ص 59.

<sup>3</sup> عبد الله بن محمد بن بخيت صفرار، المرجع السابق، ص 24.



- التخصيص: تماما مثل أي شبكة اجتماعية أو تطبيق للدردشة على شبكة الأنترنت، يمكن للمستخدمين تغيير وتعديل وضعهم إلى ما يرغبون به ويمكنهم أيضا من مشاركة موقعهم الحالي على خريطة غوغل وتحميل صورة للملف الشخصي واستخدام الرموز التعبيرية في الدردشة ... الخ<sup>1</sup>.

### **المبحث الثالث: مجالات استخدام الشبكات الاجتماعية الرقمية عند الشباب الجزائريين.**

#### **المطلب الأول: المجال الاجتماعي وإعادة هندسة العلاقات الاجتماعية للمجتمع الجزائري.**

في البداية يمكن لنا القول أن مواقع الشبكات الاجتماعية الرقمية منذ ظهورها ساهمة في تغيير طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد المتواصلين عبرها، فهم الآن لا يزورون بعضهم كما كانوا يفعلون من قبل فقد أغنتهم الرسائل النصية القصيرة التي تنقل بينهم عبر الهواتف أو البريد الإلكتروني بالإضافة إلى المراسلات الخاصة عبر تلك الشبكات الاجتماعية المتواصل من خلالها وتصبح هذه الرسائل الإلكترونية بديلة عن ما كان يقوم به الأفراد في الفضاء الاجتماعي التقليدي من تزاور ومعايدة، خاصة أثناء الأعياد والمناسبات وهذا ما يعني أننا أمام تحول كبير جدا في نسق العلاقات الاجتماعية المرتبطة بالأنترنت وما يرتبط بها أيضا من شبكات، والتي يمكن التعرف عن خصوصيتها من خلال دراسة هذا الأثر بشكل واقعي وأكثر عمقا وليس الاكتفاء بالوصف فقط حتى نفهم طبيعة هذه العلاقات التي باتت كلها في عالم مواقع الشبكات الاجتماعية تميل أكثر فأكثر إلى التقليل في التواصل الواقعي في مقابل إحلال مكانه التواصل الرقمي أو الافتراضي، في الحقيقة عند الوقوف عند هذه النقطة وبالرجوع إلى التراث الفكري الذي انجزه الباحث مارشال ماكلوهان حول مراحل تطور الاتصال الانساني عبر التاريخ، فإن التواصل عبر مواقع الشبكات الاجتماعية يعتبر تطور طبيعي للحضارة الانسانية وهو يمثل المرحلة الأخيرة من مراحل الاتصال البشري على الأقل في الوقت الحالي، لقد أنتج هذا الجنس من الاتصال ثقافة تواصلية جديدة ذات بعد اجتماعي خاص، إذ أضافت الأنترنت وشبكتها إلى حياة ملايين البشر الكثير، فقد سهلت من التواصل فيما بينهم وبين عائلاتهم وأصدقائهم، وكذلك فتحت لهم أفاق جديدة ليشكلوا من خلالها شخصياتهم التي سيتواصلون بها مع الآخرين وكذلك اتاحت لهم الحرية في إعادة تشكيل عاداتهم الاجتماعية<sup>2</sup>، وبالتالي أضحت هذه الشبكات التي استحدثتها تكنولوجيات الأنترنت تعمل على تكوين أو إعادة بناء الصداقة في

<sup>1</sup> نوال بركات، انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية، المرجع السابق، ص 205.

<sup>2</sup> خالد غسان يوسف المقداد، المرجع السابق، ص 62.

شكلها الرقمي الجديد حيث تجمع هذه الشبكات بين الصداقة الواقعية والصداقة الافتراضية، والمبدأ الأساسي الذي يقوم عليه هذا الجنس من الصداقة هي مشاركة الاهتمامات والميولات الفكرية والثقافية والاجتماعية بل وحتى السياسية، وبالتالي تكون قد أثرت بشكل كبير على التفاعل الفردي والاجتماعي داخل المحيط الواقعي للمجتمع الأكبر<sup>1</sup>، انطلاقا من بناء مجتمع آخر موازي للمجتمع الواقعي، هو المجتمع الافتراضي ويتم نقل إليه مباشرة كل النقاشات حول القضايا التي تهتم الفرد والمجتمع وهذا انطلاقا من خاصية التكتل والدخول في عضوية الجماعات الافتراضية ذات الاهتمام المتجانس، ومن الممكن أن تؤسس هذه الجماعات بين أفراد المجتمع المحلي أو يتم الاشتراك فيها على الصعيد الانتمائي الاقليمي أو الدولي العالمي<sup>2</sup>، وهكذا فإن هذه العلاقات الاجتماعية التي تؤسس عبر هذه الشبكات هي علاقات أوسع انتشار وأسهل تكوين وأقل التزامات اجتماعية، بمعنى هي ليست بحاجة ارتبط اجتماعي وثيق جدا على أساس الانتماء الى العرق أو الدين حتى تستمر بل أنها تميل أكثر فأكثر الى الانتهاء كلما كانت هناك فرصة مواتية، فالصداقات في هذه الشبكات تتغير طبيعتها من حين الى آخر وأيضا تتغير طبيعة هذه المجتمعات الافتراضية من حيث خصوصياتها أو أهدافها وأيضا عدد أعضائها فيتزايد أو يتناقص حسب رغبات واهتمامات الأفراد المنضمين لها، إن الفرد المستخدم هنا أصبح يميل أكثر فأكثر الى الفردانية المفرطة والتي تنحو هي أيضا الى الانعزال والتفرد والانسلاخ بشكل جزئي من خصوصيات المجتمع الواقعي والخروج عن بعض الجزئيات التي لا يجذبها في سياقاته الاجتماعية العامة ، وفي هذه النقطة بالذات يقول الباحث التونسي الصادق الحمامي بأن السؤال عن التأثيرات الممكنة لمواقع الشبكات الاجتماعية على النسيج الاجتماعي يمثل أهم المسائل المطروحة في سياق أزمة المؤسسات الاجتماعية التقليدية في المجتمعات الغربية، وتعاطف الفردانية، ويتابع حديث بحيث يرى أن الدرس الأول الذي يمكن استخلاصه من هذا السؤال، هو تأكيد البحوث العلمية على إيجابية التفاعل المستمر بين مواقع الشبكات الاجتماعية والعالم الاجتماعي، ويرى أيضا أن المصدر الأول لهذا التفاعل هو هذه الطبيعة المندمجة لهذه التكنولوجيات الهجينة<sup>3</sup>، التي

<sup>1</sup> بو عمر سهيلة، الاتجاهات الاجتماعية النفسية للطلبة الجامعيين نحو شبكة التواصل الاجتماعي فايسبوك (دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة)، مذكرة ماجستير علم النفس، تخصص علم النفس الاجتماعي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014/2013 ص 89.

<sup>2</sup> سلطان خلف المطيري، المرجع السابق، ص 71.

<sup>3</sup> الصادق الحمامي، كيف نفكر في مواقع الشبكات الاجتماعية؟ إحدى عشره مسألة أساسية؟ ندوة الشبكات الاجتماعية الافتراضية والشباب الإماراتي، الواقع والتحديات، كلية الاتصال، جامعة الشارقة، 3مايو، 2012م، ص 3.

تحاول بالإضافة الى ذلك استحضار الشعور بالعالم الرقمي وكأنه عالم حقيقي يعيش فيه المستخدمين للإنترنت بشكل واقعي، هذا العالم لا ينشأ الفرد فيه وبالتالي عليه التأقلم مع خصوصياته الاجتماعية والثقافية، بل هو من يصنعه لنفسه ويبني فيه علاقات الصداقة والانتماء الثقافي والديني والايديولوجي، أي أنه هو من يشكل واقعه الاجتماعي الخاص به وعلاقاته مع الآخرين، فوفق ذلك يمكن تفسير الطبيعة الاجتماعية لمواقع الشبكات الاجتماعية على شبكة الأنترنت خاصة من ناحية تغيير السياقات العامة لتشكيل المجتمعات الواقعية بواسطة إضفاء عناصر بنائية جديدة ذات مستوى عالمي لا تقبل بوجود حدود جغرافية أو زمنية فاصلة بين هذه المجتمعات، بل تجعلها ترى كلها وكأنها مجتمع عالمي واحد يتكون من مجموعة من الأفراد المستخدمين والكيانات المادية التي تكون عبار عن وسيط تواصل بين هؤلاء المستخدمين بشكل عام.

عند التمعن في الطبيعة الاجتماعية لهذه الشبكات الرقمية التي تتشكل عبر مواقع الإنترنت نجد أنها يجب أن تفهم وفق اتجاهين متضادين كل منهما يصطدم مع الآخر فمن جانب نجد أنها تسهم في تخفيف معاناة هذا الإنسان المستخدم لها، وتطرح حلولاً لمشاكله الصحية والاقتصادية والاجتماعية، وتسهل تواصله مع غيره باختصار الزمان والمكان لدرجة غير مسبوقة، تتيح له حرية التعبير بشكل كبير جداً، لكن من جانب آخر هي من تسلب حريته الشخصية داخل فضاءه الخاص، بالإضافة الى إخضاعه لمنطق الاستهلاك الرمزي والتواصل الافتراضي، مما جعل الهوية بين افراد المجتمع الواحد تتسع بشكل يجعل العلاقات الاجتماعية تنقل الى الحد الأدنى، فكان أن احاط الفرد نفسه بأسوار من العزلة، ودفعت الى سطح وعيه نزعتة الانانية، لتفقد بذلك الحياة دلالتها الجماعية، لتضحى رهينة المزاج الفردي الخاضع بدوره لمدى استجابة العلاقة الاجتماعية للمصلحة الشخصية وللحاجات الفردية<sup>1</sup>، في هذا الاطار يمكن لنا الحديث عن وجود اتجاهين إبستمولوجيين لتفسير العلاقة بين هذه الشبكات واشكالية إعادة تشكيلها للعلاقات الاجتماعية في شكلها الجديد، أحدهما يحاول فهم هذه العلاقة بشكل طوباوي انطلاقاً وجهة نظر ايجابية خاصة من حيث تدعيمها للعلاقات الاجتماعية واعادت تشكيلها في شكل افتراضي كامتداد لما هو موجود في الواقع، وأحدهما الآخر يحاول فهمها بشكل تشاؤمي انطلاقاً وجهة نظر سلبية تجاه هذه الشبكات الانترناتية من حيث تأثيراتها السلبية على الأفراد وتفاعلهم مع الآخرين، الاسرة المجتمع أصدقاءهم في العمل أو المدرسة،

<sup>1</sup> نصر الدين بن غنيسة، نحو قراءة لإشكالية الهوية والذات في الفكر الحدائثي الغربي، مجلة التواصل الادبي، العدد 12، ديسمبر 2018، ص 79.

إذ تقل هذه الشبكات حسب هذا الاتجاه من التواصل الاجتماعي في الواقع وتجعل مستخدمها يميل إلى العزلة أكثر، الأفراد أكثر بذاته منسلخا من كل الالتزامات الاجتماعية في السياق الاجتماعي الذي يعيش فيه وفي ما يلي سنستعرض كلا من الطرحين بقليل من التفصيل في النقاط التالية:

**الطرح الأول: (الطوباوي) التواصل عبر مواقع الشبكات الاجتماعية يدعم العلاقات الاجتماعية إلى درجة كبيرة جدا** فلقد كتب باري Barry عام 2010 بأن المجتمع الافتراضي يتشكل عبر فضاء هذه الشبكات كشبكة من العلاقات الشخصية تقدم الموانسة والدعم، المعلومات، الشعور بالانتماء والهوية الاجتماعية، ويقول كل من ويلمان Wellman وجوليا Gulia أن الانترنت تدعم مواقع الشبكات الاجتماعية من خلال مجموعة متنوعة من الخدمات التي تتيحها للمستخدمين مثل التعليقات والرسائل، الدردشة وغيرها من الخدمات، ومن خلال ذلك استطاعت المجتمعات الافتراضية التي تشكلها الشبكات الاجتماعية أن توفر العديد من الفرص للأشخاص المستخدمين لمشاركة حياتهم الخاصة مع الآخرين في نموذج آخر ومجتمع آخر هو المجتمع الافتراضي<sup>1</sup>، وهذا ما يتيح لهم معايشة تجارب حياتية جديدة لكن ليس على الصعيد الواقعي بل افتراضيا فقط، الالتقاء في فضاءات هذه الشبكات والتعارف، والعمل على تقوية العلاقات الاجتماعية التقليدية في العالم الافتراضي بالإضافة إلى بناء أخرى جديدة مع أفراد آخرين جدد من مجتمعات أخرى ثقافات أخرى غير مجتمعك الأصلي أو ثقافتك الأصلية، ما يبين هنا أن هذه الشبكات لها العديد من الإيجابيات على المستوى الفردي والمستوى الجماعي في نفس الوقت من خلال هذا الطرح، فهي تحاول بناء مجتمعات جديدة تتواصل عبر الشبكة الانترنتية من خلال اللغة الرمزية المصورة، فكل فرد هنا يكون صورة ذهنية عن الآخر بناء على الرموز التي يضعها عبر صفحته أو حسابه وبناء عليها يتواصل معه ومع الآخرين الذين يكون معهم علاقات اجتماعية افتراضية، بالتالي فما لا يحققه الواقع في بناء العلاقات ذات الامتداد الواسع جدا يحققه المجتمع الافتراضي باعتباره مجتمع عالمي بلا حدود مكانية أو زمنية تقف كعوارض أمام ربط شبكة علاقات أفرادهم مع بعضهم.

في هذا المجال نجد الأفراد المستخدمين يرون أن الفضاء الذي تتيحه هذه الشبكات يمكنهم من التعبير عن أنفسهم بصورة أكثر وضوحا وأكثر حرية في عرض المعلومات التي يرون أنها تعبر حقيقة عن ذاتهم التي يريدون إبرازها للآخرين عبر مواقع الشبكات الاجتماعية أكثر مما يتيح لهم الواقع الذي يعيشونه، وبالتالي هؤلاء المستخدمين في الحقيقة هم الأكثر قدرة على التأقلم مع متطلبات الواقع الافتراضي

<sup>1</sup> نوال بركات، "انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية، المرجع السابق، ص 277

من حيث خصوصياته التي يفرضها عليهم، وأكثر قدرة على التأسيس لبناء علاقات اجتماعية أكثر ارتباطاً وتوسعا وتشابكا من خلال هذه المواقع، ويمكن توضيح طبيعة هؤلاء المستخدمين الذين لا يستطيعون تحقيق ذواتهم واكتشافها وإبرازها للأخرين إلا من خلال مواقع شبكات الانترنت، وفق نوعين أساسيين نجلهما فيما يلي:

النوع الأول: هم الأشخاص الذين يحسون بقلق اجتماعي من خلال تواصلهم وجها لوجه<sup>1</sup>، بمعنى أولئك الأفراد الذين لا يمتلكون القدرة على مواجهة الآخرين وإبراز ذواتهم لهم وبالتالي يبقون أسيرين خوفهم الغير مبرر من مواجهة الآخر، فهنا توفر لهم مواقع الشبكات الاجتماعية مكانا حرا للتعبير فيه عن ذواتهم بالطريقة التي يريدونها خاصة وان التواصل الذي يتم عبر هذه المواقع هو اتصال غير مباشر عن طريق وسيط الذي هو شبكة الانترنت وحامل لهذا الوسيط هاتف أو حاسوب بحيث يمكن لهذا الفرد إعادة تشكيل ذاته والتواصل مع غيره بكل حرية دون أن يخاف أو يخجل منهم.

بالإضافة إلى أن الفرد هنا بتوجهه نحو بناء علاقات اجتماعية على مواقع الشبكات الاجتماعية، تكن له الفرصة متاحة للإفصاح عما بداخله والذي لا يمكن له الإفصاح عنه في الواقع بحكم الخجل أو الخوف من مواجهة الآخر، فخاصية المحادثة عبر هذه المواقع (الدرشة)، تعطي هذا الفرد المستخدم الفرصة للكلام عن أشياء لم يكن يستطيع قولها في الاتصال المباشر، اذ يمكن القول أن بعض الهويات الغير حقيقية التي يمكن للفرد أن يتواصل بها مع غيره عبر الأنترنت تقضي على ذلك الخوف والخجل من الحديث مع الآخرين، وهذا لان الأطراف الأخرى لا تستطيع التعرف على الشخصية الحقيقية له، فهم لا يعرفون إلا اسمه المستعار الذي يتواصل به معهم...، وهو ما يجعل عدد كبير من الأشخاص المنطويين على انفسهم يصبحون ذوي شخصيات جريئة على مواقع التواصل بعكس الواقع<sup>2</sup>، وهنا لا نقصد أن كل من له حساب رقمي مزيف لهويته الافتراضية هو الوحيد الذي يتخلص من ذلك الخجل بل حتى أولئك الذين يعملون على التواصل بنفس هوياتهم الواقعية في الاطار الافتراضي للتواصل يتخلصون من خجلهم في مناقشة الآخرين حتى الذين يعرفونهم، لسبب بسط وهو أن الاتصال هنا غير مواجهي بل عبر وسيط رقمي.

<sup>1</sup> نوال بركات، انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية، المرجع السابق، ص 278

<sup>2</sup> جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمان محمد الدوسري: المرجع السابق، ص 108.

النوع الثاني: هم الأشخاص الذي يشعرون بالوحدة، هؤلاء الأشخاص بإمكانهم تطوير علاقاتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي بسرعة كبيرة ويمكن لهذه العلاقات أن تتحول علاقات اجتماعية حقيقية يكون التفاعل فيها وجها لوجه<sup>1</sup>، حيث أن هؤلاء الأشخاص يسعون للتواصل مع الآخرين عبر هذه المواقع للتخلص من الوحدة وأن يصبحوا أناس اجتماعيين بشكل افتراضي، ومن الممكن أن تتحول هذه العلاقات التي ينتجونها داخ الفضاء الرقمي الى علاقات اجتماعية حقيقية في الواقع.

وفي هذا الإطار لا يجب ابدأ اغفال الدور الذي تقوم به هذه الشبكات الاجتماعية الرقمية في إعداد الأفراد وتنشئتهم، وجعلهم يكتسبون عادات وسلوكيات اجتماعية صحيحة، وبأنها أداة مهمة جدا من أدوات التغيير الاجتماعي على بنية المجتمعات، نظرا لما تتيحه من تفاعل مع الآخرين عبر الأنشطة المختلفة للجماعات التي يمكن تكوينها كما سبق واشترنا في فضاء افتراضي عبر هذه المواقع، فهي تمكن الفرد من التواصل والتفاعل مع الآخرين بدرجة كبيرة جدا، إذ أن الإنسان اجتماعي بطبعه، ولذلك فهو يحتاج إلى أن يعرف بنفسه للآخرين وهذه المواقع الاجتماعية توفر له ذلك بسهولة وذلك لتلبية رغبتهم الأساسية في التعريف بأنفسهم....، كما يعزز الدور الكبير الذي تلعبه هذه المواقع الاجتماعية الثقة بالنفس واحترام الذات لدى الأفراد<sup>2</sup>، وبالتالي فمواقع الشبكات الاجتماعية هنا يمكن اعتبار انها تعزز العلاقات الاجتماعية أكثر مما تهدمها أو تشظيها.

الطرح الثاني: (التشاؤمي) التواصل عبر المواقع الاجتماعية يؤثر سلبا على العلاقات الاجتماعية: في هذا الطرح يرى ويلمان Wellman أن استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية قد يتدخل في التفاعل الأسري داخل المنزل، وأصبح يخلق ما يعرف بما بعد الأسرة، عندما يصبح أفراد الأسرة يتفاعلون مع الأنترنت بدال من تفاعلهم مع بعضهم البعض، فهذه المواقع هنا لها تأثير جد السلبي على التفاعل داخل الأسرة، حيث يرى البعض حسب ما كشفت عنه العديد من الدراسات وعلى رأسها دراسة أجراها كل من مركز Pew لأبحاث الانترنت Pew Research Center's Internet ومشروع الحياة الأمريكية American Life Project بأن استخدام الانترنت ومواقعها الاجتماعية بشكل يومي يسرق الكثير من الوقت الذي يفترض أنه مخصص للتواصل وجها لوجه، والأنترنت في العادة تعزز علاقات غير قوية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> نوال بركات، انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية، المرجع السابق، ص 278.

<sup>2</sup> حسين محمود هتيمي، المرجع السابق، ص 101.

<sup>3</sup> أسمان كسير، الهوية الافتراضية في ظل الإعلام الجديد، ص 132-133

إن هذه المواقع تحاول السيطرة على تفكير الفرد المستخدم لها جعله مرتبطا بها بطريقة أو بأخرى على حساب علاقاته مع أسرته خاصة في الوقت الذي يقضيه في العمل بها، إذ أنها تسرق ذلك الوقت لصالحها وبالتالي هذا يؤدي بطريقة غير مباشرة الى التفكك الأسري، فهي تجعل من الفرد المتواصل عبرها يبحث عن ذات جديدة غير تلك التي ألفها مع أسرته داخل منزله، ولذلك يحدث هنا انعزال تام عن العالم الخارجي في مقابل ارتباط جديد على عالم الشبكات الرقمية اذا أصبح بالإمكان على هذه الشبكات ان تسمح للفرد بتأسيس عائلته الافتراضية التي يتواصل معها، قد تكون هذه العائلة هي نفسها الواقعية وتم نقل أفرادها الى العالم الرقمي من أجل التخلص من بعض الالتزامات العائلية في التواصل الحقيقي، أو أن هذه العائلة هي افتراضية تم اختراعها لتحقيق العديد من الرغبات الكامنة وراء تواصل هذا الفرد عبر الانترنت، وفي كلا الحالتين فإن الوقت الذي يخصصه هؤلاء الأفراد للاتصال الشخصي المواجهي يتراجع بشكل كبير جدا لصالح التواصل الرقمي الافتراضي.

نفس الامر هنا يمكن الحديث عنه بالنسبة للعلاقات الاجتماعية داخل المجتمع بصفة عامة سواء مع الاصدقاء المعارف الزملاء في العمل في المدرسة في الجامعة... الخ، إذ أن لمواقع الشبكات الاجتماعية دور كبير في عزل الأفراد اجتماعيا وتفكيك العلاقات الاجتماعية بين الأفراد في المجتمع، فهم أصبحوا يقضون وقتا طويلا في التعامل مع الانترنت، بما ينطوي عليه ذلك في كثير من الأحيان من الحاجة إلى العزلة عن الآخرين خلال فترة الاستخدام، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى إشاعة حالة من العزلة الاجتماعية، وبالتالي إيجاد نوع من التفكك الاجتماعي، خاصة في ظل انتشار أنماط جديدة من القيم والسلوكيات المستحدثة في المجتمع، ويشير المتخصصون في هذا الصدد إلى ما بات يطلق انطوائية الكمبيوتر وتوجد هذه الحالة عندما يستمر الشخص في الجلوس أمام الحاسوب ساعات طويلة لتصفح الانترنت ومواقعها كل يوم بشكل يشبه مدمني القمار<sup>1</sup>، أو امسك الهاتف الذكي في اليد لا لشيء غير التصفح الفارغ دون أي تحقيق لأهداف أو إشباع حاجيات معينة تدفع به الى هذا الجنس من التصفح المطول وإمسك الهاتف أو الجلوس أمام الحاسوب وكأنه يؤدي طقوس عبادة يومية بنفس الوتيرة ونفس طريقة الاستخدام وفي أي مكان في البيت في الحافلة في المقهى في المسجد في المدرسة في الجامعة في المؤسسة التي يعمل بها، دون كلل أو ملل، كل هذا يجعل الفرد ينسلخ من علاقاته الاجتماعية الحقيقية

<sup>1</sup> أسمان كسير، المرجع السابق، ص 132-133.

ويتوجه أكثر فأكثر الي العلاقات الافتراضية والتي لا يمكن أبدا وصفها بالاجتماعية وفقا لهذا المنظور لانها تعتبر علاقات عابرة سهلة الانتهاء تبدأ بنقرة وتنتهي بنقرة أخرى.

تقول سوزان غرينفيلد Susan Greenfield في كتابها تغير العقل كيف تترك التقنيات الرقمية بصمتها على عقولنا الصادر سنة 2015 ان الوقت الذي يقضى في استخدام التكنولوجيا هو وقت نقضيه بعيدا عن العالم الحقيقي وعن الأشخاص الحقيقيين، ومن خلال رؤية الآخرين أو سماع صوتهم يمكننا أن نحاول فهم كيف يشعرون، وذلك فإن قضاء كثير من الوقت في العالم الثنائي الابعاد للشبكات الاجتماعية يمكنه أن يؤثر في قدرة الشباب على التعاطف مع الآخرين، وبناء علاقات ذات مغزى<sup>1</sup>، لأن مستخدم الشبكات الاجتماعية هنا خاصة المدمن عليها من كثرة رؤيته وسماعه عن افراح أو مصاعب الآخرين يصبح غير قادر على التفريق بين مشاعر الحزن أو الفرح، وتضحى عنده أمور عادية يؤديها بكبسة زر أو أيقونة تفاعل مع الحدث فارغة من كل المشاعر الوجدانية التي كان يحس بها في الماضي داخل العالم الواقعي.

انطلاقا من ذلك نرى أن لكلا المنظورين طريقته الخاصة في فهم الإشكاليات التي تنتج عن استخدام الانترنت ومواقع شبكتها الاجتماعية ودورها والدور الذي تقوم به في إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية بشكل رقمي من حيث الاثار التي تتركها على الأفراد الذين يستخدمونها، لكن في النهاية هذه المواقع الموجودة على شبكة الانترنت لا تفرض على أي فرد سلبياتها أو إيجابياتها، فنحن من نستخدمها ونقوم بالتواصل عبرها، فقط ان الاستخدام العقلاني أو الغير عقلاني للفرد هو من يحدد مقدار سيطرتها وتأثيرها عليه وعلى علاقاته الاجتماعية الحقيقية أو الافتراضية التي يحاول انتاجها في شكل جديد كل مرة، حيث إن طريقة التواصل بين أفراد المجتمع وتكوين العلاقات الاجتماعية فيه قد اختلفت مع تطور تكنولوجيات الاتصال، فتفاعل الناس مع بعضهم البعض قد تأثر كثيرا بعصر الأنترنت، وصار التواصل عبر مواقع الشبكات الاجتماعية جزا لا يتجزأ من حياة البشر، مكونين بذلك أكبر مجتمع على الاطلاق، مع اختلاف لغاتهم وعقائدهم وثقافتهم، وبذلك تم ربط فيما بينهم شبكة تفاعلية هي الأكبر في تاريخ البشرية<sup>2</sup>، شبكة العالم الافتراضي الذي أسست له الانترنت، وتكونه مجتمعات رقمية متداخلة فيما بينها يحق لأفرادها

<sup>1</sup> سوزان غرينفيلد، تغير العقل: كيف تترك التقنيات الرقمية بصمتها على عقولنا، ترجمة إيهاب عبد الرحيم علي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 2017، ص162.

<sup>2</sup> خالد غسان يوسف المقدادي، المرجع السابق، ص 25.



الانضمام الى عشرات المجتمعات بكبسة زر واحدة ودون الحاجة الى الإعلان عن هوياتهم الحقيقية، فالتعبير عن الهوية في هذا العالم الذي تتحكم فيه التكنولوجيا يكون على حسب رغبة الفرد المستخدم من التظاهر فيه، فهي تأخذ شكل الاهتمامات التي يريد هو التعبير عنها للأخرين حتى يأخذ الاعتراف به عندهم كجزء منهم.

إن الشبكات الإجتماعية الأتترناتية والتي نتخذها هنا كمبرر عن منظومة شبكة العلاقات الاجتماعية المؤسسة عبر العالم الرقمي وفق هذه الرؤية تتيح للمستخدم الرقمي إمكانية التعبير عن آراءه وميولاته الاجتماعية التي لا تتيحها له هويته الحقيقية في الواقع وهذا من خلال إمكانية تمثله لهويته عبرها من خلال معطيات ومحددات غير حقيقية تجعل منه غير معروف لدى الأخر بصفة فعلية، وبالتالي هو هنا شخص قادر على الحديث دون الخوف من الأخرين كما سلف وأن نكرنا سابقا في هذا الموضوع، فهذه المواقع هي بمثابة ذلك الستار الهوياتي الذي يجعل الفرد يتحدث ويتواصل مع الأخرين دون خوف من مواجهتهم وهذا لأنه يختفي وراء حساب الكتروني فيه بعض من الغموض كون أن الجسد يغيب افتراضيا، قد يكون هذا الحساب أحيانا غير حقيقي ينقص هوية غيره أو هوية لا أساس لها من الواقع لأجل التواصل بها في العالم الرقمي فقط، ففي بعض الأحيان لما تتابع ما يفعله بعض الأفراد عبر حساباتهم الرقمية تتبهر بما يفعلونه خاصة مع المقارنة مع شخصيتهم الواقعية، فالشخص الغير اجتماعي واقعا يصبح له الكثير من الشبكات الاجتماعية التي يتواصل فيها بشكل يومي وتجده له سرعة كبيرة جدا في بناء علاقاته الاجتماعية، والشخص الاجتماعي واقعا قد لا يميل الى بناء شبكة من العلاقات الاجتماعية في الفضاء الافتراضي هذا لأنها حاجة محققة واقعا فلا يسعى ابدا في تحقيقها افتراضيا، بالإضافة الى أن هذه العلاقات التي تبنى على العالم الرقمي تبقى متغيرة ومرنة (علاقات اجتماعية سائلة) تتلاءم وفقا تغيرات الواقع وحاجة الفرد لاستخدام تكنولوجيا الانترنت والتواصل مع الأخرين عبرها.

#### **المطلب الثاني: المجال الاقتصادي وفكرة سلعة المستخدم.**

باعتبار أن مواقع الشبكات الاجتماعية هي موقع مملوكة لشركات التكنولوجيا الكبرة في العالم، هذا يجعلها بطريقة أو بأخرى هنا تتشط داخل النظام الاقتصادي العالمي، لكن ليس بما تبيعه من سلع مادية للأفراد المستخدمين لها أو من خلال ما تقدمه من خدمات هي الأخرى مجانية بل بمقدار ما تمتلكه من بيانات ومعلومات كمية عن الجمهور المستخدم لها، فمن خلال الأخذ بمقولة عندما لا تدفع ثمن السلعة فأعلم أنك أنت السلعة التي تباع وتشتري، أنت الآن جالس في مكانك تستخدم هذه المواقع بشكل مجاني

وتبحر في شبكاتها الرقمية وهناك الآلاف من عمليات البيع والشراء التي تتم على معلوماتك وخصوصياتك المعلن عنها عبر تلك المواقع بين شركات التكنولوجيا والشركات الإنتاجية والتجارية الأخرى في جميع الميادين، فما تفضله وترى أنك أنت من اخترته لرغبتك فيه هو مفروض عليك بطريقة أخرى، هو منتج تم صناعته وتسويقه لك خصيصاً بناء على معلوماتك التي تم بيعها لهذه الشركات مقابل أرباح طائلة وأنت لا تعلم.

أنت الآن في حضرة شركات التكنولوجيا حيث لا شيء مهم هنا سوى المعلومة التي يمكن اعتبارها بمثابة المورد الأساسي الذي لا يمكن الاستغناء عنه في بناء اقتصاد هذه الشركات، إذ لا مجال هنا لاحترام الخصوصية، خصوصيتنا كمستخدمين هنا ليست في أمان أبداً كما كنا نتوقع في البداية بل هي عبارة عن بيانات تجمع عنا بواسطة الخوارزميات المعقدة التي تعمل بها تكنولوجيات مواقع الشبكات الاجتماعية، أماكن تواجدها، سكننا، عملنا، علاقاتنا الاجتماعية السابقة والحالية بل وحتى المستقبلية، الأشياء التي نفضلها، ماذا نكره أو نحب، كل شيء يجمع ويحلل بواسطة برامج خوارزمية ضخمة لربط العلاقات المعلوماتية مع بعضها البعض، من أجل بيعها للشركات المتعددة الجنسيات لإعلان منتجاتها وفق لذلك، قد تذهب تسافر الى مكان معين وعند ما تصل تفتح هاتفك للاطلاع على بعض الاخبار فتعرض لبعض الاعلانات لمطاعم مجاورة تتناسب أطعمتها ذوقك، أو اعلانات لمحلات ملابس أو هواتف يمكن ان تطابق حاجياتك، فتتجرب من الامر وكأن هذه المواقع تتنبأ بما تريد أو أنه مجرد صدفة لكن ما في الأمر هي أنها لم تتنبأ مئة بالمئة بما نريد بل إن خوارزمياتها قامت بتحليل العديد من المعطيات حول معلوماتك الشخصية وسفرك من وإلى ولماذا؟ واستنتجت رغباتك مباشرة، لا مكان للخصوصية الفردية في العالم الرقمي، فكل ما نفعله كأفراد على الشبكة العنكبوتية سواء كان مشاهدة أم متابعة أم مشاركة أم إعجاباً أم شراء أم بيعاً، أو أي أمر آخر، سيسجله ويحلله عمالقة الويب، كفايسبوك وغوغل وأمازون وغيرهم، وسيستخدمونه لغايات تجارية، في معظم الأحيان، وسياسية في أحيان أخرى<sup>1</sup>، فهذه الشركات التي ذكرنا كلها تعمل على تقديم نوع من الاعلانات أو الاشهارات الرقمية للشركات الأخرى المتعددة الجنسيات، هذه الاعلانات هي ليست اعلانات عادية تشر لجميه المستخدمين بل هي موجهة لمجموعة منهم دون غيرهم بناء على اهتماماتهم المتكررة بتلك السلعة أو الخدمة التي ذكرنا، ومعرفة الاهتمامات هنا راجع الى تحليل

<sup>1</sup> حسان شعبان، إنهم يراقبونك طوال الوقت.. ليس هذا مخيفاً؟، اقرأ، 29 تشرين الأول 2021، تم الاسترداد من الرابط التالي: <https://2u.pw/q24Ac>.

المعلومات المرتبطة بالمستخدم أثناء تفاعله مع موقع الشبكة، وفي ظل ما يسمى بالاقتصاد التشاركي Sharing Economy فإن أغلب الأرباح المترتبة على استغلال معلوماتنا الشخصية الناتجة عن وجودنا في الأنترنت، تتراكم لصالح عدد محدود من شركات الدوت كوم .com. مثل فايسبوك وتويتر وانستغرام ويوتيوب وغوغل، إذ تجري على مدار الساعة عمليات تعدين معلوماتنا ومعالجتها وتسليعها وإعادة توجيهها وبيعها لأصحاب المصلحة من شركات تسويق ودعاية<sup>1</sup>، وفق هذا فإن هؤلاء المستخدمين جميعا مجرد أدوات داخل الأدوات الرقمية تستعملهم شركات التكنولوجيا لتحقيق أغراضهم التجاري

في البداية كانت الوسيلة الوحيدة للشركات التجارية من أجل التواصل مع العملاء هي وسائل الاعلام الجماهيرية المختلفة بواسطة الاعلانات الاشهارات في شكلها من خلال القنوات التلفزيونية في محتواها السمعي البصري، القنوات الاذاعية في محتواها السمعي، الصحف والمجلات في المحتوى البصري، ويمكن لقول أن هذه الوسائل من وجهة نظر تكنولوجية هي وسائل قاصرة جدا في الوصول الى جمهور أو مجموعة أشخاص بعينهم، أو شريحة من العملاء يتم استهدافها بشكل محدد موجهة لهم دون غيرهم، نظرا لانها تحمل خصائص ومؤهلات معينة تمكنه من اقتناء ذلك المنتج، لكن مع ظهور الانترنت ومواقعها الاجتماعية أصبح ذلك ممكنا إذ أتاحت هذه المواقع إمكانية شخصنة الإعلانات وأرسلها بشكل فردي لمستخدم دون آخر، وبالتالي هنا أصبحت هذه المواقع الانترناتية تلعب دورا رئيسيا في التأثير على سلوك العملاء بما في ذلك الانتباه، التعريف، التنبؤ، التجريب، قرار الشراء إضافة إلى عملية التقييم والتواصل مع العميل بعد الشراء، فالشبكات الاجتماعية الرقمية أصبحت اليوم جزءا أساسيا من المزيج التسويقي للتسويق الرقمي...، إذ أصبح بمقدور المؤسسات الاقتصادية استخدامها في التواصل مع العملاء من خلال المواقع التي يستخدمونها في الاتصال مثل فايسبوك وتويتر ويوتيوب وانستغرام<sup>2</sup>، وهذا من أجل ضمان وصول المحتوى الإعلاني بشكل اسرع الى الجمهور المستهدف وبأقل تكلفة، فاليوم نجد أن التفاعلية مع الزبائن تتم على أعلى المستويات الاقتصادية وتعد الانترنت أهم وسائل الاتصال الحديثة، والتي تسمح بتحقيق هذه التفاعلية بين الوسيلة أو المؤسسة حيث تتعرف أكثر المؤسسة على رغبات وتطلعات المشاهدين كمتعاملين محتملين من خلال التفاعل والطلبات والآراء التي تسمح بتحسين الخدمات والبرامج المقدمة للعميل بهدف الحصول على أكبر عدد من المشاهدين في عصر تحولت فيه كل الخدمات الى منتوجات

<sup>1</sup> رامي عبود، ديجيتولوجيا الانترنت. اقتصاد المعرفة. الثورة الصناعية الرابعة. المستقبل، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2016، ص66.

<sup>2</sup> عبد الفتاح كنعان، المرجع السابق، ص 190-191.

إبداعية تهدف بالأساس الى الربح<sup>1</sup>، المادي وبالتالي هي هنا من خلال متابعتها لسلوك مستخدم هذه الشبكات يمكن لها ان تتعرف على ميولاته ورغباته من خلال نشاطه اليومي عبر صفحاته على تلك المواقع، وتقوم بتكييف سلعها وخدماتها وفق تلك الرغبات والميولات بل يمكن لها ايضا ان تغيير في تلك الرغبات بما يتناسب مع خصوصية منتجات تلك المؤسسات، فشركات التكنولوجيا توفر لها ذلك دون أي عناء بمقابل مادي انطلاقا من خوارزميات اشتغالها التي تحاول ابراز اعلانات لمنتجات دون غيرها حتى على حساب تلك المتعارف عليه، ولا يستفيق المستخدم الا وقد تبني ذلك المنتج أو الخدمة دون ان يشعر حتى بتغيير موقفه حوله. وهكذا فإنه من بداية اول شراء له بالاتصال المباشر عبر الخط on line، يخاطر الزبون بمعلوماته بأن يتم استئارة فضوله باستمرار بواسطة إعلانات تعتبر مطابقة لأذواقه، لكي يمكن تحديدها أيضا انطلاقا من تسجيلات تجمع إن اقتضى الامر بطريقة غير مشروعة، بفضل برامج جواسيس الكترونية أو أشخاص أو شركات بيانات مهتمة بتتبع مستخدم الأنترنت عند كل اتصالاته بالشبكة<sup>2</sup>، وبهذا تجمع الشركات الاقتصادية معلومات هائلة عن جل مستخدمي الأنترنت ومواقعها في العالم وإعادة تحليلها من أجل معرفة كيفية التحكم بأذواقهم ورغباتهم وجعلهم أناس استهلاكيين بشكل مفرط لكل الأشياء المنتجة، حتى تلك التي كانت تعتبر عندهم قبل دخولهم الى عالم التكنولوجيات الرقمية من الأشياء الغير ضرورية أو من الكماليات، فلقد خلقت هذه الشركات نموذجا جديدا من الأسواق مبنيا على سلعة بيانات المستخدمين التي تحصل عليها مجانا وطوعيا من قبل الجمهور، وتعتمد إلى التحليل والاستنباط والتنبؤ، لتوظف نتائجها في عمليات تجارية مباشرة، عن طريق الإعلانات وبيع المنتجات، أو غير ذلك، مباشرة عن طريق بيع البيانات لأطراف آخرين يستفيدون منها بشكل ما<sup>3</sup>، إذن فالإشكالية الأساسية لعلاقة الأنترنت وشبكتها الاجتماعية الرقمية بالنظام الاقتصادي العالمي هي جعل العالم أكثر انفتاحا وأكثر عولمة من ذي قبل، عالم تسود فيه النزعة الاستهلاكية المفرطة على كل نشاط آخر، وهذا ما يسعى اليه اليوم بالفعل عمالقة التكنولوجيا في خدمتهم لمصالح الشركات الاقتصادية العالمية، إن هذه الشبكة العالمية الآن والتي يستخدمها أكثر من 4ملايين إنسان في العالم أصبحت تفرض قواعدها عليهم من دون أن تترك لأحد منهم حرية الاختيار وشموليتها هذه نابعة من تسليع كل شيء وسرعتها واضحة من خلال حركة القطيع

<sup>1</sup> مليكة بوخاري، وسائل الاتصال الحديثة، المرجع السابق، ص 87-88.

<sup>2</sup> فليب ريجو، ما بعد الافتراضي: استكشاف جماعي للثقافة المعلوماتية، ترجمة عزت عامر، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2009، ص 78.

<sup>3</sup> حسان شعبان، المرجع السابق.

الإلكتروني الذي يتدفق كمعلومات ومعرفة والتي تتسع لتمتد الى كل دولة في هذا العالم خالقة بذلك حضارة عالمية واحدة<sup>1</sup>، هذه الحضارة شاملة لكل شيء وهي موحدة لكل شيء بداية من سلوكيات الاستخدام الى طرق التفكير وقرارات وسلوكيات الشراء، يكون الفرد فيها هو السلعة الوحيدة التي يتم تداولها بين الشركات العالمية من خلال التحكم فيه وفقا خصائصه السوسيوديمغرافية، وفهمه نفسيا لتفسير أنماط حياته الاستهلاكية مباشرة، فمثلا لو نلاحظ في مجالات التسويق نجد أن هناك أربعة أساليب أساسية لفهم وتقسيم العملاء هي التركيبة الجغرافية، التركيبة الديمغرافية، وعلم السلوك، بالإضافة الى علم النفس، وحسب **Business Dictionary** فإن علم النفس هو تحليل أنماط حياة المستهلك لإنشاء ملف تعريف مفصل عنه كعميل مفترض، وعند دمج هذا الملف مع الخصائص الجغرافية والديموغرافية له، فإنه يخلق لنا صورة أكثر واقعية لشريحة المستهلك المستهدف، من هم الشخصيات وأنماط الحياة للمستهلكين المستهدفين، حيث يعطينا نظرة سريعة للأشياء التي يقدرونها(شخصية)، والأشياء التي يقومون بها في أوقات فراغهم (أسلوب الحياة)، وكيف يشعر العملاء تجاه أنفسهم (مفهوم الذات)<sup>2</sup>، وبهذا تكون الصورة النفسية للمستهلكين هي أهم شيء تعتمد عليه الشركات الكبرى لترويج منتجاتها، وتحصل عليه كما ذكرنا سابقا من خلال جمع أكبر عدد من المعلومات التي يضعونها عبر مواقعهم الاجتماعية، وأيضا من خلال العمل على مراقبتهم دون أن يعلموا ذلك وهذا بمساعدة شركات التكنولوجيا المشغل لهذه الشبكات، ولعل خيار الشخصية بالنسبة للمستهلك يعتبر اليوم أحد التوجهات الأكثر جوهرية للتسويق المعاصر، والذي نحوه تتضافر كل جهود الشركات المتخصصة في أدوات العمل الإلكتروني واستراتيجياته، مثلا مع السوق النشط جدا لبرامج تحليل صور جانبية للعميل، وهدفهم أن يتيحوا للمشروعات إمكانية الاحتفاظ بأكبر كمية من المعلومات عن كل مستهلك بهدف المشاركة في روابطه والعرض عليه، بواسطة البريد الإلكتروني خاصة، المنتجات الأكثر تألف مع أدواقه، أو بالإظهار على شاشة الكمبيوتر لديه<sup>3</sup> من خلال المواقع الإلكترونية التي يحاول الولوج إليها، ولذلك فعليه أن لا يتعجب حين يجد إعلانات لمنتجات تتفق واهتماماته الاستهلاكية، وهذا لأنها ليست وليدة الصدفة بل انها معدة مسبقا خصيصا له شخصيا وهذا

<sup>1</sup> مليكة بوخاري، وسائل الاتصال الحديثة: الوظائف الجديدة للاتصال ومعادلة اللعبة السياسية العالمية في مجتمع ما بعد الحداثة، مجلة الاتصال والصحافة، المجلد 1، العدد 1، جوان 2014، ص 90.

<sup>2</sup> Devon McCrossin, Importance of Psychographics in Social Media Marketing, boomtownig.com, Posted on 19 July 2012, <https://www.boomtownig.com/dmtrends/psychographics-in-social-media/> .

<sup>3</sup> فليب ريجو، المرجع السابق، ص 77.

انطلاقاً من تحليل سلوكياته على مواقع هذه الشبكات نفسياً انطلاقاً من التركيز على اهتماماته أو متابعتها لأشياء بعينها، والمطابقة مع سلوكياته في الواقع المعاش انطلاقاً من الرقابة الرقمية على تحركاته داخل النسق الذي هو متواجد فيه وتحديد أولوياته الاستهلاكية والعرض للمنتجات من خلالها، حتى لا ينفّر العميل من الإعلان دون أن يقرر الرضوخ والشراء.

كل ذلك يؤدي إلى تطوير التجارة الإلكترونية المرتبطة بالإنترنت في ومواقعها وشبكات الرقمية، فهي تعتبر هنا قد عملت على مضاعفة المبيعات للشركات الانتاجية بشكل عام، فلقد استطاعت هذه الشبكات من خلال مميزاتها وخصائصها الفريدة في العالم الرقمي أن تعمل على ازدهار ظاهرة التجارة الإلكترونية وتعميم تجربتها على كل العالم، لندخل في ظاهرة جديدة إلا وهي الاقتصاد المعولم ذو الصيغة التجارية الموحدة القائم على الرأسمالية المتوسعة<sup>1</sup>، والتي تسعى إلى النشاط بلا حدود عبر كل بلدان العالم ونقل السياسة الاقتصادية للدول والحكومات من النظام الاقتصادي المنغلق على نفسه وغير المتفاعل مع غيره من الأنظمة الاقتصادية العالمية إلى النظام الاقتصادي المنفتح على غيره من الأنظمة العالمية، فتطور الثقافة الشبكية للمجتمع الرقمي عبر مواقع الشبكات الاجتماعية وانتشارها عبر العالم مرتبط ارتباطاً وثيقاً بديناميات العولمة الاقتصادية مترابطة هذا وكما بين رونالد ديبرت بالتفاصيل، ثمة "انسجام" تاريخي بين ما يصفه بـ "بيئة الوسائط المتعددة" والتحول من نظام اقتصادي وسياسي مغلق إلى حديث منظم على أساس قومي ثم إلى نظام اقتصادي وسياسي ما بعد حدائثي منظم على أساس عالمي، ويتجلى هذا الانسجام في عدد من المظاهر التالية<sup>2</sup>:

أولاً: تخدم هذه التكنولوجيات الحديثة اشتغال الاقتصاد المعولم، بحيث يبرز اقتصاد المجتمع الشبكي، باعتباره اقتصاداً يجد فيه الأقوياء سلطتهم تتعزز بدلاً من أن تتراجع على نحو محسوس خاصة الشركات المتعددة الجنسيات، ففي النهاية هم من يسوقون لهذا المستخدم ما يريد شراءه تحت مسمى رغبات الزبون، لكن لو نراجع الأمر قليلاً من حيث عمل هذه الشركات على جمع المعلومات من هنا وهناك عن هذا المستخدم نجد أنهم هم من زرعوها فيه هذه الرغبات انطلاقاً من تحليل معلوماته حيث جعلوا منتجاتهم تتوافق وميولاته واهتماماته حتى أصبح يميل إلى اقتناء حتى منتجات واغراض ليس في حاجة إليها، وبهذا

<sup>1</sup> خالد غسان المقادي، المرجع السابق، ص 106.

<sup>2</sup> دارن بارني، المجتمع الشبكي، ترجمة أنور الجمعاوي، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، 2015، ص 80-

تعززت سلطة هذه الشركات بشكل دكتاتوري على المستخدم لمواقع الشبكات الاجتماعي واصبح غير قادر على التخلص منها، وكل هذا يصب في خدمة النظام الاقتصادي الرأسمالي الجديد أو ما يسمى بالنظام النيوليبرالي، الذي تمثل فيه النزعة الاستهلاكية للأفراد أهم شيء يجب المحافظة عليه من أجل ضمان الربح المستمر لهذه الشركات والأنظمة.

**ثانيا:** بروز اقتصاد عالمي جديد يتسم بتنوع مهم في الدور الاقتصادي التي تؤديه ثقافات المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات الرقمية، إنه الاقتصاد الذي يبنى على اعتبار امتلاك قدر كبير جدا من المعلومات وإنتاج المعرفة أهم مكون لرأسماليته الجديدة، فلم يعد البحث عن الموارد الأولية لصناعة المنتجات أمرا مهما بدرجة كبير، بل أصبح المهم كم تمتلك هذه الشركات من تكنولوجيات حديثة وأنظمة معلومات تمكنها من السيطرة أكثر فأكثر على سلوك المستهلك، إذ أنها تسعى الى تقوية الارتباط الشبكي المعقد للمجتمعات الحديثة لدرجة تصبح كل المجالات على علاقة معقدة وشائكة ببعضها البعض انطلاقا من الاعتماد على سلطة المعلومة والمعرفة كمحرك رئيسي لهذا الاقتصاد الجديد اقتصاد المعرفة الذي يقوي بطريقة أو أخرى نفوذ الشركات الكبرى في السيطرة على البشر في كافة أنحاء العالم والعمل على صناعة الهوية الاستهلاكية بدرجة كبيرة وأكثر تعقيدا مما سبق.

يرى دارن بارني في كتابه المجتمع الشبكي أن هذا الجنس الجديد من الاقتصاد يتميز بالتنوع في مستوى المؤشرات الدالة عليه والتي ترتبط بطريقة ما بالدور الاقتصادي الذي تؤديه تكنولوجيات المعلومات والاتصالات الرقمية الحديثة، وتتضمن هذه المؤشرات ما يلي:

✓ زيادة إنتاجية القطاعات التقنية والصناعات كثيفة التقنية، فالشركات التكنولوجية أصبحت هي الأكثر إنتاجية وأكثر امتلاك لرؤوس الأموال وتحقيقا للأرباح، وخير مثال على ذلك أمازون، ميتا (فيسبوك سابقا)، ألبيت، مايكروسوفت، وأبل... وغيرها من الشركات التي تنشط داخل ميدان المعلومات والشبكات الاجتماعية وأنظمة الحواسيب والهواتف النقالة، أصبحت كله هي المسيطرة على الانظمة الاقتصادية في العالم أمام تراجع ملحوظ للشركات الصناعية والانتاجية، مثل توتال وجنرال موتورز.

✓ تنامي أسواق ومنتجات وخدمات المعلومات المعرفة المسلعة، فالسوق الأكثر ربحا الان هو سوق المعلومات، فمن يمتلك المعلومة اليوم هو يمتلك كنوزا ثمين تمكنه من السيطرة على السوق، فكلما كانت عندك معلومات أكثر حول المستهلكين المفترضين لمنتجاتك والمنافسين لك أيضا كلما كن

- أكثر سيطرة على السوق وحققت الأرباح أكثر، والمعلومات هنا يتم جمعها بمساعدة عمالقة الشبكات الاجتماعية بطريقة سهلة جدا دون الحاجة الى سؤال مستخدميها بطريقة أو بأخرى.
- ✓ **تنظيم الشركات والأسواق والخدمات عابر للقوميات،** فالاقتصاد المعولم اليوم يجعل العالم قرية كونية واحدة لاستعراض خدمات ومنتجات متشابهة دون الحاجة للتمييز بين الثقافات الاقتصادية لأية دولة أو نظام قومي كل واحدة على حدي.
- ✓ **الاعتماد أكثر فأكثر على التقانة في إدارة النشاط التجاري والمالي (مثل التجارة الإلكترونية)،** فمنذ ظهور الشبكات الاجتماعية الرقمية، أصبح التسويق سهل جدا فمن خلال الاعتماد على هذه التطبيقات الرقمية في عرض ونشر وتسويق المنتجات لم تعد التجارة مرتبطة بأسلوب العرض والطلب في الميدان المرتبط بسوق معين بل أصبحت اليوم تتم بطريقة تكاد تكون كلها إلكترونية من تاريخ الإعلان على المنتج أو الخدمة الجديدة الى غاية شرائه من قبل المستهلك النهائي.
- ✓ **إزدياد الطلب على اليد العاملة ذات المهارات العالية في البحث عن المعلومات ومكانية الاستثمار** فيه بشكل جيد، بالإضافة الى القدرة على الاستخدام والتعامل الجيد مع التكنولوجيات الرقمية لهذه المعلومات.
- ✓ **الأهمية البارزة للتعليم واكتساب المعرفة خاصة تك المتعلقة بالتكنولوجيا وأنظمة المعلومات من حيث المهارات والتدريب على التعامل معها «التعلم مدى الحياة»،** فالفرد هنا لا يتعلم مرة واحدة فحسب كما في السابق بل إن تعلمه يبقى مستمرا مرهونا بمدى تطور تكنولوجيات التواصل والمعلومات، فالعمال والموظفين الذين يشتغلون في المؤسسات الحديثة اليوم لا يمكن لهم تعلم أجدديات العمل مرة واحدة بل إنهم يبقون مرهونين بمدى تطور تقنيات الاتصال والتكنولوجيات الجديدة والتي يجب عليهم تعلم طرق التعامل معها كل مرة.
- ✓ **النمو المتواصل للتشغيل في مجال معالجة المعلومات والخدمات،** فأهم وظائف اليوم هي مرتبطة بشركات التكنولوجيا المتعددة الجنسيات، كما أننا نلاحظ في هذا العصر إزدياد كبير في الطلبات على مختصي التعامل مع المعلومات وأيضا خبراء الحواسيب وأنظمة المعلومة في جل الشركات سواء كانت خدماتية أو إنتاجية أو معلوماتية أو أي شكل آخر لها.
- ✓ **إعادة هيكلة العمل والتشغيل استجابة لمقتضيات تقانة المعلومات ومستجداتها،** بالإضافة الى التجديد والبحث والتطوير بوصفها محركات للنمو الاقتصادي والتنافسية، فالاستجابة لما تفرضه تكنولوجيات المعلومات اليوم أمر لا بد منه، فالأمكن للمؤسسات الاقتصادية أن تعزل نفسها عن



العالم بعدم استخدامها لهذه التكنولوجيات، بل عليها الاستثمار فيها والعمل على تطويرها كل مرة حتى تستجيب للحدثة الانتاجية الموجود في الاسواق وحتى تتمكن من منافسة غيرها كما ينبغي، بالإضافة الى الانفتاح على الثقافات الاقتصادية العالمية وعدم الانغلاق على نفسه، لان عوالم الانترنت اليوم هي من تتحكم في ربح أو خسارة أي مؤسسة اقتصادية محلية، فمشور واحد قادر على أن يوصل مؤسسة بأكملها الى الإفلاس أين كان مجالها التي تشتغل فيه لذلك وجب عليها مراعات ذلك.

✓ وفرة النماذج الجديدة فيما يخص الإنتاج والإدارة ذات الطبيعة المرنة والتي تستجيب دوما دون أي مقاومة للتغيرات الظروف والتطورات التكنولوجية الحاصلة في العالم.

✓ ظهور تباينات رقمية متنامية بني أولئك الذين يتموقعون في وضعيات تمكنهم من الاستفادة من التقانة الشبكية وأولئك الذين ليس في مقدورهم فعل ذلك، وما الفرق بين دول العالم المتقدم والعالم المتخلف الا من خلال القدرة على التحكم بالتقنية، لذلك نحن اليوم لسنا نحن من نستخدم هذه التقنيات لأننا لم نختراعها أو نسعى لإنتاجها بل هي من تحاول أن تستخدمنا لتحقيق مجموعة من الاغراض الاقتصادية ليس إلا.

انطلاقا من استقراء هذه المؤشرات في الواقع المعاش يمكن لنا القول بأن هذا الاقتصاد الجديد هو اقتصاد مبني على العالم الشبكي وتكنولوجيا الحواسيب والانترنت والمعلومات بدرجة كبيرة جدا، تجد فيه الشركات المتعددة الجنسيات خاصة الناشطة في مجال التكنولوجيا سلطة أكبر في السيطرة على العالم بواسطة الشبكات الرقمية التي تسعى لإنشاء دول رقمية بلا حدود، تسيطر عليها النزعة الاستهلاكية والتداولية للمعلومات أين كان نوعها صحيحة ام كاذبة.

ثالثا: ظهور المؤسسة الشبكية (الافتراضية) وهي مؤسسات تنشط في الاقتصاد انطلاقا من الارتباط بشبكات معقد مع بعضها البعض انطلاقا من الاشتراك في هدف معين يجمعها، بالإضافة الى تطبيق نظام الشبكات الاجتماعية الرقمية على عملها وتواصلها مع الزبائن والموردين، يمكنها هذا النظام من فهم أهدافها بشكل جيد ومد عقد علاقاتها بشكل كبير حتى تسيطر على رغبات الزبائن من خلال تقديم منتجاتها وفق رغباتهم، والعمل كذلك على توظيف تكنولوجيات الشبكات الاجتماعية في جمع المعلومات حول الزبائن بالإضافة الى الاعتماد عليها في التسويق والبيع والشراء كمؤسسة أمازون وعلي بابا وشركة غوغل...إلخ.

رابعاً: العمل الشبكي الافتراضي: فهناك من يتحدث عن إمكانية العمل عبر شبكة الأنترنت ومواقعها الاجتماعية وإدارة مؤسساتهم من أي مكان عن طريق التواصل الفعال عبرها مباشرة، وبالتالي فإن هذا الجنس من العمل في مجتمع الشبكات الرقمية أصبح أمراً لا مفر منه شرط الاهتمام الكافي بالمعلومات كمصدر أول لهذا العمل، فهو لا يتم إلا بالاستغلال الأمثل لها وعلى أكمل وجه، لأن العملية من البداية ليست ما تقدر عليه من جهد أو سلطة وإنما مقدار ما تملك من معلومات ومعرفة تكون قادر على استغلالها على أكمل وجه بالإضافة إلى القدرة على استخدام تكنولوجيات الاتصال الرقمية في العمل والتركيز عليها لأنها في اقتصاديات اليوم الرأسمالية تعتبر أدوات إنتاج وليست أدوات اتصال فحسب، والعمل على توفير المرونة اللازمة في العمل لأن العمل الشبكي دائم التغيير وفقاً لمتطلبات البيئة الرقمية والتقنية الرأسمالية الحديثة، فالاقتصاد الشبكي هو اقتصاد دائم التغيير يعتمد نموه على التجديد والشخصنة الدائمين من خلال إعادة هيكلة العمل وأماكنه طبقاً للنموذج الشبكي وتوسط التقانة الشبكية الرقمية للعمل، وبهذا يصبح النموذج الشبكي للعمل أكثر حرية ومرونة من النماذج التقليدية المعروفة.

خامساً: الملكية الشبكية في إطار انتشار تقنيات المعلومات والاتصال الإلكترونية وما عقبها من ثورات لعوالم رقمية في مجال الأنترنت، أصبحت الملكية الخاصة للمعلومات والمعارف كسلع تباع وتشتري في ظل النظام الرأسمالي الجديد تحت فعل نقل حقوق الملكيات الفكرية لهذه المعلومات من طرف إلى طرف، ولعل الشركات الاقتصادية اليوم بدأت في تحقيق قفزات بعيدة نحو بناء عالم رقمي تكون المعلومة فيه هي السلعة الأولى، ويتحكم الذكاء الاصطناعي وتطبيقات الهواتف الذكية في كل جوانب المجتمع ونشاطاته السياسية والاقتصادية والعلمية خاصة<sup>1</sup>، لكن هذا يطرح مسألة أخرى في هذه الموضوع، ألا وهي أن المعلومة في عالم الشبكات أصبحت تطوق لأن تكون حرة، وبالتالي هنا يصبح للجميع الحق في اكتساب المعلومة وعدم احتكارها، مما يجعل الباب مفتوحاً هنا لمحاولة استغلالها من طرف العديد من الساعين لاكتسابها بطرق غير شرعية وتجاوز أهميتها كملكية فكرية خاصة لطرف معين، وبالتالي تجاوز أهميتها كسلعة تباع وتشتري، وبالتالي هنا فالملكية المعلوماتية والمعرفية في عالم الاقتصاد الجديد الاقتصاد القائم على الشبكة هي ملكية تسعى لأن تكون عمومي وغير خاضعة للسلطة الخاصة لآحد، بمعنى أنها تحاول الخروج من نسق السلعة إلى نسق اللامسلعة، وهذا بحد ذاته ضرب لإمكانية بناء اقتصاد متكامل

<sup>1</sup> ياس خضر البياتي: الاتصال الرقمي أمم صاعدة وامم مندهشة، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، 2015، ص 131.

للمعرفة، مع ذلك تبقى الشركات الكبيرة المالكة لهذه التكنولوجيات هي من تحاول السيطرة على المعلومة وبيعها للشركات الأخرى على أنها اكتشافات عظيمة للسلوكيات الاستهلاكية للمستخدمين .

الى هنا يمكن لنا القول إن الاقتصاد الرقمي الشبكي هو اقتصاد يعتمد على النزعة الاستهلاكية المفرطة لاي شيء، وهذا ما تفرضه شروط الرأسمالية الجديدة التي تعتمد على اعتبار أي شيء عبارة عن سلعة تباع وتشتري لتحقيق الأرباح فقط، فالإقتصاد الجديد يبدوا أنه يتجه الي مجال رقمي عالمي، فالبضاعة التي أصبحت تباع وتشتري بشكل رقمي افتراضي تصبح مدرجة في القيود الحسابية، ومرصودة ومقدمة ولكن بشكل مجاني وهي حرة تماما في الانتقال بلا عوائق وحررة بالاختلاط ببضائع افتراضية أخرى، وفي المقابل يترتب على كل تفعيل عملية تسديد، ويرتبط سعر التفعيل بالظرف الراهن، ويتيح البيئة واللحظة، ويمكن أن يتم تثبيت هذه القيمة بشكل تعاوني من مجموعات المستهلكين في أسواق حرة أو بورصات المعلومات والأفكار، إذن يرتبط شكل.

الاقتصاد الرقمي بشكل واسع بأنظمة تحدثها مواقع الشبكات الاجتماعية للتواصل دوريا للتجارة الإلكترونية العالمية<sup>1</sup>، وهذه الأنظمة هي عبارة عن أنظمة معلومات معرفية بالدرجة الأولى، فكلما كانت هناك معلومات أكثر حول سوق معين هذه المعلومات تكون مرتبة ومنظمة بشكل كبير جدا كلما كانت هذه الجهات الحائزة على هذه المعلومات أكثر سيطرة على المستهلكين، وهذا يتضح أكثر عند شركات التكنولوجيا الرقمية اليوم فهي تعرف معلومات عن مستخدميها أكثر مما يعرفونه هم عن أنفسهم ولذلك أضحت هي الآن من تتحكم في اتجاهات معظمهم وتحركهم ما تريد.

### **المطلب الثالث: المجال الثقافي والثقافة الموحدة للعالم.**

ان عالم اليوم هو عالم الثقافات الرقمية، هذه الثقافات التي تنتقل بسرعة بين المجتمعات على اختلاف لغاتها وثقافتها انطلاقا من عملية النقر والمشاركة والافتداء والتمثل لها من قبل أفراد هذه المجتمعات، فنظام الخوارزميات التي تشتغل من خلالها الانترنت وشبكاتنا الاجتماعية يعمل على التحكم في كيفية انتشار هذه الثقافات على المستوى العالمي ومدى مراعاتها للثقافات المحلية التي تنتقل اليها ما يسمى اليوم بالثقافات العالمية الموحدة، فالواحد والصفير هما البنية الأساسية لعصر الثقافة الرقمية، على اعتبار مصطلح رقمي

<sup>1</sup> بيير ليفي: عالمنا الافتراضي ما هو؟ وما علاقته بالواقع؟ ترجمة رياض لكحل، مكتبة كراكي للطباعة، المنامة، 2018، ص 80-81.

من الناحية التقنية هو أن الحروف والصور والأصوات تحول بواسطة الخوارزميات إلى العددين 0 و 1 وبمجرد استقبالها تتحول إلى اللغة التي يفهمها الانسان<sup>1</sup>، ومن ثم يعمل المستخدمون للإنترنت على تداولها فيما بينها في شكل ثقافة جديدة يدخلونها كنسق جديد في جميع تعاملاتهم عبر تلك المواقع ويسعون حتى الى احلالها في واقعهم الاجتماعي الحقيقي، وفي هذا نجد العديد من الامثلة عن الشباب الذين يتأثرون بثقافات أناس من بيئات أخرى غربية أو مشرقية من حيث طريقة اللباس وطريقة حلاقة الشعر، بل حتى في طريقة مشيهم وكلامهم ولغتهم، وكذلك نرى عند بعض الأفراد تسريحة الشعر المختلفة خصوصا عند الرياضيين والفنانين وطلبة الجامعة، وأصبح من المتعذر تفريق الذكر من الانثى وذلك للتشابه الكبير في المظهر الخارجي لهما، نتيجة امتزاج ثقافي Acculturation تنتقل بها الثقافة من خلال المواقع والشبكات التواصلية التي سهلت على العالم الولوج إليها والتصفح فيها<sup>2</sup>، حيث أن هؤلاء الأفراد أصبحوا يتمثلونها هذه الثقافات انطلاقا من فعل التقليد لها في حياتهم اليومية بالعديد من الطرق في مقابل اضمحلال وتراجع ثقافتهم الحقيقية.

فبالعودة الى الثقافة في علاقتها بنظام الشبكات الاجتماعية نجد أنها في العادة ما تعمل كمرآة للحضارة التي تصنعها وتنقلها للآخرين، وبهذا فالإنترنت ومواقع شبكاتها الاجتماعية الرقمية تعمل كمنتجات ثقافية أنتجت الحضارة الغربية لتعبر عن مقدار تقدمها وسيطرتها على العالم، ولو نلاحظ أكثر معطيات العولمة الغربية، المتمثلة أكثر في ثقافة الولايات المتحدة الامريكية المنفتحة على كل العالم انطلاقا من نهضتها التكنولوجية الضخمة خلال السنوات الماضية، نجد أنه لا يمكن النظر للإنترنت وما يرتبط بها من تكنولوجيات حديثة، إلا من خلال أنها أحد الوسائل المستخدمة في إحلال العولمة الامريكية والغربية، وهذا انطلاقا من صراعاتها الدائمة ضد كل ما يمثل عامل للثقافة المحلية أو القومية، ولعل الفايسبوك ومعظم مواقع الشبكات الاجتماعية الرقمية المعروفة تعتبر اليوم جملة من أهم الأدوات التي تأثرت بتداعيات النسق العولمي وتفاعلت بشكل كبير مع متطلباته وتحولت في ذات الآن إلى أداة رئيسية في تسويق هذه الرؤية والأهداف التي يدافع عنها هذا النسق الذي بات اليوم أكبر من الأطر التي تم تداوله فيها أو الأهداف الخادم لها، وبات التحدي اليوم هو من يمكنه الاستجابة لنداءاته العولمية وركوب موجة هذه الأدوات التي شكلت فيما بينها مجموعة من الانساق الفرعية المتكاملة، والتي تشكل في مجموعها النسق

<sup>1</sup> حسيبة لولي، المرجع السابق، ص 68.

<sup>2</sup> شرارة حياة، بوعمامة العربي، واقع الهويات السائلة في سياق المتأقفة الجديدة-دراسة تقييمية، المجلة الجزائرية للأمن الانساني، المجلد 05، العدد 01، جانفي 2020، ص 696.

العولمي<sup>1</sup>، الهادف الى توحيد كل شيء متعلق بالبشرية، من خلال هذه الادوات والوسائل التكنولوجية، التي نستخدمها اليوم في كل تفاصيل حياتنا من متابعة الاخبار الى التواصل والتعليم والتسوق والتعبير عن الآراء، لكن لا نعلم شيء عن ما تفعله هي بنا من حيث انها تحولنا الى أفراد متعلقين بها وتابعين له أكثر من اللازم وهي بهذا تفرض علينا ثقافات مجتمعاتها بإرادتنا، وهذا لان لها قدرة كبيرة على التأثير على الثقافات والقوميات بسبب سهولة التواصل بين مختلف الثقافات الأمر الذي يؤثر بدوره على هوية الأفراد، الذين يجدون في بعض الثقافات الغربية نموذجا جذابا عن ثقافتهم المحلية<sup>2</sup>، نظرا لما تتميز به من انفتاح وحرية كبيرة لم يكن يجده في ثقافته المحلية، وبهذا فهي تعمل على تغيير سلوكياتنا في الواقع وتقوم بتغيير معتقداتنا وعاداتنا الاجتماعية وتزيد من انهيار اخلاقياتنا في التعامل مع المجتمعات التي ننتمي اليها، بل وتساهم في بناء هوياتنا الحقيقية مستغلة بذلك تراجع مؤسسات التنشئة الاجتماعية عن أداء أدوارها المنوطة بها داخل المجتمعات الحديثة.

ومن هذا المنطلق نستحضر واحدا من أشهر التعاريف للثقافة ذلك الذي يعود للأنثروبولوجي البريطاني إدوارد بيرنت تايلور، إذ يعرفها على أنها ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات، والفنون، والقانون، والأخلاق، والعادات، والعرف، وكافة القدرات والأشياء الأخرى التي تؤدي من جانب الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع<sup>3</sup>، أي أن الثقافة هنا ترتبط كما قلنا في البداية بالحضارة التي وجدت فيها من حيث مكوناتها التي تبرز كنتيجة لتطور تلك الحضارة، وبناء على ذلك نجد أنه حين نقوم بدراسة مفهوم الثقافة والتمعن فيه بشكل جيد نجد أن هناك اتجاهين أساسيين في البحث عن مفهوم الثقافة: الأول يرى بأن الثقافة تتكون من القيم والمعتقدات والمعايير والتفسيرات العقلية والرموز الأيديولوجية وكافة الإنتاج العقلي لمجتمع معين في مرحلة زمنية معينة، بينما يرى الاتجاه الثاني أن الثقافة تشير إلى النمط الكلي لحياة شعب من الشعوب ويدخل في نطاق هذه الحياة العلاقات الشخصية بين أفراد هذا الشعب<sup>4</sup>.

واستنادا الى ما سبق فإنه لو نظرنا إلى كل من الاتجاهين وطبقناهما على مواقع الشبكات الاجتماعية الرقمية في بعدها الثقافي، سنجد أن هذه البعد يكمن في أنها عبارة عن وعاء اجتماعي عالمي يحمل ثقافة

<sup>1</sup> بدر الدين بلعباس، المرجع السابق، ص148.

<sup>2</sup> ايهاب خليفة، المرجع السابق، ص18.

<sup>3</sup> حسيبة لولي، الثقافة الرقمية في وسط الشباب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد29، جوان2017، ص64.

<sup>4</sup> حارث علي العبيدي، هبة عدنان النعيمي: الثقافة بين المحلية والكونية في ضل عولمة الاتصال، دار مكتبة الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص 19.

البلدان المنتجة لهذه المواقع، فالتكنولوجيا الجديدة كما قلنا في البداية ماهي إلا نتاج ثقافي لشعب من الشعوب عبر هذا العالم، ومواقع الشبكات الاجتماعية هنا تعتبر عنصرا فعال لنشر ثقافة تلك الشعوب، والدخول بها إلى العالمية هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد أن هذه المواقع تساهم أيضا في نشر ثقافة الشعوب المستهلكة لها أيضا فذلك ليس مقتصر على المنتج فقط، لأن الأمر هنا متعلق بالاستخدام الفعال لهذه المواقع من طرف من يستهلك، خاصة إذا كان هذا الأخير على وعي تام بقوة الشبكات الاجتماعية الرقمية في الترويج لثقافته، إذا قام بالعمل على نشر عاداته ومعتقداته وأفكاره ولغته وسلوكياته وأخلاقياته عبرها، حتى يفنك الاعتراف بها من الآخرين الذين يتواصل معهم، ولما لا يعجبون بها ويتبنونها، ونشير في هذا الإطار إلى قول فوزي شريطي مراد حول الثقافات العالمية في عصر التواصل عبر شبكة الأنترنت، حيث قال أن ثقافات العالم تشترك في هيكلتها وتركيبتها باعتبارها مجموعة من العناصر المترابطة، كما يقاس ثراء كل ثقافة مهما كانت مرجعيتها بقدر حضور عناصرها وتفاعلها مع ما هو حاصل في الواقع الاجتماعي بصفة عامة<sup>1</sup>، فالأهم هنا هو قدرة أي ثقافة معينة من الثقافات المحلية على أن تفرض عناصرها الأساسية التي تميزها عن غيرها بين الثقافات الأخرى وتبقى محافظة على حضورها بين الشعوب الممارسة لها.

ونجد أن جزء كبير من هذه العناصر الثقافية (العادات، التقاليد، الأعراف، الاخلاقيات)، ماثلا في الحياة الافتراضية على الأنترنت أو ما يطلق عليه اليوم الحياة الثانية (The Second life)، إذ شكلت مواقع الشبكات الاجتماعية والانترنت فضاء رحب لانتشار العادات والتقاليد والتعريف بها بل وغيرت من أشكال ممارسة هذه العادات الفردية، كما أنها أدت إلى ظهور عادات جديدة ولا تكاد تخل الحياة اليومية للأفراد من عادات وتقاليد تختلف من فرد إلى آخر ومن منطقة إلى أخرى<sup>2</sup>، وهذا ما يسمى بتلاقح الثقافات واحتواء إحداها الأخرى الأقل تأثيرا، فاذا تفاعلت الثقافة مع الواقع الاجتماعي للعالم الرقمي الذي تشكله تلك المواقع، تطورت وخرجت من إطار المحلية إلى العالمية، فالواقع الاجتماعي لهذا العالم يحتاج إلى التواصل، ولكي تتواصل مع غيرك يجب عليك أن تتقن المبادئ الأساسية لثقافات من تتواصل معهم (السياق المشترك بينك وبينهم)، والشبكات الاجتماعية هنا توفر لك ذلك بكل سهولة إذ أنها تطلعك ببساطة على تلك الثقافات

<sup>1</sup> فوزي شريط مراد، التدوين الإلكتروني والاعلام الجديد، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص 39.

<sup>2</sup> فوزي شريط مراد، المرجع السابق، ص 55.

وما هو المشترك بينها وبين ثقافتك الأصلية، مؤسسة بذلك لنوع من الثقافة العالمية التي تشترك بها كل الثقافات على السواء.

وعلى هذا فإن التواصل الثقافي عبر مواقع الشبكات الاجتماعية، أدى الى بروز مفهوم جديد للثقافة العالمية يعرف بظاهرة المثاقفة عبر استراتيجيتي:

1- الاحتواء: وهي أن هذه الثقافة العالمية التي تحملها العولمة أصبحت تحتوي الكثير من الثقافات المحلية بداخلها، حيث أنها في البداية تظهر لك الجزء المشترك لها مع ثقافتك حتى تتقبلها وتقوم شيئاً فشيئاً من احتواء تلك الثقافة حتى تصبح من إحدى مكوناته، وتنتشر في المجتمعات التي تستهدفها بناء على الامتزاج مع الثقافات المحلية التي تمثلها دون أن يدرك الأفراد المستخدمين لهذا الجنس من التكنولوجيا ذلك.

2- الذوبان: وهي أن تذوب هذه الثقافات المحلية مع مرور الوقت داخل هذه الثقافة العالمية، فالمعروف أن الثقافات التي لا تنتج جديد والتي تبنى على المقدمت التقليدية لا تثبت في مقاومتها لهذا الجنس الجديد من الثقافات التي تعمل على توحيد أنماطها بين مختلف الشعوب وبالتالي مصيرها في ذلك الزوال خاصة مع رداءة الخدمات التي تقدمها المؤسسات الثقافية التي تحرص على استمرار الثقافة المحلية، وسوء استغلال هذه المواقع في نشر أو تداول العناصر الأساسية المكونة للثقافة المحلية.

وهذين الاستراتيجيتين تمثلان الخطوات الأولى في سبيل تحقيق عملية التنميط والتي هي مقدمة منطقية للتشبيك والتصالح الاجتماعي<sup>1</sup> بين أفراد المجتمعات على اختلافهم، وهذا ما تدعوا الى هذه الشركات والمؤسسات المشغلة لهذه المواقع ومن ورائها الأنظمة العالمية المسيطرة من خلالها على بيانات المستخدمين، ومحاولة تغيير أنماط تفكيرهم بالإضافة الى خلق عادات وأعراف اجتماعية جديدة وتقليص الخدمات الإجتماعية، وخلق التوتر الثقافي والعزلة الفكرية واللامبالاة لدى الأفراد، إضافة إلى أنها تساعد وتؤدي إلى صياغة ثقافية عالمية جديدة لها قيمها ومعاييرها الموحدة الخاصة بها...، وقطع الصلة بين الأجيال الجديدة بماضيها وتراثها وتدمير حضارتها، والتأكيد على الجانب الفوري فقط<sup>2</sup>، فلا يهتم الفرد بعد

<sup>1</sup> عبد الحليم موسى يعقوب، الإعلام الجديد والجريمة الالكترونية، الدار العالمية للنشر والتوزيع، السعودية، 2014، ص 17.

<sup>2</sup> فؤاده البكري، الهوية الثقافية العربية في ضل ثورت الاتصال والاعلام الجديد، المؤتمر الدولي للإعلام الجديد- تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، جامعة البحرين من 7-9 أبريل 2009، ص 386-387.

ذلك بشيء ما عدى ثقافة الاستخدام الفوري للعالم الافتراضي دونم مبالاة بما يحدث له في الواقع الاجتماعي الذي يعيشه حتى يضحى كائن استهلاكي بالدرجة الأولى وشخص انفعالي مع ما يحدث داخل فضاءات هذه المواقع.

مع ذلك لا يمكن أبدا الجزم بأن استخدام الشبكات الاجتماعية من قبل شعوب الدول الغير منتجة لها يؤثر على خصوصيات ثقافتها المحلية بدرجة كبيرة جدا، يؤثر ولكن ذلك مرتبط بطبيعة المستخدم في حد ذاته من حيث تعامله مع هذه المواقع، فإذا أحسن استخدامها ستكون له بمثابة الأداة التي يروج بها لثقافته الأصلية، وإذا أساء استخدامها أيضا لا يمكن الجزم بأنها ستغير ثقافته وهويته الثقافية داخل مجتمعه، ففي النهاية تصورات الفرد عن ثقافته وثقافة الأخر هي ناتجة عن إدراكه بمدى صلاحية هذه الثقافة للتبني أو تلك، هذا على مستوى الثقافات الواقعية التي يتمثلها الإنسان كمستخدم للإنترنت ومواقعها الاجتماعية، أما على مستوى ال رقمي فنجد أن هناك نوعا جديدا من الثقافات الرقمية التي ترتبط بإشكالية إبراز هذا الفرد لذاته عبر تلك المواقع بالعديد من الطرق والأساليب التي يتم اعتناقها كثقافة رقمية.

#### **المطلب الرابع: ثقافة الصورة، أو السيلفي كمرآة للمستخدم الرقمي.**

إن السيلفي أو ما يسمى بالتصوير الذاتي أصبح اليوم بمثابة النافذة التي يحاول الفرد بها إبراز نفسه للآخرين، ذلك انها متعلقة بالكشف عن تمثيلات الجسد عبر هذه المواقع، فلو نتابع مواقع الشبكات الاجتماعي على اختلاف أنواعها لوجدنا حجما هائلا من صور السيلفي ملتقطة بأفضل كاميرات الهواتف تطورا مضاف إليها قليل من مستحضرات التجميل الافتراضية (الفلتر) من أجل إبراز معايير الجمال في هذا الجسد وزيادة في حجم الإعجابات والمتابعات لحسابات هؤلاء الأفراد المستخدمين، ويقصد بالسيلفي أنه صورة شخصية يقوم صاحبها بالتقاطها لنفسه باستخدام آلة تصوير أو باستخدام هاتف ذكي مجهز بكاميرا رقمية، ومن ثم القيام بنشرها على مواقع الشبكات الاجتماعية لاعتمادها كصورة للملف الشخصي أو تسجيل الحضور في مكان معين أو إلى جانب أشخاص معينين أو للتعبير عن حالة نفسية معينة في وقت وزمن معين<sup>1</sup>، وبهذا فالسيلفي عبار عن عملية توثيق يومي لما يقوم به من أعمال، الالتقاء بالأصدقاء، حضور مهرجان، الانتقال الى بلد، الذهاب للعمل، شراء لباس جديد... الى غيره من الاعمال اليومية التي يقوم بها هذا الفرد المستخدم للتكنولوجيا هذا من جهة، أما من جهة أخرى فنجد أن صور السيلفي تكون ناتجة في بعض

<sup>1</sup> بودريال عبد القادر، التصوير الذاتي Selfie تواصل اجتماعي أم اضطراب شخصي؟ دراسة ميدانية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 33، مارس 2018، ص 829-830.



الاحيان من عامل عدم الثقة بالنفس خاصة فيما يتعلق بمعايير الجمال والصورة السلبية التي يمتلكها الفرد عن جسده، فيعمل على التقاط صور امامية لهذا الجسد ويعمل الى اضافة بعض المؤثرات الالكترونية عليها (فيلتر) ومن ثم يقوم بنشرها عبر مواقع الشبكات الاجتماعية كتعبير عن ذاته، ويبني تصورات عن جسده انطلاقا من آراء الأفراد المتابعين له ويتصرف حيال نفسه من خلال تلك التصورات التي يعطيه له المتابعين، لكن سرعان ما تتحول صور السيلفي الى هاجس ومرض نفسي يمتلك صاحبها خاصة اذ تجاوز عدد مرات التقاط السيلفي الحد المعقول في اليوم فالمتابع لمواقع الشبكات الاجتماعية خاصة فايسبوك وإنستغرام وتويتر وسناب شات يجد أن هناك أشخاص لا عمل لهم الا نشر صور السيلفي، عشرات الصور في اليوم، وهذه بحد ذاته مشكلة كبيرة يقع فيها المستخدمين وتجعلهم أشخاص مهوسين بما يفعلونه دون أن يعلموا حتى بذلك، يعملون دوما على إظهار صورتهم من حيث مدى جمالها وقدرتها في التعبير عن ما يريد، أيضا من حيث عدد الإعجابات التي تتحصل عليها تلك الصورة مقارنة بغيرها من صور الاصدقاء أو الاشخاص الآخرين الموجودين على الشبكة، حتى أن المستخدم هنا يطرح على نفسه العديد من التساؤلات لماذا صوري التي التقتها غير جميلة؟ لماذا لم تتحصل على عدد كبير من الإعجابات كما يحدث مع أصدقائي؟ أما من جانب آخر فظاهرة السيلفي حينما يتم ربطها بالشبكات الاجتماعية الرقمية يمكن اعتبارها ثقافة يعبر بها الفرد المستخدم عن نفسه، تصبح مثلها مثل العادة الاجتماعية في الواقع، لا يمكن للفرد الذي يقوم بالانضمام الى أحد المواقع الاجتماعية ألا ينشر صورة شخصية له قد تكون ملتقطة من خلال كاميرا السيلفي، للتعبير بها عن ذاته أو شخصيته الحقيقية عبر هذا الموقع، إذ نجد هنا أن ثقافة السيلفي أو المرأة النفسية والتي نشهد لها إنتشار كبير عبر العالم الرقمي اليوم، معلنة بذلك عن ميلاد ذات واقعية اكتشفت جسدها في استقلال عن الشيء، فأعلنت ظهور كيان جديد يمكن رده الى ذات افتراضية موطنها الأصلي ومثاها فضاء افقي لا يتسع سوى للحظة ضمن المباشر المتصل وفق إيقاع استهلاكي لا يفتح على افق بل يجدد الرغبات ضمن دورة زمنية يحاصرها الحاضر من كل الجهات التي تستوطنها الشبكة<sup>1</sup>، فتقافة عيش للحظة وتوثيقها دون التفكير بما بعده من أهم الثقافات التي تسيطر على المستخدم في العالم الرقمي وتتملكه لدرجة دون أن يقدر على النفاذ منها، وهذا لأنه يرى أنه المتحكم في هذا العالم الرقمي لكن في النهاية الأمر على العكس من ذلك تماما.

<sup>1</sup> شرارة حياة، بوعامة العربي، المرجع السابق، ص697.

إن هؤلاء الأفراد المعتنقين لثقافة السيلفي للتعبير عن أنفسهم عبر العالم الرقمي هل يمكن القول عنهم أنهم أفراد مهووسين بأنفسهم يصورونها أين ما ذهبوا؟ أما أنهم يرغبون في التعبير عن ذاتهم كما هي في الواقع؟ أم أنهم يعملون على تأكيد حضورهم عبر هذا الفضاءين الواقعي والرقمي؟ إن الإجابة عن هذه الأسئلة تتطلب دراسات نفسية واجتماعية لهؤلاء الأفراد الذين أصبح همهم الوحيد التقاط صورة سلفي أين ما حلوا وأين ما ذهبوا، وكأنهم يكتشفون أجسادهم لأول مرة ولم يسبق لهم أن يظهروها بهذا الحماس والإرادة الفعلية لذلك، حيث يعملون على استعراضها بأشكال متعددة وفي أماكن خطيرة جدا وكأنها قرابين مقدمة لآلهة معينة تستفيد منها، فليس من المعقول للشباب أو الشابة استعراض جسده هكذا دون أدنى سبب، قد يكون السبب الرئيسي في ذلك الحصول على عدد من الإعجابات والتفاعلات النمطية التي يخدع بها الفرد نفسه للتباهي بها أمام نظرائه من المستخدمين الآخرين، والنتيجة هنا هي أن هذه الأجساد المستعرضة في مرآة الذات (السيلفي) عبارة عن سلع الهدف منها الحصول على أكبر عدد من التفاعلات من معجبيهم، كما يمكن أيضا أن من أسباب اعتماد المستخدمين على مرآة الذات (السيلفي) هو بسبب المواقع التي يستخدمونها وطبيعة خوارزمياتها التي تفرض عليهم في بعض الأحيان استعراض صورهم في قوالب تسويقية أو هزلية للتعبير بها عن حالاتهم وعن ما يعيشونه، وهم يفعلون ذلك استجابة لمتغيرات هذا الفضاء الرقمي بشكل لا إرادي؛ هم يرون أنهم يفعلون ذلك بإرادتهم لكن الأمر على العكس من ذلك تماما هم مرغمين على ذلك لأن نفسيتهم تأثرت الى حد بعيد بالثقافات المشاهدة عبر تلك المواقع، إثبات الوجود وحضور الذات في العالم الرقمي يلزمه صورة سلفي تعبر عن حالته اليومية التي يعيشها في الواقع، وبالتالي هل يمكننا القول أن ما في الفضاء الافتراضي ما هو إلا تعبير عن حقيقة الفرد المستخدم وواقعه الذي يعيشه بشكل يومي؟ سنترك هذا السؤال للإجابة عليه في آخر هذه الدراسة بعد جمع البيانات اللازمة حوله.

### **المطلب الخامس: المجال السياسي وممارسة النضال الرقمي وحرية الرأي والتعبير.**

للشبكات الاجتماعية مجموعة من الخصائص والتي ذكرناها في مقدمة حديثنا في هذا الفصل، هذه الخصائص هي محرك أساسي في جعلها تقوم بالعديد من الأدوار داخل المجتمعات على اختلاف أنواعها، نجد من أهمها أدوار سياسية، وأدوار اقتصادية وأدوار اجتماعية في حياة شعوب تلك المجتمعات في كافة أنحاء العالم، وبات تأثيرها يتصدر أحداث الساعة؛ نظرا لارتباط قطاع كبير من الأفراد بتلك الشبكات، وأصبح تأثر تلك الشبكات الاجتماعية على النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية واضحا مشرا إلى أن الرئيس (أوباما) نجح في انتخابات الرئاسة الأمريكية من خلال القاعدة الشعبية

الكبيرة التي حصل عليها من خلال شبكات التواصل الاجتماع، كما يقول المدير الإقليمي لمايكروسوفت محمد حمودي في تحقيق نشره موقع الراية القطرية<sup>1</sup>، وبهذا فإن الدور السياسي للشبكات الاجتماعية من أهم الأدوار التي تقوم بها، ذلك لأنها تعمل على التأثير على الآراء السياسية للمواطنين بل وتغييرها من توجه الى توجه آخر، فلقد قمت بتغيير أنظمة سياسية وأسقطت أخرى، أعلنت من شعبية سياسيين وأطاحت بشعبية آخرين، وهذا لقدرتها على الوصول الى الملايين من الأفراد في وقت واحد، هذا من جانب، وفعل الاستغلال الذي تقوم به بعض الانظمة والشركات العالمية من التأثير على الانظمة السياسية وإرادة الشعوب في بعض الدول لتغييرها بواسطة خوارزميات هذه الشبكات بما يتناسب ومصالحها من جانب آخر.

يبرز الدور السياسي الذي تقوم به هذه الشبكات الاجتماعية بشكل كبير، باعتبارها أهم تطبيقات الأنترنت حينما يتم استحضار حرية التعبير، فقد أصبحت هذه المواقع تمثل الية جديدة لاستيعاب الهموم والمطالب الشخصية لأفراد الشعوب خاصة فئة الشباب منهم في مواجهة الهياكل والمؤسسات التقليدية التي تسيطر على فضاءاتها العمومي السلطة، وبذلك تزايدت أهمية تحليل الدور السياسي لهذه المواقع، كما أن لجوء الشباب إلى هذه المواقع يعكس تفضيلهم لهذا الشكل من المشاركة السياسية كبديل للخروج عن الأنساق التقليدية والبيروقراطية (أنساق السلطة) الموجودة داخل المؤسسات الرسمية، فهي توفر لهم صرح حر للتعبير عن آراءهم في معظم القضايا المطروحة التي تخص مجتمعة، بالإضافة إلى توسيع نطاق المبادرات الشعبية عن طريق بناء هياكل بديلة أو موازية يتم تطبيقها في الواقع بشكل لا تقدر السلطة على مواجهته أو رده إلا بأساليب مماثلة، مثل المظاهرات والاحتجاجات أو الاعتصامات أو الإضرابات والمقاطعات فلو نعود قليلا الى الوراء لوجدنا ان احتجاجات ما يسمى بالربيع العربي الذي تسبب في حروب وثورات أدت الى نهاية أنظمة سياسية وتقسيم دول وانهارها، كانت بدايتها داخل الفضاء الرقمي لمواقع الشبكات الاجتماعية ثم تحولت الى الواقع، وأيضاً الحراك الشعبي في بعض الدول العربية وعلى رأسها الجزائر والسودان كان وليد الفضاء الرقمي لكنه كان أكثر سلمية فما حدث انطلاقا من تاريخ 22 فيفري 2019 من مظاهرات تطالب بعدم ترشح الرئيس بوتفليقة لعهد رئاسية جديدة ثم تطورت بعد ذلك الى المطالبة بحاسبة جميع المسؤولين في النظام، قد سبقته احتجاجات افتراضية على الشبكات الاجتماعية الرقمية خاصة على شبكات الفايبيوك واستمرت مرافقتها له طوال مدته التي تجاوزت العام، كذلك ونشير الى أن رد السلطة على هذا الحراك السلمي كان بطرق سلمية وعبر الفضاءات الرقمية من خلال مواجهته بوجهة نظر مغايرة واختراق

<sup>1</sup> حسن السوداني، محمد المنصور، المرجع السابق، ص124-125.

تلك الاحتجاجات الافتراضية والتقليل من حدتها الى ان انتهت بواسطة عدد من الأساليب للحرب النفسية منها الدعاية، الاشاعة، المعلومات الملفقة، خاصة وأنها تتحكم في سلاح المعلومات الرسمية أيضا، كل هذا يعد خير مثال على قوة هذه الشبكات تحقيق وإنتاج التغيير السياسي أو العمل على إفشاله، وفي هذا المجال توصلت دراسة كل من عبير مجلي ابو دية والدكتور كامل خورشيد مراد المعنونة بالوظيف السياسية لمنصات شبكات التواصل الاجتماعي-الحراك السياسي العربي أنموذجا، الي أن دوافع الأفراد للمشاركة في الحراك السياسي عبر مواقع الشبكات الاجتماعية، بأن هذه المنصات تسبق وسائل الاعلام الأخرى(التقليدية) في عرض الأخبار والمعلومات المتعلقة بالحراك السياسي العربي، وأن الحصول على معلومات وآراء حول فعاليات الحراك من خلال هذه المنصات الاجتماعية أسهل من وسائل الاعلام الأخرى، بالإضافة الى أنها تحقق امكانية التفاعل مع ما يتم نشره من موضوعات حول الحراك السياسي العربي من خلال النشر والتعليق، كما أنها تقدم معلومات حول الحراك لا تقدمها الوسائل الاعلامية الأخرى<sup>1</sup>، هذا لان هذه الأخيرة خاضعة للسلطة والمؤثرين السياسيين التقليديين، وبالتالي نجد أنه من المحذور عليها مواكبة الأحداث المتعلقة بالحراك السياسي في بدايته بل تميل الى التغاضي عنه والتقليل من شأنه، وما حدث عند بداية الربيع العربي بتونس خير دليل على ذلك اذ تجاهلت جميع وسائل الاعلام الاحداث المأسوية من احتجاجات واعتقالات وتعسف من قبل السلطات الى ان انهار النظام السياسي فيها، ونفس الامر بالنسبة لمصر وسوريا، بالإضافة الى ذلك لو نعود الى الأيام الأولى للحراك الشعبي الجزائري لوجدنا أن وسائل الاعلام سواء كانت عمومية أو خاصة لم تعمل على مواكبة الحدث الا بصفة محتشمة وغير مقبولة، بل عملت في بعض الأحيان الى التقليل من شأنه استجابة لما تريده السلطة، بينما كانت مواقع الشبكات الاجتماعية مواكبة لهذا احدث لحظة بلحظة، وهذا هو ما يجعل هذه المواقع لها أهمية سياسية كبيرة في نظر المواطنين المستخدمين لها خاصة فئة الشباب منهم، هذا من جانب.

أما من جانب آخر فنجد أن الشبكات الاجتماعية الرقمية ساهمت في تأسيس نوع جديد من المشاركة السياسية ونوع جديد من الديمقراطية هي غير الديمقراطية التقليدية التي تعتمد على التمثيل النيابي لأفراد المجتمع بواسطة مجموعة منهم عن طريق الانتخاب، هي الديمقراطية التشاركية حيث تجعل من عامة المجتمع بصفة عامة والشباب بصفة خاصة يشاركون في صنع القرارات السياسية بأنفسهم انطلاقا من قوة الضغط الذي يمارسونه عبر هذه الشبكات، فتجعل من السلطة تستجيب لرغباتهم خوفا من تحول تلك

<sup>1</sup> عبير مجلي ابو دية، كامل خورشيد مراد، المرجع السابق، ص20-21.

المطالب الى احتجاجات، كما أن هذه المواقع عززت أيضا من قوة جمعيات المجتمع المدني أمام التجمعات السياسية والحزبية للسياسيين، خاصة وأنها تفرض على الأخيرة التماشي مع مطالب افراد مجتمعاتهم والاستجابة لها في برامجهم السياسية، بالإضافة الى أنها دعمت فئة الشباب خاصة داخل مجتمعاتنا العربية للتخلص من التهميش الذي كان يمارس عليهم من قبل السلطة، والمتقنين التقليديين الذين يرون بأن الشباب في هذه المجتمعات قاصر ولا رأي له في الشؤون السياسية، وبالتالي وجب التفكير والتقرير بدله، واستنادا الى هذا فقد وفرت هذه الشبكات كتقنيات حديثة للاتصال السياسي ما يعرف بالسياسات الافتراضية والتي تمكن عدد كبير من المواطنين في جميع أنحاء العالم وغالبيتهم من الشباب من التعبير عن آرائهم ومطالبهم والمطالبة، باسترجاع حقوقهم المنتهكة أو المسلوقة<sup>1</sup>، من طرف السلطة والأفراد الذين يمثلونها.

اذن لقد أصبحت الفرصة اليوم متاحة للحركات الإجتماعية ذات الطابع السياسي الجديدة، إذ تتيح هذه الأدوات امكان عقد تحالفات بين نشطاء من مناطق متباعدة لإثراء المناقشات حول أهم القضايا والمستجدات على الساحة المحلية والعالمية، وعموما فهذه الشبكات حسب دارن بارني تسمح للأفراد بما يلي في المجال السياسي<sup>2</sup>:

- جمع المعلومات السياسية خصوصا التي يتعذر نشرها على نطاق واسع وانتاجها ونشرها على نطاق عالمي، كما تعتبر منظومة متكاملة لتنمية مستوى الوعي السياسي للأفراد، من خلال نشر القضايا السياسية كما هي في الواقع والعمل على مناقشتها والبحث عن أفضل الحلول لها من خلال وجهات نظر كل أفراد المجتمع المتواصلين عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية.
- منظومة اتصال تخدم الحوار والنقاش الديمقراطي بما يساهم في إيجاد إطار عام ديمقراطي عالمي لتمثل ذلك لدى الأفراد المستخدمين
- وسيلة للتواصل السياسي المحظور عبر الدول القمعية والتعبير عن الرأي، فهي تقوم بتوفير منابر للتعبير الحر عن الرأي للمجتمعات والافراد المضطهدين في الفضاء العمومي الواقعي، فتجعلهم يعبرون من خلالها عن آراءهم دون خوف من قمع السلطات الحاكمة، ولو أن اليوم يشهد وجود تقطن للسلطة

<sup>1</sup> طارق سعيد، قيادة الراس العام في الحملات الانتخابية عبر مواقع الشبكات الإجتماعية (دراسة تحليلية على الانتخابات الرئاسية الجزائرية 2014) أطروحة دكتوراة في علوم الإعلام والاتصال، تخصص الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديث، جامعة باتنة1، 2016-2017 ص 121-122.

<sup>2</sup> دارن بارني، المرجع السابق، ص 134.

وعملها على مراقبة هذ الفضاء وممارسة بعض أعمال القمع والسلطة القمعية والأبوية على الأفراد المستخدمين من خلال سن مجموعة من القوانين لمحاربة ما يسمى بالجريمة الالكترونية.

- منظومة انتشار لوسائل الإعلام المستقلة والتقارير الإخبارية والصحافة البديلة تتجاوز وسائل الاعلام المستقلة التي تسيطر عليها شركات وأجهزة الدول، فلم تعد معالجة المعلومة السياسية رهينة بوسائل الاعلام التقليدية، فلقد أصبح مستخدمو هذه الشبكات هم من يحلون ويضعوا التقارير ويكتبون الاخبار التي تصل لهم قب ان تصل الى وسائل الاعلام بل ان هذه الأخيرة هي من باتت تأخذ المعلومات منها
- أداة للانخراط في اشكال جديدة من العمل السياسي المباشر واعلان الحرب على البيروقراطية، وهذا متضح بشكل جيد لمتتبعي الشبكات الاجتماعية حيث أنها تعمل على مراقبة المسؤولين وتعمل على فضح جرائمهم الإدارية والسياسية خاصة من حيث علاقتهم بالمواطنين فيما يخص جرائم طلب وتلقي الرشوة، والمحسوبية التي نجدها في عمليات التوظيف وأيضا في معالجة مشاكل المواطن.

فلقد هزمت بالدرجة الأولى البيروقراطية المتجذرة في النظام السياسي، فأصبحت بديلا للقنوات الاعتيادية التقليدية للتواصل مع صناع القرار من السلطة أو من الأحزاب والمؤسسات السياسية، فقد ساهمت تطبيقات الأنترنت وعلى راسها المواقع الاجتماعية بإبراز قدرة المواطن على التعبير عن ذاته وانشغالاته واحتياجاته من النظام السياسي بتمكينها للجمهور من إبداء رأيه حول مختلف القضايا وانتقادها أو التعليق عليها أو مساندتها وتشكيل، جماعات افتراضية حول اهتمامات واهداف مشتركة لتمارس الضغط على السياسيين<sup>1</sup>، هذه الجماعات الافتراضية التي تؤسس عبر الفضاء الرقمي لهذه الشبكات تجعل من الفاعلين فيها سياسيين جدد يمارسون السياسة بعيدا عن كل الانتماءات السياسية التقليدية انطلاقا من مشاركتهم في النقاشات القائمة في هذه المجتمعات والتعبير عن رأيهم فيها بكل حرية، حيث يرى الباحثين في هذا المجال أن مواقع الشبكات الاجتماعية الرقمية وفي مقدمتها موقع فايسبوك قد ساعدت على النمو الديمقراطي في العالم وهذا ما يؤكد جون هيرمان، إنها أكثر وسيلة لإثارة الجدل والنقاش الديمقراطي، حيث أضافت أبعادا أخرى للاتصال مقارنة بالوسائل الإعلامية التقليدية، منها التفاعلية وصعوبة السيطرة عليها واتساع نطاق القاعدة الاجتماعية المستخدمة لها، وعدم تقييدها بالحدود الجغرافية والسياسية، كما تحول الجمهور المتلقي فيها من مجرد مستخدم ومستهلك مجهول للرسالة

<sup>1</sup> وردة بن عمران، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الحراك السياسي في الدول العربية (مصر أنموذجا)، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، جامعة باتنة1، 2013/2014، ص 90-91.

الإعلامية الى مشارك فعال في تشكيل تلك الرسالة<sup>1</sup>، أي أن الخطاب السياسي اليوم والتي تعده معظم الدول في الأمل خاصة الديمقراطية منها لم يعد ينتج في انساق مغلقة تتجاهل رغبات الشعوب بل أصبح ينتج بالاعتماد على تلك الرغبات المعبر عنها من قبل هذه الشعوب عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية، كما أن ذا الخطاب لم يعد بإمكانه تجاهل ما يحدث في العالم الخارجي لنسق الدول، بل أصبح إلزامي عليه أن يتجاوب مع ذلك النسق بطريقة أو بأخرى حتى لا يتم التقليل من شأنه أو الاستهتار به من قبل المواطنين كأفراد متلقين وفاعلين في هذا الخطاب بطريقة غير مباشرة وفرتها الشبكات الاجتماعية الرقمية، التي برز لها دور جديد وهو دعم المشاركة السياسية للمعترضين وتكوين رأي عام لديهم يذهب بهم إلى تعزيز المشاركة السياسية لهم، وبهذا الشكل تكن هذه الشبكات قد جعلت من الشأن السياسي متغير رئيسي لها في تفاعلات مستخدميها<sup>2</sup>، ليس فيما يخص القضايا السياسية فقط بل حتى القضايا الأخرى الاجتماعية والثقافية، حيث يتم تناولها من وجهة سياسية، كون أن العامل السياسي هو المحرك الفعال لجميع القضايا المتعلقة بالفرد في الفضاء الرقمي، وبالتالي هذه المواقع أصبحت تمثل مجالا للتعبير والنقاش بين فاعلي المجتمع المدني والحكومة والمواطن العادي. وتساهم هذه البرامج في تأطير المشاركة، وفي التعبئة السياسية **Mobilisation Political** ، وفي إنتاج أشكال جديدة من المساهمة في تشكيل الرأي المواطنة التي تتفاعل مع الأحداث الداخلية والخارجية وتناقشها، ومن ثم المساهمة في تشكيل الرأي العام<sup>3</sup>، حول تلك القضايا سواء منها المحلية أو الدولية.

مع ذلك يبقى البعد السياسي لمواقع الشبكات الاجتماعية مرهونا أيضا بكيفية الاستخدام والاستغلال لفضاء تلك الشبكات في التعامل مع كل ما هو سياسي، فهي من جهة قد كسرت تلك القيود التي كانت ممارسة من قبل السلطة ووسائل الاعلام التقليدية، من حيث المشاركة السياسية والتعبير عن الرأي بكل حرية وإقصاء الكثير من الفئات الشعبية والاقتصار على مجموعة من الموالين الذين لا يمثلون أحد من المجتمع غير أنفسهم في التعبير عن آراءهم التي تتماشى ورغبات السلطة، في جميع القضايا عبر هذه الوسائل واستبعاد ما دون ذلك، ووفرت منابر جديدة لهؤلاء المستبعدين خاصة الشباب منهم كونهم الفئة

<sup>1</sup> بن عبو وليد، شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية... نظرة في الاستخدامات: دراسة تحليلية لموقع فايسبوك، مجلة الخطاب والتواصل، جويلية 2018، ص 13

<sup>2</sup> سلطان خلف المطيري، المرجع السابق، ص 81.

<sup>3</sup> أحمد عتيق، شبكات التواصل الاجتماعي والثقافة التواصلية في مجتمعات هجينة: قراءة في دور منصة تويتر في قطر، مجلة عمران، العدد 28، ربيع 2019، ص 90.

الأكثر استبعادا من الفضاءات العمومية التقليدية للتعبير عن آراءهم بكل حرية ودون خوف من الرقابة والسلطة الأبوية التي تمارسها السلطة وساهمت في إعادة حقوقهم السياسية المنتهبة من قبل ممثلي السلطة التقليديين، وأصبح لهم رأي في كل القضايا السياسية لمجتمعاتهم وعززوا من مكانتهم السياسية بوسطة الخصائص التي تتيحها هذه الشبكات لهم دون غيرهم، كذلك أعت معنى آخر للديمقراطية وجعلتها تقوم على التشاركية في القرارات السياسية هذا في بعض البلدان التي جحت في ارساء مفهوم الديمقراطية التشاركية بدلا من التمثيلية، فرضت الرقابة على المسؤولين والسياسيين وكشفت فساد الكثيرين منهم، لكنها من جهة أخرى دعمت الحرية الشخصية لهؤلاء الفاعلين على فضاءاتها الرقمية، حتى أصبحت تزيد عن حدها الطبيعي بل وتقلب الى نقمة بعد أن كانت نعمة، فلقد أصبح الجميع سياسيا والجميع مختص في مناقشة قضاياها دون الاتفاق على رأي أو مجموعة من الآراء، بالإضافة الى ذلك نجد أن السلطة تفتنت الى دور هذا الفضاء في امكانية دعم سلطتها أمام المواطن فعملت على استغلال هذه المواقع من حيث حشد الداعمين والمروجين لسياستها، بل وانها تجند الآلاف من الحسابات لتشويه معارضيها والتقليل من شأن الحراك السياسي الذي يمكن أن يتشكل ضدها، مع ذلك يبقى أخطر استغلال لهذه المواقع في الجانب السياسي أن يتم استغلالها بشكل غير مباشر لتحقيق أهداف جهات خارجية مثل ما حدث في أزمة قطر مع دول الاتحاد الخليجي وما فعلته كامبريج أنالتيك في الانتخابات الامريكية والبريطانية سنة 2016.



**خاتمة الفصل:**

يمكن لنا أن نختم هذا الفصل بتساؤلات الدكتور فتحي حسن عامر عن المدى الذي ستبلغه ثورة الفيسبوك كواحد من أهم المواقع تأثير في جميع المجالات التي تؤثر فيها مواقع الشبكات الاجتماعية على اختلاف أنواعها، بالقول: إلى أين سوف يقودنا الفيس بوك؟ هل سيقودنا لثورات علمية ناجحة وأن يكون ملتقى ثقافي واجتماعي وسياسي قوي ومؤثر في حياتنا؟ أم سيقودنا لتفاهات واختراقات وتقلبات في الحياة السياسية؟ هل سيكون من الحرية في التعبير عن الرأي غالبا لنا؟ أم سيكون منا بخسا علينا؟ فهل حقا الحرية المطلقة مفسدة مطلقة؟ أم ستكون الحرية هي طريق الإبداع؟<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> حسن السوداني، محمد المنصور، المرجع السابق، ص129.

**الفصل الثالث: الهوية**  
**الفصل الثالث: الهوية**

**الافتراضية للمجتمع**  
**الافتراضية للمجتمع**

**الجزائري وإشكالية بناء**  
**الجزائري وإشكالية بناء**

**مجتمعات رقمية تفاعلية**  
**مجتمعات رقمية تفاعلية**

## الفصل الثالث: الهوية الافتراضية للمجتمع الجزائري وإشكالية بناء مجتمعات رقمية تفاعلية.

تمهيد:

إنه جيل الإفراط في الوعي بالذات، الجيل الدؤوب والنشط في بث آرائه وتفضيلاته الشخصية عبر فیسبوك وتویتر وسکایب والرسائل الفورية.

لوتشيانو فلوريد وآخرون، فضاء الجيل الرابع: الثورة الصناعية والمعلوماتية والقوة الناعمة.

عد الهويات التي يشكلها الفرد عبر الأنترنت هي تلك الذوات التي يرغب الفرد في إبرازها أمام الآخرين لكن الواقع لا يسمح لهم بذلك أنهم، لكن شبكات الانترنت الاجتماعية توفر لهم إمكانية ذلك بناء على السمات والخصائص التي تتيحها لهم من حيث الانفتاح على العالم، وجعلهم يعبرون بكل حرية عما يريدون التعبير به دون الخوف من الرقابة عبر مجتمعات رقمية يتمثل عبرها المستخدم للأنترنت وشبكتها ذاته كيف ما يشاء بل ويلجأ الى التعديد فيها كونها هويات قابلة للتعدد والتفرد أيضا.

من خلال ذلك سيتم التعرض في هذا الفصل للمجتمعات الرقمية من حيث المفهوم وطريقة التكوين والبناء بالإضافة الى كيفية الانتقال من المجتمعات الواقعية الى الرقمية، ثم التعرف على مفهوم الهوية الافتراضية وكيفيات تمثيلها من طرف المستخدم الجزائري من حيث أنها هوية رمزية وهوية متعددة وهوية يمكن أن تكون مستعارة وغير حقيقية وصولا الى انعكاساتها على حياة الشاب الجزائري

**المبحث الأول: تشكل المجتمعات عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية.**

**المطلب الأول: المجتمعات الرقمية المفهوم والابعاد.**

بعد التطورات التي شهدتها ثورت الانترنت في البداية رافق هذه الثورة ظهور نوع آخر من المجتمعات البشرية عبر فضاءات هذه الشبكة، تتكون من مجموعة من الأفراد الذين يتواصلون مع بعضهم البعض بحواسيب الكترونية مقترنة بالانترنت، وهي بذلك تعبر عن وجه جديد للمجتمعات الإنسانية، تلك المجتمعات التي لا يكون تواصلها مرهون بمكان أو زمان معين، هي مجتمعات رقمية أكثر انفتاحا وتوسعا من المجتمعات التقليدية، زاد تطور الانترنت وميلاد شبكاتها الاجتماعية والتي عززت من حضور هذه الشبكات الى قدر غير مسبوق خاصة موقع فايسبوك الذي سهل من طريقة تشكيل هذه المجتمعات من خلال عامل الاهتمامات المشتركة لدى مجموعة من الأفراد المستخدمين، إن هذه المجتمعات الرقمية المتمثلة اليوم في المنتديات وشبكات التواصل الاجتماعي أضحت تتيح لمجموعة كبيرة من الناس، لم يلتقوا أبدا من قبل في الحياة اليومية العادية، فرصا كثيرة للتواصل والتعارف والالتقاء حول اهتمامات وقيم مشتركة، وبالتالي القيام بنسج علاقات اجتماعية جديدة<sup>1</sup>، للتواصل والتفاعل بالإضافة الى فتح حوارات ونقاشات حول القضايا التي تهمهم، وليس شرط أن تكون هذه القضايا المتناقش حولها خاصة بمكان أو إقليم جغرافي معين، بل أي فرد كانت القضية المستحضرة تمثل له نوعا من الاهتمام مهما كانت هويته أو جنسيته أو نوعه، وبهذا لقد نجح الفضاء السيبراني (الرقمي) الرمزي الذي شكلته الانترنت في الجمع بين أفراد ينتمون إلى هويات مختلفة في تشكيل المجتمعات الافتراضية التي يعد هاورد راينجولد من الأوائل الذين ساهموا في توجيه نظر العالم صوب دراسة هذه المجتمعات<sup>2</sup>.

لقد تعددت وتنوعت التعريفات حول هذا المفهوم بتتبع اختصاصات الباحثين وتوجهاتهم البحثية، ولهذا سنتطرق للعديد من التعريفات حتى يمكن لنا فهم هذا المفهوم بشكل جيد، فنجد أن هناك من يربطها بتطور عملية الاتصال والثورة المعلوماتية التي ظهرت بفعل الحاجة الى تبادل المعلومات بسرعة بين الافراد، إذ نجد تعريف عمرو الجويلي والذي يرى بأنها جماعات تشكلت إثر الثورة المعلوماتية التي أتاحتها الفرصة إلى تقليص التبادل الجغرافي مما أتاحت الفرصة للاتصال بين أفراد يتواجدون عبر مسافات متباعدة يجمع

<sup>1</sup> عبد الرزاق الداوي، المرجع السابق، ص182.

<sup>2</sup> نوال بركات، الفضاء السيبراني والعلاقات الاجتماعية في المجتمع الافتراضي بين جغرافيا الواقع والجغرافيا الواقعية، مجلة علوم الانسان والمجتمع، المجلد3 العدد4، نوفمبر 2014، ص 283.

بين أفرادها نوع من الإحساس بالولاء والمشاركة<sup>1</sup>، ونجد أيضا أن تعريف بسيوني إبراهيم حمادة يصب في نفس الطرح حيث يرى بأن المجتمع الافتراضي عبارة عن تجمعات اجتماعية تظهر على شبكة الأنترنت تشكلت في ضوء ثورة الاتصالات الحديثة تجمع بين ذوي الاهتمامات المشتركة، يتواصلون فيما بينهم ويشعرون وكأنهم في مجتمع حقيقي<sup>2</sup>، وبهذا فقد ركز التعريفان على النقاط التالية:

- ✓ جماعات تشكلت إثر ثورة المعلومات والاتصالات التي أحدثتها شبكة الأنترنت.
- ✓ جماعات تتشكل حول اهتمامات مشتركة بين أعضائها.
- ✓ أن هذه المجتمعات شبيهة إلى حد كبير بالمجتمعات الواقعية فالأفراد المتواصلين من خلالها أفراد حقيقيون يتواصلون من خلال الوسائط الالكترونية والرقمية المرتبطة بالأنترنت.
- ✓ مجتمعات تختصر الزمان والمكان وتجعل من البعيد جدا قريبا جدا.

من جانب آخر نجد من يعرفها على أساس حجم التفاعل والتواصل بين أعضائها بناء على الاهتمامات المشتركة التي تجمعهم، إذ نجد أن قاموس الإعلام والاتصال *dictionnaire of media and communication* يعرفها على مجموعة من الأشخاص يتفاعلون مع بعضهم في الأنترنت مثل غرف الدردشة ويتبادلون الاهتمامات<sup>3</sup>، ونجد أن تعريف راينجولد أول من أشار إلى هذه المصطلح لا يختلف كثيرا عن هذا التعريف ونجد أنه يرى بأن المجتمعات الافتراضية هي تجمعات اجتماعية تنشأ من الشبكة نت *Net*، حيث يستمر أناس بعدد كافي في مناقشاتهم، لوقت كاف من الزمن بمشاعر كافية لتشكيل شبكات من العلاقات الشخصية في الفضاء السيبراني<sup>4</sup>، وهنا نجد أن هذين التعريفين قد ركز على النقاط التالية:

- ✓ أن هذه المجتمعات ارتبطت بشبكة الأنترنت بالدرجة الأولى حتى تتمكن من التواصل مع بعضها البعض من خلال الاعتماد على وسيط اتصالي وهو الحواسيب والأجهزة المرتبطة بالشبكة العنكبوتية مثل الهواتف الذكية.

<sup>1</sup> مروى ماي، المرجع السابق، ص 104.

<sup>2</sup> كسيرة اسمهان، المرجع السابق، ص 100.

<sup>3</sup> Miarcef danesi: Op Cit, p 300.

<sup>4</sup> علي محمد رحومة: علم الاجتماع الالي مقارنة في علم الاجتماع العربي والاتصال عبر الحاسوب، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2008، ص 64.

- ✓ وجود التفاعلية بين أعضاء هذه المجتمعات.
- ✓ تشكيل شبكة من العلاقات الشخصية في عالم افتراضي مع استحضر مشاعر إنسانية كما لو أنها في الواقع.
- ✓ وجود اهتمامات متبادلة بين أعضاء هذه المجتمعات خاصة حول القضايا التي يتم استحضارها للمناقشة بينهم.

بالإضافة الى ذلك نجد أن محمد منير حجاب يعرفها في المعجم الإعلامي المجتمع الافتراضي عبارة عن مجتمع يتكون من مجموعة من الأشخاص المتباعدين جغرافيا ولكن الاتصال والتواصل بينهم يتم عبر الشبكات الإلكترونية وينتج بينهم لذلك الإحساس بالولاء والمشاركة<sup>1</sup>، وبالتالي هذا التعريف الوارد في المعجم الإعلامي لا يختلف كثيرا عما سبقه من التعريفات في محوره حول نقاط أساسية وهي التباعد الجغرافي واختصار المسافات، التواصل مع الأعضاء من خلال الارتباط بشبكة الانترنت، والاهتمامات المشتركة التي جمع أعضاء المجموعة

ونجد أن هناك بعض التعاريف من قبل الباحثين تقدم إضافات لهذا المفهوم فنجد من يعرفه على أنه جماعة من البشر تربطهم اهتمامات مشتركة ولا تربطهم بالضرورة حدود جغرافية أو أواصر عرقية، أو قبيلة أو سياسية أو دينية، يتفاعلون عبر وسائل الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي، ويتطورون فيما بينهم شروط الانتساب إلى الجماعة وقواعد الدخول إليها واليات التعامل والقواعد الأخلاقية التي ينبغي مراعاتها<sup>2</sup>، وأيضا هناك تعريف آخر يرتبط بنفس السياق الذي تمحور حوله هذا التعريف فنجد أن المجتمعات الرقمية تعرف هنا على أنها تجمعات اجتماعية تجمع بين أصحاب الاهتمامات المشتركة وأهل التخصص الواحد وأصحاب الرأي وجماعات السمر والدرشة وتبادل المعلومات كأساس لها. ويمكن لأي عضو في هذه الجماعات أن يبيث حديثه لجميع الأعضاء دون استثناء، أو يخص فريقا منهم، ويمكن للعضو أن

<sup>1</sup> محمد منير حجاب: المعجم الإعلامي، دار الفجر، القاهرة، 2004، ص 470

<sup>2</sup> نوال بركات: الفضاء السيبراني والعلاقات الاجتماعية في المجتمع الافتراضي بين جغرافيا الواقع والجغرافيا الواقعية، المرجع السابق، ص 282.

يقدم نفسه تحت أسماء مستعارة ويتنكر في عدة شخصيات افتراضية<sup>1</sup>، وبذلك نجد أن هذين التعريفين قدما مجموعة من الإضافات لمفهوم المجتمعات الافتراضية وذلك من خلال ما يلي:

✓ اعتبار أن هذه المجتمعات ليست من الضرورة أن يكون أعضائها مرتبطين بحدود جغرافية أو انتماءات عرقية أو قبلية أو دينية... الخ، بل ان تكون لهم اهتمامات مشتركة على حسب التخصص أو الاشتراك في الرأي أو لغاية الترفيه مثلا..

✓ ان أعضائها هم من يضعون شروط الانضمام الى مجموعتهم والقواعد الأخلاقية التي يتم عمل المجموعة من خلالها.

✓ العضو الواحد فيه له إمكانية الدخول باسمه الحقيقية كما لا تفرض هي عليه ذلك، وبالتالي يمكنه أيضا ان يدخل باسم غير حقيقية أو تقمص عدة هويات غير حقيقية، فالآلة (الحاسوب، الهاتف النكي، الألواح الإلكترونية) هنا تتدخل كوسيط بين المتفاعلين، وعلى الرغم من أن هذه الاتصالات تفاعلية إلا أن المشتركين في هذه التفاعلات هويتهم غير معروفة، فالفرد في المجتمعات الرقمية يتنكر بأكثر من شخصية ويستطيع الفرد بذلك أن يعيد تشكيل نفسه في ذات الجماعة بأكثر من هوية واحدة، وهذا هو الجزء الذي يقف عارضا أمام دراسة هذه التجمعات<sup>2</sup>، المرتبطة بالإنترنت والتي تتيح للفرد حرية كبير في تشكيل المظهر الذي سيمظهر به أمام الآخرين وبالتالي هنا ليس أمامنا فرد واحد بهوية واحدة وإنما فرد واحد وهويات متعددة حسب رغبته من الدخول لتلك المجتمعات تأسيسها أو الانضمام إليها.

كما نجد أن هناك من يعرفها ويربطها مباشرة بالمجتمع الواقع على اعتبار ان الأشخاص الذين يؤسسونها ويتواصلون عبرها هم أشخاص حقيقيين، فيرى أن المجتمع الرقمي هو عملية تقاسم فضاء للاتصال مع أفراد نعرفهم وغالبا ما يتم هذا في الوقت الحقيقي وهو عبارة عن انعكاس للمجتمع الواقعي لكن لا يوجد فيها أناس فعليون واتصالات حقيقية كما في الواقع أي أنها تحمل السمة الافتراضية وهو

<sup>1</sup> طاله لامية: الإعلام الجديد والفضاء الافتراضي مقارنة مفاهيمية ونظرية، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، المجلد 2، العدد 8، ديسمبر 2018، ص 72.

<sup>2</sup> Alison Smith: cyber life and cyber harm, a human rights approach, social, Alternatives, Vol 117, issue 4 oct. 1998, p 8.

عبارة عن جمهور من شتى أنحاء العالم جالسون أمام شاشة الكمبيوتر للتواصل فيما بينهم<sup>1</sup>، وبالتالي لا فرق بين المجتمعات الواقعية والمجتمعات الرقمية إلا من خلال أن هذه الأخير مرتبطة بالإنترنت وشبكتها الاجتماعية في تواصل أفرادها مع بعضهم البعض، وهي أوسع وأشمل من الواقعية، فهي بذلك ألغت الحضور الجسدي في هذا الفضاء كون أن التواصل يتم عبر وسائط إلكتروني تدمج هذا الجسد الإنساني مع الآلة التي تأتي كمكمل له حتى يتواصل مع الآخرين الذين يمرون بنفس العملية حتى يتمكنوا من التواصل داخل هذه المجتمعات، مع الإبقاء على استحضار المشاعر الإنسانية في شكلها افتراضي.

### **المطلب الثاني: نشأة المجتمعات الرقمية وتطورها:**

تعود البدايات الأولى لتشكيل المجتمعات الرقمية المرتبطة بالشبكة (مجتمعات على الخط) إلى فترة الستينات من القرن الماضي مع ظهور شبكات الحواسيب لغرض التعليم مثل شبكة بلاتو Plato في بداية الستينات، وشبكة أربانت في أواخر الستينات وأوائل السبعينات وغير ذلك من شبكات الحواسيب، ولقد صاغ هذا المصطلح المجتمع الافتراضي الباحث والكاتب الأمريكي هاورد راينجولد في كتابه الذي سماه المجتمع الافتراضي سنة 1993<sup>2</sup>، وبعد ذلك حصل هذا المصطلح على إهتمام الباحثين في العديد من المجالات خاصة علم الاجتماع وهذا لكونه يدرس نوع جديد من تشكل التجمعات الإنسانية عبر العالم الرقمي الذي تأسس له الأنترنت.

ظهرت هذه المجتمعات بداية بفعل احتياجات التعليم واستخدام تكنولوجيا الحاسوب والاتصالات الرقمية منذ منتصف ثمانينات القرن الماضي، ثم ظهر بعد ذلك ما يعرف بالمجتمعات الشبكية Networked Communities مع أوائل تقريبا التسعينات حيث تطورت في شكل جماعات معروفة من مستخدمي الأنترنت<sup>3</sup>، تشترك في العديد الخصائص والاحتياجات والمهارات، ثم تطورت وانتشرت هذه المجتمعات الرقمية بتطور وانتشار تكنولوجيا الويب<sup>4</sup>، وميلاد الشبكات الاجتماعية، وبذلك ساهمت الأنترنت في تشكيل فضاء جديد يسمى الفضاء الرمزي Cyber Space الذي يعد إطارا جديدا لعلاقات

<sup>1</sup> امال عساسي: اثوغرافيا مستخدمى الفايبيوك فى المجتمع الجزائرى (دراسة اثوغرافية لعينة من مشتركى المجموعات الامازيغية فى الفيسبوك)، مذكرة ماجستير، تخصص وسائل اعلام ومجتمع، جامعة باتنة1، 2015/2014، ص 83.

<sup>2</sup> محمد علي رحومة: المرجع السابق، ص 66.

<sup>3</sup> فريدة الصغير عباس: تجليات الفضاء العمومى الافتراضى من خلال التفاعل الافتراضى عبر المجموعات الافتراضية (دراسة تحليلية اثوغرافية)، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، الجزائر، العدد4، أكتوبر2018، ص 119-120.

<sup>4</sup> بايوسف مسعودة: المرجع السابق، ص 470.



اجتماعية عابرة للقوميات والأماكن، فالمتعارف عليه أن الجماعة الإجتماعية، هي عبارة عن مجموعة من الأفراد تجمع بينهم قيم مشتركة وشعور بالانتماء يعيشون في بيئة جغرافية مكانية تحكمهم قيم واعرف يجتمعون عليها، لكن الأنترنت ساهم في تشكيل علاقات تتجاوز هذا الإطار الفيزيقي المكاني، بحيث شكل مستخدموه خاصة الذين تجمع بينهم اهتمامات مشتركة جماعات فيما يطلق عليها الجماعات الافتراضية<sup>1</sup>، أو ما يعرف كذلك بالجماعات الرقمية التي تتخذ من الأنترنت وشبكاتنا مكان تخيلي لها، وقد ساعد في تشكيلها مجموعة من العوامل، والتي كانت من أهمها شبكة الأنترنت وتشكل الفضاء الرقمي وكذلك ثورة الويب (0.2) وما نتج عنه من مواقع للشبكات الاجتماعية الرقمية ...، وهذه التجمعات لا تزال الى اليوم قيد التشكل وبالتالي لا يمكن لأحد التنبؤ بصورتها في المستقبل وذلك للعديد من المتغيرات التي ارتبطت بها:

- سرعة التغيرات التي تطرأ على هذه المجتمعات، هذا لانها غير ثابتت من حيث الأعضاء المكونين لها فهم يزدون وينقصون من حين الى آخر، كذلك نوعية هذه المجتمعات والقضايا المطروحة عبر فضاءاتها تتغير بتغير الأعضاء والمشرفين على هذه المجتمعات
- كثرة المتفاعلين في السياق الافتراضي، وهذا لانه لا يمكن لك الجزم بوجود نسق ثقافي أو اجتماعي واحد على تلك المجموعة بل مجموعة من الأنساق الثقافية والاجتماعية المتفاعلة مع بعضها
- تفاوت اعمار المترددين على تفاعلات التجمعات الافتراضية، حيث أنها لا ترتبط بشريحة عمرية واحدة بل جميع الاعمار، كما انها لا ترتبط بمستوى ثقافي أو دراسي معين، هي مفتوحة للجميع على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم للتعبير عن آراءهم وتوجهاتهم وتمثلاتهم لذواتهم وهوياتهم.
- تعدد الصور والكيفيات التي يتواصل بها الأفراد في التفاعلات الافتراضية ما بين غرف الدردشة ومجموعات فايسبوكية وبريدية ومنتديات ... وغيرها<sup>2</sup>، أي أن طريقة تكوين هذه المجتمعات تختلف من موقع اجتماعي الى آخر، وكذلك طبيعة المحتويات المتداولة فيه

<sup>1</sup> احمد زايد: عولمة الحداثة وتفكيك الثقافة الوطنية، مجلة عالم الفكر، مجلد32، يوليو/سبتمبر، 2002، ص 61.

<sup>2</sup> Amina Nabih: Les Comunidades virtuales en Argelia, La ciudad que, No ruerme, revista Argelina 4, Priavera, 2017, P88.

من خلال هذا نجد أن هذه المجتمعات الحديثة المرتبطة بالإنترنت وشبكاتنا الاجتماعية، حيث أنها غيرت من طبيعة المجتمعات التقليدية من خلال تغيير أسس بناء وتكوين هذه المجتمعات، فمثلا الولاء والانتماء في المجتمعات الرقمية لا يقاس بالوطنية أو بالعرق أو بالأعراف، بل من خلال دائرة الاهتمام بالمواضيع التي تطرحها المجموعة، كما يمكن للفرد المستخدم أن ينتمي الى العديد من المجتمعات على اختلافها في نفس الوقت، فالمهم هو أن تدخل هذه المجموعات الرقمية في دائرة الاهتمام الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية أو السياسية أو الترفيهية لهذا المستخدم، ويجب الإشارة هنا إلى أنه قبل عقود من ظهور الأنترنت، أظهر علماء الاجتماع في مدرسة شيكاغو، في بحوثهم حول تحولات البيئة الحضرية من خلال عامل الهجرة التي حدثت بين 1920 و1930 من القرن الماضي، أدى الى ظهور نوع جديد من المجتمعات والطبقات الاجتماعية التي ارتبطت خصوصا بفكرة المدينة والتي بدورها ارتبطت بانهايار أنماط الحياة التقليدية في المجتمع، بالإضافة الى ظهور الفردية وانخفاض الاتصال المباشر بين الأفراد، الأمر الذي أدى الى تشكيل مجتمع أقل اتساقا وتجانسا على الرغم من القرب الجغرافي الذي يعيشه الأفراد<sup>1</sup>، إذن شكلت لنا الهجرة التي نقلت الناس من المجتمع التقليدي الى المجتمع المدني نمط مجتمع فردي ستعمل التكنولوجيات الرقمية على تأطيره وقولبته وفق مجتمعات رقمية حديثة تستجيب للمتغيرات التقنية الحاصلة.

### **المطلب الثالث: كيفية بناء وتشكيل المجتمعات الرقمية.**

انطلاقا من التطورات التي شهدتها شبكة الانترنت وما تبعها من ثورة الويب 0.2 والتي نتج عنها مواقع الشبكات الاجتماعية الرقمية، أصبح ممكنا إنشاء مجتمعات رقمية جديدة، والتي بإمكان سكان العالم أجمع أن يشاركوا فيها ويتبادلوا فيها الآراء والمعلومات بدون أن يكون لديهم احتكاك أو اتصال فيزيائي مباشر وهذا ما يسميه المختصون "السيبر سبايس" ب الذكاء الجماعي أو مجتمع المعرفة فتأثير التكنولوجيا له انعكاساته على القيم الاجتماعية والثقافية مثل العائلة والدين والتربية والفنون التي تحافظ على الحضارة وتنقلها الى الأجيال التالية<sup>2</sup>، لكن عالم المجتمعات الرقمية وضعنا أمام نوع جديد من

<sup>1</sup> Sophie Marcotte, La communauté virtuelle comme espace de publication savante, Mémoires du livre / Studies in Book Culture, Volume 1, numéro 1, 2009, p02, <http://id.erudit.org/iderudit/038634ar>.

<sup>2</sup> مليكة بوخاري، المرجع السابق، ص88.

المجتمعات التي لا توجد قيم محددة أو متعارف عليها بين أعضائها بل هم يتفاعلون من خلال نسق قيمي جديد يتشكل من خلال تلاق ثقافتهم وقيمهم الاجتماعية التي قاموا بنقلها الى هذا الفضاء الرقمي، وبطبيعة الحال هنا لا بد لنا أن نتحدث عن كيفية انشاء هذه المجتمعات عبر الفضاء الرقمي للإنترنت من قبل هؤلاء الأفراد المستخدمين لها وما هي أهم المراحل التي تم بها من بداية الفكرة الى غاية التأسيس الفعلي للمجتمع الرقمي وممارسة العضوية فيه من خلال النشر أو التفاعل المستمر مع الأعضاء الآخرين؟ وهل يشبه في شكله المجتمع الطبيعي الذي ينتمي إليه الفرد في الواقع أم لا؟

وبذلك فالمجتمعات الرقمية تمر بالعديد من المراحل حسب دي موور ووايجانت والذي يرى بأنها تمر بأربعة مراحل أساسية وهي مرحلة التأسيس والتجريب، ثم التدشين والانطلاق، ثم مرحلة النمو من الداخل، ثم مرحلة النمو من الخارج<sup>1</sup>، ولفهم عملية سير هذه المواقع بشكل أعمق سنتعرض لها في النقاط التالية بشيء من التفصيل كل مرحلة على حدي:<sup>2</sup>

❖ مرحلة التأسيس والتجريب: دائما ما يعمل المشرفون على المجتمعات الرقمية قبل الانطلاقة الحقيقية لها، على إطلاق هذه المجتمعات كتجربة أولية لجس النبض ومدى تجاوب بين الأفراد المستخدمين للإنترنت أو الشبكات الاجتماعية الرقمية معها، بالإضافة الى التعرف على ما يجب إضافته لها وما الذي يتم الغاؤه منها.

❖ مرحلة التدشين والانطلاق: وهي مرحلة تأتي مباشرة بعد إدراك نسبة التجاوب بين المستخدمين، وهي العمل على إدخال المجتمع الجديد حيز النشاط، وإبلاغ الأعضاء المنتمين إليه من أجل المشاركة في تفعيله، وهذا من خلال القيام بالتواصل مع بعضهم البعض وتبادل الاهتمامات والرؤى المشتركة، وفتح النقاشات التي تخص إهتمامات أعضاء المجموعة ككل بصفة عامة.

❖ مرحلة النمو والتطوير من الداخل: فبعد المشاركة يتم تفعيل هذا المجتمع وتتوافد فيه المشاركات والملاحظات، وتعتمد هنا ادارة هذا المجتمعات الفرد أو الهيئة التي قامت بإطلاقه على محاولة خلق كفاءات قادرة على تطوير هيكله هذا المجتمع داخليا، من خلال النشر والتعليق وفتح غرف الدردشة بالإضافة الى العمل على زيادة التفاعل بين مستخدمي هذا المجتمع وهذا من خلال التعرض الى المواضيع التي وضعها في البداية من دائرة إهتماماته.

<sup>1</sup> نوال بركات، الفضاء السبرانية والعلاقات الإجتماعية في المجتمع الافتراضي، المرجع السابق، ص 289.

<sup>2</sup> ریحانة بلوطي، المرجع السابق، ص 84-85.

❖ مرحلة النمو والتطوير من الخارج، تعد هذه المرحلة آخر مراحل تشكل المجتمعات الافتراضية من خلال اجراء تحديث دوري لهذه المجتمعات وربطها مع الأفراد الخارجيين عن تخصص المجتمع الأولي، والعمل على استقطاب أفراد آخرين من التخصصات الأخرى.

كمثال على ذلك عند التفكير (التفكير يخلق رغبة) بإنشاء مجموعة رقمية خاصة بمناقشة قضايا علم النفس بين مجموعة من الطلبة والأساتذة المتخصصين في علم النفس، ستكون المهمة في البداية هي العمل على إنشاء المجموعة (المجتمع الرقمي) من خلال ما يلي:

- تسميتها لنقل مثل الجامعة الافتراضية للبحث في قضايا علم النفس.
- تحديد مجال اهتمامها، مجموعة علمية أو ترفيهية أو سياسية أو اجتماعية... الخ من مجالات الاهتمام.
- تحديد أهم القضايا التي ستم مناقشتها في مجال الاهتمام المحدد.
- تحديد أدوار المسؤولين والمشرفين على المجموعة بين الأعضاء المؤسسين لها.

بعد انشاء المجموعة وفق النقاط السالفة الذكر يتم تجريبها بين الأعضاء المؤسسين لها من حيث النشر والتعليق والتفاعل، ثم بعد اجراء عملية التقييم لفاعلية هذا المجتمع الجديد يقوم المسؤولين بإطلاق هذا المجتمع، من خلال دعوة الأفراد المتخصصين في هذا مجال المجموعة من طلبة وأساتذة وباحثين في ميدان علم النفس، فيقوموا هؤلاء الأفراد الذين يطلق عليهم لفظ أعضاء المجتمع بالعمل على النشر والتعليق والتفاعل داخل المجموعة وأيضا العمل على مشاركة منشورات المجموعة لتصل المجموعة الى أكبر قدر من المتخصصين في مجالها.

يمكن لهذه المجموعة الرقمية المتخصصة في قضايا علم النفس أن تبقى هكذا دون توسع (مغلقة) مقتصرة بذلك على أعضائها من المختصين وبالتالي تعد مجموعة خاصة من خلال العمل على إلزام المطالبين بالانضمام اليه بأن يكونوا من المتخصصين في موضوع المجموعة، أو يمكن للمجموعة بعد ذلك ان تفتح المجموعة للنمو من الخارج، أي يتم جعلها عامة تستقطب حتى أولئك الأفراد الغير متخصصين في علم النفس من أجل زيادة شعبية المجموعة وزيادة شهرتها، لنصل هنا الى مرحلة النمو من الخارج وهي عادة ما نجدها في المجتمعات العامة غير المتخصصة.

بناء على ما سبق فإن الجماعات الرقمية تتشكل بناء على اساس مدارات الاهتمام بالدرجة الاولى وأيضا من خلال الاشتراك في قضايا التخصص بين الأفراد المستخدمين لشبكة الأنترنت وشبكات الرقمية،

ومن أجل ضمان السير الحسن للمجتمع الرقمي يجب على المسؤولين والمشرفين على هذه المجتمعات مراعات مجموعة من الأسس التي تدعم تحكمهم في أعضاء المجموعة الرقمية كمجتمع واحد، حيث يقترح هارا Hara وشاتشاف Shachaf أربعة أبعاد أساسية يمكن لها أن تدعم فعالية تسيير المجتمع الرقمي من قبل مسؤوليه:

- ✓ **الاتصال:** وهذا من خلال المتابعة المستمرة لردود أفعال أعضاء المجموعة مع التفاعل معهم والاجابة على استفساراتهم، والاستماع الى مقترحاتهم وتطبيقها في المجموعة مستقبلا.
- ✓ **الفهم:** وهذا من حيث الاطلاع على مشاكل أعضاء المجتمع والتعرف على نوع تلك المشاكل والعمل على إيجاد الحلول السريعة لها.
- ✓ **وضوح الدور أو الوظيفة:** وهذا من خلال توضيح المهام الفردية الخاصة بكل عضو في المجموعة وتحديد أدوار المسؤولين والمشرفين بدقة.
- ✓ **توفر ميزات القائد أو المسير للمجموعة:** وهذا من خلال ممارسة سلطته كمسير للمجموعة<sup>1</sup> على طريقة النشر والتفاعل، والعمل على حذف وإقصاء كل من يحاول الخروج عن القواعد العامة التي تلتزم بها المجموعة أمام أعضائها.

#### **المطلب الرابع: السمات والخصائص التي تمتاز بها المجتمعات الرقمية.**

للمجتمع الرقمي العديد من السمات والخصائص التي يتميز بها عن المجتمع الواقعي، هذه السمات والخصائص تختلف باختلاف الباحثين في هذا المجال واختلاف توجهاتهم، حيث تختلف وجهات النظر بشأن هذه الخصائص، وفق الحقل المعرفي المعني، ومدى تركيز بعضها ودرجة أهميتها في مجال دون آخر ولذلك نجد الاختلافات ملحوظة بشأن التعريفات التي تسبغ وتطلق على المجتمعات المحلية الافتراضية، إذا لها علاقة مباشرة بالخصائص المحددة للمجتمع ذاته<sup>2</sup>.

من خلال ذلك نجد أن هناك من الباحثين من يرى أن هذه السمات تتمثل فيما يلي:

- ✓ **مشاركة الاهتمامات والاهداف والحاجات بين أعضاء المجتمع الرقمي**

<sup>1</sup> جمال بوسيف، جدلية المجتمع الافتراضي في ضل تواجد المجتمع الواقعي-بين التناغم والتنافر، مجلة المفكر، العدد6، ديسمبر 2019، ص327.

<sup>2</sup> علي محمد رحومة، المرجع السابق، ص86.

✓ مشاركة السياقات الاجتماعية داخل سياق عام مشترك (اللغة، التقاليد، والمراسيم...) بين أعضاء المجتمع.

✓ تسمح هذه المجتمعات باتساع دائرة المنتسبين لها، كما تسمح كذلك بسهولة الدخول والخروج

✓ تمكن المستخدم من الانتساب والمشاركة في العديد من المجتمعات الرقمية في نفس الوقت<sup>1</sup>

كما يضيف باحثين آخرين سمات أخرى لهذه المجموعات أهمها:

✓ وجود مشاعر مشتركة بين أعضاء هذه المجموعات

✓ الوصول والنفوذ إلى الموارد المشتركة، ووجود سياسات ولوائح لتحديد الوصول إلى هذه الموارد.

✓ وجود المعلومات وتوفرها للجميع، والدعم والخدمات بين الاعضاء.

✓ وجود مجموعة من المعايير المبدئية للاشتراك في المجتمع المعني (شروط الانضمام).

✓ على كل فرد فيها أن يكون له وعي بحدود العضوية وهوية الجماعة الرقمية المنتمي إليها<sup>2</sup>.

وهناك من يرى بأن سمات هذا الجنس الجديد من المجتمعات تتمثل فيما يلي:

✓ التشاركية أو المشاركة خارج الأطر الاجتماعية التقليدية مع الثقافات الاجتماعية الأخرى المتعددة بشكل لا متناهي ولا محدود بالمكان والزمان من خلال تبادل المعلومات والأخبار والثقافات المختلفة، لتأسيس نوع جديد من الثقافات هي الثقافات الرقمية أو الافتراضية.

✓ الانقطاع والتفكك، وهذا من خلال انغماس الفرد في تفاعلاته عبر المجتمع الرقمي ويقلل من تفاعلاته في المجتمع الواقعي، يحدث هناك نوع من الانقطاع لهذا المستخدم مع الأسرة، الأصدقاء المجتمع الواقعي لصالح الحضور في المجتمع الرقمي، أي أن الفرد المستخدم هنا لما يسعى إلى بناء علاقات اجتماعية في الفضاء الرقمي، يحدث هناك تفكك لما هو تقليدي من العلاقات الاجتماعية على المستوى المحلي وتشكل ما هو افتراضي على المستوى العالمي.

✓ تعدد الفضاءات وإلغاء الزمن، حيث يمكن للمستخدم أن يكون عضوا في العديد من المجتمعات في آن واحد وأن ينشر في العديد من المجتمعات في الوقت ذاته وأن يعلق ويتفاعل في الآن ذاته، فلا وجود للتمركز عبر المجتمع الافتراضي، إذ هو فضاء يتسم بسمة اللامركزية.

<sup>1</sup> جمال بوسيف، المرجع السابق، ص 323-324

<sup>2</sup> بايوسف مسعودة، المرجع السابق، ص 469.

✓ الاخفاء وهذا من خلال أنها مجتمعات يعتمد أعضائها على الظهور بهويات افتراضية، يمكن أن تكون حقيقية ويمكن أن تكون مزيفة، فهي تساعد على ابتداء هويات مجهولة بعيدة كل البعد عن الواقع المعاش، للتواصل بها عبر هذه المجتمعات واخفاء الهوية الحقيقية للفرد المستخدم.

✓ قوة النزعة الفردانية، من خلال الانعزال عن السياق الاجتماعي المحيط بالفرد المستخدم، فهو هنا لما يقوم بالتفاعلات عبر الفضاء الرقمي حتى وان كان يقوم بها داخل الجماعة، فهو يقوم بها بصفته فردا من أمام وسيط إلكتروني خاص به<sup>1</sup>، مما ينتهي به الامر هنا الى العزلة والانفراد على المجتمع الواقعي.

✓ التمرد على العادات الحميدة والتقاليد الاصلية والاعراف المميزة للمجتمع عن غيره، ففي المجتمعات الافتراضية لا قانون ولا رقابة اجتماعية ملزمة بالالتقيد بتلك العادات أو الأعراف، وأيضا التمرد على ممارسات السلطة والعمل على انتقادها بكل حرية.

✓ تفكيك الهوية الاجتماعية والدينية والوطنية، وكذلك تفكيك الهوية الشخصية واضطرابها وامكانية تعددها.

✓ الهروب من الواقع<sup>2</sup>، وهذا من خلال أن الفرد المستخدم أصبح يرى في المجتمعات الرقمية ملاذا حقيقيا للهروب من إكراهات المجتمع الواقعي، من حيث الالتزامات المفروضة عليه، والتقيد بالعادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية، بالإضافة الى أن المجتمع الرقمي يمثل لهذا المستخدم ذلك المكان الذي يمكن له أن يحقق فيه أماله وتطلعاته ولو بشكل افتراضي.

### **المطلب الخامس: أنواع المجتمعات الرقمية:**

تتعدد أنواع المجتمعات الافتراضية وفقا لاهتمامات اعضائها وطبيعة إنشائها، حيث يقسم الباحثين هذه الأنواع الى العديد من الأصناف وفق التقسيم التالي:

<sup>1</sup> نزيهة مصباح السعداوي، سوسيولوجيا المجتمع الافتراضي-نحو مقارنة المفهوم، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد08، جانفي2015، ص17-20.

<sup>2</sup> محمد على فرح، صناعة الواقع الإعلام وضبط المجتمع، مركز نماء للبحوث والدارسات، الرياض، 2014، ص 230-234.

التقسيم الأول: وهو ذلك الذي يقوم على التفاعل بين الأفراد المشاركين فيه عبر التواصل المباشر ويضمن هذا الجنس لمستعمليه إمكانية تبادل الآراء والأفكار والمعلومات كما يسمح للمشاركين أن يكونوا فاعلين عن طريق التعليق والإضافة والمشاركة الفاعلة وتدرج تحته الأنواع التالية:

- الشبكات الإجتماعية الرقمية: وهي الشبكات التي يمكنك من تأسيس هذه المجتمعات على فضاءاتها بسهولة تامة مثل مواقع فايسبوك، تويتر، يوتيوب، واتس آب... وغيرها.
- المدونات: وهي مجموعة من المعلومات المنشورة على صفحات مواقع الواب، تسمح برمجتها التقنية لأي أحد بإرسال معلومات إلى ذلك الموقع بصفة تلقائية وتفاعلية، من خلال النشر عليها والتعليق بالإضافة الى إمكانية المشاركة في النقاشات حول المواضيع الهامة التي تطرحها.
- المنتديات: هي عبارة عن برامج خاصة تعمل على مواقع اعلامية ذات طابع خاص أو عام على شبكة الأنترنت، وتسمح بمناقشة القضايا المطروحة على الموقع، من خلال النشر والتعليق أيضا والتفاعل مع الأعضاء الآخرين المتواجدين فيها، توفر أيضا عامل الفورية في الاتصال بين الأعضاء المتواجدين في وقت واحد على منصة المنتدى
- غرف الدردشة: هي تجمع بشري إلكتروني يبدأ بين اثنين أو أكثر ويتم الاتصال والتفاعل بينهم بشكل مباشر، ونجد هذه الغرف موجودة على الأنترنت تحت مسمى منتديات المحادثة الإلكترونية، بالإضافة الى توفر أغلب الشبكات الاجتماعية على غرف الدردشة من خلال تطبيقات خاصة بها منها ما يسمح بمحادثات جماعية من خلال ادخال مجموعة من الأفراد الى غرفة الدردشة أو بين شخصين وأكثر على حسب خصوصية المحادثة والغرض منها.
- ويمكن لنا أن نضيف مجموعات الاخبار كنوع آخر من المجتمعات الافتراضية والذي يمثل شكل من اشكال المناقشة عبر الأنترنت حيث يجتمع مجموعة من الناس لديهم اهتمامات مشتركة للحديث عن الاحداث والاخبار الجديدة، مع العلم أن هذه المجتمعات يمكن أن يكون لها جزء خاص في كل المجتمعات السالفة الذكر.

التقسيم الثاني: وهو ذلك الذي نسميه بالمجتمعات الافتراضية على شبكة الواب وهي كما يشير الدكتور رضا عبد الواجد امين، تلك المواقع الإلكترونية التي تحاول محاكاة العالم الواقعي من خلال إتاحة عدد من الخيارات المتعددة أمام المستخدمين تمكنهم من ممارسة تفاصيل متعددة وكأنهم في العالم



الحقيقي، من بيع وشراء وارتداء ملابس والسفر وغيرها... الخ ومن أهم الأنواع المرتبطة بهذا التقسيم مجتمعات الحياة الثانية<sup>1</sup>، ومجتمعات الواقع الافتراضي المعزز أو ما يطلق عليه اليوم بالميتافيرس.

كما يمكن الحديث عن نوع أقر من تقسيمات المجتمعات الرقمية، وهذا على اعتبار أن دراستنا التي تتم على مستوى الشبكات الاجتماعية الرقمية، فالملاحظ لها يجد أن المجتمعات الرقمي المتواجد على فضاءاتها تنقسم الى الأنواع التالية:

- **الجماعات الرقمية على أساس سمات وخصائص المشتركين:** من حيث السن أو الجنس أو حسب المنطقة الجغرافية للأعضاء
- **الجماعات الرقمية حسب الأهداف:** وهذا التصنيف يقسم هذه المجتمعات حسب الغرض التي أسست من أجله، فنجد جماعات تجارية، جماعات اجتماعية الغرض منها بناء علاقات اجتماعية، جماعات سياسية، جماعات عاطفية، جماعات ترفيهية، جماعات الدردشة... الخ، حسب الغرض الذي أسست من خلاله
- **الجماعات الافتراضية على حسب المهنة**
- **جماعات الزبائن<sup>2</sup>**
- **جماعات الشركات التجارية.**

هذا ونجد أن محمد علي رحومة قام بتقسيم هذه المجتمعات وفقا لأغراضها وغاياتها ومصالحها المشتركة، فنجد مثلا مجتمعات التعليم، ومجتمعات بناء المعرفة، ومدارس تكنولوجيا هذه المجتمعات الخدماتية التعليمية والمعرفية بكل أنواعها للأفراد والجماعات ونجد أيضا نوعا من البيوت الاندية الافتراضية، وكذلك نجد مجتمعات المساعدات الصحية والطبية المنتشرة بين مجتمعاتنا على الخط، نجد كذلك المجتمعات المنغلقة والمنفتحة، المجتمعات الاكاديمية، جماعات النقاش، والمجتمعات السياسية والدينية والجدل حول القضايا العامة... الخ<sup>3</sup>، وهنا هو عمل على تصنيف هذه المجتمعات وفقا للاهتمامات والاعراض المشتركة التي تدفع الأعضاء لتأسيسها، لنقاسم هذه الاهتمامات والاهداف المشتركة بينهم.

<sup>1</sup> حبيب بن بلقاسم، المجتمعات والشباب العربي أي العربي أي علاقة (دراسة سوسيولوجيا لعلاقة الشباب التلميذ والطلاب التونسي للمجتمعات الافتراضية) مجلة الحقيقة، عدد 27، جامعة ادرار، الجزائر، ص 470-474.

<sup>2</sup> جمال يوسف، المرجع السابق، ص 327-328.

<sup>3</sup> علي محمد رحومة، المرجع السابق، ص 81-85.

**المطلب السادس: الشروط الواجب توفرها في الفرد المستخدم للانضمام الي المجتمعات الرقمية.**

بعد تأسيس المجتمعات الرقمية والقيام بدعوة المستخدمين في مجال اهتمام المجموعة لها، يجب عليهم كأعضاء في هذا المجتمعات الالتزام بنوع من الانتماء والولاء الافتراضي affiliation والانتساب والارتباط العاطفي والوجداني والفكري والسلوكي تجاهها، ويقصد بالانتماء الافتراضي بأنه إحساس وشعور وإدراك نفسي واجتماعي من جانب المستخدم بأنه جزء من فضاءه الرقمي، يحبه ويتعلق به ويكن له بالولاء<sup>1</sup>، لذلك هناك مجموعة من الشروط الواجب على كل أعضاء مجتمع رقمي معين الالتزام بها من أجل اكتساب هوية هذا المجتمع وهذه الشروط متمثلة فيما يلي:

- **الولاء والانتماء:** ويقصد به قدر الانغماس الافتراضي مع الأعضاء الآخرين في المجتمع الرقمي ودرجة الاندماج معه والولاء للمبادئ العامة التي تجمعهم<sup>2</sup>، بمعنى عدم الخروج عن المبادئ العامة التي يسير من خلالها هذا المجتمع، والتفاعل والتواصل مع جميع أعضائها دون وجود أي عوائق لتقوية روح الانتماء الى الجماعة بينهم.
- **الخلفية المشتركة:** تزداد قوة العلاقة الافتراضية كلما تأسست على خلفية مشتركة في العالم الواقعي أو على اهتمامات وهوايات وميول مشتركة في العالم الافتراضي والا فلن يقبل هذا المسير لهذه المجتمعات بداعي أنه لا يناسب أفكارهم وميولتهم<sup>3</sup>، وهذا لأن المرتكز الأول الذي تتأسس عليه هذه المجتمعات كما نجد في تعريف راينجولد هو الاهتمامات والخلفيات المشتركة بين الأعضاء، وإذا غاب هذا الامر لا يمكن أبدا الحديث عن مجتمع رقمي.
- **المشاركة الفاعلة:** ويقصد بها نسبة الجهود المبذولة داخل المجتمع الرقمي للوصول الى اهداف معينة يسعى الأعضاء لتحقيقها، من حيث مناقشة قضايا الاهتمام المتعلقة بهم وطرح الآراء والبدائل المناسبة للوصول الى حل للمشاكل التي يتناقشون فيها بصفة عامة.
- **الحماية:** أي الدفاع عن هذا المجتمع من الهجمات الخارجية والتي قد تكون تقارير لغلق الصفحة أو الدفاع عن أمن المعلومات الالكترونية لمجموعة أو صفحة معينة.

<sup>1</sup> محمد مصطفى رفعت، المرجع السابق، ص75.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص76

<sup>3</sup> نوال بركات، الفضاء السيبراني والعلاقات الاجتماعية في المجتمع الافتراضي، المرجع السابق، ص 290-291.

- العدل والمساواة: بحيث تتاح نفس الفرص المتساوية للجميع في إبداء الرأي مع مراعات الفروق الفردية، والحرية الشخصية في التعبير عن الرأي في إطار النظام العالمي للمجتمع الرقمي، ومراعات شعور كل الأعضاء في الحاجة للتفاهم والتعاون مع الغير، ورغبته في أن تتاح له الرغبة للنقد<sup>1</sup>، وهذه في حد ذاته ميزة تضاف الى المجتمع الرقمي بأنه يعطي لجميع الأعضاء نفس الفرص المتساوية للتعبير عن آراءهم بكل حرية ودون أي قيود في حدود الاهتمامات المؤسس عليها هذا المجتمع.
- الحضور والتواجد: وهما نقيض العزلة والغياب الذين ينتجان عن هيمنة القيم المهنية في الواقع، فالمجتمع الرقمي يتطلب من العضو فيه أيضا الحضور والتواجد الدائم في فضاءه والتفاعل مع الأعضاء دوما<sup>2</sup>. فعلى المستخدم للإنترنت وشبكتها الاجتماعية هنا أن يكون دائما على متابعة لما يحدث في المجتمعات الرقمية المنضمين إليها، والعمل على التفاعل الدوري على ما ينشر على صفحاتها خاصة إذا كانوا يقومون بدور المسير أو المشرف على أحد هذه المجتمعات ففعل الحضور والتواجد الفوري هنا واسع جدا، لأنه يجب أن يستجيب لمتطلبات الظهور في الحياة اليومية ليكون للشخص حضورا عاما متجاوزا للحضور الجسدي. ولبناء تشيئ للذات وكما تقول ببلاغة دانا بويد boyd Danah بالنسبة للولايات المتحدة، أنه طريقة من أجل الشباب للحصول على بعض القوة العامة عندما يعانون من وجود قيود على قدرتهم على المشاركة وجها لوجه في الفضاء العمومي<sup>3</sup>، ولو نعود قليلا للواقع لا لحظنا ذلك في المجتمع، حيث نجد أن الشباب الجزائري مثلا عند ما وجد أنه مقصي من النقاش والحوار داخل الفضاء العمومي الواقعي، قام باللجوء الى هذا الجنس من المجتمعات عبر الشبكات الاجتماعية المنتسب اليه، للتعبير عن آرائه بكل حرية ودون قيود، ومع مرور الوقت قام بالتعزيز من حضوره الرقمي على هذه المجتمعات.
- الثقة المتبادلة: لا يستطيع الفرد أن يشعر بالانتماء إلى جماعة أو مجتمع لا يثق في أحد من أفرادها ولا يشعر فيه بالأمان، فاذا لم يكن الفرد يشعر بالثقة في هذه المجتمعات فلا يمكن له الانضمام إليها نهائيا، ولهذا نجد أن المجتمعات الأكثر توفيرا للثقة المتبادلة هي المجتمعات المتخصصة في قضايا معينة، مثل مجتمعات الطلبة ومجتمعات الخاصة بالأساتذة وذوي التخصص المشترك أكثر من المجتمعات ذات السمة العامة غير المتخصصة ذلك لانها متعددة المجالات والقضايا

<sup>1</sup> محمد مصطفى رفعت، المرجع السابق، ص76.

<sup>2</sup> نوال بركات، الفضاء السيبراني والعلاقات الاجتماعية في المجتمع الافتراضي، المرجع السابق، ص 290-291.

<sup>3</sup> نيك كولدرى، المرجع السابق، ص79.

■ الشعور بالقدرة على التأثير: في تلك الجماعة الرقمية التي تنظم إليها<sup>1</sup>، لأن القدرة على التأثير واحدة من أهم الرغبات التي يحاول الفرد دوما بلوغها من خلال الانضمام الى المجتمعات الرقمية ولذلك توفر له ذلك من خلال إتاحة الفرصة له للتعبير عن آرائه والعمل على إقناع الآخرين بها.

تعد هذه النقاط من أهم الشروط الأساسية التي يجب على الفرد مراعاته من أجل الانضمام الى أي مجتمع رقمي، كذلك يجب على مسيري هذه المجتمعات مراعاته لضمان السير الأفضل لمجتمعاتهم مهما اختلفت توجهاتها وأغراض إنشائها.

### **المطلب السابع: الحضور اليومي للشباب الجزائري عبر المجتمعات الرقمية:**

لقد أتاحت الشبكات الاجتماعية الرقمية للمجتمع بصفة عامة وللشباب بصفة خاصة، نظرا لما تعانيه هذه الفئة بالذات من إقصاءات على جميع الأصعدة فيما يخص القضايا المتعلقة بهم، فضاءات مفتوحة لاستحضار ذواتهم والعمل على إعادة تشكيلها وبنائها من جديد، في ضوء البحث عن الاعتراف بهم من طرف الآخرين المستخدمين لهذا الفضاء سواء كانوا من مجتمعهم الذي ينتمون اليه في الحقيقة أو من المجتمعات الأخرى، من خلال التعبير عن آراءهم بكل مصداقية وثقة في النفس، إما بهوياتهم الحقيقية أو من خلال استخدام هويات غير حقيقية لإخفاء هويتهم الحقيقية حتى يكون هامش الحرية عندهم كبير جدا لتقادي الرقابة الاجتماعية، وأيضا للتخلص من الإكراهات والالتزامات المفروضة عليهم من قبل مجتمعاتهم الحقيقية، التي يريدون كسر نظرتها القاصرة اليهم كشباب.

لذلك فقد تكون الذات الفاعلة في المجتمع الرقمي مزيفة لا علاقة لها بالواقع، كما يمكن أن تكون هذه الذات معبرة عن مضامين تبحث لها عن وجود في الواقع، لكنها لا تجد الى ذلك سبيلا، إثر الضوابط الاجتماعية وقيود المجتمع النابعة من خصوصيته، فباعتبار أن مرحلة الشباب هنا هي المرحلة العمرية التي يكون فيها الفرد ذاته، ويبني شخصيته ويبحث فيه عن استقلال ذاتي، فإنه في بحث مستمر للتخلص من القيود الاجتماعية، وهذا ما يوفره المجتمع الرقمي لهذا الشاب<sup>2</sup>، يوفر له الفرص التي تجعله يمكن أن يتميز بذاته ويحقق الاعتراف بها من خلال المجتمع الرقمي، وكذلك تعطيه الفرصة في أن يصبح

<sup>1</sup> نوال بركات، الفضاء السيبراني والعلاقات الاجتماعية في المجتمع الافتراضي، المرجع السابق، ص 290-291.

<sup>2</sup> شابونية زهية، وسام عطوم، الشباب ما بين الواقع والمجتمع الافتراضي، مجلة دراسات اقتصادية، العدد 38، أوت 2019، ص 157.

ما يريده، أن يصبح سياسيا فيكتب ويعلق على الشؤون السياسية من خلال صفحته والمجتمعات التي ينتمي إليها، يمكنه من أن يصبح فنانا، أو ممثلا أو صانع محتوى أو يصبح أديبا أو شاعرا أو روائيا، فالمجتمع الرقمي يساعدك على نشر محتوياتك أين كان نوعها الى عدد كبير جدا من الأفراد الذين من الممكن أن يعجبوا بما تفعله أو تنشره في أي مجال من المجالات، هي بإمكانها أن تجعلك مشهورا في أيام أو أشهر، حسب طبيعة المحتوى الذي تعمل على نشره، ولتأخذ بعض الأمثلة ما يفعله تيك توك مثلا الذي جعل مشهورا من خلال إعداد فيديو قصير موجه لفئة اجتماعية معينة خلال أيام فقط، كذلك إنستغرام مثلا الذي جعل الكثير من الشباب مشاهير من خلال نشر اليومي (ما يفعلونه خلال اليوم) ولعل نصيب الإناث في هذا الموقع أكثر قليل من الذكور وغيره من النماذج حول مواقع الشبكات الاجتماعية.

بالعودة الى المجتمع الجزائري حيث نجد أن أكثر موقع استخداما من طرف الشباب الجزائريين، الفئة الأكثر استخداما له هو موقع الفايسبوك يأتي بعده كل من موقعي يوتيوب وإنستغرام ومؤخر ظهر التيك توك، نظرا للميزات السهلة التي يتيحها للمستخدم عكس مواقع الشبكات الاجتماعية الأخرى، وبالتالي بتعدد المواقع المشترك فيها من قبل الشباب الجزائريين إن الامر هنا يتطلب حضور يوميا من طرف هذا الشاب المستخدم من أجل النشر والتفاعل والمشاركة في إعداد المحتويات وتقييمها، وهذا يمكن التنبؤ به من خلال عدد المنشورات التي ينشرها في اليوم، عدد التعليقات، عدد التفاعلات بواسطة الایموجي، متوسط زمن النشاط الذي يقوم به على الموقع في حالة عدم النشر أو التفاعل، ومن خلال هذا الكلام يمكن لنا القول بأن الشباب الجزائري يسجل حضوره اليومي والمكثف على المجتمعات الرقمية التي ينتمي إليها، من خلال عدم تقويت أي قضية تحدث عبر الفضاء العمومي الواقعي، ليطم تداولها مباشرة عبر المجتمعات الرقمية وعبر الصفحات العام التي يديرها باعتبارها مجتمع أيضا، سواء بالنشر، أو بالتعليق، أو بالمشاركة على أوسع نطاق.

الحضور الرقمي للمجتمع الجزائري موجود بقوة خاصة على موقع فايسبوك، وهذا ما يتضح من خلال المنشورات والتفاعلات الرقمية للشباب الجزائريين، بالإضافة الى العمل على تأسيس العلاقات الاجتماعية بمختلف أنواعها والعمل على دعم مختلف القضايا الاجتماعية والتحاور والنقاش حولها لإيجاد أنسب الحلول لها، وذلك ما يعمل أيضا على تقوية العلاقات بين أفراد المجتمع الواحد، من خلال التكافل الاجتماعي والعمل على ترسيخ القيم التي يمتاز بها الجزائريين للتمسك بها أكثر فأكثر هذا من جانب، أما من جانب آخر نجد أن انضمام الشاب الجزائري كعضو في المجتمع الى المجتمعات الرقمية العالمية رغبة منه

للتخلص من العزلة عن العالم الخارجي، وهذا ساهم في الانفتاح الواسع على ثقافات المجتمعات الأخرى خاصة الغربية منها، مما يعني إدخال قيم جديدة الى المجتمع الحقيقي ومحاولة الانسلاخ من كل القيم المتعارضة مع هذه الثقافات الأجنبية، مما يعنى الانغماس أكثر في المجتمع الرقمي والانسحاب التدريجي من الحضور في المجتمع الواقعي، وبالتالي هنا فهذا الشاب حاول الفرار من عزلته عن الثقافات والشعوب الأخرى ليقع في نوع آخر من العزلة عن المجتمع الذي يعيش فيه.

### **المبحث الثاني: الهوية الافتراضية للشباب الجزائري عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية.**

#### **المطلب الأول: الهوية الافتراضية دراسة في تعدد المفاهيم.**

يعتبر مفهوم الهوية الافتراضية واحدا من أهم المفاهيم الحديثة والتي ارتبطت بالتطور التكنولوجي لوسائل الاتصال من خلال اندماجها مع ثورة الأنترنت والمعلومات، من خلال التأسيس لعالم جديد يمكن تسميته بالعالم الثاني، الموازي للعالم الواقعي غير أن حضور الأجساد غير ممكن في فضاءاته، بل من خلال تفويض الآلة كوسيط لتحل محل هذا الجسد الذي يرتبط بها مباشرة في عملية التواصل مع غيره، هذا العالم أو الفضاء الذي أحتته لنا الأنترنت يتيح لك نوع جديد الهوية التي يبنها الفرد المستخدم للأنترنت وشبكات الرقمية للتعريف بها عن نفسه أمام الآخرين الذين يتواصل معهم، هذا الجنس من الهوية يصطلح عليه بالهوية الافتراضية، والتي تتعدد تعاريفها وتختلف بين الباحثين حسب تخصص كل باحث وزاوية الدراسة المنطلق منها وفيما يلي نعتمد على التعاريف التالية:

الهوية الافتراضية مجموعة من الصفات والرموز: إذ تعرف الهوية الافتراضية حسب الباحثة بايوسف مسعودة على أنها على أنها مجموعة من الصفات والرموز والبيانات التي يستخدمها الأفراد في تقديم أنفسهم للآخرين في المجتمعات الافتراضية ويتفاعلون معهم من خلالها<sup>1</sup>، وهو الامر نفسه التي ذهبت إليه الباحثة كلثوم بيبيمون في تعريفها بأنها مجموعة الصفات والدلالات والرموز التي يوظفها الإنسان للتعريف بنفسه في الفضاء الافتراضي، فيتفاعل ويتواصل على أساسها مع الآخرين بحيث لا يتوافق مضمونها مع هويته الحقيقية في الواقع الاجتماعي<sup>2</sup>، أو قد يتوافق معه إذا كان الفرد يريد استعراض

<sup>1</sup> بايوسف مسعودة، المرجع السابق، ص 470.

<sup>2</sup> كلثوم بيبيمون، السياقات الثقافية الموجهة للهوية الرقمية في ضوء تحديات المجتمع الشبكي من التداول الافتراضي الي الممارسة الواقعية، مجلة إضافات، العددان 33-34، ربيع 2016، ص 77.

شخصيته في الواقع الاجتماعي الحقيقي على المجتمعات الرقمية دون تزييف، حيث نلاحظ من خلال هذين التعريفين أنهما يعتبرونها بمثابة الهوية الرمزية التي يبنها المستخدم للأنترنت وشبكات الاجتماعية من أجل التعبير عن ذاته وشخصيته أمام الآخرين المتواجدين في هذا الفضاء، وهي عبارة عن معلومات مكونة صور، نصوص وفيديوهات وإيموجي يضعها الفرد على صفحته الشخصية على تلك الشبكات قد تكون حقيقية أو تكون غير حقيقية، حسب رغبة الفرد من وضع تلك المعلومات، فيتواصل من خلالها مع الآخرين وتكون له بمثابة بطاقة التعريف الشخصية.

الهوية الافتراضية عبارة عن معلومات وبيانات: فتعرف بذلك على أنها مجموعة من المعلومات والبيانات التي تخص الفرد بالتحديد، ويمكن تعريفها بأنها الرابط التكنولوجي بين الكيان الحقيقي للشخص والافتراضي الرقمي، واجهة الملف الشخصي أو الصفحة الرقمية<sup>1</sup>، وبالتالي هنا تشكل تلك المعلومات والبيانات شخصية افتراضية تكتمل مع تراكم الأنشطة والتعليقات ورفع الصور والفيديوهات، لتمنح لنفسها طبيعة قد تتوافق والهوية الحقيقية للفرد أو قد تختلف معها، وهذا الأمر يركز بالأساس على هدف الفرد من صياغة هذه المعلومات على مواقع الشبكات الاجتماعية<sup>2</sup>، فشخصية المستخدم الرقمية حسب هذا التعريف لا تعد شخصية مكتملة من خلال المعلومات التي توضع على صفحته الشخصية، بل تتضح أكثر من خلال النشر للصور والفيديوهات والنصوص، بالإضافة الى التعليق والتفاعل مع الآخرين، بمعنى أن الهوية الافتراضية هي هوية تميل للتطور مع مرور الوقت ودرجة انغماس هذا الفرد في استخدام الانترنت وشبكات الاجتماعية، فتتشكل وتتطور من خلال الأثار والحركات التي يقوم بها عند تجرعه في الانترنت عامة، وعبر محركات البحث المختلفة، وقد ساهمت خدمات الويب 0.2 (الشبكات الاجتماعية الرقمية) في جعل كل مستخدم للأنترنت منتجا للمحتوى، وتاركا لأثار الأعمال الرقمية التي يقوم بها سواء كان زيارة لموقع الكتروني ما، أو تنقيبا عبر محركات البحث عن معلومات وغيرها، بالإضافة الى معلومات صفحته عبر أحد الشبكات الاجتماعية (النوع، السن، العمل، المستوى الدراسي، مكان الإقامة...الخ)

<sup>1</sup> تومي فضيلة، نبيلة بو خبزة: الهوية في مواجهة ثقافة المجتمع الشبكي المخلعة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 21، ديسمبر 2015، ص 247.

<sup>2</sup> بدر الدين بلعباس، تشكل الهوية الافتراضية في الفايبروك لدى الطلبة الجامعيين - مقارنة سوسيولوجية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 48، سبتمبر 2017، ص 477.

كلها محددات تساهم في تشكيل هويته الافتراضية<sup>1</sup> هذا حسب رأي الباحث المغربي حسب الباحث عبد الحكيم أحمين، وهذا يعني أن كل ما يقوم به الفرد المستخدم على شبكة الانترنت ومواقعها الاجتماعية يساهم في تشكيل شخصيته الافتراضية التي يتواصل بها من خلال العالم الرقمي.

الهوية الافتراضية بطاقة تعريفية للمستخدم عبر الفضاء الرقمي: حيث نجد أن بعض الباحثين يرون بأنه إذا كانت الهوية الواقعية تستمد معناها من الوعي بالذات والتميز الفردي عن الآخرين، فإن الهوية الافتراضية تحدد من خلال عنوان البريد الإلكتروني، أو الاسم المستعار أو الصورة الرمزية التي يقدمها الفرد الانترناتي، وغيرها من الأشياء التي قد لا تعكس هويته الحقيقية، أو لا تقدم القدر الكافي من المعلومات لمعرفة حقيقته<sup>2</sup>، فما يقدمه الفرد هنا من معلومات وبيانات هو ما يميزه عن غيره من المستخدمين الآخرين، من حيث طريقة عرضه وتمثله لذاته عبر الفضاء الرقمي، فبها يعرف لدى الآخرين ويتواصل معهم كذلك، فيمكن له أن يعبر عن هويته الحقيقية من خلال تمثيلها كما هي في الواقع، أو يعبر عن ما يريد هو أن يعرف به فيتمثل مجموعة من الهويات التي لا تعبر عن هويته الحقيقية لكنها تعبر عن الهوية التي يريدها ويسعى الى بلوغها، فليس شرطا أساسيا أن تعبر عن الشخصية الحقيقية للمستخدم بل هي معلومات الشخصية تكون الذات الإلكترونية كالاسم والسن والجنس وطريقة الامضاء... الخ من البيانات التي يقدمها المستخدمون على أساس أنها تعكس شخصياتهم الواقعية<sup>3</sup>، عبر صفحاتهم فتكون بمثابة البطاقة الهوية التي يعرفون من خلالها عبر المواقع الاجتماعية، فكما يعف الفرد بواسطة بطاقة التعريف الوطنية في المجتمع، يعرف من خلال صفحته الرقمية في المجتمع الرقمي.

كما يمكننا القول أيضا أن هذه الهوية التي ارتبطت بالتطور التقني والذي أسس لإيجاد أنسان جديد يقوم بتفاعلاته مع الآخرين والتواصل معهم انطلاقا من تفويض الآلة كوسيط بينه وبينهم، وهذا من خلال وضع تمثل لذاته يجسد بواسطة هذه الآلة (الحاسوب، الهاتف الذكي، اللوحات الإلكترونية) من أجل إثبات وجوده في هذا العالم الرقمي، فتعرف الهوية الافتراضية هنا على أنها مجموعة من تمثيلات الشخص لذاته كفرد مستقل وككائن له وجود في العالم الرقمي، وطرائقه في التواصل مع الآخرين ومع المجموعات

<sup>1</sup> البار الطيب، سوسيولوجيا هويات المجتمعات الافتراضية في الفضاء السيبراني-قراءة في تحولات البيئة الاتصالية العربي، مجلة المعيار، المجلد 25، العدد53، 2021، ص664.

<sup>2</sup> غمشي الزهراء، الهوية الافتراضية بين الذات الاصلية والذات الزائفة قراءة في الاغتراب الذاتي للمتلاعبين بالهوية عبر الفضاءات الافتراضية من منظور اريك فروم، مجلة العلوم الانسانية، المجلد 6، العدد2، ديسمبر 2016، ص264.

<sup>3</sup> امال عساسي، المرجع السابق، ص 117.



الرقمية وتجاربه وتفاعلاته الافتراضية<sup>1</sup>، فالفرد هنا قادر على أن يتمثل كيفما يشاء، وكيف ما توفر له التقنية المستخدمة من امكانيات التواصل... فقد يغير أو يكيف بياناته الشخصية أو يزيّفها على كل المستويات<sup>2</sup>، فتعرف شخصيته الحقيقية أو المرغوبة بناء على ما يريد هو إبرازه للأخرين، لذلك أقل ما يمكننا قوله حول هذه الهوية هو أنها هوية بالغة التعقيد والتركيب لأنها تنبني وفق علاقة رباعية معقدة يمكننا اختصارها في العلاقة التالية:

إنسان-آلة-فضاء رقمي-أفراد آخرين.

أو من خلال العلاقة التالية: هوية حقيقية-هوية افتراضية- فضاء رقمي (مجتمعات رقمية) -هويات افتراضية- هويات واقعية

فيصفاها من خلال ذلك محمد علي رحومة بالمفهوم ذو الخصوصية الغامضة والمعقدة ويصفاها بالذات الواهمة الموهومة<sup>3</sup>، وهذا لأنها لا تثبت على حال واحد فقط، تتغير وتتعدد وفقا للتطورات التكنولوجية لعوالم الشبكات الاجتماعية، فهي هوية غير مرتبطة بالزمان أو المكان في حضورها وتواصلها عبر الفضاء الرقمي، وأيضا هي هوية يتم تتخلص من الكثير من الالتزامات الاجتماعية التي يجدها الفرد في حياته اليومية في الواقع، فلا التزامات اجتماعية تقليدية تتحكم في الهوية الافتراضية عبر الفضاء الرقمي.

**المطلب الثاني: مظاهر تمثل الهوية الافتراضية وفقا لسياق التفاعلات الرمزية.**

يفسر التواصل في الحياة اليومية بين الأفراد من خلال مجموعة من الرموز والتفاعلات التي يحدد القائمون بالاتصال معانيها داخل النسق المجتمعي الذي يعيشون فيه وهذه المعاني تتطور بتطور تفسيرات الإنسان للتفاعلات والقضايا التي يوجهها أثناء القيام بدوره كفرد في هذا المجتمع، إذ يقومون ببناء مجموعة من المعاني التي يفسرون بها سلوك بعضهم انطلاقا مما يقومون به أو يحاولون إبرازه للأخرين خلال عملية التفاعل، وبالتالي يكونون هنا الانطباعات الأولية حول بعضهم البعض من خلال تحديد تلك الرموز وفهم

<sup>1</sup> حفيظة ضربان، صورية رمضاني، عرض الهوية في الحياة الافتراضية-دراسة سوسولوجية لتقنيات عرض الذات عبر مواقع التواصل الاجتماعي-الفايسبوك أنموذجا-، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 15، العدد02، سبتمبر 2021، ص254.

<sup>2</sup> امال عسائي، المرجع السابق، ص118.

<sup>3</sup> محمد علي رحومة، الأنترنت والمنظومة التكنو اجتماعية بحث تحليفي في الآليات النفسية للأنترنت، ونمذجة منظومتها الاجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية، 2005، ص 304.

معانيها وتأويلها داخل السياق المشترك الذي بينهم، وهذه المعاني المشتركة المتكونة حول تلك الرموز تعمل على تقوية التفاعل بين أفراد المجتمع الواحد، فمفهوم الرمز هنا عبارة عن إشارة مميزة لدلالة على موضوع معين مادي أو معنوي، ويكون لكل رمز معنى يحدد من قبل المجتمع ويشير الى وظيفة اجتماعية تشبع حاجة الفرد وتساعد على التفاعل مع بقية أفراد المجتمع، فمعاني الرموز ماهي الا نتائج اجتماعية مخلوقة من المجتمع لتحديد أنماط سلوك أفرادها، وتوضح عملية تفاعلهم وهي مكتسبة<sup>1</sup>، وتختلف من فرد الى آخر ومن مجتمع الى آخر، تكتسب من خلال التفاعل وتتطور وتتغير مع مرور الوقت وأيضا تتغير روية الفرد لمعاني الأشياء والرموز تبعا لاختلاف المجتمعات والانساق الثقافية والاجتماعية المكونة لها، ويتم اختراعها من طرف الأفراد بناء على ما تعنيه تلك الرموز والأشياء لهم، فالرمز هنا عبارة عن هوية معبر عن الشيء مما يعني أن سلوك الفرد داخل نسق اجتماعي معين يحدد بطبيعة الحال هويته، فعالم الاجتماع ارفينغ غوفمان Erving Goffman يرى أن الناس يقدمون أنفسهم على نحو مختلف بحسب السياق (المكان المتواجدون فيه) والجمهور (الأشخاص المتواجدون معهم)، في واقع الأمر يظهر بحث في "التفاعل الرمزي" أننا نقدم أنفسنا على نحو مغاير نسبيا لأشخاص مختلفين، ان الهوية مرنة ومتقلبة والناس على درجة عالية من المهارة في التنوع في طريقة تقديمهم لذواتهم على نحو ملائم من ثم فإن الهوية مبنية اجتماعيا بما يتوافق والأشخاص من حولنا<sup>2</sup>، بمعنى أن الناس يمتلكون العديد من الهويات المختلفة عن بعضها باختلاف المكان والزمان الذي نتواجد فيه والأشخاص الذين نتواجد معهم، فلكل مكان وزمان نوعية من الممارسات، ولكل فرد أو مجموعة من الأفراد نوعية من التفاعلات التي يقوم بها هذا الإنسان معهم، حيث تكتسي الهوية هنا طابع المرنة وفقا للظروف التي قد يتواجد فيها الانسان، أو الادوار التي يقوم بها، فالأستاذ ليس هو الأب والاب ليس هو الابن أو الاخ فتلك أدوار معينة تفرض على الإنسان تقمص هوية معينة لكل دور، من جانب آخر ليست الهوية التي يتواجد بها الفرد في المدرسة هي نفسها الهوية التي يتواجد بها الفرد في الشارع أو في المقهى أو في البيت، لكل مكان ممارساته الخاصة التي تعبر عن الهوية الخاصة بكل مكان، في النهاية إن تلك الأنا التي يريد الفرد إظهارها والهوية الذاتية

<sup>1</sup> ليندا العابد، الهوية والانتاج الرمزي: العلامة السلعية بوصفها زمكانا مكتفا، المجلة الجزائرية للأمن الانساني، المجلد 7، العدد2، جويلية 2022، ص540.

<sup>2</sup> جون هارتلي، جين بورجس، أكسيل برونز، المرجع السابق، ص48-49.

له هي حصيلة تفاعل رمزي مع الآخرين<sup>1</sup>، فالرموز التي يتفاعل من خلالها مجموعة من الناس هي من تبني هوياتهم التي يعرفون بها تجاه بعضهم.

من هذا الكلام نعود الى موضوعنا الاساسي فهذه الهوية الافتراضية المتشكلة عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية هي مجموعة من الصفات والرموز والتعبير الرمزية التي يعبر بها الفرد المستخدم عن نفسه أمام الآخرين، فهو هنا لن يتمكن من استحضار جسده عبر الفضاء الرقمي، ولذلك يلجأ الى التعبير عنه من خلال صورة رمزية، ليس هذا فقط بل تتعداها الى مجموع التفاعلات الرمزية التي يمارسها المستخدم مع غيره أثناء تواجده عبر هذا الفضاء الرقمي، ذلك أن التفاعل الجديد الذي جاءت به التفاعلية الرمزية كان له دور في تحديد معاني جديدة، ذلك أن الفضاء الجديد بعلاقاته وتفاعلاته شكل نظرة جديدة للحياة الاجتماعية ليكون للتفاعل فيه دور في التحديد المشترك لمعاني الأشياء المكونة لهذه الحياة<sup>2</sup>، فالتفاعل الافتراضي هو من يحدد لك هوية الفرد الأنترناتي، بالإضافة الى الصورة الرمزية والبيانات التي يضعها كمعبر له عن شخصيته، التي يمكن تكون حقيقية تعبر عن ذاته كما هي في الواقع أو غير حقيقية وبالتالي إنها تعبر عما يريد هذا المستخدم أن يجسد به نفسه عبر الفضاء الرقمي، أو ما يريد أن يعرفه الآخرين عنه كذات افتراضية، وبذلك يكون المستخدمين عبر العالم الرقمي انطباعاتهم عن بعضهم البعض ويستمررون بالتفاعل من خلالها، إذ أكد شارلز كولي فيما يخص هذا الامر أن الأفراد يكونون انطباعات كأفكار شخصية عن بعضهم البعض من خلال التفاعل، فإن العلاقات الافتراضية تجعل المستخدمين يكونون أفكار عن بعضهم البعض تكون غالبا بعيدة عن الواقع، وبهذا يكون بناء المعنى من خلال التفاعل الافتراضي<sup>3</sup>، ولا علاقة له بالواقع هذا في حالة الأفراد المستخدمين الذين لا يعرفون بعضهم البعض في الفضاء الواقع، أما إذا كان هؤلاء الأفراد المستخدمين يعرفون بعضهم البعض في الواقع فإن بناء المعنى يكون مختلف تماما، ذلك لأنهم يحملون معاني عن ذوات بعضهم تكون مطابقة في الواقع، وبالتالي ما يحدث في الفضاء الرقمي هو عملية تعزيز لتلك المعاني وتقوية للتفاعل، ويمكن أيضا أن يثبت المعنى أو يتغير بناء على طبيعة الشخص، فمثلا تلاحظ شخصا هادئ في الواقع لا يتكلم كثير خجولا في تفاعله مع الذين حوله، وفجأة تجده في الفضاء الرقمي على غير الصورة التي كونها عنه في الواقع، كثير النشر،

<sup>1</sup> حسين عالي، المرجع السابق، ص 1.

<sup>2</sup> عزوز وهيبة حنان، سؤال الهوية بين الاساس التفاعلي والواقع الافتراضي، مجلة العلوم الانسانية، المجلد 9، العدد 1، أكتوبر 2020، ص 11.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 11.

كثير التعليق والتفاعل مع الآخرين، فالصورة هنا تتغير وتعديل من خلال إضافة المعاني الجديدة لهوية الفرد المتفاعل من خلاله.

من جانب آخر لو نعود الى فكر ارفينغ غوفمان المتعلق بالأدوار الاجتماعية وحاولنا تطبيقه على الهويات الافتراضية في الفضاء الرقمي لتوصلنا لفهم جديد لكيفية عمل وتشكل هذه الهويات، فالمستخدمين في الفضاء الرقمي يتقمصون مجموعة من الأدوار التي يريدون أن يقوموا بها أمام الآخرين، هذه الأدوار تنقسم الى مجموعة من الهويات الافتراضية التي تتشكل من خلال القيام بكل دور، ولذلك نجد أفراد لا يمتلكون هوية واحدة فقط بل عدة هويات تختلف عن بعضها البعض، هوية حقيقية عدة هويات مزيفة، نجد هوية الكاتب، الهوية السياسية لممارسة السياسة ومناقشة قضاياها، الهوية الدينية للتحد عن الدين ومناقشة قضاياها، الهوية الاجتماعية، الهوية الثقافية، الهوية الأدبية، الهوية العلمية، كل هوية تتمثل حسب المجال والدور الذي يقوم هذا المستخدم القيام به أمام الآخرين، قد تكون هذه الهويات كل على حدى (منفصلة) أو تجتمع كلها في هوية واحدة رئيسية يحملها حساب رقمي واحد وتعديل وتتغير حسب الظروف والتطورات التكنولوجية للتقنية، لدرجة نصل أن نجد هوية أن الرجل يستخدم هوية أنثى في تواصله والبطال يستخدم هوية الموظف والعكس أيضا يمكن أن يكون صحيح، وهذا منعرج خطير جدا في عالم الهويات الافتراضية، إذ أنه عبار عن عملية تلاعب بالذات وتشكيلها كيف ما يريد الفرد أن يكونه، من أجل تحقيق القبول والاعتراف به عند الآخرين، لكن كيف بالإمكان التمييز بين الهوية الحقيقية والغير حقيقية للفرد المستخدم؟ أصلا كيف يميز هو بين هوياته؟ وما هي الهوية التي يمكن أن يتماهى معها أكثر من هويته الحقيقية؟ وهل يقدر على لعب هذه الأدوار كلها على حدى دون الخلط بينها كما يحدث في الواقع؟ هذا يحيلنا مباشرة الى رغبة المستخدم وهدفه من تنوع نواته الافتراضية لتحقيق وتقوية الشعور بالانا، وبالتالي فالمستخدم هنا يحاول بناء مجموعة من المعاني عن ذات ليست ذاته الحقيقية وبالتالي فتفاعلاته الرمزية هي من تحيل على الصورة أو المعنى الذي يرغب في خلقه لدى المستخدمين الآخرين، وتحيلنا ظاهرة التلاعب بالذات التي يعمل عليها المستخدمين في تجسيد ذواتهم الى فكرة تمثل الذات في الحياة اليومية من حيث أن الفرد من ساعة خروجه من المنزل صباحا الى غاية عودته مساء يؤدي الكثير من الأدوار بالعديد من الهويات المختلفة عن بعضها والتي تتناسب وطبيعة الدور والمكان المتواجد وفي إطار ذلك يعملون على استخدام رموز غير الرموز التي يعرفون بها وبذلك يغيرون من معنى ذواتهم لدى الآخرين، ويدفعون بهم الى بناء

معاني جديد من خلال تلك الرموز الجديدة التي يضعونها للتعريف بهم وبناء شخصياتهم التفاعلية والتواصلية.

### **المطلب الثالث: الهوية الافتراضية كهوية بديلة للهوية الحقيقية للمستخدم.**

إن الفرد الانترناتي في تعبيره عن الهوية الافتراضية يتأثر بإدراك الجمهور (الأصدقاء والمتابعين) لمعاني هذه الهوية، حيث يختلف النشر لمجموعة من الأصدقاء المقربين عن النشر لمجموعة ممتدة من جهات الاتصال التي يجمعها غالبية الناس على "الفيسبوك مثلا" وستؤثر بذلك على الكيفية التي يقدم بها هؤلاء الناس أنفسهم<sup>1</sup>، وبالتالي فإن تقديم هذه الهوية يخضع لمجموعة من الاعتبارات وهي

- أن تتوافق هذه الهوية مع متطلبات الحياة التقنية.
- أن تتوافق مع توقعات الجمهور (جمهور الأصدقاء والمتابعين) وانطباعاتهم الأولية عن ذات هذا الفرد الانترناتي.
- ألا ترتبط بأي نوع من الحدود الجغرافية المعروفة.
- أن تتميز بالحضور الرقمي للمستخدم.
- كما يجب أن تتسم بالمرونة لمواكبة التطورات التقنية المستجدة على عوالم الشبكات الاجتماعية.

بناء على ذلك فالفرد المستخدم هنا يمكن له أن يتمثل ذاته بطريقتين أحدهما أن يتمثل هذه ذاته بطريقة مخالفة للواقع الذي يعيشه، وهنا تكون ذاته الافتراضية بديلة لذاته الواقعية أو يتمثل ذاته الحقيقية في العالم الرقمي كما هي وبالتالي تكون ذاته الافتراضية امتداد لذاته الواقعية، ومن هنا سنعالج هذا الموضوع وفوق طرحين أساسيين:

### **الطرح الأول: الهوية الافتراضية بديلة للواقعية.**

في المجتمعات الحديثة أصبح الإنسان يعيش حياتين، الأولى واقعية والثانية افتراضية، أي أن هناك حياة ثانية يفترض هذا الإنسان أنه يعيشها من خلال تمثله لذاته في فضاء رقمي، يستعرض فيه مجموعة من السلوكيات التي يرغب في القيام بها في الحياة الواقعية لكنه لا يقدر على ذلك، بحكم مراعاته لخصوصيات المجتمع الذي يعيش فيه أو الأسرة التي أتى منها، لوجود التزامات أخلاقية وقانونية تمنعه من القيام بأي

<sup>1</sup> جون هارتلي، جين بورجس، أكسيل برونز، المرجع السابق، ص52.

سلوك يتعارض مع خصوصية هذه الحياة الواقعية التي ينتج فيها هويته الحقيقية، والتي تكون مفروضة عليه من قبل النسق الاجتماعي الذي وجد فيه، لكن في هذا الفضاء الرقمي الذي تؤسس له الانترنت وشبكتها الاجتماعية، لا وجود لتلك الالتزامات الأخلاقية التي يضطر الإنسان لاتباعها، بل له الحرية في أن يشكل ذاته عبرها كيف ما يشاء دون مراعات لاي نوع لاي نوع من الالتزامات أو الاكراهات الاجتماعية، بإمكانه صناعة هويته التي يريد أن يتمظهر بها، الانضمام الى أي نوع من المجتمعات التي يرغب في الانتماء اليها، اختيار الكثير من الأصدقاء حتى من مناطق بعيد لا يمكنه الوصول اليها في الواقع، وإذا ما نظرا الى خصوصية هذه الذات المتشكلة عبر تلك الفضاءات الرقمية نجدها ذات طامحة لتحقيق ما لم تقدر الذات الحقيقية على تحقيقه في الواقع، والوصول الى تقدير الذات من خلال التفاعلات الافتراضية التي تقوم بها مع الآخرين والبحث عن الاعتراف عندهم، انها تشكل هويات موازية للهوية الحقيقية للفرد المستخدم، كما يعيش حياته الواقعية يعيش حياته الافتراضية وبالتالي يجب على هذا الفرد التوفيق بين هويتين هويته الاولى الواقعية وهويته الثانية الافتراضية والتي تحقق له الكثير من الأشياء التي فشلت في تحقيقها هويته الحقيقية نظرا للكثير من الاعتبارات، التي قد تكون في أغلبها أخلاقية يفرضها النسق المجتمعي كما ذكرنا سابقا، وهذا ما يعبر عن الطرح الأول: الهوية الافتراضية هي هوية بديلة للهوية الحقيقية لانها تحقق ما فشلت هذه الأخير في تحقيقه للفرد المستخدم.

#### **الطرح الثاني: الهوية الافتراضية امتداد للهوية الحقيقية.**

أما ما يتعلق بالطرح الثاني والذي ير أن الهوية الافتراضية هي هوية ثانية لهذا الفرد المستخدم ونشاطها لا يتعدى كونه امتداد لهويته الحقيقية، فنجد من يرى أن محتوى الانترنت اللافيزيقي ما هو إلا انعكاس لوجودنا الطبيعي أو إعادة تمثيل لمختلف الأنشطة والعمليات السائدة في حياتنا المادية داخل فضاء موازي لافيزيقي لا مادي<sup>1</sup>، وبالتالي هنا فإن هذا الفرد يقوم بإعادة تمثيل ذاته الحقيقية في قالب هوياتي رقمي لمواكبة التقدم التقني، وممارسة الحياة الثانية الرقمية، ليصبح الفرد هنا أمام عالمين الأول حقيقي والثاني رقمي، وأمام هويتين أحدهما حقيقية والثانية افتراضية، يعيش في فضاءين أحدهما واقعي والثاني رقمي، أمام جغرافيتين أحدهما محلية محددة الحدود والثانية عالمية لا حدود جغرافية تضبطها، أمام نوعين من الأصدقاء أصدقاء يعرفهم في الواقع وأصدقاء لا يعرفهم إلا في العالم الرقمي، مع إمكانية تحول هذا الجنس من الصداقة هنا الى الفضاء الواقعي أيضا أو بقائها افتراضية فقط، بمعنى أن الفرد هنا يصبح

<sup>1</sup> رامي عبود، المرجع السابق، ص 65.

ثنائي الهوية وله القدرة الكاملة في التعبير عن نفسه وبناء وتمثل هويته كيف ما يشاء ووقت ما يشاء مع المحافظة على هويته الحقيقية التي تبقى دائما بمثابة الهوية المرجعية التي يعود إليها هذا الفرد كل ما وجد صعوبات في تمثله لذاته عبر الانترنت وشبكاتها الرقمية.

#### **المطلب الرابع: جدلية الانتقال من الهوية الحقيقية الى الهوية الافتراضية.**

مع ظهور شبكات الانترنت الحديث المرتبطة بالويب 0.2 وما زمنها من تطور لمختلف وسائل التواصل، الهواتف الذكية، الحواسيب، الألواح الالكترونية، وتقنيات استخدامها لدى الأفراد، شهد العالم الانساني الواقعي هجرة نحو هذا العالم الجديد الذي خلقه امتزاج الانترنت بوسائل وتقنيات الاستخدام، هي هجرة غير طبيعية، فهي لا ترتبط بانتقال الأفراد من مكان الى مكان بحث عن سبل عيش أفضل، بل إن هذا الانتقال يكون بشكل افتراضي الى عالم رقمي يتمثل فيه الفرد ذاته من دون وجود للجسد، من خلال فتح صفحة رقمية على أحد الشبكات الاجتماعية الرقمية، ومن ثم يتمثل هويته التي سيعرف بها عبر هذا العالم الجديد الرقمي، بالعديد من الطرق الذي يوفرها هذا الأخير للفرد المستخدم للانترنت ومن هنا يمكننا الحديث عن كيفية هذه الهجرة التي تحدث من العالم الحقيقي الى العالم الرقمي، والتي تجعل من الفرد الأنترناتي أن ينتقل من ممارسة هويته الحقيقية الى ممارسة هويته الافتراضية التي يقوم بتأسيسها عبر هذا العالم الرقمي أو الفضاء الرقمي إن صح التعبير، والتي يتحرر الفرد من خلالها من العديد من الالتزامات:

- التحرر من إلزامية المكان وإشكالية المزامنة وهي بذلك هوية هادمة للأنساق المكانية والزمانية التقليدية التي تستدعي الحضور في المكان والزمان المناسبين لممارسة مظهراتها.
- التحرر من الرقابة التي تفرضها السلطة على الفضاء العمومي التقليدي، فالهوية الافتراضية هنا تشتغل خارج أنساق تمثل السلطة التقليدية، يمكن لها أن تعبر من خارج النسق داخل النسق في حد ذاته لأنها وكما قلنا سابقا هوية لا تعترف بالحدود الفاصلة (هوية لا حدود لها) بين الأنساق أين كان نوعها، بالإضافة الى أنها هوية متحولة لا تثبت على حال حتى تتمثل في شكل جديد أو تكون مكونة من عدة هويات أخرى لا يمكن تتبعها بشكل واضح للسلطة، وبالتالي فمجالها العمومي الرقمي واسع جدا ولا يمكن مراقبته بدقة
- التحرر من الرقابة الاجتماعية وهذا لأنها هوية تنشط خارج النظام الاجتماعي الذي أتى منه الفرد المستخدم وبالتالي يمكن لها أن تعبر عنه أو تتخلص من إكراهاته في مقابل استحضار ممارسات

اجتماعية جديد في العالم الرقمي دون وجود رقابة اجتماعية تعاقب أصحاب هذه الهويات على ممارساتهم الدخيلة

- إنهاء التعلق بالعدادات والتقاليد المتوارثة داخل النسق الاجتماعي التقليدي في مقابل التعلق بأخرى جديدة يفرضها العالم الرقمي الذي تتشكل فيه هذه الهوية
- يمكن كذلك إضافة التخلص من الرقابة الأبوية فالفضاء الذي تنشط فيه هذه الهوية لا يعترف بسلطة الآباء على الأبناء، لذلك فالأبناء عند تأسيسهم لهويتهم الرقمية يصبحون أحراراً يمارسون ما بدى لهم من تصرفات عبر العالم الرقمي دون الخوف من وجود رقابة أبوية عليهم كما في الواقع.

بذلك أصبح للأفراد المستخدمين هويتهم التي يقومون ببنائها بأنفسهم من خلال الاختيار بين مجموعة من خيارات التمثل والبناء لها، حتى أنه يمكن لهم أن يختاروا أكثر من هوية افتراضية واحدة، وأن يراجعوا هوياتهم المتعددة ببسر، ويضمنوا أن ذاتهم لم تعد رهينة تاريخهم إلا بقدر ما هي رهينة اسمهم أو جسدهم أو غير ذلك، وفي إطار هذه البنية ما عادت الذات أو الهوية أمراً تتوسطه الشبكة فحسب بل باتت الهوية ذاتها تكتسب سمات الشبكة (نظام من العقد التي تربطها وصلات مختلفة القوة والعمر، تمارس الهوية عبرها)<sup>1</sup>، إن المستخدم للأنترنترنت هنا ينتقل من هويته التقليدية التي تتميز بالواقعية والوضوح في معالمها التي تتبني عليها، الى هوية افتراضية معقدة تنشط في عالم الشبكة غير واضحة معالم التشكل والبناء، قد تتبني على محددات مستعارة ومزيفة قابلة للتعدد وفق الهدف من بنائها، وهي بذلك غير قابلة للتعب أو إخضاعها لاي نوع من الرقابة كما قلنا هذا فيما سبق، وهذا ما شجع الكثير من الأفراد خاصة في المجتمعات المضطهدة مثلاً الى اللجوء الى الفضاء الرقمي الذي تشكله الشبكات الاجتماعية وبناء هويات الافتراضية للتخلص من ذلك الاضطهاد الممارس عليهم من خلال الوصاية الأبوية من قبل السلطات السياسية والاجتماعية والثقافية الذي يمنعها من التعبير عن نفسها كما تريد، ومما لا شك فيه أن هذا التحرر من ثقل المكان والرقابة، حول مواقع الشبكات الاجتماعية...، إلى فضاء تكونت فيه الكثير من الحركات والكيانات، التي تعتبر نفسها مرفوضة اجتماعياً، أو غير متاح لها التعبير عن كينونتها وهويتها، وبذلك ساعد الإعلام الجديد الكثير من الهويات النائمة، أو تلك التي كانت تقبع أسفل الإناء، غير أنها صعدت اليوم إلى السطح وأصبحت تبحث عن مكان لها، إذ يمكن القول أن الهويات الهامشية أو تلك التي تقع

<sup>1</sup> فتحي زرنير، الفضاءات العامة الافتراضية وأزمة الهوية في المنطقة العربية بين متطلبات الولاء وحمية الانتماء، مجلة المعيار، المجلد 25، العدد 54، 2021، ص72



على الأطراف، أصبحت اليوم تريد اقتحام المركز وهي تنافسه، وتهزمه في الكثير من المرات<sup>1</sup>، ولو بحثنا على مثال لذلك لوجدنا أنا فئة الشباب داخل المجتمعات العربية مثلا كانت من أكبر الفئات المهمش في الفضاء العمومي الواقعي، وغير متاح لها التعبير عن آراءها أين كان نوعها، لكن مع بروز الفضاءات الرقمية قاموا بالهجرة اليه انطلاقا من تقمص هوياتهم أو هويات غيرهم أو حتى هويات غير موجودة وغير حقيقية، وعبر عن آراءهم بكل الطرق، ومارسوا ما كانوا ممنوعين من ممارسته سابقا من حرية التعبير وابرار ذواتهم بالشكل الذي يريدونه، ليس هذا فحسب بل حاولوا نقل هذه الممارسات الى الفضاء الواقعي وهو ما تمثل في ثورات الربيع العربي التي بدأت من الشبكات الاجتماعية وانتقلت الى الواقع فأسقطت أنظمة وأقامت أخرى، وهنا تحول الهامش الى مركز والمركز الى هامش، وبهذا غيرت تلك الهجرة من الهوية الحقيقية الى الافتراضية ومن ثم العودة الى الحقيقية طبيعة تكوين المجتمعات الانسانية في العالم العربي، وأصبحت الهويات الانسانية هنا أكثر قابلية للتواصل مع بعضها البعض اذا كانت القضية تخص الجميع فهكذا تبنى هذه الذات الإنسانية في نطاق تقنية الذوات الأخرى، أي في إطار علاقتها عن طريق العملية التواصلية<sup>2</sup>، ولو نعود الى الحراك الشعبي الاخير في بعض بلدان العالم العربي الجزائر، السودان، العراق، لبنان، نجد أن الهويات التي شكلها الشباب على الشبكات الاجتماعية هي من قام بقيادة تلك التظاهرات ونقلتها من الفضاء الرقمي الى الفضاء الواقعي، وهذا الامر يثبت لنا قوة الهوية الافتراضية في منح الأفراد القوة على التعبير عن ما يريدونه حتى في الواقع الذي يعيشونه وهذا دليل على نشوء هوية افتراضية منافسة للهويات الواقعية، حيث إنها متحدة في فكرة الرفض والنفور والسعي إلى التمرد، وخلق مجتمع موازي للمجتمع الواقعي، يسعى إلى كسر عقدة الخوف، وتعميم النقد، كون الفيسبوك مثلا يتيح إمكانية الهوية المجهولة والأسماء المستعارة، وهذا ما شجع على زيادة حدة النقد، وفتح مختلف الملفات، ولذلك نجد الكثير من الحسابات الرسمية على الفيسبوك، سواء الاسم أو الصورة، نجدها في مرحلة سابقة أو حتى الآن غير فعالة أو مكتفية بمتابعة الوضع، لكن نجد لصاحبها حساب أو أكثر غير حقيقي، يستطيع من خلاله التأثير وتوجه الرأي العام<sup>3</sup>، وممارسة عدة أدوار بدلا من دور واحد بناء على عدد الحسابات

<sup>1</sup> كرايس الجبالي، مهلول جمال الدين، ربيع زمام، دور مواقع التواصل الاجتماعي في حراك 22 فبراير - الفيسبوك من التنظير والتأطير الى المرافقة والاستشراف، مجلة الدراسات الإعلامية - المركز الديمقراطي العربي - برلين - ألمانيا - العدد 08، أغسطس 2019، ص16.

<sup>2</sup> عابد نورة، المرجع السابق، ص81.

<sup>3</sup> كرايس الجبالي، مهلول جمال الدين، ربيع زمام، المرجع السابق، ص22.

(الهويات) التي يقوم بإعدادها، فلم يعد بإمكان الفرد هنا تمثل ذاته بهوية واحدة، قاصرة على التعبير عن ما يريد أن يعبر عنه بل يسعى الى تعدد هوياته الافتراضية حتى يحصل على حريات أكثر وأن يتمظهر بما يريده على أساس الادوار التي يسعى الى ممارستها، لكن بالعودة الى الواقع هل يمكن لهذا الفرد ممارسة هذا التعدد في هويته؟ هل يمكن له ممارسة مجموعة من الادوار مرة واحدة؟ فليس الاشكال هنا الانتقال من الهوية الحقيقية الى الهوية الافتراضية، الاشكال الكبير هو في العودة الى الواقع، هل يحتمل الواقع هذا العدد من الذوات في شخص واحد؟

### **المطلب الخامس: تشكيل الهويات المستعارة كذوات متعددة للفرد الأترياني.**

أشار أنتوني جيدنز Anthony Giddens على نحو شهير إلى الهوية باعتبارها "مشروعا"، شيء يمكن العمل عليه بفعالية. ووفقا لهذا المنظور، يبني الناس هوياتهم عبر وسائل الإعلام التي يستهلكونها والشباب التي يرتدونها والكيفية التي ينمقون بها أنفسهم بل وحتى الكيفية التي يغيرون بها شكل أجسامهم عبر التمارين الرياضية أو جراحات التجميل<sup>1</sup>، حتى يظهروا للناس في شكل أحسن من الذي يعرفونهم به، بمعنى أنه يمكن أن تحول هذه الهوية الى مشروع جمالي يستعرض به الناس ذواتهم الكامنة داخلهم، فمن خلال سعي الإنسان لإنتاج نوع من الهوية أفضل من التي هو عليها نجد أن هذا الفضاء الرقمي الذي تتيحه الشبكات الاجتماعية الرقمية يتيح له إمكانية تشكيل ذواته بالطريقة التي يريدها، حتى أن من الناس من يلجأ الى تعدد هذه الذوات في العديد من الهويات الافتراضية، يكون أغلبها عبار عن تخيلات لا علاقة لها بالواقع، ومن هنا ظهر مفهوم الهويات المستعارة أو الغير حقيقية في التعبير عن ذات الفرد، حيث أن هذا الأخير يعمل على استعراض معلوماته الشخصية بطريقة غير حقيقية عبر حساباته الرقمية، ففي الوقت الذي يفضل البعض تجسيد هويته الحقيقية على الشبكات، فإن البعض يتجه إتجاه آخر بانتحال الشخصيات أو خلق هويات جديدة ولأغراض مختلفة<sup>2</sup>، من أجل غرض معين قد يكون الهروب من الرقابة السلطوية والابوية أو الانسلاخ من الالتزامات الاجتماعية أحد أسبابه الرئيسية، أو يكون البحث عن الفرد النموذجي الإنسان الذي نريد جميعا أن نصبح مثله في تمثلنا لذواتنا أحد الأسباب أيضا، ونتيجة لذلك يعمل الأفراد هنا على التلاعب بذواتهم من خلال تقمص العديد من الأدوار التي تحيل على هويات رمزية غير هوياتهم الحقيقية، فالعالم الافتراضي يتيح للمتلاعبين بذواتهم إمكانية اختيار أقتعهم (الأسماء،

<sup>1</sup> جون هارتلي، جين بورجس، أكسيل برونز، المرجع السابق، ص50.

<sup>2</sup> شرارة حياة، بوعمامة العربي، المرجع السابق، ص699.

الأعمار، الصور - حيث يتمثلون صورة رمزية مختلفة تماما عن الذات في الواقع، الأدوار، الكفاءات، المؤهلات والوظائف... الخ)، مثلما يرغبون أن يتمثلوا به أمام الآخرون، وأن يستعيروا ذات لا تزامنية/تخليقية للتعريف بأنفسهم وبآرائهم وأفكارهم واتجاهها م وغير ذلك، بطريقة مغايرة لما هم عليه في الواقع<sup>1</sup>، ووفقا لذلك نجد العديد من الأشكال التي يتمثل الأفراد من خلالها ذاتهم المستعارة أو الغير حقيقية عبر مواقع الشبكات الاجتماعية:

الأولى: تمثل الذات بهوية شخصية مشهورة، وهذا من خلال الاعجاب بشخصية مشهورة معينة والرغبة في أن يصبح الفرد مثلها، في الواقع لا يسمح له بذلك، لكن الفضاء الرقمي يمكنه من تقمص ذات لك الشخص من حيث امكانية استخدام معلوماته وصوره الشخصية وحتى العمل على نشر منشوراته وطريقة تمثله لذاته عبر صفحته الشخصية على المواقع الاجتماعية، ونجد من هذه الهويات المتقمصة

➤ هوية الفنانين والممثلين

➤ هوية الرياضيين

➤ هوية السياسيين

➤ هوية الرؤساء

➤ هوية العلماء والمفكرين والباحثين

➤ هوية الصحفيين

يرغب الأفراد في تمثل هويات هؤلاء المشاهير من أجل التشبه بهم نظرا لأنهم يأملون في أن يبجوا مثلهم لكن الذات الواقعية لا تسمح لهم بذلك، حيث أن الامر هنا أشبه بلعبة تقمص الأدوار، حيث بإمكان الفرد الواحد تقمص أكثر من دور أو هوية في الوقت ذاته عبر الفضاء الرقمي.

الثانية: تمثل الذات بالرغبة التواصلية مع الآخر: وهنا نجد أن العديد من المستخدمين يتمثلون بهوية غير هويتهم البيولوجية، فنجد أن الرجل يتمثل في صورة المرأة من أجل أن يتواصل مع المرأة ذاتها وضمان عدم إقصائها له من خلال الحظر نظرا لأنه رجل أو العكس المرأة بهوية رجل لضمان عدم مضايقتها من قبل الرجال مثلا، وأيضا تمثل الطفل بشخصية الشاب، وتمثل الكبير بهوية الشاب أيضا، بالإضافة الى

<sup>1</sup> هشام بوبكر، دليلة بولكلوك، الهوية الافتراضية واقع وتحديات، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، المجلد 15، العدد 1، 2021، ص 511.

ذلك نجد كذلك، من يتمثل بهوية مهنية غير هويته المهنية الحقيقية، وهنا تظهر عملية بناء الهويات بشكل جلي في صفحات الشبكات الاجتماعية وفي غرف المحادثة، أين يتبنى الذكور شخصيات الإناث، ويظهر الكبار على أنهم صغار، والباطالون على أنهم موظفون أو أطباء أو مهندسون<sup>1</sup>، حيث يسعى الفرد هنا لضمان عدم الاقصاء من طرف الآخر المختلف عنه الى تمثّل هوية تشبّهه حتى يضمن التواصل معه دون أي نوع من الحدود الفاصلة بينه وبين من يتواصل معه.

الثالثة: تمثّل الذات الرغبة في الانتماء لمجتمع معين: إن هناك العديد من المستخدمين الذين يتقمصون هويات مجتمعات غير مجتمعاتهم الحقيقية من أجل ضمان عدم إقصائهم من هذه المجتمعات نظرا لأنهم مختلفين عنها، فيعملون على تزيف معلوماتهم الشخصية ومحدداتهم الهوياتية على صفحاتهم الرقمية حتى تصبح متوافقة مع هوية تلك المجتمعات.

في العموم أن الناس يعملون على تعديد هوياتهم في شكلها المستعار أكثر من الحقيقي من أجل الحصول على حرية كبير في التحرك ضمن المجال الافتراضي الذي ينتمون إليه، زد على ذلك فإن هؤلاء المستخدمين يبحثون أكثر عن الاعتراف بذواتهم من قبل الآخرين وبناء على تفاعلهم معهم يعملون على تشكيل هوياتهم الافتراضية بل ويعيدون بنائها إذا تطلب الامر، حيث أن يتشكل مفهوم الذات -Self Concept من خلال كيفية تفاعل الآخرين معنا<sup>2</sup>، بمعنى أنه إذا نجح الفرد هنا بإقناع الآخرين بالاعتراف بذاته يستمر تشكيل الهوي وفقا لذلك أما إذا لم تحقق هذه الذات الاعتراف المطلوب بها فيعاد تشكيلها مرة أخرى في شكل جديد حتى يتم الاعتراف بها، ومن هذا المطلق لا يمكن أبدا الحديث عن تشكيل للهوية خارج نسق العلاقة التفاعلية مع الآخر، فهذا الأخير هنا هو المرآة النفسية التي يرى فيها الفرد نفسه وبناء على صورة تلك المرآة، يثبت الفرد هويته أو يعمل على تعديلها أو تحسينها أو تغييرها لتصبح أفضل مما سبق، ولهذا فقد أثبتت المعرفة النفسية والاجتماعية أن الهوية الشخصية لا يمكن أن تتطور سوى عبر التفاعل والتواصل. في عام 1902، صاغ تشارلز إتش كولي Charles H. Cooley 1964 مصطلح "الذات المرآة Looking glass self لوصف كيف ندرك ونعكس هويتنا عبر ردود أفعال الآخرين، التي يتم ملاحظتها وتخيلها من جانبنا، وفي عام 1934، ميز جورج إتش ميد George H. Mead 1967

<sup>1</sup> يامين بودهان، تمثّل الشباب للهويات الافتراضية في الإعلام الاجتماعي، وعلاقة ذلك بالاستبعاد الاجتماعي -الشباب الجزائري نموذجاً، مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة، المجلد 3، العدد 2، 2020، ص34.

<sup>2</sup> محمد مصطفى رفعت، المرجع السابق، ص53.

بين وجهين للذات من جانب الأنا التي تضم المشاعر والأفكار والدوافع وعلى الجانب الآخر الأنا التي تتألف من الصور والصفات المنسوبة والتوقعات من جانب الأشخاص الآخرين<sup>1</sup>، فإذا كانت نظرة الآخر سلبية جدا عن هوية الفرد الافتراضية، فإنه يعمل بناء على تلك الصورة عن البحث عن هوية جديدة تكون مقبولة لدى الآخر حتى تتمكن من التحاور والتواصل معه،

بالإضافة الى ذلك نجد أن هناك من الأفراد اذا تعرض لأي مضايقات في البداية نظرا لانه استعرض هويته الافتراضية بشكل حقيقي يميل مباشرة الى العمل على تزييف هذه الهوية والاكتفاء بالعزلة بالمرقبة فقط لما يحدث عبر الفضاء الافتراضي بحسابه الحقيقي، مع التفاعل بواسطة حسابات أخرى مزيفة تكون مجهولة لمن أقصوه أو تعرضوا له بالمضايقات في البداية، وفي هذا الموضوع نجد أن الباحثين الكاتبة الألمانية (إيلينا زنغر) والكاتب (خالد الكوطيط) يذهبون الي القول هؤلاء لا يفصحون عن هويتهم ويكتفون بالملاحظة وبالاطلاع على الصفحات الشخصية للمستخدمين الآخرين، وما يخاف هذا النمط من المستخدمين من أن يفوتهم شيء ما. أو يعيشون طفولتهم من جديد حيث كانوا يكتفون بالوقوف في ركن ما من ساحة المدرسة، يكتفون مراقبة زملائهم ويكبحون الرغبة في اللعب معهم أو حتى مكالمتهم، لكن التجربة أظهرت أن خيار التخفي ليس بالأمر السيئ على الإطلاق، إذا ما أخذت بعض التعليقات غر اللائقة التي يكتبها البعض بعن الاعتبار<sup>2</sup>.

لقد تطور عالم الإنسان اليوم بفضل التطورات التكنولوجية التي مازلت ستأخذنا الى ما لا نتوقع حدوثه، فبعد ما كان الفرد له ذات واحدة بهوية واحدة أصبح اليوم له مجموعة من الذوات بهويات متعددة ومختلفة عن بعضها البعض، قد لا تماثل هويته الحقيقية أبدا إلا من حيث القول أنها رغبته في أن يصبح ما يريد أمام الآخرين، وهذا ما يجعلنا أمام العديد من التساؤلات الفلسفية حول طبيعة هذا الإنسان، هل هو ذات أم مجموعة ذوات؟ وبالتالي كانت تنتظر التكنولوجيا الرقمية حتى تبرزها، هل يمكن للهوية الحقيقية أن تضيع وسط الهويات المستعارة التي أصبح الفرد المستخدم لا يكتفي بهوية واحدة منها بل يرغب في تعديدها ليعيش حياته بعدة طرق مختلفة؟ هل يمكن النظر الى هذا الإنسان كفرد واحد أو كجماعة مكونة من عدة أفراد وفقا لعدد الذوات الذي يتمثل بها؟ فلقد أصبحنا أمام الفرد الذي يعلن نفسه صراحة أو يختبئ وراء أقنعة الرقمية وحساباته المتعددة ليقرر ما يريد خارج إطار المجتمع الذي ينتمي إليه، ولو كان

<sup>1</sup> جون هارتلي، جين بورجس، أكسيل برونز، المرجع السابق، ص66.

<sup>2</sup> حسن المنصور، محمد السوداني، المرجع السابق، ص111.

ذلك ينبثق بشكل غير جاد أحيانا، إلا أنه يصدر عن ذات معبرة قد تعي أو لا تعي تصرفها، ولكنها عبر مستعملة الشاشة وملحقاتها سبيلا للوصول الى أكبر عدد من المستعملين حتى لا نقول الأفراد<sup>1</sup>، أي أكبر عدد من الجمهور المتابع والمتفاعل مع هذا الفرد.

**المطلب السادس: الأفاتار كمعبر عن الجسد في الفضاء الرقمي من خلال الصورة الرمزية لارتباط الإنسان بالحاسوب.**

عند الحديث عن اشكالية حضور الإنسان في العالم الرقمي هناك العديد من التساؤلات التي تطرح نفسها مباشرة، هل يمكن استحضار الجسد الانساني في العالم الرقمي؟ وإذا حدث ذلك كيف تتم عملية الاستحضار هنا؟ هل يمكن للصورة أن تعبر عن الجسد باعتبارها تعبر عن هويته؟ ما العلاقة التي تربط الإنسان بالحاسوب والتكنولوجيات الأخرى التي يتم الحديث عنها اليوم؟ هل يمكن لنا اليوم الحديث عن إنسان جديد ما بعد إنساني يندمج مع الآلة وتكون أحد امتداداته على العوالم الأخرى؟ إن العالم الذي نتيجته الهوية الافتراضية اليوم من حيث التواصل والاندماج في مجتمعات لم تكن سابقا نطمح الى التواصل معها في هذا الفضاء التواصلي المفتوح، فالفرد المستخدم لتكنولوجيا الانترنت أصبح في علاقة رباعية أو خماسية مع الآخر في شكل:

إنسان + حاسوب = فضاء رقمي = حاسوب + إنسان آخر.

هذا إذا اعتبرنا أن الآلة منفصلة على الإنسان أما إذا اعتبرنا أن الآلة هي امتداد للإنسان المعاصر بمثابة أحد أعضائه فالعلاقة هنا تكون ثلاثية تتكون من:

إنسان حاسوب (أنسوب) = فضاء رقمي = إنسان حاسوب (أنسوب آخر)

من هذا المنطلق نجد أنفسنا أمام تصور جديد للفرد الأنترناتي أو الإنسان الرقمي، إذ أنه أصبح عبار عن كائن مكون من جسد طبيعي وآلة إلكترونية (الهواتف الذكية، الحواسيب، الألواح الإلكترونية) توصله بالعالم الرقمي، فالإنسان هنا أصبح عبارة عن كل مركب تصبح فيه هذه الآلات امتداد لجسد هذا الانسان، في عملها تكون له مثل الحواس الخارجية التي يستشعر بها العالم الخارجي اضافة الى حواسه الطبيعية

<sup>1</sup> محمد اشويكة، الرقمنة أو تحويل العالم الى شاشة، مجلة يتفكرون (فصلية، فكرية، ثقافية-مؤمنون بلا حدود للأبحاث والدراسات)، العدد 08، 2016، ص 309-310.

يكتسب حواس التكنولوجيا التي تأخذ بعيد، حيث تقرب له العالم الخارجي كما لم يراه من قبل تحت الهوية التي يتقمصها أين كان شكلها، وهذا يعني أننا كشخصيات إنسانية نصبح في الفضاء السيبراني ما يعرف بـ ذات سايبورغ Self-Cyborg ، إذ نخلق ذاتا ليست نسخة من الذوات التي يمكن أن نقدمها في الحياة اليومية، ولكن بالأحرى هي ذات بمساعدة وتكوين الحاسوب، إنه إنسان معدلا بالتكنولوجيا، والذي يعوض عن جسده بحضوره الافتراضي بمعنى أنه حين نستخدم الانترنت في وسط ثقافي معين نصبح نحن أنفسنا سايبورغات، حيث نعيد بناء أنفسنا من خلال الحاسوب وعلى امتداد الثقافة السايبرية التي تسمح لذوات السايبورغ بأن تتكون<sup>1</sup>، فهذا الإنسان الرقمي بهويته الافتراضية التي قام بتشكيلها يصبح هو حلقة الوصل بين الإنسان الطبيعي(المستخدم للانترنت وتكنولوجياتها) والعالم الخارجي في الفضاء الرقمي الافتراضي، ويحل محله في تفاعلاته وعلاقاته، فهو الذي يعبر عن كينونته وذاته أمام الآخرين (ذوات السايبورغ الآخرين أيضا) وبهذا المعنى فالتقنية هي التي تحول الأشياء الى أدوات، والعالم التقني هو العالم الذي تصبح فيه الأداة نموذجا ومثالا، وبذلك تساهم التقنية في جعل العلاقة بين الإنسان والإنسان، وبين الإنسان والأشياء علاقة أدواته وفعليه، ثم تعد الألة استمرار وامتداد لحواس الإنسان وقدراته، بل أصبح الإنسان ذاته امتداد للآلة الى حد ما، لقد اكتسبت الألة خصائص إنسانية بينما اكتسب الإنسان خصائص آلية<sup>2</sup>، وهنا هل يمكننا القول أن الإنسان أصبح خاضعا لسيطرة الألة التكنولوجية الضخمة التي أنتجتها الأنترنت؟ هل أصبحت هي من تسيره في انفعالاته أمام الآخرين؟ إن هذا الأمر يحيلنا على طرحين لفهم الموضوع:

○ الفرد الأنترناتي أو الآلة امتداد للإنسان في العالم الواقعي: وهنا الإنسان هو من يستخدم هذه التكنولوجيات ويملى عليها ما يريد أن يتمثل به، والإنسان هنا كائن واعي بما يفعله من خلال استخدام هذه الآلات الرقمية التي يعتبرها أحد حواسه أو أحد أعضائه التي لا غنى له عنها في التواصل مع العالم الخارجي، من حيث التفاعل وبناء العلاقات مع الآخرين، التواصل مع الذين يعرفهم والذين لا يعرفهم، حتى أن لها دور أساسي في تشكيل هويته الافتراضية التي يعرف بها في الفضاء الذي تحيل عليه هي والشبكات الاجتماعية التي تتوسطها.

○ السايبورغ أو الإنسان امتداد للآلة وهنا الآلة تكتسب خصائص إنسانية والإنسان يكتسب خصائص آلية بحيث تسيطر الآلة على الإنسان وتجعله يشغل من خلال ما تريده هي أن يتمثل به، تعطيه مجموعة

<sup>1</sup> هشام بوبكر، دليلة بولكلوك، المرجع السابق، ص 491-492.

<sup>2</sup> محمد سبيلا، مدارات الحداثة، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2009، ص 207.

من الخيارات المغلقة التي يجب أن يشتغل وفقها، ومع تكرار الأمر مرات ومرات يصبح الإنسان هنا عبارة سايبورغ تجعل منه الأنترنت ذات لا تشبه الواقع بالمطلق وهذا ما نجده عادة عند الأشخاص الذين ولدوا في خضم التطورات التكنولوجية الهائلة، أشخاص يموتون أو ينتحرون إذا أبعدهم عن الحواسيب والهواتف الذكية المرتبطين بها يوميا ودون توقف، لانهم وبصراحة صاروا جزء لا يتجزأ منها.

إن العلاقة بين الإنسان والتكنولوجيات الرقمية والآلات الحاملة لها هي علاقة جدلية تمتاز بالأخذ والجذب بينهما، لأن الإنسان هو من اخترع وطور هذه الآلات والتكنولوجيات، وهذه الآلات والتكنولوجيات هي من تجعل الإنسان يصل الى أبعد الحدود في تواصله مع الآخرين وفي تمثله لذاته دون أن يتحرك من مكانه، إنها تشكل هويته الحديثة بشكل متغير ومرن للتلاؤم مع معطياتها المستحدثة كلما جد جديد في تطوراتها، وفي هذا المجال يقول الباحث نصر الدين بن غنيسة إن النسق التكنولوجي يجعل الإنسان في علاقة جدلية مع الآلة بحيث تضحي عاملا مهما في صيغته لهويته، كما أنه هو بدوره يدفع بها الى تطوير أدائها في منحنى مضطرب نحو الكمال اللانهائي، إذ تغدو التكنولوجيا عاملا لا غنى عنه للإنسان في إعادة التفكير في هويته التي لم تعد معطى جاهزا سلفا، كما أن الإنسان لا يني بيدع في الدفع بكفاءة بالتقنية الوظيفية نحو معناها الأقصى<sup>1</sup>، ليصل الى درجة الاندماج في تطوراتها الحاصلة ويغير هو أيضا في سلوكياته من خلال كل جديد يحدث عليها، لكن هنا ما مصير مشاعر الإنسان الطبيعي إذا استمرت التكنولوجيا في تطورها وبسطت سيطرتها عليه يوما بعد يوم؟ ويتساءل ألفين توفلر حول هذا في كتابه صدمة الحداثة بسخرية عما ستعنيه كلمة الإنسانية آنذاك، عندما يصبح الإنسان في الوقت ذاته جمع مركب من خلايا وحواسيب آلية<sup>2</sup>.

### **المطلب السابع: الأفاتار صورة رمزية للمستخدم في الفضاء الرقمي**

الأفاتار هنا بمثابة الصورة الرمزية التي يقوم الفرد المستخدم بإعدادها في الفضاء الرقمي لتكون بمثابة المعبر عن ذاته هناك، تكون بمثابة التعويض الرقمي عن الجسد الذي لا يمكن استحضاره هناك، فتمنح الأنترنت وشبكاتنا الاجتماعية له حرية إعادة إنتاج ذاته افتراضيا بالشكل الذي يرغب

<sup>1</sup> نصر الدين بن غنيسة: المرجع السابق، ص 80.

<sup>2</sup> الحسن المصدق، آفاق علم السبيريوطيقا في عصر إنسان السيبورغ، مجلة مدارات فلسفية-مجلة الجمعية الفلسفية المغربية، العدد 14، 2006، ص 130.



به، فكل شخص يقدم نفسه بالطريقة التي تروق له، فمن الممكن أن تكون امتدادا للذات في الواقع أو من الممكن أن تكون مختلفة عن الذات الواقعية اختلافا كبيرا ، بل إنها تتيح له إمكانية بناء ليس أفاتار واحدا فقط بل أفاتارات متعددة في موقع اجتماعي واحد أو ينوعها على حسب المواقع الإجتماعية التي يتواصل من خلالها<sup>1</sup>، أو حسب المجتمعات الرقمية التي يتواصل أو يرغب في أن يتواصل معها، فكل موقع اجتماعي معين يعطيك اختيارات واسعة جدا من الأفاتارات التي يمكنك التمثل بها كشخصية معبرة عنك، وكل موقع هنا وخصوصياته، كما تتيح لك هذه المواقع إمكانية تغيير أفاتارك في أي لحظة، بل والعمل عليه كورشنة بناء إن صح التعبير لعرضه في أحسن حال، ومن هذا المنطلق تكون قد خلقة شخصية رمزية أصبحت بمثابة أفاتار Avatar، يقوم هذا الأفاتار في الواقع الرقمي بما تعجز أنت عن القيام به في الواقع الحقيقي<sup>2</sup>، وبهذا يدخل الأفراد الى العوالم الافتراضية من خلال صورهم الرمزية، التي هي بمثابة تمثلات رقمية محددة لذواتهم الافتراضية، علاوة على ذلك تكون لديهم القدرة على استكمال الخصائص المادية لأفاتارهم من خلال إنشاء ملفات التعريف الخاصة بهم انطلاقا من دمج المعلومات النصية والمرئية فيها<sup>3</sup>، ويستمر هذا الأفاتار في التطور كل مرة الى أن يصبح ذاتا كاملة على الفضاء الرقمي، أو يتحول هذا الأفاتار الى أفاتارات متعددة تعبر عن هوية الإنسان في العالم الرقمي، تكون أغلب هذه الذوات غير مماثلة لذاته الحقيقية وبالتالي هنا هو أمام اختبار التماهي بين شخصيته الحقيقية في الواقع وبين شخصياته الأفاتارية التخيلية مع من يتماهى منهما؟ ان هذا الأمر مرتبط بقوة شخصيته الحقيقية وأيضا درجة ارتباطه بشبكات الأنترنت الاجتماعية.

كما يمكن للأفاتار أن يطور من نفسه داخل شبكة الانترنت خاصة لدى الأفراد الذين يتمثلون هوياتهم الافتراضية عبر الواقع المعزز، حيث يبدأ في إرساء دعائم فكره انطلاقا من الاعتماد على

<sup>1</sup> زكي، وليد رشاد، قصة الأفاتار من السينما والاساطير الى السوشيال ميديا، اصوات، 19 أغسطس 2020، متاح على الرابط التالي <https://aswatonline.com/2020/08/19>.

<sup>2</sup> ايهاب خليفة، المرجع السابق، ص 8.

<sup>3</sup> Nagy, Peter and Bernadett Kole, (2014), The digital transformation of human identity, Towards a conceptual model of virtual identity in virtual worlds, Convergence, The International Journal of Research into New Media Technologies, Vol. 20(3), 276–29

المعلومات الشخصية والاعتماد على الهوية التصريحية والمحسوبة للمستخدم في تشكيل بناء ذاته وعلاقاته، بحيث يخلق عالمه الخاص، ويضع شروط أصدقائه، ومبادئ أفكاره، وقد استطاع أفتار بعض الأشخاص أن ينشئ عالمه المستقل داخل الشبكات الاجتماعية، بعيدا عن عالمهم الحقيقي، وأن يخترع لغة خاصة به بعيدة عن لغتهم الحقيقية، وبدأ هذا الأفتار في تدعيم مكانته الافتراضية، وسلطته اللامحدودة في العالم الجديد، سواء بالعنف أو بالحب، سواء بالمغالاة أو بالتجاهل، وبدأ يتواصل مع أفتارات أخرى، ينتمي الى مجموعات يدخل في نقاشات يجذب الى تيارات، قد تكون بعيدة جدا عن واقع الحقيقي<sup>1</sup>، وإذا استمر تطور الخصائص التي تتيحها الشبكات الاجتماعية والأنترنت بصفة عامة بنفس الوتيرة التي نشهدها اليوم، يمكن أن يصبح المستخدمين في تصرفاتهم الواقعية يشبهون الأفتارات الرقمية، لذلك يجب على البشرية أن تحضر نفسها الى الاندماج مع التقنيات الرقمية مستقبلا لأننا لا يمكننا التوقف عند مرحلة معينة من التطور والعمل على تعطيله فالعاملون على تطوير هذه التكنولوجيات سيرموننا خارج بكل سهولة لأنهم يمتلكون هوياتنا الافتراضية بل وحتى الحقيقية لانهم يرقبوننا لحظة بلحظة، وبالتالي لهم القدرة على برمجة هذه التقنيات للتحكم بنا، لذلك وجب علينا التماشي مع هذه التطورات ومحاولة الاندماج معها وفق الأسس العقلية السليمة، فكما يقول زيجموند باومن أننا عاجزون عن خفض السرعة التي يسير بها التغيير<sup>2</sup>، لكننا لسنا عاجزين عن مواكبة هذا التغيير.

**المطلب الثامن: المجتمع الجزائري من تمثل الهويات الافتراضية الى تشكيل الذات المعبرة عنه.**

في بداية حديثنا عن المجتمع الجزائري وتمثله للهوية الافتراضية، يجب الأخذ بعين الاعتبار أن المجتمع الجزائري هو كغيره من المجتمعات في طبيعة البناء والتكوين، لكن مع ذلك له مجموعة من الخصوصيات التي تفرقه عن غيره من المجتمعات من حيث طريقة استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وأيضا طريقة تمثل الهويات الافتراضية، ومن حيث الانتماء الى المجتمعات الرقمية وطريقة بناء وتشكيل

<sup>1</sup> ايهاب خليفة، المرجع السابق، ص8.

<sup>2</sup> - زيجموند باومن، الازمنة السائلة العيش في زمن اللاتيين، ترجم حجاج ابو حجر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، لبنان، الطبعة الاولى، 2017، ص34.

هذه المجتمعات من حيث أهدافها وطبيعتها وكذلك طبيعة الأفراد المكونين لها، والمجتمع الجزائري من بين المجتمعات المرتبط بالتكنولوجيات الحديثة ومستهلك بكثرة لوسائلها وتقنياتها الرقمية حيث بلغ تقريبا عدد المقترنين بالإنترنت 27 مليون مستخدم وبلغ عدد المتواصلين عبر الشبكات الاجتماعية حوالي 25 مليون مستخدم أغلبهم من الشباب التي تتراوح أعمارهم بين 18 سنة و40 سنة، وقد حاز فيسبوك على أكبر عدد من المستخدمين يأتي بعده كل من يوتيوب وإنستغرام كأكثر المواقع استخداما من قبل الجزائريين هذا حسب التقرير الرقمي للسداسي الأول من سنة 2022، وبحديثنا عن الشباب هنا كأكثر الفئات المستخدمة للإنترنت وشبكتها الاجتماعية باعتبارها أكبر الفئات العمرية عدد بالمقارنة مع الفئات الأخرى لذلك سنركز عليها كنموذج لدراسة تمثيلات المجتمع الجزائري للهوية الافتراضية عبر الشبكات الاجتماعية الرقمي باختصار لأننا سنتعرض لذلك في الدراسة الميدانية.

حين ما نحدث عن استخدام الشباب الجزائري للشبكات الاجتماعية الرقمية يجب الأخذ بعين الاعتبار أن هذا الجيل تزامن ميلاده مع بداية الإرهاصات الأولى لميلاد وتطور شبكة الإنترنت وأيضا البدايات الأولى لظهور وتطور الشبكات الاجتماعية الرقمية، لأن هذا الجيل غالبا ما يتم وصفه بفكرة الجيل الرقمي أو كأصلح تعبير الجيل الأنترناتي، واصطلاحا عليه بهذا اللفظ ليس وليد الفراغ وليس على سبيل التلاعب بالمصطلحات بل هو وليد الممارسة الفعلية التي يقوم بها أفراد هذا الجيل في تعاملاتهم مع بعضهم البعض وأيضا تواصلهم مع بعضهم فهو دون التكنولوجية الرقمية للإنترنت لن يتمكن من فعل أي شيء، إنه جيل مختلف تماما عن الأجيال التي سبقته خاصة من حيث القدرة على استخدام هذه التكنولوجيا الحديثة التي والتفاعل بها وبناء الهويات الافتراضية التي يتواصلون من خلالها، فهم يتقنون ذلك أكثر من غيرهم من الفئات العمرية الأخرى.

أضف إلى ذلك أن الشباب الجزائري في مطلع هذه الألفية كان مستبعدا من كل الفضاءات التي لها علاقة بالشؤون العامة للمجتمع، خاصة في ظل سيطرة المتقنين التقليديين التي تدعمهم السلطة ووسائل الاعلام على المشهد الثقافي والسياسي والاجتماعي المتعلق بالمجتمع الجزائري الذين ينتمون إليه، بالإضافة إلى سيطرة السلطة الأبوية للمجتمع على جل تصرفاتهم، وأيضا مراقبتهم كأشخاص قاصرين ومنعهم من التعبير عما يريدونه، وبالتالي كبح حرية التعبير لديهم بحيث أصبح الحديث عن آراءهم في قضايا الشأن العام أمر غير محبذ لدى الفئات الأكبر منهم سن باعتبارها تمارس وصاية الأبوية عليهم في التعبير عن رأيهم بدلا منهم، لكن مع ظهور مواقع الشبكات الاجتماعية من خلال الإنترنت، وتساعد هجرة هؤلاء

الشباب الى فضاءاتها الرقمية لبناء وتأسيس هويته الجديدة (الافتراضية)، والتي من خلالها سيتيح هذا الفضاء الرقمي لهم أفاقا جديد من الحرية التي تجعلهم يعبرون عن رأيهم بكل حرية وفي جميع المجالات وجميع القضايا المتعلقة بهم أو التي تهمهم، كذلك أتاح لهم إمكانية التعبير عن ذواتهم بالطريقة التي يريدونها أو يرغبون بها، وبذلك تمكن هذا الشاب الجزائري في علاقته بالتقنية الرقمية أن يحصل على تلك الحرية الغير مقيدة التي طالما حلم بها حتى وأن كانت افتراضية، فالمهم هو أن يجد من يستمع إليه ويعترف ككيان ذاتي مؤثر في تشكيل وتبنى الآراء السياسية والاجتماعية والثقافية.

أصبحت اليوم الشبكات الاجتماعية الرقمية عي من تشكل ثقافة الشباب بشكل كبير جدا، هذا انطلاقا من امتزاج ثقافتهم الأصلية مع ثقافات العوالم الغربية المهيمنة على الأنترنت، وأفسحت المجال لثقافة جديدة على حساب تراجع واندثار الأخرى التقليدية، فالشاب المستخدم اليوم أضحي يحاول الانسلاخ من التزامات ذاته الاجتماعية الحقيقية وكذلك يتحرر من الاكراهات الاجتماعية المفروض عليه من قبل المجتمع، انه يتحرر كذلك من الخصوصية التي تميز مجتمعه أمام المجتمعات الأخرى، في مقابل ذلك إنه يندمج في المجتمعات الرقمية ذات الانتماء العالمي والتي لا تفرض عليهم شروط الا استخدام هوية افتراضية حقيقية كانت أم غير حقيقية، من اجل التواصل مع أفراد آخرين من خارج النسق الاجتماعي الذي وجدو فيه، ومن هنا فهم يحاولون التأسيس الى نوع جديد أيضا من العلاقات الاجتماعية العابرة للقوميات والجغرافيات التي نجدها في العلاقات الاجتماعية الحقيقية، يكون الهدف من هذه العلاقات الاجتماعية الجديدة التعرف على أشخاص لا يمكنهم التعرف عليهم في الواقع، حيث أصبح الشاب الجزائري ينشط في مجتمعات رقمية تونسية فرنسية أوروبية وعربية...إلخ، ولهو أصدقاء من جنسيات ومن مناطق مختلفة من العالم يتفاعلون معهم ويتواصلون كذلك، والأمر هنا غير مقتصر على الشباب الجزائري فقط فعدد كبير من الشباب العربي المثقف أصبح يطمح من خلال مشاركاته في شبكات التعارف الاجتماعية مثل فايسبوك والمجموعات الرقمية التي تتشكل من خلاله والمنتديات والمدونات التي لاقت إقبالا هائلا في فترة سابقة أصبح يطمح الى إعادة صياغة العلاقة بين بين الأنظمة المختلفة في المجتمع من خلال إضافة أبعاد جديدة للتواصل داخل هذه الأنظمة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> لحبيب بن بلقاسم، المجتمعات الافتراضية والمجتمع العربي: أية علاقة؟ دراسة سوسيولوجية لعلاقة الشباب التلميذ والطالبي التونسي بالمجتمعات الافتراضية، مجلة الحقيقة، العدد 27، دون سنة نشر، ص 486.

إنه شاب يتمثل ذاته بالعديد من الطرق الحقيقية والغير حقيقية، فيعمل على إبراز ذاته في شكلها الحقيقي تارة ويعمل على إبرازها في شكلها الغير حقيقي أو المركب تارة أخرى، وهذا تبعا لرغبته من إنشاء هذه الهوية أو تلك، لانه اختار الانضمام الى هذا الفضاء الافتراضي للبحث عن تحقيق تطلعاته التي لم تحققه له الحياة الواقعية التي كان في وقت مضى مقصي من التعبير فيها عن رأيه الذي يرها، ولهذا فإن خصوصية المجتمع الجزائري بصفة عامة والشباب الجزائري بصفة خاصة في استخدامه للتكنولوجيات الرقمية وتمثله لذاته وهويته عبر الفضاءات الرقمية تحمل العديد من التناقضات والرؤى المتعددة والتي سنتعرض لها في الدراسة الميدانية لهذا الموضوع.

### **المطلب التاسع: الانعكاسات المترتبة عن تقمص الهويات الافتراضية لدى الشباب الجزائري.**

إن كل الأشياء المتعلقة بالتقنيات الرقمية الحديثة لها انعكاسات سلبية سواء على المستوى الفردي للمستخدم أو على المستوى الجماعي للمجتمع، فمع تطور هذه التقنيات أصبح هذا الشاب يتماهى بشكل كبير معها وهذا ما نلاحظه على حسابات المستخدمين بشكل يومي، من حيث الاستخدام المكثف للهواتف المحيطة على الفضاءات الرقمية التي تتيحها الشبكات الاجتماعية، حيث أنهم يستخدمونها في أوقات فراغهم وفي أوقات عملهم على حد سواء، بل إنها أضحت هي من تخرع لهم الفراغ في أوقات عملهم أو في دراستهم، إنها تعمل على الزيادة من وقت استخدامها من خلال خوارزمياتها التي تجذب الفرد المستخدم للزيادة من استخدامه أكثر فأكثر، ومن هنا يمكننا القول أن هذه المواقع والوسائل المتاحة لها أصبحت بارعت بشكل كبير جدا في السرقة، سرقة الوقت، إنها تسرق حتى وقت نومنا ووقت راحتنا، إنها تبحث عن إنسان لا يرتاح أبدا من تمثله ذاته من خلالها، إنسان لا ينام متصل دوما عبر الشبكة ويتفاعل من خلالها، وفي هذا الإطار ترى عالمة الاجتماع شري تركل الأستاذة في معهد (ماساتشوستس) للتكنولوجيا بأن الناس ينزلون عن الواقع المعاش، ويتيهون في واقع افتراضي، ليس له صلة بحياتهم الحقيقية ما يقلل من آدميتهم وتقول: إننا ابتكرنا تقنيات ملهمة ومعززة ومع ذلك فقد سمحنا لها بأن تحط من قيمتنا<sup>1</sup>، في مقابل ارتفاع قيمتها، حيث أن الأفراد المستخدمين هنا يرتبطون بهذا الواقع ويرون أنه هو تلك الحياة التي يبتغون أن يعيشونها، ويستغنون في مقابل ذلك عن حياتهم الواقعية، وهذه الإشكالية تطرح على مستوى الشباب أكثر من غيرهم من الشباب حيث أنهم وكما قلنا سابقا أنهم جيل تزامن ميلادهم مع ظهور التكنولوجيات وبهذا فهم جيل ولدو من رحم تكنولوجي، إذا نشأوا مع التطورات التكنولوجية والتقنية لوسائل

<sup>1</sup> حسن السوداني، محمد المنصور، المرجع السابق، ص104.

الاتصال، بحيث كانت هي نافذتهم للاطلاع على العالم الخارجي والتواصل معه، وبذلك تعد هذه التقنيات أحد الأعضاء الغير بشرية والتي يعتمد عليها هذا الشاب في تواصله مع العالم الخارجي، ونتيجة لذلك، تتوقع هذا المستخدم على أنه الافتراضية ومنعه ذلك من التعرف على أنه الواقعية، إن التكنولوجيا الرقمية الحديثة حرمت الإنسان من أن يتعرف على ذاته عبر الغيرية ممثلة في الإنسان والطبيعة والغيب، فبانقطاعه عن هذه الروافد وتوقعه حول أنابته الفيزيقية، أصبح الإنسان ضحية صورته التي ينتجها عن نفسه بتأثير من التكنولوجيا، والتي في غياب عالم مختلف عنه يقيم معه حوارا، تردد إليه وهما<sup>1</sup>، لأن تلك الصورة لا أساس واقعي لها إنها منتجة في فضاء تخيلي للتعبير عن ذات هذا المستخدم الكامنة داخله والتي يريد أن يعبر عنها بأي طريقة، إنها عبارة عن أوهام يحملها هذا الإنسان وتساعده التقنية على تحقيقها في عالم افتراضي في مقابل تراجع تعبيره عن ذاته الحقيقية في الواقع، ومن أجل التعرف على الكيفية التي يبني بها هذا الفرد الأنترناتي تخيلاته عبر عالم التقنية يجب الاعتماد على علم النفس الرقمي أو الافتراضي الذي يدرس ذات هؤلاء الأفراد من حيث الاستخدام وتمثلهم لهوياتهم الافتراضية التي أصبحوا يعملون على تشكيلها في أحسن حال أمام الآخرين وفي المقابل لا يهتمهم أبد الشكل الذي تظهر به هويتهم الحقيقية أمام الآخرين في الواقع، بل إنها أصبحت الآن حتى هي مستمد من تلك الذات الافتراضية.

إن هذه الشبكات الاجتماعية الرقمية لها مؤثرات خاصة تعمل على جعلنا أكثر إدمانا عليها، وهذا من خلال جذبنا إليها كلما أردنا الانفصال عنها، فمن خلالها نبني هوياتنا الافتراضية من خلال الملفات الشخصية التي نؤسسها عليها وهذا يؤثر بشكل كبير على حياتنا الواقعية، وهذا بفعل القلق الدائم الذي نشعر به كلما انفصلنا على الأنترنت أو خلدنا للنوم أو ذهبنا للعمل أو للدراسة حول ملفنا الشخصي هل هو معبر فعلا أم لا؟ هل يحقق الاعتراف به من قبل الآخرين أم لا؟ أما الأفراد الذين لهم أكثر من هوية فمشكلتهم أعمق من ذلك بكثير فليدبر ذات متعددة ليتسألوا حولها وحول مدى تعبيرها عما يرغبون أن تعبر به كل ذات، وأهم ما يجعلنا عالقين في هذا العالم الرقمي يتمثل فيما يلي:

- ✓ أننا نبقى دوما نتساءل عما ينبغي أن نقوله وكيف نظهر، ويأخذ منا ذلك الكثير من الوقت.
- ✓ أننا نقضي الكثير من الساعات نحقق من خلالها في حياة الآخرين انطلاقا من ملفاتهم الشخصية حتى إذا لم نكن نعرفهم، ويصبح هذا الفرد مشغولا في بناء وتحسين هذه الهوية الافتراضية أكثر من قضاء وقته في بناء شخصيته وهويته الواقعية.

<sup>1</sup> نصر الدين بن غنيسة: المرجع السابق، ص 80.

✓ أضف إلى ذلك أن هناك امر آخر يجعلنا عالقين في مواقع الشبكات الاجتماعية، يسميه البعض الخوف من التفويت، يجعلنا الخوف من التفويت نتفقد المواقع طوال الوقت تحسبا لحدوث شيء جديد<sup>1</sup>، حيث كل ما يغلق الفرد حسابه للحظات يأتيه شعور مفاجئ مثل الوسواس القهري الذي يفتح حسابها مسرعا خوفا من تفويت حدث مهم، رسالة مهمة من صديق أو رفيق، تفاعل مع منشور مهم عبر المجتمعات الرقمية المنتمي إليها.

في الأخير إن هذه الانعكاسات ليست مرتبطة بالوسائل أو بالمواقع الاجتماعية أو بالهويات الافتراضية بقدر ما هي مرتبطة بطريقة الاستخدام المنطقي لها من قبل الفرد أو الشاب المستخدم فالتقنية ليست كل شيء في بناء ذات الإنسان والتعبير عنه، علينا أن نتعلم كمستخدمين الطرق الأفضل لإبراز ذاتنا عبر العالم الرقمي حتى نكون نحن المتحكمين في التقنية وليست هي المتحكمة بنا كما يدل التطور التكنولوجي الرهيب الذي يتنبأ بالأسوء للإنسان الذي لا يتقن الطرق المثلى للتعامل مع هذه التقنيات مستقبلا.

<sup>1</sup> فرانسيس بروث، مصيدة التشتت (كيف تركز في فوضى العالم الرقمي)، مكتبة جرير (دون سنة نشر)، ص 40.

### خاتمة الفصل:

نختم هذا الفصل بمجموعة تساؤلات يطرحها الباحث محمد اشويكة حول التقنيات الرقمية التي أصبحت تشكل ذواتنا، هوياتنا، مجتمعاتنا، وحتى أوطاننا التي نعيش فيها، فإلى أين يسير الإنسان اليوم؟ ما هي تمثلاتنا للعالم من خلال المنظومات الرقمية المتصلة بالشاشات؟ هل يستطيع الإنسان، اليوم، التخلي عن أيقوناته الإلكترونية الجديدة أم أنها صارت جزء لا يتجزأ من واقعه؟ هل استطاعت الشاشة أن تلغي كل سندات التواصل التقليدية؟ ما علاقة الرقمنة بالشاشة؟ لماذا صار كل شيء متاحا على الشاشة؟ هل الشاشة مرآتنا اليوم؟<sup>1</sup>، الشاشات الرقمية للحواشيب والهواتف الذكية هي من صارت تصورنا كيف ما تشاء وتنقل صورتنا للأخر، كما تنقل صور وعوالم الأخر لنا لتمثل أمامنا في شكل صورة رقمية تنقل لنا الواقع كما لم نراه من قبل ولكنها تصنعه لنا خصيصا.

<sup>1</sup> محمد اشويكة، الرقمنة أو تحويل العالم الى شاشة، مجلة يتفكرون (فصلية، فكرية، ثقافية-مؤمنون بلا حدود للأبحاث والدراسات)، العدد08، 2016، ص309.



**الفصل الرابع: الفضاء**

**العمومي الافتراضي**

**واشكاله التعبير عن**

**الهويات الافتراضية للشباب**

**الجزائري من خلال أخلاقيات**

**النقاش:**

## الفصل الرابع: الفضاء العمومي الرقمي وإشكالية التعبير عن الهويات الافتراضية للشباب الجزائري من خلال أخلاقيات النقاش.

تمهيد:

إن الأخرين شكل من أشكال ارتباطك بالكل الموحد،  
فهم التجلي الذي تستطيع من خلاله التعرف على ذاتك  
وعلى شكل العلاقة القائمة بينك وبينها، وكذلك نظرتك وتقييمك  
للكون وللحيز الذي انبثقت عنه هذه الحياة.

بيكو باريك: سياسة جديدة للهوية: المبادئ الأساسية لعالم يتسم

بالاعتماد المتبادل

في دراستنا لمفهوم مواقع الشبكات الاجتماعية الرقمية وجدنا أنها عملت على التأسيس لنوع جديد من المجتمعات الرقمية، هذه المجتمعات أعطت لجميع الأفراد أين كان مستواهم وتوجهاتهم الحق في الانضمام الي فضاءاتها، ومنحتهم الحرية التامة في التعبير عن آراءهم وتوجهاتهم دون خوف من أحد أو رقابة أبوية أو سلطوية، مع ضمان عدم استبعاد أي فرد من هؤلاء المشاركين من خلال إقصائه من الحوار أو النقاش، وهذا ما جعلنا نتفق مع بعض الباحثين الذين يتحدثون عن إمكانية إيجاد فضاء عمومي رقمي يستجيب لمعيارية الفضاء العمومي الواقعي من حيث طبيعة الحضور وتداول قضايا الشأن العام بين المنتسبين إليه من المستخدمين الرقميين بالنقاش والحوار والمعالجة والفهم لطبيعة تلك القضايا، وهذا ما يطرح تساؤل حول ذوات هؤلاء الأفراد والكيفية التي يتمثلون بها هويتهم أمام بعضهما وتأثير هذه الهوية على أخلاقيات النقاش.

لذلك سنحاول التطرق في هذا الفصل الى فكرة الفضاء العمومي من عدة جوانب كذلك من حيث إمكانية وجود معايير تتناسب في طبيعتها مع الفضاء العمومي الواقعي، بالإضافة الى تمظهرات الهوية الافتراضية من خلال أخلاقيات النقاش وإشكالية حضور هذه الأخيرة في الفضاء الرقمي.

**المبحث الأول: "الفضاء العمومي الجزائري" وتمثلاته عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية.**

**المطلب الأول الفضاء العمومي قراءة في ظهور المفهوم والممارسة.**

يعد مفهوم الفضاء العمومي واحد من أهم المفاهيم التي تم التنظير لها من قبل العديد من الفلاسفة والمفكرين خلال النصف الثاني من القرن العشرين، وهذا من أجل البحث في أهم التطورات التي حدثت خلال القرون الماضية، بدأ بظهور جمهور القراء وانتشار فكرة المقاهي التي تحتضن النقاشات حول المسائل والقضايا ذات الاهتمام العام، ومساهمتها في تكوين رأي عام حول تلك القضايا، بالإضافة الى بروز دور وسائل الاتصال الجماهيري في تشجيع النقاشات حول المسائل والقضايا من خلال ما تصرح به حول ما يتم تداوله في الساحات العامة، من أجل دفع المواطنين خاصة الفئة المثقفة للمشاركة في نقاشات الفضاء العمومي من حيث إبداء رأيها حول تلك القضايا المطروحة ومناقشتها مع الآخرين.

لقد ساهم في تأطير هذا المفهوم من الناحية النظرية والفكرية العديد من الفلاسفة، خاصة بعد طرح فكرة الاستعمال العمومي للعقل من قبل كانط، أهمهم يورغن هابرماس، ننسي فريزر، حنة أرندت، أوسكار نغيت، ألكسندر كلوج، أكسيل هونيث... إلخ من الباحثين في هذا المجال، حيث كانت لهم بصمة نوعية في فهم هذا المفهوم كل من وجهة نظر مختلفة، ولعل التصور الهابرماسي هو الأكثر شهرة لمفهوم الفضاء العمومي، كون أن نظرت هابرماس اعتمدت المعيارية والمثالية في الطرح، إذ نظرت لمفهوم الطبقة البرجوازية والمثقفين التقليديين باعتبارهم المركز الذي يعمل على استحضار قضايا العامة للنقاش في ما بينهم عبر هذا الفضاء، بالإضافة الى عملهم كوسيط بين الشعب والسلطة من حيث إيصال صوتهم لهذه الأخيرة، لاقت الفكرة انتقادات واسعة جدا دفعت به الى التفكير في خصوصية استعمال المفهوم للعديد من المرات، بداية من ننسي فريزر التي عارضت هابرماس في استخدام مفهوم الطبقة البرجوازية وتجاهله للفئات الأخرى الهامشية الأكثر تأثيرا على المركز وهم المواطنين، مع طرح اشكالية ظهور المرأة داخل الفضاء العمومي واعتبرت أن الفضاء العمومي حسب المفهوم التقليدي هو فضاء مجندر يقصى المرأة ويعتمد على تمثيل الرجال فقط، بالإضافة الى أوسكار نغيت والذي أطر لنوع جديد من الفضاء العمومي وهو الفضاء العمومي المعارض، الذي أظهر لنا لفكر جديد يتمحور حول الفضاء البروليتاري، وأكسيل هونيث الذي انتقد فكرة الفعل التواصل في الفضاء العمومي دون التسليم بضرورة وجود اعتراف مسبق بذوات الفاعلين في هذا الفضاء، وقدم فكرة الاعتراف على التواصل لأنه إذا غاب الاعتراف المتبادل بين الأفراد المشاركين عبر

الفضاء العمومي لا يمكن أن يحدث هناك أي تواصل، لذلك هذا المفهوم واسع جدا من حيث الفهم والتعمق في خصوصياته التي إنبنى عليها.

لو نبحث في أدبيات هذا المفهوم تاريخيا نجد أن التتظير له كان متأخرا جدا عن ظهور الممارسة الواقعية له فهو وليد القرن العشرين، لكن ممارسة فكرة الفضاء العمومي كحيز مكاني يتم فيه النقاش هي فكرة قديمة ارتبطت بالساحات العامة للمدينة اليونانية وكذلك أسواقها، حيث أن الحضارة اليونانية عرفت هذا الجنس من الممارسة، الذي أرتبط بنقاش وحوار السوق *Agora*<sup>1</sup> والتي تمثل مجال عاما للحوار والنقاش حول مختلف المسائل المتعلقة بالمدينة وفق أسس وشروط تقوم على البرهان والحجة، لكن المشاركة في هذا المجال كانت حكرًا في أثينا القديمة على الأحرار ومن يملكون أملاك والمستوى العلمي الذي يرتبط بالطبقة البرجوازية فقط، فهم يتمتعون بكل الحقوق المدنية والقانونية لمناقشة قضايا الشأن العام<sup>1</sup>، وهكذا كانت الدولة اليونانية القديمة تمارس فكرة الفضاء العمومي بناء على الفلسفة التي أسس لها كل من أفلاطون وأرسطو، لكن هذه الممارسة اختفت بأفول الحضارة اليونانية، أضف الى ذلك أننا نجد أن هذه الممارسة قد تم تجسيدها عند العرب قديما أيضا، فقبل ظهور الإسلام كان عرب الجزيرة في مكة يجتمعون في مكان يسمى بدار الندوة، وهو ذلك المكان الذي يطرحون فيه قضاياهم المهمة المتعلقة بالشؤون السياسية والتجارة والحياة الاجتماعية لهم، ليعملوا على مناقشتها في ما بينهم جميعا ويخرجون بالرأي التوافقي الذي يرضي الجميع من حيث طرق حل المشاكل وتسيير الشؤون العامة، عند ظهور الإسلام تم تهميش دار الندوة وأصبحت غير فعالة، لكن أحل مكانها فكرة المسجد كمكان لمناقشة قضايا الأمة والمجتمع، وظهر مفهوم الشورى في الاختيار، لكن هذا النمط من الفضاء العمومي لم يدم طويلا وانتهى بنهاية الخلافة الراشدة.

تعاود هذه الممارسة الظهور خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر بفعل إنتشار الصحافة الورقية وأيضا ميلاد الفلسفة الأوروبية من جديد، وما حدث من تطورات في بنية الاقتصاد خاصة بعد الثورة الصناعية أثر بشكل كبير على بنية العلاقات الاجتماعية، فالنشاط الاقتصادي يجب أن يتم في فضاء تبادل واسع، مع موضعيته تحت مراقبة السلطة السياسية، هذه الأخيرة ستكون في مواجهة مصالح فئوية للتجار والرأسماليين، وهنا سوف تظهر العناصر الرئيسية لفضاء عمومي برجوازي ما بين القرن السابع

<sup>1</sup> بوحلوان عبد الغاني، طيبي غماري، مأسسة المجال العمومي مقارنة هابرماس على المحك، مجلة متون، المجلد 10، العدد 02، سبتمبر 2018، ص 106.

عشر والثامن عشر<sup>1</sup>، حيث ظهر لنا جمهور جديد يسمى بجمهور القراء والمتقنين الذين بدأوا في تصدر المشهد من حيث النقاشات التي أصبحوا يقومون بها والقضايا الفكرية التي يتداولونها فيما بينهم، وبذلك تم تشكيل الفضاء العمومي الحديث والمرتبط بالطبقة المثقفة والبرجوازي، من حيث معالجتها للقضايا العامة وعملها كوسيط بين الشعب والدولة، حيث يرى هابرماس أن الفضاء العمومي في المجتمعات الأوروبية انطلقت من الصالونات والمقاهي في باريس ولندن وبعض المدن الأخرى، فكان الأفراد يناقشون قضايا الساعة فاكتمت أهمية خاصة، ورغم قلة المشاركين لكنها أدت دورا حيويا في نمو الديمقراطية بمراحلها الأولى كونها أعطت الفرصة لتداول الآراء، فوسائل الاتصال الجديدة عملت على دعم الجدل السياسي والاجتماعي وإزالة الغموض عن القضايا وعمدت الى توفير عنصر الحرية والمساواة بين الجميع، لإتاحة الفرصة لتكوين رأي عام بين كل الأفراد حول القضايا المطروحة<sup>2</sup>، وهو العامل الذي شجع المثقفين الأوروبيين على التعبير عن آراءهم بكل حرية الى غاية القرن العشرين، لتعمل وسائل الاعلام الجماهيرية هنا على تطوير هذا الفضاء وهندسة قضاياها وأولويتها، خاصة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وما شهدته العالم من تطورات على مستوى وسائل الاتصال الى غاية اليوم وعلى المستوى السياسي الذي أدى الى ظهور الديمقراطيات السياسية الحديثة أهم مظهراتها عند الشعوب من حرية الاختيار الى حرية النقد والتعبير.

شهد الفضاء العمومي من منتصف القرن العشرين الى بداية هذه الألفية تطورات كبيرة، ارتبطت أكثر بالتطورات التكنولوجية لوسائل الاتصال وما رفقاها من ثورات اجتماعية وسياسية واقتصادية غيرت طرق تفكير المجتمعات في قضاياها وأماكن طرحها للنقاش، فلقد ظهر لنا فضاء جديد ارتبط أكثر بالوسائل التقنية الحاملة له، فضاء لا زمني ولا مكاني يشغل داخل الأنترنت وما يرتبط بها من شبكات اجتماعية مرقمنة، وما انجر عن ذلك من هجرت إنسانية لهذا الفضاء الذي أصبح الأفراد يستحضرون من خلاله كل ما يتعلق بهم من قضايا ومواضيع، ويتداولها للنقاش مع أفراد آخرين يتقاسمون معهم نفس الاهتمامات والآراء، وبالتالي ففكرة الفضاء العمومي هنا انتقلت من الواقع الى الرقمي، والفضاء الواحد أصبح فضاءات متعددة

<sup>1</sup> بطلوان عبد الغاني: المرجع السابق، ص 106.

<sup>2</sup> يسرى خالد ابراهيم، ولاء محمد علي حسن، اليات التغيير الاجتماعي في عصر الاتصال الرقمي، مجلة الباحث الاعلامي، العدد 29، ص 58.

ومتنوعة نظرا لدائرة الاهتمام بالقضايا، وهنا بدأنا الحديث عن فضاءات عمومية رقمية أكثر انفتاحا وأكثر اتساعا مرتبطة بما تقدمه التقنية من سمات وخصائص للمستخدمين من أجل العمل بها.

### **المطلب الثاني: الفضاء العمومي الرقمي مفهوم متعدد الأبعاد والرؤى.**

يمكننا قراءة مفهوم الفضاء العمومي الافتراضي من خلال العديد من الجوانب المهمة في خاصة عند ربطه بمواقع الشبكات الاجتماعية ومجتمعاته الرقمية:

#### **1- الفضاء الرقمي وتشكيل الرأي العام**

إذ نجد أن هذه الشبكات حاولت التأسيس لنوع جديد من الفضاءات الرقمية، فضاءات يجتمع فيها مجموعة من المستخدمين بواسطة هويات رمزية يتمثلون من خلالها ذواتهم، ليتمكنوا من التواصل مع بعضهم البعض وتداول مجموعة من القضايا التي تهمهم بالحوار والنقاش، وبالفعل ارتبط ظهور هذه الشبكات بعودة الحديث عن فكرة الفضاء العمومي وسط النخب الأكاديمية، التي ترى في هذه الشبكات الرقمية ذلك المكان المستحدث لخلق نوع جديد من الساحة العامة، وهذا لقدرتها على خلق فضاء متنوع الأبعاد يحتضن أنماطا متعددة من التفاعل (ما بين ذاتية وجمعية) وأنماط من الكتابة الجديدة (التدوين..). وأنماط من الاتصال ذات نماذج تقليدية رغم وجودها في الفضاء الرقمي كالإعلان والتسويق<sup>1</sup>، إذن هذا الفضاء الجديد متعدد الأبعاد والأنساق الاجتماعية المكونة له، خاصة من حيث طبيعة الأفراد المتواصلين من خلاله، إذ أنهم أفراد غير طبيعيين بالمطلق من حيث الظهور والمشاركة في الاتصال، لأن كل منهم يتمظهر بواسطة هويات رمزية افتراضية تعبر عن ما يريدون أن يتمثلوا به أمام الآخرين (الذات المراد التعبير بها أمام الآخر)، والتي من الممكن أن تكون في بعض الأحيان غير حقيقية أو مركبة من مجموعة هويات، فقد أتاح الفضاء الرقمي بذلك حرية كبيرة للأفراد المستخدمين له في التعبير عن آراءهم دون خوف، وهذا ما أحدث تطورا كبيرا في بنية هذه الفضاءات والقضايا العامة التي يتم استحضارها فيها، والتي تسهم من خلال مناقشة هذه القضايا الى تشكيل رأي عام رقمي، حيث أن هذه الشبكات قد اعتبرت في ما يخص المنتديات ومجموعات النقاش والصفحات العامة وسيطا فعالا لتشكيل الرأي العام الذي يحظوا باتفاق

<sup>1</sup> هواري حمزة، مواقع التواصل الاجتماعي والفضاء العمومي، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 20، سبتمبر 2015، ص 227.

الجماهير، الأمر الذي يعطى الشرعية للعمليات السياسية<sup>1</sup> والاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تهم عامة المجتمع بالدرجة الأولى، لأن تشكيل رأي عام مساند أو معارض لقضية معينة يعطي شرعية معينة لطريقة معالجة تلك القضية وفق الاجماع الذي خلص إليه الرأي العام المتكون حولها.

## 2- الفضاء الرقمي كميدان مستحدث للمشاركة في قضايا النقاش.

يعمل المستخدمين على استحضار مجموعة من القضايا التي تهمهم في الفضاء الرقمي، وهذا من أجل مناقشتها مع المستخدمين الآخرين الذين يشتركون معهم في نفس دائرة الاهتمام بالقضايا، من خلال التعبير عن رأيهم فيها واستحضار الأدلة المناسبة لإثبات كل وجهة نظر مقترحة لمعالجة أو فهم طبيعة القضية المطروحة، وبذلك يعرف ريديرك مايور الفضاء العمومي الافتراضي بأنه بيئة إنسانية وتكنولوجية جديدة للتعبير عن الرأي وتبادل المعلومات، إذ يتكون أساسا من دائرة وسطية تشكلت تاريخيا بين المجتمع المدني والدولة وهو متاح لجميع المواطنين للتعبير عن رأيهم وتشكيل رأي العام حول القضايا المطروحة، ويشير برنار مياج إلى أن تنظيم الفضاء العمومي قد تم من خلال أربعة نماذج للتواصل تواتر تكونها تدريجيا من صحافة الرأي مروراً بالصحافة التجارية والجماهيرية وأخيرا التلفزة الجماهيرية<sup>2</sup>، ليمر بعد ذلك بمرحلة خامسة من خلال بروزه كفضاء رقمي من خلال التكنولوجيات الرقمية الحديثة التي هندسة عوالم الشبكات الاجتماعية الحاملة له في شكله المستحدث، وهذا يعني أن نمط الاتصال المتوفر عبر الأنترنت شكل فضاء جديدا منح الفرصة أمام تشكيل فضاء عمومي رقمي (مرتبط أكثر بالتقنية)، فضاء يعتمد على التبادل المجاني للأفكار والآراء بين المواطنين ويلعب دورا هاما في هدم الأنظمة المغلقة، فضاء عام طبيعي ورمزي مكون من اتصال اجتماعي مركب يفتح المجال أمام إلغاء سيطرت النظم الاجتماعية التقليدية ويتصف بأنه فضاء تفاعلي يعتمد على المشاركة<sup>3</sup>، المضمونة للأفراد والمستخدمين في كافة المجالات اليومية لهم، مما يؤسس لمجموعة من المفاهيم الجديدة التي تتيح للفرد المستخدم القيام بدور فعال داخل المجتمع الرقمي الذي هو عضو فيه، حيث يظهر مفهوم المواطن الرقمية؛ وهو الذي يدل

<sup>1</sup> فائزة بوزيد، شبكات التواصل الاجتماعي وتشكيل الفضاء العمومي الافتراضي الجزائري- عوامل التشكل والفعالية، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، العدد3، سبتمبر 2018، ص14.

<sup>2</sup> فريدة صغير عباس، تجليات الفضاء العمومي من خلال التفاعل الافتراضي عبر المجموعات الافتراضية-دراسة تحليلية اثوغرافية، المجلة الجزائرية للدراسات والابحاث، العدد4، أكتوبر 2018، ص118.

<sup>3</sup> مساعدي سلمى، نايلي نفيسة، المدونات الالكترونية العربية والفضاء العمومي-دراسة تحليلية للمدونات النسائية في ضوء مقارنة هابرماس، مجلة المعيار، مجلد 23، عدد48، 2019، ص398.

على أن هذا المستخدم كمواطن يجب عليه أن يمارس حقوقه وواجباته الوطنية بناء على ما يقدمه له الفضاء الرقمي، من امتيازات تحقق له التعبير عن الرأي بكل حرية وتضمن له أيضا حرية الاختيار بين البدائل المتوفرة، وهذا ما يضمن له مشاركة ديمقراطية رقمية من خلال وجود نقاش رقمي تكون الفرصة فيه متاحة للجميع دون استثناء للتعبير عن آراءهم، محطمة بذلك كل أنواع القيود والاحتكار والاستبعاد التي تحدث داخل منظومة الفضاء العمومي الواقعي الذي تسيطر عليه النخب التقليدية.

ولو نعود الى مفهوم الفضاء العمومي التقليدي الذي أسست له المثالية الألمانية بداية من ستينات القرن الماضي، نجد أن هذا الفضاء معياري ولا يستجيب لتطلعات المواطنين، خاصة بعد ما تمت السيطرة عليه من قبل السلطة وقامت بتقييد معظم طرق النقاش والحوار العام داخله بالإضافة الى تحديد نوعية القضايا التي تطرح فيه، وعملت على إقصاء بعض الفئات وهمشتها من خلال منعها من التعبير عن رأيها بشكل عام، وهذا ما يتعارض مع إمكانية تحقيق هذا الفضاء بشكل واقعي خاصة في المجتمعات العربية التي تسيطر عليها السلطة السياسية الحاكمة، واستحضار الأيديولوجيات المتعصبة لرؤيتها التفسيرية للقضايا المطروحة، فالفضاء العمومي هو تلك المساحات التي فيها يقوم الأعضاء بتناول ما يفضلونه، ويصلون لتوافقات حول قضايا ومتطلبات العيش، وهناك ثلاثة معايير رئيسية تميز هذا الفضاء<sup>1</sup>:

- ✓ أولها أن المشاركة فيه مفتوحة للجميع دون استثناء أو إقصاء لأحد أين كان مستواه
- ✓ ثانيها أنه يساوي بين مواقع وأدوار الأطراف المشاركة فيه بصرف النظر عن أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية، أي أن لكل فرد فيه نفس المستوى من الحضور والمشاركة وإبداء الرأي دون مفاضلة بينه وبين الآخرين.
- ✓ ثالثها أن أية قضية فيه تكون قابلة للنقاش، بمعنى ألا توجد قضية غير قابلة للنقاش على فضائه، جميع القضايا على اختلاف أنواعها.

لو نطبق هذه المعايير على الفضاء العمومي الواقعي لوجدناها متخالفة تماما مع ما هو موجود، إذ يتم استبعاد الكثير من الأفراد الذين يرغبون في المشاركة نظرا لمجموعة من الخلفيات السياسية والثقافية، كذلك نجد عدم مساوات في المواقع والأدوار للمشاركين، هناك الكثير من القضايا التي يتم استبعادها من دائرة النقاش نظرا لحساسيتها أو لعدم توافقها مع الرؤية العامة للأفراد المتواصلين داخل هذا الفضاء، لكن

<sup>1</sup> بن عمرة بلقاسم أمين: المرجع السابق، ص72.



لو نحاول أن نطبق هذه المعايير على الفضاء العمومي الذي تتيحه الشبكات الاجتماعية الرقمية لوجدنا نوع من التطابق بنها وبين ما يحدث داخل تلك الفضاءات الرقمية من حيث ما يلي:

الفضاء العمومي الرقمي فضاء غير معياري (غير خاضع لمعايير محددة) بمعنى هو فضاء يشتغل وفق نسق الفوضى وعدم التنظيم، لكن مع ذلك نجد أن الحق مكفول لجميع أعضائه في المشاركة في النقاشات دون أي إقصاء، بالإضافة أن لكل فرد نصيبه في المشاركة في النقاش كيف ما يشاء دون أن يكون هناك مفاضلة بينه وبين غير، وجميع القضايا في كل المجالات قابلة للاستحضر والتداول مهما كان نوعها وخصوصيتها أو قداستها في المجتمع.

غير أنه كما قلنا إن هذا الفضاء ينشط فيه الأفراد بشكل غير منظم وفوضوي مما يعني أن الحوارات والنقاشات التي تجري عبره من الممكن في أي لحظة أن تخرج عن حدها الأخلاقي العام.

### **المطلب الثالث: مجتمعات الشبكات الاجتماعية الرقمية كفضاء عمومي مستحدث.**

بعد ظهور الشبكات الاجتماعية برزت مجموعة من التجمعات الهوياتية للمستخدمين، تؤسس بدافع الاهتمامات التي تجمع أعضائها للحديث عن القضايا التي تهمهم بطريقة أو بأخرى، بمعنى أن طريقة التواصل المجتمعي تغيرت بشكل كبير جدا لدرجة أصبحت مرتبطة بما تتيحه التقنية الحاملة لمواقع تلك الشبكات، وهنا نجد أن مارشال ماكلوهان يقترح رؤية أكثر فهم لسق وسائل الاتصال الحديثة وما يرتبط بها من شبكات اجتماعية مفاده وجود علاقة بين القائم بالرسالة والوسيلة، مؤكدا أهمية الأخيرة في تحديد نوعية الاتصال وتأثيره، فالوسيلة هي الرسالة، بمعنى أن طبيعة الوسيلة، وليس محتواها، هي المحور الرئيسي في تشكيل المجتمعات وتوليد التمثلات، وأي وسيلة هي امتداد لحواس هذا الإنسان، وتشكل بذلك ظروفا تؤثر في تفكيره، ومنه سيكون لاستخدام المجتمعات الحديثة منصات التواصل أثر كبير جدا في تشكيل جو اتصالي يتسم بسمات الوسيلة الرقمية في حد ذاتها<sup>1</sup>، وهذا لأن تشكيل هذه المجتمعات المرتبطة بالإنترنت لا يتم إلا من خلال استخدام الوسيلة الرقمية للولوج الى عالم الشبكات من خلال التماثل بهويات افتراضية مختلفة، تمكن هذا المستخدم من اللقاء مع غيره من المستخدمين الآخرين ومن ثم بناء علاقات تواصلية معهم، من خلال الحوار والنقاش أو تداول المعلومات حول قضايا مهمة له يسعى

<sup>1</sup> أحمد عتيق، المرجع السابق، ص98.

لتفسيرها أو فهمها، وطبيعة هذه العلاقات تكون تشابكية بين المستخدمين لهذا الفضاء الرقمي وأكثر تعقيدا من العلاقات الاجتماعية والتواصلية الموجودة في الواقع المعاش.

إن هذه العلاقات التشابكية في الفضاء الرقمي تؤدي الى نوع جديد من التجمعات البشرية، التي يكونها المستخدمين الرقميين مع بعضهم البعض وفق القضايا والمواضيع التي يهتمون بها ويرغبون في معالجتها بينهم، وبذلك فهي متنوعة ومتعددة حسب طبيبه الاهتمام التي تخص الأعضاء المكونين وبذلك فإن المجتمع الموحد في الواقع أصبح مجتمعات متعددة في فضاء الشبكات الاجتماعية، وهذه المجتمعات الرقمية تتيح تقريبا لكل الأفراد المهتمين بالمواضيع التي تطرحها حرية الانضمام والمشاركة في النقاشات التي تطرحه دون إقصاء، وهذا يعيدنا الى سؤال أساسي هل تعتبر المجتمعات الرقمية فضاء عمومي متعدد في شكله المستحدث المرتبط بالشبكات الأترناتية؟ وكإجابة على هذا السؤال نجد أن الامكانيات الاتصالية التي تتوفر عليها الشبكات الرقمية وقدرتها على تفعيل التشبيك الاجتماعي، ودفع الفرد للمشاركة في الحياة العامة، مما أعطى مؤشر قوي على إعادة بعث فكرة الفضاء العمومي وفقا للتصور المثالي الذي أسس له هابرماس، وهذا لأن استخدام الأترنات أصبح حتميا بالنسبة للأفراد لأجل الانخراط في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية للمجتمع<sup>1</sup>، من خلال تداول معظم قضاياها عبر المجتمعات الرقمية التي أصبحت تمثل ذلك الفضاء العمومي المفتوح على آراء وتوجهات الجميع دون وجود لأي قيود تمنع أي مستخدم من التعبير عن رأيه أو توجهاته، خاصة حين يتعلق الأمر بأولئك الأفراد الذين كانوا مستبعدين من النشاط والتعبير عن الرأي في الفضاء العمومي التقليدي من طرف الجهات المسيطرة على هذا الفضاء العمومي التقليدي، من سياسيين وقادة الرأي التقليديين المختصين في كل المجالات، بالإضافة الى سلوك وسائل الاعلام التي تسيطر عليها السلطة وصناء القرار ي تناولها لمعظم القضايا المجتمعية خاصة قضايا الشباب، لكنها لا تمكنهم أو تعطيهم الفرصة من التعبير عن رأيهم بكل صراحة بل تحضر أشخاص أكبر سن للحديث عن شؤونهم، واعتبارهم وكأنهم قاصرين على تأدية مهامهم وقول آراءهم خاصة في القضايا الحساسة والمصيرية حول ذواتهم، وهكذا مارست الفضاءات العمومية نمط عاما من الاقصاء والاستبعاد والتهميش لفئة كبيرة جدا من المجتمع، لكن ظهور الشبكات الاجتماعية الرقمية وما وفرته من حريات وامتيازات كبيرة لهم من خلال إمكانية طرح ومعالجة قضاياهم الأساسية من خلال المشاركة في نوع جديد من التجمعات البشرية التي تشبه في نمط اشتغالها الفضاء العمومي، من حيث إبداء الرأي ومعالجة

<sup>1</sup> مريم ماضيوي، المرجع السابق، ص 709.

القضايا المتعلقة بكل المجالات في الحياة اليومية، دون قيود ودون أي رقابة أو إقصاء وبهذا مكنت الشباب من العودة الى الواجهة في أن يقرر عن نفسه في كل شؤونه.

هذه المجتمعات مكنت الشباب من أن يعبر عن رأيه في كل القضايا السياسية ويشارك في العملية الديمقراطية في اختيار ممثليه من الفئة العمرية الأقرب إليه، وأيضا في القضايا الاجتماعية من حيث تحديد علاقاته الاجتماعية مع من حوله والتأسيس لأخرى جديد كليا، والقضايا الثقافية إذ أنه أصبح يعبر عن الثقافة التي يريد أن يتمثل بها من خلال الهويات الافتراضية التي يتقمصها، لذا فإن هذه الشبكات قد اجتهدت في إتاحة الفرصة لميلاد مجتمع مدني من نوع آخر، ضمن صياغة رؤيوية رقمية للفضاء أطلق عليه الفضاء العمومي الإلكتروني Electronic Public Sphere صاحبه مصطلح آخر أكثر تناظرية، هو الديمقراطية الرقمية Democracy Digital<sup>1</sup>، وهذا من خلال تداول القضايا التي تهم المجتمع بكل أفرادها بالحوار والنقاش وتشكيل رأي عام افتراضي معرض أو موافق لما يحدث خلال عملية النقاش عبر الفضاء الرقمي، لذلك نجد أن من أهم هذه العوامل التي تتيح عملية التحوار والنقاش والتعبير عن الرأي العام المعبر عن ما يحدث في الفضاءات الرقمية:

- إتاحة المجال الحر لمناقشة الأفكار وطرح الآراء بدون رقابة.
- الوصول لجمهور عريض من المستخدمين الآخرين.
- خاصية المجهولية الهوياتية لدى المستخدم مما يجعله في مأمن من خطورة مواجهة الجهات المراقبة له أو السلطات السياسية.
- الاقتدار والاهتمام السياسي وهو حالة ذهنية يشعر بها المستخدم للشبكات الاجتماعية بأنه يملك القدرة على فهم مواطن الخلل والكشف عن أثارها على الفرد والجماعة، وأن يبدي رأيه دون خوف أو عقاب.
- التسامح الفكري المتبادل من خلال السماح لكل التوجهات الفكرية بأن تعبر عن رأيها<sup>2</sup> دون أي إقصاء أو تهميش لأي متحاور أو مشارك في قضايا النقاش.

<sup>1</sup> احمد عتيق، المرجع السابق، ص 100.

<sup>2</sup> محمد مصطفى رفعت، المرجع السابق، ص 115-116.

وبهذا يمكننا القول بأن الفضاء العمومي الرقمي قد أعطى نفسا جديدا لديمقراطية محورها التواصل الفعال<sup>1</sup>. والاتصال القائم على الحوار والنقاش الأخلاقي الذي توفره المجتمعات الرقمية القائمة على أساس قضايا الاهتمام.

## **المطلب الرابع: هل يمكن الحديث عن وجود مبادئ ثابتة يقوم عليها الفضاء العمومي الرقمي في الجزائر؟**

إن الحديث عن الفضاء العمومي في الجزائر أمر صعب جدا نظرا لما يشوب هذا الفضاء إشكاليات متعلقة بكيفية التكوين وحضور الأفراد داخله للمشاركة في فعالياته، وهذا لأن المبادئ الأساسية التي ينبني من خلالها هذا الفضاء منتجة في بيئة ثقافية واجتماعية غريبة مغايرة للأنساق الاجتماعية والثقافية للمجتمع الجزائري، خاصة وأن الفضاء العمومي في الجزائر يخضع للرقابة السلطوية بالإضافة الى الرقابة الاجتماعية والوصاية الأبوية التي تمنع بعض المتواصلين داخله خاصة فئة الشباب من تجاوز الحدود الممنوحة لهم، ولقد حددها الدكتور البار الطيب في العديد من أبحاثه حول فكرة الفضاء العمومي في الجزائر في ما يلي: مبدأ الاشهار، مبدأ العقلانية التواصلية، مبدأ أخلاقيات الحوار والمناقشة، مبدأ إهتمام التحوارين بقضايا الشأن العام، مبدأ الحرية مؤشر للتفاعل الاتصالي، مبدأ حق الاختلاف شرط النشاط الاتصالي، مبدأ العقلانية: المعقولة والمسؤولة، مبدأ البرهنة في النقاش العقلاني من خلال الخطاب الاتصالي والحجة بالإضافة الى طبيعة الحجج في الخطاب الاتصالي<sup>2</sup>، هذا على مستوى الفضاء الواقعي لكن لو نحاول استقراء مؤشرات هذه المبادئ في الفضاء العمومي المرقم، والذي أتاحتها الشبكات الاجتماعية الرقمية من خلال مجتمعاته الرقمية، يمكن لنا أن نجد بعض التوافق بين الميدان والفكر النظري المؤطر له من قبل الباحثين، وبمأننا اعتبرنا أن الأنترنت هي الوسيلة الثورية لعصر للمعلومات، إذ نجحت في تشكيل الفضاء العمومي الرقمي، ذلك الفضاء الذي أصبح يشكل ساحات للتفاعل تناقش في اطاره القضايا العامة وتطرح مطالب الأفراد من الدولة، ولقد أعاد الفضاء الرقمي في ظل تناقص الحريات في الفضاء الواقعي<sup>3</sup>، للفرد دوره المحوري في مناقشة كل ما يتعلق بذاته وذوات المجتمع. الذي يعيش فيه في نسق مفتوح وغير مغلق،

<sup>1</sup> عبد الرزاق الداوي، الفلسفة في عصر العولمة وتكنولوجيا المعلومات والاتصال الجديدة، مجلة عالم الفكر، المجلد 41، العدد 2، أكتوبر-ديسمبر 2012، ص 183.

<sup>2</sup> البار الطيب، البرامج الحوارية السياسية في الفضائيات العربية وتشكيل الفضاء العمومي الجزائري-التلفزيونات الجزائرية الخاصة أنموذجا، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد 11، ص 104-111.

<sup>3</sup> ممدوح مصطفى اسماعيل، المرجع السابق، ص 66.

يسمح حتى للأخريين من خارج المجتمع التعبير عن وجهة نظرهم ودون إقصاء وإعطاء الفرصة للجميع بالتعبير عن آراءهم واستحضار أي قضية تهمهم للنقاش والتحاور حولها، بمعنى إننا نجد جزء كبير من تلك المبادئ حاضرا أيضا في الفضاء العمومي الرقمي الجزائري وذلك من خلال ما يلي:

✓ مبدأ الأشهار للأراء والقضايا وإعلانها على نطاق واسع حتى تصل الى أكبر عدد من الجمهور وكذلك حتى الى الجهات المسؤولة والمعنية بكل تلك القضايا، حيث أن هابرماس في حديثه عن مبدأ الأشهار (إشهار الأفكار والأراء والتوجهات) يتحدث عنه كمبدأ لإدراك الآخر من خلال ما يقوله، بمعنى أن كل فرد مشارك في الفضاء العمومي يستحضر أفكاره أمام الجميع حتى تشيع وتنتشر بينهم لقياس مدى صدقها ومعقوليتها من خلال ممارسة عملية النقد من طرف الآخرين لها<sup>1</sup>، ولو تمعنا في هذا المبدأ جيد لوجدناه حاضر بامتياز في الفضاء العمومي الرقمي خاصة من حيث الإعلان عن الأفكار من أجل إشاعتها ونشرها بين الآخرين لمعرفة مدى تقبلها وفهمها ونقدتها بينهم لأن من بين أهم ما يتميز به هذا الفضاء هو السرعة في تداولية الأفكار أو المعلومات بين الآلاف من المستخدمين في نفس اللحظة، لكن في الغالب ما تخرج عن حدها لتصل الى شرعنه مجموعة من الأفكار المتعلقة بالقضايا الهامشية في المجتمع وبالتالي ممارسة التمويه الممنهج عن مهمة الفضاء العمومي الأساسية والتي هي مراقبة ونقد كل ما تقوم به السلطة أين كان نوعها من ممارسات داخل المجتمع التي تحكمه.

✓ مبدأ العقلانية التواصلية والتسليم بالحق في الاختلاف والتنوع في الآراء، حيث نجد أن أبرز المحاولات النقدية والتأسيسية في مجال بناء القيم التواصلية بين الناس ومعارضة واستبعاد كل ما يؤدي الى التهميش والاقصاء بينهم محاولة هابرماس الفيلسوف الألماني، التي سعت إلى إخراج الأنا من قوتها التي من خلال البحث عن كل ما هو مشترك لها مع الآخر والتواصل معه، وكذا إيقاف التهميش والاقصاء الذي يعاني منه هذا الآخر نتيجة سطوة الأنا، اهتدى هابرماس إلى فكرة استبدال العقل الاداتي بآخر تواصلية يضمن تواجد ثنائية الأنا والآخر معا في جو يسوده القبول والاعتراف بدل الصراع<sup>2</sup>، وهذا من خلال التركيز على فعل التواصل بين الأفراد الباحثين عن التفاهم الدائم أثناء عملية

<sup>11</sup> البار الطيب، مضامين جمهور المستخدمين تمظهرات الفضاء الثالث في الجزائر قراءة تحليلية هابرماسية، المجلة الجزائرية لبحوث الاعلام والرأي العام، المجلد2، العدد2، ديسمبر 2019، ص462-463.

<sup>2</sup> مفتاح بن أعمار، بوعلام بن خيرة، صورة الآخر في الفكر الفلسفي الغربي المعاصر يورغن هابرماس أنموذجا، مجلة مقاربات فلسفية، المجلد 8، العدد1، 2021، ص 263.

النقاش التي تحدث بينهم عبر هذا الفضاء ونوعية الحجج العقلانية التي يستعرضونها في هذه النقاشات، لأن هذه العقلانية التواصلية تتبنى دائما من خلال ما يتم استحضارها من حجج وبراهين دون إقصاء. وهي بذلك تهدف إلى معالجة الحقيقة بوصفها سيرورة من البراهين والحجج انطلاقا من القضايا اللغوية المتبادلة بين الأشخاص المتحاورين، حيث لا تقوم الحقيقة إلا بالبرهنة عليها من خلال اتفاق بين المتخاطبين قائم على الشروط المعيارية للغة، حيث تعد اللغة وسيط التواصل بامتياز، فهي عبارة عن طريقة أو وسيلة تكفل التواصل عبر الحوار وتعمل على تسهيل عملية الوصول إلى الحقائق المتفاهم بشأنها بين الأفراد<sup>1</sup>، بشكل جد عقلائي، هذا المبدأ المبني على المعقولية في التواصل نجده حاضر بشكل جزئي في الفضاء الرقمي خاصة في المجتمعات الحوارية ذات الطبيعة العلمية أو الثقافية لمنسبها، مما يعنى وجود نقاشات عمومية تستند في تبريرها لرؤية قضاياها المطروحة الى مرجعيات علمية معترف بها وتكون ذات معقولية بالنسبة للذوات المتواصل عبرها، لكن في معظم المجتمعات الأخرى ذات الطابع العام نجد أن النسق الاستدلالي بالحجج والبراهين العقلية غائب تماما في نقاشاتها حول قضاياها العامة وهذا ممن شأنه أن يعطل العملية التواصلية عبر هذا المجال.

✓ مبدأ أخلاقيات الحوار والمناقشة، فعلى الأفراد المتحاورين أن يكونوا أخلاقيين بدرجة كبيرة في التواصل مع بعضهم البعض وأن لا يقللوا من قيمة الآخر أو حجته، وهذا هو الأساس الذي يقوم عليه مفهوم الفضاء العمومي، فهابرماس يرى أن ممارسة العنف والكذب الى بناء حلقة من التواصل المشوه والتي تؤدي من خلال فقدان الثقة الى تعطيل فعل التواصل، وهو ما نعيشه اليوم نتيجة لانتشار ظواهر مثل التكذيب المستمر والسب والشتم بالإضافة الى الاتهامات الخطيرة<sup>2</sup> التي يتهم بها الأفراد المتناقشين عبر الفضاء العمومي بعضهم، وهذا ما يعطل فعل النقاش داخله وبالتالي لتفادي ذلك يجب تحديد مجموعة من القواعد الأخلاقية التي يجب على الجميع التقيد بها تجاه بعضهم وهذا يتمثل في أخلاقيات المناقشة والحوار، من حيث التواصل مع الآخر واحترامه وعدم ممارسة العنف الرمزي عليه من خلال السب أو الشتم أو التقليل من قيمته أو قيمة أفكاره أثناء الدفاع عن آراءه إلا من خلال استحضار البراهين والحجج اللازمة وفق نسق أخلاقي، وبتطبيق هذا الكلام على الفضاء الرقمي نجد أن هذا الفضاء حر ولا يمكن أبدا يتم التحكم فيه من خلال النظم الأخلاقية في النقاش، وهذا لأنه يتشكل من

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 265.

<sup>2</sup> البار الطيب، البار الطيب، مضامين جمهور المستخدمين مظهرات الفضاء الثالث في الجزائر قراءة تحليلية هابرماسية، المرجع السابق، ص 464.

خلال نمط من العشوائية في توصل أفرادهم مع بعضهم البعض ونوعية القضايا التي يطرحونها للنقاش، كذلك الاستخدام المفرط لسلطة الاشراف على المجموعات الرقمية التي يجرى فيها النقاش يؤدي الى الخروج عن النسق الأخلاقي لأنه يجعل من الجميع يظنون أنهم على حق والأخرين على خطأ وهذا ما يزيد من تدنى أخلاقيات التواصل في الفضاء العمومي الرقمي وهذا نظرا لحجم التشويه الذي يشوبه في الكثير من القضايا وبالتالي فأخلاقيات المناقشة والحوار مبدأ صعب الحديث عنه في الفضاء الرقمي.

✓ مبدأ إهتمام المتحاورين بالقضايا المطروحة للنقاش والتفاعل، وهذا أمر ضروري لأن طرح قضية غير مهمة بالنسبة للمتحاورين أمر لا يشجع على قيام فضاء عمومي فالمعروف أن الفضاء العمومي هو المكان الذي تطرح فيه قضايا الشأن العام التي تهتم مجموعة معينة من الناس للنقاش بينهم، وبهذا فالفضاء العمومي هو مجال يحقق فيه القائم بالاتصال وكذا المدعويين للحوار وجمهور المتابعين الذي يرتاد الأماكن العامة لمناقشة القضايا الخاص بحياتهم أدوارا متعددة لعرض الشؤون العامة والاهتمام بها، والتعبير عن رفضها أو قبولها<sup>1</sup>، وتنوع القضايا المستعرضة عبر هذا الفضاء أمر لا بد من مراعاته لأنه يزيد من اتساع الفضاء الحوارية من حيث عدد المشاركين المهتمين بتلك القضايا، ولذلك نجد أن الفضاءات الرقمية بتعددتها وتنوعها تحقق هذا المبدأ خاصة من خلال أنها تنبئ وفق دائرة اهتمام اعضائها بقضايا معينة دون غيرها ومن ينظم اليه ينظم بدافع الاهتمام كطرح قضايا معينة ومعالجتها وفق ما تهتم به تلك الفضاءات.

✓ مبدأ الحرية مؤشر للتفاعل الاتصالي، وهذا ينص على ضرورة عدم منع أي فرد من التعبير عن رأيه مهما كان دافع هذا الرأي ونشر أي معلومة واستحضار أي نوع من الحجج للدفاع بها عن هذا الرأي، دون وجود أي ممارسة سلطوية تعسفية تمنع بعض المشاركين من التعبير والنقاش، مما يعني أنه يحق لجميع المشاركين في الفضاء العمومي التعبير عن ما يريدونه وأن يستحضروا القضايا التي تهتمهم ويتداولونها من خلال الشرح والحوار كمؤشر لفاعلية الاتصالية بينهم، وهذا ما نجده حاضرا بقوة في الفضاء العمومي الرقمي من خلال هامش الحرية الكبير الذي توفره الشبكات المتيحة له للمستخدمين من كل مكان من حيث إمكانية استحضار أي قضية مهما كان نوعها من أجل معالجتها بواسطة تحاور وتفاعل المستخدمين مع بعضهم البعض، كذلك تتيح لهم الحق في الدعوى الى الإضرابات أو التظاهرات أو حملات المقاطعة، خاصة من حيث التأطير وحشد الموالين لطروحاتهم وما حدث خلال فترة الحراك

<sup>1</sup> البار الطيب، البرامج الحوارية السياسية في الفضائيات العربية وتشكيل الفضاء العمومي الجزائري-التلفزيونات الجزائرية الخاصة أنموذجا، المرجع السابق، ص105.

الشعبي في الجزائر والسودان ولبنان والعراق خير مثال على ذلك بالإضافة الى حملات المقاطعة الكثير التي تبدأ من الرقمي وتتوجه نحو الواقعي كلها تعتبر نوع من الحريات الممارسة عبر الفضاء الرقمي وترسخ فكرة الاتصال الدائم والأخلاقي بين المستخدمين الرقمييين.

✓ مبدأ الحق في الاختلاف كشرط أساسي لعملية الاتصال، لأن الفرد المتواصل عبر الفضاء العمومي إذا لم يسلم باختلافه عن الآخر وأن الآخر مختلف عنه في التوجهات والآراء والإهتمامات وكذلك في الخلفيات التي يفسر من خلالها الواقع، فالآخر من الطبيعي أن يكون مختلف من حيث طروحاته وأراءه وهذا حق مضمون له في الفضاء العمومي وعلى الأفراد المتواجدين عبره احترام الاختلاف بينهم خاصة داخل عملية النقاش، وبتطبيق هذا الكلام على الفضاء الافتراضي كفضاء عمومي نجد أن التسليم بثقافة الاختلاف في الآراء موجود بشكل كبير جدا في العديد من القضايا والآراء وهذا ما نلاحظه خاصة المستخدمين المثقفين خلال مناقشتهم للقضايا التي تهمهم عبر المجموعات الرقمية أو عبر حساباتهم وصفحاتهم الشخصية، لكن في كثير من الأحيان ما يخرج النقاش الرقمي عن الحدود المسطرة له خاصة في بعض القضايا التي تتعلق بالمسلمات الدينية والإيديولوجية للمجتمع، لا يقبل فيها المستخدم بالاختلاف عن آراءه وهذا ما يعطل التواصل داخل الفضاء العمومي.

✓ مبدأ المسؤولية الاجتماعية عن كل ما يتلقاه الفرد من معلومات وآراء وأن يلتزم بمسؤوليته العامة في طرح الأفكار والآراء التي يتبناها أمام الآخرين، بمعنى أن يكون مسؤولا عن كل ما يدلي به من معلومات داخل الفضاء العمومي، من حيث مصداقية ومعقولية المعلومات التي يستحضرها ومدى تجردها من الاحكام والتفسيرات الذاتية بغية التأثير في توجيه المتحاورين داخل هذا الفضاء سواء كان واقعي أو رقمي، إلا أن سلطة تداولية المعلومة بسرعة داخل الفضاء الرقمي تجعل فكرة المسؤولية تتراجع بشكل كبير جدا وهذا نظرا لأن المستخدم ينشر فقط أو يعيد النشر لمعلومات غير متأكد منها خاصة إذا كانت شخص هويته الافتراضية غير حقيقية ويصعب التحقق منها فلا ينتظر منه أن يتحلى بالمسؤولية الاجتماعية في ما يعبر عنه من آراء أو ما يستحضره من حجج وبراهين لدعم تلك الآراء، وبالتالي فهذا المبدأ في لفضاء الرقمي فيه ما يقال.

✓ مبدأ البرهنة والمحااجة العقلية، فلكل فرد الحق في البرهنة على آراءه وأفكاره من خلال استحضار الحجج اللازمة بناء على الخلفيات والمرجعيات الثقافية والدينية التي يفهم من خلالها الفرد القضايا المطروحة للنقاش، فالفضاء العمومي يقوم بشكل رئيسي حسب هابرماس على المحاجة العقلانية



القائمة والنقاش الجدلي، حيث ان معيار الحكم على الفرد هو حجته وليس هويته<sup>1</sup>، فالمتواصلين عبر الفضاء ينتقدون الحجة والبرهان أو الرأي المستحضر في موضوع أو قضية معين بغض النظر عن هوية أو مرجعية صاحبها، والفضاء الرقمي يتيح ذلك بشكل كبير خاصة وأن المتحاورين لا يتواجدون أمام بعضهم البعض وجها لوجه بل من خلال هويات رمزية يتم تمثيلها أمام بعضهم البعض أثناء التواجد في الفضاء الرقمي، وبالتالي فما يتم النقاش والتحاور بينهم هي القضايا المطروحة والآراء المستحضرة حولها وهذا ما يؤدي نوعا ما الى التفاهم بين المتحاورين دون وجود لأي ضغط أو سلطة على أي منهم لأن الفضاء الرقمي فضاء غير خاضع للإملاءات السلطوية على هويات المستخدمين المتواصل من خلالها، ومن هنا يتم استمداد المشروعية لنتائج الحوارات والنقاشات عبر هذا الفضاء، فهي التي لا تأتي إلا من خلال التفاهم بين الذوات الرقمية المشاركة المتحرر من أي ضغط أو مساومة أو سيطرة، على اعتبار أن الاجماع الناتج من التفاهم البرهاني لا يستمد مصداقيته إلا داخل مجال عمومي حر يستجيب لمقاييس الفاعلية التواصلية<sup>2</sup>. وهذا ما تتيحه الفضاءات الرقمية خاصة إذا كان أعضاءها من الطبقة المثقفة التي تؤمن بقوة الحجة والبرهان في بناء الفضاء العمومي وما ينتج عنه.

✓ مبدأ الفعل التواصلية حيث عمل هابرماس خلال تحديده لمبادئ نظريته التواصلية قسم هابرماس النشاط التواصلية الذي يقوم به العقل الإنساني في تعامله مع الأشياء المحيطة به الي منظورين أساسيين يفهم من خلالها طبيعة الفضاء العمومي من حيث معالجته للقضايا المطروحة وهذا ينطبق بدوره من وجهة نظرنا على الفضاء الواقعي والفضاء الرقمي الذي ارتبط بتكنولوجيات التواصل الحديثة:

- أن النشاط العقلي هو فعل معرفي أداتي (فعل أداتي): وهو النشاط المرتبط بغاية معينة، لأنه يحقق منفعة وهذا الجنس يستخدمه الإنسان لمعرفة البيئة المحيطة به من خلال بلوغ أكبر قدر من المعارف دون التركيز على الطريقة التي تكتسب بها، مع تأكيده أن العقلانية التواصلية لا تهتم بامتلاك المعرفة بقدر ما تهتم بالطريقة التي يتم اكتسابها.
- أن النشاط العقلي تواصلية (فعل تواصلية): تمارسه الذوات القادرة على الكلام والفعل، غايته خلق التفاهم والحوار بين الذوات باعتباره المسؤول الأول والأخير عما يجري في الحياة

<sup>1</sup> ممدوح مصطفى اسماعيل، مفهوم المجال العام قراءة تحليلية في النشأة والتطور، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد 41، عدد 04، 2013، ص 61.

<sup>2</sup> مفتاح بن عمر، بوعلام بن خيرة، التواصل وآليات التجديد الوجودي عند يورغن هابرماس، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 9، العدد 2، 2021، ص 927.

الاجتماعية<sup>1</sup>، وهذا عكس النشاط الاداتي للعقل الذي يعمل على تعطيله وتقديم كل شيء أمامه دون التعرف عن مكانه الأساسية، لان العقل التواصل يهدف الى الفهم والتفكير في القضايا المطروحة للنقاش بدلا من التعامل السلبي معها.

فلو نراجع فكرة الفضاء العمومي الرقمي مثلا لوجدنا أن هناك جانبين للتعامل مع هذا الفضاء، إما نتعامل معه بشكل إيجابي من خلال الاستثمار فيه من حيث طرح قضايا الشأن العام على اختلاف مجالاتها للحوار والمناقشة وتنمية الاتصال الفعال بين الذات المشاركة في النقاش من خلال ممارسة الفعل النقدي للأراء بواسطة استحضار الحجج والبراهين، وهذا من أجل خلق إجماع حول فهم مشترك لتلك القضايا المطروحة من قبل المهتمين بها عبر المجتمعات الرقمية، أو نتعامل معها بشكل سلبي ونجعلها هي من تشكل ذواتنا، تفاعلاتنا مع بعضنا، قضايانا التي نناقشها، وبذلك نعطل العقل في الاستخدام الأمثل لهذه الفضاء وما يرتبط به من تكنولوجيات.

✓ مبدأ الحقيقة والمصادقية: وهذا المبدأ مرتبط ارتباط وثيق بتداولية المعلومة، إذ يلتزم كل الحاضرين عبر الفضاء العمومي سواء كان واقعيًا أو رقميًا بأن لا يشوهوا الواقع وينقلوا حقيقته كما هو دون زيادة أو نقصان، كما يجب أن يكونوا صادقين في مصادرهم التي يستمدون منها معلوماتهم حتى لا يساهموا في نشر معلومات كاذبة أو مغلوطة، خاصة أثناء تبريرهم لمواقفهم وأراءهم التي يتبنونها حول موضوع معين

يمكن القول بأن هذا الفضاء الذي تشكله المجتمعات الرقمية هو فضاء عمومي ما بعد حداشي ساهم في ظهوره التقنيات الحديثة في الاتصالي والتواصل هو فضاء يتسم بالانفتاح والانسياب يغلب عليه التنوع والتعدد فضاء يحفظ حق الجميع في التواصل وتدعيم التعددية الثقافية والدينية والاختلاف ويضمن الاختلاف في التفكير والرؤى دون حدود أو رقابة وبالتالي تكريس ديمقراطية التفاعل ضمن فضاء منفتح شاسع لا مجال فيه للإقصاء أو التهميش مقارنة بالفضاء التقليدي الذي سيطرت الأنساق السياسية والثقافية

<sup>1</sup> مالك سماح، يورغن هابرماس من الحداثة الى التواصل، مجلة الرسالة للدراسات الاعلامية، المجلد 6، العدد1، مارس 2022، ص303.

والاقتصادية<sup>1</sup> التقليدية، وإن تحقق جل هذه المبادئ أو جزء بسيط منها مرتبط بالطريقة التي يتعامل المستخدمون الرقميين بها عبر هذا الفضاء.

**المبحث الثاني: أخلاقيات النقاش عبر "الفضاء العمومي الرقمي في الجزائر".**

**المطلب الأول: مناقشات القضايا العامة داخل الفضاء العام وبناء الهويات الحوارية للشباب الجزائري.**

يعتبر عامل مناقشة القضايا في الفضاء العمومي من أهم العوامل المساعدة على تكوينه في الواقعي فهذا دلالة على وجود مجموعة من الأفراد لمجموعة من القضايا يسعون الى معالجتها وإبداء رأيهم فيها بكل صراحة ودون أي سلطة أو إقصاء لبعضهم البعض، حيث نجد أنه أحد أهم وأبرز هذه العوامل والتي حددها بعض الباحثين فيما يلي:

- مدى الوصول والانتشار
- درجة الحكم الذاتي حيث يجب ان يكون المواطنون احرارا ويتخلص المواطنون من السيطرة والهيمنة والاجبار
- كل فرد يشارك الآخرين على قدم المساواة
- ان يكون دور القانون واضحا وفعالاً
- الفهم والثقة والوضوح في المضمون الاعلامي
- وجود سياق مجتمعي ملائم

فالفضاء العمومي الذي يتشكل عن طريق النقاش والحوار يعمل على اعادة تنظيم هذه الآراء والترويج لها وفق اهميتها وتأثيرها على المجتمع<sup>2</sup>، وبالتالي يعطيها جانبا كبير من الشرعية السياسية والاجتماعية والثقافية الى حد كبير جدا خاصة مع التطورات التقنية لهذا الفضاء الرقمي، ولو نطبق ذلك

<sup>1</sup> نزيهة مصباح السعداوي، استعراض الذات في مواقع التواصل الاجتماعي والتمثلات السوسيوثقافية لبناء الهوية الثقافية، مجلة سوسيوولوجيون، المجلد 1، العدد 1، 2020، ص 75.

<sup>2</sup> يسرى خالد ابراهيم، ولاء محمد علي حسن، المرجع السابق، ص 60.

على المجتمع الجزائري، لوجدنا أن أفراد هذا المجتمع خاصة الشباب منهم ومن خلال انضمامهم الى التجمعات الرقمية لوجدنا قدرا كبيرا من الحوارات والنقاشات العامة حول القضايا التي تهمهم، بالإضافة الى أن الفرصة ممنوحة للجميع في التواصل واستحضار الهويات الافتراضية التي سيناقشون من خلالها تلك القضايا أو يقولون فيها آراءهم، بمعنى أن الهوية هنا هي أساس النقاش فالأفراد لا يتواجدون في هذا الفضاء إلا من خلال ذواتهم التي يؤسسونها بشكل رقمي، ورجبتهم في مناقشة قضاياهم هي من تحدد لهم نوعا معين من التماثل الهوياتي

### **المطلب الثاني: الشروط المعيارية لأخلاقيات النقاش والحوار بين الذات الافتراضية:**

إن التأسيس لفضاء رقمي أخلاقي من خلال الهويات المتواصلة عبره لا يمكن له إلا أن يمر بما نظر له هابرماس حول أخلاقيات النقاش والحوار الذي يبني بين مجموعة من الذوات المتصلة مع بعضها البعض داخل فضاء معين، ففعل التواصل هنا لا يتم إلا من خلال التعامل الأخلاقي بين الذوات من حيث التقدير والاحترام لكل الآراء المعبر عنها فيما بينهم مع إمكانية نقدها بالإيجاب من خلال الأدلة والبراهين العقلية والمنطقية الصحيحة دون التهجم على أصحابها، فالأولوية لمناقشة الأفكار والآراء وليس لذات الأفراد الذين يعبرون عنها، فوجود الفرد داخل الفضاء العمومي هو وجود دخل مجال مؤسس على مبادئ ومحكوم بقيم حارسة للإنسانية، والفرد يتمتع في هذا الفضاء بكل حرياته المتاحة والتي تنسجم مع العقل من أجل تنظيم هذا الفضاء تنظيمًا محكمًا يجعله متأرجحًا بين المجتمع والدولة (النظام الأكبر)، باعتبارها حيزًا وجوديًا يضم جميع الذوات ويعمل على تنظيمها<sup>1</sup>، بشكل دقيق جدا كما يضمن لهذه الذوات ممارسة تلك الحريات دون أي رقابة أو قوانين مانعة لها، وبالتالي فإن فكرة تناول القضايا المجتمعية بالنقاش والحوار ليست فكرة تطبق في نسق عشوائي غير منظم أو مؤسس له، بل هي تنشط وفق العديد من القواعد الأخلاقية المؤطرة والتي يجب على المتحاورين الالتزام بها من أجل ضمان عدم خروج عملية التواصل بينهم عن حدودها وتحويلها الى حوار مشوه تسيطر عليه النزعات الفردانية التي تلغي الآخر من الوجود من حيث التعصب لآراءها ومفاهيمها حول المشاكل والقضايا المطروحة، وهنا نعود الى هابرماس الذي يضع مجموعة من الشروط التي تنظم هذا الجنس من التواصل بين الأفراد المشاركين، وهذه الشروط تحدد وف ما يلي:

<sup>1</sup> بورزق يمينة، بن دنيا سعديّة، الكونية إشكالية فلسفية...مقاربة بين كارل أتو أبل ويورغن هابرماس، مجلة أفاق فكرية، المجلد 9، العدد 1، جوان 2021، ص199.

- النشاط التواصلي يتم من خلال علاقة بين فردين أو أكثر أي بين الذوات المتفاعلة داخل العالم المعيش
- تتم عملية التواصل من خلال اللغة التي يتم بواسطتها تنظيم العلاقة بين المشاركين، فاللغة هي الوسيط الأساسي في النشاط التواصلي
- التجربة التواصلية هدفها هو الوصول الى اتفاق بين الذوات المشاركة في التفاعل
- أن يتاح لكل مشارك الفرصة في الدفاع عن نفسه دون سيطرت أي سلطة
- إذا شك أحد المشاركين في التواصل في الدقة المعيارية لتعبير ما، لا بد أن تكون هناك مراجعة نقدية
- يجب أن يحرر الفعل التواصلي من كل أشكال الضغط وهيمنة كل طرف على الآخر بممارسة القهر الخارجي
- أخلاقيات المناقشة تتطلب الدقة في التعبير عن الأفكار والآراء<sup>1</sup>

ومن خلال هذه الشروط يمكن أن تصل النقاشات أو الحوارات التي تنشأ بين الذوات الإنسانية المتواصلة الى تحقيق التوافق والتفاهم بينها من خلال معالجتهم للقضايا المطروحة عبر الفضاء الذي يتواصلون فيه مع عدم إهمال عامل مهم جدا وهو اللغة الرمزية السليمة المنطق على دلالاتها بين المشاركين خاصة من حيث تداولية المعلومات حول تلك القضايا والتي يجب أن تكون وفق منطق لغوي أو رمزي متفق عليه بين أولئك المشاركين داخل الفضاء الاجتماعي الواحد وإلا فالعملية تغشل هنا، نظرا لعدم الاشتراك في الكيفية التي يتم تفسير الرموز بها من قبل الأفراد داخل الحوار أو النقاش (افتراض السياق اللغوي المشترك)، والشرط اللغوي يجب التركيز عليه أكثر في الفضاء الرقمي، لأن الاتصال والتفاعل فيه معقد جدا خاصة من خلال ابتكار مجموعة من الأنساق اللغوية الجديدة التي تتماشى وطبيعة الفضاء الرقمي الذي تتيحه الشبكات الاجتماعية، خاصة من حيث الاختصار والسهولة في إيصال الفكرة بعدد أقل من الأحرف والرموز المتفق عليه بين الأفراد المشتركين في تواصل ونقاش متعلق بقضية تهمهم، بالإضافة الى ذلك فإن المجتمع الذي ينشط في الرقمي يفرض غياب الجسد نفسه مما يخلق إشارات أو رموز تعبيرية يوضح بها أفراد هذا المجتمع حالاتهم النفسية أو وضع ابتسامات افتراضية أو ملامح يعبرون بها عن حزنهم أو غضبهم، هي مجموعة من الرموز التي تشكل اليوم لغة عالمية يستخدمها الأفراد مع غياب الجسد كهوية بديلة للجسد في مواقع الشبكات الاجتماعية، لكن موضوع الجسد ومدى حضوره في التواصل يشير الى

<sup>1</sup> مالك سماح، المرجع السابق، ص305.

عامل نفسي يتمثل في إدراك الفرد وجود الآخرين في الواقع الافتراضي<sup>1</sup>، وبهذا فإن العملية هنا تصبح معقدة من حين إلى آخر خاصة من الجانب الأخلاقي لأن استخدام الرموز الانفعالية أثناء عملية النقاش يمكن أن يؤدي إلى حدوث بعض من أشكال العنف الرمزي المقصودة والغير مقصودة من خلال التفاعل مع آراء الآخرين أو حججهم التي يبررون بها هذه الآراء وبالتالي هذا قد يؤدي إلى عدم الوصول إلى التفاهم والاجماع المتبادل بين المتحاورين، وفشل التجربة الحوارية التي تتحول في الأخير إلى صراع بين هؤلاء المشاركين حول إثبات الصحيح من الخطأ وإبراز الذات وأخذ الاعتراف بها بالقوة من المتواجدين الضعفاء الحجة، لذلك وجب على الأفراد المستخدمين أن يكونوا على وعي فعلي بما يقومون به من حيث اختيارهم للرموز التعبيرية اللازمة أثناء التفاعل مع آراء الآخرين عبر الفضاء العمومي الرقمي كحيز للنقاش الحر الغير مقيد مما يتيح للجميع استحضار ذواتهم من خلال ما يدلون به من أفكار ومعلومات كتعبير عن هويتهم وفهمهم للمواضيع التي تهمهم، وفق منطق الانفتاح على الآخر والقبول به وفق نسق مركب يعطى الفرصة للجميع في الإدلاء برؤيتهم للواقع اليومي الذي يعيشونه دون استبعاد لأي فرد منهم، ومن هنا نجد أن هذا الأمر يتعلق بالتأسيس الفعلي لإتيقا جديدة تراعي التركيب والتعقيد ومختلف الأبعاد المكونة للإنسان المعاصر خاصة ذلك المرتبط بالتكنولوجيا الرقمية، فإذا كان هابرماس يدعو إلى ما يسمى بـ إتيقا المناقشة وأكسيل هونيث يدعو إلى ما يسمى بإتيقا الاعتراف، فإن إدغار موران يدعو إلى نوع جديد من الإتيقا يمكن أن نصفه بـ إتيقا مركبة، والتي تقوم على علاقة الانفتاح بين الأنا والآخر والقبول به، أي علاقة تواصل منفتحة مبنية على الفهم والتسامح<sup>2</sup>، بين الذات الانسانية المشاركة

<sup>1</sup> سلامي أسعيداني، أسماء لقيط، تشكيل الهوية الافتراضية في ظل تنوع السياقات الثقافية المتداولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 3، العدد 1، مارس 2021، ص 145.

<sup>2</sup> داود خيفة، أخلاقيات التواصل عند إدغار موران، موقع الكوة Couua.com، ص 8.

## خاتمة الفصل

إن الاستغراق بالحديث عبر الفضاء العمومي الجزائري في شكله الرقمي المرتبط بالشبكات الاجتماعية ومجتمعاتها التي تتيحها، يؤكد لنا حجم الحريات الكبيرة الذي منحه هذا الفضاء لتمظهرات الذات عند أفراد المجتمع الجزائري خاصة الشباب، فهم وجدوا الفرصة مناسبة جدا لإبراز ذواتهم المرغوبة من خلال التمثل بالعديد من الهويات الافتراضية الحقيقية منها والغير حقيقية أو مركبة وهذا من أجل التعبير عن آراءهم في ما يخص كل قضايا الشأن العام، فإثبات الذات وعرضها عندهم وفق المنظورات الحديثة يسمح بإرساء فعل تصويري يجعل منها الذات العارضة/ المعروضة مختزلة في صورة أو جملة تبلور فلسفتها الأنطولوجية. ولم يقتصر انتقالها من الواقعي إلى الافتراضي، بل بدلت من مفهوم التواصل إلى المزوجة بين الفعل والمتعة التداولية، لاستقائها من ذرائعية الوجوه الصفراء Emoticon و Sticker نجاعة لعبية تكاد تهيمن على الخطاب البيئي، خطاب لا يكتثرت للتعقيد النحوي، بقدر ما يروم فقط السياق أداة للتخاطب بتدعيمه وكشفه، إضافة إلى ملء الفراغ الملاحظ<sup>1</sup>، وهذا يعني ان خطابات الفضاءات الرقمية تنشط خارج النسق اللغوي الرسمي في كثير من الأحيان وهذا ما يساعد أكثر على إبراز ذوات هؤلاء الأفراد بشكل أكثر قربا من الحقيقة.

<sup>1</sup> أحمد عتيق، المرجع السابق، ص 97-98.

**الفصل الميداني : عرض  
الخصائص الميدانية : عرض**

**وتحليل وتفسير نتائج  
وتحليل وتفسير نتائج**

**الدراسة الميدانية  
الدراسة الميدانية**



## الفصل الميداني: عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية

### 1- عرض وتحليل نتائج الإستبانة الرقمية

#### 1-1- محور البيانات السوسيو ديمغرافية.

الجدول الاول: توزيع أفراد العينة على أساس متغير الجنس

النسبة	التكرار	العينة	الجنس
50.5%	202	ذكر	
49.5%	198	انثى	
%100	400	المجموع	

من خلال الجدول أعلاه، والذي يوضح توزيع المبحوثين والبالغ عددهم إجمالاً 400 مفردة على أساس متغير الجنس، نجد أن 50.5% منهم من الذكور و49.5% من الإناث، ونرى من خلال هذه المعطيات أن حضور كلا الجنسين في عينة الدراسة تقريباً يكاد يكون متساوي وهذا نظراً لسعي الباحث أثناء تحديد مفردات العينة أن يكون هناك تمثيل متقارب لكلا الجنسين في الدراسة، وهذا من أجل التعرف عن خصوصيات الظاهرة عند كل منهما على انفراد ثم المقارنة بينهما، لأن كيفية استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وطرق الولوج الى شبكاتها، بالإضافة الى طريقة تمثيل الهوية الافتراضية تختلف بين كلا الجنسين فلكل منهما طريقته الخاصة في الاستخدام والولوج والتمثل، وأيضاً ممارسة فعل النقاش عبر هذه الشبكات، وهذا الاختلاف بدأ يتضح منذ بدايتنا في العمل على إختيار مفردات العينة، حيث وجدنا تجاوب كبيراً من قبل الذكور في الإجابة على الاستمارة أكثر من الإناث الذين في البداية كانوا أكثر تساؤلاً عن المغزى من هذه الاستمارة، ومنهم من تدخل معك في حوار حول هدفها وفي الأخير لا تجيب، ومنهم من تقتنع وتجيب ومنهم أيضاً من قاموا بعملية حظر للحساب الخاص بي، هذا لا يعني أن هذه الممارسة عند الذكور غير موجودة بل يوجد منهم أيضاً من قام بحظر حسابي دون أن يسأل عن فحوى الاستمارة، لكن نجدها عند الإناث أكثر، وهذا راجع الى مجموعة من الأسباب الكامنة وراء ذلك، من خلال البحث وبعض الحوارات التي أجريناها مع المبحوثات الإناث الذين تواصلوا معنا أنهم يخافون من إختراق حساباتهم، كذلك بسبب عدم ثقتهن في الآخرين من زملائهم الذين قد يغيروا حساباتهم ويرسلوا لهم روابط فيها فيروسات، وأيضاً بأنهم لا يتواصلون مع الجنس الآخر أو لا يريدون التواصل مع الأشخاص الآخرين الذين لا يعرفونهم، أما الذكور فتجاوبوا معنا بسرعة وقليل منهم رفض الإجابة وكانوا أقل خوفاً من الإناث في التعامل معها، لذلك فقد

أرسلنا الاستمارة الى عدد كبير من الإناث أكثر من العدد الذي أرسلناه للذكور، بل وضعف العدد الذي أرسلناه للذكور حتى نتمكن من جمع عدد متقارب بينهما لتمثيل كلا الجنسين في العينة محل الدراسة.

الجدول الثاني: توزيع أفراد العينة على أساس متغير الفئات العمرية والنوع

المجموع الكلي		أنثى		ذكر		الجنس الفئات العمرية
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%41	164	%51.5	102	%30.7	62	[18-25]
%42.2	169	%35.9	71	%45.5	98	[26-35]
%16.8	67	%12.6	25	%20.8	42	[36-40]
%100	400	%100	198	%100	202	المجموع

يتضح من الجدول أعلاه والمتعلق بتوزيع أفراد العينة على الفئات العمرية على أساس متغير الجنس، أن الفئة المرية الأولى [18-25] حازت على نسبة تمثيل تقدر بـ 41% من مجموع المبحوثين، والفئة العمرية الثانية [26-35] حصلت على نسبة تمثيل تقدر بـ 42.2% من مجموع المبحوثين، وحصلت الفئة العمرية الثالثة والأخيرة [36-40] على نسبة تمثيل تقدر بـ 16.8% من مجموع المبحوثين، أما حسب متغير الجنس فقد كانت الإناث أكثر تمثيلاً للفئة الأولى من الذكور بينما كان الذكور أكثر تمثيلاً للفئتين الثانية والثالثة من الإناث، لم نعتمد هنا على القصد في اختيار المبحوثين على حسب الفئات العمرية التي ينتمون إليها وهذا لأن السن دائماً لا يلتزم كثير من مستخدمي هذه الشبكات بعرضه للجمهور، وأحياناً يضعون سناً غير حقيقي للتعبير عن أعمارهم، خاصة عند الإناث، وهذا راجع للحرج الكبير الذي تتعرض له كل من أفصحت عن عمرها الحقيقي، لكن الأمر يختلف كثير عند الذكور فتقريباً فئة كبيرة نجدهم وحتى من أفراد العينة كانوا يعرضون أعمارهم في صفحاتهم الشخصية على تلك المواقع، وهذا ما أتاح لنا إمكانية التنوع في حضور مختلف الفئات العمرية لهم بشكل مقبول، والغرض من تقسيم هذه الفئات الشبانية هنا إلى ثلاثة فئات أساسية هو ضرورة الفصل بين مراحل تطور السلوك عند الشباب، فسلوك من هو في العشرينيات في استخدامه للشبكات الاجتماعية الرقمية يختلف كثير عن سلوك من هو في الثلاثينيات حتى حدود الأربعينيات، ولذلك يوجد فرق في الاستخدام لدى هذه الفئات العمرية كل فئة تستخدم وتتمثل هويتها بطريقة معينة، هذه الطريقة ترتبط بمدى درجة استكمال الوعي بالظاهرة عندهم.

الجدول الثالث: توزيع المبحوثين على أساس متغير المستوى التعليمي وفق متغير الجنس

المجموع الكلي		أنثى		ذكر		الجنس / المستوى التعليمي
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%1	4	%1	2	%1	2	متوسط
%5.2	21	%2	4	%8.4	17	ثانوي
%61	244	%63.1	125	%58.9	119	جامعي
%32.8	131	%33.8	67	%31.7	64	ما بعد التدرج
%100	400	%100	198	%100	202	المجموع

انطلاقاً من الجدول أعلاه والذي يوضح توزيع أفراد العينة على المستوى الدراسي حسب متغير الجنس، نجد أن نسبة 61% من الباحثين كانوا من أصحاب المستوى الجامعي، و32.8% منهم من أصحاب مستوى ما بعد التدرج، ونجد كذلك أن نسبة 5.2% منهم كانوا من أصحاب المستوى الثانوي، بينما 1% فقط منهم يمثلون المستوى التعليمي المتوسط.

هذه النتائج جاءت هكذا لأن الباحث عمل على اختيار عينة قصدية هادفة تحقق أهداف الدراسة وتتلاءم مع خصوصية البحث في هذا الموضوع، وبالتالي حاولنا التقليل قدر الإمكان من المستويات التعليمية الدنيا وحاولنا التركيز على العليا خاصة من الطلبة الجامعيين والأساتذة وغيرهم ممن لهم مستوى تعليمي جامعي من فئة الشباب، حيث نجد أن الطلبة الجامعيين وأصحاب الدراسات العليا هم المكونين لفئة الشباب المثقف في الجزائر.

أما فيما يخص المستوى حسب متغير الجنس فتوجد بعض الفروقات البسيطة في حجم تمثيل كل منهما، حيث كان الذكور هم أكثر تمثيلاً لمستوى التعليم الثانوي بينما كان الإناث هم أكثر تمثيلاً لمستوى التعليم الجامعي من الذكور، بينما كانوا تقريباً متساوين في التمثيل للمستوى التعليمي ما بعد التدرج، لقد حاولنا تقريباً التوفيق في إختيار الكم المتساوي لكل مستوى في العينة المختارة ولكن هذا راجع أيضاً للمبجوثين الذين قاموا بالرد على الاستمارة المرسلّة إليهم.

الجدول الرابع: توزيع المبحوثين على أساس الهوية المستخدمة في الشبكات الاجتماعية الرقمية وفق متغير الجنس.

المجموع الكلي		أنثى		ذكر		الجنس
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	نوع الهوية الافتراضية
%54.5	218	%39.4	78	%69.3	140	هوية حقيقية
%22.8	91	%26.3	52	%19.3	39	هوية غير حقيقية
%22.8	91	%34.3	68	%11.4	23	هوية مركبة بين الحقيقية والغير حقيقية
%100	400	%100	198	%100	202	المجموع

انطلاقاً من الجدول الموضح أعلاه والمتعلق بتوزيع المبحوثين على أساس الهوية المستخدمة في الشبكات الاجتماعية الرقمية وفق متغير الجنس، نلاحظ أن نسبة 54.5% من أفراد العينة يمتلكون هوية حقيقية في تمثلهم لذواتهم عبر فضاء الشبكات الاجتماعية الرقمية، بينما نجد أن نسبة 22.8% منهم من لهم هوية غير حقيقية يعبرون بها عن ذواتهم فضاء هذه الشبكات، ونجد أن نسبة 22.8% الباقين منهم يتواصلون ويعبرون عن ذواتهم من خلال هوية مركبة بين معطيات شخصية حقيقية وأخرى معطيات غير حقيقية، من هذه البيانات نرى أن الأفراد الذين يستخدمون هويتهم الحقيقية للتعبير بها عن ذواتهم في الفضاء الرقمي للشبكات الاجتماعية هم أكثر تمثيلاً من الفئات الأخرى في هذه العينة، وهذا راجع لأنهم كانوا الأكثر تجاوباً من غيرهم في الإجابة عن الاستمارة المرسله لهم، وهذا لأن هويتهم الافتراضية أصبحت هوية واضحة وبالتالي هم أصبحوا لا يفرقون بينها وبين ممارسة الفعل الهوياتي في الواقع عكس من يستخدمون هوية مركبة أو هوية غير حقيقة، وهم الذين كانوا أقل تجاوباً وأقل تفاعلاً مع الاستمارة المرسله إليهم وهذا الكلام قد ينقص بطريقة أو بأخرى من رأي الذين يقولون بأن من يستخدمون الهويات الغير حقيقية هم أكثر تواصلًا وتفاعلاً مع غيرهم بفعل أنهم يتواصلون بهوية غير معروفة، ولهذا فلهم تحفظ على كل شخص غريب يتواصل معهم.

بالإضافة الى ذلك، ومن محاولتنا البسيطة في فهم طبيعة الهوية الغير حقيقية والمركبة، نجد من خلال ملاحظتنا وتداولنا مع بعض أفراد العينة الذين يستخدمون هذا الجنس من الهويات، أنها تكون دوماً مستمدة من ذوات هؤلاء الأفراد سواء كانوا يسعون الى بلوغها ولو افتراضياً أو الرغبة في عدم التعرف عليهم من قبل الآخرين هذا فيما يخص الهويات الغير حقيقية، أما فيما يخص الهويات المركبة بين الحقيقي

والغير حقيقي فهذه الهويات في العادة ما يحاول أصحابها استحضار جزء من هويتهم الحقيقية وجزء من الهوية التي يريدون بلوغها، وتكون هذه الهوية التي يريدون بلوغها هوية شخص مشهور، فنان، ممثل، لاعب، مفكر، أستاذ... إلخ يحاول المستخدم هنا استدعاء جزء من محدداتها كالاسم والإهتمامات ويعبر بها عن نفسه في هذا الفضاء الرقمي، تجعل المستخدم يحس ولو افتراضيا أنه هو تلك الشخصية، وبناء على ذلك يتواصل من خلالها مع الآخرين في استحضار جزء من ذات ذلك الشخص أمامهم.

أما فيما يخص توزيع المبحوثين على متغير الهوية من خلال الجنس، نجد أن الذكور هم أكثر تمثيل للهوية الحقيقية من الإناث وهذا لأن الذكور دوما يميلون الى إعلان هويتهم مهما كانت عكس الإناث الذين كانوا أكثر تمثيلا للهوية الغير حقيقية والهوية المركبة من الذكور، وذلك لأنهم أكثر ميولا لتزييف معالم هوياتهم، لأنه دائما ما يكون لديهم خوف من التواصل مع الأفراد الذين يعرفونهم، بالإضافة الى الخوف من الاختراق من طرف الآخرين المتربصين بهم خاصة أولئك الذين يعرفونهم.

## 1-2- المحور الأول: دوافع البناء والتمثل للهويات الافتراضية عند المجتمع الجزائري عبر منصات الشبكات الاجتماعية.

الجدول الخامس: أهم الشبكات الاجتماعية الرقمية المستخدمة من خلال المبحوثين في التواصل وبناء الهوية الافتراضية وفق متغير الجنس.

المجموع الكلي		أنثى		ذكر		الجنس أهم المواقع الاجتماعية
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
32%	381	32.3%	185	31.7%	196	فايسبوك
22.7%	271	23.4%	134	22.1%	137	يوتيوب
19.8%	236	21.8%	125	17.9%	111	إنستغرام
7.1%	85	4.4%	25	9.7%	60	تويتر
8.8%	105	9.2%	53	8.4%	52	تيك توك
9.6%	114	8.9%	51	10.2%	63	واتس آب
100%	1192	100%	573	100%	619	المجموع

انطلاقاً من هذا الجدول والذي يوضح أهم الشبكات الاجتماعية الرقمية المستخدمة من خلال الباحثين في التواصل وبناء الهوية الافتراضية وفق متغير الجنس، نجد أن موقع الفيسبوك جاء في الصدارة بفارق كبير في الاستخدام من طرف الباحثين عن المواقع الأخرى، فتقريباً جل أفراد العينة يستخدمونه يومياً، حيث حصل على نسبة 32% من إجمالي إجابات الباحثين، بينما جاء موقع يوتيوب ثانياً بنسبة استخدام 22.7% من مجموع إجابات الباحثين، وحل إنستغرام ثالثاً بنسبة استخدام 19.8% من إجمالي إجابات الباحثين، وكان موقع واتس آب في المرتبة الرابعة بنسبة استخدام 9.6% من مجموع إجابات الباحثين، وفي الأخير نجد كل من تطبيقي تيك توك وتويتر بنسبة استخدام 8.8% و 7.1% من مجموع إجابات الباحثين على التوالي.

من خلال ذلك نستنتج أن فيسبوك في الجزائر يعتبر من أكثر الشبكات الاجتماعية استخداماً من قبل الشباب من حيث التواصل مع بعضهم البعض، والنشر والتعليق، وهذا لأنه يتيح الكثير من الميزات التي تسرع من عملية التفاعل الرمزي لدى الأفراد ويترك جل العملية تتم بواسطة تعبيرات رمزية متفق عليها من قبل هؤلاء الأفراد المتواصلين عبره، موقع يوتيوب كذلك يتيح العديد من الميزات المتعلقة به دون غيره من حيث إنتاج المادة التواصلية في قالب سمعي بصري يتابعه الكثير من الجزائريين ويشاركون في صناعة محتواه أيضاً، بالإضافة كذلك إلى موقع الانستغرام من حيث أن له ميزات جيدة في ما يخص تحسين جودة الصور وإضافة بعض الفلتر عليها لذلك فهذا الموقع يستخدم لتحسين عرض الحياة اليومية عبر الشبكات الاجتماعية، أما تطبيق واتس أب هنا فإنه يشهد تراجعاً من حيث نسبة الاستخدام لدى الجزائريين كتطبيق للتراسل الاجتماعي الفوري تاركاً مكانه للعديد من التطبيقات الأخرى في هذا المجال خاصة تطبيق فيسبوك ماسنجر، غير أن تطبيق تيك توك يشهد ارتفاع ملحوظ من حيث الاستخدام من قبل الجزائريين مقارنة ببعض الدراسات السابقة، وهذا لأن الموقع أصبح يعمل على إشاعة المحتويات التافهة التي تقدم قليل من التسلية للمستخدمين الجزائريين، بالإضافة إلى أن تطبيق تويتر يشهد تراجعاً كبيراً من حيث الاستخدام من قبل الشباب الجزائريين خاصة الجامعي بالرغم من صدى استخدامه على المستوى العالمي من السياسيين والمشاهير، وبهذا ومن خلال هذه القراءات نجد أن الشباب الجزائري يميل إلى التعدد في استخدام تطبيقات الشبكات الاجتماعية وهذا من أجل العمل على استعراض ذاتهم بشكل أفضل.

أما فيما يتعلق بحجم الاستخدام لهذا الموقع من قبل الجنسين فنجد أنه لا توجد فروقات بينهما في استخدام مواقع دون أخرى، وتقريباً كانت نسب الاستخدام متقاربة عند كليهما، إلا فيما يخص موقع تويتر

كشبكة اجتماعية، إذ نجد أن أكثر الجنسين استخداماً له هم الذكور بفارق كبير عن الإناث ، وهذا يمكن إرجاعه إلى أن طبيعة عمل تويتر لا تتوافق مع إهتمامات الإناث الذين لهم فكر تعبيرى مطول في منشوراتهم عكس الذكور الذين يميلون إلى متابعة الأخبار والاختصار في النشر وتويتر يدعم ذلك، زد على ذلك أن استحضار اسم تويتر دائماً ما يكون له صيغة الرسمية ذات الطبيعة السياسية ولذلك لا يحوز على استخدام جيد من قبل الإناث .

في العموم تبقى كثرة استخدام هذه المواقع من قبل أي فئة من فئات الشباب مرهونة بالعرض من الإنتماء للموقع في حد ذاته، هدفه الأساسي من الانضمام إليه وفتح حساب وبناء هوية افتراضية للتواصل عبره، وحسب الميزات الأساسية التي يتيحها لهم، فمثلاً نحن نجد أن الإناث هم أكثر إقبالاً على بناء هويتهم الافتراضية عبر موقع الانستغرام من الذكور وكذلك سناب شات وهذا لأنه يتيح ميزات الفلتر التي تحتاجها الإناث في تحسين صورهم التي يعرضونها على تلك المواقع وهذا حسب ما توصلنا إليه من عدة أسئلة تم طرحها على المبحوثين أثناء عرض الاستمارة عليهم، كما وجدنا أن الذكور كذلك أكثر استخداماً وبناء لهويتهم الافتراضية عبر موقعي فايسبوك ويوتيوب وهذا للميزات التواصلية التي يتيحها من حيث إمكانية التواصل مع الآخرين وسهولة إنتاج المحتوى، ولا نقول أن هذه المواقع هي حكر على طرف دون آخر بل هي تستخدم بكثرة بناء على هدف المستخدم من الولوج لمواقع دون أخرى.

الجدول السادس: أهم الدوافع التي تدفع بالمبحوث للظهور بالفضاء الرقمي الى جانب الفضاء الواقعي من خلال متغير الجنس والهوية المستخدمة.

المجموع	الحاجة للتنفيس	الكبت والعزلة	الشعور بالاعتراب	ابراز الاهتمامات المشتركة	الاستثمار العاطفي	التفاعل الفوري	تحقيق الذات	الدوافع		الجنس والهوية المستخدمة
								العدد	النسبة	
277	56	5	9	83	14	71	39	هوية حقيقية	العدد	النسبة
								النسبة		
136	8	15	15	26	21	18	33	هوية غير حقيقية	العدد	النسبة
								النسبة		
64	13	2	2	14	7	13	12	هوية مركبة	العدد	النسبة
								النسبة		
477	78	22	26	123	42	102	84	المجموع الكلي	العدد	النسبة
								النسبة		
156	41	6	4	45	3	35	22	هوية حقيقية	العدد	النسبة
								النسبة		
143	18	9	19	22	25	23	27	هوية غير حقيقية	العدد	النسبة
								النسبة		
130	40	9	3	33	1	31	13	هوية مركبة	العدد	النسبة
								النسبة		
429	99	24	26	100	29	89	62	المجموع الكلي	العدد	النسبة
								النسبة		
218	97	11	13	128	17	106	61	هوية حقيقية	العدد	النسبة
								النسبة		
91	26	24	34	48	46	41	60	هوية غير حقيقية	العدد	النسبة
								النسبة		
91	54	11	5	47	8	44	25	هوية مركبة	العدد	النسبة
								النسبة		
906	177	46	52	223	71	191	146	المجموع العام	العدد	النسبة
								النسبة		



من خلال الجدول الموضح أعلاه والمتعلق بأهم الدوافع التي تدفع بالمبحوث للظهور بالفضاء الرقمي الى جانب الفضاء الواقعي من خلال متغير الجنس والهوية المستخدمة، نجد أن دافع إبراز الاهتمامات المشتركة كان في المرتبة الأولى بنسبة 24.6% من مجموع إجابات المبحوثين كواحد من أهم دوافع ظهور المبحوث في الفضاء الرقمي للشبكات الاجتماعية، من حيث أن هذا الفرد يسعى دائما الى البحث على من يقاسمهم اهتماماته وأراءه من أجل أن يحاول أخذ الاعتراف بها من أولئك الذين يوفقونه الاهتمامات، وجاء دافع التفاعل الفوري في المرتبة الثانية بنسبة 21.6% من مجموع إجابات المبحوثين، وهذا لأن هؤلاء الأفراد المستخدمين للمواقع الشبكات الاجتماعية دائما ما يسعون الى التفاعل الفوري مع الآخرين حتى يسهل ذلك لهم عملية الاتصال فيما بينهم تزامنيا، من خلال النشر والتعليق، بالإضافة التواصل عبر تطبيقات الدردشة الفورية، ونجد أن دافع الحاجة الى التنفيس جاء في المرتبة الثالثة بنسبة 19.5% من إجمالي إجابات المبحوثين، فالعديد من مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية الرقمية دائما ما يلجؤون الي هذه المواقع من أجل التخفيف على أنفسهم من مشاغل الحياة من خلال متابعة الأخبار وتفاصيل حياة الأفراد الآخرين الذين يتابعونهم، وأيضا للتخلص من الضغوطات النفسية التي تحدث لهم نتيجة ظروفهم الاجتماعية أو الدراسية أو المهنية، ونجد كذلك أن دافع تحقيق الذات كان في المرتبة الرابعة لأهم هذه الدوافع بنسبة 16.1% من إجمالي إجابات المبحوثين، مما يعني أن المستخدمين لمواقع الشبكات الاجتماعية ينضمون الى فضاءاته الرقمية رغبة منهم في بناء وتحقيق ذواتهم بشكل رقمي خاصة تلك الفئات التي تجد صعوبة كبيرة جدا في تحقيق ذاتها بشكل واقعي فتلجأ هنا لهذا الفضاء الرقمي لتحقيق تلك الذات التي تريد أن تبلغها، وجاء دافع الاستثمار العاطفي في المرتبة الخامسة كواحد من أهم هذه الدوافع بنسبة 7.8% من إجمالي إجابات المبحوثين، وفي هذا الخصوص نجد أن هناك طائفة من المستخدمين تلجأ الى فضاء هذه الشبكات من أجل بناء علاقات عاطفية مع الجنس الآخر من المستخدمين لتحقيق ما عجزوا عنه في الواقع الذي يعيشونه لذلك فهم يحاولون بناء علاقات عاطفية أكثر سهولة من ذي قبل وأقل التزامات اجتماعية لأنها تتشكل وتبنى عبر وسيط إلكتروني وعالم افتراضي وهي أقل إحراجا بالمقارنة مع الواقعية، ويأتي في المرتبة الأخير كل من دافع الشعور بالاغتراب والعزلة والكبت بنسبة 5.7% ونسبة 5.1% من مجموع إجابات المبحوثين لكل منهما على التوالي، وما يفسر ذلك في هذا الاطار أن الأفراد الذين يشعرون بالعزلة والاغتراب في المجتمع الحقيقي يلجؤون الى هذا الفضاء الرقمي من أجل التخلص من ذلك، فيتواصلون مع الآخرين ويتخلصون من الشعور بأنهم أفراد معزولين على الأقل افتراضيا ويخرجون مكبوتاتهم النفسية.

أما فيما يخص دوافع كلا الجنسين في الانضمام الى الفضاء الافتراضي؛ فنجد أن هناك اختلاف في نسب إجاباتهم في دافع الحاجة الى التنفيس، إذ لاحظنا أن نسبة الإناث الذين يرونه كدافع لهم للولوج الى الفضاء الرقمي أكثر بكثير من نسبة الذكور الذين يرونه دافع، وهذا يمكن إرجاعه حسب قراءة أولية من خلال مقابلة مع بعض المبحوثات في أنهم يلجؤون الى الفضاء الرقمي من أجل الترويح على أنفسهم وتجاوز تلك الضغوط التي يلقونها في حياتهم اليومية، أما فيما خص الدوافع الأخرى فقد كان كلا الجنسين متساوين فيها ما عدى بعض الفروقات البسيطة في بعض الدوافع التي نجدها أكثر عند الذكور من الإناث.

تختلف الدوافع كذلك على حسب طبيعة الهوية الافتراضية المستخدمة عبر الفضاء الرقمي فنجد أن جميع الهويات سواء كانت حقيقية أو غير حقيقية أو مركبة تشترك في دوافعها للانضمام لهذا الفضاء الرقمي غير أن من يمتلكون هوية افتراضية غير حقيقية تختلف دوافعهم قليلا عن الأفراد الذين يستخدمون الهويات الحقيقية أو المركبة بين الحقيقي والغير حقيقي، حيث أن دوافعهم بالدرجة الأولى هي الرغبة في تحقيق الذات بنسبة 21.5% من مجموع إجاباتهم، وهذا لأن هؤلاء الأفراد يقومون بتزييف ذاتهم من أجل بناء ذات جديدة تختلف عن ذاتهم الواقعية، ليقوموا بتحقيقها وأخذ الاعتراف بها من قبل أولئك الآخرين الذين لم يعترفوا بها في شكلها الحقيقي والواقعي تليها إبراز الاهتمامات المشتركة بنسبة 17.3% من مجموع تلك الإجابات التي أدلو بها، فهي دافع مشترك عند جميع المستخدمين بالإضافة الى الاستثمار العاطفي بنسبة 16.5% من مجموع إجاباتهم حيث أن مستخدمي هذه الهويات عادة ما يلجؤون الى بناء علاقات عاطفية مع الجنس الآخر وذلك لأن لهم خوف من بنائها في الواقع أو حتى في العالم الافتراضي بهويتهم الحقيقية، أما في ما يخص من يمتلكون هويات مركبة فإن أول دافع لهم هو الحاجة الى التنفيس من الضغوطات التي يتعرضون اليها يوميا بالإضافة الى إبراز الاهتمامات المشتركة والتفاعل الفوري مع الآخرين، بالإضافة الى ذلك يمكن إضافة دافع آخر وهو الرغبة في التشبه بأولئك الأشخاص الذين يتمصون جزء من هويتهم مع هويتهم الحقيقية، من باحثين ورياضيين وفنانين، على الأقل في الواقع الرقمي الذي تتيحه الشبكات الاجتماعية الرقمية ومواقعها الالكترونية.

في نفس إطار الهويات المستخدمة نجد أيضا أن هناك تباين في الدوافع التي تدفع كلا الجنسين للانضمام الى الفضاء الرقمي، حيث نجد أن هناك تباين بين الدوافع التي تدفع الذكور الذين لهم هوية حقيقية ودوافع الإناث الذين يمتلكون نفس الهوية، بالإضافة الى ذلك نجد أن الإناث الذين يمتلكون الهوية الافتراضية الغير حقيقية يلجؤون الى هذا الفضاء من أجل الحاجة للتنفيس والتخلص من الشعور بالاغتراب

داخل العالم الحقيقي عكس الذكور الذين لهم نفس الهوية والذين يلجؤون اليه بدافع تحقيق الذات وإبرازها أمام الآخرين والتخلص من الكبت والعزلة التي يوجهونها في الحياة اليومية، ونجد أيضا أن الذكور الذين لهم هوية مركبة يرون أن دافعهم للجوء الى الفضاء الرقمي هو الاستثمار العاطفي بالإضافة الى ابراز الاهتمامات المشتركة عكس الإناث الذين لهم نفس الهوية يرون أن أهم دافع لهم هو الحاجة للتنفس والترويح عن أنفسهم قليلا وهذا من خلال متابعات المحتويات التي تحقق ذلك لهم

في عموم هذا الكلام نجد بعض الاختلافات من حيث أولويات الدوافع والأسباب التي أدت بالمستخدم الى اللوج للفضاء الرقمي بين أفراد العينة من حيث اختلاف الجنس والهوية المستخدمة عند كلا الجنسين، وهذه الدوافع تكون قوية عند طرف أكثر أو أقل من الطرف الآخر، لأن ذلك كله راجع الى الهدف الأساسي من الاستخدام أو ما يريد هذا الفرد أن يحققه بانضمامه للفضاء الرقمي.

الجدول السابع: ما يقدمه الفضاء الافتراضي للمبحوث من خلال متغير الجنس

الجنس	ذكر		أنثى		المجموع الكلي	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
ما يقدمه الفضاء الرقمي	79	13%	72	12.6%	151	12.8%
التخلص من الضغوط الاجتماعية المتعددة	69	11.4%	74	12.9%	143	12.1%
معايشة تجارب حياتية جديدة	48	7.9%	49	8.6%	97	8.2%
اعتزال الواقع والهروب منه	101	16.7%	66	11.5%	167	14.2%
توسيع دائرة العلاقات والمعارف	122	20.1%	122	21.3%	244	20.7%
الاطلاع على الثقافات الأخرى	103	17%	107	18.7%	210	17.8%
الاتصال الدائم بالأصدقاء	84	13.9%	83	14.5%	167	14.2%
ملء الفراغ	606	51.4%	573	48.6%	1179	100%

انطلاقا من الجدول الموضح أعلاه والمتعلق بما يقدمه الفضاء الافتراضي للمبحوث من خلال متغير الجنس، نجد أن الاطلاع على ثقافات الآخرين جاء في المرتبة الأولى بنسبة 20.7% من إجمالي إجابات المبحوثين وهذا لأن هذا الفضاء الرقمي اليوم يقدم لنا بواسطة ميزات الانتشار العالمي للثقافات التي تجعل المستخدم للشبكات الاجتماعية الرقمي في إطلاع دائم على ثقافات غيره من الشعوب الأخرى حتى تلك التي كان في السابق يجهل أنها موجودة فعلا، وقد يروج المستخدم أيضا لثقافته الخاصة أمام الآخرين حتى يكونوا على علم بمعالم تلك الثقافة المحلية، لكن مع التطور في تقنيات التحكم في هذه الشبكات لم يقتصر

الأمر على ذلك فقط فالיום وعبر الفضاء الرقمي الذي تشكله هذه الشبكات أصبحت بعض الثقافات العالمية تفرض نفسها على المستخدمين من أجل أن يتمثلوها على أنفسهم دون مراعات لخصوصيات ثقافتهم الأصلية، وأيضاً من أهم ما يقدمه الفضاء الافتراضي للمستخدمين حسب إجابات المبحوثين هو الاتصال الدائم بالأصدقاء وهذا بنسبة 17.8% من مجموع إجاباتهم، وهذا من خلال أنه دائماً ما يجعلهم دائمي الاتصال بمن يعرفونهم من الأصدقاء حتى أولئك البعيدين عنهم بمسافات طويلة دون انقطاع بواسطة الميزات التي يتيحها عبر غرف الدردشة وتقنيات التواصل التزامني عبر الفيديو المباشر، بالإضافة أيضاً توسيع دائرة العلاقات والمعارف وهذا بنسبة 14.2% من مجموع إجابات المبحوثين، فالعالم الرقمي اليوم يساعد المستخدمين على إنشاء علاقات جديدة مع الآخرين حتى أولئك الذين لا يمكن التواصل وبناء علاقة اجتماعية معهم، وبذلك هو يصبح يعرف أناس جدد لم يتمكن في السابق من معرفته، ويمكن أيضاً أن يتم نقل هذه العلاقات الى الواقع انطلاقاً من اللقاء بهؤلاء الأفراد الجدد الذين تعرفنا عنهم في المواقع الاجتماعية ليصبحوا معارفنا في الواقع أيضاً، كذلك يساهم هذا الفضاء الرقمي في ملء الفراغ الموجود لدى المستخدم وهذا من خلال إجابات المبحوثين عن أهم ما يقدم لهم الفضاء الرقمي، وكان ملء الفراغ حاضر بنسبة 14.2% أيضاً من مجموع إجاباتهم، إذ يلجأ المستخدمون الى الفضاء الرقمي من خلال شبكاته الاجتماعية في أوقات الفراغ فيتابعون محتوياتها ويتواصلون مع بعضهم البعض ويحاولون بناء ذاتهم الجديد عبر هذا الفضاء لتصبح هي شغلهم الشاغل عند انتهائهم من أعمالهم وشؤونهم، لكن هناك مشكلة أخرى وهي أن هذا العالم أيضاً أصبح يخترع لنا الفراغ من أوقات عملنا أو دراستنا ويحاول ملئه بفراغ آخر وهو العيش ضمن شخصية افتراضية قد تكون في بعض الأحيان لا وجود لها في الواقع، نجد كذلك أن الفضاء الرقمي يساهم في التخلص من الضغوط الاجتماعية المتعددة التي تواجه المستخدمين خلال حياتهم اليومية وهذا بنسبة 12.8% من مجموع إجابات المبحوثين، حيث يقدم الفضاء الافتراضي العديد من الميزات التواصلية للمستخدمين والتي تقلل عليهم الضغوط الاجتماعية الموجودة في الواقع الحقيقي وتقلل من التزاماتهم الرسمية تجاه المجتمع الذي يعيشون فيه، لأن تواصلهم هنا سيصبح عن طريق عالم رمزي تعبر فيه الرموز عن كل معنى، أيضاً أن المبحوثين يرون كذلك بأن هذا الفضاء يمكنهم من معايشة تجارب حياتية جديدة وهذا بنسبة 12.1% من مجموع إجاباتهم، لأنه يوفر لهم البيئة اللازمة من أجل بناء أسس حياة افتراضية تختلف عن الحياة التي يعيشونها في الواقع وهذا من خلال بناء هوية افتراضية غير حقيقية مثلاً ومن ثم التواصل مع أشخاص آخرين لا يمكن لك التواصل معهم في الواقع وتأسيس علاقات اجتماعية جديدة من خلال اختيار المجموعات الافتراضية ذات الطابع الخاص والانتماء إليها والنشر فيها والتواصل مع الآخرين عبرها

بحيث تصبح هذه الفضاءات الافتراضية بمثابة الحياة الجديدة التي يعايشها المستخدم في الفضاء الرقمي، لكنها بطبيعة الحال حياة غير طبيعية بالمثل بل هي وهمية في كثير من الأحيان وغير قابلة للتطبيق في الواقع، ويرى المبحوثين أيضا أن الفضاء الرقمي يمكنهم من اعتزال الواقع والهروب منه بنسبة 8.2% من مجموع إجاباتهم، وهذه الفكرة يمكن أن نقول عنها أنها تؤدي إلى ما ذكرنا قبلها حيث أن المستخدمين الذين يحاولون اعتزال الواقع نظرا لأنه أصبح لا يمثل طموحاتهم يؤدي إلى اللجوء للفضاء الرقمي والعمل على تأسيس واقع جديد يحاول فيه الفرد إبراز ذاته التي لم يحققها له الواقع ويبرزها للأخرين حتى يأخذ الاعتراف الرقمي منه وبالتالي سيصبح عضوا فعالا في هذا الفضاء ويعتزل ويهرب من الواقع الذي سيضحي عنده بمثابة الحياة الثانية.

أما فيما يخص ما يراه كلا الجنسين الذكور والإناث في ماذا يقدم لهم الفضاء الرقمي لا يختلف الجنسين تقريبا في اختيارهم للإجابات فقد كانت متقاربة، إلا فيما يخص توسيع العلاقات والمعارف فإننا نجد أن الذكور يرون بنسبة أكثر من الإناث أن هذا الفضاء الرقمي يمكنهم من توسيع إطار علاقاتهم ويكون لهم معارف جديدة بنسبة 16.7% من مجموع إجاباتهم عكس الإناث الذين اختاروا هذا الخيار بنسبة 11.5% من مجموع إجاباتهم وهذا لأن الذكور دوما يسعون للتواصل مع أفراد جدد يمكن أن يكونوا لهم معارف يلتقون معهم في الحقيقة، أما باقي المؤشرات فيشتركون جميعا في اختيارها بحسب مستوى الأهمية عندهم.

في النهاية يمكن لنا القول أن هذا الفضاء الرقمي الذي تشكله الشبكات الاجتماعية الرقمية، يسعى إلى استقطاب أكبر عدد من المستخدمين بواسطة العديد من الميزات التي يوفرها لهم حتى يتمكنوا بذلك من بناء وتشكيل نوع من الحياة الافتراضية بالتوازي مع حياتهم الحقيقية، يتمكنون في هذه الحياة التي يمكن اعتبارها اليوم بمثابة الحياة الثانية لهؤلاء المستخدمين، من الاتصال الدائم والفوري مع أصدقائهم وأيضا التعرف على أصدقاء جدد وثقافات جديدة وهويات اجتماعية جديدة لغات جديدة، يكون التفاعل فيما بينها من خلال مجموعة من الرموز التي يتفق المستخدمون على معانيها ودلالاتها فيما بينهم أثناء التواصل.

الجدول الثامن: بناء الهوية الافتراضية يحقق مجموعة من الأهداف للمبحوث بناء على متغيري الجنس والسن.

المجموع	الترويج عن نفسك	إيجاد الإيجابية على تساؤلاتك	تأكيد الذات	التمرد على الواقع الاجتماعي	القبول الاجتماعي من الآخرين	جلب الانتباه	التمييز عن الآخرين	الأهداف		الجنس والفئات العمرية
								العدد	النسبة	
181	31	33	28	17	26	18	28	18-	25]	نكر
	%17.1	%18.2	%15.5	%9.4	%14.4	%9.9	%15.5			
219	47	45	36	18	28	12	26	26-	35]	
	%21.5	%20.5	%16.4	%8.2	%12.7	%8.7	%11.9			
85	18	23	15	5	10	3	11	36-	40]	
	%21.2	%27.1	%17.6	%5.9	%11.8	%3.9	%12.5			
485	96	101	79	40	64	40	65	المجموع		
								الكلية		
	%19.8	%20.8	%16.3	%8.2	%13.2	%8.2	%13.4			
221	68	29	37	18	26	15	28	18-	25]	انثى
	%30.8	%13.1	%16.7	%8.1	%11.8	%6.8	%12.7			
133	40	39	18	8	8	2	18	26-	35]	
	%30.1	%29.3	%13.5	%6	%6	%1.5	%12.5			
49	14	18	6	2	4	1	4	36-	40]	
	%28.6	%36.7	%12.2	%4.1	%8.2	%2	%8.2			
403	122	86	61	28	38	18	50	المجموع		
								الكلية		
	%30.3	%21.3	%15.1	%6.9	%9.4	%4.3	%12.4			
402	99	62	65	35	52	33	56	18-	25]	المجموع العام
	%24.6	%15.4	%16.2	%8.7	%12.9	%8.2	%19.9			
352	87	84	54	26	36	21	44	26-	35]	
	%24.7	%23.3	%15.3	%7.4	%10.2	%6	%12.5			
134	32	41	21	7	14	4	15	36-	40]	
	%23.9	%30.6	%15.7	%5.2	%10.4	%3	%12.2			
888	218	187	140	68	102	58	115	العدد		
								النسبة		
	%24.5	%21.1	%15.8	%7.7	%11.5	%6.5	%13			

انطلاقاً من الجدول الموضح أعلاه والمتعلق بما يحققه بناء الهوية الافتراضية عبر مواقع الشبكات الاجتماعية الرقمية للمستخدمين من خلال متغيري الجنس والسن، نجد أن المستخدمين يرون أن بناء هويتهم الافتراضية يحقق لهم بالدرجة الترويج عن أنفسهم وهذا بنسبة 24.5% من مجموع إجاباتهم، وهذا لأن هذه الهوية هي هوية تنشط داخل عالم رقمي فيه الكثير من المحتويات التي يمكن للفرد أن يتلقاها ويتابعها وبذلك فهو يحاول التخلص من الضغوط الاجتماعية ويرفه عن نفسه قليلاً انطلاقاً من التواصل مع الأفراد الآخرين الذين لا يعرفهم في الواقع وبذلك يساهم هذا النمط التواصلي الجديد في الترفيه عن نفسية المستخدم لأنه هنا في طريقه إلى تحقيق ذاته والاعتراف به من طرف الآخرين، وأيضاً نجد أن المبحوثين يرون أن بناء هذه الهوية الافتراضية يساهم عندهم في إيجاد الإجابة على تساؤلاتهم المطروحة بنسبة 21.1% من مجموع إجاباتهم، وهذا لأن الفضاء الرقمي الذي ستبنى عليه هذه الهوية هو فضاء معلوماتي بالدرجة الأولى، فهو يحتوى على معلومات ومعارف عن كل شيء تقريباً، من خلال أنها تمكن هذا المستخدم من البحث عن إجابات للتساؤلات التي يحملها ويريد أن يبحث عنها خاصة فيما يتعلق بمكونات وثقافات العالم الخارجي حيث طرق عيشهم وأسلوبهم في الحياة من حيث الثقافات والقيم والعادات الاجتماعية، ليس هذا فقط بل إنها تتيح حتى للطالب الجامعي وغيره من الباحثين إمكانية الحصول على المعلومات والكتب المتعلقة بميدان بحثه أو حتى التواصل مع خبراء ومختصين في ميدان بحثه ليزودوه بمعلومات وأفكار تحقق له إجابات عن تساؤلاته، يرى المبحوثين كذلك أن بناء الهوية الرقمية يحقق لهم تأكيد ذاتهم في الفضاء الرقمي وهذا بنسبة 15.8% من مجموع إجاباتهم وهذا لأن بناء الهوية الافتراضية في العالم الرقمي يساعدهم على إظهار ذاتهم بالطريقة التي يريدون إظهارها بها وبذلك فهم يريدون التعبير عن آمالهم التي لا يمكنهم تحقيقها في الواقع بشكل المطلوب والفضاء الرمزي الذي يتواصلون من خلاله بهوياتهم التي بينونها عبره يحقق لهم ذلك دون أي مانع، ويعملون على تمثيل حياتهم الحقيقية بدرجة أكثر مثالية وانسجاماً وكأنهم أشخاص فردين من نوعهم، ولذلك يرى المبحوثين أيضاً بأن الهوية الافتراضية تحقق لهم التميز عن الآخرين وهذا بنسبة 13% من مجموع إجاباتهم، وهذا من خلال طريقة بناء وتمثل معالم هويتهم الافتراضية ونوعية المعلومات والمحددات الرمزية المعبرة عن هذه الهوية بحيث يكون متقدراً بها عن غيره من المستخدمين من طريقة النشر والتفاعل التواصل معهم، وهذه الفكرة أنت كنتيجة لفكرة تأكيد الذات فالمستخدم سيحاول أن يبرز ذاته ويؤكد حضورها أمام الآخرين من حيث من حيث إبراز التميز عنهم في طريقة تمثيل الهوية الافتراضي في هذا الفضاء، ويرى المبحوثين أيضاً أن هذا بناء الهوية الافتراضية يمكنه من تحقيق القبول الاجتماعي من الآخرين بنسبة 11.5% من مجموع إجاباتهم، وهذا لأن المستخدمين للمواقع الاجتماعية دائماً ما يريدون

فرض أنفسهم وأن يفعلوا أشياء تجعلهم مقبولين اجتماعيا وبذلك يعملون على تشكيل هويتهم الاجتماعية الرقمية بناء على التوقعات التي تحقق لهم القبول الاجتماعي من الآخرين، بالإضافة الى ذلك فإن بناء الهوية يحقق لبعض الأفراد التمرد على الواقع الاجتماعي وهذا بنسبة 7.7% من مجموع إجابات المبحوثين، وهذا لأن بعض المستخدمين ممن لهم الهويات الافتراضية الغير حقيقية يميلون الى التمرد على الإكراهات التي يفرضها عليهم الواقع الاجتماعي، فيتخلصون منها ويمارسون ما يرونه مناسب ولا يلتزمون بما تفرضه عليهم الهوية الحقيقية، وير المبحوثين أيضا كمنقطة أخيرة أن الهوية الرقمية تحقق لهم جلب انتباه الآخرين لهم وهذا بنسبة 6.5% من مجموع إجاباتهم، حيث يسعى هنا الأفراد الى بناء معالم هويتهم الافتراضية بحيث تكون مثيرة جدا للآخرين إما من حيث الأفكار أو المواضيع التي يطرحونها في صفحاتهم سواء كانت الخاصة أو العامة أو الصور والاسماء التي يستخدمونها للتعبير عن هويتهم الافتراضية عبر الفضاء الرقمي بحيث هذا الأمر يجلب لهم الكثير من الأصدقاء والمتابعين والمعجبين بما ينشرونه،

اما فيما يخص رؤية كل واحد من الجنسين لما يقدمه لهم بناء الهوية الافتراضية عبر الشبكات الاجتماعية فإننا نجد اختلاف كبير في بعض المؤشرات المختارة من قبل كل من الجنسين، حيث أن الإناث كانوا أكثر اختيارا لمؤشر الترويج عن النفس بنسبة 30.3% من مجموع إجاباتهم التي أدلو بها، بينما الذكور كان حجم اختيارهم لهذا المؤشر هو 19.8% من مجموع إجاباتهم، وهي نسبة قليلة مقارنة بالإناث الذين يسعون بكثرة الى بناء هوية افتراضية تحقق لهم التنفيس عن ما يتلقونه يوميا في الحياة الحقيقية، كما نجد أن الذكور هم أكثر اختيارا لمؤشر الحصول على القبول الاجتماعي من الآخرين بنسبة 13.2% من مجموع إجاباتهم من الإناث الذي بلغت نسبة اختيارهم لهذا المؤشر هو 9.4% من مجموع إجاباتهم، فهم من يريدون من الآخرين المتواصلين عبر هذا الفضاء القبول بهم وبأفكارهم التي يعبروا عنها في الواقع وينقلونها الى الفضاء الرقمي، بالإضافة الى أنهم أكثر سعي لجلب الانتباه من الإناث بنسبة إجابة عن المؤشرة وهي 8.2% عكس الإناث من مجموع إجاباتهم التي كانت نسبة إجاباتهم هي 4.3% من مجموع إجاباتهم، وهذا من خلال النشر المستمر بدرجة أكبر من الإناث وجعل صفحاتهم لها طابع عام، وليس خاص كما يفعل الإناث، أما فيما يخص باقي المؤشرات فقد تم اختيارها بالتقارب من قبل كلا الجنسين، وبهذا فإننا نرى أن لكل جنس أهداف يحققها من بناء الهوية الافتراضية قد تختلف في بعض الأحيان عن الجنس الآخر.

فيما يخص التفسير على أساس المستوى العمري فإننا نلاحظ وجود اختلافات أيضا في اختيار المؤشرات بين المستويات العمرية للجنسين حيث نجد أن الإناث الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 25 سنة



يرون أن بناء الهوية الرقمية يحقق لهم الترويح عن النفس من الذكور الذين ينتمون الى نفس الفئة العمرية بينما نجد أن الذكور يرون بأن بناء الهوية الافتراضية يحقق لهم الإجابة على تساؤلاتهم أكثر من الإناث الذين ينتمون الى الفئة العمرية الأولى، أما باقي المؤشرات فهي متساوية في الاختيار عندهم، ونجد أيضا وجود اختلاف كبير جدا في اختيارات الذكور والإناث الذين تتراوح أعمارهم بين 26 و35 سنة حيث وجدنا أن الذكور في هذه الفئة هم أكثر إختيار لمؤشرات جلب الانتباه وتحقيق القبول الاجتماعي من طرف الآخرين وتأكيد الذات، وأيضا محاولتهم للتمرد على الواقع الاجتماعي من خلال بناء الهوية الافتراضية عكس الإناث الذين كانوا أكثر إختيار لمؤشرات الترويح عن النفس وإيجاد الإجابة على التساؤلات، وأما في ما يخص الأفراد الذين ينتمون الى الفئة العمرية الثالثة فإننا نلاحظ اختلافات بين الجنسين في هذه الفئة حيث تسعى الإناث من خلال بناء الهوية الافتراضية الى إيجاد الإجابة على تساؤلاتهم وأيضا الترويح عن النفس، عكس الذكور الذين قد قالوا بأن بناء هذه الهوية يحقق لهم جلب الانتباه وتأكيد الذات وتحقيق القبول الاجتماعي من الآخرين بل وحتى أنهم يرون بأنها تمكنهم من التمرد الواقع الاجتماعي الذين يعيشونه، عكس الإناث الذين هم أقل ميلا للتمرد على الواقع الاجتماعي الذي يعيشون فيه، وبذلك تتعدد الأهداف التي يسعى المستخدمين تحقيقها عبر هذه الهوية وفقا لرغبات كل جنس.

نجد كذلك وجود فروق في هذا المجال بين الفئتين العمرية الأولى والثانية والفئة الثالثة حيث نجد أن هذه الأخيرة ترى أن بنائها للهوية الافتراضية يحقق لها الإجابة على تساؤلاتها أكثر مما يره الآخرين من الفئتين الأوليتين الذين يسعون الى تحقيق تأكيد الذات والتميز عن الآخرين، وبذلك نستنتج أن في السن المتقدم للشباب عادة ما يلجأ الأفراد الى ابراز ذاتهم الافتراضية من كل الجوانب المتعلقة بها حتى وإن كانت وهمية، عكس الشباب الذين هم في السن المتأخر من الشباب فهم يميلون الى إعادة التفكير في هذه الذات التي يطرحونها في الفضاء الرقمي، هل هي ذاتهم الحقيقية أم لا هل هي تعبر عنهم وعن شخصيتهم الحقيقية أم لا؟، بالإضافة الى أنهم يسعون الى التعلم منها أكثر من العمل على إبراز ذاتهم للآخرين.

الجدول التاسع: ما يسعى اليه المستخدم عند تغيير معالم هويته أو التلاعب بها في الفضاء الرقمي.

المجموع	التخلص من نكران الذات	أن يعزز ذاته الحقيقية في المجال الافتراضي	أن يحقق أمنياته في أن يصبح ذاتا تتماهى مع الأخر	أن يكون ذاته بتمظهر آخر	أن يكون أفضل من ذاته الحقيقية	ما يسعى اليه المستخدم		الجنس والمستوى الدراسي
						العدد	النسبة	
ذكر	متوسط	2	1	0	0	0	1	50%
	ثانوي	17	2	3	3	4	5	29.4%
	جامعي	119	17	30	28	22	22	18.5%
	ما بعد التدرج	64	7	16	7	13	21	32.8%
	المجموع الكلي	202	27	49	38	39	49	24.3%
	انثى	متوسط	2	0	0	1	0	1
انثى	ثانوي	4	0	0	2	2	0	0%
	جامعي	125	6	25	20	34	40	32%
	ما بعد التدرج	67	2	23	11	19	12	17.9%
	المجموع الكلي	198	8	48	34	55	53	26.8%
	المجموع	4	1	0	1	0	2	50%
	ثانوي	21	2	3	5	6	5	23.8%
المجموع	جامعي	244	23	55	48	56	62	25.4%
	ما بعد التدرج	131	9	39	18	32	33	25.2%
	المجموع الكلي	400	35	97	72	94	102	25.5%
	العدد	4	1	0	1	0	2	50%
	النسبة	21	2	3	5	6	5	23.8%
	العدد	244	23	55	48	56	62	25.4%
النسبة	131	9	39	18	32	33	25.2%	
العدد	400	35	97	72	94	102	25.5%	
النسبة	4	1	0	1	0	2	50%	
النسبة	21	2	3	5	6	5	23.8%	
النسبة	244	23	55	48	56	62	25.4%	
النسبة	131	9	39	18	32	33	25.2%	
النسبة	400	35	97	72	94	102	25.5%	

انطلاقاً من الجدول الموضح أعلاه والمتعلق بما يسعى اليه المستخدم عند تغيير معالم هويته أو التلاعب بها في الفضاء الرقمي، نجد أن 25.5% من المبحوثين يسعون الى أن يكونوا أفضل من ذاتهم الحقيقية في الواقع، وبالتالي دوماً يحاولون بناء ذات عبر عن ما يسعون الى الوصول اليه وبالتالي يظهر

للآخرين هوية إيجابية ويغطون على كل سلبي فيها، ونجد أيضا أن 24.3% منهم يسعون الى تعزيز ذاته الحقيقية في المجال الافتراضي وبالتالي هؤلاء الأفراد يبنون ذاتهم الحقيقية التي هي موجود في الواقع ويعملون على إبراز إيجابياتها أكثر لكن ليس بالدرجة التي يلجؤون فيها الى التغطية على سلبياتها كما يفعل الذين يريدون عرض ذات أفضل من ذاتهم الحقيقية، ويسعى 23.5% من المبحوثين أيضا الى أن يكونوا ذاتهم بتمظهر آخر أي أن ينقل ذاته الحقيقية لكن بتمظهر آخر كأن يغير في اسمه الحقيقي أو يستخدم صورة غير صورته ويعبر بها عن نفسه مع الإبقاء على المعلومات الأخرى، وكذلك من حيث التعبير عن أفكاره وهذا عادة ما نجده عند الهويات المركبة بين الهوية الحقيقية والهوية الغير حقيقية، ونجد أيضا أن نسبة 18% منهم يسعون لأن يحققوا أمنياتهم في أن يصبحوا نواتا تتماهى مع الآخر، وهذا من خلال استحضار شخصية هذا الآخر في حسابتهم الشخصية وتمثلها عن طريق نواتهم الافتراضية حتى تصبح لا تفرق بين حساب الشخص الحقيقي والشخص المتشبه به لدرجة التماثل بين حسابيهما من حيث المعلومات الشخصية المعبر عنها ويمكن الاصطلاح على هذا الأمر بفكرة انتحال الشخصية، ويرى 8.8% من هؤلاء المبحوثين أنهم يسعون الى التخلص من نكران الذات الذي يعيشونه في الواقع، وهنا نجد أن هناك الكثير من الأفراد الذين يلجؤون الى هذا الفضاء ويقومون بتغيير هوياتهم كل مرة من أجل التخلص من تلك الذات التي يكرها بفعل أنها لا تحقق لهم القبول الذي يريدونه عند الآخرين سواء في الواقع أو عبر المواقع الاجتماعية.

أما فيما يخص ما يسعى إليه المستخدم عند تغيير ملام هويته أو التلاعب بها عبر الفضاء الرقمي حسب الجنس فإننا نجد فروق بسيطة بين كل من الجنسين في بعض المؤشرات المختارة من قبلهم حيث نجد أن الإناث هم أكثر سعيا لأن يكونوا نواتهم بتمظهر آخر وهذا بنسبة 27.8% من منهم بينما الذكور بنسبة 19.3% من مجموعهم، وهذا يدل على أن الانثى أكثر تغيير للمعالم الصورية لهويتها بحيث تسعى دائما عند تغيير هويتها الى المحافظة على ذاتها لكن ابرازها للآخرين في قالب هوياتي جديد، بينما نجد أن الذكور هم أكثر سعيا للتخلص من نكران الذات وهذا بنسبة 13.4% من مجموعهم بينما الإناث بنسبة 4% من مجموعهم، وهذا لأن جزء من الذكور قد يؤثر عليهم عدم الاعتراف أو الاعجاب بهم عبر الشبكات الاجتماعية الى تغيير نواتهم كل مرة من أجل أن يتخلصوا من ذلك النكران لذاتهم المرفوضة أو عدم مقدرة سواء في الواقع من قبل من يعيش معهم في المجتمع أو المستخدمين الآخرين في الفضاء الرقمي، أما باقي

الخيارات فقد كانت متساوية من قبل كلا الجنسين، ودائما هنا ما يتميز الهدف من تغيير الهوية أو التلاعب بها بين الجنسين طبقا لأغراض ودوافع كل منهما في ذلك.

فيما يخص التفسير على أساس متغير المستوى العلمي عند أفراد العينة سواء كانوا ذكورا أو إناث فإننا نرى أن من لهم مستوى تعليمي متوسط يسعون بنسبة أكبر لبناء هوية افتراضية تكون أفضل من ذاتهم الحقيقية بنسبة 50% منهم وهي نسبة كبيرة جدا بالمقارنة مع من اختروا نفس المؤشر من المستويات العلمية الأخرى أما 50% الأخرى فهي مقسمة بالتساوي بين من اختار تحقيق أمنيته في أن يصبح ذات تتماهى مع الآخر والتخلص من نكران الذات، أما من لهم مستوى تعليمي ثانوي فقد اختار 28.6% منهم انهم يسعون الى أن يكون من خلال تغيير هويتهم الافتراضية ذواتهم ولكن بتمظهر آخر وبهذا توجد بينهم فروقات في هذا لمؤشر بالذات لكنها فروقات بسيطة، كذلك نجد ان من لهم مستوى تعليمي ما بعد التدرج يعملون أكثر على تعزيز ذواتهم الحقيقية في المجال الرقمي عكس المستويات العلمية الأخرى والتي تسعى بكثرة الى التماهي مع شخصيات الآخرين أي أنهم يبنون ذات أحسن من ذاتهم الواقعية أو السابقة على مواقع الشبكات الاجتماعية، بالإضافة الى ذلك فإننا نلاحظ أيضا وجود فروقات بين المبحوثين من الجنسين على أساس المستوى التعليمي، فمثلا نجد أن الذكور ذوي المستوى التعليمي الجامعي هم أكثر سعيا للتخلص من نكران الذات بنسبة 14.3% من مجموعهم عكس الإناث الذين بلغت نسبتهم 4.8%، والأمر نفسه هنا عند مستوى ما بعد التدرج، نجد أن الإناث الذين لهم مستوى تعليمي جامعي هم أكثر سعيا لان يكونوا افضل من ذاتهم الحقيقية بنسبة 32% من مجموعهم عكس الذكور الذين بلغت نسبتهم 18.5% من مجموعهم بينما نجد العكس عند الانتقال الى المستوى العلمي ما بعد التدرج، ونجد أن الإناث في مستوى ما بعد التدرج هم أكثر سعيا من الذكور في أن يعززوا من ذواتهم الحقيقية عند تغييرهم لملامح هويتهم الافتراضية وهذا كما هو موضح في الجدول أعلاه.

في النهاية إن اختلاف المساعي من وراء تغيير أو التلاعب بلامح الهوية الافتراضية بين المستويات العلمية أو التعليمية للمستخدمين، راجع الى مقدار الوعي الذي يتمتع به كل مستوى تعليمي عن الآخر، ففي العادة نجد أن من لهم مستوى تعليمي أعلى يميلون دائما الى ابراز ذواتهم الحقيقية والرغبة في تعزيزها والتواصل بها مع الآخرين عبر هذا الفضاء الرقمي، عكس من لهم مستويات تعليمية دنيا فإنهم يميلون الى التلاعب بهويتهم الحقيقية ويحاولون إظهارها في صورة غير صورتها الحقيقية، مع أنه ليس من المستبعد

أن يفعل من لهم مستويات تعليمية عليا كما ذكرنا ذلك ويقوموا بتزييف هويتهم الافتراضية، فكل فرد منهم يتصرف حسب ما يريده من استعراض نفسه في الفضاء الرقمي.

الجدول العاشر: هل يعطي التواصل بالهوية الافتراضية عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية نمط سلوك يميز المستخدم عن باقي الفئات الاجتماعية الأخرى؟ وفق متغير نوع الهوية الافتراضية المستخدمة.

المجموع الكلي		هوية مركبة		هوية غير حقيقية		هوية حقيقية		نوع الهوية الافتراضية المؤشر
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%52.8	211	%65.9	60	%54.9	50	%46.3	101	نعم
%47.2	189	%34.1	31	%45.1	41	%53.7	117	لا
100	400	%100	91	%100	91	%100	218	المجموع

انطلاقاً من الجدول الموضح أعلاه والذي يوضح مدى إعطاء التواصل بالهوية الافتراضية عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية لنمط سلوك يميز المستخدم عن باقي الفئات الاجتماعية الأخرى وفق متغير نوع الهوية الافتراضية المستخدمة، نجد أن نسبة 52.8% من المبحوثين يرون بأن التواصل بالهوية الافتراضية عبر الشبكات الاجتماعية الرقمي يمنحهم نمط سلوكي جديد يميزهم عن باقي الفئات الاجتماعية الأخرى، أما نسبة 47.2% منهم فإنهم يرون أن هذا الجنس من التواصل لا يمنحهم أي نمط سلوكي جديد يميزهم عن باقي الفئات الاجتماعية الأخرى التي لا تستعمل هذا النمط من التواصل بينها، وهذا يوضح أن هذه الشبكات الرقمية يمكن لها أن تخلق نمط سلوكي جديد لمستخدميها بواسطة الميزات التي توفرها لهم بحيث تجعلهم يختلفون عن غيرهم من الأفراد الآخرين الذين لا يستخدمون هذه الشبكات في التواصل سواء كان هذا السلوك يتمثله المستخدم في الواقع أو في حسابه عبر تلك الشبكات الرقمية، خاصة أولئك الأفراد الذين يستخدمونها بشكل كبير في حساباتهم اليومية، وكلما زاد الاستخدام والتعلق بها أكثر فأكثر تصبح عندهم جزء لا يتجزأ من حياتهم التواصلية اليومية وبالتالي تتحول من نمط الاستخدام والتعرض لها من قبل الفرد إلى نمط بناء وتشكيل السلوكيات لدى هذا الفرد المستخدم.

أما فيما يخص التفسير على أساس نوع الهوية المستخدمة من قبل الأفراد المبحوثين فإننا نجد أن 53.7% من مجموع من لهم هوية حقيقية يرون أن هذا الجنس من التواصل لا يعطيهم نمط سلوك جديد يميزهم عن الفئات الاجتماعية الأخرى، غير أن من لهم هوية غير حقيقية هم العكس من ذلك تماماً إذا يرى 54.9% من مجموعهم أن هذا الجنس الجديد من التواصل يمنح لهم ذلك السلوك، والأمر نفسه عند الأفراد الذين يملكون هوية مركبة حيث يرى 65.6% من مجموعهم أنه هذا الجنس من التواصل يمنحهم

سلوك جديد يميزهم عن الآخرين ذلك أيضا، وبهذا فإننا نجد أن المستخدمين الذين يمتلكون هوية حقيقية هم أقل رؤية بأن التواصل الرقمي يعطيهم نمط سلوك جديد يميزهم، وكلما كانت الهوية مركبة لدى المستخدمين فإنهم يشعرون بطريقة أو بأخرى أن لهم أسلوب تواصل جديد يكتسبونه من خلال التواصل الرقمي، ذلك أنهم يتواصلون بجزء من هويتهم وجزء من هوية الآخرين في محاولة منهم أن يتشبهوا بأولئك الذين يستخدمون جزء من هويتهم وبالتالي يحسون أن لهم نمط سلوكي جديد يميزهم ليس عن غيرهم فقط بل عن نمط تواصلهم في السابق.

على كل تحاول الشبكات الاجتماعية الرقمية بفضاءاتها التي تهندسها تغيير سلوكيات المستخدمين من حين إلى آخر، وذلك لأنها تترك لهم الحرية في أن يتمثلوا ذاتهم الرمزية كيف ما يريدون فمنهم حتى من تسيطر استخداماته لهذه المواقع على حياته الواقعية، فانطلاقا من ملاحظة سلوكهم في الواقع تشاهد عليهم ذلك التغيير في السلوك في تفاعلهم مع الآخرين كل مرة، فتجدهم يحاولون إبراز تلك المثالية التي يتيحها لهم العالم الرقمي في الواقع الذي يعيشونه أيضا، مع ذلك هذا ليس حكما مطلقا فهناك أيضا من يعمل على إظهار هويته وذاته عبر هذا الفضاء كما هي في الواقع وبالتالي لا يكتسب أي نمط جديد في سلوكه أو أي تغيير عليه، ذلك لأن هذا الأخير يسعى إلى الحفاظ على ذاته وكيونته الإنسانية كفرد عادي ومستخدم في نفس الوقت.

## الفصل الخامس: عرض وتحليل وتفسير بيانات الدراسة الميدانية.

الجدول الحادي عشر: العلامات الرمزية التي يعبر بها المبحوث عن هويته الافتراضية أمام الآخرين وفق متغيري الجنس والهوية الافتراضية المستخدمة.

المجموع	النصوص المكتوبة	الفيديو	الايوجي	الموسيقى	الأسماء المستعارة	الصورة النمطية (أفاتار).	الصور	العلامات الرمزية	
								الجنس والهوية المستخدمة	
140	61	16	26	18	9	26	97	العدد	هوية
								النسبة	حقيقية
138	27	19	23	16	19	16	18	العدد	هوية
								النسبة	غير حقيقية
62	13	6	9	2	7	8	17	العدد	هوية
								النسبة	مركبة
453	101	41	58	36	35	50	132	العدد	المجموع
								النسبة	الكلي
146	35	6	27	11	4	11	52	العدد	هوية
								النسبة	حقيقية
141	31	27	20	13	13	17	20	العدد	هوية
								النسبة	غير حقيقية
142	34	7	18	12	15	12	44	العدد	هوية
								النسبة	مركبة
429	100	40	65	36	32	40	116	العدد	المجموع
								النسبة	الكلي
399	96	22	53	29	13	37	149	العدد	هوية
								النسبة	حقيقية
279	58	46	43	29	32	33	38	العدد	هوية
								النسبة	غير حقيقية
204	47	13	27	14	22	20	61	العدد	هوية
								النسبة	مركبة
882	201	81	123	72	67	90	284	العدد	المجموع
								النسبة	الكلي

من خلال الجدول الموضح أعلاه والذي يوضح أهم العلامات الرمزية التي يعبر بها المبحوث عن هويته الافتراضية أمام الآخرين وفق متغيري الجنس والهوية الافتراضية المستخدمة، نجد أن 28.1% من مجموع اجابات المبحوثين ترى أن الصور هي من أهم العلامات الرمزية التي يعبر المبحوثين بها عن هويتهم الافتراضية أمام الآخرين، وهذا دلالة على أن الصورة أبلغ تعبيراً في العالم الرقمي من أي شيء آخر، فالمستخدم هنا يقوم ببناء ذاته الشخصية من خلال تحديث صور ملفه الشخصي أو من خلال النشر

الدائم للصور عبر صفحته الشخصية وهذا يخلق له نوعا من الهوية الرمزية للمستخدم يعرف من خلالها لدى الآخرين المتواصلين معه عبر هذا الفضاء، ولعل ظاهرة السيلفي أبلغ تعبيراً على ذلك العرض المكثف للصور عبر العالم الرقمي، فالمستخدم هنا يحاول استظهار أنه أمام الآخرين عبر الصورة الرمزية التي يرى أنها تمثل ذاته حينما يسأل نفسه في هذا الفضاء الرقمي ويقول من أنا؟ مباشرة تكون الصورة أبلغ تعبيراً حينما ينشرها من الكلام نفسه، فهي التي تعبر عن آراءه ميولاته أفكاره ماذا يحب ويكره، وهذا يمكن أيضاً اكتشافه بالملاحظة لما ينشره حتى الأصدقاء الذين في صفحتي الصورة تختصر كل شيء في صفحاتهم وعن ذواتهم، بالإضافة إلى ذلك نجد أن نسبة 22.8% من مجموع إجابات المبحوثين ترى أن النصوص المكتوبة أيضاً من بين أهم العلامات الرمزية التي يعبر بها المستخدمين عن هويتهم الافتراضية أمام الآخرين، ذلك أن الأفراد عادة ما يميلون إلى كتابة منشورات يعبرون بها عن ذواتهم التي يريدون أن يظهروا بها أمام المستخدمين الآخرين وبطبيعة الحال يطلعون أيضاً من خلال هذه النصوص عن ذوات وهويات الآخرين الافتراضية أو على الأقل ما يريد هؤلاء منهم أن يروه على صفحاته بالإضافة إلى ذلك فهذه المنشورات أو النصوص تنقل للعيان الآراء والميولات والأفكار التي يريدون التعبير عنها أو حتى من خلال استعراض قصصهم الذاتية عبر ملفاتهم الشخصية أو حتى من خلال التعليق على صفحات الآخرين والتفاعل معهم، بالإضافة إلى ذلك نجد أن نسبة 13.9% من إجمالي إجابات المبحوثين ترى بأن الإيموجي أو ما يسمى بالرموز التعبيرية واحد من أهم هذه العلامات الرمزية التي يعبر بها المستخدمون عن هويتهم الافتراضية أمام الآخرين أيضاً، وهذا من خلال عملية التفاعل بها مع المستخدمين الآخرين عن طريق النشر والتعليق، فالرموز التعبيرية اليوم أضحت أكثر تعبيراً عن مشاعرنا تجاه من نتواصل معهم، فنجد منها ما يعبر عن الإعجاب، الحب، الكراهية، الغضب، التعجب، الصداقة، النجاح، الفرح، السعادة، القلق، التوتر، اليمين، الحزن، الجمال، العرفان، الحماسة، الغرام، الجنون، الامتتان، البهجة، السخف، وأيضاً يعبر حتى على ما نقوم به من أشياء خلال حياتنا اليومية ونريد أن نبلغ الآخرين به فنجد منه ما يعبر عن الاحتفال، مشاهدة التلفزيون، تناول الطعام، شرب القهوة، السفر، الاستماع إلى الموسيقى، التفكير، القراءة، اللعب، الدعم، البحث، الحضور، الغياب، بصراحة الرمز التعبيري اليوم في العالم الرقمي بات بمثابة المعبر على ما نحس به أو نفعله في الواقع عبر الفضاء الرقمي ولهذا يعتبر من بين أهم العلامات الرمزية التي يعبر بها المستخدمين عن كينونة هوياتهم الافتراضية، ونجد أيضاً أن نسبة 10.2% من إجابات المبحوثين ترى أن الصورة النمطية أو ما يطلق عليه بالأفاتار يعد كذلك علامة رمزية يعبرون بها عن هوياتهم بالفضاء الرقمي، والأفاتار هنا هو عبارة عن شخصية افتراضية ثلاثية الأبعاد يعدها الشخص بمساعدة ميزات بعض



المواقع الاجتماعية للتعبير عنه في هذا الفضاء أي أنها تصح بمثابة الشخصية الافتراضية المقابلة لشخصيتهم الحقيقية ويعرفون من خلالها في الفضاء الرقمي، وتجده أكثر استخداما عن الأفراد الذين يعتمدون تقنية الواقع المعزز، بالإضافة الى ذلك نجد أن المبحوثين يرون أن التعبير بواسطة الفيديو والموسيقى بالإضافة الى الأسماء المستعارة من العلامات الرمزية المعبرة عن هويتهم أيضا وهذا بنسبة 9.2% و8.2% و7.6% على التوالي، هذه الخيارات كانت منخفضة بشكل ملحوظ في خيارات المبحوثين لكنها تبقى من العلامات الرمزية المستخدمة في التعبير عن الهوية الافتراضية لهم ونجدها في مواقع دون أخرى فالفيديو والموسيقى مثلا هم أكثر تعبير عن هوية الأفراد عبر موقعي يوتيوب وتيك توك من المواقع الأخرى التي تعتمد على الصورة، أما الأسماء المستعارة فنجدها أكثر تعبير عن هوية الأفراد الذين يمتلكون هوية غير حقيقية أو مركبة.

فيما يخص التفسير على أساس الجنسين فإننا نلاحظ انطلاقا من هذا الجدول أنه لا وجود لفروقات كبيرة في نوعية العلامات الرمزية التي يرى الجنسين أنها تعبر عن هويتهم الافتراضية إلا بعض الفروقات البسيطة بينهما، حيث نجد أن الذكور هم أكثر استخداما للصور في التعبير عن هويتهم بنسبة 29.1% من مجموع إجاباتهم عكس الإناث الذين كانت نسبتهم 27% من مجموع إجاباتهم، بالإضافة الى أن الذكور كانوا أكثر استخداما للصورة النمطية بنسبة 11% من مجموع إجاباتهم عكس الإناث الذين كانت نسبتهم 9.3% من مجموع إجاباتهم، ونجد أيضا أن الإناث كانوا أكثر استخداما للرموز التعبيرية للتعبير عن هويتهم بنسبة 15.2% من مجموع إجاباتهم عكس الذكور الذين بلغت نسبتهم 12.8% من مجموع إجاباتهم.

فيما يخص التفسير وفق الهوية الافتراضية المستخدمة فنلاحظ من خلال بيانات الجدول وجود فروقات في الإجابات خاصة بين الهوية غير الحقيقية والهويات الأخرى، حيث نجد أن من لهم هوية حقيقية هم أكثر استخداما للصور للتعبير عن هويتهم الافتراضية وهذا بنسبة 37.3% من مجموع إجاباتهم بالإضافة الى النصوص المكتوبة بنسبة 24.1% من مجموع إجاباتهم، أما من لهم هوية مركبة فهم لا يختلفون كثير عن من لهم هوية حقيقية إلا فيما يخص الأسماء المستعارة كعلامة رمزية للتعبير عن هويتهم الافتراضية وهذا بنسبة 10.8% من مجموع إجاباتهم وهذا لأنهم أيضا يستخدمون أسماء مستعارة أو جزء منها للتعبير عنهم في الفضاء الرقمي، أما من لهم هوية غير حقيقية فهم يختلفون تماما عن الآخرين في العلامات الرمزية المعبر عن هويتهم حيث تكون عندهم النصوص المكتوبة أكثر تعبيراً عن هويتهم في الفضاء الرقمي وهذا

بنسبة 20.8% من مجموع إجاباتهم يليها استخدام الفيديو بنسبة 16.5% من مجموع إجاباتهم، بالإضافة الى الايموجي بنسبة 15.4% من مجموع إجاباتهم ونجدهم كذلك أكثر اعتمادا على الأسماء المستعارة والصور النمطية من أصحاب الهويات الأخرى في عرض والتعبير عن هويتهم الافتراضية الغير حقيقية.

كما نلاحظ كذلك أن الذكور الذين لهم هوية حقيقية هم أكثر استخداما للصور والصور النمطية في التعبير عن هوياتهم من الإناث ، والإناث هم أكثر استخداما للرموز التعبيرية من الذكور الذين لديهم نفس الهوية، ونجد أيضا أن الذكور الذين لهم هوية مركبة هم أكثر استخداما للصورة النمطية والاييموجي والفيديو للتعبير عن هويتهم الافتراضية من الإناث الذين لهم نفس الهوية، أما الإناث فهم أكثر استخداما للصور والموسيقى من الذكور الذين لهم نفس الهوية المركبة، ونجد كذلك الذكور الذين لهم هوية غير حقيقية أكثر استخداما للأسماء المستعارة والموسيقى والاييموجي من الإناث الذين لهم نفس الهوية والإناث أكثر استخداما للنصوص المكتوبة والفيديو للتعبير عن هويتهم من الذكور الذين لهم نفس الهوية.

هذه الفروقات التي نجدها بين الأفراد المستخدمين على اختلاف جنسهم وهويتهم المعبر عنها في الفضاء الرقمي، وجدت انطلاقا من الطبيعة التواصلية التي تبني عليها كل هوية والجنس الذي يمثلها ورؤية كل منها الى طبيعة الرمز الايقوني أو الصوري المعبر عنه وعن ماذا يدل، فتجد مثلا أن الإناث الذين لهم هوية مزيفة أو مركبة هم أكثر استخداما للصور من الذكور للتعبير عن هويتهم، فمن خلال سؤال طرحناه على بعض أفراد العينة من الإناث حول صور المشاهير التي يضعونها في ملفاتهم الشخصية، لماذا هي دون غيرها، معظمهم أجاب بأن هذه الصور تعبر عن نفسياتهم وعن شخصيتهم التي يريدون إظهارها للأخرين والأمر هنا نفسه لا يختلف كثيرا عند الذكور.

وفق هذا المنطلق يمكننا القول بأن ثقافة الصورة والرموز الأيقونية هي من تحدد طبيعة الهوية الافتراضية للشخصية التي يتواصل بها الشباب عبر الفضاء الذي تشكله الشبكات الاجتماعية الرقمية، هذه الفضاء الذي أصبحت تسيطر عليه في الأونة الأخيرة هذه الثقافة (ثقافة الصورة) كأساس للتشكيل الثقافي لجمهوره، إذ تحولت المحادثات الى إشارات ورموز Like أو Share، بالإضافة الى العبارات المختصرة فلم يعد الفرد يفضل قراءة النصوص الطويلة المفعمة بالمعلومات، إذ جمعت الصورة مجمل رموز اللغة في تجسيد الأفكار والموضوعات وعملت على تقديم الجوانب الثقافية المعقدة والمركبة بأسلوب سهل

الاستقبال ولا يحتاج أي جهد فكري<sup>1</sup>، لذلك فإن هذه الثقافة تعبر فعلا عن ثقافة الجيل الرقمي خاصة من حيث علاقته بذاته التي يتمثلها في هذا الفضاء والتي في غالب الأحيان تتجسد في شكل صور ورموز انفعالية التي تستخدم للتعبير عن الحالة النفسية لهذا الفرد أين كان شكلها، أضف الى ذلك أنه حينما نتكلم عن الاختصارات الرمزية التي يتواصل من خلالها هذه الفرد الرقمي نجدها تحصيل حاصل لارتباط الإنسان بالتكنولوجيا، فهو ارتبط بها للتخلص من جزء كبير جدا من الاكراهات التي ترتبط بالمعلومة التي يريد أن تصل اليه بسرعة كبيرة وفي وقت قليل وفي محتوى مختصر ومفهوم، وهذا ما يمكن القول عنه أنه تفعيل للعقلية الأداة في مقابل تعليق التواصلية لدى هذا الفرد المستخدم.

---

<sup>1</sup> يسرى خالد ابراهيم، ولاء محمد علي حسن، المرجع السابق، 59.

الجدول الثاني عشر: سبب تغيير المستخدمين لهوياتهم من حين لآخر

المجموع	تحقيق الرغبات الفردية بشكل افتراضية	إنشاء حسابات تعبر عن هويات متعددة	التناغم مع تغيرات خصوصيات الشبكات الاجتماعية	من أجل عدم الكشف عن هوياتهم الحقيقية	السبب		الجنس والهوية المستخدمة
					العدد	النسبة	
140	51	6	36	37	العدد	هوية حقيقية	ذكر
%100	%36.4	%4.3	%25.7	%33.6	النسبة	النسبة	
39	8	9	13	9	العدد	هوية غير حقيقية	
%100	20.5	%23.1	%33.3	%23.1	النسبة	النسبة	
23	8	2	6	7	العدد	هوية مركبة	
%100	%34.8	%8.7	%26.1	%30.4	النسبة	النسبة	
202	67	16	55	63	العدد	المجموع الكلي	انثى
%100	%33.2	%8.4	%24.2	%31.2	النسبة	النسبة	
78	30	1	27	20	العدد	هوية حقيقية	
%100	%38.5	%1.3	34.6	25.6	النسبة	النسبة	
52	7	12	17	16	العدد	هوية غير حقيقية	
%100	%13.5	%23.1	%32.7	%30.8	النسبة	النسبة	
68	20	4	21	23	العدد	هوية مركبة	المجموع
%100	%29.4	%5.9	%30.9	%33.8	النسبة	النسبة	
198	57	17	65	59	العدد	المجموع الكلي	
%100	%28.8	%8.6	%32.8	%29.8	النسبة	النسبة	
218	81	7	63	67	العدد	هوية حقيقية	
%100	%37.2	%3.2	%28.9	%30.7	النسبة	النسبة	
91	15	21	30	25	العدد	هوية غير حقيقية	المجموع
%100	%16.5	%23.1	%33	%27.5	النسبة	النسبة	
91	28	6	27	30	العدد	هوية مركبة	
%100	%30.8	%6.6	%29.7	%33	النسبة	النسبة	
400	124	34	120	122	العدد	المجموع الكلي	
%100	%31	%8.5	%30	%30.5	النسبة	النسبة	

انطلاقاً من الجدول الموضح أعلاه والمتعلق بالأسباب التي تؤدي بالمستخدمين الى تغيير هوياتهم من حين لآخر حسب متغيري الجنس والهوية الافتراضية المستخدمة، نجد أن نسبة 31% من المبحوثين يرون أن رغبة المستخدمين في تحقيق رغباتهم الفردية بشكل افتراضي واحد من الأسباب التي تؤدي بهم الى تغيير هويتهم من حين لآخر، ويرى 30.5% منهم أن رعبتهم في عدم الكشف عن هويتهم الحقيقية للأخرين خاصة الذين يعرفونهم هو الذي يؤدي بهم الى تغيير هويتهم الافتراضية من حين لآخر، ويرى نسبة 30% منهم أن رعبتهم في التناغم مع خصوصيات الشبكات الاجتماعية يفرض عليهم تعديل هوياتهم

عبرها من حين لآخر، وير نسبة 8.5% الباقين منهم بأن رغبتهم في انشاء حسابات تعبر عن هويات متعددة هو ما يدفعهم الى تغيير حساباتهم من حين لآخر، ومن هذا يمكن لنا القول أن ظاهرة تغيير الهويات الافتراضية للمستخدمين أو التغيير في بعض محدداتها الأساسية ناتج عن عدة أسباب، هذه الأسباب هي مرتبطة بمشاعر هذا الفرد المستخدم تجاه الآخرين ورؤيتهم لهويته فهو أحيانا يغير هذه الهوية من أجل أن يندمج معهم، وأيضا نجد عنده بعض الرغبات الفردية الكامنة في كينونته الذاتية ولا يمكن للواقع أن يحققها كما لا يمكن لحساب واحد واضح أن يحققها فيلجأ مباشرة الى تغيير من هويته أو على الأقل معالمها الأساسية (الصورة ، الاسم ، المدرسة العمل، القصة) حتى يحقق هذه الرغبات انطلاقا من استحضارها في شكل افتراضي، أو من أجل التناغم مع طريقة عمل خوارزميات هذه المواقع بصفة عامة فنجد أن الأفراد الذين لهم أسماء مستعارة أو تكون مركبة مع أسماء شخصيات مشهورة هي أسرع في الانتشار والمتابعة أيضا ولذلك يقوم هذا المستخدم بتغيير هويته من حين لآخر حتى يحقق ذاته ويأخذ الاعتراف والاعجاب بشخصيته الافتراضية من الآخرين، أو تكون نابعة من رغبته في عدم الكشف عن هويته الحقيقية للآخرين خاصة أولئك الذين يعرفونه خوفا من الاختراق مثلا أو التعرض للمضايقات من طرف بعض المستخدمين الذين يضيفونهم لصفحتهم، وهنا تلعب الشخصية الافتراضية دورا كبيرا في مدى نجاح التفاعل عبر فضاءات الشبكات الاجتماعية الرقمية، وفي هذا الخصوص قد تناول الباحثون فكرة الشخصية الافتراضية من حيث مدى تعبيرها عن صاحبها الحقيقي بالدراسة والتحليل من خلال جملة من المؤشرات التي يختارها هذا المستخدم إبرازها واطهارها أو اخفائها والتي تكون معبرة بشدة عن هويته (كالجنس والعمر والدين والمدينة التي يعيش فيها وغيرها من المؤشرات)، إذ يعتمد المستخدم لهذه الشبكات استراتيجيات مختلفة من أجل إبراز نفسه للآخرين كاختيار صورة دون أخرى وما يظهره عن حياته الخاصة وما يخفيه عن الآخرين<sup>1</sup>، وقد يعمل على تغييرها كل مرة أو يتلاعب بتلك المؤشرات من أجل تشتيت انتباه الآخر أو جذبه اليه نظرا لغرض معين، البحث عن أصدقاء جدد، الهروب من المعارف، الخوف من التعرف على هويته الحقيقية في الواقع.

أما فيما يخص الأسباب التي تدفع كلا الجنسين الى تغيير هذه الهوية الافتراضية من حين لآخر فنجد وجود بعض الفروق بينهما في التركيز على أسباب أكثر من غيرها عند كل منهما، فمثلا نجد أن

<sup>1</sup> الخامسة رمضان، ليلي بن لطرش: العلاقات الاجتماعية في عصر الشبكات الاجتماعية (دراسة في آليات التفاعل في الفضاء الافتراضي)، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد 10، العدد 2، الجزء 2، (دون سنة نشر)، الجزائر، ص 400.

الذكور هم أكثر رؤية بأن الرغبة في تحقيق الرغبات الفردية بشكل افتراضي بنسبة 34.8% منهم عكس الإناث الذين يرون ذلك بنسبة 28.8% منهم، بينما نجد الإناث يرون أن رغبة المستخدمين في التناغم مع خصوصية الشبكات الاجتماعية هي التي تدفع المستخدمين الى تغيير هوياتهم كل مرة وهذا بنسبة 32.8% منهم، عكس الذكور الذين يرون ذلك بنسبة 24.2% منهم، وهذا الاختلاف بين الجنسين راجع الى رؤية كل منهما لطبيعة الموضوع أو من خلال تواصله مع هؤلاء المستخدمين الذين يغيرون هوياتهم كل مرة بغض النظر عن جنسهم، ومن خلال الملاحظة لطبيعة الهوية الافتراضية لبعض الأصدقاء وحتى المبحوثين الذين تواصلنا معهم من أجل ملء الاستمارة وجدنا أن الإناث خاصة الذين لهم هويات مستعارة منهم هم أكثر تغييرا لهويتهم من الذكور من حيث تغيير أسمائهم ومعلوماتهم الشخصية، في العموم هذا يمكن إرجاعه أيضا لطبيعة العالم الرقمي فهو أيضا دائم التغيير ويفرض على مستخدميه مواكبة هذه التغيرات.

نلاحظ أيضا أن هناك فروق بين من يستخدم الهوية الحقيقية والمركبة والهوية الغير حقيقية فنجد أن من لهم هويات غير حقيقية يرون أن الرغبة في إنشاء حسابات تعبر هويات متعددة هي من تدفع المستخدمين الى تغيير هوياتهم بنسبة 23.1% منهم عكس مما يراه من لهم هوية حقيقية أو مركبة التي كانت نسبة اختيارهم لهذا المؤشر ضعيفة جدا وهذا يمكن إرجاعه الى طبيعة هوية هؤلاء المبحوثين والتي هي أصلا غير حقيقة بمعنى أنها دائمة التغيير، وبذلك فهم يرون ذلك انطلاقا مما يقومون به هم من تغييرات وتعديلات على هوياتهم، لدرجة أنه قد تجد من له عدة حسابات تعبر عن ذوات متعددة لشخص واحد وبالتالي هنا ندخل في إشكالية ممارسة الدور الاجتماعي لهذا الفرد المتعدد الذوات عبر العالم الرقمي، فأحيانا نجد أن لكل ذات دور معين، الذات التي تؤدي دور المثقف لها هوية والذات التي لها دور الرياضي لها هوية والذات التي لها دور الطالب لها هوية... وهكذا بحيث يمكن للمستخدم في العالم الرقمي أن ينتج ذوات بلا نهاية لان التقنية هي من تتيح ذلك.

يرى من لهم هوية غير حقيقية كذلك أن الرغبة في التناغم مع خصوصية الشبكات الاجتماعية تدفع بالمستخدمين لتغيير هوياتهم من حين الى آخر وهذا حسب 33% منهم وهم بذلك يختلفون في اختيارهم للمؤشرات عن أصحاب الهويات الأخرى، وكذلك نجد أن الذكور الذين لديهم هوية حقيقية يرون بنسبة أكبر من الإناث أن الرغبة في عدم الكشف عن الهوية الحقيقية للمستخدم تدفعه الى تغيير هويته كل مرة وهذا حسب 33.6% منهم مقارنة بالإناث الذين يرون ذلك بنسبة 25.6% منهم ونجد هنا أن الإناث الذين لهم نفس الهوية الحقيقية يرون بنسبة 34.6% منهم أن الرغبة في التناغم مع خصوصية الشبكات الاجتماعية

هو ما يدفعهم الى تغيير هوياتهم من حين لأخر عكس الذكور الذين يرون ذلك بنسبة 25.7% منهم، بالإضافة الى ذلك نجد أن الإناث الذين يتواصلون بهوية غير حقيقية يرون أن أهم سبب يدفع بالمستخدمين لتغيير هويتهم هو الرغبة في عدم الكشف عن هويتهم الحقيقية وهذا بنسبة 30.8% من اجاباتهم عكس الذكور الذين لهم نفس الهوية والتي كانت نسبتهم أقل بكثير من الإناث ، ونجد أيضا أن الذكور الذين لهم هوية مركبة يرون أن أهم سبب يدفع المستخدمين الى تغيير هوياتهم هو الرغبة في تحقيق رغباتهم بشكل افتراضي بنسبة أكبر من نسب الإناث الذين يرون ذلك، أما بقي الخيارات فقد كانت متماثلة بين كلا الجنسين، إما لاختلاف الموجود هو يعود لطبيعة الموضوع وما يراه كل جنس على طبيعة هذا الموضوع بغض النظر عن الهوية المستخدمة، غير أن من لهم هوية غير حقيقية هم أقرب توصيفا لواقع تلاعبات المستخدمين بهوياتهم من حين لأخر.

الجدول الثالث عشر: طموح هذه الهويات الافتراضية الى تحقيق الهوية التواصلية لدى الفرد المتواصل عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية حسب متغير الهوية المستخدمة والنوع.

المجموع الكلي		هوية مركبة		هوية غير حقيقية		هوية حقيقية		الهوية الافتراضية
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	المؤشرات
62.8%	251	73.6%	67	44%	40	66.1%	144	نعم
37.2%	149	26.4%	24	56%	51	33.9%	74	لا
100%	400	100%	91	100%	91	100%	218	المجموع
المجموع الكلي		انثى		ذكر		الجنس		المؤشرات
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	المؤشرات
62.8%	251	61.6%	122	63.9%	129			نعم
37.2%	149	38.4%	76	36.1%	73			لا
100%	400	100%	198	100%	202			المجموع

انطلاقا من الجدول الموضح أعلاه والمتعلق بمدى تحقيق هذه الهويات الافتراضية للهوية التواصلية لدى الفرد المتواصل عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية حسب متغير الهوية المستخدمة، فنجد أن نسبة 62.8% منهم يرى أن هذه الهوية الافتراضية تحقق لهم هوية تواصلية تجعلهم دائمي التفاعل والاتصال مع غيرهم من المستخدمين، بينما يرى نسبة 37.2% منهم عكس ذلك وأن هذه الهوية لا تمنحهم أي نوع من الهوية التواصلية التي تمكنهم من التفاعل والتواصل مع الآخرين بشكل دائم، ومن هذا يمكن لنا القول أن نسبة كبيرة جدا من المستخدمين لمواقع للشبكات الاجتماعية يسعون من خلال بناء وتحديد معالم هويتهم الافتراضية تساهم الي بناء هوية تواصلية مع الآخرين فالإنسان بطبعه كائن اجتماعي يسعى دوما لبناء

منظومة علاقات اجتماعية تتميز بالتشابك والتعقيد والفضاء الرقمي وفر له ذلك، وأتاح لهم إمكانية بناء شبكات معقدة جدا من العلاقات الاجتماعية تتيح لهم التواصل حتى مع أفراد لا يمكن مهما فعلوا التواصل معهم في الواقع، إنها هوية تواصلية تشابكية وكلما كانت شبكة العلاقات أكثر تعقيدا كلما كان المستخدم أكثر قابلية للتواصل الدائم مع غيره من المستخدمين.

ومن الملاحظ انطلاقا من الجدول أنه لوجود لفروق فردية كبيرة بين الجنسين فنجد أن الذكور يرون أن الهوية الافتراضية تساعدهم على بناء الهوية التواصلية عبر الشبكات الاجتماعية بنسبة 63.9% من مجموعهم ويرى الإناث أيضا كذلك بنسبة 61.6% من مجموعهم، بينما نجد أن من لهم هوية افتراضية غير حقيقية يرون بنسبة 56% من مجموعهم أن هذه الهوية الافتراضية التي يتواصلون من خلالها لا تحقق لهم أي نوع من الهوية التواصلية عكس من لهم هوية حقيقية فهم يرون ذلك بنسبة 66.1% من مجموعهم ومن لهم هوية مركبة يرون ذلك أيضا بنسبة 73.6% من مجموعهم، ومن هذا يمكن لنا القول أنه كلما كانت الهوية الافتراضية تعتمد على معالم هوياتية واضحة في تمثالتها من طرف المستخدمين كل ما كان هوية تواصلية ومنفتحة على غيرها من الهويات عبر الفضاء الرقمي المعولم، وكلما كانت أقرب الى التزييف وتمثلها بواسطة محددات غير حقيقية كانت أقرب الى الانطواء الانعزال على نفسها وبالتالي قلة التواصل بينها وبين شبكتها الاجتماعية التي كونتها في العالم الرقمي، لكن حين نعود الى تفسير العلاقة التي يبينها الإنسان بالآخرين من خلال وسيط التكنولوجيات الحديثة نجد أن هناك فهم جديد للعملية التواصلية بين الذات خاصة بعد صعود نجم تيار التواصل الجديد **New Communication**، والذي جعل من التفسير الاتصالي فعل معقدا منبعثا من حتمية تواصلية لا يمكن الانفكاك منها، ضمن منظومة ثقافية لها من المعايير والطقوس ما يجعل قنوات المتواصلين مفهومة، بقصد توليد المعنى وصهر ظواهر اجتماعية وهذا من خلال بلورة تواصل يستقي فعاليته من السياق<sup>1</sup> الاجتماعي للأفراد المتواصلين، ولو نطبق هذا الكلام على ما كنا نقوله على الهوية الافتراضية لوجدنا أنها تساهم بالفعل في التقوية من عملية الاتصال بين الشباب المستخدمين من خلال توسيع الشبكات التواصلية الى شكل معقد جدا.

<sup>1</sup> أحمد عتيق، المرجع السابق، ص 99.



الجدول الرابع عشر: هل الهوية التي تكتسبها أو تبنيها عبر الشبكات الاجتماعية تعزز عندك الاهتمام بالجوانب المادية على حساب الجوانب المعنوية الأخرى؟ حسب متغيري الجنس والهوية المستخدمة.

المجموع	لا	نعم	الجنس والهوية المستخدمة	
			السبب	العدد
140	90	45	هوية حقيقية	العدد
			النسبة	%32.1
39	6	33	هوية غير حقيقية	العدد
			النسبة	%84.6
23	11	12	هوية مركبة	العدد
			النسبة	%52.2
202	112	90	المجموع الكلي	العدد
			النسبة	%44.6
78	60	18	هوية حقيقية	العدد
			النسبة	%23.1
52	25	27	هوية غير حقيقية	العدد
			النسبة	%51.9
68	49	19	هوية مركبة	العدد
			النسبة	%27.9
198	134	64	المجموع الكلي	العدد
			النسبة	%32.3
218	155	53	هوية حقيقية	العدد
			النسبة	%28.9
91	31	60	هوية غير حقيقية	العدد
			النسبة	%65.9
91	60	31	هوية مركبة	العدد
			النسبة	%34.1
400	246	154	المجموع العام	العدد
			النسبة	%38.5

انطلاقاً من الجدول الموضح أعلاه والمتعلق بمدى تعزيز هذه الهوية المكتسبة أو المبنية عبر الشبكات الاجتماعية عند المستخدم عامل الاهتمام بالجوانب المادية على حساب الجوانب المعنوية الأخرى حسب متغيري الجنس والهوية المستخدمة، نلاحظ أن نسبة 61.5% من المبحوثين يرون أن هذه الهوية لا تعزز عندهم الاهتمام بالجوانب المادية على حساب الجوانب المعنوية في حياتهم بينما يرى الآخريين منهم والذين تقدر نسبتهم بـ 38.5%، أن هذه الهوية الافتراضية تعزز عندهم الاهتمام بالجوانب المادية أكثر من الجوانب المعنوية في حياتهم اليومية، ومن هذا يمكن لنا أن نستنتج أن الهوية الافتراضية عبر الشبكة الاجتماعية

لا يمكن لها أن تؤثر على كينونة الإنسان المستخدم لها في أن تجعله يعدل اهتماماته بأشياء دون أخرى، بل إنها تعمل على دعم اهتماماته دون تعديل عليه منذ البداية فلا يمكن مثلا أن تجعلنا ماديين أكثر من اللازم انطلاقا من أنها تحاول أن تأخذنا الى عالم تسيطر عليه ثقافة الأشياء والمادة، لكن ومع ذلك لا يمكن الجزم بأنها لن تحولنا مستقبلا الى أناس ماديين أكثر من اللزوم فالتطور الرهيب في تكنولوجيات الوسائل الرقمية يزيد عن حده من حين الى آخر، وهذا التطور مرتبط ارتباطا شديدا بالعقلية المادية لعمالقة التكنولوجيا بصفة عامة وعمالقة الشبكات الاجتماعية بصفة خاصة وهي التي تركز على العالم الصوري الذي يدعم الثقافة المادية والاستهلاكية للإنسان المستخدم.

نجد كذلك أن الإناث هم الأكثر رؤية من الذكور بأن هذه الهوية لا تعزز عندهم الاهتمام بالجوانب المادية على حساب الجوانب المعنوية في حياتهم وهذا بنسبة 67.7% من مجموعهم، بينما نسبة الذكور كانت 55.4% من مجموعهم، وهنا يمكن أن نقول بأن خصوصية العينة هي من أدت الى هذه النتائج ففي العادة الإناث هم أكثر اهتماما بالجوانب المادية من حياتهم وهذا حسب الكثير من الدراسات المتعلقة بدراسة سلوك الجنسين في الواقع، لكن إننا نلاحظ هذه النتيجة والتي تؤكد على أن الأمر هو العكس الذكور هم أكثر ميولا للاهتمام بالجوانب المادية وهذا يمكن إرجاعه الى ما يلاحظونه في العالم الرقمي من صور وفيديوهات تحفزهم على لاهتمام بالجوانب المادية في حياتهم وتدعم عندهم ثقافة الاستهلاك أكثر من ثقافة التفكير فيما يستهلكونه، مع ذلك لا يمكن الجزم هنا بأن الرجل هو أكثر تأثرا بالثقافة المادية لشبكات التواصل من المرأة حتى بالرغم من هذه البيانات المتحصل عليها فنحن دوما نتعامل مع جمهور افتراضي وغير معلوم الخصائص والسمات مهما بالغنا في التحديد الدقيق له.

فيما يتعلق بنوع الهوية الافتراضية المستخدمة فإننا نجد أن الأفراد الذين لهم هوية افتراضية غير حقيقية هم أكثر اهتماما بالثقافة المادية على حساب الثقافة المعنوية في حياتهم اليومية بنسبة 65.9% من مجموعهم وجلهم من الذكور وهذا لانهم أصلا أفراد متأثرين بشبكات التواصل الاجتماعي وقد تجد منهم حتى من له أكثر من هوية افتراضية تعبر عن نواتهم المتعددة أكثر اهتماما بنشر الصور وما يقومون به خلال حياتهم اليومية ما يشترونه أو يأكلونه أو ما يستخدمونه من تقنيات وما يملكونه من أشياء، قد تجد منهم من يفعل ذلك لانه ير أن الآخرين في الثقافات الأخرى الغربية مثلا يفعلون ذلك فيتأثر بهم، وبهذا تعزز لديه هويته الافتراضية الاهتمام بالجانب المادي لحياته اليومية أكثر من الاهتمام بالجانب المعنوي لها لدرجة تجعل حياته عبارة عن مجموعة من الأشياء المادية، أما ما يتعلق بمن لهم هوية افتراضية حقيقية

أو مركبة بين الحقيقي والمزيف فإننا نجدهم أقل اهتماما بالجوانب المادية لحياتهم ونسب تعبيرهم عن ذلك تكاد تكون متقاربة غير أننا نلاحظ أن الذكور الأكثر اهتماما بالجوانب المادية من الإناث في جميع الهويات الافتراضية حيث كانت نسبة الذكور الذين لهم هوية افتراضية غير حقيقية أكبر بكثير من نسبة الإناث، والأمر نفسه بالنسبة للذكور الذين يمتلكون الهوية المركبة. وهذا راجع الى تعلق هؤلاء بثقافة مواقع الشبكات الاجتماعية التي تدعم بطريقة أو بأخرى الثقافة المادية للمستخدمين.

1-3- المحور الثاني: وجهة نظر الفاعلين من المجتمع الجزائري في الفضاء الرقمي الى ذواتهم عبر منصات الشبكات الرقمية التي تسمح لهم بالتخفي خلف هويات رمزية.

الجدول الخامس عشر: المحددات التي يعتمد عليها المستخدمين في عرض هويتهم الافتراضية التي يتقمصونها على الشبكات الاجتماعية.

المجموع	المحددات الجديدة (عدد الإعجابات، الفاعلية، التسويق الذكي، خبير معلوماتي، المواطن الصحفي)	المحددات التقليدية (السن، الجنس، الانتماء)	المحددات المعتمدة		
			الجنس والمستوى الدراسي	العدد	النسبة
2	0	2	العدد	متوسط	ذكر
%100	%0	%100	النسبة		
17	13	4	العدد	ثانوي	
%100	%76.5	%23.5	النسبة		
119	72	47	العدد	جامعي	
%100	%60.5	%39.5	النسبة		
64	27	37	العدد	ما بعد التدرج	
%100	%42.2	%57.8	النسبة		
202	112	90	العدد	المجموع الكلي	
%100	%55.4	%44.6	النسبة		
2	2	0	العدد	متوسط	انثى
%100	%100	%0	النسبة		
4	4	0	العدد	ثانوي	
%100	%100	%0	النسبة		
125	62	63	العدد	جامعي	
%100	%49.6	%50.4	النسبة		
67	29	39	العدد	ما بعد التدرج	
%100	%41.8	%58.2	النسبة		
198	96	102	العدد	المجموع الكلي	
%100	%48.5	%51.5	النسبة		
4	2	2	العدد	متوسط	
%100	%50	%50	النسبة		
21	17	4	العدد	ثانوية	
%100	%81	%19	النسبة		
244	134	110	العدد	جامعي	
%100	%54.9	%45.1	النسبة		
131	55	76	العدد	ما بعد التدرج	
%100	%42	%58	النسبة		
400	208	192	العدد	المجموع العام	
%100	%52	%48	النسبة		

انطلاقا من الجدول الموضح أعلاه والذي يتعلق بالمحددات التي يعتمد عليها المستخدمين في عرض هويتهم الافتراضية التي يتقمصونها على الشبكات الاجتماعية نجد أن نسبة 52% من المبحوثين يرون

أنهم يعتمدون على المحددات الجديدة (عدد الإعجابات، الفاعلية، التسويق الذكي، خبير معلوماتي، المواطن الصحفي) في عرض هويتهم الافتراضية التي يتواصلون بها عبر فضاءات الشبكات الاجتماعية هذه المحددات التي يمنحها لهم الفضاء الافتراضي، ويرى نسبة 48% منهم أنهم يعتمدون في عرض هذه الهوية على المحددات التقليدية (السن، الجنس، الانتماء) عبر الشبكات الاجتماعية، وبذلك فإننا نرى أن المستخدمين أصبحوا يميلون في كثير من الأحيان الى عرض هويتهم من خلال عدد الإعجابات أو عدد الأصدقاء والمتفاعلين معهم في صفحاتهم وكل ما كانت هذه الصفحة أكثر حصول على التفاعل من قبل المستخدمين كل ما شجع ذلك المستخدم على التباهي بعدد التفاعلات على منشوراته بل والزيادة في وتيرة نشر المنشورات من أجل الحصول على تفاعل أكثر، بالإضافة الى أنهم يعرضون هوياتهم من خلال ما يختصون به عبر العالم الرقمي كأن يعرف المستخدم على أنه صحفي ينقل الاخبار عبر صفحته أو خبير للمعلومات أو مسوق إلكتروني وغيرها من المحددات التي يستعرض المستخدم بها هويته الافتراضية عبر هذه الشبكات.

ونلاحظ كذلك أن نسبة الذكور الذين يرون أنهم يعتمدون على المحددات الجديدة في عرض هوياتهم هي أكثر من نسبة الإناث الذين يعتمدون على ذلك إذ نجد أن نسبة لذكور بلغت 55.4% من مجموعهم بينما نسبة اختيارهم للمحددات التقليدية بلغت 44.6% من مجموعهم وهذا عكس الإناث الذين بلغت نسبة اختيارهم لها 51.5% من مجموعهم بينما نسبة اختيارهم للمحددات الجديدة بلغت 48.5% من مجموعهم، وبالتالي يمكن لنا القول ان الذكور في العادة هم أكثر اعتمادا على تلك المحددات الهوياتية الجديدة في استعراض هويتهم الافتراضية ذلك لانهم أكثر ميولا لاستعراض عدد الإعجابات في صفحاتهم وعدد من يتابعونهم وأيضا عدد أصدقائهم فانطلاقا من ملاحظتنا البسيطة لبعض صفحات المبحوثين الذين اختارناهم للإجابة على استمارة الدراسة وأيضا من خلال بعض صفحات الأصدقاء الذين في الصفحة وجدنا أن منهم من يتفاخر يوميا ببلوغ صفحته الى الذروة من الأصدقاء 5000 صديق، أو أنه يتفاخر بعدد الإعجابات التي يحققها يوميا على منشوراته، وهنا الأمر لا يقتصر على الذكور فقط بل حتى على الإناث فقد كانت النسب جد متقاربة.

أما على صعيد المستوى الدراسي للمبحوثين فإننا نجد أن الأفراد الذين لهم مستوى تعليم ثانوي هم أكثر اعتمادا على المحددات الجديدة منه على المحددات التقليدية وهذا لأن 81% منهم اختاروا المحددات الجديدة و19% منهم اختاروا المحددات التقليدية، بينما نجد أن من لهم مستوى دراسي جامعي أيضا

يعتمدون في عرض هويتهم على المحددات الجديدة بنسبة 54.9% من مجموعهم ويعتمدون على المحددات التقليدية بنسبة 45.1% من مجموعهم، ونجد أن من لهم مستوى ما بعد التدرج يعتمدون على المحددات التقليدية أكثر من المحددات الجديدة في عرض هوياتهم الرقمية وهذا بنسبة 58% من مجموعهم اختاروا المحددات التقليدية بينما 42% منهم اختاروا المحددات الجديدة، ومنه يمكن لنا أن نقول أنه كلما ارتفع المستوى الدراسي أكثر كلما اعتمد المستخدمين على المحددات التقليدية، وكلما كان المستوى الدراسي منخفض كلما زاد اعتماد المبحوثين على المحددات الهوياتية الجديدة في عرض وتمثل هوياتهم أمام الآخرين، قد لا يكون الأمر مرتبطاً بالمستوى بقدر ما هو مرتبط بالوعي بطريقة تمثل هذه الهوية وبذلك كلما كان مستوى المستخدم الدراسي عالياً كلما كان واعياً بشكل كبير بنوعية المحددات الأساسية التي يتمثل من خلالها هويته الافتراضية أين كان نوعها، فليست طريقة استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتمثل الهوية الافتراضية من خلالها عند أستاذ جامعي هي مثلها عند الطالب أو عند شخص عامي مستوياته الإدراكية أو الثقافية محدودة جداً.

كذلك يتضح من الجدول وجود بعض الفروقات بين نسب كلا من الجنسين حسب المستوى الدراسي لهم فأحياناً نجد أن الذكور هم أكثر من الإناث في استخدام المحددات الهوياتية الجديد كما يتضح ذلك في المستوى التعليمي الجامعي وأحياناً نجد أن الإناث هم أكثر اعتماداً في عرض وتمثل هويتهم على المحددات الجديدة بدل التقليدية كما يتضح ذلك في المستوى العمري المتوسط والثانوي، وهذا الاختلافات تدل على التمايز في تمثل الهوية الافتراضية عند كل من الجنسين فكل جنس ومستواه وإدراكاته لما يفعل حين يتمثل هويته الافتراضية على أساس أي نوع من المحددات الهوياتية، ولعل التقنية الرقمية في حد ذاتها تساعد على الاعتماد على المحددات الجديدة أكثر من القديمة الأمر الذي سينعكس أيضاً على المتغيرات الأساسية التي يستمد منها المستخدمين ذواتهم الرقمية.

الجدول السادس عشر: المتغيرات الأساسية التي تتحكم في تمثل الأفراد لهوياتهم عبر الفضاءات الرقمية وفق متغير الجنس والهوية الافتراضية المستخدمة.

المجموع	مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الاسرة، المدرسة، المسجد)	الجماعات المرجعية	المكانة الاجتماعية الممنوحة لهم التي يستثمرونها في تفاعلاتهم الرقمية	المتغيرات الأساسية		
				العدد	النسبة	الجنس والهوية المستخدمة
140	19	25	96	العدد	96	ذكر
				النسبة	68.6%	
				العدد	31	هوية حقيقية
				النسبة	79.5%	
				العدد	13	هوية غير حقيقية
				النسبة	56.5%	
العدد	140	هوية مركبة				
النسبة	69.3%					
202	28	34	140	العدد	140	المجموع الكلي
				النسبة	69.3%	
				العدد	49	هوية حقيقية
				النسبة	62.8%	
				العدد	22	هوية غير حقيقية
				النسبة	42.3%	
العدد	38	هوية مركبة				
النسبة	55.9%					
العدد	109	المجموع الكلي				
النسبة	55.1%					
218	29	44	145	العدد	145	المجموع الكلي
				النسبة	66.5%	
				العدد	53	هوية حقيقية
				النسبة	58.2%	
				العدد	51	هوية غير حقيقية
				النسبة	56%	
العدد	249	هوية مركبة				
النسبة	62.2%					
400	63	88	249	العدد	249	المجموع العام
				النسبة	62.2%	

انطلاقاً من الجدول الموضح أعلاه والذي يتعلق بالمتغيرات الأساسية التي تتحكم في تمثل الأفراد لهوياتهم عبر الفضاءات الرقمية وفق متغير الجنس والهوية الافتراضية المستخدمة، نجد أن 62.2% من

المبحوثين يستمدون كيفية تمثلهم لذواتهم من خلال المكانة الاجتماعية الممنوحة لهم التي يستثمرونها في تفاعلاتهم الرقمية، ونجد أيضا أن 22% منهم يستمدونها من الجماعات المرجعية أي أولئك الأشخاص الذين يرونهم كقدوة أو كمثل أعلى يجب الاقتداء به، وأيضا نجد أن نسبة 16.8% الباقون منهم يرون أنهم يستمدون تمثلهم لذواتهم من مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الاسرة، المدرسة، المسجد)، ومن هذا يمكننا القول أن الرأسمال الاجتماعي الرمزي أصبح هو المرجع الأساسي لبناء وتمثل الهوية الافتراضية للمستخدم بمحدداتها الجديدة أمام الأفراد الآخرين، ولذلك فالمستخدمين هنا يتحصلون على مكانة اجتماعية من خلال تفاعلاتهم الإيجابية مع الآخرين عبر هذا الفضاء الرقمي، وهذه المكانة يتم استثمارها كرأس مال رمزي لبناء هويتهم الافتراضية وهذا بناء على الدور الاجتماعي الممنوح لهم من خلال هذه التفاعلات وبالتالي فهم هنا مقيدون بما تفرضه عليهم من طرق لتمثل ذواتهم الافتراضية، وأيضا من خلال اعتمادهم على المحددات الجديدة لهذه الهوية في هذا لفضاء هذا على العموم، أما فيما يخص المستخدمين الذين تتحكم في هويتهم الجماعات المرجعية من أساتذة ومعلمين ووجهاء للمجتمع بحيث يجعلون لهم مجموعة من الأسس الأساسية لتمثل هويتهم من خلالها هذه الأسس تكون وفق ما يتوافق مع القيم المجتمعية للفرد المستخدم داخل البيئة التي ينشط فيها والأمر نفسه هنا لمن تتحكم في عرض ذواتهم القيم التي تفرضها عليهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

نجد كذلك أن المبحوثين الذكور هم أكثر اعتمادا على المكانة الاجتماعية الممنوحة لهم في العالم الرقمي في عرض وتمثلهم لهويتهم الافتراضية وهذا بنسبة 69.3% من مجموعهم أما الإناث فكانت نسبتهم 55.1% من مجموعهم، ونجد أن الإناث أكثر من الذكور في الاعتماد على ما تفرضه الجماعات المرجعية في تمثلهم لهوياتهم الافتراضية وهذا بنسبة 27.3% من مجموعهم بينما الذكور كانوا بنسبة 16.8% من مجموعهم والأمر نفسه هنا بالنسبة لمن يعتمدون على ما تفرضه عليهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية حيث كانت الإناث أكثر من الذكور في الاعتماد على ذلك، ومنه يمكن لنا القول أن غالبية الذكور تتحكم في استعراضهم لهوياتهم الافتراضية المكانة الاجتماعية التي يحققونها من خلال تفاعلاتهم مع الآخرين أو ما يمكن تسميته بالرأسمال الرمزي، والأمر نفسه هنا عند الإناث لكن بدرجة أقل من الذكور.

نجد أيضا أن الأفراد الذين لهم هوية افتراضية حقيقية هم أكثر اعتبارا للمكانة الاجتماعية الممنوحة لهم رقميا في تمثلهم لهوياتهم من الهويات الأخرى إذ بلغت نسبة اختيارهم لهذا المتغير 66.5% من مجموعهم بينما تم اختياره من قبل من لهم هوية غير حقيقية بنسبة 58.2% من مجموعهم ومن لهم هوية مركبة



بنسبة 56% من مجموعهم، وكان من لهم هوية مركبة هم أكثر اعتمادا على الجماعات المرجعية من الهويات الأخرى بنسبة 30.8% من مجموعهم ونجد أن من لهم هوية غير حقيقية هم أكثر اعتمادا على مؤسسات التنشئة الاجتماعية من الهويات الأخرى وهذا بنسبة 24.2% من مجموعهم، وبناء على هذه البيانات قد يتبادر الى الذهن في البداية أن من لهم هوية غير حقيقية هم من يعتمدون أكثر على المتغيرات المتعلقة بالمكانة الاجتماعية الممنوحة للمستخدمين، لكن الامر ليس متعلقا بذلك تماما وليس بنوع الهوية بل عن الامر متعلق بمدى تأثير هذا المستخدم بطرق الاتصال والتفاعل عبر الفضاء الرقمي ومدى الاستمرارية في التواصل مع الآخرين والتعرف عليهم وبمقدار الشبكة الاجتماعية التي يبنيها المستخدم عبر صفحته فكل ما تكون هذه الشبكة أكبر وأكثر تفاعلية فيما بين أعضائها كلما كان هؤلاء المستخدمين لهم مكانة اجتماعية مكنتهم من الحصول على رأسمال رمزي يتمثلون من خلاله هويتهم الافتراضية، ولهذا كان من لهم هوية افتراضية حقيقية هم أكثر اختيارا لمتغير المكانة الاجتماعية لأن هويتهم واضحة وبالتالي هم قادرين على التفاعل مع الآخرين وتكوين شبكات اجتماعية تفاعلية معهم دون خوف من رفضهم كما يحدث ذلك مع من لهم هويات غير حقيقية وأخرى مركبة.

كذلك نلاحظ وجود اختلاف بسيط بين اختيارات الجنسين حسب هوية كل منهما فنجد مثلا أن الذكور أكثر من الإناث الذين لهم هوية غير حقيقية في اختيارهم لمتغير المكانة الاجتماعية الممنوحة لهم داخل المجتمع الرقمي بنسبة إختيار من الذكور تقدر ب 79.5% من مجموعهم مقارنة بالإناث الذين بلغت نسبة إختيارهم 42.3% من مجموعهم، ونجد الإناث هنا كانوا أكثر إختيارا للمتغيرين الآخرين الجماعات المرجعية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية من الذكور، وهذه الاختلافات بين الأفراد الذين لهم هوية غير حقيقية ناتجة هنا عن مدى اندماج هؤلاء الأفراد في الشبكات الاجتماعية الرقمية وفقا لخصائصها التقنية لا التقليدية، أما فيما يخص الهوية الحقيقية والهوية المركبة على أساس الفروق بين الجنسين فهي غير موجودة وتكاد تكون نسبتهم متماثلة في إختيار المتغيرات التي تتحكم في عرض وتمثل هويتهم الافتراضية.

بصفة عامة يمكن لنا القول إن اعتماد المستخدم على نوع معين من المحددات التقليدية أو الجديدة ينعكس مباشرة في تحديد المتغيرات الأساسية التي سيتمثل من خلالها الفرد هويته الافتراضية أين كان نوعها.

الجدول السابع عشر: المؤشرات الهوياتية التي يحاول الفرد المستخدم من خلالها بناء هويات تكون أكثر تماثلاً مع ميولاته حسب متغير الهوية الافتراضية.

المجموع الكلي		هوية مركبة		هوية غير حقيقية		هوية حقيقية		نوع الهوية الافتراضية
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	المؤشر
%21.4	173	%16.4	30	%24.1	54	%22.1	89	الواقع الذي يعيشه
%14.7	119	%14.2	26	%17.4	39	%13.4	54	الذات الحقيقية
%21.1	171	%21.3	39	%21.9	49	%20.6	83	السياقات الاجتماعية والثقافية التي ينتمي إليها
%28.9	234	%33.9	62	%24.1	54	%29.3	118	الترغبات التي يريد أن يحققها
%14	113	%14.2	26	%12.5	28	%14.6	59	متطلبات الفضاء الافتراضي
%100	810	%100	183	%100	224	%100	403	المجموع

انطلاقاً من الجدول الموضح أعلاه والمتعلق بالمؤشرات الهوياتية التي يحاول الفرد المستخدم من خلالها بناء هويات تكون أكثر تماثلاً مع ميولاته حسب متغير الهوية الافتراضية، نجد أن المبحوثين يرون بأن أهم المؤشرات الهوياتية التي يحاولون بناء هويتهم من خلالها عبر الفضاء الافتراضي هي الرغبات التي يريد أن يحققها وهذا بنسبة 28.9% من مجموع إجاباتهم، وبالتالي فالمستخدم هنا توجد عنده مجموعة من الرغبات والميولات التي لم يتمكن من تحقيقها في الواقع فيلجأ إلى هذا الفضاء التي تشكل الشبكات الاجتماعية الرقمية، ويستحضر فيه تلك الرغبات والميولات، كأن يتواصل مع أفراد جدد لا يمكن له أن يتواصل معهم مستقبلاً، أو أن يدخل في علاقة مع الجنس الآخر، أو أن له آمال في أن يصبح فنان أو كاتب في الواقع ولكنه لم تساعده ظروفه على ذلك فيلجأ إلى هذا الفضاء من أجل أن يبرز موهبته ويحاول إعلانها للأفراد الذين يتابعونه عبر صفحته، فيعرف من خلالها لهم وبالتالي فيتمثل من خلال تلك الرغبة هويته الافتراضية عبر الفضاء الرقمي، ونجد أيضاً أن من أهم المؤشرات التي يبني المستخدم الرقمي هويته الافتراضية من خلالها الواقع الذي يعيشه وهذا بنسبة 21.4% من مجموع إجابات المبحوثين، وهنا يقوم المستخدم بتمثل وبناء هويته الافتراضية من خلال ما يفرضه عليه الواقع الذي يعيشه من خلال نقل ممارسته للحياة اليومية كما هي دون تغيير عليها وبهذا فالشخص هنا يمارس هويته الحقيقية بشكل رقمي فقط، ونجد كذلك أن من بين هذه المؤشرات أيضاً السياقات الاجتماعية والثقافية التي ينتمي إليها وهذا بنسبة 21.1% من مجموع إجابات المبحوثين، وهذا يتعلق هنا بأن الأفراد هنا تتحكم في تمثيلهم لذواتهم عبر العالم الرقمي مجموعة من القيود والمسلمات التي تفرضها عليهم السياقات الاجتماعية (المجتمع الذي نشأوا

فيه وارتبطوا بشبكات الواقعية في علاقاتهم) والسياقات الثقافية (الأنظمة الثقافية التي تتحكم بالمجتمع من عادات وتقاليد وأعراف وطقوس ولغة)، وهذه القيود يجذب مراعاتها في انشاء وتمثل هويتهم الافتراضية التي يتواصلون بها أما الآخرين، وعلى أساس هذا الكلام يمكن لك أن تتعرف حتى الى هوية هذا المستخدم وما يتحكم بها انطلاقا من مقارنتها مع هويته الحقيقية في الواقع اذا كنا نعرفه أو من خلال منشوراته على صفحته فهي تعتبر بمثابة المعبر على كيان الفرد المستخدم ومرجعياته بالإضافة الى الانساق الثقافية التي يرتبط بها وتؤثر عليه لانه مهما بالغ في إخفاءها ستظهر في ثنايا منشوراته التي ينشرها، ونجد أيضا أن من بين هذه المؤشرات التي تتحكم في استعراض هوية المستخدم الافتراضية الذات الحقيقية للفرد نفسه وهذا بنسبة 14.7% من مجموع إجابات هؤلاء الباحثين، وهنا يمكن القول أن الذات الحقيقية هنا هي كينونة الفرد الذي تتحكم فيه فنجد أن المستخدم هنا يسعى الى تمثيل ذاته كما هي دون إضفاء أي تغيير عليها من أجل أن تكون عملية التعرف عليه سهلة جدا من قبل من يقومون بمتابعة، بالإضافة الى ذلك وك مؤشر أخير من هذه المؤشرات التي يتمثل من خلاله الفرد هويته الافتراضية نجد متطلبات الفضاء الافتراضي وهذا بنسبة 14% من مجموع إجابات الباحثين، وهنا يقوم المستخدم بتمثيل ذواتهم أو هوياتهم المعبرة عنها من خلال ما يتطلبه الفضاء الافتراضي بناء الميزات التي يفرضها عليهم ونجد أن هذه الذوات هي ذوات سريعة التغيير تناسبها مع التغيرات التي تمس الفضاء الرقمي كل مرة، وهنا نحن نكون أمام هوية افتراضية هلامية المعالم ومرنة وأكثر استجابة للتغيرات التقنية.

من خلال هذا الجدول أيضا يمكن لنا القول أن هناك بعض الفروقات في إختيار تلك المؤشرات التي يتمثل من خلالها الأفراد لهوياتهم هذه الفروقات تكون على ساس نوع الهوية الافتراضية المستخدمة، فنجد الأفراد الذين لهم هوية افتراضية غير حقيقية هم أقل إختيار لمؤشر الرغبات التي يريد المستخدم أن يحققها من الهويات الأخرى الحقيقية والمركبة حيث بلغت نسبة إختيارها 24.1% من مجموع إجابات من لهم هوية غير حقيقية مقارنة بمن لهم هوية الحقيقية والتي بلغت نسبة اجاباتهم حول هذا المؤشرات 29.3% من مجموع اجاباتهم، والهوية المركبة التي كانت نسبة إجاباتهم حول هذا المؤشر تقدر ب 28.9% من مجموع إجاباتهم، ونجد أيضا أن من لهم هوية غير حقيقية هم أكثر إختيارا لمؤشر الواقع الذي يعيشه المستخدم كأساس لعرض هذه الهوية الافتراضية وهذا بنسبة 24.1% من مجموع إجاباته مقارنة بالهويات الأخرى، ونفس الأمر بالنسبة لمؤشر الانطلاق من الذات الحقيقية للمستخدم وهذا بنسبة 17.4% من مجموع اجاباتهم، وانطلاقا من هذه الفروقات نقول أن من لهم هوية افتراضية غير حقيقية هم أكثر اعتمادا على

الواقع الذي يعيشونه وأيضا على الذات الحقيقية في عرض هذه الهوية وعادة ما نجد أن هؤلاء المستخدمين الذين لهم هذه الهوية هم أشخاص يحاولون نقل واقعهم وذاتهم الحقيقية بطرق مغايرة ولكنها تعبر عنهم وعن ذواتهم الحقيقية، في حين نجد أن من لهم هوية حقيقية أو مركبة هم أكثر اعتمادا على الرغبات التي يريدون تحقيقها عبر الفضاء الرقمي بحيث تمثل لهم هذه الرغبات معيارا أساسيا في نقل صورتهم الرمزية الى المستخدمين.

في العموم نحن نلاحظ أن هؤلاء المستخدمين يلجؤون الى الاعتماد على أكثر من مؤشر في عرض هويتهم الافتراضية أمام الآخرين، فنجدهم يستمدون ذاتهم من الرغبات التي يريدون تحقيقها، وفي نفس الوقت يجب أن تكون هذه الذوات مراعية لخصوصية الواقع الذي يعيشه هذا الفرد المستخدم، مع الاهتمام بالمعايير الثقافية والاجتماعية داخله ومراعات الذات الحقيقية التي تسعى هي أيضا الى الظهور في الفضاء الرقمي، وأخيرا يعمل كل مستخدم على الاهتمام بخصوصيات هذا الفضاء الرقمي وجدلية تطوراته كل مرة حتى يمكن له التأقلم مع تطوراته المستمرة التي تؤسس لنظام حياة جديد يطلق عليه الحياة السائلة.

الجدول الثامن عشر: مدى إحساس الفرد بالعزلة أثناء استخدامه للشبكات الاجتماعية دون التفاعل معها حسب متغيري الهوية المستخدمة والمستوى الدراسي.

المجموع	الى حد ما	لا	نعم	المدى			
				العدد	النسبة	الهوية الافتراضية والمستوى الدراسي	
1	0	0	1	العدد	متوسط	هوية حقيقية	
%100	%0	%0	%100	النسبة			
6	2	2	2	العدد	ثانوي		
100,0%	33,3%	33,3%	33,3%	النسبة			
126	50	59	17	العدد	جامعي		
100,0%	39,7%	46,8%	13,5%	النسبة			
85	35	46	4	العدد	ما بعد التدرج		
100,0%	41,2%	54,1%	4,7%	النسبة			
218	87	107	24	العدد	المجموع الكلي		
100,0%	39,9%	49,1%	11,0%	النسبة			
3	0	0	3	التكرار	متوسط		هوية غير حقيقية
100,0%	0,0%	0,0%	100,0%	النسبة			
13	0	3	10	التكرار	ثانوي		
100,0%	0,0%	23,1%	76,9%	النسبة			
67	7	9	51	التكرار	جامعي		
100,0%	10,4%	13,4%	76,1%	النسبة			
8	1	6	1	التكرار	ما بعد التدرج		
100,0%	12,5%	75,0%	12,5%	النسبة			
91	8	18	65	التكرار	المجموع الكلي		
100,0%	8,8%	19,8%	71,4%	النسبة			
2	0	0	2	العدد	ثانوي	هوية مركبة	
100,0%	0,0%	0,0%	100,0%	النسبة			
51	18	27	6	العدد	جامعي		
100,0%	35,3%	52,9%	11,8%	النسبة			
38	15	17	6	العدد	ما بعد التدرج		
100,0%	39,5%	44,7%	15,8%	النسبة			
91	33	44	14	العدد	المجموع الكلي		
100,0%	36,3%	48,4%	15,4%	النسبة			
4	0	0	4	العدد	متوسط		
100,0%	0,0%	0,0%	100,0%	النسبة			
21	2	5	14	العدد	ثانوية		
100,0%	9,5%	23,8%	66,7%	النسبة			
244	75	95	74	العدد	جامعي		
100,0%	30,7%	38,9%	30,3%	النسبة			
131	51	69	11	العدد	ما بعد التدرج		
100,0%	38,9%	52,7%	8,4%	النسبة			
400	128	169	103	العدد	المجموع العام		
100,0%	32,0%	42,2%	25,8%	النسبة			

من خلال الجدول الموضح أعلاه والمتعلق بمدى إحساس الفرد بالعزلة أثناء استخدامه للشبكات الاجتماعية دون التفاعل معها حسب متغيري الهوية المستخدمة والمستوى الدراسي، نجد أن نسبة 42.2% من المبحوثين يرون أنهم لا يشعرون بالعزلة أبداً عند استخدامهم للشبكات الاجتماعية وعدم التفاعل معها، بينما يرى 32% منهم أنهم يشعرون بذلك إلى حد ما لكن ليس بدرجة كبيرة جداً، ويرى المتبقين منهم ونسبتهم 25.8% أنهم يشعرون بذلك لدرجة كبيرة جداً، ومن هذا يمكن لنا القول أن المستخدم لا يمكن له على الأقل في الوقت الحالي أن يشعر بعزلة كبيرة جداً أثناء تصفحه للشبكات الاجتماعية دون أن يتفاعل معها ولكن يمكن له أن يتواصل مع أصدقائه ويتحاور معهم ويكسر هذه العزلة وبإمكانه النشر أيضاً أو التعبير على أفكاره عبر صفحته، وبطبيعة الحال هنا هذه الشبكات هي شبكات للتواصل وليست شبكات للعزلة وعيش الوحدة، لكن مع ذلك نجد أن هناك أفراد يشعرون بتلك العزلة حقاً وهذه العزلة ليس نتاج الفضاء الرقمي فقط بل هي نتاج الفضاء الواقعي أيضاً فالأشخاص المنعزلين في الواقع سيكونون أقل تواصلًا في الفضاء الرقمي وبالتالي شعورهم بالعزلة أمر عادي، أو تجد في بعض الأحيان المستخدم يستخدم هذه المواقع رغبة منه في الحصول على الأخبار وعدم تفويت أي معلومة من المعلومات الواردة عبرها لكن مع ذلك يشعر بالعزلة نظراً للروتين اليومي الذي يمارسه نفس الأخبار نفس المواقع... إلخ أو نفس أصدقائه الذين يتواصل معهم أو لتفاعله القليل مع من في الموقع، أو لإكراهات ذاته الواقعية التي تلاحقه حتى في الفضاء الافتراضي، فالإنسان لا يمكن له بأي طريقة التخلص من ذاته الحقيقية.

نجد أيضاً من خلال الجدول أن المستخدمين الذين لهم هوية غير حقيقية هم أكثر شعوراً بالعزلة من أصحاب الهويات الأخرى عند استخدامهم لمواقع الشبكات الاجتماعية مع عدم التفاعل معها وهذا بنسبة 71.4% من مجموعهم عكس من لهم هوية حقيقية والتي بلغت نسبة من يشعرون بالعزلة 11% من مجموعهم ومن لهم هوية مركبة والتي بلغت نسبة من يشعرون بالعزلة 15.4% من مجموعهم، وهذا لأن الأفراد الذين لهم هوية غير حقيقية لديهم نوع من الخوف على إبراز هويتهم الحقيقية للعلن، وهذا في حد ذاته يدخلهم في متاهة نكران الذات الحقيقية التي مهما عمل المستخدم على إلغائها في العالم الرقمي فإنها تبقى تلاحقه ولا يمكن له التخلص منها فهو يريد التواصل مع الآخرين لكن بهوية غير حقيقية، وبالتالي سيبقى مجهول عندهم، فيتعاملون مع هذا الشخص الغير معروف الهوية بكل حذر، وبالتالي مع مرور الوقت يقللون التواصل معه وهنا تبدأ مرحلة العزلة الحقيقية لهذا المستخدم المجهول الهوية.

من خلال الجدول الموضح يمكن لنا أن نلاحظ أيضاً بأن الأفراد الذين لهم مستوى تعليمي متوسط أو ثانوي هم أكثر إحساساً بالعزلة أثناء تصفح مواقع الشبكات الاجتماعية دون التفاعل معها مقارنة

بالمستويات التعليمية الأكبر منها، ولهذا يمكن القول إنه كلما ضعف المستوى الدراسي للمستخدم ومستوى معرفته المتعمقة بكيفيات التواصل والتفاعل عبر هذه المواقع كلما وجد عندهم نوع من الإحساس بالعزلة نظرا لأنهم لا يعرفون كيفية التعامل مع خصوصيات التأثير السلبية على وعي المستخدم خاصة ذلك دائم الشعور بأنه فوت شيء معين نظرا لعدم دخوله للموقع لساعة أو ليوم مثلا، ونجد أن من لهم مستوى تعليمي ما بعد التدرج هم أقل بكثير شعورا بالعزلة اثناء تصفحهم للمواقع الاجتماعية، ويمكن إرجاع ذلك الى خصوصية هذه الفئة في حد ذاتها لانها مثقفة وعلى علم بما تفعله بهذه المواقع وتأثيرها النفسي عليهم يكون دائما بشكل محدود، بالتالي هنا ان درجة الوعي بكيفية اشتغال هذه المواقع وشبكاتنا وتأثيراتها سواء السلبية أو الايجابية على الفرد المستخدم وأيضا على الفرد أن يطرح السؤال التالي هل يستخدم هذه المواقع للمتابعة فقط دون التفاعل أم للتفاعل مع من حوله افتراضيا؟ وهذا هو من يتحكم في مدى شعوره النفسي بالعزلة عن الآخرين، في النهاية إن الشعور بالعزلة مع الرغبة في عدم التفاعل وجد في الواقع قبل الرقمي، فأحيانا نجد أن بعض الأفراد المنعزلين واقعا داخل المجتمع هم أكثر عزلة في العالم الرقمي وهذا رغبة في التعبير عن ذواتهم لكن لا قدرة لهم على ذلك.

الجدول التاسع عشر: مدى إحساس الفرد المستخدم بالعزلة والاعتراب عند نشر منشورات ولا يتفاعل معها أحد حسب متغير الهوية المستخدمة.

المؤشر	نوع الهوية الافتراضية		هوية حقيقية		هوية غير حقيقية		هوية مركبة		المجموع الكلي	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
نعم	12.4%	27	72.5%	66	9.9%	9	25.5%	102		
الى حد ما	31.2%	68	16.5%	15	34.1%	31	28.5%	114		
لا	56.4%	123	11%	10	56%	51	46%	184		
المجموع	100%	218	100%	91	100%	91	100%	400		

انطلاقا من الجدول الموضح أعلاه والمتعلق بمدى إحساس الفرد المستخدم بالعزلة والاعتراب عند نشر منشورات ولا يتفاعل معها أحد حسب متغير الهوية المستخدمة، نجد أن نسبة 46% من المبحوثين يرون أنهم لا يشعرون بالعزلة والاعتراب عند نشر منشورات ولا يتفاعل معها الآخرين، في حين نجد أن نسبة 28.5% يشعرون بذلك الى حد ما لكن ليس بالدرجة الكافية جدا، أما باقي المبحوثين والتي نسبتهم تقدر بـ 25.5% يرون أنهم بالفعل يشعرون بالعزلة والاعتراب نظرا لذلك، وبهذا فإن النسبة الكبيرة من المبحوثين لا تحس بالعزلة والاعتراب عن المجتمع الذي تتواصل معه أو داخله خلال نشرها لمنشورات لا تجد أدنى تفاعل من هذا المجمع أو دائرة الأصدقاء والمتابعين، وهنا يتدخل عامل الثقة بالنفس حين النشر

فما يهم هو التعبير عن ما بداخل ذات المستخدم ولا يهم بعدها ما يحدث من قوة التفاعل أو ضعفها من المتابعين، لان هذا الفضاء في النهاية لا يعبر حقيقة عن مدى مقبولية هذا الفرد لدى الآخرين في الواقع، إذ تبقى هذه المقبولية رهينة فضاء رقمي مرتبط بما ينشره لا ما يفعله في الواقع ف شخصية الفرد التعبيرية في العالم الرقمي هي في العموم مختلفة عن الشخصية الواقعية وإن كانت الهوية الافتراضية متوافقة، مع ذلك لا يمكن أبدا التغاضي عن تلك النسبة من الأفراد التي حينما تقوم بالنشر أو التعليق (فالأمر نفسه هنا للتعليقات شأنها شأن المنشورات) ولا تجد أي تجاوب معها أو يكون هذا التجاوب معهم ضعيفا، والتي هي مباشرة ما تشعر بعدم اهتمام الآخرين بهم وبما ينشرونه ويرون كأنهم يعيشون نوعا من الاغتراب عن متابعيهم أو أصدقائهم الذين يتجاهلون التفاعل مع منشوراتهم، فيكتفون بنفسياتهم شعورا بالاغتراب داخل هذا الفضاء الرقمي، وقد يكون هذا الشعور لدى هؤلاء مستمد من الواقع في بعض الأحيان، أن هؤلاء لم يجد من يستمع لأرائهم في الواقع يلجؤون الى الفضاء الرقمي وشبكاتة الاجتماعية لإيجاد نوع من التأييد لهم والتفاعل معهم فيقابلون بنفس التجاهل من قبل الآخرين حتى في هذا الفضاء وبالتالي يزداد الشعور بالاغتراب خاصة اذا رافقه تنمر على أفكار ذلك المستخدم.

يمكن لنا أن نلاحظ من خلال الجدول أيضا أن المبحوثين الذين لهم هوية غير حقيقية عبر الشبكات الاجتماعية هو أكثر حساسا بالعزلة والاغتراب عند نشر منشورات ولا يتفاعل معها أي فرد من أصحاب الهويات الأخرى الحقيقية والمركبة، إذ بلغت نسبة إجابتهم بنعم أنهم يشعرون بذلك 72.5% من مجموعهم بينما من لهم هوية حقيقية فإنهم يشعرون بذلك بنسبة 12.4% من مجموعهم ومن لهم هوية مركبة يحسون بهذا الاغتراب والعزلة بنسبة 25.5% من مجموعهم، ومن هذا يمكن لنا القول أن الأفراد الذين لديهم هوية غير حقيقية هم أكثر شعورا بالعزلة والاغتراب عن المجتمع الافتراضي الذي ينظم أو ينتمي إليه وهذا لانه تحول الى فرد أنترناتيا (إن صح التعبير) يرى في العالم الافتراضي عالم موازي أو يفوق العالم الواقعي الذي يعيش فيه وبالتالي هنا فأي شيء يحدث داخله يتأثر به بشدة، فهو يبحث عن أصدقاء أو متفاعلين مع ما يكتب وينشر أو يعلق يجد بعض النفور منه لدى الكثير من المستخدمين نظرا لأن له هوية غير حقيقية وبالتالي هنا هو غير معروف لديهم وتجد لديهم دائما خوفا وتحفظ حين التواصل معه وبالتالي هنا هو يحدث له نوع من الاغتراب الافتراضي والعزلة النفسية التي لا تعد كونها مجموعة من التخيلات التي تحدث حينما يقارن هذا الفرد منشوراته بمنشورات غيره من حيث حجم التفاعل والمتابعة، حتى أنه سيطرح على نفسه مجموعة من الأسئلة لماذا أنا لا يتم التفاعل معي مثل هذا أو ذاك؟ لماذا أصدقائي لا يتفاعلون معي؟ لماذا لا يعلقون؟ من أنا بالنسبة إليهم؟ ماذا أفعل حتى يتواصلوا معي حتى يتفاعلوا معي؟ ويستمر



في أسئلته وكل مرة يحاول أن يعدل في هويته للتخلص من تلك العزلة والاعتزاب الذي اخترعه لنفسه، وكأنه هنا يحاول أن يثبت وجوده ويأخذ الاعتراف به من المستخدمين الآخرين بطريقة أو بأخرى مع ذلك هذا ليس مقتصرًا على من لهم هوية غير حقيقية فقط بل اننا نلاحظ أن الهويات الأخرى سواء كانت حقيقية أو مركبة في النهاية هذا الشعور هو حالة نفسية تنمو نحو البحث عن تقدير الذات من قبل الآخرين، وهي من بين السلبيات الكبرى لمواقع الشبكات الاجتماعية التي تؤثر على المستخدم نظرا لسوء تعامله مع هذه المواقع.

الجدول العشرون: مدى تفكير الفرد المستخدم في إغلاق صفحته عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية حسب متغيري الجنس والهوية المستخدمة.

المجموع	لا	نعم	الجنس والهوية المستخدمة		
			العدد	النسبة	العدد
140	82	58	ذكر		
			هوية حقيقية	العدد	النسبة
			100,0%	58,6%	41,4%
			هوية غير حقيقية	العدد	النسبة
			39	18	21
			100,0%	46,2%	53,8%
202	109	93	انثى		
			هوية مركبة	العدد	النسبة
			23	9	14
			100,0%	39,1%	60,9%
			المجموع الكلي	العدد	النسبة
			78	41	37
218	123	95	المجموع		
			هوية حقيقية	العدد	النسبة
			100,0%	52,6%	47,4%
			هوية غير حقيقية	العدد	النسبة
			52	33	19
			100,0%	63,5%	36,5%
400	209	191	المجموع العام		
			هوية مركبة	العدد	النسبة
			68	26	42
			100,0%	38,2%	61,8%
			هوية حقيقية	العدد	النسبة
			91	51	40
400	209	191	المجموع العام		
			هوية غير حقيقية	العدد	النسبة
			100,0%	56,4%	43,6%
			هوية مركبة	العدد	النسبة
			91	35	56
			100,0%	38,5%	61,5%
المجموع الكلي	العدد	النسبة			
400	209	191			
100,0%	52,2%	47,8%			

انطلاقاً من الجدول الموضح أعلاه والمتعلق بمدى تفكير الفرد المستخدم في إغلاق صفحته عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية حسب متغيري الجنس والهوية المستخدمة نجد أن نسبة 52.2% من المبحوثين يرون أنهم لم يفكروا أبداً في إغلاق صفحاتهم عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية، بينما يرى 47.8% منهم أنهم فكروا بذلك على الأقل مرة واحدة من تاريخ فتح حساباتهم على أحد مواقع هذه الشبكات الاجتماعية، ومن هذا فإننا نجد أن نسبة الذين يرون أنهم فكروا بذلك حقا نسبة كبيرة جدا، وبالتالي هنا فإن هذا الفرد الانترناتي الذي أنتجته التكنولوجيا الرقمية فرد غير واضح في تعاملاته معها أبداً، فهو يصل الى درجة عدم القابلية للاستمرار على تلك المواقع التي ينتمي إليها، مع أن هذا الإحساس النفسي في الرغبة بقطع التواصل مع الجميع هو شعور لحظي لا يجاوز مفعوله الساعة أو اليوم مع الرغبة بعدها في العودة الى الاستخدام بشكل عادي وكأن شيئاً لم يحدث، إن هذه الحالة النفسية تسيطر على الفرد الانترناتي نظراً لأنه أصبح يعيش في العالم الرقمي أكثر من عيشه في الفضاء الواقعي، ومن هنا كثرة الاستخدام تؤدي الى الملل والملل يؤدي الى الرغبة في تغيير نمط الحياة إما بإغلاق الحساب الرقمي وفتح حساب جديد أو العودة الى نفس الحساب بعد فترة معينة بعد تلاشي ذلك الشعور مباشرة.

بالنظر الى الجدول أيضاً نجد أن الإناث أكثر تفكيراً بقليل في غلق صفحاتهم على مواقع الشبكات الاجتماعية وهذا بنسبة 49.5% من مجموعهم مقارنة بالذكور الذين بلغت نسبتهم 46% من مجموعهم، وهذا يمكن إرجاعه الى أن الإناث أكثر تعرضاً لمضايقات وإكراهات الذات عبر الشبكات الاجتماعية من الذكور، فهم أكثر رغبة في استحضار ذواتهم بأحسن مظهر للأخريين وإذا فشلوا في ذلك فإنهم يدخلون في عزلة نفسية وبالتالي هنا هم يفكرون مباشرة في إغلاق حسابهم عبر أي من مواقع الشبكات الاجتماعية، والأمر نفسه هنا عند الذكور فالفرق بالنسبة بينهم ليس بالكبير جداً، وقد تجد أيضاً أن هذه الشبكات لها تأثيرات سلبية على حياة المستخدمين كأن تؤثر على حياتهم الاجتماعية وعلاقتهم بالمحيط الخارجي في الواقع أو علاقتهم الأخلاقية بأسرهم والتي هي اليوم من أكثر ما يتأثر ويتراجع دوره داخل المجتمع أو تؤثر على دراستهم فتجعلهم غير مكترئين لدراستهم وتقلل من كفاءتهم العلمية أو أنها تؤثر على حضورهم الذهني في العمل وتؤثر على كفاءتهم الإنتاجية، وهذا نظراً لأن المستخدمين أصبحوا مرتبطين بالعالم الرقمي أكثر من ما هو موجود بالعالم الافتراضي وبالتالي فمراجعتهم لأنفسهم تجعلهم يرون بأن هذه المواقع أصبحت تسرق منهم الوقت بطريقة أو بأخرى دون أن تجعلهم يشعرون بذلك خاصة ذلك الوقت المخصص لحياتهم

في الفضاء الواقعي، وهذا شيء لا يختلف فيه أي من الجنسين كما سنرى في العنصر القادم من هذا المحور.

نجد أيضا أن أكثر المستخدمين تفكير بإغلاق صفحاتهم عبر مواقع الشبكات الاجتماعية هم الذين لهم هوية مركبة وهذا بنسبة 61.5% من مجموعهم مقارنة بمن لهم هوية حقيقية والتي نسبتهم 43.6% من مجموعهم ومن لهم هوية غير حقيقية والتي نسبتهم 44% من مجموعهم، وهذا يدل على أن هؤلاء الذين لهم هوية مركبة أي مكونة من جزئين: جزء من هويتهم الحقيقية وجزء آخر غير حقيقي هوية أخرى ذات مرغوبة، وبالتالي يحدث لهم اضطراب في كيفية التعبير عن هذه الذات المرغوبة لديهم دون الاخلال بمبادئ هويتهم الحقيقية، أي أنهم من جانب مطالبون بأن يحافظوا على ذاتهم الحقيقية وفي نفس الوقت يعطونها مظهرا آخر بتمثلهم للذات المرغوبة، وهنا بالذات يضيع هذا المستخدم بين هذين الهويتين فأحيانا تتغلب الحقيقية على الغير حقيقية وأحيانا أخرى يحدث العكس، وهنا يشعر المستخدم بأنه لم يعبر عن ذاته التي يحملها بالشكل المطلوب فيحاول التخلص من كل ذلك وغلق صفحته وإعادة بعثها في صورة جديدة، أو أن تلك الذات المرغوبة لم تعد تلبى له مطالبه وتحقق له اشباعاته من العيش في الفضاء الرقمي في يحاول البحث عن ذات أخرى تستجيب لتطلعاته، فيفكر في غلق الهوية الأولى ويبحث عن هوية جديدة تستجيب لهذ التطلعات، والأمر نفسه هنا بطبيعة الحال بالنسبة لأصحاب الهويات الأخرى بإعتبار أن حالة التفكير في اغلاق حساب الفرد المستخدم لا تعد كونها ظاهرة هروبيه مؤقتة لا تلبث حتى تنتهي بنسيان السبب الذي كان وراء كل ذلك.

الجدول الواحد والعشرون: الأسباب التي تجعل من المستخدمين يقومون بإغلاق صفحاتهم عبر مواقع الشبكات الاجتماعية.

المجموع	الملل من استخدام هذه المواقع	تدني المستوى الأخلاقي وممارسة العنف الرمزي	تأثيرها على نفسية هذا المستخدم	تأثيرها على الحياة الاجتماعية للمستخدم	تأخذ الكثير من الوقت	الأسباب			
						الجنس والهوية المستخدمة	العدد	النسبة	
58	9	6	17	9	17	ذكر	هوية حقيقية	العدد	17
							النسبة	29,3%	
						هوية غير حقيقية	العدد	8	
							النسبة	38,1%	
						هوية مركبة	العدد	4	
							النسبة	28,6%	
المجموع الكلي	العدد	29							
النسبة	31,2%								
37	2	3	13	5	14	انثى	هوية حقيقية	العدد	14
							النسبة	37,8%	
						هوية غير حقيقية	العدد	6	
							النسبة	31,6%	
						هوية مركبة	العدد	13	
							النسبة	31,0%	
المجموع الكلي	العدد	33							
النسبة	33,7%								
95	11	9	30	14	31	المجموع	هوية حقيقية	العدد	31
							النسبة	32,6%	
						هوية غير حقيقية	العدد	14	
							النسبة	35,0%	
						هوية مركبة	العدد	17	
							النسبة	30,4%	
المجموع العام	العدد	62							
النسبة	32,5%								

من خلال الجدول الموضح أعلاه (ملاحظة: عدد المبحوثين الذين أجابوا على هذا السؤال هو 191 مبحوث وهو عدد الأفراد الذين أجابوا بنعم على السؤال الذي قبله وبالتالي فهم يمثلون مفردات هذا السؤال فقط، 209 مبحوث لا يدخلون ضمن مفردات دراسة هذا السؤال لانهم أجابوا بلا أنه لم يفكروا في غلق صفحاتهم الرقمية عبر الشبكات الاجتماعية) والمتعلق بالأسباب التي تجعل من المستخدمين يقومون بإغلاق صفحاتهم عبر مواقع الشبكات الاجتماعية، نجد أن نسبة 32.5% من إجابات المبحوثين ترى أن من اهم الأسباب التي تجعلهم يميلون الى غلق صفحاتهم هي أن هذه المواقع أصبحت تأخذ منهم الكثير من الوقت، وهذا من خلال جعلهم يستغرقون في استخدامها وقت طويل جدا حتى على حساب عملهم أو دراستهم أو الوقت المخصص لعائلتهم، ولذلك هذا يدفع بهم الى الابتعاد أو لنقل الهروب منها لفترة معينة ومن ثم العودة لها بعد ذلك حتى تجعلهم خاضعين تحت سلطتها الرقمية التي تقدم لهم العالم بين يديهم، أيضا نجد من خلال إجابات المبحوثين أن من بين هذه الأسباب هو تأثيرها على حياتهم النفسية بشكل سلبي وهذا بنسبة 32.5% من مجموع المبحوثين، حيث أنها بتقديمها للأخبار والمعلومات لهؤلاء الأفراد بالإضافة الى إعطائها لمحة عن حياة الناس في المجتمعات الأخرى، تدخل المستخدم في حالة نفسة مرضية خاصة حين يقارن حياته بحياة هؤلاء الأفراد الآخرين وطرق عيشهم ورفاهيتهم، بالإضافة الى ذلك خاصة في أوقات الأزمات يكثر اعتماد المستخدمين على الشبكات الاجتماعية من أجل تلقي المعلومات والاطلاع منها حول هذه الأزمات، وكلما كانت هذه المعلومات اكثر سلبية كلما أثرت على نفسية المستخدمين ومنعتهم من عيش حياتهم، اذ انها تجعلهم دوما في قلق دائم حول ما يحدث وما سيحدث، وخير مثال على ذلك ما عرفته هذه المواقع من انتشار للشائعات والاطلاع الملقفة خلال الأزمة الصحية لفيروس كورونا، التي جعلتنا في قلق نفسي دائم حول صحتنا وصحة من حولنا، وهذا ما يدفع بالمستخدم الى الهروب من هذه المواقع وغلق حسابه خلال فترة الأزمة حتى لا تؤثر عليه أكثر، ويرى المستخدمون بالإضافة الى ذلك أيضا انها تؤثر على حياتهم الاجتماعية وهذا بنسبة 14.1% من مجموعهم، وهذا لأن الاستغراق في استخدام هذه المواقع يؤدي بهم الى قطيعة مع من حولهم من الأفراد العائلة، الأصدقاء، المعارف، المجتمع الذي يعيشون فيه ككل، فكلما زاد حضورهم في الحياة الرقمية كلما قلت علاقاتهم الاجتماعية الطبيعية، ذلك لان الوقت المخصص للتواصل مع من حولهم في الواقع يتراجع لصالح التواصل مع الأفراد المتواصلين عبر العالم الرقمي، وهذا ما يدفعهم الى اغلاق حساباتهم للعودة الى علاقاتهم الاجتماعية الواقعية، وأضف الى ذلك أن نسبة 11.5% المتبقية من المبحوثين ترى أنها تغلق صفحاتها بسبب شعورها بالملل الدائم التي أصبحت تعيشه خلال تصفحها لهذه المواقع دون وجود حيوية مما يجعل الأمر مجرد روتين يومي، يفتح حسابه في

الصباح يتواصل مع الأصدقاء يتابع ويتابع لا جديد يذكر وهكذا الى المساء، بالإضافة الى انتشار المعلومات الغير حقيقية وتداولها الدائم، مما يدفع بهم اغلاق صفحاتهم بشكل مؤقت حتى يتخلصوا من ذلك الملل ويعودوا الى حياتهم اليومية، ونجد أيضا أن نسبة 9.4% من المبحوثين ترى أن من بين تلك الأسباب أيضا تدني المستوى الأخلاقي وممارسة العنف الرمزي عبر هذه المواقع، من خلال ما يلاحظونه ونشر للأكاذيب والاشاعات، بالإضافة الى الاعتداءات اللفظية على الأفراد المستخدمين من سب وقذف وشتم، بالإضافة الى حذف التعليقات أو المنشورات خاصة المتعلقة بالرأي عبر المجتمعات الرقمية، وغيرها من الممارسات الغير أخلاقية التي أصبح هذا الفضاء الرقمي مملوء بها.

اما من خلال التفسير على أساس متغير الجنس لدى المبحوثين فإننا نلاحظ وجود فروق بسيطة بين الجنسين في قوة اختيارهم للمؤشرات، حيث نجد أن الإناث يرون أكثر من الذكور أن تدني المستوى الأخلاقي وممارسة العنف الرمزي من قبل الأفراد المستخدمين هو ما يدفع بهم الى اغلاق صفحاتهم وهذا بنسبة 11.2% من مجموعهم مقارنة بالذكور الذين يرون ذلك والتي بلغت نسبتهم 7.5% من مجموعهم، بالإضافة الى ذلك نجد أن الذكور يقومون أكثر من الإناث بإغلاق صفحاتهم نظرا لتأثيرها على حياتهم الاجتماعية وهذا بنسبة 16.1% من مجموعهم بينما الإناث بلغت نسبتهم 12.2% من مجموعهم، كذلك نجد أن الذكور أكثر إحساس بالملل مما هو موجود في هذه المواقع من الإناث وهذا كما هو موضح في الجدول، بينما كانت النسب متقارب بين الجنسين الى حد كبير في المؤشرات الأخرى، وهذا ما يعني الأسباب التي تدفع بالمستخدمين الشباب لإغلاق صفحاتهم تقريبا هي نفسها عند الجنسين مع بعض الاختلافات في قوة حضورها عند البعض وقلت حضورها عند البعض الأخر، كون كلاهما يستخدمان هذه المواقع بنفس القدر ويلاحظون نفس الممارسات التي تجري عبر العالم الرقمي لهذه المواقع والشبكات.

من خلال التفسير على أساس متغير الهوية الافتراضية المستخدمة فإننا نجد أن المستخدمين الذين لهم هوية مركبة يقومون بإغلاق حساباتهم بسبب أن تصفح هذه المواقع أصبح يؤثر على حياتهم النفسية أكثر من غيرهم من أصحاب الهويات الأخرى وهذا بنسبة 39.3% من مجموعهم أكثره من الإناث حسب ما يوضحه الجدول، بينما نجد أن من لهم هوية حقيقية يفعلون ذلك بنسبة أقل حيث بلغت نسبة اختيارهم لهذا المؤشر 31.6% من مجموعهم، بينما بلغت نسبة من اختاروا على هذا المؤشر ولهم هوية غير حقيقية 25% من مجموعهم، بينما نجد أن الذين لهم هوية مركبة يرون بنسبة أقل من الهويات الأخرى بأنهم يعلقون حساباتهم نظرا لأن هذه المواقع لها تأثير على حياتهم الاجتماعية أو بسبب تدني المستوى الأخلاقي

ومعظمهم من الذكور، بينما من لهم هوية حقيقية أو غير حقيقية يفعلون ذلك وبكثرة، بينما تتقارب نسب اختيارهم للأسباب الأخرى مع وجود فروق في اختيارات هؤلاء المستخدمين وفقا لاختلاف جنسهم واختلاف هويتهم الافتراضية التي ينتسبون من خلالها لهذه المواقع.

من خلال ما تم ذكره يمكننا القول أن لجوء بعض الشباب المستخدمين لغلط حساباتهم عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية التي ينتمون إليها لا يعد كونه حالة هروبية مؤقتة يقوم بها هذا المستخدم للتخلص من الضغوط التي يتعرض لها خلال انغماسه في الفضاء الرقمي الذي تتيحه هذه المواقع، ومن ثم العودة إليها تدريجيا ودون سابق انذار، حتى أنهم يفكرون كثيرا قبل اللجوء الى غلقها لكن في وقت العودة فإنهم يعودون إليها دون أدنى تفكير في لماذا قرروا العودة إليها بعد ما قاموا بغلقها والتخلص من أعبائها لذلك فإن مواقع الشبكات الاجتماعية الرقمية بما تلعبه من أدوار سياسية أو اجتماعية أو أمنية، هو الذي يمنعك من أن تبتعد عن هذا العالم السحري، فهو يتميز بالسرعة في نقل المعلومات بين عدد كبير من المستخدمين في الوقت الحقيقي لها وبمجرد حدوثها، كما أنها لا تعترف بالمناصب أو درجات أو مسميات وظيفية، فالجميع له نفس خصائص الصفحة ونفس أليات التواصل<sup>1</sup>، ذلك لأن هذه المواقع والشبكات صارت جزء منا ولا يمكننا التخلي عنها بسهولة، قد نبتعد عنها في لحظات معينة نظرا لحاجتنا للراحة لكن لن نتمكن من الابتعاد عنها للأبد.

<sup>1</sup> ايهاب خليفة، المرجع السابق، ص 19.

#### 1-4- المحور الثالث: تجسيد الشبكات الاجتماعية الرقمية لهوية الأفراد المتفاعلين داخل المجتمعات الرقمية باعتبارها فضاء عمومي.

الجدول الثاني والعشرون: ما يحققه الفرد المستخدم حين انضمامه الى المجتمعات الرقمية باعتبارها فضاء عمومي.

المجموع الكلي		هوية مركبة		هوية غير حقيقية		هوية حقيقية		نوع الهوية الافتراضية
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	ما يحققه الفرد
17.1%	158	13.5%	30	26%	61	14.3%	67	تحقيق الاعتراف به من قبل الاخرين
16.8%	156	13.8%	35	15.7%	37	17.9%	84	إيجاد مجتمع ينتمي إليه
21%	194	18.9%	42	21.7%	51	21.5%	101	القيام بنقاشات جديد تمنح له هويته الرقمية
25.8%	239	27%	60	21.7%	51	27.3%	128	التقاسم المشترك للاهتمامات مع أعضاء تلك المجتمعات
19.3%	179	24.8%	55	14.9%	14	19%	89	إيجاد من يوافقه رؤاه أو تطلعاته
100%	926	100%	222	100%	235	100%	469	المجموع

انطلاقاً من الجدول الموضح أعلاه والمتعلق بما يحققه المستخدم حين انضمامه الى المجتمعات الرقمية باعتبارها فضاء عمومي جديد ، نجد أن 25.8% من مجموع إجابات المبحوثين ترى أن المستخدمين يهدفون نظير انضمامهم الى المجتمعات الرقمية الى التقاسم المشترك للاهتمامات مع أعضاء تلك المجتمعات التي ينضمون إليها، لأن هذه المجتمعات الرقمية من البداية تنشأ حول قضايا واهتمامات مشتركة بين أعضائها، إذ يحاولوا هؤلاء الأعضاء الكتابة حول تلك القضايا والاهتمامات ومناقشتها بينهم باعتبارهم أعضاء داخل المجموعة الرقمية التي تمثل نوعاً من الفضاء العام الرقمي ذي الهويات الافتراضية، فيحاول الأفراد الآخرين هنا الانضمام الى هذه المجتمعات كل حسب نوعية القضايا والتي يهتم بها والتي يرى فيها أفراداً يمكن أن يقاسموه ما يهتم به من قضايا وموضوعات، وترى أيضاً نسبة 21% من إجمالي إجابات المبحوثين أن المستخدمين يسعون أيضاً الى القيام بنقاشات تمنحها لهم هويتهم الافتراضية أين كان نوعها، وبطبيعة الحال هنا فإن الفرد لما يجد من يقاسمه اهتماماته وأراءه يسعى مباشرة الى التحوار والتناقش معه حول تلك الاهتمامات، لكن هذا الجنس من النقاش هنا ليس نقاش تقليدياً بل إنه نقاش افتراضي يحققه للمستخدم طبيعة هويته الرقمية حيث أنه هنا لا يناقش أشخاص يعرفهم أو يعرفونه بل أشخاص لهم هويات افتراضية قد يكون لا يعرف عليهم الا معلوماتهم الشخصية التي يستعرضونها، وبهذا تكون تلك النقاشات عبر هذه الفضاءات نقاشات غير مقيدة بأخلاقيات معينة أو قيود معينة، وبالتالي يستحضر المتحاورون



هنا أراءهم بكل حرية ويعبرون عن اهتماماتهم بما يتوافق مع خصوصيات تلك المجموعات المنضم إليها، وترى بالاضافة الى ذلك نسبة 19.3% من إجمالي إجابات المبحوثين أن المستخدمين يسعون أيضا من خلال انضمامهم الى المجتمعات الرقمي الى إيجاد من يوافقهم رؤاهم وتطلعاتهم ، فالفرد في هذا العالم الرقمي يميل دوما الى من يوافقه الرأي والأمر نفسه في الفضاء الواقعي حيث يعترف الإنسان بالأراء التي تساند مفاهيمه ورؤيته لقضية معينة ويهاجم أو يهمل تلك الرؤى التي لا تتوافق مع رؤاه حتى وإن كانت صحيحة، ولهذا فإننا من خلال ملاحظتنا لسلوك المبحوثين فإنهم ينضمون فقط الى المجموعات التي تتوافق مع أيديولوجياتهم ومسلمااتهم الفكرية حول أي موضوع ويقومون بالخروج والانسحاب من المجموعات التي لا تتوافق مع أراء أعضائها أو المشرفين القائمين على إدارتها مع رؤيتهم الخاصة، بالاضافة أيضا الى ذلك نجد أن نسبة 17.1% من إجمالي إجابات المبحوثين ترى أن المستخدمين يسعون أيضا من خلال الانضمام الى المجتمعات الرقمية الى تحقيق الاعتراف بهم كذوات فاعلة داخل هذا الفضاء من قبل المستخدمين الآخرين ، وبالتالي فإنهم بذلك يدخلون الى هذه المجموعات من أجل ابراز ذواتهم كفاعلين ضمن هذا الفضاء من خلال التفاعل والنشر لأراءهم ومحاولة إقناع الآخرين بها وبالتالي أخذ الاعتراف بهم لدى أعضاء المجموعة بصفة افتراضية، لان هؤلاء الأفراد والذين هم من الشباب غير معترف بهم ككيانات فاعلة داخل المجتمع من قبل السلطة وأيضا بعض المؤثرين التقليديين وبذلك هم يلجؤون الى هذا الفضاء من جل أخذ الاعتراف بهم من قبل المنتسبين اليه، وأيضا نجد أن نسبة 16.8% من مجموع إجابات المبحوثين يرون بأن المستخدمين يسعون أيضا الى إيجاد مجتمعات ينتموا إليها، وهذه المجتمعات يجب أن تكون تتوافق مع اهتماماتهم حتى لا يتم استبعادهم منها بأي طريقة، فتقافة الانتماء الى مجموعة من الأفراد كجماعة يسعى الإنسان الى العيش داخل نسقها العام ووفق قوانينها هي ثقافة دفينة داخل الفرد سواء في الفضاء الحقيقي أو الفضاء الافتراضي، فالشباب المستخدم هنا يبحث دوما عن مجتمعات رقمية ينضم لها ويشاركها أفكاره واهتماماته.

أما فيما يخص التفسير وفق نوع الهوية الافتراضية المستخدمة فإننا نجد أن الذين لهم هوية حقيقية وهوية مركبة هم أكثر سعيا لتحقيق التقاسم المشترك للاهتمامات مع أعضاء المجتمعات التي ينضمون إليها بنسبة 27.3% و 27% من مجموع كل منهما على التوالي مقارنة بمن لهم هوية غير حقيقية والتي كانت نسبتهم 21.7% من مجموع إجاباتهم حول هذا المؤشر، وأيضا نجد أن من لهم هوية حقيقية ومركبة كذلك أكثر سعيا الى إيجاد من يوافقهم رؤاهم وتطلعاتهم داخل المجتمعات الرقمية وهذا بنسبة 19% و 24.8%

من إجمالي إجابات كل منهما على التوالي وهذا مقارنة بمن لهم هوية غير حقيقية والتي بلغت نسبتهم 14.9% من إجمالي إجاباتهم حول هذا المؤشر، بالإضافة الى ذلك فإننا نجد أن الأفراد الذين لهم هوية غير حقيقية يرون أكثر من غيرهم من الهويات الاخرى بأنهم يسعون الى تحقيقي الاعتراف بهم من قبل الآخرين وهذا بنسبة 26% من إجمالي مجموع إجاباتهم حول هذا المؤشر بالإضافة أيضا الى سعيهم للقيام بنقاشات تتيحها لهم هويتهم الافتراضية بنسبة 21.7% من مجموع إجاباتهم، ومن هنا نستنتج أنه كلما كانت للفرد المستخدم هوية حقيقية كلما كان أكثر ميولا للنقاش مع الآخرين عبر المجتمعات الافتراضية وبحثا عن من يوافقه رأيه حول القضايا المتناقش حولها لان هويته واضحة وهو ليس بحاجة لان يأخذ الاعتراف بها من قبل أعضاء المجموعة، وكلما كان هوية المستخدم الشاب غير حقيقية كلما كان أكثر بحثا عن من يعترف به وبهويته التي يتواصل من خلالها بالإضافة الى القيام بنقاشات وفق نوعية هويته الافتراضية، ذلك لأن هويته تتيح له التعبير عن رأيه بكل حرية دون خوف من الرقابة على شخصه، لأنه يتواصل بهوية غير هويته الحقيقية.

الجدول رقم ثلاثة وعشرون: ما يتيح الانضمام الى المجتمعات الرقمية حسب متغير الجنس والسن.

المجموع	تطوير ثقافتك الخاصة	تحقيق القدرة على التأثير في الآخرين	التحرر من القواعد التقليدية للتواصل	توسيع دائرة العلاقات	الأهداف		الجنس والفئات العمرية
					العدد	النسبة	
145	35	37	27	46	العدد	[18-25]	ذكر
%100	%24.1	%25.5	%18.6	%31.7	النسبة		
209	63	38	31	77	العدد	[26-35]	
%100	%30.1	%18.2	%14.8	%36.8	النسبة		
94	31	17	15	31	العدد	[36-40]	
%100	%33	%18	%16	%33	النسبة		
448	129	92	173	154	العدد	المجموع الكلي	
%100	%28.8	%20.5	%16.3	%34.4	النسبة		
207	75	31	37	64	العدد	[18-25]	انثى
%100	%36.2	%15	%17.9	%30.9	النسبة		
130	52	19	19	40	العدد	[26-35]	
%100	%40	%14.6	%14.6	%30.8	النسبة		
48	21	8	5	14	العدد	[36-40]	
%100	%43.8	%16.7	%10.4	%29.2	النسبة		
385	148	58	61	118	العدد	المجموع الكلي	
%100	%38.4	%15.1	%15.8	%30.6	النسبة		
352	110	68	64	110	التكرار	[18-25]	المجموع العام
%100	%31.2	%19.3	%18.2	%31.2	النسبة		
339	115	57	50	117	التكرار	[26-35]	
%100	%33.9	%16.8	%14.7	%34.5	النسبة		
142	52	25	20	45	التكرار	[36-40]	
%100	%36.6	%17.6	%14.1	%31.7	النسبة		
833	277	150	134	272	العدد	المجموع	
%100	%33.3	%18	%16.1	%32.7	النسبة		

انطلاقاً من الجدول الموضح أعلاه والمتعلق بما يتيح الانضمام الى المجتمعات الرقمية حسب متغير الجنس والسن نجد أن الانضمام للمجتمعات الرقمية يتيح للمستخدم بالدرجة الأولى تطوير ثقافتهم الخاصة وهذا بنسبة 33.3% من إجمالي إجابات الباحثين، وهذا لأن هذا المستخدم بالدرجة الأولى حينما ينضم لمجموعة معينة وبعد تقاسمه الاهتمام مع أعضاء تلك المجموعة يلجأ مباشرة هنا الى تحصيل المعارف انطلاقاً من المشاركة في النقاشات كما تحدثنا في العنصر السابق أو متابعتها بتمعن الى تطوير ثقافته

الخاصة انطلاقاً من اكتشاف ثقافات الآخرين فيأخذ من هذه الثقافات ما يتوافق مع ثقافته أو يسعى الى تقومها بشكل أفضل، فالفضاء العمومي الرقمي لا يمكن اعتباره إلا مكاناً لتلاقح الثقافات الإنسانية في شكلها الرقمي، ويتيح فعل الانضمام الى المجتمعات الرقمية باعتبارها فضاء عمومياً للمستخدمين أيضاً توسيع دائرة العلاقات الإنسانية والاجتماعية الى أفق غير معهود سابقاً وهذا بنسبة 32.7% من إجمالي إجابات المبحوثين، فهذه المجموعات اليوم التي تنشئ عبر فضاءات الشبكات الاجتماعية هي عبارة عن حلقة من العلاقات الإنسانية المتشابكة بدرجة كبيرة جداً، حيث يلتقي فيها مجموعة من الأفراد الغربيين عن بعضهم البعض وقد لا يجمعهم أي شيء ما عدى مجموعة من الاهتمامات المشتركة سواء كانت هذه الاهتمامات علمية أو سياسية أو اقتصادية أو ثقافية أو اجتماعية، فيلتقون في هذه المجموعة ويتحاورون ويتناقشون حول هذه القضايا خاصة تلك ذات الأولوية الكبيرة في حياتهم الواقعية حتى وإن كانوا من بلدان أو مقاطعات جغرافية مختلفة، وهنا هم لا يكتفون بذلك فقط بل يحاولون التعرف على بعضهم البعض ويرسلون طلبات الصداقة من أجل تقوية علاقتهم الاجتماعية في المجالات الأخرى بعد ما كان ما يجمعهم في الفضاء العمومي الرقمي مجرد إهتمامات تأسست وفقها المجموعة، بالإضافة الى ذلك فإن الانضمام الى المجتمعات الرقمية يتيح للأفراد المستخدمين من الشباب إمكانية تحقيق القدرة في التأثير على الآخرين وهذا بنسبة 18% من إجمالي إجابات المبحوثين، وهذا من خلال قيام هؤلاء المستخدمين الذين ينضمون أو يؤسسون مجتمعات رقمي بالنشر المكثف والتعليق أيضاً على منشورات الآخرين في إطار تفاعلي فعال عبر هذه المجتمعات، وهذا يعطيهم قدرة في أن يصبحوا فاعلين جدد يؤثرون على قرارات الآخرين وأراءهم من خلال محاصرتهم بأكبر قدر من المعلومات المقنعة حول القضايا المتناقش حولها، بالإضافة الى ذلك وكنقطة أخيرة فإن فعل الانضمام الى هذا الجنس من المجتمعات يتيح للمستخدم أيضاً إمكانية التحرر من القواعد التقليدية للتواصل التي تفرضها المجتمعات التقليدية وهذا بنسبة 16.1% من إجمالي إجابات المبحوثين، وهذا يدل على أن الأفراد بانضمامهم الى المجتمع الرقمي فإنهم بذلك يتخلصون من إشكالية الحضور الزماني والمكاني الذي فرضه الفضاء العام الواقعي من أجل مناقشة قضاياها، فما يتطلب الامر في المجتمع الرقمي هو الدخول من أي مكان وفي أي وقت له ومناقشة هذه القضايا والتعبير عن آراءهم بكل حرية، وهنا في الفضاء الرقمي حتى الحريات غير مقيدة بإمكانك التكلم عن ما تشاء في أي مكان وأي وقت تشاء.

أما فيما يخص مستوى الجنس فإننا نلاحظ أن الانضمام الى المجتمعات الرقمية كفضاء عام مستحدث يتيح أكثر للإناث تطوير ثقافتهم الخاصة وهذا بنسبة 38.4% من مجموع إجاباتهم عكس الذكور الذي يرون بأنه يتيح لهم ذلك بنسبة 28.8% من مجموع إجاباتهم وهذا لأن الإناث أقل تفاعلا مع كل ما ينشر عبر هذه المجتمعات وبالتالي هم إن حدث وانضموا إليها فإنهم يرغبون في المتابعة والتلقي وبهذا فهم هنا يعملون على تطوير ثقافتهم الخاصة انطلاقا من ما يتعرضون له من ثقافات أخرى عبر هذه المجتمعات الافتراضية يوميا، ونجد أيضا أن فعل الانضمام لهذه المجتمعات يتيح للذكور أكثر من الإناث توسيع دائرة العلاقات الخاصة بهم من خلال التعرف على معارف جدد وهذا بنسبة 34.4% من مجموع إجاباتهم عكس الإناث الذين يتيح لهم ذلك بنسبة أقل 30.6% من مجموع إجاباتهم وأيضا يتيح للذكور أكثر من الإناث القدرة على التأثير في الآخرين وهذا بنسبة 20.5% من مجموع إجاباتهم مقارنة بالإناث الذين يتيح لهم ذلك بنسبة 15.1% من مجموع إجاباتهم، وهذا لأن الكثير من الذكور حينما يقومون بفعل الانضمام الى المجتمعات الرقمية فإنهم يبحثون بطبيعة الحال عن أصدقاء جدد معارف جدد قد يتشاركون معهم نفس الاهتمامات ويتقبل آراءهم حول موضوعات معينة وبذلك يتيح لهم هذا الفضاء إمكانية التأثير في معرفه الجدد انطلاقا من تكثيف النشر المستمر للآراء والافكار حول موضوع الاهتمامات، وهذا الأمر لا يمكن القول أنه غير موجود عند جنس الإناث بل موجود ولكن بصفة أقل، في العموم توجد هذه الفروقات في اختيار المؤشرات المحدد من قبل الذكور والإناث بحسب رغبة وأهدا كل جنس معين من الانضمام الى تلك المجتمعات الرقمية باعتبارها فضاء عمومي جديد أو بديل عن الفضاء الواقعي.

بالنظر أيضا الى الفئات العمرية نجد أن نسب إجابات المبحوثين حسب فئاتهم العمرية كانت متقارب جدا في بعض المؤشرات مع وجود فروق بسيطة جدا في بعض المؤشرات الأخرى بينها فمثلا نجد أن من لهم سنهم بين [36-40] يتيح لهم هذا الفضاء إمكانية تطوير ثقافتهم الخاصة أكثر من الفئات العمرية الأخرى وهذا بنسبة 36.6% من مجموع إجاباتهم وهذا لأن هذه الفئة العمرية وصلوا الى مرحلو معينة من عمر الشباب لم يعد يهمهم فيها الا الحصول على المعلومات وتطوير جانبهم الثقافي من خلال التعرف على ثقافات مجتمعات جديدة بالإضافة الى التأثير في الآخرين وتوسيع دائرة علاقاتهم لكن بصفة أقل من الفئات العمرية الأخرى.

من خلال الجدول وبالنظر الى الجنسين حسب الفئات العمرية لكل منهما نجد في الفئة العمرية الأولى [18-25] أن هذا الفضاء يتيح للإناث أكثر من الذكور إمكانية تطوير ثقافتهم الخاصة وهذا بنسبة

36.2% من إجمالي إجابات الإناث الذين ينتمون الى هذه الفئة العمرية عكس الذكور الذين بلغت نسبة إجاباتهم 24.1% من إجمالي إجاباتهم، والأمر هنا ليس مقتصرًا على هذه الفئة العمرية فقط بل في جميع الفئات العمرية الأخرى، ونجد بالإضافة الى ذلك أن فعل الانضمام أيضا يتيح للذكور في الفئة العمرية الأولى تحقيق القدرة على التأثير في الآخرين أكثر من ما يتيح للإناث وهذا عكس الفئات العمرية الأخرى الذي كان الامر فيه متساويا تقريبا بين كلا الجنسين، بالإضافة الى ذلك نجد في الفئة العمرية [26-35] أن المجتمعات الافتراضية تتيح للذكور أكثر من الإناث إمكانية بناء وتوسيع دائرة علاقاتهم عبر العالم الرقمي بالمقارنة مع الفئات العمرية الأخرى التي كانت فيها نسب إجابات المبحوثين تقريبا متساويا، ويمكن تفسير هذا الاختلاف الموجود بين الجنسين على اختلاف فئاتهم العمرية على أنه راجع الى الوعي العقلي للفرد أين كان جنسه بحسب سنه في التعامل مع هذه المجتمعات.

في خلاصة القول حول هذا الموضوع فإن المجتمعات الرقمية التي تهندس فضاءتها مواقع الشبكات الاجتماعية تؤسس الى نوع من الفضاء العمومي المستحدث يتيح للأفراد تحقيق الكثير من الغيات والأهداف التي يحدونها من فعل الانضمام لها، فهو يمكنهم من تطوير ثقافتهم الخاصة من خلال التعرف على الكثير من الثقافات الأخرى عبر هذا الفضاء، وتتيح لهم إمكانية توسيع علاقاتهم في جميع لمجالات فيمكن لشخص علق له أو علق لك حول منشور تعالج فيه قضية تصب في اهتماماتكما أن يصبح صديقك عبر صفحتك الرقمي وممكن أيضا أن تتعرف عليه في الواقع إذا سمحت لك الفرصة، بالإضافة الى أن التواصل عبر الفضاء العمومي الرقمي يخلصك من العديد من الإلتزامات الى يفرضها عليك التواصل في الفضاء الواقعي، خاصة الحضور الزماني والمكاني، الفضاء الرقمي يلغيها تماما، ونجد أيضا أن الفضاء الرقمي يكسر فكرة النخب التقليدية التي تؤثر في المجتمع ويمنح هؤلاء المستخدمين لفضاءاته إمكانية أن يصبحوا مؤثرين في من يوافقونهم هوياتهم الاهتمامية بالقضايا المطروحة، خاصة تلك المتعلقة بالشأن العام.

الجدول الرابع والعشرون: المهام الأساسية التي يشارك من خلالها الفرد المستخدم في النقاشات والحوارات المفتوحة عبر المجتمع الذي تتيحه الشبكات الاجتماعية الرقمية حسب متغير الفئات العمرية.

المجموع الكلي		[36-40]		[18-25]		[18-25]		الفئات العمرية
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%14.4	114	%6.1	8	%14.4	45	%17.6	61	تقديم نفسك من خلال هويتها الافتراضية
%26	206	%24.2	32	%26.8	84	%26	90	الحوار والنقاش مع من تتفق معهم
%11.6	92	%9.8	13	%12.1	38	%11.8	41	الشعور بالاهتمام لأرائك
%36.3	287	%43.2	57	%37.4	117	%32.7	113	مناقشة القضايا التي تهتمك
%11.6	92	%16.7	22	%9.3	29	%11.8	41	بناء تحالفات افتراضية لأجل الدفاع عن القضايا المختلفة
%100	791	%100	132	%100	313	%100	346	المجموع

من خلال الجدول الموضح أعلاه والذي يتعلق بالمهام الأساسية التي يشارك من خلالها الفرد المستخدم في النقاشات والحوارات المفتوحة عبر المجتمع الذي تتيحه الشبكات الاجتماعية الرقمية حسب متغير الفئات العمرية، نجد أن من بين هذه المهام بالدرجة الأولى هي مناقشة القضايا التي تهتم المستخدمين وهذا بنسبة 36.3% من إجمالي إجاباتهم، فهنا الفرد المستخدم لما يقوم بالانضمام للمجتمعات الرقمية فإن له مجموعة من الأدوار التي سيقوم بها ومن أهمها هنا مناقشة القضايا التي تهتمه وتهتم بذلك أعضاء المجموعة، فيقوم بالنشر والتعليق والتفاعل الدائم عبر هذه المجموعة فيستحضر الحجج والبراهين اللازمة للدفاع عن أفكاره وأراءه حول أي قضية تهتمه ويتم مناقشتها، ونجد أيضا أن هذا المستخدم يشارك من خلال الحوار والنقاش مع الأفراد الذين يتفق معهم وهذا بنسبة إجابات حول هذا المؤشر بلغت 26% من مجموع إجابات المبحوثين، حيث نجد أن هناك الكثير من الشباب المستخدمين لا يتحاورون أو يتناقشون حول القضايا التي تهتمهم عبر أي مجموعة رقمية إلا مع من يوافقونهم آراءهم واهتماماتهم ويقطعون مع من لا يتوافقون معهم ، بالإضافة الى ذلك فإن المستخدمين يقومون بتقديم أنفسهم من خلال هويتها الافتراضية وهذا بنسبة 14.4% من إجمالي إجابات المبحوثين، حيث يقوم الفرد هنا بتقديم ذاته من خلال استحضار معالم هويته الافتراضية حتى يتعرف إليه الآخرين من خلالها وتصبح هي الهوية الوسيطة بينه وبينهم، وبالتالي يتناقش ويتحاور معهم من خلال تلك الهوية واهتماماتها وما يتوافق مع خصوصيات الهوية الجماعية لأعضاء هذه المجموعة، وأيضا يسعى هؤلاء الأفراد الى إنشاء تحالفات افتراضية من أجل الدفاع عن القضايا المختلفة بنسبة 11.6% من مجموع إجاباتهم وهذا من خلال التعرف على كل الأفراد الذين يشتركون معهم في الاهتمامات

وأيضاً الانتماءات الأيديولوجية عبر هذه المجتمعات الرقمية والعمل على بناء نوع من الشبكات الاجتماعية بصفة رقمية ويعملون على التواصل من خلالها وتجنيدهم لدعم قضاياهم المختلفة، أو العمل على إنشاء مجموعات رقمية يضيفون لها الأفراد الذين يتوافقون معهم الاهتمامات والميولات والأراء فيشكلون بذلك تحالفات رقمية هدفها الأساسي هو دعم قضايا الشأن العام خاصة تلك القضايا العادلة التي تهم المجتمع وتهم أعضاء المجموعة بالدرجة الأولى ولو نعود الى موقع فايسبوك مثلاً فإننا نجد أن ظاهرة المجتمعات الرقمية التي تمثل تحالفات للدفاع عن قضايا معينة منتشرة بكثرة ومنها ما اعتمدنا على إختيار بعض أفرادها للدخول في عينة دراستنا على سبيل المثال نجد النقابة الوطنية للدكاترة البطالين وأيضاً تجمع الأساتذة المستخلفين للمطالبة بمسابقات التوظيف... وغيرها من المجتمعات المؤسسة لدعم قضايا بعينها، بالإضافة الى ذلك نجد أن هناك من المبحوثين من يقوم بدور النشر فقط لأراءه وتوجهاته فقط من أجل أن يشعر من خلال تفاعلات الآخرين معه بصفة دورية خاصة إذا كانت شبكة علاقات المجموعة كبيرة جداً من حيث عدد الأعضاء بأن هناك من يهتم لأراءه أين كان توجهها وهذا بنسبة 11.6% من مجموع إجابات المبحوثين، وهذا لان المستخدمين في العموم خاصة فئة الشباب يبحثون دوماً عن من يعترف بما يقولونه سواء في الواقع أو في العالم الرقمي، ومع تراجع هذا الاعتراف في العالم الواقعي أصبح العالم الذي تعمل على هندسة فضائه مواقع الشبكات الاجتماعية مكان لبحث هؤلاء عن الاعتراف بهم من قبل الآخرين وإن كان ذلك بشكل افتراضي لكنه يحقق لهم جزء من حياتهم وهو تحقيق الذات وتقديرها، هذا على العموم.

أما فيما يتعلق بهذه المهام على أساس متغير السن فإننا نجد أن من ينتمون الى الفئة العمرية [36-40] يشاركون دوماً من خلال مناقشة القضايا التي تهمهم داخل هذه المجتمعات التي ينتمون إليها بصفة أكبر من الأفراد الذين ينتمون الى الفئات العمرية الأقل للشباب، وهذا بنسبة 43.2% من مجموع إجاباتهم، بينما نجدها تقل لتصل الى نسبة 32.7% من إجمالي إجابات الفئة العمرية [18-25] وهذا التراجع في هذه الفئة يكون لصالح المشاركة من خلال تقديم الذات من خلال هويتها الافتراضية بنسبة 17.6% من إجمالي إجاباتها، وهي نسبة مرتفعة عند أعضاء هذه الفئة من الشباب مقارنة في الفئات الأخرى الأكبر حيث تتراجع مع ارتفاع سن الشاب لتصل الى 6.1% من إجمال إجابات الفئة العمرية الأخيرة لعم الشباب، ونجد أيضاً أن هذه الفئة [36-40] تشارك أيضاً من خلال بناء تحالفات افتراضية لدعم قضايا معينة وها بنسبة 16.7%، وهذا المؤشر يقل عندما نعود الى الفئات العمرية الأقل من هذه الفئة من الشباب.



ومن هذا يمكن لنا القول أن الفروقات الموجودة بين الفئات العمرية المحددة لعمر الشباب الجزائري هي فروقات طبيعية وهذا لأن كل ما كان عمر الشاب صغير السن كلما اتجه الى عرض ذاته في الفضاء الافتراضي حتى يأخذ به الاعتراف من قبل الآخرين كذلك يميل الى مناقشة آراءه مع الأفراد الذين يشاركونه نفس الاهتمامات وكذلك يستعرض أفكاره ليحصل على الاهتمام بها من قبل أعضاء المجموعة، وكلما زاد عمر الشاب وصولا الى الأربعين سنة كان أكثر اهتماما بمناقشة القضايا التي تهتم وتهم المجتمع بدرجة أكثر من الفئات التي تصغره في السن بالإضافة الى أنه يشارك داخل هذه المجتمعات من خلال العمل على بناء نوع من المجتمعات النضالية حول قضايا بعينه للمطالبة بمعالجتها من قبل السلطات المسؤولة عنها، وهذا لان هذه الفئة من الشباب قليلة التأثير بميزات مواقع الشبكات الاجتماعية ولا تشتغل باستعراض ذاته للآخرين، بل إنها تهتم بما يحقق لها أهدافها الحياتية عبر هذا الفضاء.

الجدول الخامس والعشرون: مدى مساهمة الفضاء العمومي على تشكيل ملامح الخطاب الاجتماعي حول هويات الأفراد والقضايا التي تهتمهم حسب متغير المستوى الدراسي.

المستوى الدراسي المؤشرات	متوسط		ثانوي		جامعي		ما بعد التدرج		المجموع الكلي	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
دائما	75%	3	52.4%	11	29.9%	73	23.7%	31	29.5%	118
أحيانا	25%	1	38.1%	8	57.4%	140	70.2%	92	60.2%	241
نادرا	0%	0	9.5%	2	12.7%	31	6.1%	8	10.2%	41
المجموع	100%	4	100%	21	100%	244	100%	131	100%	400

من خلال الجدول الموضح أعلاه والمتعلق بمدى مساهمة الفضاء العمومي على تشكيل ملامح الخطاب الاجتماعي حول هويات الأفراد والقضايا التي تهتمهم حسب متغير المستوى الدراسي، نجد أن نسبة 60.2% من أفراد العينة يرون بأن الفضاء العمومي الرقمي يساعدهم أحيانا أي من حين الى آخر على تشكيل ملامح الخطاب الاجتماعي حول ذواتهم والقضايا التي تهتمهم، بينما نجد أن نسبة 29.5% منهم يرون بأن الفضاء العمومي الرقمي يساعدهم دائما في ذلك، أما الأفراد المتبقين منهم والذين بلغت نسبتهم 10.2% من إجمالي عدد المبحوثين فإنهم يرون بأن هذا الفضاء العمومي الذي تشكلها أنظمة الشبكات الاجتماعية من خلال مجموعاته الرقمية لا يساهم إلا نادرا في تشكيل ملامح الخطاب الاجتماعي حول ذوات هؤلاء المستخدمين من الشباب الجزائري، ومن خلال هذا يمكن لنا القول بصفة عامة أن المجموعات الرقمية التي تتشكل داخل نظام العقد العلائقية في الشبكات الاجتماعية عبر الانترنت أصبحت تؤسس لنوع جديد من الفضاءات الاجتماعية العمومية، هذه الفضاءات التي تمكن الشباب على اختلاف أعمارهم من

التعبير عن ذواتهم وفق مبدأ العمومية وتشكل نوعا جديدا أيضا من الخطاب الاجتماعي حول القضايا المختلفة التي يريدون معالجتها من حين إلى آخر رغبة منهم في إيصال صوتهم للجميع بما فيها الجهات السياسية التي لها علاقة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بالقضية محل النقاش والمعالجة داخل العالم الرقمي، وهذا الفضاء العمومي الرقمي بطبيعة الحال كسر سلطة الفضاء العمومي الواقعي في احتكار الرأي واحتكار سلطة المناقشة التي تتم بين المثقفين الكبار الموالين للجهات الحاكمة بطريقة أو بأخرى، والتي دائما ما يستبعد منها الشباب خاصة في مناقشة ومعالجة المواضيع ذات العلاقة به، والتي كانت لسنوات تنتج خطابا اجتماعيا مشوه لذوات الشباب ومهمشا لقضاياهم الأساسية، حيث اليوم أصبح الشاب يشعر بذاته الحقيقية التي كانت ميتة إن صح القول في الفضاء الواقعي، ويشعر بالاهتمام والاعتراف به وبذاته وكيونته كعنصر فعال في المجتمع من قبل الآخرين المتواصلين معه عبر هذه الفضاءات العمومية الجديدة التي يلتقي فيها الشباب افتراضيا فيتعارفون ويتبادلون الاهتمامات ومن ثم يستحضرون قضاياهم ويعلنون بها حتى يجعلونها من القضايا الأساسية، وبذلك يمنحونها مفهوم القضية العمومية والتي تصبح في بعض الأحيان الشغل الشاغل لأفراد المجتمع سواء في الفضاء الواقعي أو الفضاء الرقمي.

أما فيما يخص التفسير على أساي المستوى الدراسي، فإننا نجد أن من لهم مستوى تعليمي متوسط يرون بنسبة 75% من مجموعهم أن هذا الفضاء العمومي يساهم بشكل دائم في تشكيل ملامح الخطاب الاجتماعي حول ذواتهم والقضايا التي تهمهم، ويرى من لهم مستوى تعليمي ثانوي أيضا ذلك بنسبة 52.4% من مجموعهم بينما نجد أن من لهم مستوى تعليمي جامعي يرون أن هذا الفضاء العمومي ساهم لهم في ذلك أحيانا فقط وليس بشكل دائم وهذا بنسبة 57.4% من مجموعهم، ويشترك معه في نفس الرأي لكن بنسبة أكبر من لهم مستوى تعليمي ما بعد التدرج بنسبة 70.2% من مجموعهم، ومن هذا يمكن لنا القول أن هذا الفضاء الرقمي يساهم على الأقل من حين إلى آخر في تشكيل الخطاب الاجتماعي للطبقة المثقفة من الشباب سواء كانوا طلبة جامعيين يدرسون أو متخرجين أو أساتذة انطلاقا من إعطائهم الفرصة اللازمة للتعبير عن ذواتهم وعن القضايا التي تهمهم في المجتمع الذي يعيشون فيه، بالإضافة إلى أن هذا الفضاء أصبح بمثابة ذلك السلاح التي يتم من خلال كسر العزلة عن ذوات هؤلاء الشباب المثقف المستبعد من دائرة النقاشات في الفضاءات العمومية الواقعية خاصة تلك التي تسيطر عليها وسائل الاعلام التقليدية والسلطات المثقفين التقليديين الذين يمثلون أقلية تسيطر على توجهاتهم السلطة الحاكمة كما سنرى في تفسيرات بيانات الجدول التالي.

الجدول السادس والعشرون: مساهمة الفضاء العمومي الرقمي في كسر العزلة لدى الأقليات والذين لديهم إحساس بالاضطهاد حسب متغيري الجنس والهوية المستخدمة.

المجموع	لا	نعم	لجنس والهوية المستخدمة					
			العدد	النسبة	العدد			
140	22	118	ذكر					
			هوية حقيقية					
			العدد	النسبة	العدد			
			100,0%	15,7%	84,3%			
			هوية غير حقيقية					
			العدد	النسبة	العدد			
39	13	26	100,0%	33,3%	66,7%			
23	7	16	هوية مركبة					
			العدد	النسبة	العدد			
			100,0%	30,4%	69,6%			
			المجموع الكلي					
			العدد	النسبة	العدد			
			202	42	160	100,0%	20,8%	79,2%
78	13	65	انثى					
			هوية حقيقية					
			العدد	النسبة	العدد			
			100,0%	16,7%	83,3%			
			هوية غير حقيقية					
			العدد	النسبة	العدد			
			52	24	28	100,0%	46,2%	53,8%
			هوية مركبة					
			العدد	النسبة	العدد			
			68	11	57	100,0%	16,2%	83,8%
			المجموع الكلي					
			العدد	النسبة	العدد			
198	48	150	100,0%	24,2%	75,8%			
218	35	183	المجموع					
			هوية حقيقية					
			العدد	النسبة	العدد			
			100,0%	16,1%	83,9%			
			هوية غير حقيقية					
			العدد	النسبة	العدد			
			91	37	54	100,0%	40,7%	59,3%
			هوية مركبة					
			العدد	النسبة	العدد			
			91	18	73	100,0%	19,8%	80,2%
			المجموع العام					
			العدد	النسبة	العدد			
400	90	310	100,0%	22,5%	77,5%			

انطلاقاً من الجدول الموضح أعلاه والذي يمحور حول مساهمة الفضاء العمومي الرقمي في كسر العزلة لدى الأقليات والذين لديهم إحساس بالاضطهاد حسب متغيري الجنس والهوية المستخدمة، نجد أن نسبة 77.5% من المبحوثين أجابوا بنعم هذا الفضاء العمومي الرقمي يساهم في كسر العزلة عن الأقليات

خاصة أولئك الأفراد الذين لهم إحساس بالاضطهاد من أي جهة كانت، خاصة أننا هنا نركز على الفئة الأهم في المجتمع الجزائري هي فئة الشباب وما يشوبها من تهميش على كافة المجالات في الفضاءات العمومية الواقعية والتي توطر عملها السلطة ووسائل الاعلام التقليدية، بينما يرى 22.5% من هؤلاء المبحوثين أن هذا الجنس من الفضاء العمومي لا يساهم لهم في ذلك أبد، ومن خلال هذه النتائج يمكن لنا القول بأن الفضاء العمومي الرقمي عبر الانترنت وشبكاتها الرقمية أصبح يمثل ذلك البديل بالنسبة للأقليات التي يتم اضطهادها داخل الفضاءات الواقعية ولا يتم إعطائها أي كلمة للتعبير عن رأيها، حيث أصبحت تلجأ اليه للتعبير عن رأيها بكل حرية وتكسر تلك العزلة التي كانت تعيش فيها لسنوات طويلة خاصة هنا في البلدان العربية، ولو أخذنا مثلا عن الشباب هنا في الجزائر لوجدنا أنهم يعاملون من قبل السلطة كأقلية لا يمكن لها التعبير عن رأيها أمام الأغلبية المزيفة التي تخترعها وسائل الاعلام، حتى أن الخطاب التقليدي الذي أتى في الفترات الحساسة للبلاد وفترة الانتخابات هو خطاب موجه لكبار السن بالدرجة الأولى مستثنيا بذلك فئة الشباب في التعبير عن رأيها، لكن توجه الشباب الى هذا الفضاء الافتراضي من خلال تأسيسه لنوع جديد من الشبكات الاجتماعية، أعطاه نوعا جديدا من الحرية التعبيرية التي مكنته من كسر العزل والتواصل مع غيرهم من الشباب داخل الوطن أو خارجه مما انهي سياسة الاستبعاد له من كثير من المجالات خاصة المجالات السياسية، ولعل ما قام به الحراك الاجتماعي والسياسي والحضاري للشباب الجزائري في بداية 2019 من ثورة ضد النظام السياسي والمطالبة بالتغيير السياسي الذي يكون الشباب عضوا فيه هو من مخرجات الفضاء العمومي الافتراضي، كذلك هنا يمكن الحديث عن أن هذا الفضاء الرقمي ساهم في كسر العزلة عن الكثير من الثقافات التقليدية التي تمثل هوية هؤلاء الشباب من حيث منحهم القدرة على نشرها وتمثلها عبر الفضاء الافتراضي ليوسع بذلك نطاق المعرفة بها خارج الرقعة الجغرافية التي وجدت فيها.

من خلال الجدول أيضا وعلى أساس متغيري الجنس والهوية الافتراضية المتواصل بها نجد أن الذكور يرون أن الفضاء الافتراضي يساهم في كسر العزلة عن الأقليات المضطهدة بنسبة 79.2% من مجموعهم بينما يرى الإناث ذلك بنسبة 75.8% من مجموعهم، وبالتالي فإننا نلاحظ عدم وجود فروقات بين الجنسين في رؤية مدى مساهمة الفضاء العمومي الرقمي في كسر تلك العزلة عن الأقليات وبالنظر أيضا الى الهويات المستخدمة في التواصل نجد أن هناك فروقات فيما بينهم خاصة بين الهويتين الحقيقية والمركبة والهوية الغير حقيقية، حيث نجد أن من لهم هوية غير حقيقية يرون ذلك بنسبة 59.3% من مجموع أفرادها

وهي نسبة تعتبر قليلة بالمقارنة مع غيرها من الهويات الحقيقية التي ترى ذلك بنسبة 83.9% من مجموع أفرادها والمركبة التي ترى ذلك بنسبة 80.2% من مجموع أفرادها، وهذا يمكن إرجاعه الى أن الأفراد الذين يتواصلون بهوية غير حقيقية هم أصلا خائفين من الاستبعاد من الفضاء العمومي الرقمي، لانهم يدخلون إليه بأسماء ومعلومات شخصية مستعارة أو غير حقيقية أصلا، ولهذا فهم يرون بأنه لا يكسر العزلة عن الأقليات انطلاقا من تجربتهم هم معه خاصة فئة الإناث التي كانت إجاباتهم أقل بكثير من نسبة الذكور الذين لهم نفس الهوية بأن هذا الفضاء يساعدهم على كسر تلك العزلة باعتبارهم أقليات، لانهم في النهاية خائفين من التعبير عن رأيهم أمام الآخرين ولا يزال ذلك الاستبعاد الذي يجدونه في الفضاء الواقعي يسيطر على نفسيتهم حتى في الفضاء الرقمي.

الجدول السابع والعشرون: الكيفية التي تسمح بها الهوية الافتراضية لمستخدمي الشبكات الاجتماعية بتشكيل فضاء عمومي للنقاش داخل المجتمعات الرقمية.

المجموع	كسر العزلة	التستر وراء هوية افتراضية	غرف الدردشة والمحادثات الالكترونية	تشجيع الأفراد على الدخول في النقاشات	بناء وتشكيل المجتمعات الرقمية	الكيفية			
						الجنس والهوية المستخدمة	العدد	النسبة	
ذكر	140	20	19	22	37	42	هوية حقيقية	العدد	
							النسبة	100,0%	
	39	5	5	4	7	18	18	هوية غير حقيقية	العدد
								النسبة	100,0%
	23	4	1	4	5	9	9	هوية مركبة	العدد
								النسبة	100,0%
202	29	25	30	49	69	69	المجموع الكلي	العدد	
							النسبة	100,0%	
انثى	78	14	6	17	21	20	20	هوية حقيقية	العدد
								النسبة	100,0%
	52	8	10	7	12	15	15	هوية غير حقيقية	العدد
								النسبة	100,0%
	68	11	9	10	17	21	21	هوية مركبة	العدد
								النسبة	100,0%
198	33	25	34	50	56	56	المجموع الكلي	العدد	
							النسبة	100,0%	
المجموع	218	34	25	39	58	62	62	هوية حقيقية	العدد
								النسبة	100,0%
	91	13	15	11	19	33	33	هوية غير حقيقية	العدد
								النسبة	100,0%
	91	15	10	14	22	30	30	هوية مركبة	العدد
								النسبة	100,0%
400	62	50	64	99	125	125	المجموع العام	العدد	
							النسبة	100,0%	

انطلاقاً من الجدول الموضح أعلاه والمتعلق بالكيفية التي تسمح بها الهوية الافتراضية لمستخدمي الشبكات الاجتماعية بتشكيل فضاء عمومي للنقاش، نجد أن نسبة 31.2% من مجموع المبحوثين ترى انها تسمح بذلك من خلال بناء وتشكيل المجتمعات الرقمية، لان هذه المجتمعات كما سبق وذكرنا تتشكل بناء على عامل الاهتمام المشترك بين المستخدمين، حيث يلتقي مجموعة من المستخدمين الذين لديهم مواضيع مشتركة فيقومون بطرحها على تلك المجتمعات ويعملون على مناقشتها من خلال استحضار آراءهم حولها للبحث عن حلول وتسويات لها، فيكون الأمر بمثابة تناول قضايا للنقاش داخل فضاء عمومي افتراضي، ويرى المبحوثين أيضاً بنسبة 24.8% من مجموعهم بأن هذه المواقع الاجتماعية تعمل على تشجيع الأفراد المستخدمين للدخول في قضايا النقاش المفتوحة عبر الفضاء الافتراضي من خلال اعطائهم الفرصة للتعبير عن آراءهم فيما يخص القضايا المطروحة كما يريدون ودون خوف من أحد، وهذا بعد أ كان هؤلاء الشباب مستبدين من المشاركة في قضايا النقاش في الفضاء العمومي الواقعي سواء من طرف السلطة أو من طرف المثقفين التقليديين، ويرى المبحوثين بالإضافة الى ذلك بنسبة 16% من مجموعهم بان هذه المواقع الاجتماعية تشجع الأفراد المستخدمين على الدخول في قضايا النقاش على الفضاء الرقمي من خلال التواصل عبر غرف الدردشة والمحادثات الالكترونية، وهذه المحادثات تكون بين شخصين أو مجموعة من الأشخاص الذين يمكن لهم الحديث عن قضية معينة فيما بينهم داخل غرفة للدردشة الفردية أو جماعية وهذه الغرف أصبحت تتيحها تقريبا جل الشبكات الاجتماعية تكون شبيهة لمنديات النقاش الالكترونية عبر الانترنت في عملها، وأيضاً يرى المبحوثين بنسبة 15.5% من مجموعهم أن هذه المواقع والشبكات الاجتماعية كسرت عليهم العزلة التي كانوا يعيشونها عن العالم وجعلتهم يتواصلون بلا حدود مع المجتمعات الأخرى ويتعرفون على ثقافتهم، وبهذا يكتسبون اكثر القدرة على الدخول في النقاشات حول القضايا التي تهمهم، بل ويميلون من خلال ذلك أيضاً الى مناقشة القضايا العالمية على اختلاف انواعه، فهم من خلال هذه الشبكات لم يعودوا منعزلين عن العالم الخارجي بل على صلة وثيقة به، بالإضافة الى ذلك يرى نسبة 12.5% المتبقين من المبحوثين بأن هذه المواقع الاجتماعية تساعدهم على الدخول في النقاش عبر فضاءاتها الرقمية من خلال تمكينهم من التستر وراء هوية افتراضية خاصة اذا كانت مركبة أو غير حقيقية، وذلك يمكنهم من قول آراءهم ومناقشة آراء الآخرين دون خوف من التعرف على هويتهم الحقيقية، وهذا مجموع ما توفره هذه المواقع الاجتماعية للمستخدمين الشباب لمساعدتهم على الدخول في النقاشات العمومية حول القضايا التي تهمهم، من خلال رؤيتهم هم لذلك.

أما من خلال التفسير على أساس متغير الجنس فإننا نلاحظ وجود اختلافات بسيطة بين الجنسين في الإجابة حيث نجد أن الذكور هم أكثر رؤية بأن الشبكات الاجتماعية تساعدهم على الدخول في النقاش من خلال بناء وتشكيل المجتمعات الرقمية وهذا بنسبة 34.2% من مجموعهم بينما الإناث يرون ذلك بنسبة أقل بلغت 28.3% من مجموعهم بينما الإناث يرون أن هذه الشبكات تساعدهم على الدخول في النقاشات من خلال غرف الدردشة والمحادثات الالكترونية، وهذا بنسبة 17.2% من مجموعهم مقارنة بالذكور الذين يرون ذلك أيضا وقد بلغت نسبتهم 14.9% من مجموعهم، أما باقي الإجابات فقد كانت نسبها متقاربة جدا بين الجنسين، ومن خلال ذلك يمكن لنا القول أن الذكور يميلون أكثر الى الظهور في النقاش من خلال اختيارهم لبناء وتشكيل المجتمعات الرقمية لان أغلب هذه المجتمعات في العادة ما تكون عامة ومتاحة للجميع من المستخدمين الذم لديهم اهتمام بموضوعاته التي تطرحها، عكس الإناث الذين يميلون أكثر الى النقاش عبر المحادثات الالكترونية والتي عادة ما تكون خاصة وغير مرئية الا لأعضائها فقط، وهذا لا يعني أن الإناث غير حاضرين في النقاش العام عبر المجتمعات الرقمية بل هم حاضرين بشكل كبير لكن ليس بمستوى حضور الذكور وهذا ملاحظ أيضا من خلال تتبع المنشورات والتعليقات عبر المجتمعات والصفحات الرقمية، الذكور أكثر حضورا منهم ونفس الامر توضحه بيانات هذا الجدول.

في ما يخص التفسير حسب الهوية الافتراضية المستخدم نجد أن هناك فروقات بين المبحوثين وفقا لنوع الهوية المستخدمة، حيث يرى الذين لهم هوية افتراضية غير حقيقية أكثر من غيرهم ان هذه المواقع تتيح لهم الانضمام لنقاشات العامة من خلال خاصية المجتمعات الرقمية بنسبة 36.3% من مجموع الأفراد الذين لهم هذه الهوية، وهذا مقارنة بمن لهم هوية مركبة التي بلغت نسبة من يرون ذلك منهم 33%، ومن لهم هوية حقيقية بلغت نسبة من يرى ذلك منهم أيضا 28.4%، بالإضافة الى ان من لهم هوية غير حقيقية يرون أكثر من غيرهم بأن خاصية التستر وراء هويات افتراضية تمكنهم من الدخول في النقاشات عبر الفضاء الرقمي الذي تتيحه تلك الشبكات، بينما نجد من لهم هوية حقيقة ومن لهم هوية مركبة هم أكثر رؤية ممن لهم هوية غير حقيقية بأن هذه المواقع الاجتماعية تتيح لهم الدخول في النقاشات العامة من خلال تشجيعهم على الدخول في هذه النقاشات من خلال ضمانها لحرية التعبير وأيضا من خلال خاصية الحوار عبر غرف الدردشة الموجودة عبر جل الشبكات الاجتماعية، ومن هذا نجد أن هناك تمايز بين المبحوثين وفقا لاختلاف هوياتهم في رؤية الكيفية المناسبة التي تساهم بها كل هوية افتراضية لمستخدمي الشبكات الاجتماعية بتشكيل فضاء عمومي للنقاش.



من خلال ما سبق يمكن لنا القول إن هذه الشبكات الاجتماعية التي أنتجت لنا ثورة الانترنت اليوم أصبحت تتيح للشباب الجزائري كغيره من الشباب العالمي كل الامكانية اللازمة للدخول في الفضاء العمومي في شكله المرقم وفتح وتشكيل النقاش العام حول القضايا التي تهمهم بواسطة العديد من الخصائص التي توفرها لهذا الشاب المستخدم، والتي يجب عليها أن يتقن العمل بها خاصة من وجهة أخلاقية في التعامل مع غيره من أجل ضمان دخوله السليم للفضاء العمومي الرقمي، فهي تمكنه من تشكيل مجتمعات رقمية عامة أو خاصة حسب نوعية القضايا التي تطرحها تلك المجتمعات للنقاش، وكذلك توفر له خاصية الدردشة التي من خلاله تمكنه من التواصل مع فرد أو مجموعة من الأفراد حول قضية معينة، بالإضافة الى أنها تكسر عليهم بذلك العزلة التي يعيشونها في العالم الحقيقي وينفتحون أكثر فأكثر على المجتمعات الأخرى، وتمكنهم من التعبير عن آراءهم دون خوف من الرقابة الاجتماعية أو السياسية.

لكن مع ذلك وبمأن هذا التساؤل كان مفتوح في إجابته دون خيارات، فإننا وجدنا من خلال قراءة كل الإجابات أثناء تصنيفها في الفئات المذكورة، أن هناك تحفظ عند العديد من المبحوثين من اعتبار الفضاء الرقمي فضاء عمومي، وهذا نظرا للتشويه الذي يشوب هذا الفضاء حين استحضار الكثير من القضايا المتعلقة خاصة بالجانب الديني والسياسي والقضايا المتعلقة بالقيم في المجتمع الجزائري كونها قضايا غير قابلة للنقاش، وهذا نظرا لحجم العنف اللفظي الذي يسم استحضار هذا الجنس من القضايا بين الشباب المستخدمين، بحيث أن عقلية المجتمع الجزائري لا يتسامح مع كل من يناقش أو ينتقد الجانب الديني أو النسق القيمي الذي يعتبره من المسلمات والثوابت، وهذا يتنافى مع مفهوم الفضاء العمومي الذي يعتبر أن جميع القضايا مهما كان نوعها قابلة للنقاش.

**الفصل الخامس: عرض وتحليل وتفسير بيانات الدراسة الميدانية.**

الجدول الثامن والعشرون: رأي الأفراد المستخدمين فيما يصلح على أرض الواقع من أخلاقيات يصلح أيضا في الفضاء العمومي الرقمي حسب متغير الجنس والمستوى الدراسي.

المجموع	الى حد ما	لا	نعم	المؤشرات		
				الجنس والمستوى الدراسي		
ذكر	العدد	2	0	2	2	
	النسبة	100,0%	0,0%	100,0%		
	العدد	17	7	1	9	
	النسبة	100,0%	41,2%	5,9%	52,9%	
	العدد	119	57	20	42	
	النسبة	100,0%	47,9%	16,8%	35,3%	
	العدد	64	34	10	20	
	النسبة	100,0%	53,1%	15,6%	31,2%	
	العدد	202	98	31	73	
	النسبة	100,0%	48,5%	15,3%	36,1%	
انثى	العدد	2	2	0	0	
	النسبة	100,0%	100,0%	0,0%	0,0%	
	العدد	4	2	2	0	
	النسبة	100,0%	50,0%	50,0%	0,0%	
	العدد	125	69	16	40	
	النسبة	100,0%	55,2%	12,8%	32,0%	
	العدد	67	31	12	24	
	النسبة	100,0%	46,3%	17,9%	35,8%	
	العدد	198	104	30	64	
	النسبة	100,0%	52,5%	15,2%	32,3%	
المجموع العام	العدد	4	2	0	2	
	النسبة	100,0%	50,0%	0,0%	50,0%	
	العدد	21	9	3	9	
	النسبة	100,0%	42,9%	14,3%	42,9%	
	العدد	244	126	36	82	
	النسبة	100,0%	51,6%	14,8%	33,6%	
	العدد	131	65	22	44	
	النسبة	100,0%	49,6%	16,8%	33,6%	
	العدد	400	202	61	137	
	النسبة	100,0%	50,5%	15,2%	34,2%	

من خلال الجدول الموضح أعلاه والمتعلق برأي الأفراد المستخدمين في هل ما يصلح على أرض الواقع من أخلاقيات يصلح أيضا في الفضاء العمومي الرقمي نجد أن نسبة 50.5% من مجموع الباحثين يرون بأنه يمكن الى حد ما أن يصلح ما يكون في أرض الواقع من أخلاقيات يصلح أيضا في الفضاء العمومي الرقمي، ويرى 34.2% منهم أنه نعم يصلح ذلك بكل تأكيد، بينما يرى 15.2% منهم أن ذلك لا يصلح أبدا، ومن خلال ذلك يمكن لنا القول أن الفضاء العمومي الواقعي لم يتغير أبدا على الأنترنت وإنما تمت رقمته فقط ونقله الى الفضاء الرقمي في إلغاء تام لعنصري الزمان والمكان فلم يعد الفرد مجبرا على الذهاب الى مكان يسمى الفضاء العمومي خلال وقت محدد حتى يشارك في النقاشات والحوارات التي تعقد داخل كيانه، فالأمر اليوم أصبح يتطلب هاتفا أو حاسوبا وشبكة أنترنت وحساب على أحد المواقع الاجتماعية والانضمام الى المجموعات الافتراضية التي تمثل بنية للفضاء العمومي ويقوم بالدخول في مناقشات حول أي نوع من القضايا التي تهمة ويريد الحديث حولها داخل هذا الفضاء الذي يضفي مباشرة مبدأ الشرعية العمومية على تناوله لتلك القضايا مع الأفراد المكونين لتلك المجموعة، وهنا حتى يمكننا القول بأن هناك فضاء عمومي لا بد أيضا من توفر مجموعة من الاخلاقيات التي يبني عليها هذا الفضاء، وهي أخلاقيات النقاش والتواصل العمومي، وهذه الاخلاقيات هي نفسها تلك التي يبني عليها النقاش العمومي الواقعي، من حيث استحضار القضايا المشتركة بين المستخدمين المشاركين في هذا الفضاء، واحترام خصوصية ونوع المجتمع وقضاياه الأساسية، م عدم التركيز على قضايا ليست مهمة بشكل كبير له، مع العمل على استخدام الحجج العقلانية بالإضافة الى اعطاء كل فرد الفرصة المناسبة للتعبير عن رأيه، عدم الاعتداء على الآخرين المخالفين للرأي وإقصائهم من حقهم في حرية التعبير، تجنب السب والشتم والقذف التعالي على المتحاورين، وتجنب العنف الرمزي والإيحاءات الرمزية التي تستفز الآخرين وتجعلهم ينسحبون من دائرة هذا الفضاء، مع الاستماع لآراء كل طرف تهمة القضية مهما كان نوعها دون ممارسة أي نوع من التعسف على الآخرين أو حظرهم وإخراجهم من عضوية المجموعة مهما كان دافع هذا الاستبعاد الرقمي، وفي العموم هذه جل الاخلاقيات التي تعارف عليها المتحاورون تاريخيا داخل بنية الفضاء العمومي الواقعي وبالتالي هي نفسها التي تصلح ويجب التحلي بها عبر الفضاء الرقمي أثناء القيام بأي نوع من النقاش حول أي نوع من القضايا كل حسب خصوصياتها داخل ذلك المجتمع الرقمي سواء كان محلي أو وطني أو إقليمي أو دولي.

ونجد أيضا من خلال التفسير على أساس الجنس أن نجد توافق بين الجنسين في النسب المعبر عنها في الإجابات بين نعم والى حد ما حول أن ما يصلح في الفضاء الواقعي من أخلاقيات يصلح أيضا في الفضاء الرقمي الذي تتيحه لهم الشبكات الاجتماعية من خلال هوياتهم الافتراضية التي يتواصلون بها من حيث الاحترام المتبادل بين الأعضاء المتحاورين والمكونين للمجتمع الرقمي، حيث نجد أن 36.1% من مجموع الذكور يرون ذلك بصفة كبيرة يقابله 32.3% من مجموع الإناث يرون أيضا ذلك والفرق بسيط جدا بينهما أما الذكور الذين يرون ذلك الى حد ما فبلغت نسبتهم 48.5% من مجموعهم مقارنة بالإناث الذين يرون ذلك بنسبة 52.5% من مجموعهم.

أما فيما يخص المستوى الدراسي فإننا نجد أن من لهم مستوى دراسي متوسط وثنوي يرون بشكل أكبر من المستويات العمرية الأخرى الجامعي وما بعد التدرج وهذا يمكن إرجاعه لعدد المبحوثين الذين لهم هذا المستوى والذين كانوا قليلين جدا بالنظر الى عدد المبحوثين التي لهم مستويات علمية عليا، ونلاحظ أن نسب الجنسين على مستوى علمي كانت تقريبا متقاربة.

في العموم ومن خلال عملية الملاحظة ومن خلال العديد من المقابلات مع بعض المبحوثين الذين أرسلنا لهم الاستمارة نجد أن المستخدمين الذين لهم عدد أصدقاء كبير جدا يميلون أكثر الى رؤية أن هذا الفضاء هو فضاء لا يختلف عن الفضاء الواقعي وبالتالي نفس المعطيات الأخلاقية التي تصلح في الواقع يرون بأنها يمكن أن تصلح في الفضاء الافتراضي اين كان نوع هذا الفضاء عمومي أو خاص، عكس المستخدمين الذين لهم عدد أصدقاء قليل جدا وينضمون الى مجتمعات محدودة إذ يرون أن هذا الفضاء لا يمكن تطبيق خصوصية الفضاء الواقعي من حيث الجانب الأخلاقي خاصة هنا في الجزائر، فلا يوجد من يحترم آراء الآخرين ويأخذ بها ويتناقش بكل أخلاقية حول قضايا الشأن العام، هذه وجهة نظرهم لكن لا يمكن أبدا عدم الأخذ بها فالمجتمع الجزائري خاصة فئة الشباب هي فئة متسعة جدا في مواجهة الآخرين والحكم عليهم والميل الى اقصائهم والاستهزاء بأراء من لا يوافقونهم، وهذا العمل الذي لا يتناسب مع الاخلاقيات العامة للحوار نجده متأصل حتى في الفضاء الواقعي للشباب الجزائر كون أن طبيعته التواصلية التي تكون عليها كانت صعبة جدا في تقبل الرأي الآخر مهما بلغ المستوى الثقافي للفرد.

الجدول التاسع والعشرون: مدى ميل المستخدم الى التجديد في خصوصيات الهوية الافتراضية حتى تتلاءم مع متطلبات المجتمعات الرقمية التي ينظم إليه حسب متغير الهوية لافتراضية المستخدمة

المجموع الكلي		هوية مركبة		هوية غير حقيقية		هوية حقيقية		نوع الهوية الافتراضية
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	مدى الميل الى التجديد
22.2%	89	12.1%	11	51.6%	47	14.2%	31	دائما ما تقوم بذلك
37%	148	39.6%	36	33%	30	37.6%	82	أحيانا ما تقوم بذلك
40.8%	163	48.4%	44	15.4%	14	48.2%	105	نادرا ما تقوم بذلك
100%	400	100%	91	100%	91	100%	218	المجموع

انطلاقا من الجدول الموضح أعلاه والمتعلق بمدى ميل المستخدم الى التجديد في خصوصيات الهوية الافتراضية حتى تتلاءم مع متطلبات المجتمعات الرقمية التي ينضم إليه حسب متغير الهوية الافتراضية المستخدمة، نجد أن نسبة 40.8% من المبحوثين يرون أنهم لا يقومون بفعل التجديد في خصوصيات الهوية الافتراضية حتى تتلاءم مع متطلبات المجتمعات الرقمية التلي ينضمون إليها، ونجد أن نسبة 37% منهم يفعلون ذلك في بعض الأحيان، بينما نجد أن نسبة 22.2% المتبقين منهم يرون أنهم يفعلون ذلك دائما من أجل التلاؤم مع خصوصية هذه المجتمعات التي ينتمون لها خاصة تلك المجتمعات التي تبنى على أساس الانتماء، الهوية الجنس، الدين، المجتمع، العرق، اللون، التقدم والتخلف الى غيرها من المجتمعات الرقمية ذات الخصوصية التي تفرض على المستخدمين نوعا معين من الخصوصيات والعلامات الهوية التي تتناسب مع خصوصيات تلك المجتمعات، ومن الملاحظ هنا أن جزء كبير من المبحوثين يرون أنهم لا يغيرون خصوصية هويتهم حتى يتوافقوا وخصوصية بعض المجموعات التي ينظمون إليها وهذا لانهم قليلو الانضمام لمثل تلك المجتمعات التي لها نوع معين من الخصوصية ولهذا هم دائمو الحفاظ على هويتهم، أما المستخدمين الذين يقومون بذلك في بعض الأحيان ودائما فهذا لانهم يواجهون صعوبات معينة في الانضمام الى بعض المجتمعات ذات الخصوصية من حيث الأعضاء المكونين لها والمواضيع المطروحة للنقاش بحيث تفرض عليهم التوافق مع خصوصيتها أثناء الانضمام لها، فتقرب من يتوافق وترفض من لا يتوافق مع تلك الخصوصيات، وأحيانا تلجأ الى حظر النشاط لبعض الأعضاء نظرا لانهم يخالفون الغالبية في الرأي من خلال تعليقاتهم أو من خلال منشوراتهم، والأجل أن يتفادى المستخدمون هذه الأشياء يميلون أكثر الى التحديث والتغيير في خصوصية هويتهم التواصلية من أجل أن تتوافق مع هوية تلك المجموعات أو أعضائها المكونين لها.

أما فيما يخص التفسير من خلال الهويات الافتراضية للمبحوثين فنجد أن هنا فروقات في الإجابة بنعم ولا بين المستخدمين الذين يستخدمون هوية حقيقية والمستخدمين الذين لهم هوية حقيقية أو مركبة، حيث نجد أن من لهم هوية غير حقيقية يرون أنهم يلجؤون دائما الى تغيير خصوصيات هويتهم حتى يتوافقوا مع خصوصيات المجتمعات التي ينضمون اليها وهذا بنسبة 51.6% منهم وهي نسبة مرتفعة مقارنة بمن لهم هوية حقيقية والتي نسبتهم 14.2% من مجموعهم ومن لهم هوية مركبة بنسبة 12.1% من مجموعهم في نفس الخيار بصفة دائمة، ويمكن القول هنا بأننا الذين لهم هوية غير حقيقية هم أشخاص مهددون دوما بالحظر ليس داخل هذه المجتمعات لانهم لا يتوافقون وخصوصياتها فقط بل حتى من قبل اصدقائهم على المواقع الاجتماعي لانهم دوما ما يشكلون مصدر قلق لهم، لذلك نجد أن معظمهم يميلون أكثر الى التغيير في معالم هذه الهوية التي يؤسسونها عبر العالم الرقمي لتتوافق مع هويات المستخدمين الآخرين وتندمج معهم، بالإضافة الى أن هذه الهوية الافتراضية الغير حقيقية ليست هوية ثابتة وإنما هي هوية مرنة (هوية تمتاز بالسيولة المطلقة) سريعة التغيير وهذا للتوافق مع المتغيرات التكنولوجية والاتصالية التي أصبحت تتحكم في العالم الرقمي.

كخلاصة يمكننا القول أن فعل الرغبة في تغيير معالم الهوية في الفضاء الافتراضي هو ناتج عن طبيعة هذا الفضاء والتكنولوجيات الأنترناتية المتاحة له والتي هي دائمة التغيير في الخصائص والميزات التي تمنحها كل مرة للأفراد المستخدمين فهي تمنح للذكر أن يتقمص هوية الأنثى وللأنثى أن تتقمص هوية الذكر هذا اذا كان كل منهما يرغب في التواصل مع الجنس الآخر تحت غطاء هويته هو لا هوية المستخدم، وهنا الأمر نفسه بالنسبة للمجموعات الافتراضية من أجل أن تدخل لمجموعة ذات طابع ديني معين يجب عليك أن تجعل هويتك تتوافق مع ذلك الدين، أو إذا أردت ان تدخل مجموعة متعلقة بقضايا أقلية معينة يجب أيضا أن تتوافق هويتك التواصلية مع خصوصيات تلك الأقلية وإلا تم استبعادك نهائيا من تلك المجموعة، وهذه ميزة أساسية في الهوية الافتراضية التي يؤسسها الشباب عبر مواقع الشبكات الاجتماعية هوية مرنة ومتحركة لا تثبت على حال حتى تتغير لتتوافق مع ما يريده الآخرين، وعلاقتها بالمجتمع الرقمي تنبنى من خلال ثلاث عناصر أساسية حددهم بعض الباحثين من خلال ما يلي:

- أنها هوية لها مطلق الحرية أن تختار وفق التقنيات المتاحة خصائص تظهرها، كشخصية حوارية عبر الشبكات الاجتماعية، وقد تعبر عن فردا أو جماعة.

- هي هوية قابلة للتغيير والتبديل في أي لحظة حسب اختيار صاحبها المستخدم لمواقع الشبكات الإجتماعية.
- هي أيضا هوية قابلة للتغيير والتبديل حسب اختيارات وتوقعات الآخرين من شخصية المستخدم أو من خلال توظيف نظم برمجية أو توظيفات متنوعة لهويات متنقلة لا تستقر على وضع خصائص موحدة لها<sup>1</sup>.

وبهذا فإن طبيعة هذه الهوية من خلال ارتباطها بما يتيح الفضاء الرقمي تصبح قابلة للتعدد، التغيير، التعديل، وهذا من خلال خصوصية المجتمعات التي يسعى الفرد للانتماء اليها.

الجدول الثلاثون: الشبكات الاجتماعية الرقمية كفضاء عمومي جزء من الحياة اليومية والطقوس الاجتماعية للأفراد المستخدمين حسب متغير الجنس.

المجموع الكلي		أنثى		ذكر		الجنس الاجتماعي الفئات العمرية
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%77.2	309	%73.7	146	%80.7	163	نعم
%22.8	91	%26.3	52	%19.3	39	لا
%100	400	%100	198	%100	202	المجموع

انطلاقاً من الجدول الموضح أعلاه والذي يتمحور حول مدى اعتبار أن الشبكات الاجتماعية الرقمية كفضاء عمومي جزء من الحياة اليومية والطقوس الاجتماعية للأفراد المستخدمين حسب متغير الجنس، نجد أن نسبة 77.2% من الباحثين يرون أن الشبكات الاجتماعية أصبحت جزء من الحياة اليومية والطقوس الاجتماعية للأفراد المستخدمين، بينما يرى 22.8% منهم بلا يرونها كذلك أبداً، ومن خلال هذه المعطيات يمكن لنا القول بأن مواقع هذه الشبكات الاجتماعية الرقمية أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية لأي فرد مستخدم لها، ذلك أنها أضحت بمثابة اليد التي يستشعر بها عالمه الخارجي، والعين التي يرى بها هذا العالم والمستكشف الذي يوصله الى مناطق لن يستطيع الوصول إليها في الواقع، والصحفي الذي يطلعه على كل جديد من الاخبار، تمكنه من التواصل مع المعارف والأصدقاء بشكل يومي وتمكنه

<sup>1</sup> باديس لونيس، الهوية المحلية والهوية الافتراضي في ضل الاعلام الجديد، حدود التلاقي والتلاقي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد 31، ديسمبر 2014، ص 38.

من التعرف على أناس جدد، تمكن الشاب المتعلم من الحصول على أهم المعارف والمصادر حول تخصصه بكل سهولة ويسر، تجعلك في قلب الحدث دون أن تضطر الى الذهاب اليه، فهي بذلك أصبحت تمثل ذلك الطقس والعادة الاجتماعية التي يجب على الفرد الاهتمام بها يوميا من حيث إعداد هويتها وتحسين مظهرها كل مرة للتواصل مع الآخرين، فاليوم لا يستطيع أي شخص منا الاستغناء عن المواقع الاجتماعية مهما كان نوعها خاصة تلك التي يتصفحها يوميا مثلا الفيسبوك والواتس آب عند المجتمع الجزائري، وبالتالي هنا هذه الوسائل اليوم هي بمثابة الأعضاء الحسية للإنسان للتعرف على العالم الخارجي له.

نلاحظ كذلك من خلال متغير الجنس أن الذكور يرون بنسبة 80.7% من مجموعهم أن هذه الشبكات أصبحت جزءا من الحياة اليومية والطقوس الاجتماعية لهم بشكل كبير جدا ودائم مقارنة مع نسبة الإناث الذين يرون ذلك أيضا وهذا بنسبة 73.7% من مجموعهم، ونجد هنا أن الذكور هو أكثر من الإناث إجابة على هذا المؤشر بنعم وهذا لأن الذكور أكثر ارتباطا بالمواقع الاجتماعية في حياتهم اليومية وأيضاً الإناث لكن بدرجة أقل منهم.

في العموم يمكن القول أن مواقع الشبكات الاجتماعية كفضاء عمومي افتراضي أصبحت جزءا لا يتجزأ من الحياة الاجتماعية للمستخدمين، كونها أصبحت تقدم لهم كل شيء يخص الحياة الاجتماعية، الأصدقاء، العائلة، المجتمعات، وتتحدد لهم الهوية المناسبة التي من خلالها يمكن أن يتمثل ذواتهم أمام المستخدمين الآخرين، المواقع الاجتماعية اليوم تجعلك تتعرف على أماكن لم تكن تتوي الذهاب إليها أبدا نظر لأنها بعيدة جدا، كذلك أصبح استخدامها بشكل يومي يدخل ضمن إطار العادة الاجتماعية فالا يمكن لشباب اليوم أن يستيقظوا صباح ولا يقومون بتصفح هذه الشبكات بحثا عن كل جديد يمكن أن يفوتهم خلال فترات غيابهم القليل عن تصفح تلك المواقع، هي مواقع أصبح تصطنع الفراغ لنفسها وتقوم بملئه بفراغ متابعتها الذي لا يحقق منه المستخدم شيئا سوي أنه يتابع فقط فلا اشباعا لديه من أجل أن يحققها نظير هذا الاستخدام، حتى أن هناك سؤال يطرح نفسه في هذا المجال، هل هذه الشبكات الاجتماعية ومواقعها الرقمية نحن من نستخدمها أم هي من تعمل على استخدامنا وتجعلنا زبائن فعالين لتكنولوجياتها الرقمية؟



**1-5- المحور الرابع: استخدام الهوية الافتراضية عبر الفضاء العمومي الذي تشكله المجموعات التي تتيحها الشبكات الاجتماعية.**

الجدول الواحد والثلاثون: مدى لجوء المستخدم والمتقمص للهوية الافتراضية الى تعديل معالمها من أجل التوافق مع هويات الآخرين داخل هذا الفضاء الرقمي.

المجموع	لا	نعم	الجنس والهوية المستخدمة		
			العدد	النسبة	العدد
140	111	29	ذكر		
			هوية حقيقية		
			20,7%	79,3%	100,0%
			هوية غير حقيقية		
			76,9%	23,1%	100,0%
			هوية مركبة		
52,2%	47,8%	100,0%			
202	131	71	المجموع الكلي		
			35,1%	64,9%	100,0%
			انثى		
			هوية حقيقية		
			23,1%	76,9%	100,0%
			هوية غير حقيقية		
44,2%	55,8%	100,0%			
198	140	58	هوية مركبة		
			25,0%	75,0%	100,0%
			المجموع الكلي		
			29,3%	70,7%	100,0%
			المجموع		
			هوية حقيقية		
21,6%	78,4%	100,0%			
400	271	129	هوية غير حقيقية		
			58,2%	41,8%	100,0%
			هوية مركبة		
			31,9%	68,1%	100,0%
			المجموع العام		
			32,2%	67,8%	100,0%

انطلاقاً من الجدول الموضح أعلاه والمتعلق بمدى لجوء المستخدم والمتقمص للهوية الافتراضية الى تعديل معالمها من أجل التوافق مع هويات الآخرين داخل هذا الفضاء الرقمي، نجد أن نسبة 67.8% من

المبحوثين يرون بأنهم لا يقومون بتغيير معالم هويتهم الافتراضية للتوافق مع هوية الأفراد الآخرين الذين يتواصلون معهم، بينما يرى 32.2% من المبحوثين أنهم يقومون بذلك بالفعل، ومن هذه البيانات يمكننا القول بأن جزء كبير من أفراد العينة لا يقومون بتعديل معالم هويتهم من أجل أن تتوافق مع هويات المستخدمين الآخرين وهذا لأن هوياتهم الافتراضية أصلاً واضحة ولا تحتاج إلى أي تعديل في ملامحها أو معالمها الأساسية، لكن هنا لا يجب إهمال النسبة المقدرة بـ 32.2% من المبحوثين الذين يقومون بذلك بشكل دائم من أجل أن يتوافق مع هويات الآخرين الذين يريدون التواصل معهم، فقد نجد أشخاص لا يتواصلون مع أي فرد كان إلا الذين يتوافقون معهم في الهوية الافتراضية المتبناة من قبلهم، ولذلك يميلون كل مرة إلى تغيير معلوماتهم في الملف الشخصي لهم من حيث الاسم والصورة الشخصية، الجنس السن، الاهتمامات، الإعجابات، المتابعات عبر هذا الفضاء وغيرها من المعلومات التي تمثل هوية الفرد.

بالعودة إلى متغيري الجنس والهوية الافتراضية المستخدمة نجد أن عدد الذكور الذين يرون أنهم يقومون بتغيير معالم هوياتهم حتى تتوافق مع هويات الآخرين خاصة أولئك الذين يرغبون في التواصل معهم أكثر من الإناث الذين يرون ذلك، حيث بلغت نسبة الذكور 64.9% من مجموعهم مقارنة بنسبة الإناث التي بلغت 70.7% من مجموعهم، أما فيما يخص متغير الهوية المستخدمة من قبل المبحوثين نجد أن الأفراد الذين لهم هوية غير حقيقية يقولون أنهم يفعلون ذلك بنسبة 58.2% من مجموعهم كان معظمهم من الذكور وهي نسبة أكبر بكثير من المستخدمين الذين لهم هوية مركبة والتي بلغت نسبتهم 31.9% من مجموعهم والذي كان معظمهم أيضاً من الذكور مقارنة بالإناث ومن لهم هوية حقيقية والتي بلغت نسبتهم في إختيار هذا المؤشر 21.6% من مجموعهم، ومن هذه المعطيات يمكن لنا القول أن المستخدمين الذكور هم أكثر رغبة وقيام في تعديل وتغيير معالم هويتهم الافتراضية من أجل أن يتوافقوا مع هويات المستخدمين الآخرين الذين يرغبون في التواصل معهم خاصة من الجنس الآخر، من حيث القيام بتغيير نوعية منشوراتهم، تعليقاتهم، الرموز التعبيرية التي يستخدمونها في التواصل، صورهم الشخصية، أسمائهم، شعاراتهم، أي مقوم يسبب لهم نوع من الاستبعاد من قبل الآخرين يتم تغييره مباشرة.

ولو نلاحظ جيداً أيضاً سنجد أن الأفراد الذين لهم هوية غير حقيقية أو مركبة خاصة الذكور منهم هم أكثر ميلاً لفعل ذلك من المستخدمين الذين لهم الهويات الذين لهم هوية حقيقية، وهذا لأن تلك الهويات هي دائماً التغيير تتماشى مع متطلبات التكنولوجيات الحديثة للتواصل أكثر من الهوية الحقيقية والتي هي في العموم ثابتة في معظم الأحيان، والتي في معظم ترافق تغييرات الشخصية المرتبطة بها والتي هي التي

تريد الظهور بأحسن مظهر افتراضي لها أمام الآخرين، لان هذه الهويات في العموم غير واضحة في أسسها التي تؤسس عليها وبالتالي ستؤدي الى ظهور هويات أخرى جديدة ترتبط بنفس الشخصيات التي تتواصل من خلالها، ومن هنا يولد مفهوم جديد ألا وهو مفهوم الهويات المتعددة التي تعبر على نفس المستخدم لكن وفق نوات متعددة يراد التوصل بها وفق ما يريده الآخرين بناء على ذواتهم هم، وهذا من أجل تحقيق نوع من الاعتراف به داخل تلك المجتمعات، "وهذه الهويات المتعددة هي هويات متعلقة بأدوار اجتماعية تفرضها خصوصيات المكان أو طبيعة الأفراد الذين يريد الفرد الانتماء إليهم، ففي الواقع مثلا نجد أن هناك مؤسسات تفرض نوعا من الهويات على العاملين فيها، كما تفرض المدرسة هوية مخصوصة على المدرس، فالفرد الذي يحوز هذه الهويات المعدلة والمتعددة، يسعى الى تحصيل اعتراف لا يكون مماثلا للاعتراف بهويته الشخصية"<sup>1</sup>، والأمر هو نفسه في الفضاء الرقمي بالنسبة للمستخدم، فيحدث وأن تجد مستخدم له أكثر من هوية واحدة على مواقع اجتماعي واحد، هوية باحث، هوية مؤمن ، هوية شخص اجتماعي، هوية شخص منعزل وغير اجتماعي، هوية ذكر وهوية أنثى، كلها يتواصل بها حسب طبيعة الأفراد أو الهويات التي يتواصل معها.

<sup>1</sup> الطيب الحيدي، الاعتراف وهوية الذات المواطنة في الفضاء العمومي المشترك، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، <http://mominoun.com/pdf1/2015-01/54ca1adfad19e1774511364.pdf>، ص 7.

الجدول الثاني والثلاثون: المؤثرات التي تجعل من المستخدمين يلجؤون الى تزييف هويتهم الافتراضية خاصة بإعتبار أن الفضاء الرقمي هو فضاء معلن للهوية.

المجموع	تجنب الأشخاص الذين يعرفونني	سهولة التواصل مع الآخرين	سهولة إقامة علاقات افتراضية مع الجنس الآخر	الخوف من التعرف على الهوية الحقيقية	الهروب من الرقابة الاجتماعية	المؤشرات		الجنس والفئات العمرية
						العدد	[18- 25]	
62	2	12	8	15	25	العدد	[18- 25]	ذكر
100,0%	3,2%	19,4%	12,9%	24,2%	40,3%	النسبة		
98	15	17	13	21	32	العدد	[26- 35]	
100,0%	15,3%	17,3%	13,3%	21,4%	32,7%	النسبة		
42	7	5	8	6	16	العدد	[36- 40]	
100,0%	16,7%	11,9%	19,0%	14,3%	38,1%	النسبة		
202	24	34	29	42	73	العدد	المجموع الكلي	
100,0%	11,9%	16,8%	14,4%	20,8%	36,1%	النسبة		
102	22	17	15	16	32	العدد	[18- 25]	انثى
100,0%	21,6%	16,7%	14,7%	15,7%	31,4%	النسبة		
71	22	14	3	7	25	العدد	[26- 35]	
100,0%	31,0%	19,7%	4,2%	9,9%	35,2%	النسبة		
25	3	7	1	5	9	العدد	[36- 40]	
100,0%	12,0%	28,0%	4,0%	20,0%	36,0%	النسبة		
198	47	38	19	28	66	العدد	المجموع الكلي	
100,0%	23,7%	19,2%	9,6%	14,1%	33,3%	النسبة		
164	24	29	23	31	57	التكرار	[18- 25]	المجموع العام
100,0%	14,6%	17,7%	14,0%	18,9%	34,8%	النسبة		
169	37	31	16	28	57	التكرار	[26- 35]	
100,0%	21,9%	18,3%	9,5%	16,6%	33,7%	النسبة		
67	10	12	9	11	25	التكرار	[36- 40]	
100,0%	14,9%	17,9%	13,4%	16,4%	37,3%	النسبة		
400	71	72	48	70	139	العدد	المجموع الكلي	
100,0%	17,8%	18,0%	12,0%	17,5%	34,8%	النسبة		

انطلاقاً من الجدول الموضح أعلاه والمتعلق بالمؤثرات التي تجعل من المستخدمين يلجؤون الى تزييف هويتهم الافتراضية خاصة بإعتبار أن الفضاء الرقمي هو فضاء معلن للهوية، نجد أن نسبة 34.8% من إجمالي إجابات المبحوثين ترى أن من بين ما يجعل المستخدمين يلجؤون الى تزييف معالم هويتهم هو

عامل الهروب من الرقابة الاجتماعية، وهذا لأن هناك من المستخدمين من يريد أن يتحدث ويعبر عن نفسه بكل سهولة ودون خوف من رقابة الآخرين عليه نظرا لقيمه داخل المجتمع أو لمستواه الثقافي والعلم أو الاجتماعي، فيميل الى تزييف هويته حتى لا يعرفها الآخرين الذين يعرفونه فيميل الى مراقبته وتتبع كل ما ينشر بل وحتى يذكرونه من هو وبمستوياته والزامه بما يصلح وما لا يصلح داخل النسق الاجتماعي الذي ينتمي اليه هو وجماعة من يتابعونه، ونجد أيضا أن نسبة 18% من مجموع إجابات المبحوثين ترى أن من بين هذه العوامل هو سهولة التواصل مع غيره من المستخدمين بواسطة الهويات المزيفة خاصة مع الجنس الآخر إذ بإمكان المستخدم هنا تقمص أي هوية مشهورة أو معروف والتواصل بها، كما أن التواصل بهوية مزيفة أقل تعرضا للمضايقات من التواصل بهوية حقيقية غير مقبولة لدى أشخاص معينين، فمثلا على هذا الجنس من التواصل وهذا وجدناه من خلال الملاحظة لموقع فايسبوك أن الأفراد الذين يتم حظرهم من المتابعة لأفراد آخرين يميلون في بعض الأحيان الى تزييف هويتهم والعودة الى متابعتهم والتواصل معهم تحت غطاء الهوية المزيفة الجديدة، ونجد أيضا أن نسبة 17.8% من مجموع إجابات المبحوثين ترى بأن عامل تجنب الأشخاص الذين يعرفونهم هو من يجعل المستخدمين يقومون بتزييف هوياتهم حتى يتمكنوا من التواصل عبر هذا الفضاء بكل راحة وعدم التعرض للمضايقات من قبل من يعرفونهم، ونجد كذلك ان نسبة 17.5% من مجموع إجابات هؤلاء المبحوثين ترى أن من بين العوامل التي تجعل الأفراد المستخدمين يقومون بتزييف هويتهم هو عامل الخوف من التعرف على الهوية الحقيقية، فهناك منهم من لا يحب عرض هويته الحقيقية عبر مواقع الشبكات الاجتماعية نظرا لانهم لا يحبون الظهور مثلا أو لاحترام النسق الثقافي الذين يتواجدون فيه، وأخير نجد من بين العوامل التي ير المبحوثين أنها تجعل المستخدمين يقومون بتزييف هوياتهم هو سهولة إقامة علاقات افتراضية مع الجنس الآخر، وهذا بنسبة إجابة بلغت 12% من مجموع اجاباتهم، لأن هناك حساسية كبير في التواصل بين الجنسين خاصة هنا في الجزائر وهذا لطبيعة القيم الاجتماعية المؤطرة لكل منهما توصليا، فمن أجل أن يقوموا المستخدمين من الشباب في التواصل مع بعضهما هناك من يستحضر هويته الاصلية وهذا أمر عادي جدا لكن هناك أيضا من يسعى التي استحضار هوية أخرى غير هويته الحقيقية وهذا لضمان عدم رفضه من الجنس الآخر وقد تتجلى هذه الهوية في هوية نفس الجنس الذي يريد أن يتواصل معه.

أما فيما يخص التفسير على أساس متغير الجنس فنجد أن الذكور هم أكثر هروبا من الرقابة الاجتماعية من الإناث وهذا بنسبة 36.1% من مجموع إجاباتهم وهذا مقارنة مع نسبة إجابات الإناث والتي

بلغت 33.3% من مجموع إجاباتهم، ونجد أيضا أن الذكور كذلك هم أكثر خوفا من التعرف على هويتهم الحقيقية من الإناث وهذا بنسبة 20.8% من مجموع اجاباتهم مقارنة بالإناث التي بلغت نسبتهم 14.1% من مجموع إجاباتهم، ونجد أن الذكور يقومون بتغيير هوياتهم من أجل سهولة إقامة علاقات مع الآخرين بنسبة 14.4% من مجموع إجاباتهم وهي أكثر من الإناث الذين يقومون بذلك لأجل تسهيل عملية التواصل مع الآخرين، ونجد أن الإناث هم أكثر تغيير لمعالم هويتهم الافتراضية من أجل تجنب الأشخاص الذين يعرفونهم وهذا بنسبة 23.7% من مجموع إجاباتهم التي أدلو بها مقارنة مع إجابات الذكور ول هذا المؤشر والتي بلغت 11.9% من مجموع إجاباتهم، وهذا لان الإناث هم أكثر خوفا من الذكور من أن يتعرف عليهم الأشخاص الذين يعرفونهم وبالتالي يميلون الى تزييف وتعديل معالم هويتهم الافتراضية من أجل تجنب أولئك الأفراد الذين يعرفونهم كذلك نجد أن الإناث يفعلون ذلك من أجل تسهيل عملية التواصل مع الآخرين دون أن يمكنهم ذلك من التعرف على هويتهم الحقيقية.

فيما يخص التفسير على أساس السن نجد أن من ينتمون الى الفئة العمرية [36-40] يعملون على تعديل هوياتهم الافتراضية خوف من الرقابة الاجتماعية أكثر من الفئات العمرية الأقل وهذا بنسبة إختيار لهذا المؤشر بلغت 37.3% من مجموع إجاباتهم، بالإضافة الى ذلك نجد أن من ينتمون الى الفئة العمرية [26-35] يرون أكثر من غيرهم من الفئات العمرية الأخرى بأنهم يعدلون في هوياتهم الافتراضية من أجل تجنب الأشخاص الذين يعرفونهم وهذا بنسبة 21.9% من مجموع إجاباتهم كان جلهم من الإناث ، أما باقي المؤشرات فقد كان اختيارها متقارب بين كل الفئات العمرية المحددة.

على العموم يمكننا القول بأن التعديل أو التغيير في الهويات الافتراضية للمستخدمين الشباب من المجتمع الجزائري أو العمل على تزييفها اليوم أصبح يستجيب لما تخلقه التكنولوجيات الرقمية من تحولات في نمط عملها وفي الخصائص والميزات التي تتيحها للأفراد المستخدمين، حيث أصبحت اليوم تميل الى خلق نوع من الهويات المتعددة للذات الإنسانية لهؤلاء الشباب وتجعلهم يبنون هوية مرنة أو سائلة سريعة التغيير والتعديل، تتلاءم والظروف المحيطة بهم، فالإنسان اليوم بطبيعة الحال عند ارتباطه بالتكنولوجيا الرقمية هو إنسان غير سوي وغير واضح في ميولاته الحقيقية، وهذا لأن هذا الفضاء الرقمي أصبح فضاء أساسيا للعيش الافتراضي فيه من قبل هذا الفرد لذلك فهو دائما سريع التعديل في هويته من أجل أن تجعلها أكثر توافقا وطبيعة الأفراد المتواصل معهم.

الجدول الثالث والثلاثون: المعايير التي يهتم من خلالها المستخدمين بالفضاء العمومي الذي تتيحه الشبكات الاجتماعية الرقمية.

المجموع	غياب الرقابة السلطوية على عملية النقاش والتفاعل	وجود فرص متساوية للمستخدمين للمشاركة في حلقات النقاش وفق الاحترام المتبادل	طرح القضايا العامة المرتبطة بالشؤون العامة للمجتمع	قدرة القائمين عليه على إدارة الحوار التفاعلي	مشاركة عدد كبير من أفراد المجتمع في النقاش	الجنس والمستوى الدراسي		
						العدد	متوسط	ذكر
4	-	2	1	1	-	العدد		
%100	-	%50	%25	%25	-	النسبة		
49	7	7	13	8	14	العدد		ثانوي
%100	%14.3	%14.3	%26.5	%16.3	%28.6	النسبة		
265	45	58	59	27	76	العدد		جامعي
%100	%17	%21.9	%22.3	%10.2	%28.7	النسبة		
145	29	29	27	17	43	العدد	ما بعد	
%100	%20	%20	%18.6	%11.7	%29.7	النسبة	التدرج	
463	91	96	100	53	133	العدد		المجموع الكلي
%100	%17.5	%20.7	%21.6	%11.4	%28.7	النسبة		
2	-	-	-	1	1	العدد		انثى
%100	-	-	-	%50	%50	النسبة		متوسط
10	-	1	4	3	2	العدد		ثانوي
%100	-	%10	%40	%30	%20	النسبة		
262	44	56	53	38	71	العدد		جامعي
%100	%16.8	%21.4	%20.2	%14.5	%27.1	النسبة		
153	35	31	34	16	37	العدد	ما بعد	
%100	%22.9	%20.3	%22.2	%10.5	%24.2	النسبة	التدرج	
427	79	88	91	58	111	العدد		المجموع الكلي
%100	%18.5	%20.6	%21.3	%13.6	%26	النسبة		
6	-	2	1	2	1	العدد		متوسط
%100	-	%33.3	%16.7	%33.3	%16.7	النسبة		
59	7	8	17	11	16	العدد		ثانوية
%100	11.9	%13.6	%28.8	%18.6	%27.1	النسبة		
527	89	114	112	65	147	العدد		جامعي
%100	%16.9	%21.6	%21.3	%12.3	%27.9	النسبة		
298	64	60	61	33	80	العدد	ما بعد	
%100	%21.5	%20.1	%20.5	%11.1	%26.8	النسبة	التدرج	
890	160	184	191	111	244	العدد		المجموع العام
%100	%18	%20.7	%21.5	%12.5	%27.4	النسبة		

انطلاقاً من الجدول الموضح أعلاه والمتعلق بالمعايير التي يهتم من خلالها المستخدمين بالفضاء العمومي الذي تتيحه الشبكات الاجتماعية الرقمية، نجد أن المبحوثين يرون أن ما يدفعهم للاهتمام بالفضاء العمومي الرقمي هو مشاركة عدد كبير من أفراد المجتمع في النقاش بالدرجة الأولى وهذا بنسبة 27.4% من مجموع إجاباتهم، وهذا لأن الفضاء الرقمي الذي تشكله مواقع الشبكات الاجتماعية يشارك في التواصل عبر تقريبا كل الطبقات الاجتماعية والسياسية من أفراد المجتمع فهو ليس حكرا على فئة معينة كما نجد في الفضاء العمومي الواقعي الذي في بعض الأحيان نجده فضاء مجنر يقتصر على حضور الرجل دون المرأة مثل المقهى كفضاء عمومي جزائري، لكن في الفضاء الرقمي حضور المرأة يكون مساويا لحضور الرجل في النقاش، فيشاركان معا في جل النقاشات التي تهتمهم بكثرة، وبالإضافة الى ذلك نجد أن المبحوثين يرون أنهم يهتمون بالفضاء الرقمي من خلال أنه يساعدهم على طرح القضايا العامة التي ترتبط بالشؤون العامة لمجتمعهم الذي يعيشون فيه وهذا بنسبة 21.5% من مجموع اجاباتهم، الان الفضاء الرقمي هنا يتيح لاي فرد من أفراد المجتمع الرقمي طرح أي قضية تتعلق به أو بالمجتمع الذي ينتمي إليه لمناقشتها مع الأفراد الآخرين الذين ينتمون معه الى نفس المجتمع، ونجد أيضا أن من بين ما يجعل المستخدمين يهتمون بالفضاء الرقمي هو إمكانية وجود فرص متساوية لكل المستخدمين على اختلافهم للمشاركة في حلقات النقاش وفق الاحترام المتبادل وهذا بنسبة 20.7% من مجموع إجاباتهم، وهذا بطبيعة الحال أحد خصائص الفضاء الرقمي التي يمنحها للمشاركين فيه وهي أن لكل واحد منهم فرصة للتعبير عن آراءهم في النقاش حول القضايا المطروحة هذا كله في اطار الاحترام المتبادل بينه وبين الأفراد الذين يتحاور معهم، كذلك من بين هذه المعايير غياب الرقابة السلطوية على عمليات التفاعل والنقاش وهذا بنسبة 18% من مجموع إجاباتهم، وهنا لو نعود للبدايات الأولى لبروز هذا الفضاء لوجدنا أنه فضاء أنتج خارج رقابة السلطات السياسية ولا يخضع لسيطرتها كفضاء موازي للفضاء الواقعي الخاضعة لسيطرتها وهو كذلك الى غاية اليوم، بمعنى أن السلطات هنا لا يمكنها تتبع كل منشور ينشره المستخدمين وعلى أي موقع معين وعلى أي صفحة مثلا فالصفحات أو المجموعات الخاصة المقتصرة على عدد قليل من الأعضاء أو المتابعين وبذلك فهذا الفضاء يتيح للشباب هامش كبير من الحرية للتعبير عن ما يجول في خاطرهم حول قضايا الشأن العام دون خوف من الرقابة الفعلية للسلطة مالم يتجاوزوا الاخلاقيات العامة لأدبيات الحوار والنقاش مع غيرهم، لان ذلك سيؤدي الى تدخل السلطة بدافع وضع قوانين لحماية هذه الاخلاقيات وضمن الامن العام انطلاقا من اعتبار تلك التجاوزات الأخلاقية جريمة يعاقب عليها القانون، بالإضافة الى ذلك فإننا نجد ان المبحوثين يرون أيضا أن من بين ما يجعلهم يهتمون بالفضاء الرقمي هو قدرة القائمين عليه



على إدارة الحوار التفاعلي داخل المجموعات التي يديرونها وهذا بنسبة 12.5% من مجموع إجاباتهم، فنجد بحسب ذلك أن هناك بعض المشرفين على المجموعات الرقمية يقومون بالتحقق من كل الأفراد الذين ينشرون على هذه المجموعة وأيضاً يراقبون كل نوع من التعليقات الغير أخلاقية ويحظرون أصحابها من التعليق مجدد، وبذلك هم يجعلون من الحوار عبرها أكثر تمتعا بالجانب الأخلاقي.

أما فيما يخص التفسير على أساس متغير الجنس فإننا نلاحظ أن النسب كانت متقاربة جدا بين الجنسين، فلا وجود لاي نوع من الفروق بينهما في اختيار المعايير التي تجعل من المستخدمين الجزائريين يهتمون بالفضاء الرقمي كمكان للنقاش حول قضايا الشأن العام.

أما فيما يخص التفسير على أساس متغير المستوى الدراسي فإننا نجد أن الشاب الجزائري كلما كان ذا مستوى تعليمي عالي كلما كان على علم بان الفضاء الرقمي غير خاضع لرقابة السلطة بطريقة مباشرة اذ نجد أن من لهم مستوى ما بعد التدرج ومستوى جامعي يهتمون بالفضاء الرقمي نظرا لعدم خضوعه لرقابة السلطة وهذا بنسبة 21.5% و 16.9% من مجموع إجاباتهم على التوالي، بينما نجد أن المستخدمين الذين لهم مستوى تعليمي ثانوي لهم نسبة منخفضة في هذا المؤشر وهذا بنسبة 11.9% من مجموع اجاباتهم ومن لهم مستوى متوسط لم يختاروا هذا المؤشر أبدا، وهذا يدل على أن هؤلاء يرون بأن الفضاء الرقمي هو فضاء خاضع لرقابة السلطة.

على العموم يمكننا القول بأن هذه المعايير التي تم اختيارها من قبل الشباب المبحوثين تعبر عن ما يراه الشباب الجزائري في هذا الفضاء الرقمي من مميزات وخصائص تمنحه بالدرجة الأولى التعبير عن رأيه بكل حرية ومناقشته مع المستخدمين الآخرين الذين يشتركون معه في محور الاهتمام بالقضية التي عبر فيها عن رأيه من خلال أنه يسمح للعديد من الفئات المهمش في الفضاء الواقعي داخل المجتمع الجزائري، خاصة فئة الشباب بأن تعبر عن رأيه دون أي إقصاءات كما يحدث لها في الفضاء العمومي الواقع الذي تسيطر عليه السلطات التقليدية بنخبته وممثليها والذين يرون بأن هناك فئات من المجتمع لا رأي لها وبالتالي يجب ان يتم تمثيلها داخل هذا الفضاء، وهنا هذه النقطة يلغيها الفضاء العمومي الرقمي مباشرة فكل فرد ملزم بتقديم رأيه كما يجب دون تمثيل أو تفويض لأحد.

الجدول الرابع والثلاثون: طبيعة المجتمع الجزائري أثناء استخدامه للهويات الافتراضية عبر الفضاء العمومي الرقمي.

المجموع	مجتمع غير قابل للدخول في النقاشات العقلانية	مجتمع غير متفاعل	مجتمع متحضر وناقد لكل الأوضاع التي يعيشها	مجتمع متفهم لخصوصيات الهوية الرقمية العالمية	مجتمع متعصب تتحكم فيه النزعة الأيديولوجية	مجتمع متفاعل ومشارك في صنع القرار	طبيعة المجتمع الجزائري		
							الجنس	والمستوى الدراسي	
258	62	20	28	24	73	51	العدد	هوية	ذكر
							النسبة	حقيقية	
98	25	20	12	8	22	11	العدد	هوية	ذكر
							النسبة	غير حقيقية	
50	14	7	8	5	8	8	العدد	هوية	ذكر
							النسبة	مركبة	
406	101	47	48	37	103	70	العدد	المجموع	ذكر
							النسبة	الكلي	
136	40	13	13	10	38	22	العدد	هوية	انثى
							النسبة	حقيقية	
119	31	23	11	7	33	14	العدد	هوية	انثى
							النسبة	غير حقيقية	
130	36	5	10	8	41	30	العدد	هوية	انثى
							النسبة	مركبة	
385	107	41	34	25	112	66	العدد	المجموع	انثى
							النسبة	الكلي	
394	102	33	41	34	111	73	العدد	هوية	المجموع العام
							النسبة	حقيقية	
217	56	43	23	15	55	25	العدد	هوية	المجموع العام
							النسبة	غير حقيقية	
180	50	12	18	13	49	38	العدد	هوية	المجموع العام
							النسبة	مركبة	
791	208	88	82	62	215	136	العدد	المجموع	المجموع العام
							النسبة		

من خلال ملاحظة الجدول الموضح أعلاه والمتعلق بطبيعة المجتمع الجزائري أثناء استخدامه للهويات الافتراضية عبر الفضاء العمومي الرقمي، نجد أن نسبة 27.2% من مجموع إجابات الباحثين ترى أن المجتمع الجزائري هو مجتمع متعصب تتحكم فيه النزعة الأيديولوجية، وهذا لأن ظاهرة التعصب في المجتمع الجزائري بصفة عامة متجذرة في كياناته الهويةتية الواقعية قبل الافتراضية، وبذلك هي انتقلت من الفضاء الواقعي الى الفضاء الافتراضي، وظهرت بشكل ملفت للعلن وأمام الجميع لتتنقل ذلك الحقد الدفين بين أفراد المجتمع الذين ينظرون الى بعضهم البعض على أساس قبلي أو طائفي أو ديني، فالشباب الجزائري هنا الذي ورث هذه السلبية عن من قبله أصبح اليوم يجادل الآخرين عبر الفضاء الافتراضي بعدما سمحت له خصوصيات الشبكات الاجتماعية بذلك تحت مسمى حرية التعبير بأفكار يستحضرها تماما وكأنها مسلمات ولا يجوز الابتعاد عنها في العديد من المجالات على اختلاف أنواعها فجد التعصب السياسي لصالح جماعات الانتماء السياسية والتعصب الرياضي تشجيعا لفريق معين، التعصب الفكري لأفكار بعينها دون القبول بما يناقضها أو يختلف عنها، التعصب للرؤى الاقتصادية دون غيرها... أخره، وعلى هذا يصبح الشاب الجزائري متعصبا بشدة لرأيه ويهاجم كل من يخالفه داخل الفضاء بالسب والشتم وممارسة كل أنواع العنف الرمزي عليه، ويعمل على استحضار هويته فرضا على الآخر بالقوة ويعتدي على هوية الآخرين الغير متوافقين معه بإقصائها نهائيا من النقاش، وكل هذا يحدث انطلاقا من الاتكاء على الخلفيات الأيديولوجيات التي ينتمي اليها وأصبحت تسيطر على علاقته التفاعلية مع الآخر خاصة في الفضاء الرقمي، ونجد أيضا وتوافقا مع ذلك أن نسبة 26.3% من مجموع إجابات الباحثين أيضا ترى أن المجتمع الجزائري عبر الفضاء الرقمي هو مجتمع غير قابل للدخول في النقاشات العقلانية، هذا باعتباره مجتمع متعصب لأراءه بالدرجة الأولى ولا يقبل ما يناقضها لذلك هو غير قابل للدخول في أي نوع من النقاشات التي يوطرها العقل باستحضار الحجج والبراهين المنطقية التي تجعل من نتائج الحوار الافتراضي نتائج سليمة ويمكن الأخذ بها كنتائج للفضاء العمومي الرقمي، وبالتالي هنا فأشكالية التسليم بوجود فضاء عمومي رقمي جزائري هو أمر فيه ما يقال على الأقل بالمفهوم المثالي لدى هابرماس كما سنتعرض اليه لاحقا، بالإضافة الى ذلك نجد أن نسبة 17.2% من مجموع إجابات الباحثين ترى ان المجتمع الجزائري هو مجتمع متفاعل ومشارك في صنع القرار، أي أنه مجتمع يشارك في فتح نقاشات في الواقع وفي المجتمعات الرقمية حول قضاياها الأساسية من أجل معالجتها والتكثيف النشر والتفاعل عليها من أجل الضغط على صناع القرار للأخذ بمخرجات هذه الفضاءات التي أصبحت اليوم تشكل بطريقة أو بأخرى واقع الشاب الجزائري كعضو فاعل في المجتمع ومن يعمل على طرح قضايا الشأن العام هنا ويناقشها حسب هذا المؤشر بمأنهم يشاركون في

صنع القرارات هم مجموعة من الشباب المثقف من طلبة جامعيين أو أساتذة وباحثين، فهؤلاء يميلون أكثر فأكثر الى فتح النقاشات العقلانية لتعامل مع القضايا التي تهمهم حتى يشاركوا في صنع القرارات المتعلقة بها، ويرى نسبة 11.1% من إجمالي اجابات المبحوثين أن المجتمع الجزائري أيضا هو مجتمع غير متفاعل عبر المجموعات الرقمية المشكلة للفضاء العمومي، أي أنه لا يتفاعل مع المنشورات التي تنشر عبر هذه المجموعات أو اذا قام بنشر منشور حول قضية مهمة لا يتفاعل مع من يتفاعلون معه، وهو بذلك يغلق باب النقاش العام امام المتفاعلين داخل هذا الفضاء، ونجد بالإضافة الى ذلك أن نسبة 10.4% من مجموع إجابات المبحوثين يرون أن المجتمع الجزائري هو مجتمع متحضر وناقد لكل الأوضاع التي يعيشها، وهي نسبة قليلة جدا بالنسبة لمجموع الإجابات التي ادلى بها المبحوثين ويتمثل هؤلاء الذين يقومون بالنقد الدائم لكل الأوضاع التي يعيشونها من فئة المثقفين الذين يحاولون أن يكون هذا المكان الافتراضي عبارة عن فضاء يستفاد منه في معالجة قضايا الشأن العام بكل أخلاقية، كما ترى نسبة 7.8% البقية من مجموع إجابات المبحوثين أن المجتمع الجزائري هو مجتمع متفهم لخصوصيات الهوية الافتراضية العالمية، أي أن هؤلاء القلة من المبحوثين يرون أن المجتمع الجزائري هو مجتمع منفتح على خصوصيات الهوية الافتراضية ذات الاطار العالمي والتوسع الجغرافي بلا حدود، وبذلك فهم ينهلون من الاطار الثقافي للمجتمعات الأخرى في النقاش حول القضايا التي تهمهم.

يتضح كذلك على مستوى الجنس أنه لا توجد فروقات كبيرة بين الذكور والاناث في اختيار المؤشرات ما عدى بعض الفروقات البسيطة بينهما، حيث نجد أن الإناث هم أكثر رؤية لان المجتمع الجزائري عبر الفضاء العمومي هو مجتمع متعصب وأيديولوجي وغير قابل للدخول في النقاشات العقلانية، وهذه الرؤية يمكن إرجاعها الى طبيعة مناقشة القضايا المتعلقة بالمرأة الجزائرية والتي في العادة ما يتدخل فيه الجزائري بكل عصبية ورفضاً لك الأفكار التي تناقض ما هو متعارف عليه في الواقع، بينما الذكور كانوا أكثر طوباوية من الإناث في إختيار العناصر الأكثر طوباوية لتوصيف المجتمع الجزائري عبر الفضاء العمومي الافتراضي حيث يرى بعضهم أن المجتمع الجزائري هو مجتمع متحضر وناقد للأوضاع التي يعيشها وكذلك هو متفهم لخصوصيات الهوية الافتراضية التي تنشط على المجال العالمي وبذلك فله تقبل للهويات الأخرى التي تأتي من أنساق ثقافية مختلفة عن نسقه الثقافي كفرد في المجتمع الجزائري.

أما من خلال ملاحظة ما يتعلق بنوع الهوية الافتراضية المستخدمة فإننا نجد وجود اختلاف بين من يستخدمون الهوية الافتراضية الغير حقيقية وبين من لهم هويات حقيقية أو مركبة حيث نجد أنهم يرون بأن

المجتمع الجزائري مجتمع غير متفاعل إطلاقا داخل الفضاء العمومي الافتراضي وهذا بنسبة 19.8% من مجموع اجاباتهم وهذا مقارنة بمن يستخدمون الهوية الحقيقية والتي كانت نسبة الإجابة عندهم 8.4% من مجموع اجاباتهم ومن يستخدمون الهوية المركبة والتي كانت نسبة الإجابة عندهم 6.7% من مجموع اجاباتهم، كما نجد كذلك أن نسبة اجابتهم كانت ضعيفة جدا في اختيار مؤشر ان المجتمع الجزائري هو مجتمع متفاعل ومشارك في صنع القرار بالنظر الى نسب الهويات الاخرى، وهذا بنسبة 11.5% من مجموع اجاباتهم مقارنة بمن لهم هوية حقيقية والذي بلغت نسبتهم 18.8% من مجموع اجاباتهم ومن لهم هوية مركبة والتي بلغت نسب الاجابة 21.1% من مجموع اجاباتهم، ومن خلال هذه البيانات يمكن لنا القول أن المستخدمين للهوية الغير حقيقية في الفضاء الرقمي يرون ذلك انطلاقا من عدم التفاعل معهم ومع منشوراتهم وتعليقاتهم لانهم مجهولي الهوية والمستخدمين دوما لديهم خوف من التواصل مع مجهول الهوية خوفا من أن يكونوا مراقبين مثلا أو أشخاص يخترقون هوياتهم وحساباتهم على مواقع الشبكات الاجتماعية.

من خلال ما تم ذكره وما يتضح من خلال الجدول نستنتج أن معظم إجابات المبحوثين تظهر نظرة تشاؤمية لطبيعة المجتمع الجزائري أثناء تواجده في الفضاء العمومي الافتراضي من حيث أنه مجتمع متعصب تتحكم فيه الأيديولوجيات التي ينمي إليها، وبهذا فهو غير قابل للدخول في نقاشات عمومية تفاعلية بينه وبين غيره من نفس مجتمع الانتماء أو خارجه وغير تفاعلي مع القضايا التي تهمة، وهي نظرة ناتجة عن الممارسات الغير أخلاقية لأفراد هذا المجتمع عند القيام بنقاشاتهم من حيث استحضار كل أنواع العنف الرمزي من سب وشتم وقذف واعتداء لفظي على كل مخالف للأراء التي يحملها أفراد هذا المجتمع، وغيرها من السلبيات الأخرى الى جانب عدم تقبل الرأي الآخر، والنقاشات الحادة، والمشاحنات بين الشباب على تلك المواقع<sup>1</sup>، بالإضافة الى النظرة الفوقية للمتقنين أمام الفئات الأخرى من المستخدمين، وهم هنا لا يدخلون الفضاء الافتراضي كحيز عام للنقاش وتبادل الآراء فيما بينهم وإنما يدخلونه كمكان للصراع والجدال وممارسة سلطة الاشراف والتعالي على غيرهم من المستخدمين في نفس المجتمع، مع ذلك لا يمكن التسليم ابدا بعدم وجود فضاء عمومي افتراضي في الجزائر، بل هو موجود ويلتقي فيه المستخدمين للحوار والنقاش، لكن الطريقة التي ينبنى عليها التواصل والتفاعل بين المستخدمين الجزائريين في هذا الفضاء هي

<sup>1</sup> إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المرجع السابق، ص 90.

الغير سليمة وتتنافى مع الأدبيات والأخلاقيات العامة للحوار والنقاش، وبذلك يمكننا القول على ان هذا الفضاء هو فضاء عمومي مشوه لا يلتزم بالمبادئ العامة لمفهوم الفضاء العمومي.

الجدول الخامس والثلاثون: مدى تحول الشبكات الاجتماعية الرقمية من فضاءات للتواصل الى فضاءات للاحتجاج والتعبير عن الرأي الشخصي بكل الطرق والأساليب.

المجموع	لا	نعم	السن والهوية المستخدمة				
			العدد	النسبة	هوية حقيقية		
71	23	48	العدد	النسبة	[18-25]		
					100,0%	32,4%	67,6%
					هوية حقيقية		
57	36	21	العدد	النسبة	هوية غير حقيقية		
					100,0%	63,2%	36,8%
					هوية مركبة		
36	14	22	العدد	النسبة	المجموع الكلي		
					100,0%	38,9%	61,1%
					هوية حقيقية		
164	73	91	العدد	النسبة	[26-35]		
					100,0%	44,5%	55,5%
					هوية حقيقية		
101	35	66	العدد	النسبة	هوية غير حقيقية		
					100,0%	34,7%	65,3%
					هوية مركبة		
29	16	13	العدد	النسبة	المجموع الكلي		
					100,0%	55,2%	44,8%
					هوية حقيقية		
39	9	30	العدد	النسبة	[36-40]		
					100,0%	23,1%	76,9%
					هوية غير حقيقية		
46	9	37	العدد	النسبة	هوية حقيقية		
					100,0%	19,6%	80,4%
					هوية غير حقيقية		
5	2	3	العدد	النسبة	هوية غير حقيقية		
					100,0%	40,0%	60,0%
					هوية مركبة		
16	3	13	العدد	النسبة	المجموع الكلي		
					100,0%	18,8%	81,2%
					هوية حقيقية		
67	14	53	العدد	النسبة	[36-40]		
					100,0%	20,9%	79,1%
					هوية حقيقية		
218	67	151	العدد	النسبة	هوية حقيقية		
					100,0%	30,7%	69,3%
					هوية غير حقيقية		
91	54	37	العدد	النسبة	هوية غير حقيقية		
					100,0%	59,3%	40,7%
					هوية مركبة		
91	26	65	العدد	النسبة	المجموع الكلي		
					100,0%	28,6%	71,4%
					هوية حقيقية		
400	147	253	العدد	النسبة	[36-40]		
					100,0%	36,8%	63,2%
					هوية حقيقية		

انطلاقاً من الجدول الموضح أعلاه والمتعلق بمدى تحول الشبكات الاجتماعية الرقمية من فضاءات للتواصل الى فضاءات للاحتجاج والتعبير عن الرأي الشخصي بكل الطرق والأساليب، نجد أن 63.2% من المبحوثين يرون ان الشبكات الاجتماعية الرقمية تحولت الى فضاءات للتواصل الى فضاءات للاحتجاج والتعبير عن الرأي الشخصي بكل الطرق والأساليب، ويرى 36.8% من المبحوثين انها لم تتحول الى ذلك ابدا

أما على مستوى الفئات العمرية فنجد أن نسبة 55.5% من الذين ينتمون الى الفئة العمرية [18-25] يرون أن هذه المواقع تحولت الى منصات للتعبير عن الرأي بكل حرية فعلا، ويرى نسبة 64.5% من الذين ينتمون الى الفئة العمرية [26-35] أنها فعلا تحولت الى ذلك، بينما يرى نسبة 71.1% من الذين ينتمون الى الفئة العمرية [36-40] أنها أيضا كذلك، وحين نلاحظ هذه النسب نجد أنه كلما زاد عمر الشاب الجزائري واقترب من مرحلة الكهولة فإنه يرى بكل وضوح الحجم الكبير للحرية التي تتيحها لهم الشبكات الاجتماعية في التعبير عن آراءهم بكل سهولة ودون أي منع من أحد هذا اذا التزموا بالأخلاقيات العامة للتعبير عن آراءهم.

كذلك لو نلاحظ مستوى إجابات المبحوثين على أساس الهوية الافتراضية المستخدمة نجد أن الأفراد الذين يتواصلون بهوية افتراضية غير حقيقية هم أقل رؤية لهذه الحرية التي تمنحها لهم الشبكات الاجتماعية كفضاء عام للتعبير عن آراءهم حيث كانت نسبة من أجابوا بنعم 40.7% من مجموعهم وهي نسبة قليلة جدا بالمقارنة مع نسبة رؤية الهويات الأخرى حيث أجاب من لهم هوية حقيقية بنعم بأن هذه المواقع تحولت الى مواقع للاحتجاج والتعبير عن الرأي الشخصي بكل حرية بنسبة 69.3% من مجموعهم ومن لهم هوية مركبة أجابوا أيضا بنعم بنسبة 71.4% من مجموعهم، ومن هذا نستنتج أنه كلما كان هوية الشاب المستخدم واضحة جدا كلما كان أكثر إحساسا بالحرية التي تمنحها له مواقع الشبكات الاجتماعية، وكل ما كان هذا المستخدم مجهولا الهوية فإنه يرها قليلة الحرية هذا لانه هو أصلا قام ببناء هوية غير هويته الحقيقية للتعبير بها عن آراءه أمام الآخرين خوفا من التعرف عليه على أنه هو من يعبر عن هذه الأفكار، وبالتالي هنا هو من يخشى التعبير عن أفكاره وآراءه بهويته الحقيقية وليس مواقع الشبكات الاجتماعية من تمنعه ذلك.

1-6- المحور الخامس: تأثير اللغة والرموز التي يتواصل بها الفاعلين الجزائريين في النقاشات العامة داخل الفضاء الرقمي على بروز هويتهم الافتراضية.

الجدول السادس والثلاثون: الكيفية التي تحولت من خلالها الشبكات الاجتماعية الى فضاء للاحتجاج والتعبير عن الرأي.

المجموع	تكريسها لمظاهر القبلية والعصبية	التعبير عن غضب الجماهير	تكوين المعارضة الرقمية	طرح قضايا الشأن العام	حشد الجماهير وتكوين الرأي العام	من خلال توفيرها لحرية الرأي والتعبير	المؤشرات		الجنس والفئات العمرية
							العدد	النسبة	
36	4	7	4	2	7	12	العدد	[18-	ذكر
							النسبة	25]	
60	1	11	8	8	14	18	العدد	[26-	ذكر
							النسبة	35]	
32	3	7	5	3	9	5	العدد	[36-	ذكر
							النسبة	40]	
128	8	25	17	13	30	35	العدد	المجموع	ذكر
							النسبة	الكلي	
55	3	10	9	4	12	17	العدد	[18-	انثى
							النسبة	25]	
49	7	11	8	7	7	9	العدد	[26-	انثى
							النسبة	35]	
21	3	6	1	1	3	7	العدد	[36-	انثى
							النسبة	40]	
125	13	27	18	12	22	33	العدد	المجموع	انثى
							النسبة	الكلي	
91	7	17	13	6	19	29	التكرار	[18-	المجموع العام
							النسبة	25]	
109	8	22	16	15	21	27	التكرار	[26-	المجموع العام
							النسبة	35]	
53	6	13	6	4	12	12	التكرار	[36-	المجموع العام
							النسبة	40]	
253	21	52	35	25	52	68	العدد	المجموع	المجموع العام
							النسبة	النسبة	



انطلاقاً من الجدول الموضح أعلاه (ملاحظة: عدد المبحوثين الذين أجابوا على هذا السؤال هو 253 مبحوث وهو عدد الأفراد الذين أجابوا بنعم على السؤال الذي قبله وبالتالي فهم يمثلون مفردات هذا السؤال فقط، 147 مبحوث لا يدخلون ضمن مفردات دراسة هذا السؤال لانهم أجابوا بلا) والمتعلق بالكيفية التي تحولت من خلالها الشبكات الاجتماعية الى فضاء للاحتجاج والتعبير عن الرأي، نجد أن نسبة 26.9% من مجموع المبحوثين يرون أن هذه الشبكات تحولت الى فضاءات للاحتجاج والتعبير عن الرأي من خلال توفيرها لحرية الرأي والتعبير أي أنها فضاءات غير خاضعة للسلطة السياسية ولا توجد هناك أي قوانين تتحكم في طرق التعبير عن الرأي، ويرى بالإضافة الى ذلك يرى نسبة 20.6% من مجموع المبحوثين الذين أجابوا على هذا السؤال أنها تحولت الى ذلك من خلال حشد الجماهير وتكوين الرأي العام، وهذا لان هذه المواقع أصبحت أحد الوسائل الأساسية لحشد وتعبئة الرأي العام من خلال المميزات التي تختص بها في نشر وإشاعة القضايا والمواضيع ذات الاهمية والعمل على توصيلها لفئات واسعة جدا من الجمهور وجعلها في لحظات من قضية عادية الى قضية ذات شأن عام، كذلك بهذا فهي تعمل على حشد الجماهير وتوجيههم وفق وجهة نظر معينة، وأيضا يرى نسبة 20.6% من مجموع المبحوثين أن الشبكات الاجتماعية تحولت الى فضاءات للاحتجاج والتعبير عن الرأي من خلال التعبير عن غضب الجماهير، من التصرفات الموجودة داخل المجتمع والتي تقوم بها الأنظمة الدولة الحاكمة، وذلك من خلال المنشورات والتعليقات الغاضبة التي يقومون بتداوله والتي تعبر عن استيائهم من تلك الممارسات، كما يقوم من خلالها المستخدمين بحملات المقاطعة والاحتجاجات الافتراضية، إن هذه الشبكات اليوم تعتبر بمثابة ذلك المكان الرقمي البديل للشارع، الذي يعبر فيه المواطنين عن غضبهم من الممارسات السياسية والاجتماعية والثقافية المنبوذة من قبله، كما أنه أصبح بمثابة الواجهة التنسيقية بين المواطنين التي تعمل على وصلهم مع بعضهم البعض من أجل تنظيم احتجاجاتهم في الواقع وحشد أكبر عدد لها، وما حدث أثناء الحراك الشعبي الأخير خير مثال على قوة هذه المواقع في التعبير عن غضب الجماهير بل ونقل هذا الغضب الى الشارع في الواقع ومرافقته رقميا، أضف الى ذلك أن نسبة 13.8% من مجموع المبحوثين أن هذه الشبكات تحولت الى فضاءات للاحتجاج والتعبير عن الرأي من خلال اتاحتها لتكوين المعارضة الالكترونية لكل ما يمثل السلطة فعلى اعتبار ان هذا الفضاء معلن للرأي العام فإن ذلك يوفر مكانا مناسباً لتمكين المعارضة السياسية والاجتماعية من الظهور والتعبير عن آراءها دون خوف من الاستبعاد أو التعسف من قبل الجهات التي تعارضها، كما يمكنها أيضا من جلب الألاف من المتبنين لآراءها وزيادة عدد المناصرين للقضايا التي تقوم بطرحها، كما يرى 9.9% من مجموع المبحوثين أنها تحولت الى ذلك من خلال طرحها لكل ما يخص

قضايا الشأن العام، وهذا من خلال أن هذا الفضاء قابل لاستحضار جميع قضايا الشأن العام وطرحها للنقاش من قبل المهتمين بها ومناقشتها وابداء الرأي فيها من قبل جميع المتواصلين عبر المجموعات والصفحات الرقمية، بالإضافة الى ذلك يرى نسبة 8.3% المتبقين من المبحوثين بأن هذه الشبكات تحولت الى فضاءات للاحتجاج من خلال تأجيحها لمظاهر القبلية والعصبية بين الأفراد المستخدمين خاصة في المجتمعات ذات التنوع الاثني والقبلي والعقائدي، وهذا يتضح جيد في الحوارات والنقاشات التي يقوم بها هؤلاء المستخدمين عبر فضاءات المجتمعات الرقمية، وما يحدث خلالها من سب وشتم للأخر المختلف سياسيا وثقافيا واجتماعيا، خاصة اذا كان هناك نقاش حول قضية حساسة ثقافية أو لغوية أو سياسية غالبا ما يخرج النقاش عن الأطر الأخلاقية المحددة له ويتحول الى نقاش عصبي لا نتيجة ترجى منه.

أما من خلال التفسير على أساس متغير الجنس فنجد بعض الفروق البسيطة بين الجنسين في بعض الإجابات حيث أن الذكور كانوا أكثر رؤية بأن هذه الشبكات الرقمية تحولت الى فضاءات للاحتجاج من خلال حشد الجماهير وتكوين الرأي العام وهذا بنسبة 23.4% من مجموعهم وهذا مقارنة بالإناث الذين يرون ذلك بنسبة 17.6% من مجموعهم وهي نسبة قليلة مقارنة بنسبة الذكور، من زاوية أخرى يرى الإناث بنسبة أكثر من الذكور 10.4% من مجموعهم بأن هذه الشبكات تحولت الى ذلك من خلال تكريسها لمظاهر القبلية والعصبية بين تفاعلات المستخدمين المتواصلين عبر فضاءاتها الرقمية، وهذا مقارنة بنسبة الذكور التي كانت أقل حيث بلغت نسبة 6.2% من مجموعهم، ويمكن تفسير ذلك بتعرض الإناث أكثر من الذكور للمضايقات للأخلاقية داخل حلقات النقاش التي تدور حول القضايا المتعلقة بالحركات الاحتجاجية التي تستحضر المرأة نفسها بكثرة، خاصة الحركات النسوية، وهذا ما شكل لهم صورة نمطية حول كيفية تحول هذه المواقع من التواصل الى الاحتجاجات الغير أخلاقية التي تصدم بها المرأة من كثرة المضايقات التي تتعرض اليها، أما بقية الإجابات فقد كانت متقاربة بين كلا الجنسين ولا يوجد بينها اختلاف كبير.

من خلال التفسير على أساس متغير السن فنلاحظ وجود بعض الفروق بالإجابات بين الفئات العمرية المكونة لفئة الشباب، حيث نجد أن الشباب المنتمين للفئة العمرية الأولى [18-25] يرون بنسبة أكثر من الفئات الأخرى أن هذه الشبكات الاجتماعية تحولت الى فضاءات للاحتجاج من خلال قدرتها على اتاحتها حرية الرأي والتعبير وهذا حيث بلغت هذه النسبة 31.9% من مجموعهم، بينما الفئة الثانية [26-35] بلغت نسبة رؤيتها لذلك 24.8% من مجموعهم، والفئة الثالثة [36-40] كانت أقل بنسبة 22.6% من

مجموعهم، وهذا يوضح على أن الشباب الصغار في السن يرون أكثر من غيرهم بأن هذه الشبكات توفر لهم صرحا كبير للتعبير الحر عن الرأي وايصال آراءهم للأخرين أيضا من خلال الميزات والخصائص التي توفره ففي الاشهار والاعلان عن الرأي، من جانب آخر نجد أن الفئة العمرية الثالثة [36-40] ترى أكثر من غيرها من الفئات بأن هذه الشبكات ما هي إلا شبكات للتعبير عن غضب الجماهير وأنها تكرر بصفة كبيرة مظاهر العنف الرمزي الممارس على أساس القبلية والعصبية المتعارف عليها في الواقع بل وتزيد من حدتها أيضا.

في العموم من خلال البيانات الموضحة في الجدول يمكن لنا القول بأن الشبكات الاجتماعية الرقمية قد تحولت فعلا من شبكات للتواصل الاجتماعي الى فضاء للاحتجاج والتعبير عن الرأي بكل الطرق التي تتيحها للشباب عبر فضاءتها الرقمية، فبعد ما كانت الاحتجاجات الشعبية والمظاهرات توظف بشكل تقليدي في الواقع، بحيث يمكن في أي لحظة اختراقها وخروجها عن الأهداف المحددة لها أصبحت الشبكات الرقمية اليوم هي من توظف تلك الاحتجاجات وتضمن عدم خروجها عن السيطرة من خلال التواصل بين الأفراد المحتجين والمتظاهرين بسرعة كبيرة جدا، وما حدث في الحراك الشعبي الجزائري خير مثال على ذلك، كذلك بعد ما كانت وسائل الاعلام التقليدية هي المتحكم الوحيد في تشكيل الرأي العام حول مختلف القضايا أصبحت لأن مواقع الشبكات الاجتماعية هي من تشكل وتحر الرأي العام حول الكثير من القضايا الحساسة بل وحتى تلك القضايا الهامشية التي لا تأثير لها على مناحي الحياة، وهكذا أصبحت الشبكات الاجتماعية تعيد تشكيل واقعنا اليومي كأفراد بطريقة مغاير لما هو متعارف عليه بشكل يتلاءم مع المتغيرات التكنولوجية أكثر من تلاؤمه مع طبيعة البشر المستخدم لهذه التكنولوجيات.

المحور الخامس: تأثير اللغة والرموز التي يتواصل بها الفاعلين الجزائريين في النقاشات العامة داخل الفضاء الرقمي على بروز هويتهم الافتراضية.

الجدول السابع والثلاثون: أهم الجوانب الثقافية المرتبطة بهوية المستخدم الأصلية والتي يعبر عنها أثناء تواصله بهويته الافتراضية ويسعى الى نشرها والمحافظة عليها أمام الآخرين.

المجموع	العادات والتقاليد	القيم الاجتماعية	التاريخ	الدين	اللغة	النوع والمستوى الدراسي		
						العدد	النسبة	ذكر
398	59	92	54	93	100	العدد	هوية حقيقية	
100%	14,8%	23,1%	13,6%	23,4%	25,1%	النسبة	النسبة	
110	19	21	23	22	25	العدد	هوية غير حقيقية	
100%	17,3%	19,1%	20,9%	20,0%	22,7%	النسبة	النسبة	
67	9	16	8	18	16	العدد	هوية مركبة	
100%	13,4%	23,9%	11,9%	26,9%	23,9%	النسبة	النسبة	
575	87	129	85	133	141	العدد	المجموع الكلي	
100,0%	15,1%	22,4%	14,8%	23,1%	24,5%	النسبة	النسبة	
218	29	58	21	58	52	العدد	هوية حقيقية	انثى
100%	13,3%	26,6%	9,6%	26,6%	23,9%	النسبة	النسبة	
130	18	32	12	29	39	العدد	هوية غير حقيقية	
100%	13,8%	24,6%	9,2%	22,3%	30,0%	النسبة	النسبة	
215	32	52	24	59	48	العدد	هوية مركبة	
100%	14,9%	24,2%	11,2%	27,4%	22,3%	النسبة	النسبة	
563	79	142	57	146	139	العدد	المجموع الكلي	
100,0%	14,0%	25,2%	10,1%	25,9%	24,7%	النسبة	النسبة	
616	88	150	75	151	152	العدد	هوية حقيقية	المجموع العام
100%	14,3%	24,4%	12,2%	24,5%	24,7%	النسبة	النسبة	
240	37	53	35	51	64	العدد	هوية غير حقيقية	
100%	15,4%	22,1%	14,6%	21,2%	26,7%	النسبة	النسبة	
282	41	68	32	77	64	العدد	هوية مركبة	
100%	14,5%	24,1%	11,3%	27,3%	22,7%	النسبة	النسبة	
1138	166	271	142	279	280	العدد	المجموع الكلي	
100,0%	14,6%	23,8%	12,5%	24,5%	24,6%	النسبة	النسبة	

انطلاقاً من الجدول الموضح أعلاه والمتعلق بأهم الجوانب الثقافية المرتبطة بهوية المستخدم الأصلية والتي يعبر عنها أثناء تواصله بهويته الافتراضية ويسعى الى نشرها والمحافظة عليها أمام الآخرين، نجد

أن من أهم هذه الجوانب والتي تأتي في المرتبة الأولى الجانب اللغوي وهذا بنسبة 24.6% من مجموع إجابات المبحوثين، مما يعني أن اللغة كمكون ثقافي للمجتمع الجزائري هي أكثر ما يميزهم عن غيرهم من أفراد المجتمعات الأخرى لذلك فهم يركزون على استحضارها بشكل مكثف في تواصلهم وتفاعلهم مع الآخرين ومع بعضهم البعض أيضا غير أنه مهما بلغت قوة ارتباط الجزائريين بلغتهم لن يتمكنوا من إلغاء ما تفرضه التقنيات الحديثة للشبكات الاجتماعية المتواصل عبرها من لغات رمزية حديثة ومعقدة، بالإضافة الى اللغة نجد أن استحضار الشباب الجزائري لكل ما يتعلق بالجانب الديني جاء في المرتبة الثانية وهذا بنسبة 24.5% من مجموع إجابات المبحوثين، لان الارتباط الديني بالقيم الإسلامية يفرض عليهم ذلك الجنس من التقيد بكل ما هو ديني واستحضاره في العالم الرقمي كجزء من المكون الثقافي لهويتهم التي يشكلونها في هذا العالم، فالشعوب دائما ما تميل الى استحضار كل ما يتعلق بالدين من ممارسات وابرازها للأخر كنوع من الخصوصية التي تميزها وتبنى من خلالها القيمة الأخلاقية للتواصل، فالدين غالبا ما يستحضر كمرجعية تفسيرية في معظم النقاشات التي تدخلها الهويات الافتراضية للمستخدمين عبر الفضاء العمومي الرقمي، بالإضافة الى ذلك نجد أن القيم الاجتماعية حصلت على المرتبة الثالثة بنسبة 23.8% من مجموع إجابات المبحوثين، فهي ما يستمده الأفراد المستخدمين من كينونة مجتمعهم الذي يعيشون فيه من حيث تكريسه للتسامح والاعتراف بالأخر والتواصل معه، وهذا ما يضيف قيمة إيجابية على أسس بناء الهوية الافتراضية للمستخدم عبر الفضاء الرقمي، في حين نجد أن العادات والتقاليد أيضا لها حضور في هوية الشاب الجزائري الافتراضية وهذا بنسبة إختيار بلغت 14.6% من مجموع إجاباتهم، ذلك لأن العادات والتقاليد التي يؤمن بها شعب ما هي من تشكل عادات وأنماط استخدام هذه الوسائط الرقمية أيضا، كما يشكل استحضار التقاليد المجتمعية من قبل بعض المستخدمين من خلال حساباتهم الرقمية على الفضاء الرقمي جزء من أسس بناء الهوية التي سيعرفون بها عند الآخرين، وبالتالي فتفاعلاتهم وانفعالاتهم الرقمية تحاول تجسيد ذلك بطريقة معينة، يليها استحضار الجانب التاريخي وهذا بنسبة 12.5% من مجموع إجابات المبحوثين، فلا يوجد مجتمع من المجتمعات في الوقت الحاضر لا يعمل على استعراض تاريخه عبر أي نوع من الحسابات الرقمية للشبكات الاجتماعية، بالطريقة التي تجعل جزء من هويتهم الافتراضية مستحضرا من الجانب التاريخي لهم وبهذا يمكن أن تكون الهوية الافتراضية امتداد للهوية الحقيقية في بعض الأحيان التي يكثُر فيها المستخدم من استحضار كل ما يتعلق بثقافته الأصلية.

أما على أساس مستوى الجنس فنجد عدم وجود أي فروقات كبيرة بين الجنسين في استحضار أي من الجوانب الثقافية المرتبطة بهويتهم الأصلية الا فيما يخص استحضار الجانب التاريخي اذ نجده عند الذكور أكبر منه عن الإناث وهذا بنسبة 14.8% من مجموع الإجابات التي ادلو بها مقارنة مع نسبة الإناث في نفس المؤشر، والتي بلغت نسبة 10.1% من مجموع اجاباتهم، أما باقي المؤشرات فقد كانت متساوية بين كل من الجنسين، وهذا يبرز حجم الاهتمام الكبير بهذه الجوانب الثقافية بين كلا الجنسين على حد سواء لإبرازها للأخريين المتواصلين معهم من خارج النسق الجغرافي الذي يعيشون فيه وهذا من أجل نشرها على أوسع نطاق عبر العالم الرقمي.

فيما يخص التفسير على أساس الهوية الافتراضية المستخدمة فنجد أن المستخدمين الذين لهم هوية غير حقيقية أقل استحضارا للجانب الديني من الذين لهم هوية حقيقية أو هوية مركبة وهذا بنسبة 21.2% من مجموع إجاباتهم وهذا مقارنة بمن لهم هوية حقيقية وهوية مركبة التي كانت نسب إجاباتهم أعلى منها، وأيضا نجد أن من لهم هوية غير حقيقية يعملون على استحضار الجانب التاريخي لثقافتهم أكثر من غيرهم من الهويات الأخرى وهذا بنسبة 14.6% من مجموع إجاباتهم أكثرهم من الذكور وهذا مقارنة بنسب إجابات من لهم هوية حقيقية وهوية مركبة كما هو موضح في الجدول، كما نلاحظ كذلك تفوق للذكور على الإناث على اختلاف نوع الهوية الافتراضية المستخدمة في استحضار الجانب التاريخي لثقافتهم والتعبير عنه أمام الآخرين.

من هذا نستنتج أن الشاب الجزائري يعمل في كثير من الأحيان على استحضار الجوانب الثقافية المرتبطة بهويته الأصلية أثناء تواصله بهويته الافتراضية مع الآخرين عبر الفضاء الرقمي، من أجل إبراز ذاته المجموعة الكامنة داخله كفردي يعيش داخل مجمع معين ويعمل على نشرها والمحافظة عليها من خلال فضاءات الشبكات الاجتماعية الرقمية المتواصل ضمنها، فأكثر جانب يستحضرونه في تواصلهم مع الآخرين هو الجانب اللغوي، كون أن اللغة هي أحد أهم المكونات الثقافية التي تتواصل من خلالها الشعوب وتنقل ثقافتها للآخرين، من خلال اللغة يعبر الإنسان عن ذاته، عن كينونته، التي يريد أن يبرزها أمام الآخرين، إذ يتشكل من حيث هو ذات من خلال اللغة التي تؤسس مفهوم الأنا ضمن واقعها وهو واقع الوجود، فاللغة هنا هي عنصر تشكيل الذات وهي عبار عن حوار بين المتحدثين ترمي الى تحقيق التفاهم، إذ تشكل بنية تساعد على التعبير الفردي من خلال المقولات العامة داخل علاقة حوارية تقوم

بوظيفة التنظيم المنهجي للتجربة التواصلية لإحداث فهم ووعي بالذات وفي نفس الوقت بالأخر<sup>1</sup>، حتى أن هذا المستخدم مهما بالغ في التخلص من خلفياته الاجتماعية والثقافية التلى خرج منها تفضحه اللغة بطريقة أو بأخرى لأن طريقة التفاعل أو الكتابة تعبر دوما عن حقيقة الفرد لا ما يريد أن يوهم نفسه به، كذلك إن قوة حضور الدين في بناء الهوية الافتراضية قوي جدا الى جانب الالتزامات الأخلاقية والاجتماعية المرتبطة به وما يفرضه المجتمع من عادات وتقاليد، نجد لها دوما حضورا عند الأفراد المستخدمين مهما بالغوا في إخفائها عن الآخرين من خلال هوياتهم الافتراضية، وذلك يتضح بكثرة في انفعالاتهم داخل الشبكة، ومن هنا يمكن لنا القول أن المجتمع الجزائري هو مجتمع مرتبط بشكل كبير بانتماءاته الهوياتية التي تشكل نواته، لكن من وجهة نظر أخرى يجب علينا ألا نتفاءل في هذا المجال لأن سطوة التقنية لا يمكن أبدا مجابقتها بأي نوع من الانتماءات مهما كانت قوتها، ذلك لأنها أنتجت في سياقات غير سياقاتنا في ثقافات غير ثقافاتنا وبالتالي ما تسعى اليه هذه التقنيات هو نشر ثقافات الشعوب المنتجة لها وفق نسق عولمي، تكون السيطرة الوحيدة للألة، مما يعني ان تلك الثقافات المحلية للمستخدمين يمكن أن تضيع وتختفي داخل هذا النسق الذي تشتغل وفقه هذه الشبكات التواصلية الرقمية.

<sup>1</sup> بلقاسم خيرة، حاج عبد الرحمان نعيمة، هابرماس وأخلاقيات التواصل في ظل السيطرة التكنولوجية، مجلة تطوير، المجلد 05، العدد 02، ديسمبر 2018، ص 59.

الجدول الثامن والثلاثون: اللغة التي يتم التواصل بها عبر فضاءات مواقع الشبكات الاجتماعية الرقمية.

المجموع	كتابة العربية بأحرف لاتينية	دمج اللغة العربية مع اللغة الأجنبية	اللغة الانجليزية	اللغة الفرنسية	اللغة المحلية (الدارجة)	اللغة العربية	الجنس والمستوى الدراسي		
							العدد	النسبة	
6	1	1	0	2	1	1	العدد	متوسط	ذكر
100%	16,7%	16,7%	0,0%	33,3%	16,7%	16,7%			
44	13	13	0	1	12	5	العدد	ثانوي	
100%	29,5%	29,5%	0,0%	2,3%	27,3%	11,4%			
278	51	44	15	19	68	81	العدد	جامعي	
100%	18,3%	15,8%	5,4%	6,8%	24,5%	29,1%			
151	10	18	13	14	39	57	العدد	ما بعد التدرج	
100%	6,6%	11,9%	8,6%	9,3%	25,8%	37,7%			
479	75	76	28	36	120	144	العدد	المجموع الكلي	
100,0%	15,7%	15,9%	5,8%	7,5%	25,1%	30,1%			
6	2	2	0	0	2	0	العدد	متوسط	انثى
100%	33,3%	33,3%	0,0%	0,0%	33,3%	0,0%			
13	4	4	0	0	4	1	العدد	ثانوي	
100%	30,8%	30,8%	0,0%	0,0%	30,8%	7,7%			
309	43	50	23	29	84	80	العدد	جامعي	
100%	13,9%	16,2%	7,4%	9,4%	27,2%	25,9%			
146	8	15	12	14	44	53	العدد	ما بعد التدرج	
100%	5,5%	10,3%	8,2%	9,6%	30,1%	36,3%			
474	57	71	35	43	134	134	العدد	المجموع الكلي	
100,0%	12,0%	15,0%	7,4%	9,1%	28,3%	28,3%			
12	3	3	0	2	3	1	العدد	متوسط	
100%	25,0%	25,0%	0,0%	16,7%	25,0%	8,3%			
57	17	17	0	1	16	6	العدد	ثانوية	
100%	29,8%	29,8%	0,0%	1,8%	28,1%	10,5%			
587	94	94	38	48	152	161	العدد	جامعي	
100%	16,0%	16,0%	6,5%	8,2%	25,9%	27,4%			
297	18	33	25	28	83	110	العدد	ما بعد التدرج	
100%	6,1%	11,1%	8,4%	9,4%	27,9%	37,0%			
953	132	147	63	79	254	278	العدد	المجموع العام	
100,0%	13,9%	15,4%	6,6%	8,3%	26,7%	29,2%			



من خلال الجدول الموضح أعلاه والذي يتمحور حول نوع اللغة التي يتم التواصل بها عبر فضاءات مواقع الشبكات الاجتماعية الرقمية، نجد أن هناك العديد من اللغات المستخدمة بكثرة في التواصل بين الشباب الجزائري عبر الفضاءات الرقمية على اختلاف أنواعها ويأتي في مقدمتها اللغة العربية وهذا بنسبة 29.2% من مجموع إجابات المبحوثين، لأن اللغة العربية هي تقريبا اللغة الرسمية التي يتعلم بها معظم الجزائريين سواء في المدرسة التربوية أو في الجامعة وبالتالي سيبقى تأثير هذه اللغة ظاهرا في تواصل الشاب الجزائري المستخدم مع الأفراد الآخرين حتى في الفضاء الرقمي، سواء كان ذلك في غرف الدردشة أو في النشر والتعليق باعتبارها اللغة التواصلية الأولى في الجزائر، ويأتي بعدها مباشرة استخدام اللهجة المحلية وهذا بنسبة 26.7% من مجموع إجابات المبحوثين، واللهجة المحلية هنا أو كما يطلق عليها مصطلح (الدارجة) هي لهجة فرعية تنشط داخل اللغة الرسمية والتي هي العربية، يتواصل المستخدمون الجزائريين من خلالها مع أبناء منطقتهم التي يعيشون فيها من أجل ضمان وصول الرسالة بمعناها الأقرب إلى ذهن المتواصل معه من خلال التعامل بالألفاظ المتداولة داخل ذلك النسق الاجتماعي واعطائها سمة التلقائية في التواصل دون الحاجة لاستخدام اللغة الرسمية التي يمكن أن تصعب المعنى في بعض الأحيان، ونجد بالإضافة إلى ذلك أن هناك استخدام لدمج اللغة العربية مع اللغة الأجنبية عن طريق كتابة جزء من الكلمات بالحروف العربية والجزء الآخر بحروف اللغة الفرنسية أو الإنجليزية مثلا بين المستخدمين للتواصل فيما بينهم وهذا بنسبة 15.4% وهذا من مجموع إجابات المبحوثين، وهذه اللغة هي ما نسميه اليوم باللغة الهمجية وهي تلك اللغة التي تعتدي على خصوصيات اللغات المختلفة وتحاول الدمج بينها في قالب رمزي، لا يعد كونه إلا عملية تشفير لمحتويات الرسائل الاتصالية من خلال استخدام حروف متنوعة (رموز لغوية) من لغات مختلفة، يتفق المتواصلين على معاني محدد بينهم لتلك العملية التركيبية بين الحروف ويتم استخدامها في مواقف بعينها دون الأخرى، ونجد أيضا كتابة العربية بأحرف لاتينية بنسبة 13.9% من مجموع إجابات المبحوثين وهنا يلجأ المستخدم إلى قولبة لغة داخل نسق لغة معينة في إطار لغة رمزية لكل رمز فيها معاني مختلفة يتم الاتفاق عليها أيضا بين المستخدمين من حيث عملية الفهم والتأويل لها، وهي أيضا لا تختلف كثيرا على اللغة الوحشية كونها تعتدي على لغة وتدخلها تحت نسق لغة أخرى، ونجد أن هناك من المستخدمين من يتواصل باللغتين الفرنسية والإنجليزية داخل هذا الفضاء وهذا بنسبة 8.3% و6.6% من مجموع إجاباتهم حول كل منهما على التوالي وهؤلاء هم من جملة المثقفين في الشباب الجزائري يمكن أن يتواصلوا مع أشخاص أجنبية بناء على نوعية لغتهم الخاصة بهم ونسقتها الثقافي العام، ومن هذا

الكلام نجد أن المجتمع الجزائري هو مجتمع متعدد اللغات واللهجات التي يتواصل بها مع الآخرين ويتحدث بها في كتاباته وانفعالاته وتفاعلاته عبر فضاءات هذه الشبكات الاجتماعية الرقمية.

من خلال التفسير حسب متغير الجنس فإننا نلاحظ عدم وجود أي فروقات كبيرة في نوعية اللغة المستخدمة من قبل كل جنس ما عدى فرق بسيط من حيث نسبة استخدام اللغة المحلية حيث وجدنا عند الإناث أكثر منها عند الذكور وهذا بنسبة 28.3% من مجموع اجاباتهم مقارنة بالذكور التي كانت نسبة اختيارهم للغة المحلية أقل بنسبة 25.7% من مجموع اجاباتهم، ونجد كذلك أن الذكور هم أكثر استخداما للغة العربية المكتوبة من خلال المزج بين الأحرف اللاتينية والأرقام بنسبة 15.7%، وهذا مقارنة بنسبة الإناث التي بلغت نسبة 12% من مجموع إجاباتهم حول هذا الخيار، أما باقي الاختيارات فقد كانت متقاربة فيما بينهم الى حد ما، ما يعني أن الجنسين في استخدامهم لنوع اللغة المتواصل بها لا يختلفون عن بعضهم البعض كونهم ينتمون الى نسق اجتماعي واحد، وقوة حضور أي نوع من اللغات المحددة مرتبطة بالموقف الاتصالي الذي يفرض عليهم نوع محدد من طريقة التواصل لغويا.

من خلال التفسير حسب المستوى الدراسي فنجد أن الأفراد الذين لهم مستوى تعليمي ما بعد التدرج هم أكثر تواسلا باللغة العربية من غيرهم من المستويات التعليمية الأخرى وهذا بنسبة 37% من مجموع اجاباتهم وهذا مقارنة مع من لهم مستوى تعليمي جامعي والذي بلغت نسبتهم 27.4% من مجموع اجاباتهم ومن لهم مستوى تعليمي ثانوي وقد بلغت نسبتهم 10.5% من مجموع إجاباتهم، ومن لهم مستوى تعليمي متوسط وقد بلغت نسبة اختيارهم للغة العربية 8.3% من مجموع اجاباتهم، في حين نجد أن المستخدمين الذين لهم مستوى تعليمي متوسط وثانوي وجامعي هم أكثر استخداما لدمج اللغة العربية مع الأجنبية وكتابة العربية بأحرف لاتينية وهذا مقارنة بالذين لهم مستوى تعليمي ما بعد التدرج، كما في ملاحظتنا للجدول نجد ان الفروقات بين الجنسين على أساس المستوى الدراسي متقاربة جدا، وعلى هذا يمكننا القول أنه كلما كان لدى المستخدم مستوى أعلى من التعلم كلما زاد اعتماده على اللغة الام (العربية) أثناء تواصله مع غيره من المستخدمين، وكلما قل المستوى التعليمي لهذا المستخدم فإننا نجده اكثر اعتمادا على اللغة المحلية وأيضا تلك اللغات المدمجة والمهجنة في التواصل مع غيره عبر الفضاءات الرقمية، وبالتالي هنا إن المستخدمين هم من يحددون اللغة المتواصل بها نظرا لخصوصية الفرد المتواصل معه، خاصة وأن اللغة المتواصل بها هنا هي مجموعة من الرموز التواصلية المتفق على دلالتها ببيتين المستخدمين، فكل رمز أو حرف معين له

دلالته ومعناه المشترك عندهم وبالتالي هم يتفاعلون مع تلك اللغات والرموز والأشياء المتواصل بها انطلاقاً من المعنى الذي وضعوه لها وليس على أساس ما تعنيه تلك الرموز لهم.

فاللغة في معناها العام هي نتاج لخبرات جماعية تمكن الإنسان من الاتصال والاحتكاك بغيره وهي التي تحدد وتعين الفرد كشخص عيني في المجتمع المدني الذي ينتمي إليه وهذا ما يتأكد عند الفيلسوف الألماني هابرماس الذي يطرح فكرة أن الكائن الطبيعي لا يمكن أن يصبح عينا وشخص مفكر عاقلاً إلا إذا خرج إلى الوسط العام لمجتمع لغوي<sup>1</sup>، وفي المجتمع الجزائري هناك نسق مركب من العديد من اللغات واللهجات التي يبني من خلالها الفرد ذاته وتفكيره عن الواقع الذي يعيشه، والأمر نفسه بالنسبة للفضاء الرقمي لهذا المجتمع فاللغات واللهجات التي يستحضرها الشاب الجزائري في نقاشه وحواره مع الآخرين المتواصلين معه تتعدد وتختلف وفقاً للمواقف الاتصالية، وما تفرضه المتغيرات التكنولوجية لهذه الشبكات الاجتماعية المستخدمة في التواصل من قبلهم، فالخيارات هنا وضعت متعددة والمبجوثين اختاروا اجاباتهم أيضاً بشكل متعددة، بمعنى أنهم قادرين على التواصل بأنساق لغوية ورمزية مختلفة تبعاً لاختلاف طريقة التواصل والافراد المتواصل معهم أيضاً، فقد كان الاختيار الذي أجمع عليه المبجوثين بالدرجة الأولى هو أنهم يستخدمون اللغة العربية بكثرة في تواصلهم، وهذا يمكن إرجاعه إلى المستوى الثقافي للمبجوثين كون أن معظمهم من الطلبة الجامعيين، وكذلك يمكن إرجاعه إلى كثرة المواقف التواصلية الرسمية التي تفرض عليهم نوع من الاهتمام برسمية اللغة، لكنهم مع ذلك يجمعون أيضاً على استخدام اللهجة المحلية أو ما يعرف في الأدبيات اللغوية (بالدارجة) وهي مفروضة عليهم أثناء تواصلهم الرقمي مع أفراد من النسق الذي يعيشون فيه، لكن هناك أمر آخر مع كل هذا إنهم يخترعون لغة جديدة هي لغة أقل ما يمكن قوله عنها أنها لغة هجينة تستلف من كل لغة حروف رمزية محددة لتدمجها مع بعضها البعض، وهذا لتكون بها مجموعة من المعاني الرمزية لتلك الحروف يتفق على مدلولاتها طرفي العملية التواصلية، إن هذه اللغة هي لغة مرتبطة بالخصوصيات الرقمية للألة المشغلة لهذه الشبكات، خاصة من حيث الاختصار وسرعة التواصل فنجد من خلال ملاحظتنا أثناء الدردشة عبر أحد الشبكات الاجتماعية بروز العديد من الكلمات المتداولة من خلال الاحتفاظ بالحرف الأول والأخير وحذف الحروف الأخرى، نجد مثلاً على ذلك<sup>2</sup>:

<sup>1</sup> بلقاسم خيرة، حاج عبد الرحمان نعيمة، المرجع السابق، ص 59.

<sup>2</sup> ميلودي محمد، الإشكالات اللغوية للشباب الجامعي الجزائري المستخدم للفيسبوك، دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفيسبوك بمدينة وهران، مجلة التدوين، العدد 11، 2018، ص 136.

الاختصار	الكلمة
Slit	Salut
B8	Bonne nuit
Dsl	Désolé
Cv	Cava

لذلك إنها لغة تحمل خصائص الألة خاصة تلك التي تمزج الأحرف بالأرقام سعياً منا إلى وضع كل شيء في شكل رموز مختصرة لتسهيل وتسريع التواصل بين المستخدمين من خلالها، وهنا لا يمكنني إلا أن أطرح هذا السؤال هل يمكن لهذه اللغة أن تتطور وتصبح اللغة الأولى للإنسان (الإنسان المرقمن طبعا) مستقبلاً؟

الجدول التاسع والثلاثون: مدى اعتبار أن المظاهر الجديدة للغة المتواصل بها عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية لغة ذات فعالية في التواصل بين الهويات الافتراضية.

المجموع	الى حد ما	لا	نعم	الجنس والمستوى الدراسي		
				العدد	النسبة	المتوسط
ذكر	2	1	0	1	50,0%	متوسط
	100,0%	50,0%	0,0%	50,0%		
	17	9	0	8	47,1%	ثانوي
	100,0%	52,9%	0,0%	47,1%		
	119	58	13	48	40,3%	جامعي
	100,0%	48,7%	10,9%	40,3%		
	64	27	8	29	45,3%	ما بعد التدرج
	100,0%	42,2%	12,5%	45,3%		
	202	95	21	86	42,6%	المجموع الكلي
	100,0%	47,0%	10,4%	42,6%		
انثى	2	2	0	0	0,0%	متوسط
	100,0%	100,0%	0,0%	0,0%		
	4	3	0	1	25,0%	ثانوي
	100,0%	75,0%	0,0%	25,0%		
	125	53	8	64	51,2%	جامعي
	100,0%	42,4%	6,4%	51,2%		
	67	35	13	19	28,4%	ما بعد التدرج
	100,0%	52,2%	19,4%	28,4%		
	198	93	21	84	42,4%	المجموع الكلي
	100,0%	47,0%	10,6%	42,4%		
المجموع العام	4	3	0	1	25,0%	متوسط
	100,0%	75,0%	0,0%	25,0%		
	21	12	0	9	42,9%	ثانوية
	100,0%	57,1%	0,0%	42,9%		
	244	111	21	112	45,9%	جامعي
	100,0%	45,5%	8,6%	45,9%		
	131	62	21	48	36,6%	ما بعد التدرج
	100,0%	47,3%	16,0%	36,6%		
	400	188	42	170	42,5%	
	100,0%	47,0%	10,5%	42,5%		

انطلاقاً من الجدول الموضح أعلاه والذي يتعلق بمدى اعتبار أن المظاهر الجديدة للغة المتواصل بها عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية لغة ذات فعالية في التواصل بين الهويات الافتراضية، نجد أن نسبة 42.5% من المبحوثين يرون أنها نعم تعتبر لغة ذات فعالية في التواصل بين الهويات الافتراضية

للمستخدمين، وهذا ما يثبت أن هذه اللغة الجديدة في التواصل هي لغة تفرضها علينا خصوصيات التقنية التي نستخدمها، والتي يجب أن تكون لغة تفاعلية سريعة جدا في رموزها ومعانيها التي يتم الاتفاق عليها بين المتواصلين كما سبق وذكرنا، فهي بذلك تجعل من التواصل سهل وسريعا كونها تستجيب لمتطلبات التواصل في العالم الرقمي الاختصار والسرعة، ويرى ما نسبته 47% من المبحوثين أنها تعتبر كذلك الى حد ما لكن ليس دائما تعتبر فعالة أي بحسب المواقف التواصلية التي يشارك فيها المستخدم الشاب بالدرجة الأولى وكذلك حسب مستوى الأشخاص المتواصل معهم ومدى رسمية العلاقة المتواصل من خلالها معهم، ففي العلاقات الرسمية لا يمكن أبدا استخدام ذلك الجنس من اللغة للتوصل لأنها ممكن أن تفقد المحتوى معناه عند المتلقي، لذلك فاستخدامها هنا حسب رأي المبحوثين يتم وفق الموقف ودرجة رسميته، غير أن نسبة 10.5% المتبقية من المبحوثين ترى أن هذه المظاهر الجديد للغة المتواصل بها لا تعتبر ذات فعالية تواصلية أبدا، وهؤلاء في الغالب أفراد لم يتواصلوا بهذا الجنس من اللغة مع الآخرين أو يكونوا لا يتقنون الشيفرات التي تتكون منها هذه اللغة أو دائما ما يصفون صبغة الرسمية على تواصلهم مع الآخرين من حيث اللغة المستخدمة.

وعلى أساس الجنس فإننا نلاحظ من خلال الجدول عدم وجود أي فروق بين الجنسين في مدى رؤيتهما لهذه المظاهر اللغوية الجديد كلغة تواصلية حيث كانت جل إجابات كلاهما ترى أنها تعتبر لغة ذات فعالية في التواصل عبر فضاءات الشبكات الاجتماعية الرقمية، مما يعنى أنها مستخدمة بكثرة عند كلاهما.

أما على أساس المستوى التعليمي فإننا نجد أن المستخدمين الذين لهم مستوى تعليمي ما بعد التدرج يرون أقل من غيرهم من أصحاب المستويات الأخرى بأن هذه الأشكال اللغوية الجديدة تعتبر ذات فعالية في التواصل بين المستخدمين وهذا بنسبة 36.3% من مجموع إجاباتهم وهذا مقارنة بنسبة من لهم مستوى تعليمي جامعي والتي بلغت 45.9% من مجموع إجاباتهم ومن لهم مستوى تعليمي ثانوي والتي بلغت نسبتهم 42.9% من مجموع إجاباتهم، بالإضافة الى ذلك نجد أن الإناث الذين لهم مستوى تعليمي جامعي هم أكثر رؤية لفعالية هذه اللغة من الذكور الذين لهم نفس المستوى، بينما نجد في المستوى التعليمي ما بعد التدرج العكس من ذلك الذكور هم أكثر رؤية بأن هذه الأنواع اللغوية الجديدة هي لغة فعالة في التواصل من الإناث الذين لديهم نفس المستوى الدراسي بمعنى أن المستخدمين الذين لهم مستوى تعليمي عالي يرون أن هذه الرموز ليست لها فعالية ف التواصل بين المستخدمين، وهذا لأنهم يرون أن اللغة التقليدية هي

الحامل الناجح لما يريد الفرد التعبير عنه للأخر الذي يتواصل معه، لكن نجد أن المستويات التعليمية الأقل ترى أن هذه اللغة هي فعالة جدا في إيصال المعاني بين المتواصلين، نظرا لكونها سهلة الاستخدام وتقل التفكير في المعاني المقصودة مثلما هو الأمر عله بالنسبة للغة التقليدية.

يمكننا القول بأن هذه الأنواع الجديد من اللغة أو اللغات التواصلية (كونها لم تعد لغة واحدة بل لغات جديدة متنوعة نظرا لتنوع الرموز المكونة لها) بين المستخدمين لمواقع الشبكات الاجتماعية هي لغات تواصلية تسهل عليهم عملية الاتصال وتختصره في بضعة رموز تتوافق مع خصوصية النشر والتواصل في الفضاء الرقمي والتي تمتاز بالسرعة والمرونة في كل شيء، النشر والتعليق والردشة والتفاعل وكل ما يتعلق بالتواصل بين المستخدمين داخل فضاءات العالم الرقمي، هي لغة رمزية بالدرجة الأولى تضيف على العملية الاتصالية هنا طابع جمالي يتكون من خلال المزج بين العديد من اللغات المختلفة والأرقام والرموز والايوجي في نص واحد أو جملة واحدة أو حتى كلمة واحدة، وهي وفق ذلك تحمل عدة معاني هي المعاني بينيها الأفراد من خلال تفاعلاتهم مع بعضهم وفق تلك الرموز، وتلك المعاني توظف في عملية تأويل الرمز عند كل فرد وفقا لنسقه الاجتماعي وما تفرضه عليه التقنية الرقمية من خصوصيات، ولهذا يمكننا القول أن التكنولوجيا اليوم هي من أصبحت تصنع معانينا لأشياء وفق منظورها العولمي، ولذلك هل يمكننا القول أن لغة الآلة اليوم يمكن أن تتحول الى لغة للإنسان مستقبلا، وما هو مصير اللغات التقليدية أمام كل هذا؟ إن اللغة هي أهم شيء أبدعه الإنسان ومزال يبدع فيه من حيث قوليته كل مرة حسب المتغيرات الثقافية التي تحصل له، لكن حسب هذا هل هذه اللغة الحديثة المتطرفة على الأنساق الأساسية للغة يمكن اعتبارها أحد إبداعات الإنسان أو ضرورة فرضتها الآلة الرقمية علينا؟ فهي وفق منطق العلم لغة ميتة لا نتيجة ترجى من استخدامها سوى أنها تخلصنا من التزامات اللغة التقليدية الحية.

**الفصل الخامس: عرض وتحليل وتفسير بيانات الدراسة الميدانية.**

الجدول الرابعون: الأسس التي يستمد منها المستخدم الهويات الرمزية التي يستعرضها داخل الفضاء الرقمي

المجموع	السياقات الثقافية والاجتماعية التي يعيشون فيها	المتغيرات الأخلاقية والتقنية	شخصيات تاريخية	مشاهير العالم في عدد من المجالات	قدوة تقدمها له وسائل الاعلام	نماذج يقدمها له المجتمع	انفعالاته الغريزية	الأسس		الجنس والمستوى الدراسي
								العدد	النسبة	
328	68	38	22	49	45	49	57	هوية	ذكر	
								حقيقية		
100%	20,7%	11,6%	6,7%	14,9%	13,7%	14,9%	17,4%	النسبة		
154	16	17	18	30	26	23	24	هوية	ذكر	
								غير حقيقية		
100%	10,4%	11,0%	11,7%	19,5%	16,9%	14,9%	15,6%	النسبة		
61	12	8	6	11	8	6	10	هوية	ذكر	
								مركبة		
100%	19,7%	13,1%	9,8%	18,0%	13,1%	9,8%	16,4%	النسبة		
543	96	63	46	90	79	78	91	العدد	المجموع الكلي	
								النسبة		
100,0%	17,7%	11,6%	8,5%	16,6%	14,5%	14,4%	16,8%	النسبة		
185	42	21	12	28	28	23	31	هوية	انثى	
								حقيقية		
100%	22,7%	11,4%	6,5%	15,1%	15,1%	12,4%	16,8%	النسبة		
139	16	19	12	20	25	22	25	هوية	انثى	
								غير حقيقية		
100%	11,5%	13,7%	8,6%	14,4%	18,0%	15,8%	18,0%	النسبة		
168	42	16	8	20	23	30	29	هوية	انثى	
								مركبة		
100%	25,0%	9,5%	4,8%	11,9%	13,7%	17,9%	17,3%	النسبة		
492	100	56	32	68	76	75	85	العدد	المجموع الكلي	
								النسبة		
100,0%	20,3%	11,4%	6,5%	13,8%	15,4%	15,2%	17,3%	النسبة		
513	110	59	34	77	73	72	88	هوية	المجموع العام	
								حقيقية		
100%	21,4%	11,5%	6,6%	15,0%	14,2%	14,0%	17,2%	النسبة		
293	32	36	30	50	51	45	49	هوية	المجموع العام	
								غير حقيقية		
100%	10,9%	12,3%	10,2%	17,1%	17,4%	15,4%	16,7%	النسبة		
229	54	24	14	31	31	36	39	هوية	المجموع العام	
								مركبة		
100%	23,6%	10,5%	6,1%	13,5%	13,5%	15,7%	17,0%	النسبة		
1035	196	119	78	158	155	153	176	العدد	المجموع الكلي	
								النسبة		
100,0%	18,9%	11,5%	7,5%	15,3%	15,0%	14,8%	17,0%	النسبة		



انطلاقاً من الجدول الموضح أعلاه والمتعلق بالأسس التي يستمد منها المستخدم الهويات الرمزية التي يستعرضها داخل الفضاء الرقمي، نجد أن السياقات الثقافية والاجتماعية التي يعيشون فيها تأتي كواحدة من أهم هذه الأسس وهذا بنسبة 18.9% من مجموع إجابات المبحوثين وهذا يعني أن المستخدم الجزائري حينما يبني هويته الافتراضية هذه الهوية تكون مستمدة من الأنساق الاجتماعية والثقافية التي ينتمي إليها وما تفرضه هذه الأخيرة من طريقة تمظهر وتمثل للهوية وفق عادات وتقاليد بعينها دون أخرى مع أن هذا الفضاء الرقمي الذي يستحضر فيه المستخدم هويتهم هو فضاء عالمي مفتوح يدعم أكثر الهويات ذات الانتماء العولمي الموحد، ويأتي في المرتبة الثانية من هذه الأسس انفعالاته الغريزية وهذا بنسبة 17% من مجموع إجابات المبحوثين، فالانفعالات التي يقوم بها المستخدم مع الآخرين عبر الفضاء الرقمي من تحدد طبيعة هويته الرمزية وكيفية تشكلها فهو من خلال عملية النشر والتعليق والتفاعل من خلال الصور والفيديوهات والنصوص والايموجي يحاول بناء هوية تفاعلية معينة يعرف من خلالها لدى الآخرين، نجد بالإضافة الى ذلك أن شخصية المشاهير في العالم في جميع الميادين واحدة من الأسس التي يستمد منها المستخدم هويته أيضاً وهذا بنسبة 15.3% من مجموع إجابة المبحوثين، بمعنى أن المستخدمين هنا أثناء بنائهم لهويتهم لا يستخدمون هويتهم الحقيقية التي يستمدونها من خلفياتهم الثقافية والاجتماعية بل يلجؤون الى مزجها بمعلومات وخلفيات أولئك الأشخاص المشهورين المتأثرين بهم حيث يستحضرون معلومات هؤلاء على أساس أنها معلوماتهم ويتصرفون وكأنه مشاهير لمشاهير في تفاعلاتهم وتصرفاتهم الهوياتية على الشبكة، ونجد كذلك أن القدوة التي تقدمها لهم وسائل الاعلام هي أيضاً من بين الأسس التي يشكل الشاب الجزائري على أساسها هويته الرمزية عبر الفضاء الرقمي وهذا بنسبة 15% من مجموع إجابات هؤلاء المبحوثين وهنا يعتمد الأفراد في عرض هويتهم على معلومات أولئك الأفراد التي تضعهم وسائل الاعلام في الواجهة من اعلاميين ومنشطين ومحللين في كل المجالات في بناء هويتهم الافتراضية التي سيعرفون بها أمام الآخرين، بالإضافة الى ذلك نجد أن النماذج التي يقدمها له المجتمع أيضاً من بين الأسس وهذا بنسبة 14.8% من مجموع إجابات المبحوثين، وهذه النماذج متمثلة في أشخاص يعرفون بنخبة المجتمع، أولئك الذي يعطيهم المجتمع قيمة أخلاقية ومعرفية في تعامله معهم، يستثمرها بعض المستخدمين أيضاً في بناء هويتهم الافتراضية، وأيضاً نجد أن المتغيرات التقنية والأخلاقية تعتبر أيضاً من بين هذه الأسس التي تستعرض من خلالها الهويات الرمزية وهذا بنسبة 11.5% من مجموع إجابات المبحوثين، وذلك من خلال مراعات خصوصية العالم الرقمي وما يفرضه تطور تقنياته المعاصرة والميزات الحديثة العالمية التي يقدمها للمستخدمين والتي تفرض عليهم هندسة هوياتهم ذاتهم الرمزية وفق ما يفرضه المنطق التقني في

التواصل مع الآخرين، ونجد في الأخير الشخصيات التاريخية كواحدة أيضا من هذه الأسس وهذا بنسبة 7.5% من مجموع إجابات المبحوثين، من حيث أن المستخدمين يستحضرون معلومات هؤلاء الأشخاص التاريخيين في بناء هويتهم التي يتواصلون بها مع الآخرين أيضا،

أما فيما يخص التفسير على أساس نوع الهوية الافتراضية المستخدمة فإننا نجد أن المستخدمين الذين لهم هوية غير حقيقية هم أكثر اعتمادا في عرض هويتهم الرمزية على المتغيرات الأخلاقية والتقنية بنسبة 10.2% من مجموع إجاباتهم وهذا مقارنة بنسب الهويات الأخرى التي اختارت هذا المؤشر حيث نجد أن نسبة المستخدمين الذين لهم هوية حقيقية ومركبة بلغت 6.6% و 6.1% من مجموع إجابات كل منهما على التوالي، ونجد أن اعتماد افراد هذا الجنس من الهوية على السياقات الاجتماعية والثقافية التي يعيشون فيها كان ضعيفا جدا بالمقارنة مع الذين ينتمون الى الهويات الأخرى وهذا بنسبة 10.4% من مجموع إجاباتهم، في حين بلغت نسبة إختيار هذا المؤشر من قبل المستخدمين الذين لهم هوية حقيقية أو هوية مركبة 21.4% و 19.7% من مجموع إجابات كل منهما على التوالي، أما في ما يخص المؤشرات الأخرى فقد كانت تقريبا متقاربة من حيث الاختيار لجل الهويات الافتراضية المستخدمة، بمعن هنا أن من لهم هوية غير حقيقية أقل اعتماد على عرض هويتهم وفق السياقات الاجتماعية التي تفرض عليهم من قبل المجتمعات التي يعيشون فيها لانهم هم أصلا يبحثون عن التخلص من سيطرت تلك السياقات الاجتماعية والثقافية ويستبدلونها بأخرى جديدة يريدون أن يتمثلوا هم به هربا من الأخرى.

نلاحظ كذلك من خلال الجدول عدم وجود أي فروق في الخيار بين الجنسين لمن لهم هوية حقيقية في اختبار كل المؤشرات، بينما نجد أن هناك فروق بينهما عند من يستخدمون هوية غير حقيقية حيث أن الإناث أكثر اعتماد على انفعالاتهم الغريزية من الذكور الذين لهم نفس الهوية، ونجد أن الذكور هم أكثر اعتماد منهم على مشاهير العالم والشخصيات التاريخية في عرض هويتهم الرمزية، أما فيما يخص أصحاب الهوية المركبة فإنهم يختلفون عن بعضهم البعض في العديد من الأسس التي يبنون من خلالها هويتهم الرمزية حيث نجد أن الذكور في هذا الجنس من الهوية هم أكثر اعتماد على مشاهير العالم والشخصيات التاريخية بالإضافة الى المتغيرات الأخلاقية والتكنولوجية التي تسم طبيعة الفضاء الرقمي في عرض هويتهم الرمزية، في المقابل نجد أن الإناث هم أكثر اعتمادا منهم على النماذج التي يقدمها لهم المجتمع بالإضافة الى السياقات الثقافية والاجتماعية التي يعيشون فيها،

في العموم يمكننا القول إن هذه الأسس التي يستعرض من خلالها الأفراد هوياته تختلف من شخص الى آخر وهذا وفقا لما يريده الفرد من بناء ذاته عبر الفضاء الرقمي، وكذلك حسب درجة ارتباطه بالمجتمع والثقافات التي نشأ فيها، فهم يحاولون أن يستحضروا مجموعة من السياقات المختلفة في بنائهم لهويتهم عبر الفضاء الرقمي، لأن هذا الأخيرة يمنح المستخدمين حجم غير محدود من الميزات الى تمكنهم من بناء وإعادة تشكيل هوياتهم وفق متغيرات متعددة وهذا لمواكبة التطورات التقنية المستجدة كل مرة على الميدان التواصلي الرقمي، كما أن الاختيار المتعدد للمؤشرات المحددة من طرف المبحوثين يثبت بأن الهوية الافتراضية هوية غير ثابتة (مرنة) تتغير كل مرة وفق ما تفرضه السياقات التقنية المتطورة التي يشتغل وفقها العالم الرقمي، فالفرد هنا حين يختار أنه يبني هويته وفق أسس متعددة وهذه الأسس تختلف عن بعضها البعض، فهنا هو يحاول الجمع بين العديد من المتناقضات في تمثله لهويته، يجمع بين الانفتاح والانغلاق، بين الثقافة المحلية والثقافة الغربية أو العالمية إن صح التعبير، إنه يجمع بين سياقات مختلفة في تمثله لذاته حتى يجعل هويته تحمل جزء من السيولة (الهوية السائلة) ولا تثبت على حال واحد حتى تتحول لحال آخر، وكل ذلك مبني على رغبات الفرد المستخدم التي أضحت المتغيرات التكنولوجية للشبكات الاجتماعية هي المتحكم الأول فيها من خلال أنظمة خوارزمياتها، التي تجعل هوية هؤلاء الأفراد تتجسد في نظام مركب من العقد الشبكية المعقدة.

**1-7- المحور السادس: الاعتراف المتبادل بين الذوات من خلال العلاقة التي تلتقي فيها الأنا مع الآخر في أفق القيم والغايات التي تحكم أخلاقيات النقاش والحوار في قضايا الشأن العام.**

الجدول الواحد والأربعون: المرتكزات الأساسية التي تشكل آراء الجماعات في قضايا النقاش الرقمي.

المجموع الكلي		[36-40]		[26-35]		[18-25]		المرتكزات الفئات العمرية
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
18.3%	191	12.6%	25	17.4%	71	21.7%	95	الاقناع المنطقي
9.6%	100	8.5%	17	8.8%	36	10.8%	47	من خلال استحضار الحجج
22.2%	232	22.6%	45	23.8%	97	20.6%	90	الخلفيات الاجتماعية والثقافية
17.1%	179	20.1%	40	16.7%	68	16.2%	71	اهتمامات المشاركين
14.7%	153	15.1%	30	14.5%	59	14.6%	61	العاطفة
18.1%	189	21.1%	42	18.9%	77	16%	70	الانتماءات الهوياتية والعرقية
100%	1044	100%	199	100%	408	100%	437	المجموع

انطلاقاً من الجدول الموضح أعلاه والمتعلق بالمرتكزات الأساسية التي تشكل آراء الجماعات المتحاوره في قضايا النقاش الرقمي، نجد أن الخلفيات الاجتماعية والثقافية تأتي في المرتبة الأولى بنسبة 22.2% من إجمالي إجابات المبحوثين وهي عادة ما تتمثل في القيم والعادات والتقاليد التي يستمد منها المستخدمون تفسيراتهم للواقع الذي يعيشونه، يليها مباشرة الاقناع المنطقي وهذا بنسبة 18.3% من مجموع إجابات المبحوثين وذلك من خلال استخدام الاستمالات الاقناعية التي تعتمد على المنطق العقلي في اقناع الطرف الآخر بوجهة نظر المستخدم، وتأتي بعدها الانتماءات الهوياتية والعرقية وهذا بنسبة اختيار من قبل المبحوثين بنسبة 18.1% من مجموع اجابات المبحوثين وهنا يعتمد المستخدمون على الانتماءات الهوياتية كمنطلق لهم في حواراتهم مع الآخرين خاصة الذين لهم نفس الانتماءات من خلال استحضار كل ما يتوافق مع تلك الانتماءات لإقناعهم وتشكيل الآراء وفق ذلك المنطق، ونجد أيضا أن اهتمامات المشاركين أيضا من بين ما يشكل آراء جماعات النقاش داخل الفضاء العمومي الرقمي وهذا بنسبة 17.1% من مجموع إجابات المبحوثين من خلال الاعتماد على معالجة القضايا والموضوعات التي تحوز على إهتمامات المشاركين في النقاش واستبعاد كل القضايا الأخرى التي لا تحوز اهتمامهم وبالتالي لا رأي سيتشكل حولها، ونجد أيضا أن من ضمن ما يشكل آراء جماعات النقاش هو العاطفة وهذا بنسبة 14.7% من مجموع إجابات المبحوثين وهذا يكون خاصة حينما تطرح المواضيع التي تتعلق بالجانب العاطفي للمستخدمين كالقضايا الإنسانية المتعلقة بالتكافل والتضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع، فهنا رأي المستخدمين لن يخرج عن كونه نابع من العاطفة الموجود عندهم تجاه تلك المواضيع والقضايا، ونجد كذلك أن استحضار الحجج واحد من بين ما يشكل آراء جماعات النقاش في الفضاء العام وهذا بنسبة 9.6% من مجموع إجابات المبحوثين من خلال العمل على استحضار الحجج والبراهين المنطقية لتدعيم الآراء التي يقولها المستخدمون لكن هذا المرتكز تقريبا هو ضعيف جدا في حضوره بين المستخدمين وهو ما يثبت أن المجتمع الجزائري غير قابل للتناقش من خلال الحجج والبراهين التي يستحضرها لتدعيم رأيه أمام الآخرين.

من خلال التفسير على أساس متغير السن فإننا نجد أن من ينتمون الى الفئة العمرية الأولى [18-25] يعتمدون على الاقناع المنطقي في تشكيل آراءهم أكثر من الفئات العمرية الأخرى وهذا بنسبة 21.3% من مجموع إجاباتهم وهذا مقارنة بنسب الفئة العمرية [26-35] والتي بلغت 17.4% من مجموع إجاباتهم والفئة العمرية [36-40] والتي بلغت 12.6% من مجموع إجاباتهم، في حين نجد أن من ينتمون الى الفئة

العمرية [36-40] يعتمدون أكثر على الانتماءات الهوياتية والعرقية من الفئات الأخرى وهذا بنسبة 21.1% من إجمالي اجاباتهم وهذا مقارنة مع من ينتمون الى الفئة العمرية [26-35] والتي بلغت نسبة اختيارهم لهذا المؤشر 18.9% من مجموع اجاباتهم ومع من ينتمون الى الفئة العمرية [18-25] والتي بلغت نسبتهم 16% من مجموع إجاباتهم، أما باق المؤشرات فإننا نجد أنها متقاربة في الاختيار بين كل من الفئات العمرية المحدد، ومن هذا يمكن لنا القول أن الشاب كلما ازداد عمره كلما قل اعتماده على الاقناع المنطقي المعتمد على الحجج والبراهين لصالح الاعتماد على الانتماءات الهوياتية والعرقية في تشكيل وتبرير رأيه.

من هذا يمكننا القول أن المرتكزات التي يبني عليها المستخدم الجزائري أراءه داخل النقاش العمومي الرقمي هي متعددة ومتنوعة بحسب ما وضعه لنا الجدول، وهي تتباين في استحضارها من طرف الشاب الجزائري طبقا لنوع القضايا التي يتم النقاش حولها وطبيعة الأفراد المتناقش معهم أيضا، فالقضايا التي لها توجهات علمية دائما ما تفرض على افراد أعضاء النقاش استحضار فكرة الاقناع المنطقي بالأراء والأفكار بالإضافة الى استخدام منطق المحاججة من خلال تدعيم الآراء والتوجهات في فهم الموضوع والقضايا المطروحة، وإذا كانت القضايا متعلقة مثلا بالعادات والتقاليد والثقافات الخاصة بالأفراد داخل مجتمع معين فأهم ما يستحضره الفرد لتبرير توجهاته هو الخلفيات المرجعية المرتبطة بالمجتمع والأنماط الثقافية التي يرتبط بها بالإضافة الى الانتماءات المحددة لذاته تجاه الآخرين ويستمد تفسيراته وفهمه لما هو مطروح وفق ذلك المنطق، اما إذا كان الموضوع قضية تضامنية مثلا فإن الفرد هنا يستمد أراءه العاطفة التي يتفاعل من خلالها مع تلك المواضيع والقضايا المطروحة، وبناء على ذلك يتم تشكيل آراء الجماعات المتواصلة في الفضاء العمومي الرقمي في نسق تواصلية يفرض على الجميع استحضار مرجعياتهم التفسيرية، من أجل فهم كل ما هو مطروح على هذا الفضاء من قضايا، لأننا في النهاية نحن نتعامل مع هويات افتراضية والنقاش يبني وفق لطبيعة هذه الهويات ومرجعياتها في النظر وفهم الواقع.

الجدول الثاني والاربعون: الأشخاص الذين يميل المستخدم للحوار معهم عندما يدخل في نقاش أو حوار عبر الفضاء العمومي الرقمي.

النوع والمستوى الدراسي	الأشخاص المتحاور معهم						الجميع دون مراعات الانتماءات الايديولوجية	من يساندون ك الرأي	الذين ينتمون الى نفس التيار السياسي الذي تنتمي اليه	الذين ينتمون الى نفس الدين الذي تنتمي اليه	مع اصداقك المقربين فقط	مع من يخالفون الرأي	المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة								
ذكر	هوية حقيقية	72	51,4%	10	7,1%	12	8,6%	12	8,6%	26	18,6%	8	5,7%	140
	هوية غير حقيقية	11	28,2%	6	15,4%	6	20,5%	8	20,5%	1	2,6%	7	17,9%	39
	هوية مركبة	8	34,8%	5	21,7%	2	0,0%	0	0,0%	4	17,4%	4	17,4%	23
	المجموع الكلي	91	45,0%	21	10,4%	20	9,9%	20	9,9%	31	15,3%	19	9,4%	202
	هوية حقيقية	31	39,7%	8	10,3%	2	2,6%	5	6,4%	26	33,3%	6	7,7%	78
	هوية غير حقيقية	9	17,3%	11	21,2%	7	13,5%	3	5,8%	19	36,5%	3	5,8%	52
انثى	هوية مركبة	30	44,1%	7	10,3%	2	2,9%	7	10,3%	19	27,9%	3	4,4%	68
	المجموع الكلي	70	35,4%	26	13,1%	11	5,6%	15	7,6%	64	32,3%	12	6,1%	198
	هوية حقيقية	103	47,2%	18	8,3%	14	6,4%	17	7,8%	52	23,9%	14	6,4%	218
	هوية غير حقيقية	20	22,0%	17	18,7%	13	14,3%	11	12,1%	20	22,0%	10	11,0%	91
	هوية مركبة	38	41,8%	12	13,2%	4	4,4%	7	7,7%	23	25,3%	7	7,7%	91
	المجموع الكلي	161	40,2%	47	11,8%	31	7,8%	35	8,8%	95	23,8%	31	7,8%	400
المجموع العام	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	المجموع	
	161	40,2%	47	11,8%	31	7,8%	35	8,8%	95	23,8%	31	7,8%	400	

من خلال الجدول الموضح أعلاه والمتعلق بالأشخاص الذين يميل المستخدم للحوار معهم عندما يدخل في نقاش أو حوار عبر الفضاء العمومي الرقمي، نجد أن المستخدم يميل بالدرجة الأولى الى الحوار

مع الجميع دون مراعات للانتماءات الأيديولوجية، وهذا بنسبة 40.2% من مجموعهم وبذلك فهو هنا يعترف بالاختلاف في التوجهات في معالجة القضايا والموضوعات المطروحة للنقاش ولا يتوجه الى الآخرين بناء على انتماءاتهم أو خلفياتهم المعرفية بل يناقش وجهة نظرهم في الحوار بغض النظر عن الخلفيات المستمدة منها خاصة إذا كان الموضوع المطروح عاما ونجد ذلك يبرز أكثر في المجتمعات الرقمية، ونجد أيضا أن منهم من يميلون للنقاش والحوار مع أصدقائهم المقربين فقط وهذا بنسبة 23.8% من مجموعهم خاصة في بعض المواضيع الحساسة والمعقدة والتي يجب الاستعانة بالأصدقاء المقربين لفهمها من خلال التناقش معهم وعدم الاكثار من المتحاورين لأن تفسيراتهم قد تخرج الموضوع المطروح عن سياقه، وهؤلاء الأشخاص قد نجد لديهم مشكل كبير مع الثقة فلا يناقشون الا من يعرفونهم جيدا فقط وهذا الجنس من النقاشات نجده مقتصر على غرف الدردشة الخاصة بين المستخدمين، ونجد أن منهم من يميلون الى النقاش مع من يساندونهم الرأي وهذا بنسبة 11.8% من مجموعهم وهذا من خلال طرح مجموعة من الأفكار والآراء حول موضوع معين ولا يتفاعلون إلا مع من يوافقهم رؤاهم حول ذلك الموضوع أو القضية والمنتبع لخصوصيات الشبكات الاجتماعية يلاحظ فعلا أن هناك بعض الأفراد في التعليقات لا يردون إلا على من يوافقهم في المنشور أو التعليق ويتكون التعليقات المخالفة هكذا دون رد أو يعملون على حذفها، ونجد أن منهم من يميل للنقاش فقط مع الأفراد الذين ينتمون الى نفس الدين الذين ينتمون هم إليه وهذا بنسبة 8.8% من مجموعهم وهؤلاء تجد عندهم دوما نوع من الهوية الدينية التي تغطي على هويتهم الحقيقية فيعتمدون على الدين لتفسير كل شيء ولا يحبذون النقاش الا مع أفراد دينيين مثلهم، بالإضافة الى أن هناك من يميلون الى النقاش مع الذين ينتمون الى نفس التيار السياسي الذي ينتمون اليه وهذا بنسبة 7.8% من مجموعهم وهؤلاء نجدهم من أتباع التيارات السياسية يبتعدون عن مناقشة آراء التيارات الأخرى المتناقضة معهم ويميلون دوما الى من يدعم رؤيتهم السياسية من الاتباع لنفس التيار السياسي، بالإضافة الى نجد أن النسبة القليلة المتبقية منهم والتي بلغت 7.8% يميلون الى النقاش مع من يخالفونهم الرأي وهذه الفئة في العادة ما نجدها من الباحثين الذين يتفاعلون مع جميع الآراء أين كان نوعها مخالفة أو موافقة لها مرجعيات مختلفة أو متوافقة، ما يهمهم فقط هو فعل النقاش وماذا يضيف لهم من جديد.

من خلال التفسير حسب متغير الجنس نجد أن الذكور أكثر تحاورا مع الجميع دون مراعات للانتماءات الأيديولوجية من الإناث وهذا بنسبة 45% من مجموع إجاباتهم مقارنة بالإناث الذين بلغت نسبتهم 35.4% من مجموع اجاباتهم، ونجد أن الذكور أيضا هم أكثر ميل للنقاش مع الأفراد الذين ينتمون

الى نفس التيار الديني الذي ينتمون اليه من الإناث حيث بلغت نسبتهم في اختيار ذلك 9.9% من مجموع اجاباتهم اما الإناث فقد بلغت 5.6% من مجموع اجاباتهم وكذلك من حيث مناقشتهم مع من يخالفونهم الرأي، أما الإناث فقد كانوا أكثر ميل للنقاش مع أصدقائهم المقربين فقط وهذا بنسبة 32.3% من مجموع اجاباتهم مقارنة بالذكور الذين بلغت نسبتهم 15.3% من مجموع إجاباتهم، اذن نستنتج من كل هذا أن الذكور يميلون دوما الى النقاش مع الجميع دون فرق أو مراعات للانتماءات الأيديولوجية سواء كانوا يعرفونهم جيدا أو لا وهذا لقدرتهم على التفاعل مع الجميع دون أي خوف من المضايقات، أما الإناث فإنهم يميلون أكثر الى النقاش مع أصدقائهم المقربين فقط بالإضافة الى من يساندونهم الرأي أي أنهم في بعض الأحيان يميلون الى تفادي النقاشات مع جميع الأفراد خوف من المضايقات التي تنجر عن ذلك بالنسبة لهم.

أما فيما يخص نوعية الهوية الافتراضية المستخدمة، نجد أن المستخدمين الذين لهم هوية غير حقيقية هم أقل ميل للنقاش مع جميع الأفراد دون مراعات للانتماءات الأيديولوجية من أصحاب الهويات الأخرى وهذا بنسبة 22% من مجموعهم في حين كانت نسبة إجابة الأفراد الذين لهم هوية حقيقية بلغت نسبتهم 47.2% من مجموعهم وبلغت نسبة من لهم هوية مركبة 41.8% من مجموعهم، ونجد أن من لهم هوية غير حقيقية هم أكثر نقاشا مع من يساندونهم الرأي ومع من ينتمون الى نفس التيار السياسي الذي ينتمون اليه ومع الذين ينتمون الى نفس الدين الذي ينتمون اليه، وبذلك نجد أن الأفراد الذين لهم هوية افتراضية غير حقيقية يميلون للدخول في نقاشات مع من يتوافقون معهم من أجل تفادي ذلك الضغط الذي ينجر عن تلك الاختلافات التي تحدث داخل النقاشات بين المستخدمين بطريقة أو بأخرى نظرا لانهم لا يتواصلون بهويتهم الحقيقية، عكس من لهم هوية حقيقية يدخلون في نقاشات مع الجميع دون مراعات لأي اعتبارات، لان هويتهم واضحة وغير مجهولة بالنسبة للآخر.

على العموم أن الفرد الجزائري له مجموعة من الخصوصيات المتعددة والتي تجعله فريدا من نوعه في استخداماته لهوية الافتراضية عبر الفضاء الرقمي خاصة حين يدخل في نقاشات عمومية مع الآخرين إذ يحاول إختيار أشخاص دون غيرهم للنقاش معهم حول القضايا المطروحة، كذلك يحاول إختيار قضايا بعينها دون قضايا أخرى، أي يختار ما يتماشى مع قناعاته، حتى أنك تجده في مرحلة معينة من النقاش والتفاعل الرقمي يتناقش مع الجميع دون مراعات للاختلاف بينه وبينهم ويفهم في جميع القضايا على حد سواء وأحيانا أخرى تجده يعارض الجميع ويبحث على من يعترف برأيه فقط ويهاجم كل من يعارضه في بعض الاحيان، فلو بحثنا عن ما يبني طبيعة إختيار الشاب الجزائري للأفراد الذين يتحاور معهم لوجدناها



في طبيعة المواقف في حد ذاتها، فهناك مواقف تتطلب النقاش مع الجميع وهذا ما نجده في جل قضايا الشأن العام، وهناك مواقف يجب أن تقتصر على مجموعة من الأصدقاء المقربين أو الأفراد الذين لهم نفس الانتماءات مثلاً.

الجدول الثالث والأربعون: المرجعيات الخطابية التي تستند عليها في نقاشك وتبريرك لموقفك من القضايا المطروحة.

المجموع	مرجعيات منطقية عقلية	مرجعيات علمية	مرجعيات ثقافية	مرجعيات اجتماعية	مرجعيات سياسية	مرجعيات دينية	المرجعيات المعتمدة			
							الجنس والمستوى الدراسي	العدد	النسبة	
ذكر	متوسط	5	0	1	1	0	2	1	العدد	النسبة
	تأنوي	62	8	9	12	9	9	15	العدد	النسبة
	جامعي	346	57	62	58	60	36	73	العدد	النسبة
	ما بعد التدرج	205	41	38	32	37	20	37	العدد	النسبة
	المجموع الكلي	618	106	110	103	106	67	126	العدد	النسبة
	متوسط	5	1	1	1	1	1	0	العدد	النسبة
	تأنوي	15	2	3	3	2	3	2	العدد	النسبة
	جامعي	402	72	71	75	63	35	86	العدد	النسبة
	ما بعد التدرج	221	56	46	29	32	16	42	العدد	النسبة
المجموع الكلي	643	131	121	108	98	55	130	العدد	النسبة	
متوسط	10	1	2	2	1	3	1	العدد	النسبة	
تأنوية	77	10	12	15	11	12	17	العدد	النسبة	
جامعي	748	129	133	133	123	71	159	العدد	النسبة	
ما بعد التدرج	426	97	84	61	69	36	79	العدد	النسبة	
المجموع العام	1261	237	231	211	204	122	256	العدد	النسبة	
	100,0%	18,8%	18,3%	16,7%	16,2%	9,7%	20,3%	النسبة		

انطلاقاً من الجدول الموضح أعلاه والمتعلق بالمرجعيات الخطابية التي تستند عليها في نقاشك وتبريرك لموقفك من القضايا المطروحة نجد أن نسبة 20.3% من مجموع إجابات المبحوثين ترى أنهم يستندون على المرجعيات الخطابية الدينية في نقاشاتهم وتبريراتهم لمواقفهم من القضايا المطروحة بمعنى أن أهم مرجعية يستند عليها الشباب الجزائري في تبرير موقفه تجاه المواقف التي يوجهها هي المرجعية الدينية، خاصة في تفسير وفهم القضايا المطروحة من وجهة نظر دينية لأن المجتمع الجزائري مجتمع ديني بالدرجة الأولى، وهذا يحيلنا مباشرة على أهمية الجانب الديني في فهم القضايا المطروحة وعلاقته بممارساتهم هؤلاء الشباب اليومية التي في العادة ما تربط كل شيء يحدث أمامها بهذا الجانب وفق المتناقضات التالية الحلال والحرام، الممنوع والمرغوب، المكروه فعله والمستحب فعله، ونجد أيضاً أن نسبة 18.8% من مجموع إجابات هؤلاء المبحوثين ترى أيضاً أنهم يستندون في ذلك على المرجعيات الخطابية التي تبنى على العقل والمنطق، فنجد من يعتمد على تفسير المواقف القضايا المطروحة أمامه من وجهة نظر العقل وما يفرضه عليه المنطق العقلي من خلال التساؤل وفق منطق عقلي هل ما يحدث طبيعي؟ هل ما يحدث هو الصحيح؟ أم أن هناك من يريد إظهار الموضوع هكذا، وبالتالي فهناك أمر غير معلن من عرض الموضوع هكذا؟ وبهذا يجد طريقة لتفسير الأمر على أساس ما يفرضه سلطة العقل والمنطق في مناقشته مع الآخرين، بالإضافة إلى ذلك نجد أن نسبة 18.3% من مجموع إجابات المبحوثين ترى أنهم أيضاً يستندون على المرجعيات الخطابية العلمية وهؤلاء يستندون في فهم وتفسير المواقف والقضايا التي تقابلهم في النقاش مع الآخرين من خلال الاحتكام إلى المرجعيات العلمية التي تفسر وفق طرق المنهج العلمي السليم من خلال استحضار وجهات نظر الباحثين والمفكرين في مجال القضية المطروحة ولا تقبل بما هو غير علمي أبداً، بالإضافة إلى أن هذه المرجعية العلمية وتفرض على الآخرين المشاركين في النقاش ذلك أيضاً واستحضار مثل هذه المرجعيات عادة ما نجده في المواضيع والقضايا ذات الصيغة العلمية والمعرفية، بالإضافة إلى ذلك نجد أيضاً أن نسبة 16.7% من مجموع إجابات المبحوثين ترى أنها تعتمد على مرجعيات ثقافية بمعنى استحضار كل ما يتعلق بالعادات والتقاليد الاجتماعية التي بإمكانها تفسير القضية أو الموضوع المتناقش عليه من الزاوية الثقافية، وعادة ما نجد استحضار هذا الجنس من المرجعيات في النقاشات المتعلقة بثقافة المستخدمين والخلفيات المستمدة منها، نجد كذلك أن نسبة 16.2% من مجموع إجابات المبحوثين ترى أنها تعتمد على المرجعيات الاجتماعية من حيث الاستناد للأراء وجهاء المجتمع في حل القضايا المطروحة من خلال ما هو متعارف عليه مجتمعياً كما في الواقع، ويتم الاستناد إلى مثل هذه المرجعيات خاصة في القضايا المتعلقة بخصوصية العلاقات الاجتماعية والتي يتم استحضارها في العالم الرقمي، أي

ما يفرضه النظام الاجتماعي الذي تعيش فيه، وأخيرا نجد أن النسبة المتبقية من إجمالي إجابات المبحوثين والمقدرة ب 9.7% ترى أن هناك مبحوثين يعتمدون على المرجعيات الخطابية السياسية في الاستجابة للنقاش عبر الفضاء الرقمي، وهذا من خلال استحضار الحجج والمقولات السياسية لدعم موقف أو قضية ما أو الاستناد إليها من أجل فهم موضوع معين مطروح للنقاش عبر هذا الفضاء الرقمي، ويتم الاعتماد على هذا الجنس من المرجعيات في حالة الدخول في نقاشات سياسية مهمة للمستخدم فقط.

أما من خلال التفسير على أساس الجنس نجد أنه لا وجود لفروقات بين الجنسين في نوع المرجعيات الخطابية التي يستندون عليها في نقاشاتهم عبر الفضاء الافتراضي ما عدى أن الإناث يستندون على المرجعيات الخطابية المنطقية العقلية أكثر من الذكور بينما الذكور هم أكثر استناد منهم على المرجعيات الاجتماعية والسياسية في نقاشاتهم، وهذا حسب نوع القضايا التي يتم استحضارها للنقاش ومن خلال التفسير حسب متغير المستوى العلمي نلاحظ وجود بعض الفروقات بين المستويات العلمية للمبحوثين في اختيارهم لنوع المرجعيات العلمية التي يستندون عليها في نقاشاتهم عبر الفضاء الرقمي، إذ نجد أن من لهم مستوى تعليمي ما بعد التدرج هم أكثر استناد على المرجعيات المنطقية العقلية من أصحاب المستويات الأخرى وهذا بنسبة 22.8% من مجموع إجاباتهم هذا مقارنة مع نسبة من لهم مستوى دراسي جامعي والذي بلغت نسبتهم 17.2% من مجموع إجاباتهم ومن لهم مستوى علمي ثانوي أو متوسط إذ بلغت نسبتهم 13% و 10% من إجمالي إجابات كل منهما على التوالي، وكذلك هم أكثر اعتماد على المرجعيات العلمية بنسبة 19.7% من مجموع إجاباتهم وهذا مقارنة بنسب المستويات الأدنى منها كما يوضحه الجدول، ونجد أيضا أن الأفراد الذين لهم مستوى تعليمي متوسط أو ثانوي يستندون أكثر من الذين لهم مستوى تعليمي أعلى على المرجعيات السياسية والمرجعيات الثقافية فمثلا نجد أن من لهم مستوى متوسط وثانوي يعتمدون على المرجعيات الثقافية بنسبة 20% و 19.5% من مجموع إجاباتهم على التوالي بينما نجد أن من لهم مستوى جامعي وما بعد التدرج يعتمدون على المرجعيات الثقافية بنسبة بلغة 17.8% و 14.3% من مجموع إجاباتهم على التوالي، حيث نجد أن من لهم مستوى تعليمي ما بعد التدرج هم أقل استناد على المرجعيات الثقافي في تبرير خطاباتهم عبر الفضاء الرقمي، ومن هذا يمكن لنا القول أن المستخدمين الأكثر تعلمًا يميلون أكثر إلى الاستناد على المرجعيات الخطابية العلمية والمرجعيات المنطقية العقلية بينما الأقل تعلمًا يميلون إلى الاعتماد على المرجعيات الخطابية التي ترتبط بمجتمعهم وثقافتهم والكيانات السياسية التي

ينتمون إليها، أي كل مستوى يستند إلى المرجعية التي يرى أنها تمثله وتساعد على الفهم أكثر وأيضاً تمده بالأفكار التي يجادل بها الآخرين بشكل أكبر من غيرها.

في الأخير نستنتج أن تتعدد المرجعيات التي يبني من خلالها الشاب الجزائري مواقفه في جل النقاشات التي ينظم إليها، أو التي يرى أنها تعالج قضايا تهمة، وفقاً لتعدد مواضيع النقاش والقضايا المطروحة، فبإمكان المستخدم الواحد أن يعتمد على أكثر من مرجعية في فهم ما يحدث أمامه عبر مواقع الشبكات الاجتماعية، فأحياناً نجد أنه يستند إلى العديد من المرجعيات لفهم موضوع واحد أو إعطاء فكرة له حول ذلك الموضوع الذي من الممكن أن يكون متشعب على العديد من المجالات وبالتالي استحضار أكثر من مرجعية للفهم أمر ضروري جداً لضمان التفسير السليم للقضية محل النقاش، لكن مع ذلك هناك مشكل كبير يعصف بعملية النقاش هنا وهو الاختلاف بين المستخدمين في تقديس وجهة نظر المرجعية المستحضرة في النقاش فلو تكون القضية المتناقش حولها دينية أو هوياتية نجد أن هناك إغلاق تام لأبواب الحوار والفهم المتبادل مع الآخر حول الموضوع المطروح وهنا تتحول هذه المرجعيات التي يستمد منها الجزائريين تصورهم وفهمهم للواقع إلى مرجعيات مغلقة غير قابلة للدخول في أي نقاش أخلاقي مع الآخر.

الجدول الرابع والاربعون: مدى تدخل المستخدمون في نقاشات مع الآخرين بناء على مرجعياتهم الهوياتية عبر الفضاء العمومي الرقمي.

المجموع	نادرا	أحيانا	دائما	الجنس والهوية المستخدمة		
				العدد	النسبة	ذكر
140	36	82	22	العدد	هوية حقيقية	ذكر
100,0%	25,7%	58,6%	15,7%	النسبة		
39	4	12	23	العدد	هوية غير حقيقية	
100,0%	10,3%	30,8%	59,0%	النسبة		
23	6	16	1	العدد	هوية مركبة	
100,0%	26,1%	69,6%	4,3%	النسبة		
202	46	110	46	العدد	المجموع الكلي	
100,0%	22,8%	54,5%	22,8%	النسبة		
78	30	37	11	العدد	هوية حقيقية	انثى
100,0%	38,5%	47,4%	14,1%	النسبة		
52	15	25	12	العدد	هوية غير حقيقية	
100,0%	28,8%	48,1%	23,1%	النسبة		
68	26	37	5	العدد	هوية مركبة	
100,0%	38,2%	54,4%	7,4%	النسبة		
198	71	99	28	العدد	المجموع الكلي	
100,0%	35,9%	50,0%	14,1%	النسبة		
218	66	119	33	العدد	هوية حقيقية	المجموع
100,0%	30,3%	54,6%	15,1%	النسبة		
91	19	37	35	العدد	هوية غير حقيقية	
100,0%	20,9%	40,7%	38,5%	النسبة		
91	32	53	6	العدد	هوية مركبة	
100,0%	35,2%	58,2%	6,6%	النسبة		
400	117	209	74	العدد	المجموع العام	
100,0%	29,2%	52,2%	18,5%	النسبة		

من خلال الجدول الموضح أعلاه والذي يتمحور حول مدى تدخل المستخدمون في نقاشات مع الآخرين بناء على مرجعياتهم الهوياتية عبر الفضاء العمومي الرقمي، نجد أن نسبة 18.5% من مجموع المبحوثين ترى بأنها دائما ما تدخل في نقاشات مع المستخدمين الآخرين بناء على المرجعيات الهوياتية

التي يحملونها أو ينتمون إليها وهذا نظرا لأنهم يشتركون في تلك المرجعيات وبالتالي فإن احتمال الاختلاف الذي سيحدث بينهم لن يكون كبيرا في القضايا المتناقش حولها لأن لهم نفس المرجعيات التي يستمدون منها تفسيراتهم، بينما نجد أن نسبة 52.2% من مجموعهم يرون أنهم أحيانا ما يدخلون في نقاشات من هذا الجنس وهذا في العادة مثلا ما يميل الأفراد الى التحقق من المرجعيات التي يستمد منها كل المستخدمين تفسيرهم وإذا كانت متوافقة مع مرجعياتهم أو لا تختلف كثيرا لا بد في بعض الأحيان من أن يدخلوا معهم في نقاشات الهدف منها الخروج بنتيجة مشتركة ومتوافقة بين أطراف النقاش، وترى الفئة المتبقية منهم والتي بلغت نسبتها 29.2% أنهم نادرا ما يفعلون ذلك، لأن هذه الفئة من الأفراد لا يريدون الدخول في نقاشات تكون طريقة معالجتها للمواضيع المطروحة مستمدة من مرجعيات المجتمع التقليدية وبالتالي هم لا يفعلون ذلك إلا نادرا حتى لا تكون سلطت تلك المرجعية اقوى من سلطت العقل في التفسير للقضايا المطروحة للنقاش.

أما فيما يخص التفسير على أساس الجنس فإننا نلاحظ وجود فروق بين الجنسين في إمكانية الدخول في نقاش مع المستخدمين الآخرين بناء على مرجعياتهم الهويةية، حيث نجد أن الذكور هم أكثر دخول بشكل دائم في نقاشات مع آخرين طبقا لمرجعياتهم الهويةية وهذا بنسبة 22.8% من مجموعهم وهذا مقارنة بالإناث التي بلغت نسبتهم 14.1% من مجموعهم، بينما نجد أن الإناث هم الذين لا يقومون الا نادرا بالدخول في نقاشات مع الأفراد الآخرين بناء على مرجعياتهم الهويةية وهذا بنسبة 35.9% من مجموعهم وهذا مقارنة بنسبة الذكور الذين يقومون بذلك أيضا والتي بلغت 22.8% من مجموعهم، وهذا يدل على أن الذكور هم أكثر رغبة في الدخول في أي نوع من النقاش مع من يتوافقون معهم في المرجعيات الهويةية وهذا للبحث عن حالة من الاتفاق يؤيدونهم فيها هؤلاء الذين يستمدون تفسيراتهم للقضايا والمواضيع المطروحة من نفس المرجعيات التي ينتمون إليها أو يشتركون فيها.

أما على أساس متغير الهوية المستخدمة فنلاحظ من خلال ما يبيئه الجدول وجود فروق بين الهويات المستخدمة من قبل المبحوثين في الإجابة عن هذا السؤال، حيث نجد أن من لهم هوية غير حقيقية هم أكثر دخول بشكل دائم في نقاشات مع الآخرين على أساس مرجعياتهم الهويةية بنسبة 38.5% من مجموعهم معظمهم كانوا من الذكور بنسبة 59% من مجموعهم في هذه الهوية، وهذا مقارنة بنسبة أصحاب الهوية الحقيقية والمركبة الذين يقومون بذلك بشكل دائم والتي بلغت 15.1% و 6.6% من مجموعهم على التوالي، وهذا يبين أن الأفراد الذين لهم هوية غير حقيقية هم أكثر دخولا للنقاشات مع الآخرين بناء على

مرجعياتهم الهوياتية وهذا نظرا لانهم يشتركون معهم في تلك المرجعيات وأيضا في نوعية الخطاب المنتج داخل هذا الفضاء الرقمي، في حين نجد أن الذين لهم هوية حقيقية أو مركبة يميلون أكثر الى تنقادي ذلك الجنس من النقاشات بدرجة ولو كانت قليلة وتنقادي الدخول في نقاش على أساس هوياتي أو أيديولوجي للخروج عن نسق التفسير التقليدي للقضايا والمواضيع المطروحة.

من هذا يمكننا القول أن سعي بعض المستخدمين للدخول في نقاشات مع الآخرين بناء على مرجعيتهم الهوياتية ما هو إلا بحث عن من يؤيد آراءهم ويتفق معهم فيما يقولونها، خاصة اذا كانت مرجعيات المتحاورين مشتركة أو لها نفس الفهم والتفسير للقضايا المطروحة، فالمستخدمين هنا لا يحبذون من لا يتوافق معهم في طريقة رؤية الأشياء، خاصة اذا كانت مرجعيته الهوياتية مختلفة عنهم أو لا تفسر تلك الأشياء من خلال وجهة نظرهم هم وتعتمد على الاختلاف في فهم ذلك، كذلك هم يفعلون ذلك لتقادي الدخول في صراعات حول كيفية الفهم للمواضيع المطروحة خاصة بين الأفراد التي تختلف مرجعياتهم، ولذلك هم هنا يسعون الى مناقشة من يؤيدهم أو من يتفقون معهم في مرجعيته الهوياتية في التفسير، وهذا أمر عادي جدا بالنسبة لمستخدمي الشبكات الاجتماعية من الشباب الجزائريين الذي تتعدد فيه المرجعيات الهوياتية وتختلف لدرجة لا يمكن معها إيجاد التوافق بينها إلا من خلال اختيار من لهم نفس المرجعية للتواصل والتحاور معهم والا فالاختلاف المتعصب بن المختلفين مرجعيا هو من سيسيطر على النقاش في النهاية دون الخروج بفائدة.

الجدول الخامس والاربعون: مدى رؤية المستخدمين لوجود نظام سلطوي في الفضاء الرقمي يعمل على مراقبة وتأطير طبيعة النقاشات حول قضايا الشأن العام.

المستوى الدراسي	متوسط		ثانوي		جامعي		ما بعد التدرج		المجموع الكلي	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
نعم	50%	2	52.4%	11	58.2%	142	39.7%	79	58.5%	234
لا	50%	2	47.6%	10	41.8%	102	60.3%	52	41.5%	166
المجموع	100%	40	100%	21	100%	244	100%	131	100%	400

من خلال الجدول الموضح أعلاه والمتعلق بمدى رؤية المستخدمين لوجود نظام سلطوي في الفضاء الرقمي يعمل على مراقبة وتأطير طبيعة النقاشات حول قضايا الشأن العام، نجد أن نسبة 58.5% من مجموع المبحوثين يرون بأنه يوجد نظام سلطوي يعمل على مراقبة الفضاء العمومي الرقمي ويقوم بتأطير طبيعة النقاشات المتعلقة بقضايا الشأن العام، وهذا حتى لا تأخذ هذه النقاشات منحى سلبي يؤثر على

طريقة معالجة هذه القضايا أو أن يتجاوز المستخدمين حدودهم لدرجة الاعتداء الرمزي على بعضهم البعض نتيجة اختلاف طريقة الفهم والتفسير والمعالجة لتلك القضايا، في حين يرى نسبة 41.5% من مجموعهم أنه لا يوجد نظام سلطوي يعمل على تأطير النقاش العام عبر الفضاء الرقمي، وهذا لانهم يرونه فضاء حر عالمي من الصعب جدا خضوعه للرقابة السلطوية المتمثلة في الدولة، لكن الرقابة هنا لا تقوم بها الدولة ففك بل إن هذه المواقع التي نتواصل من خلالها هي أكثر من يفرض رقابة علينا، أضف الى ذلك ان المشرفين والمسؤولين على المجتمعات الرقمية لهم أيضا جزء من تلك الرقابة السلطوية وفق الأسس التي تشتغل من خلالها المجموعة

أما في ما يخص متغير المستوى التعليمي فإننا نجد أن من لهم مستوى تعليمي ما بعد التدرج يرون بشكل أقل من المستويات التعليمية الأخرى وجود نظام سلطوي يراقب ويؤطر النقاش العمومي عبر الفضاء الرقمي وهذا بنسبة 39.7% من مجموعهم، وهذا مقارنة بالمستويات العلمية الأخرى، الجامعي حيث بلغت نسبته الأفراد الذين أقررو بوجود نظام سلطوي 58.2% من مجموعهم، أما المستوى التعليمي الثانوي والمتوسط بلغت نسبتهما 52.4% و50% من مجموع كل منهما على التوالي، وبالتالي نرى أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للفرد المستخدم كلما أحس بأن هناك هامش كبير من الحرية يوفره الفضاء الرقمي للتعبير عن الرأي دون رقابة أو تشويه للنقاش وكلما قل المستوى التعليمي لهذا المستخدم لوجدنا خوفا من التعبير عن الرأي في الفضاء الافتراضي خوفا من خضوعهم للرقابة من طرف بعض السلطات السياسية أو الأشخاص الذين يملكون إدارة المجتمعات والصفحات الرقمية.

من خلال ذلك إن الحديث عن وجود نظام سلطوي يعمل على مراقبة وتوجيه النقاش العمومي عبر الفضاء الافتراضي له العديد من التأويلات والتفسيرات لان ممارسة السلطة عبر الفضاء الرقمي لم تعد من اختصاص السلطة السياسية في بلد معين مثلا بل إن الأمر أصبح أقدم من ذلك بكثير فمشرف أو مسؤول المجموعة مثلا له دور المراقبة وتأطير النقاش العام الذي يسري على مجموعته خوفا من خروجه عن الأهداف العامة للمجموعة، وكذلك المستخدم يعمل على تأطير النقاش عبر صفحته حتى لا يخرج عن حده وتحدث فيه إساءات له أو لغيره بصفة عامة، وعلى المستوى الواسع لفضاء هذه الشبكات الرقمية نجد من يملكون هذه المواقع هم أيضا يمارسون سلطة رقابية معينة على ما يقوم به المستخدمين في عمليات النشر والتفاعل والنقاش فيما بينهم، بل هو محفوظ عندهم ويتم حظرهم أو معاقبتهم بالإقصاء من فضاءاتها لفترة معينة اذ يتجاوز المستخدمين الحدود ونشروا عن أشياء غير لائقة خاصة فيما يتعلق بخطابات الكراهية أو



معاداة الأقليات المضطهدة في العالم، وهكذا فإن مفهوم السلطة التي تراقب وتؤطر النقاشات والتفاعلات الافتراضية بين المستخدمين مفهوم واسع جدا ولا يمكن ضبطه من زاوية واحدة تتعلق بالنظام أو بمسؤول المجموعة فقط لذلك فهي موجودة دوما تشتغل بمعزل عن ما نقوم به ولا تتدخل في ذلك إلا اذا تجاوزنا حدودنا داخل الفضاء العام تجاهها بعضنا كمستخدمين أو تجاه الآخرين أين كانت صفاتهم، و في هذا السياق نجد أن ثرياء السنوسي تقول في بعض نتائج أحد دراستها بأن الفرد أصبح مجبرا على الكشف عن جوانب من حياته لجمهور مجهول، يحكم عليه على أساس ما ينشره أو يتداوله من معلومات قد تكون في العموم تعبر عن شخصيته الحقيقية وهذا ما يعد حسب البعض من البانوبتيك الرقمي الذي أنشأته مواقع الشبكات الاجتماعية، فالذات المستخدمة تتصرف في الفضاء الرقمي تماما كما هو الحال في الفضاء العمومي الحقيقي<sup>1</sup>، بمعنى أن سلطة المراقبة الرقمية للمستخدمين تكون متاحة للجميع على اختلاف مستوياتهم، والغرض منها مراقبة الآخر من حيث سلوكياته وتصرفاته عبر الفضاء الرقمي.

---

<sup>1</sup> ثرياء السنوسي، مواقع التواصل الاجتماعي وواقع البناء الذاتي للهوية، مجلة علوم الاعلام والاتصال، العدد03، 2020، ص 18.

الجدول السادس والرابعون: القيم الأكثر إيجابية في النقاش مع الآخر عبر الفضاء الرقمي

المجموع	قيمة الصدق	قيم الحكمة	قيم الانفتاح والقبول بالآخر	قيمة المسؤولية	القيم الاخلاقية	الجنس والمستوى الدراسي		
						العدد	هوية حقيقية	ذكر
345	48	31	91	67	108	العدد	هوية	ذكر
100,0%	13,9%	9,0%	26,4%	19,4%	31,3%	النسبة	حقيقية	
132	18	25	28	25	36	العدد	هوية غير حقيقية	ذكر
100,0%	13,6%	18,9%	21,2%	18,9%	27,3%	النسبة	حقيقية	
70	12	8	17	14	19	العدد	هوية مركبة	ذكر
100,0%	17,1%	11,4%	24,3%	20,0%	27,1%	النسبة	حقيقية	
547	78	64	136	106	163	العدد	المجموع الكلي	ذكر
100,0%	14,3%	11,7%	24,9%	19,4%	29,8%	النسبة	حقيقية	
219	37	23	56	40	63	العدد	هوية حقيقية	انثى
100,0%	16,9%	10,5%	25,6%	18,3%	28,8%	النسبة	حقيقية	
154	15	23	30	34	52	العدد	هوية غير حقيقية	انثى
100,0%	9,7%	14,9%	19,5%	22,1%	33,8%	النسبة	حقيقية	
185	25	15	51	36	58	العدد	هوية مركبة	انثى
100,0%	13,5%	8,1%	27,6%	19,5%	31,4%	النسبة	حقيقية	
558	77	61	137	110	173	العدد	المجموع الكلي	انثى
100,0%	13,8%	10,9%	24,6%	19,7%	31,0%	النسبة	حقيقية	
564	85	54	147	107	171	العدد	هوية حقيقية	المجموع العام
100,0%	15,1%	9,6%	26,1%	19,0%	30,3%	النسبة	حقيقية	
286	33	48	58	59	88	العدد	هوية غير حقيقية	المجموع العام
100,0%	11,5%	16,8%	20,3%	20,6%	30,8%	النسبة	حقيقية	
255	37	23	68	50	77	العدد	هوية مركبة	المجموع العام
100,0%	14,5%	9,0%	26,7%	19,6%	30,2%	النسبة	حقيقية	
1105	155	125	273	216	336	العدد	المجموع الكلي	المجموع العام
100,0%	14,0%	11,3%	24,7%	19,5%	30,4%	النسبة	حقيقية	

من خلال الجدول الموضح أعلاه والمتعلق بالقيم الأكثر إيجابية في النقاش مع الآخر عبر الفضاء الرقمي، نجد أن أهم هذه القيم هو القيم الأخلاقية وهذا بنسبة 30.4% من مجموع اجابات الباحثين وهذه القيم تظهر من خلال التزام المستخدمين خلال تواصلهم مع بعضهم البعض بكل ما يتعلق بالجوانب الأخلاقية التي المفروض استحضارها والعمل بها في كل عملية تواصلية أو تفاعل عبر فضاءات الشبكات الاجتماعية من حيث احترام الآخر، مراعات مشاعره وعدم ممارسة نوع من العنف الرمزي على ذاته لدرجة تجعله يشعر أنه غير مرحب به في ذلك الجنس من التواصل أو الحوار، ولذلك نجد أن أهم بعد للتواصل داخل الفضاء العمومي هو البعد الأخلاقي والذي يتجلى في الاحترام المفروض بين كل الأطراف ومنح الحرية والمساواة

في المشاركة التوافقية<sup>1</sup>، مع الآخر المتواجد عبر هذا الفضاء الرقمي، بالإضافة الى ذلك نجد قيم الانفتاح والقبول بالآخر في المرتبة الثانية وهذا بنسبة 24.7% من مجموع إجابات المبحوثين، فالعالم الرقمي كما نعلم ليس فضاء مغلق أو فضاء يقتصر على ثقافة معينة من الثقافات في منطقة جغرافية معينة، بل هو فضاء واسع ومنفتح على كل الشعوب والثقافات دون مراعات للحدود الجغرافية وبذلك فالفرد هنا يمكن له التواصل والتفاعل حتى مع ذلك الآخر البعيد الذي لا يمكن التواصل معه ف الواقع بالإضافة الى أن هذا المستخدم مطالب بالانفتاح من خلاله على الآخر من حيث الآراء والتوجهات التي يحملها مع الاعتراف به وبما يحمله من أفكار وتوجهات والقبول بما يقوله من أجل إخضاع تلك الآراء للحوار والمناقشة، وهذا الفضاء يشجع على ذلك بدرجة كبيرة جدا، ونجد أيضا قيمة المسؤولية وهذا بنسبة 19.5% من مجموع إجاباتهم، وهذا يعنى أن المستخدمين هنا يتحلون بالمسؤولية تجاه ما ينشرونه أو يتداولونه داخل الفضاء الرقمي وكل ما يقومون به خلال العملية التوافقية مع الآخر، فكل فرد هنا أصبح مسؤول عن آرائه وعن ما يتداوله من معلومات حول أي موضوع خاصة اذا كان يدخل ضمن إهتمامات الشأن العام، ونجد كذلك قيمة الصدق وقيمة الحكمة ظاهرة على تفاعلات الأفراد داخل الفضاء العمومي من وجهة نظر المبحوثين وهذا بنسب بلغت 14% و 11.3% من مجموع إجاباته على التوالي، وهذا يبين هناك نوع من الصدق حاضر في تفاعلات المستخدمين وهذا يدعم الثقة فيما بينهم من حيث تداول المعلومات والايخبار الصحيحة المرتبطة بأي نوع من القضايا للنقاش حولها داخل الفضاء الرقمي، كذلك الحكمة وهو أن المستخدم هنا يجب عليه خلال قيامه بانفعالاته ونقاشاته على القضايا المطروحة أن يكون شخصا غير متسرع في إطلاق الأحكام المسبقة على الآخرين وأن ينتظر دوما للنهاية لفهم وجهة نظر كل واحد منهم ومن ثم الحكم عليه.

على أساس التفسير وفق متغير الجنس فنلاحظ أن كلا الجنسين كانوا متقاربين في إختيار نفس القيم التي تبرز من أثناء حوارهم مع الآخرين الذين يتواصلون عبر الفضاء الرقمي ولا وجود لاي فروقات بينهم في إختيار نوع هذه القيم التي يمكن الحديث عن استحضارها أثناء النقاش أو الحوار أو التواصل عبر الفضاء الذي تتيحه الشبكات الاجتماعية الرقمية.

أما فيما يخص التفسير وفق متغير الهوية المستخدمة فنلاحظ وجود فروق بين المبحوثين الذين يمتلكون هوية غير حقيقية ومن لهم هوية حقيقية أو مركبة، إذ نجد أن من لهم هوية غير حقيقية هم أقل إختيار لقيمة الانفتاح والقبول بالآخر وهذا بنسبة 20.3% من مجموع إجاباتهم كان أكثرهم من جنس الذكور، وهذا مقارنة مع من لهم هوية حقيقية أو مركبة والتي بلغت نسبة اختيارهم لهذه القيمة 26.1%

<sup>1</sup> بلقاسم خيرة، حاج عبد الرحمان نعيمة، المرجع السابق، ص60.

و26.7% من مجموع إجابات كل منها على التوالي، ونجد أيضا أنهم أقل اختيارا لقيمة الصدق وهذا بنسبة 11.5% من مجموع إجاباتهم كان أكثرهم من الذكور أيضا مقارنة مع الذين لهم هوية حقيقية أو مركبة، بالإضافة الى ذلك فإنهم يتجاوزون الهويات الأخرى باختيارهم قيمة الحكمة بنسبة 16.8% من مجموع إجاباتهم وهذا بنسبة كبيرة مقارنة بمن لهم هوية حقيقية أو مركبة والتي بلغت نسبة اختيارهم لهذه القيمة 9.6% و9% من مجموع إجاباتهم على التوالي مع اشتراكهم في قيمة المسؤولية والقيم الأخلاقية بنفس النسب، مما يعني أن هناك اختلاف في شدة ظهور تلك القيم بين المستخدمين وفقا لوجهة نظر كل هوية افتراضية مستخدمة وهذا بناء على الأساس التي تشكلت من خلالها، فمن لهم هوية افتراضية غير حقيقية مثلا يقللون من اختيارهم لقيمة الانفتاح على الآخر والقبول به وهم في نفس الوقت قاموا بإعداد هوياتهم الرمزية الغير حقيقية من أجل أخذ الاعتراف بهم من الآخر في شكلها الجديد الذي يكون أكثر تعبيرا عن كينونتهم الذاتية التي يريدونها فكيف يرون أن الاعتراف بالآخر والانفتاح عليه أمر موجود بقله عبر الفضاء الرقمي، كذلك في ما يتعلق اختيارهم بنسبة قليلة لقيمة الصدق نجد أن هذا الأمر متعلق بشخصيتهم الرقمية أيضا فكشخص متواصل من خلال هوية غير حقيقية مع الآخرين لا تنتظر من الآخر الذي لديه شك حول هويتك أن يكون صادقا في ما يتداوله من معلومات معك.

من خلال ما سبق يمكننا القول أن هناك مجموعة من القيم الايجابية التي تستحضر نفسها دوما داخل النقاش العمومي الرقمي بين المستخدمين، وحضور هذه القيم هو من يجعل النقاش الرقمي سليما غير مشوه، ينتهي بنتائج لها فائدة كبيرة على مستوى الذوات الرقمية الفاعلة فيه، لكن مع مراعات خصوصية العينة وأيضا بالنظر الى خصوصية المجتمع التي نتحدث عنها فيه، لا يمكن القول أن هذه القيم موجودة بكثرة أو غير موجودة أصلا، لان الامر هنا يرجع أيضا الى خصوصية القضايا المطروحة للنقاش فلكما كان النقاش حول ما هو مقدس كلما كان هناك غياب تام لهذه القيم بفعل حساسية هذه المواضيع خاصة ضد من يقوم بانتقاد بعض جزئيتها، وكلما كان الموضوع هامشيا أو لا علاقة بقضايا الشأن العام أو من المواضيع التي لها محتوى على الكثير من الرؤى والتفسيرات كلما تجد نوعا ما القيم التي تغطي على النقاش والحوار حول ذلك الموضوع، في النهاية ان حضور القيم التواصلية في النقاش العام عبر الفضاء الرقمي الجزائري أمر يخضع للعديد من المتغيرات التي تتحكم في المجتمع الجزائري بصفة عامة من أهمها:

✓ خصوصية القضية المطروحة للنقاش.

✓ المستوى الثقافي للأفراد المتواصلين.

✓ مدى الارتباط الوثيق للقضية بمقدسات المجتمع.

✓ مدى هامشية القضية أو مركزيتها.

✓ وخصوصية المجموعة أو الصفحة التي تطرح فيها للنقاش أيضا.

الجدول السابع والاربعون: مدى استطاعت مستخدمو الشبكات التأثير على الثقافة التواصلية نحو القضايا المجتمعية.

المجموع	لا	نعم	الجنس والمستوى الدراسي		
			العدد	النسبة	العدد
2	0	2	نكر		
			متوسط	العدد	النسبة
			100,0%	100,0%	0,0%
			ثانوي	العدد	النسبة
			100,0%	94,1%	5,9%
			جامعي	العدد	النسبة
			100,0%	82,4%	17,6%
			ما بعد التدرج	العدد	النسبة
			100,0%	79,7%	20,3%
			المجموع الكلي	العدد	النسبة
202	35	167	100,0%	82,7%	17,3%
2	2	0	انثى		
			متوسط	العدد	النسبة
			100,0%	0,0%	100,0%
			ثانوي	العدد	النسبة
			100,0%	25,0%	75,0%
			جامعي	العدد	النسبة
			100,0%	80,8%	19,2%
			ما بعد التدرج	العدد	النسبة
			100,0%	82,1%	17,9%
			المجموع الكلي	العدد	النسبة
198	41	157	100,0%	79,3%	20,7%
4	2	2	متوسط		
			العدد	النسبة	العدد
			100,0%	50,0%	50,0%
			ثانوية	العدد	النسبة
			100,0%	81,0%	19,0%
			جامعي	العدد	النسبة
			100,0%	81,6%	18,4%
			ما بعد التدرج	العدد	النسبة
			100,0%	80,9%	19,1%
			المجموع العام	العدد	النسبة
400	76	324	100,0%	81,0%	19,0%

انطلاقاً من الجدول الموضح أعلاه والذي يتمحور حول مدى استطاعت المستخدمين للشبكات الاجتماعية التأثير على الثقافة التواصلية نحو القضايا المجتمعية، نجد أن نسبة 81% من مجموع الباحثين ترى أن المستخدمين للشبكات الاجتماعية يؤثرون فعلاً على الثقافة التواصلية نحو القضايا المجتمعية التي تهتمهم، أما نسبة 19% المتبقين منهم فيرون أن هؤلاء المستخدمين لا يؤثرون أبداً على الثقافة التواصلية نحو القضايا المجتمعية، وبهذا فإننا نلاحظ أن المستخدمين للشبكات الاجتماعية الرقمية انطلاقاً من تناولهم لقضايا الشأن العام بالنقاش داخل الفضاء الرقمي أو ما يسمى بفضاءات المجتمعات الرقمية التي تمنح تمنحهم فضاء واسعاً للنقاش والحوار حول كل ما يتعلق بهذه القضايا، يؤثر بطبيعة الحال على الثقافة التواصلية التي يملكها الأفراد حول القضايا المجتمعية المتعلقة بالشأن العام وذلك بجعلها أكثر إنتشاراً وأكثر تنظيماً وحضوراً بين حوارات المتواصلين عبر هذا الفضاء الرقمي، وكل ذلك يضيف سمة العمومية على الفضاءات الحوارية للمجتمعات الرقمية التي تجعل من هذه القضايا مادة لتفاعلاتها.

أما فيما يخص التفسير على أساس الجنس فنجد أنه لا وجود لاختلاف بين الجنسين في رؤية مدى تأثير مستخدمي الشبكات الاجتماعية على الثقافة التواصلية نحو القضايا المجتمعية حيث كانت الإجابة بنعم متقاربة جداً الذكور أجابوا بنسبة 82.7% من مجموعهم بنعم لذلك، والانات أجابوا بنسبة 79.3% من مجموعهم بنعم لذلك، ونفس الأمر بالنسبة للتفسير حسب متغير المستوى الدراسي للمبحوث فنلاحظ أن جميع الباحثين باختلاف مستوياتهم العلمية يرون بنسب متقاربة بأن مستخدمي الشبكات الاجتماعية يؤثرون على الثقافة التواصلية نحو القضايا المجتمعية انطلاقاً مما يقومون به من طرح للمعلومات والآراء حول القضايا المختلفة مما يشجع الأفراد الآخرين على الدخول في سياق الحوار والنقاش وتبادل المعلومات والأفكار حول هذه القضايا.

في هذا يمكننا القول بأن كثرة تناول قضايا الشأن العام ونشر الكثير من المعلومات حول كل ما يتعلق بها يساهم شيئاً فشيئاً في بناء نوع من الثقافة التي تترسخ في ذهن المستخدمين وتصبح له بمثابة ذلك الزاد المعرفي الذي يتمكن من خلاله للدخول في جل عمليات التواصل والتفاعل المتعلقة بالقضايا المطروحة عبر المجتمعات الرقمية، وكلما يتابع أو يتدخل في نقاش معين حول قضية ما تزداد ثقافته حول طريقة معالجة القضايا والموضوعات المطروحة، أي أن التواصل بالهوية الافتراضية هنا يعمل على بناء معلوماته وخبراته في معالجة الموضوعات وبناء آراءه على الميزات التي تتيحها هذه الهوية له في إطار تفاعله مع الآخر من حيث الاعتراف والتواصل والتناقش معه حول مختلف القضايا، لذلك فإن هؤلاء

المستخدمين الرقميين يؤثرون من خلال معالجتهم لمختلف القضايا المتعلقة بالشأن العام أو المتعلقة بدائرة اهتماماتهم، على الثقافة التواصلية حول هذه القضايا من حيث أنهم كل مرة يكتسبون ويترحون معلومات جديدة، لكن من زاوية أخرى في المجتمع الجزائري بالرغم من إجابات المبحوثين الواضحة نجد أنه من الصعب التسليم بوجود ثقافة تواصلية حول قضايا الشأن العام سليمة يكتسبها المتواصلين بناء على نقاشاتهم أو حواراتهم لأن هذه الأخير في بعض الأحيان قد تكون مشوهة.

الجدول الثامن والرابعون: مساعدة الهوية التواصلية للمستخدمين في تكريس مبدأ الحوار والاعتراف بالأخر وفق أطر أخلاقية.

المجموع	الى حد ما	لا	نعم	المؤشرات		
				العدد	النسبة	الجنس والفئات العمرية
62	22	6	34	العدد	[18-25]	ذكر
100,0%	35,5%	9,7%	54,8%	النسبة		
98	50	8	40	العدد	[26-35]	
100,0%	51,0%	8,2%	40,8%	النسبة		
42	24	1	17	العدد	[36-40]	
100,0%	57,1%	2,4%	40,5%	النسبة		
202	96	15	91	العدد	المجموع الكلي	
100,0%	47,5%	7,4%	45,0%	النسبة		
102	44	11	47	العدد	[18-25]	انثى
100,0%	43,1%	10,8%	46,1%	النسبة		
71	34	0	37	العدد	[26-35]	
100,0%	47,9%	0,0%	52,1%	النسبة		
25	14	2	9	العدد	[36-40]	
100,0%	56,0%	8,0%	36,0%	النسبة		
198	92	13	93	العدد	المجموع الكلي	
100,0%	46,5%	6,6%	47,0%	النسبة		
164	66	17	81	التكرار	[18-25]	المجموع العام
100,0%	40,2%	10,4%	49,4%	النسبة		
169	84	8	77	التكرار	[26-35]	
100,0%	49,7%	4,7%	45,6%	النسبة		
67	38	3	26	التكرار	[36-40]	
100,0%	56,7%	4,5%	38,8%	النسبة		
400	188	28	184	العدد	المجموع	
100,0%	47,0%	7,0%	46,0%	النسبة		

انطلاقاً من الجدول الموضح أعلاه والمتعلق بمساعدة الهوية التواصلية للمستخدمين في تكريس مبدأ الحوار والاعتراف بالأخر وفق أطر أخلاقية، نجد أن 46% من المبحوثين يرون بأن الهوية التي تستعرض للتواصل بين المستخدمين عبر الفضاء الرقمي تساعدهم دوماً في تكريس مبدأ الحوار مع الأخر والاعتراف به وفق قواعد أخلاقية تفرضها ثقافة كل فرد يطمح للتواصل مع غيره من الأفراد وفقاً لأي دافع يحفزهم على التواصل مع بعضهم في أسلوب حوارى حول أي قضية تحوز على اهتمامهم واهتمام الأفراد الذين يتابعونهم أيضاً لدفعهم أكثر فأكثر للاندماج في الحوارات الموجودة في هذا الفضاء الرقمي، ونجد أيضاً أن نسبة 47% منهم يرون أن هذه الهوية التواصلية تساعدهم في ذلك إلى حد ما أي أنها تحقق لهم مبدأ الاعتراف بالأخر والسعي لفتح الحوار معه حول قضايا الاهتمام في بعض الأحيان فقط وليس بشكل دائم أي كلما كانت هناك قضية أو حدث أو موضوع يتطلب النقاش حوله بين الهويات المتواصلة عبر الفضاء الرقمي، بينما نجد أن النسبة المتبقية منهم والمقدرة بـ 7% منهم فإنها تنفي ذلك نهائياً انطلاقاً من إجابتها بمؤشر لا على هذا البعد المتعلق بمدى سعى الهوية الافتراضية إلى بناء الحوار مع الأخر والاعتراف به وأخذها أيضاً منه، وهذه الفئة في العادة لا تبني هوية تواصلية عبر الفضاءات الرقمية للشبكات الاجتماعية بل تكون هويته لا تواصلية تنطوي على المتابعة لما يحدث دون تدخل في الحوارات والنقاشات السارية عبر تلك الفضاءات.

فيما يخص متغير الجنس فنلاحظ أن النسب بين كلا الجنسين كان متقاربة بين الإجابة بمؤشر نعم وإلى حد ما، حيث بلغت نسبة إجابة الذكور بنعم 45% من مجموعهم، بينما بلغت نسبة إجابة الإناث بنعم 47% من مجموعهم، وبلغت نسبة إجابة الذكور بـ إلى حد ما 47.4% من مجموعهم بينما بلغت نسبة إجابة الإناث على نفس المؤشر 46.5% من مجموعهم، ولذلك فإن كلا الجنسين يشتركون في رؤية أن تلك الهوية التواصلية التي يبنونها من خلال نقاشاتهم وحواراتهم مع بعضهم البعض تمكنهم من تحقيق مبدأ الحوار التفاعلي مع الآخرين، بالإضافة إلى تمكينها لكل جنس من أخذ الاعتراف به من طرف الجنس الأخر أو حتى من نفس الجنس، هذا بعد ما كان الفضاء العمومي كمفهوم في بدايته الأولى فضاء تقريباً مجنبر لا يعترف إلا بهوية الذكر كفاعل ضمن النقاشات التي تتشكل فيه، لكن اليوم مع تطور هذا المفهوم (مفهوم العمومية) وارتباطها بالتكنولوجيات الحديثة للتواصل، تمكن الفضاء العمومي ذي السمة الرقمية الذي توفره مواقع الشبكات الاجتماعية اليوم من أن يطبع سمة الاعتراف المتبادل بحضور كلا الجنسين على حد سواء دون التفرقة بينهم على أساس الدور الاجتماعي المنوط بي كل منهما على حدى حسب



الصورة النمطية للمخيل الاجتماعي التقليدي الذي يحملة كل منهما على الآخر، وبالتالي فالمرأة أيضا أصبحت فاعلة في الحوارات والنقاشات التي تتشكل عبر الفضاء الرقمي وأصبح بإمكانه أخذ الاعتراف برؤيتها للمواضيع خوف من سلطة الجندر داخل الفضاء العمومي المرقم.

أما فيما يخص التفسير على أساس الفئات العمرية فإننا نجد أن أكثر فئة عمرية ترى بأن الهوية التواصلية التي يشكلها المستخدمون خلال تواصلهم مع بعضهم حول القضايا المطروحة تساعد على تكريس مبدأ الحوار والاعتراف بالآخر داخل الفضاء الرقمي هي الفئة العمرية [18-25] وهذا بنسبة 49.4% من مجموع مبحوثيها النسبة الأكبر فيها للذكور والتي بلغت 54.8% من مجموعهم مقارنة بالإناث، تليها مباشرة الفئة العمرية [26-35] وهذا بنسبة 45.6% من مجموع مبحوثيها النسبة الأكبر فيها للإناث والتي بلغت 52.1% من مجموعهم، تليها الفئة العمرية [36-40] وهذا بنسبة 38.8% من مجموع مبحوثيها وبهذا فهي تعتبر النسبة الأقل رؤية لذلك بالمقارنة مع الفئات العمرية التي قبلها، وبذلك فهي ترى كما هو موضح في الجدول بأن هذه الهوية التواصلية تتركز مبدأ الحوار والاعتراف بالآخر الى حد ما وليس دائما وهذا بنسبة أكبر من الفئات الأخرى والتي بلغت 56.7% من مجموع مبحوثيها، ومن هذا يمكن لنا القول بأنه حين يتعلق الأمر بإشكالية الحوار والاعتراف بالآخر يجب التركيز على الفئة الأكبر سنا من الشباب حتي يمكن فهم الموضوع بشكل جيد لأن الفئات الأقل سن في عمر الشباب دائما ما يكون رأيها سطحيا ومتذبذب حول هذا الموضوع.

بشكل عام لذلك إن هذه الهوية التواصلية التي تكلمنا عنها نعم هي تساهم في تكريس مبدأ الحوار مع الاعتراف المتبادل بين المتواجدين في الفضاء الافتراضي ولكن هذا ليس بشكل دائم وإنما في بعض الأحيان فقط لأن ذلك مرهون بنوع القضايا المتحاور أو المتناقش حولها، فمثلا الشباب الجزائري كفرد داخل المجتمع الجزائري حين يستحضر أحد القضايا التي لها نوع من القداسة عند هذا المجتمع، كالقضايا الدينية أو التاريخية أو القيمية من وجهة نظر نقدية لبعض جزئيتها المتعارضة مع نفسها، لن يلقى اعتراف وترحيبا مناسباً بفكرته وبالتالي سيتعارض معه الجميع كل حسب مرجعيته التي يستمد منها أفكاره وأراءه بالإضافة الى أسسه في فهم وتأويل الاحداث المراد نقاشها أو التحاور حولها، وهنا يحدث نوع من اللاتواصل الأخلاقي، وبالتالي فسيعمل كل فرد منه على قطع العلاقة معه مرورا الى اقصاه مباشرة من عملية الحوار وعدم الاعتراف بذاته كفاعل في النقاش المقام حول تلك القضية، وهو أيضا سيفعل كذلك مع كل شخص لا يتوافق معه في المرجعية التفسيرية خاصة إذا وجد أن له بعض المؤيدين لما يصرح به، أما فيما يتعلق

بالقضايا الأخرى السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي لا تتجسد في شكل مقدس للمجتمع والقابلة لتمثل العديد من الرؤى وبالتالي دائما ما يحدث اعتراف متبادل بذوات الأفراد الفاعلة حول الموضوع ويقوم هناك تواصل وحوار تستحضر فيه العديد من الرؤى حول الموضوع المطروح، مع الملاحظة هنا أن الاعتراف بالفرد عبر الفضاء الرقمي يشمل أيضا الاعتراف بأرائه وتوجهاته ومرجعياته وهوياته أين كان نوعها، وإلا فلا يعد ذلك اعترافا لأن ذات الفرد الرقمية دائما ما تبني هويتها لأجل ذلك.

### 1-8- المحور السابع: انعكاسات الهوية الافتراضية على توجهات النقاش العام بين المتفاعلين

#### الجزائريين عبر الفضاء الرقمي

الجدول التاسع والاربعون: مدى مساعدة الهويات المتشكلة عبر الفضاء العام الرقمي على ضياع الشخصية الحقيقية وتحللها داخل الذات الافتراضية.

نوع الهوية	هوية حقيقية		هوية غير حقيقية		هوية مركبة		المجموع الكلي	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
نعم	59.2%	129	75.8%	69	57.1%	52	62.5%	250
لا	40.8%	89	24.2%	22	42.9%	39	37.5%	150
المجموع	100%	218	100%	91	100%	91	100%	400

من خلال الجدول الموضح أعلاه والمتعلق بمدى مساعدة الهويات المتشكلة عبر الفضاء العمومي الرقمي على ضياع الشخصية الحقيقية وتحللها داخل الذات الافتراضية، نجد أن نسبة 62.5% من مجموع الباحثين ترى أن هذه الهويات الافتراضية المتشكلة في الفضاء الرقمي تؤدي الى ضياع الشخصية الحقيقية للشباب المستخدم وذوبانها في الذات الافتراضية، بينما يرى نسبة 37.5% من مجموع هؤلاء الباحثين بأنه لا تؤدي هذه الهويات الافتراضية المتشكلة عبر الفضاء الرقمي الى ضياع هذه الشخصية الحقيقية، وهنا نجد من خلال إجابات الباحثين أن الاستغراق في التواصل عبر الفضاء الرقمي يخلق للمستخدم نوعا من التماهي مع خصوصية الهوية الافتراضية التي يقوم ببنائها ويسلم بالواقع الذي تفرضه والذي يكون في عموم الامر منافي تماما لما في الواقع الحقيقي الذي يعيشون فيه.

فيما يخص التفسير على أساس الهوية الافتراضية المستخدمة، نلاحظ وجود فروقات بين من لهم هوية افتراضية غير حقيقية ومن لهم هوية افتراضية حقيقية أو مركبة، إذ نجد أن من لهم هوية غير حقيقية يرون ان الهوية الافتراضية تؤدي الى ضياع الشخصية الحقيقية للفرد وتحللها في الذات الافتراضية له بنسبة أكبر مما يراه أصحاب الهويات الأخرى وهذا بنسبة إجابة بنعم لذلك بلغت 75.8% من مجموعهم

مقارنة بمن لهم هوية حقيقية والتي بلغت نسبة إجابتهم بنعم 59.2% من مجموعهم ومن لهم هوية مركبة بنسبة 57.1% من مجموعهم، وهذا يدل على أن من لهم هوية غير حقيقية هم أكثر تأثراً بالهويات الافتراضية المتشكلة عبر فضاء الشبكات الاجتماعية في بعض الأحيان أو في بعض الحالات، حيث انها تلغي تقريبا الشخصية الحقيقية للمستخدم لتفتح المجال لشخصية افتراضية لا حقيقية تسيطر على هذا المستخدم في كل تعاملاته الافتراضية وتواصله مع الآخرين، حتى يصل الى مرحلة نسيان كيفية تعامله بشخصيته الواقعية لانها ذابت تقريبا في تلك الشخصية التي اختلقها لنفسه واوهم نفسه بأنها حقيقية، هذا فيما يخص الشخصية ذات الهوية الغير الحقيقية ولكن هذا الكلام هو موجه أيضا لمن لهم هويات حقيقية أو مركبة، ذلك لان الافتراضي اليوم أصبح يؤثر على كل الأفراد حتى أولئك الذين يتعاملون بكامل هويتهم الحقيقية مع هذه الشبكات وفضاءاتها.

من خلال هذا الكلام يمكن القول إن التماهي مع ما يفرضه العالم الرقمي من بناء وتشكيل للهويات الافتراضية، والاهتمام بها أكثر من الهويات الحقيقية للفرد، بفعل أنها تحقق لهم الكثير من الأشياء التي لا تقدمها لهم الهوية، مما يدفع بهم الى الانسلاخ من شخصيتهم الحقيقية وبناء ذاتهم الشخصية الافتراضية وتعزيز حضورها بشكل دائم وهذا ما تؤكدته الباحثة ریحانة بلوطي في دراستها من خلال بعض المؤشرات التي تدل على أن المستخدم تماهى مع هويته الافتراضية أكثر من الواقعية وهي:

- ✓ فك الارتباط بالوطن، فالمعروف أن فضاء الشبكات الاجتماعية غير محدد بنسق جغرافي معين، بمعنى أنه سيتجاوز كل الحدود في تواصله مع الآخرين.
- ✓ فك الارتباط بالرموز القومية (الذاكرة المشتركة للمجتمع في الواقع).
- ✓ فك الارتباط بالرموز الدينية والتاريخية
- ✓ تغيير اللغة المستعملة في التواصل والاشارات والتحية والرموز<sup>1</sup>، في مقابل لغة جديدة تمزج بين رموز العديد من اللغات بكسر طابعها وأصلها وفق نمط اتصالي جديد.

ومن خلال هذه المؤشرات حتى سلوكياتهم الواقعية تصبح مرتبطة بما يفعلونه في العالم الرقمي، بل وتصبح ذاتهم الحقيقية امتداد مباشر لذاتهم الرقمية التي تغطي على كل ما هو حقيقي، وتستحضر كل ما هو متعلق بالعالم الافتراضي كشيء مثالي يرتبط به مخيال الإنسان الرقمي، بحيث تنوب ذات الإنسان

<sup>1</sup> ریحانة بلوطي: المرجع السابق، ص 91.

**الفصل الخامس: عرض وتحليل وتفسير بيانات الدراسة الميدانية.**

الحقيقية داخل الذات الافتراضية أو تتماهى معها وهذا لعامل التأثير الكبير الذي تمارسه التكنولوجيات الحديثة على الإنسان المتواصل عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية.

الجدول الخمسون: مدى الاعتماد على استخدام فعل السخرية من الآخرين أثناء الاستجابة للنقاش العمومي الذي يتناقض مع مبادئك وأفكارك.

المجموع	نادرا	أحيانا	دائما	الجنس والمستوى الدراسي	
				العدد	النسبة
ذكر	متوسط	2	0	0	100,0%
	النسبة	100,0%	0,0%	0,0%	100,0%
	ثانوي	9	7	1	52,9%
	النسبة	52,9%	41,2%	5,9%	100,0%
	جامعي	24	49	46	20,2%
	النسبة	20,2%	41,2%	38,7%	100,0%
	ما بعد التدرج	3	22	39	4,7%
	النسبة	4,7%	34,4%	60,9%	100,0%
	المجموع الكلي	38	78	86	18,8%
	النسبة	18,8%	38,6%	42,6%	100,0%
انثى	متوسط	0	0	2	0,0%
	النسبة	0,0%	0,0%	100,0%	100,0%
	ثانوي	1	3	0	25,0%
	النسبة	25,0%	75,0%	0,0%	100,0%
	جامعي	22	51	52	17,6%
	النسبة	17,6%	40,8%	41,6%	100,0%
	ما بعد التدرج	1	22	44	1,5%
	النسبة	1,5%	32,8%	65,7%	100,0%
	المجموع الكلي	24	76	98	12,1%
	النسبة	12,1%	38,4%	49,5%	100,0%
المجموع العام	متوسط	2	0	2	50,0%
	النسبة	50,0%	0,0%	50,0%	100,0%
	ثانوية	10	10	1	47,6%
	النسبة	47,6%	47,6%	4,8%	100,0%
	جامعي	46	100	98	18,9%
	النسبة	18,9%	41,0%	40,2%	100,0%
	ما بعد التدرج	4	44	83	3,1%
	النسبة	3,1%	33,6%	63,4%	100,0%
	العدد	62	154	184	
	النسبة	15,5%	38,5%	46,0%	100,0%

من خلال الجدول الموضح أعلاه والذي يتمحور حول مدى الاعتماد على استخدام فعل السخرية من الآخرين أثناء الاستجابة للنقاش العمومي الذي يتناقض مع مبادئك وأفكارك، نجد أن 15.5% من مجموع المبحوثين يرون أنهم دائما ما يستخدمون فعل السخرية في الاستجابة الى النقاش العمومي الذي يتناقض مع مبادئهم وأفكارهم، ويرى 38.5% منهم أنهم يقومون بذلك في بعض الأحيان وليس دائما، بينما يرى نسبة 46% منهم أنهم نادرا ما يفعلون ذلك في الاستجابة الى النقاش الذي يتعارض مع أفكارهم ومبادئهم، وهذا يعبر بالفعل على حجم الانزلاق الأخلاقي داخل الفضاء الافتراضي من جانب احترام أخلاقيات النقاش العمومي بشكل عام إذ أن نسبة كبيرة من المستخدمين الشباب يعملون على السخرية وتقليل من قيمة الآخرين الذين يحملون أفكارا تتعارض مع أفكارهم دون الالتزام بمناقشتها أو إعطاء قيمة لها.

أما فيما يخص التفسير على أساس الجنس فإننا نجد أن الإناث أقل رؤية من الذكور بأنهم يستخدمون السخرية من الآخرين الذين يختلفون عنهم في الأفكار والآراء المطروحة في النقاش العمومي بالفضاء الرقمي، وهذا بنسبة إجابة بدائما بلغت 12.1% من مجموعهم مقارنة بالذكور والذين بلغت نسبته بنفس مؤشر الإجابة 18.8% من مجموعهم، وهذا لان الإناث أقل لجوء لاستفزاز الآخرين الذين يتحاورون معهم حول القضايا التي تهمهم من الذكور.

أما من خلال متغير المستوى الدراسي فنجد أن هناك اختلاف بين المستويات العلمية في مدى اللجوء الى استخدام السخرية من الآخرين الذين لا تتوافق آراءهم مع آراء المستخدم المبحوث، فنجد أن من لهم مستوى متوسط هم أكثر استخداما لفعل السخرية من الآخرين عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية من غيرهم من المستويات الأخرى وهذا بنسبة 50% من مجموعهم وكلهم كانوا من الذكور، يليها من لهم مستوى ثانوي بنسبة إجابة بدائما بلغت 47.6% من مجموعهم جلهم من الذكور وهذا بنسبة 52.9% من مجموعهم أيضا، وهذا مقارنة مع من لهم مستوى جامعي والذي كانت نسبة إجابتهم بدائما منخفضة وبلغت 18.9% من مجموعهم وكانت نسب الذكور والإناث في هذا المستوى متقاربة جدا، أما الذين لهم مستوى ما بعد التدرج فقد كانوا أقل بكثير إجابة بدائما من المستويات الأخرى حيث بلغت نسبتهم 3.1% من مجموعهم كان اكثرهم من الذكور بنسبة 4.7% من مجموعهم مقارنة بالإناث الذين بلغت نسبتهم 1.5% من مجموعهم في إختيار هذا المؤشر، ولو نلاحظ أيضا أن أصحاب هاذ المستوى العلمي المرتفع كانوا هم أكثر إختيار لفعل ذلك بشكل نادر جدا أي عند ما يفرض عليهم الموقف الاتصالي ذلك، وبهذا فإننا نرى أنه كلما ارتفع المستوى العلمي للشباب الجزائري المستخدم كلما قلل من استفزاز الآخرين بناء على نوع أفكارهم أو آراءهم

التي يدلون بها في النقاش عبر الفضاء الافتراضي، وذلك لان مستواهم العلمي هو الذي يفرض عليهم الالتزام بالتواصل الأخلاقي لضمان عدم استفزاز الآخرين أو تجريحهم بل اخذ أفكارهم بعين الاعتبار داخل النقاش مهما كانت معارضة من أجل التقاسم المشترك لحل القضية المطروحة، غير أن الشباب الذين لهم مستويات علمية أقل بكثير من ذلك فإنهم لا يدركون معنى أهمية تقبل الآخر بكل أفكاره في النقاش مهما كانت معارضة تماما لأفكارهم وهذا ما يسبب نفورا من قبل الكثيرين من النقاش العمومي الرقمي.

في العموم يمكننا القول إن فعل السخرية عند الشباب الجزائري منتشر بكثرة وليس الأمر هنا مرتبط بالتقيد بالأرقام بل بما هو موجود في واقع الشبكات الاجتماعية، فحجم السخرية كبير فلا تكاد تجد صفحة أو مجموعة لا تحتوي منشور أو تعليق ساخر من آراء وقناعات بعض المتواصلين في هذا الفضاء الرقمي الذي يمكن أن يرتقي الى فضاء عمومي لو لم يكن فيه هذا الجنس من العبث والسخرية التي يمكن اعتبارها بمثابة عنف رمزي مسلط على كل ما يتعلق بالآخر المختلف.

الجدول الواحد والخمسون: الكيفية التي يسخر بها المستخدمون من الأفراد الآخرين الذين لا يتوافقون مع توجهاتهم عبر الفضاء الرقمي.

المجموع	المبالغة في تعظيم أشياء لدرجة تفوق قيمتها	الهجاء السياسي	التساؤل الساخر	اصطناع مواقف لا تحمل معنى	المحاكات الساخرة للأقوال والأفعال (التقليد)	كيفية السخرية		الجنس والمستوى الدراسي
						العدد	النسبة	
201	31	31	61	29	49	هوية	العدد	ذكر
						حقيقية	النسبة	
100%	15,4%	15,4%	30,3%	14,4%	24,4%	هوية	العدد	ذكر
125	20	24	29	21	31	غير حقيقية	النسبة	
100%	16,0%	19,2%	23,2%	16,8%	24,8%	هوية	العدد	ذكر
46	3	11	13	6	13	مركبة	النسبة	
100%	6,5%	23,9%	28,3%	13,0%	28,3%	المجموع	العدد	ذكر
372	54	66	103	56	93	الكلي	النسبة	
100,0%	14,5%	17,7%	27,7%	15,1%	25,0%	هوية	العدد	انثى
94	13	8	45	6	22	حقيقية	النسبة	
100%	13,8%	8,5%	47,9%	6,4%	23,4%	هوية	العدد	انثى
116	13	23	33	15	32	غير حقيقية	النسبة	
100%	11,2%	19,8%	28,4%	12,9%	27,6%	هوية	العدد	انثى
88	10	11	38	12	17	مركبة	النسبة	
100%	11,4%	12,5%	43,2%	13,6%	19,3%	المجموع	العدد	انثى
298	36	42	116	33	71	الكلي	النسبة	
100,0%	12,1%	14,1%	38,9%	11,1%	23,8%	هوية	العدد	المجموع العام
295	44	39	106	35	71	حقيقية	النسبة	
100%	14,9%	13,2%	35,9%	11,9%	24,1%	هوية	العدد	المجموع العام
241	33	47	62	36	63	غير حقيقية	النسبة	
100%	13,7%	19,5%	25,7%	14,9%	26,1%	هوية	العدد	المجموع العام
134	13	22	51	18	30	مركبة	النسبة	
100%	9,7%	16,4%	38,1%	13,4%	22,4%	المجموع	العدد	المجموع العام
670	90	108	219	89	164	الكلي	النسبة	
100,0%	13,4%	16,1%	32,7%	13,3%	24,5%			

انطلاقاً من الجدول الموضح أعلاه والمتعلق بالكيفية التي يسخر بها المستخدمون من الآخرين الذين لا يتوافقون مع توجهاتهم عبر الفضاء الرقمي، نجد أن نسبة 32.7% من مجموع إجابات المبحوثين ترى

أنهم يستخدمون التساؤل الساخر من أجل السخرية من الآخرين حول ما يدلون به من آراء ومعلومات لا تتوافق مع مرجعياتهم أو آراءهم، لذلك ومن خلال ملاحظتنا لبعض التفاعلات الرقمية بين المستخدمين نجد أن الأفراد في العادة ما يعتمدون على عرض نقدهم لما يخالفهم بواسطة طرح أسئلة تحمل معنى ساخر من أجل التقليل من رأي صاحب المنشور أو التعليق والانتقاص من شخصه، ونجد أيضا نسبة 24.5% من مجموع إجاباتهم أيضا ترى انهم يقومون بالسخرية من الآخرين في هذا المجال انطلاقا من التقليد الساخر للأقوالهم وأفعالهم، وهذا من خلال إعادة كتابة ما في المنشور أو التعليق بشكل يدعو للسخرية ويقلل من قيمة المنشور وصاحبه، ونجد كذلك أن نسبة 16.1% من إجابات المبحوثين ترى أنهم يستخدمون في ذلك الهجاء السياسي في السخرية من الآخرين خاصة فيما يتعلق بالمواضيع السياسية التي يتداولها النقاش الافتراضي، بالإضافة الى ذلك نجد أن هناك من يعمل على اصطناع مواقف لا تحمل أي معنى كالاستهزاء من الطرف الأخر بالتفاعل معه من خلال جمل أو رموز لا معنى لها، وهذا حسب نسبة 13.3% من مجموع إجاباتهم، نجد أن هناك أيضا من يعمل على استخدام أسلوب المبالغة في تعظيم الآراء والأفكار التي يقولها الآخرين لدرجة تفوق قيمتها كفعل ساخر من قولها واعتبارها ليست من مقامهم ومقام النقاش الذين هم فيه وهذا حسب نسبة 13.4% من مجموع إجاباتهم، بمعنى هنا أنه كلما كان الموقف بسيط كلما زادت سخرية الأفراد من أصحاب الرأي المخالف لهم.

من خلال متغير الجنس نجد أن الإناث هم أكثر استخداما لأسلوب التساؤل الساخر من الذكور في السخرية من الآخرين وهذا بنسبة 38.9% من مجموع إجاباتهم مقارنة بالذكور الذي كانت نسبتهم أقل في اختيار هذا المؤشر وقد بلغت 27.7% من مجموع إجاباتهم، وفي استخدام أسلوب اصطناع مواقف لا تحمل معنى كانت نسبة الذكور أعلى من الإناث في إختيار هذا المؤشر وهذا بنسبة 15.1% من مجموع إجاباتهم وهذا مقارنة بالإناث الذين بلغت نسبة إختيارهم لهذا المؤشر 11.1% من مجموع إجاباتهم، اما باقي المؤشرات فقد كانت نسبة إختيارها تقريبا متقاربة بين الجنسين.

من خلال متغير الهوية الافتراضية المستخدمة نجد المستخدمين الذين لهم هوية افتراضية غير حقيقية يستخدمون أسلوب التساؤل الساخر حول ما يراه الأخرى اقل بكثير مما يستخدمه أصحاب الهويات الأخرى، وهذا بنسبة 25.7% من مجموع إجاباتهم مقارنة مع من لهم هوية حقيقية أو مركبة والتي بلغت نسبتهم 35.9% و 38.1% من مجموع إجابات كل منهما على التوالي ونجد أن جل من يختار هذا الخيار على اختلاف نوع الهويات وقوة تعبيرها هم من الإناث عكس الذكور الذين كانوا أقل، ونجد أيضا أن المستخدمين



الذين لهم هوية حقيقية هم أقل استخداما لأسلوب الهجاء السياسي من أصحاب الهويات الأخرى حيث بلغت نسبة اختيارهم له 13.2% من مجموع إجاباتهم كان جلمهم من الذكور، وهذا مقارنة بمن لهم هوية مركبة حيث بلغت نسبتهم 16.4% من مجموع إجاباتهم جلمهم أيضا من الذكور، ومن لهم هوية غير حقيقية حيث كانوا من أكثر المستخدمين إختيار لهذا المؤشر بنسبة 19.5% من مجموع إجاباتهم، اما فيما يخص باقي المؤشرات فقد كانت متماثلة في الاختيار بين الهويات المشار إليها، وهذا يعني أن الطريقة التي يسخر بها المستخدمين من بعضهم أثناء النقاش تختلف في بعض الأحيان حسب الجنس وحسب نوع الهوية المستخدمة، لان شدة السخرية هنا التي تنتقص من ذات الأخر مختلفة بين من لهم هوية حقيقية ومن لهم هوية غير حقيقية أو مركبة.

في العموم يمكننا القول أن استخدام فعل السخرية من الآخرين عبر الفضاء العمومي الرقمي خاصة أثناء تداول قضايا ومواضيع الشأن العام لمعالجتها والحوار أو النقاش حوله أمر غير أخلاقي تماما، لأنه قد يقف عائقا أمام استمرار النقاش أو التفاعل حوال المواضيع المطروحة، ومن جانب آخر يمكن له إذا كان في غير محله أن يتسبب في انتهاء عملية التواصل بين أفراد داخل الفضاء الافتراضي، زد على ذلك أنه يمكن أن يتسبب في منع الأخر من التعبير عن رأيه أماما في الفضاء العمومي خوفا من سخرية الآخرين منه، وبذلك فممارسة السخرية عبر مواقع الشبكات الاجتماعية هو بمثابة الاعتداء الرمزي على خصوصية الأخر وتجريحه دون سبب غير رأيه المختلف، وبذلك فهذه الممارسات السلبية تبني الكثير من الحواجز والعقبات أمام تأسيس نوع من الفضاء الأخلاقي للنقاش العام بين أفراد المجتمع الجزائري والذي من الصعب جدا أن تجد ان مجموعة من المستخدمين منه يشكلون فضاء نقاشي أخلاقي وغير اقصائي للأخر على أساس قصور رؤيته أو عدم قدرته على ايصالها بالكيفية المناسبة.

الجدول الثاني والخمسون: مدى قيام المستخدمون بحظر أشخاص عبر أحد مواقع الشبكات الاجتماعية.

المجموع	لا	نعم	الجنس والهوية المستخدمة		
			العدد	هوية حقيقية	ذكر
140	12	128	العدد	هوية حقيقية	ذكر
100,0%	8,6%	91,4%	النسبة		
39	5	34	العدد	هوية غير حقيقية	
100,0%	12,8%	87,2%	النسبة		
23	2	21	العدد	هوية مركبة	
100,0%	8,7%	91,3%	النسبة		
202	19	183	العدد	المجموع الكلي	
100,0%	9,4%	90,6%	النسبة		
78	3	75	العدد	هوية حقيقية	انثى
100,0%	3,8%	96,2%	النسبة		
52	13	39	العدد	هوية غير حقيقية	
100,0%	25,0%	75,0%	النسبة		
68	5	63	العدد	هوية مركبة	
100,0%	7,4%	92,6%	النسبة		
198	21	177	العدد	المجموع الكلي	
100,0%	10,6%	89,4%	النسبة		
218	15	203	العدد	هوية حقيقية	المجموع
100,0%	6,9%	93,1%	النسبة		
91	18	73	العدد	هوية غير حقيقية	
100,0%	19,8%	80,2%	النسبة		
91	7	84	العدد	هوية مركبة	
100,0%	7,7%	92,3%	النسبة		
400	40	360	العدد	المجموع العام	
100,0%	10,0%	90,0%	النسبة		

من خلال الجدول الموضح أعلاه والذي يتمحور حول مدى قيام المستخدمون بحظر أشخاص (عمل bloque لهم) عبر أحد مواقع الشبكات الاجتماعية المنتسب إليها، نجد أن نسبة 90% من مجموع الباحثين يرون أنهم قد قاموا ولو لمرة واحدة بحظر فرد على الأقل على أحد مواقع الشبكات الاجتماعية بينما نجد أن 10% منهم أجابوا بأنهم لم يفعلوا ذلك مطلقاً.

من خلال متغير الجنس نلاحظ أنه لا وجود لفروق بين الجنسين في هذا الموضوع حيث كانت اجاباتهم حول الموضوع متقاربة بشكل كبير بينهما في إختيار مؤشر نعم كإجابة حول السؤال المطروح فيما يخص إشكالية الحظر عبر مواقع الشبكات الاجتماعية.

أما من خلال متغير الهويات الافتراضية المستخدمة نلاحظ أن من يدخلون الى الشبكات الاجتماعية بهويات غير حقيقية هم أقل حظر للأخرين ممن لهم هويات حقيقية أو مركبة وهذا بنسبة 80.2% من مجموعهم كان جلهم من الذكور بنسبة إجابة بنعم بلغت 87.2% من مجموع إجاباتهم مقارنة بالإناث والتي بلغت نسبة 75% من مجموعهم، في حين نجد أن من لهم هوية حقيقية أو هوية مركبة أجابوا بنعم بنسبة 93.1% و 92.3% من مجموع كل منهما وكان معظمهم من الإناث لكن ليس بالفرق الكبير جدا بينهم وبين الذكور، وهذا لان من لهم هوية حقيقية أو مركبة هم يتواصلون عبر هذ الفضاء بشخصيتهم المعروفة للأخرين لذلك هم أكثر حظرا وإلغاء للصدقات مع الأخرين خاصة اذا كان هناك توجس من هوية هذا الفرد من حيث أن هويته مستعارة أو أن حسابه جديد وغير معروف أو أنه قام بالتفاعل السلبي مع ما ينشره عبر الصفحة الشخصية، وهذا عكس من لهم هوية غير حقيقية تكون درجة حظره للأفراد أقل من الأخرين بحكم أنه يتواصل مع الجميع بواسطة معلومات غير معلوماته الحقيقية.

من خلال ما تقدم يمكننا القول أنه لا يوجد تقريبا من الشباب الجزائري من لم يقوم بعملية حظر لحساب شخص قد ضايقه أو سبب له إحراج أمام الأخرين من خلال ما ينشره على صفحته، كذلك لا يوجد تقريبا منهم من لم يتعرض لعملية الحظر من طرف شخص آخر أراد قطع علاقة التواصل معه، ومن خلال نسبة الإجابة الكبيرة جدا التي من المبحوثين التي رأت أنها قد قامت بحظر مستخدمين آخرين نتيجة لسبب معين سنتعرض له في المحور الموالي يمكن لنا أن نستنتج مدى هشاشة العلاقات الاجتماعية في العالم الرقمي، إنها علاقات تبدأ بنقرة وتنتهي بنقرة أخرى، تمثل فيها الأيقونة أهم وسيلة في البناء والتهديم للعلاقة الاجتماعية التي تنشأ داخل العالم الرقمي.

كملاحظة إنه حينما تحظر شخص أو يقوم هو بحظرك لن يكون له علم بذلك إلا حينما يريد التواصل معك فيكتشف أنه غير قادر على ذلك، وهذا يطرح إشكالية أخرى هل نحن من نستعمل الايقونة في بناء وتهديم العلاقة أم أن الايقونة هي من تستخدمنا وبالتالي فهي تحافظ على ضرورة استخدامها كل ما سمحت الفرصة لذلك؟

الجدول الثالث والخمسون: الأسباب التي يقوم من خلالها المستخدمون بحظر أفراد آخرين من صفحاتهم عبر الشبكات الاجتماعية.

المجموع	دوافع أخلاقية	لا تتوافق انتماؤك مع انتمائهم	لا تتبادل معهم نفس الاهتمامات	لان لهم رأيا يخالف رأيك	لأنهم متطفلون على الحياة الشخصية	الانهم يحملون أسماء مستعارة	الجنس والمستوى الدراسي	
							العدد	النسبة
258	56	34	35	15	52	66	العدد	هوية
							النسبة	حقيقية
122	16	19	16	24	23	24	العدد	هوية
							النسبة	غير حقيقية
52	11	8	7	5	12	9	العدد	هوية
							النسبة	مركبة
432	83	61	58	44	87	99	العدد	المجموع
							النسبة	الكلي
138	33	22	15	5	49	14	العدد	هوية
							النسبة	حقيقية
98	17	13	16	13	19	20	العدد	هوية
							النسبة	غير حقيقية
116	33	12	10	5	45	11	العدد	هوية
							النسبة	مركبة
352	83	47	41	23	113	45	العدد	المجموع
							النسبة	الكلي
396	89	56	50	20	101	80	العدد	هوية
							النسبة	حقيقية
220	33	32	32	37	42	44	العدد	هوية
							النسبة	غير حقيقية
168	44	20	17	10	57	20	العدد	هوية
							النسبة	مركبة
784	166	108	99	67	200	144	العدد	المجموع
							النسبة	الكلي
396	89	56	50	20	101	80	العدد	هوية
							النسبة	حقيقية
220	33	32	32	37	42	44	العدد	هوية
							النسبة	غير حقيقية
168	44	20	17	10	57	20	العدد	هوية
							النسبة	مركبة
784	166	108	99	67	200	144	العدد	المجموع
							النسبة	الكلي

فق الجدول الموضح أعلاه والذي تعلق بالأسباب التي يقوم من خلالها المستخدمون بحظر أفراد آخرين من صفحاتهم عبر الشبكات الاجتماعية، وبمأن من أجابوا بنعم على السؤال السابق الذي يتبعه هذا

السؤال بلغ عددهم 360 مفردة بنسبة 90% من حجم العينة، وهذا السؤال موجه اليهم مباشرة دون الآخرين الذين أجابوا بلا، ولذلك عدد المبحوثين الموجه اليهم هذا السؤال هو 360 مفردة فقط تقابلها نسبة 100%، ومن خلال ذلك نجد من أهم تلك الأسباب والذي أخذ أعلى نسبة من إجابات المبحوثين هو أن هؤلاء الذين تعرضوا للحظر من قبل المبحوثين هم أشخاص متطفلون على حياتهم الشخصية وهذا بنسبة 25.5% من مجموع إجابات المبحوثين، بمعنى أن المستخدمين يميلون الى حظر معظم الأفراد الذين يحاولون البحث أو الحديث عن أشياء تخص الحياة الشخصية والخاصة التي نادرا ما يعمل هذا الشاب المستخدم على إبرازها ويبقيها دوما في الكتمان، لدرجة يصنف من يحاول البحث فيها في الأدبيات الاجتماعية متعدي على الخصوصية الفردية للمستخدم وبالتالي تسوء العلاقة هنا بينه وبين من يبحث في ذلك وتصل العلاقة هنا الى الانتهاء عن طريق الحظر، ونجد في المرتبة الثانية من هذه الأسباب ما يتعلق بالدوافع الأخلاقية التي تجعل من المستخدم يحظر من يقوم بنشر أشياء غير أخلاقية أو يعلق بها على منشوراته وهذا بنسبة 21.2% من مجموع إجاباتهم، لأن هناك حدود أخلاقية يراعيها المستخدمين في انتقاء المجتمعات التي سينتمون اليها وأيضا الأصدقاء الذين يتواصلون معهم وإذا حدث وأن هناك شخص قام بتجاوز هذه الحدود الأخلاقية وقام بالتعليق أو النشر لأشياء تتنافى مع الجانب الأخلاقي فيكون هنا مباشرة قد كسر ذلك الحاجز المبني على الاعتراف الأخلاقي يتعرض للحظر مباشرة من أولئك الأفراد الذين يجعلون من الجانب الأخلاقي معيارا مهم في الاعتراف والتواصل مع الآخرين، اما في المرتبة الثالثة لهذه الأسباب فنجد قضية الأسماء المستعارة حيث يميل الأفراد المستخدمين هنا الى حظر الأشخاص الذين لهم أسماء مستعارة خاصة إذا كانت لديهم شكوك حول هويتهم الحقيقية أو أنهم يتعرضون الى المراقبة من قبل أشخاص آخرين يعرفونهم لكن يتخفون وراء أسماء ومعلومات مستعارة ويعملون على التلاعب بهم وهذا بنسبة 18.4% من مجموع إجاباتهم، ونجد أيضا أن من بين هذه الأسباب ما يتعلق بقضية الانتماء بين المستخدمين، فهم يميلون في بعض الاحيان الى حظر كل شخص لا يتوافق مع انتماءاتهم من أجل التقليل من حجم المضايقات التي يتعرضون لها من قبل الأفراد المخالفين لهم في الانتماءات وهذا بنسبة 13.8% من مجموع إجاباتهم، بالإضافة الى ذلك نجد أن من بين هذه الأسباب أيضا ما يتعلق بالاهتمام أي أن المستخدمين هنا يقومون في بعض الأحيان بحظر كل من لا يشترك أو يتوافق معهم بنفس الاهتمامات، وهذا بنسبة 12.6% من مجموع إجاباتهم، ونجد أخير من الأسباب الدافعة للحظر أيضا هي أن بعض المستخدمين يقومون بحظر بعض الأشخاص الذين لا يتفقون معهم في الآراء أو الذين تكون آراءهم استفزازية بشكل كبير بالنسبة لهم

وهذا بنسبة 8.5% من مجموع إجاباتهم وهذا الجنس من الحظر نجده يحدث عادة عند نهاية الكثير من المحادثات بين صدقين رقميين، حينما يحاول كل منهما إثبات رأيه وتجاهل رأي الآخر.

من خلال متغير الجنس نلاحظ وجود اختلاف في اختيار بعض المؤشرات بين الجنسين، فنجد أن الإناث هم الأكثر اختياراً لسبب أن هؤلاء الأفراد الذين يقومون بحظرهم متطفلون على الحياة الشخصية وهذا بنسبة 32.1% من مجموع إجاباتهم مقارنة بالذكور الذين بلغت نسبة اختيارهم لهذا المؤشر 20.1% من مجموع إجاباتهم، ومن خلال قيامنا ببعض الملاحظات وطرحنا لمجموعة من الأسئلة في هذا المجال على المبحوثين عبر غرف الدردشة وجدنا أن الإناث هم أكثر تعرضاً للمضايقات والتطفل على الحياة الشخصية من طرف الآخرين وهذا من خلال البحث عن خصوصياتهم التي لا يريدون إعلانها كسؤالهم عن سنهم أو مستواهم الاجتماعي أو علاقاتهم أو طلب صورة شخصية لهم... الخ، مما يدفعهم لتفادي ذلك من خلال عملية الحظر لكل متطفل، ونجد أيضاً أن الذكور هم أكثر إختياراً من الإناث لسبب أنهم يحملون أسماء مستعارة، وذلك بنسبة 22.9% من مجموع إجاباتهم، مقارنة بالإناث الذين بلغت نسبة اختيارهم لهذا المؤشر 12.8% من مجموع إجاباتهم، ومن خلال طرحنا لبعض الأسئلة على المبحوثين عبر الماسنجر تبين أن فئة الذكور هي أكثر تعرضاً للمضايقات من طرف الأفراد الآخرين الذين قد يكون أصدقائهم في الواقع ويقومون بتغيير أسمائهم ويعملون على استنزاهم بكل الطرق، ولذلك هم أكثر ميلاً لحظر من يفعل ذلك، كما أن هذا الأمر يعاني منه الإناث أيضاً وأحياناً بنسب أكثر من الذكور، ونجد كذلك أن الذكور أكثر حظراً للآخرين بسبب أنهم لهم رأياً يخالفهم من الإناث وهذا بنسبة 10.2% من مجموع إجاباتهم مقارنة بالإناث الذين يقومون بذلك والتي بلغت نسبة اختيارهم لهذا المؤشر 6.5% من مجموع إجاباتهم، ونلاحظ كذلك أن الإناث هم أكثر حظراً للآخرين بسبب الدوافع الأخلاقية من الذكور لكن بفارق قليل في الاختيار من قبل كل منهما أما باقي المؤشرات فقد كانت قريباً متقاربة في اختيارها من كلا الجنسين.

أما فيما يتعلق متغير الهوية الافتراضية المستخدم فنجد أن الأفراد الذين لهم هوية غير حقيقية هم أكثر حظراً للأفراد الذين يخالفونهم الرأي من الذين لهم هويات أخرى وهذا بنسبة اختيار لهذا المؤشر بلغت 16.8% من مجموع إجاباتهم جزء كبير منهم من الذكور الذين اختاروا هذا المؤشر، بينما نجد أن من لهم هوية حقيقية أو مركبة يفعلون ذلك بشكل أقل منهم حيث بلغت نسبة اختيارهم لهذا المؤشر نسبة 5.8% و6% من مجموع اختيارات كل منهما على التوالي النسبة الأكبر فيهما للذكور من ل هوية مقارنة بالإناث التي كان أقل، ونجد كذلك أن من لهم هوية غير حقيقية هم أقل حظراً للآخرين نظراً لأنهم متطفلون على

الحياة الشخصية وهذا بنسبة 19.1% من مجموع خيارات أفراد العينة وهذا مقارنة بمن لهم هوية حقيقية والتي بلغت نسبتهم 25.5% من مجموع خياراتهم كان جلمهم اناث ممن لهم نفس الهوية بنسبة 35.5% من مجموع إجاباتهم، ومن لهم هوية مركبة والتي بلغت نسبة اختيارهم 33.9% من مجموع اجاباتهم وكان جلمهم من الإناث المنتمين الى هذه الهوية وهذا بنسبة 38.8% من مجموع إجاباتهم مقارنة بالذكور الذين كانوا أقل، ونجد أيضا أن من لهم هوية غير حقيقية هم أقل حطر للأخرين ممن لهم هويات حقيقية أو مركبة من أجل الدوافع الاخلاقية للدوافع الأخلاقية وهذا كما هو موضح في الجدول.

ومما سبق يمكن لنا القول إن أسباب قيام المستخدمين على اختلاف جنسهم واختلاف هوياتهم المستخدمة بعمليات الحظر للمستخدمين الآخرين المتواصلين والمتفاعلين معهم هي أسباب تختلف حسب درجة تأثر الفرد بما يفعله الآخرين معه ولا تأتي هكذا بشكل عفوي، لأن الحظر عملية مدروسة بناء على العديد من الأسباب المسبقة، وهنا مجموعة من الإشكاليات التي تطرح نفسها حول فكرة الحظر في حد ذاتها، هل العلاقة الإنسانية والاجتماعية أصبحت هشّة لدرجة تنتهي بنقرة؟ ما مقابل فكرة الحظر في الواقع؟ هل هناك تشابه بين فكرة إلغاء الصداقة أو المتابعة وفكرة الحظر؟ وهل يمكن للفرد الذي تم حظره أن يعيد إرسال طلب صداقته مستقبلا؟ اننا اليوم نعيش في طور مجتمعات النقرة والايقونة التي بها يبدأ كل شيء وينتهي أيضا بها كل شيء، كما أن المجتمعات الرقمية هي مجتمعات دائمة التغيير والتحول ولذلك فعندما يحدث هناك أي تغيير أو تحول يرافقه هناك نوع من الهشاشة في التكوين، فالعلاقات الاجتماعية في الواقع لا تشبه هنا العلاقات الاجتماعية المرقمنة فلكل منها خصوصياته، فالأولى أسسها واضحة والثانية يشوبها التعقيد الشبكي، ففكرة الغاء الصداقة في العالم الرقمي لن يخسر منها الفرد شيء من الآخر فيبقى متابعا له بكل ما يقوم به من نشاطات عكس فكرة الحظر فهي تعمل على القطع الابدي للصداقة في العالم الرقمي بحيث أن الفرد المحظور سيختفي نهائيا من الوجود بالنسبة للفرد الذي قام بالحظر ونفس الأمر بالنسبة لكليهما وبالتالي لن يتمكن أحدهما من البحث عن الآخر لأنه أصبح غير موجود بالنسبة له فقط.

كذلك مشكلة الحظر هنا تثير العديد من الرؤى حول النقاش داخل الفضاء الرقمي، فالشخص الذي حظرته لن يعود بإمكانك أن تتحاور معه أو تستمع الى رأيه ومناقشته وهو أيضا كذلك، لذلك فهو أيضا يفيد الاقصاء من مناقشة القضايا المطروحة في الفضاء الخاص أو الفضاء العمومي خاصة إذا تم حظر فرد معين من مجموعة نقاشية معينة نظرا لأراءه أو اهتماماته أو انتماءاته المختلفة كما حدث وتبين ذلك في

الأسباب السالفة الذكر، وهنا يصبح الفضاء العمومي الرقمي فضاء غير مختلف عن الواقعي، لان مشكلة الاقصاء عن طريق فعل الحظر مطروحة عند مشرف أو مسؤول المجموعة بشكل دائم.

الجدول الرابع والخمسون: مدى قيام المستخدمين بحذف بعض التعليقات التي لا تتوافق مع السياق العام لمنشوراتهم.

المجموع	نادرا	أحيانا	دائما	السن والهوية المستخدمة		
				العدد	النسبة	الهوية
71	30	25	16	العدد	هوية حقيقية	[18-25]
100,0%	42,3%	35,2%	22,5%	النسبة		
57	7	15	35	العدد	هوية غير حقيقية	
100,0%	12,3%	26,3%	61,4%	النسبة		
36	13	14	9	العدد	هوية مركبة	
100,0%	36,1%	38,9%	25,0%	النسبة		
164	50	54	60	العدد	المجموع الكلي	
100,0%	30,5%	32,9%	36,6%	النسبة		
101	33	41	27	العدد	هوية حقيقية	[26-35]
100,0%	32,7%	40,6%	26,7%	النسبة		
29	5	8	16	العدد	هوية غير حقيقية	
100,0%	17,2%	27,6%	55,2%	النسبة		
39	12	18	9	العدد	هوية مركبة	
100,0%	30,8%	46,2%	23,1%	النسبة		
169	50	67	52	العدد	المجموع الكلي	
100,0%	29,6%	39,6%	30,8%	النسبة		
46	15	20	11	العدد	هوية حقيقية	[36-40]
100,0%	32,6%	43,5%	23,9%	النسبة		
5	1	1	3	العدد	هوية غير حقيقية	
100,0%	20,0%	20,0%	60,0%	النسبة		
16	9	3	4	العدد	هوية مركبة	
100,0%	56,2%	18,8%	25,0%	النسبة		
67	25	24	18	العدد	المجموع الكلي	
100,0%	37,3%	35,8%	26,9%	النسبة		
218	78	86	54	العدد	هوية حقيقية	
100,0%	35,8%	39,4%	24,8%	النسبة		
91	13	24	54	العدد	هوية غير حقيقية	
100,0%	14,3%	26,4%	59,3%	النسبة		
91	34	35	22	العدد	هوية مركبة	
100,0%	37,4%	38,5%	24,2%	النسبة		
400	125	145	130	العدد	المجموع	
100,0%	31,2%	36,2%	32,5%	النسبة		



من خلال الجدول التالي والذي يتمحور حول مدى قيام المستخدمين بحذف بعض التعليقات التي لا تتوافق مع السياق العام لمنشوراتهم نجد أن نسبة 32.5% من المبحوثين يرون بأنهم يقومون بذلك دائما خاصة إذا كانت تلك التعليقات لا تتلاءم والنسق الاخلاقي الذي يعيشون فيه أو تتعارض مع توجهات منشوراتهم التي تم التعليق عليها، وفي العادة ما نجد أن هؤلاء الأفراد إقصائيتين أكثر من القدر اللازم فيحذفون أو يحظرون كل رأي معارض لهم أو رأي يحاول استغزازهم ولا يتركون له المجال للتمادي في ذلك، بينما نجد أن نسبة 36.2% من هؤلاء المبحوثين يرون أنهم يفعلون ذلك في بعض الأحيان فقط أي كل ما تطلب الأمر ذلك من حيث أن أحد التعليقات غير محترم أو قام صاحبه بالتهجم عليهم من خلال تعليقه، ونجد أيضا أن نسبة 31.2% من مجموع المبحوثين أنهم لا يقومون بحذف تلك التعليقات إلا نادرا جدا، وهؤلاء الأفراد هم يقومون بإعطاء الحرية للجميع في التعبير عن ما يريدون قوله حتى وإن كان لهم رأي يتعارض مع آراءهم المصرح بها من خلال المنشور، مع حذف بعض التعليقات التي تستدعي ذلك نظرا لتجاوز أصحابها حدود الحرية المتاحة لهم.

من خلال متغير الفئات العمرية نلاحظ أن من ينتمون للفئة العمرية [36-40] يقومون بفعل حذف التعليقات بشكل دائم أقل ممن ينتمون الى الفئات الأخرى وهذا بنسبة 26.9% من، أما من ينتمون الى الفئة العمرية [26-35] فقد كانت نسبتهم أكثر بقليل في حذف التعليقات بشكل دائم وهذا بنسبة 30.8% من مجموعهم، تليها مباشرة الفئة العمرية [18-25] الذين بلغت نسبتهم 36.6% من مجموعهم وهي نسبة يمكن القول عنها أنها نسبة مرتفع مقارنة بإجابات الفئات الأخرى، ومن هذا يمكننا القول أن كلما كان عمر الشاب كبير وعلى تقارب مع نهاية الفترة الشبابية له يميل الى عدم الاكثار من حذف التعليقات التي تختلف مع منظورتاهم بشكل دائم بل العمل على حذفها في بعض الأحيان أو بشكل نادر، خاصة إذا تجاوزت هذه التعليقات الاطار الأخلاقي لنسق الاجتماعي الرقمي المتواصل فيه، بينما نجد أن هؤلاء الشباب الجزائريين المتواصلين عبر الشبكات الاجتماعية كلما قل عمرهم وانتموا الى الفئة العمرية الأولى لبداية تشكل المعالم السيكولوجية للشباب يميلون أكثر الى حذف تلك التعليقات بوتيرة أكبر بشكل دائم ولذلك فهم يميلون أكثر الى إقصاء الرأي الآخر الذي يناقض آراءهم من خلال العمل على حذف هذه التعليقات.

أما فيما يخص متغير الهوية الافتراضية المستخدمة في التواصل عبر هذه المواقع الاجتماعية نجد أن من يستخدمون هوية هم أكثر حذف للتعليقات التي تختلف معهم بشكل دائم خاصة تلك التي تكون على منشوراتهم أو تفاعلاتهم مع الآخرين وهذا بنسبة 59.3% من مجموعهم وهذا مقارنة بمن لهم هوية حقيقية

أو هوية مركبة والتي بلغت نسبتهما في عمل ذلك بشكل دائم 24.8% و 25% من مجموع كل منهما على التوالي، وبالتالي نجد هنا أن الأفراد الذين لهم هوية غير حقيقية يميلون أكثر من غيرهم ممن لهم هويات الأخرى يمكن القول عليها أنها واضحة في جزء منها، أنها تعمل بكل جدية على إقصاء الرأي الأخر خاصة ذلك الذي يكون مخالفا وبشدة لأراءهم الأساسية.

من خلال ذلك يمكننا القول إن المستخدمين من الشباب الجزائري تختلف شدة تقبلهم للرأي الأخر المخالف لرؤيتهم للأمور من شخص الى آخر، فنجد منهم من يتقبل جميع الرؤى ولا يقوم بحظر أي منها مهما كانت استغزائية أو لا تلتزم بالحدود الفاصلة بين المجالين العام والخاص، بينما نجد مستخدمي آخرين يميلون الى حذف تلك التعليقات الاستغزائية والتي تخرج خاصة عن الاطار الأخلاقي المحدد لها، لكن نجد أن هناك أيضا نسبة كبيرة من المبحوثين التي تغلق الباب أمام كل الأراء المخالفة لها وتقوم بحذفها وممارسة السلطة الفوقية في الاشراف الافتراضي على كل ما ينشر ويعلق داخل صفحتها الخاصة، من أجل الحفاظ على جودة رؤيتها للأمور مهما كانت غير صحيحة، وفي المحور التالي سنتعرض لتلك الأسباب التي تدفع المستخدمين لحذف بعض التعليقات التي يتم تعليقها على منشوراته سواء في فضائهم الخاص أو في الفضاء العمومي.

الجدول الخامس والخمسون: الأسباب التي تجعل من المستخدمين يحذفون التعليقات التي لا تتوافق مع السياق العام لمنشورهم.

المجموع	حسابات مزيفة	التي يغيب فيها أسلوب الحوار	تعليقات ساخرة	مخالفة للرأي	غير أخلاقية	الأسباب		الجنس والمستوى الدراسي
						العدد	النسبة	
140	28	15	14	39	44	ذكر		
						هوية حقيقية	العدد	
						النسبة	31,4%	
						هوية غير حقيقية	العدد	
						النسبة	30,8%	
						هوية مركبة	العدد	
النسبة	26,1%							
202	41	29	22	48	62	المجموع الكلي		
						العدد	30,7%	
						النسبة	23,8%	
						هوية حقيقية	العدد	
						النسبة	35,9%	
						هوية غير حقيقية	العدد	
النسبة	11,5%							
78	11	11	8	20	28	انثى		
						هوية حقيقية	العدد	
						النسبة	35,9%	
						هوية غير حقيقية	العدد	
						النسبة	11,5%	
						هوية مركبة	العدد	
النسبة	30,9%							
198	44	30	25	44	55	المجموع الكلي		
						العدد	27,8%	
						النسبة	22,2%	
						هوية حقيقية	العدد	
						النسبة	33,0%	
						هوية غير حقيقية	العدد	
النسبة	19,8%							
91	25	17	11	11	27	المجموع العام		
						هوية حقيقية	العدد	
						النسبة	27,1%	
						هوية غير حقيقية	العدد	
						النسبة	24,2%	
						هوية مركبة	العدد	
النسبة	12,1%							
400	85	59	47	92	117	المجموع الكلي		
						العدد	29,2%	
						النسبة	23,0%	
						هوية حقيقية	العدد	
						النسبة	11,8%	
						هوية غير حقيقية	العدد	
النسبة	14,8%							

من خلال الجدول أعلاه والمتعلق بالأسباب التي تجعل من المستخدمين يحذفون التعليقات، نجد أن نسبة 29.3% من المبحوثين يرون أنهم يحذفون بعض التعليقات بسبب عدم توافقه مع السياق الأخلاقي

العام لصفحتهم، ونجد أيضا أن نسبة 23% من المبحوثين يرون أنهم يعملون ذلك لان تلك التعليقات تكون مخالفة للرأي المستعرض في المنشور وبالتالي فإنها قد تؤثر على مصداقيتهم أمام متابعيهم مثلا أو يرونها بمثابة الانتقاص من قيمتهم من طرف أصحاب تلك التعليقات، بينما يرى ما نسبته 21.2% من مجموعهم بأنهم يحذفون بعض التعليقات على منشوراتهم خاصة إذا كانت تابعة لحسابات غير حقيقية، من أشخاص يعتمدون في مخالفة الآراء أو التهجم على المنشورات التي تخالف آراءهم أيضا من خلال الاعتماد على الدخول بحسابات مستعارة والتهجم على الشخص صاحب المنشور، مما يدفعه الى حظرهم للحفاظ على سمعته الرقمية، بينما من ناحية أخرى يرى ما نسبته 14.8% من مجموع المبحوثين أنهم يقومون بحذف التعليقات التي يغيب فيها الحوار والتي يعتدي بواسطتها المتفاعلين بها على حريتهم في التعبير عن آراءهم، وهذا واضح تماما فعندما نتابع بعض التعليقات على المنشورات سواء كانت في الفضاء العام (المجموعات والصفحات الرقمية) أو الفضاء الخاص (الصفحات الشخصية) يجدها تعليقات إقصائية للرأي الآخر بحيث أصحابها أشخاص لهم عقليات غير قابلة للحوار نهائيا، بينما ترى الفئة المتبقية من المبحوثين والتي بلغت نسبتها 11.8% أنهم لا يحذفون إلا التعليقات الساخرة منهم في محتوياتها والتي تنتقص من شخصهم أو مكانتهم كأفراد متفاعلين داخل الفضاء الرقمي، أو التعليقات التي تسخر من الآخرين المتفاعلين مع المنشور أو تقلل من قيمتهم.

اما من خلال التفسير على أساس متغير الجنس، فنلاحظ عدم وجود أي فروق كبيرة بين الجنسين في عد الأسباب التي تؤدي بالمبحوثين الى حذف بعض التعليقات التي تأتي كرد أو تفاعل مع منشوراتهم، ما عدى أن الذكور كانوا أكثر رؤية بأنهم يحذفون تلك التعليقات التي لا تتلزم بالأخلاق العام للفضاء العام أو الخاص وهذا بنسبة 30.7% من مجموعهم بينما بلغت نسبة الإناث في اختيار هذا السبب 27.8% من مجموعهم أيضا، أما باقي الأسباب فقد كانت تقريبا متساوية في الاختيار بينهما.

من خلال التفسير حسب متغير الهوية الافتراضية المستخدم فنجد أن هناك مجموعة من الفروق بين كل هوية وأخرى، فالأفراد الذين لديهم هوية افتراضية حقيقية ومركبة يرون أكثر من غيرهم بأن سبب حذفهم للتعليقات هو متعلق بالأخلاق وهذا بنسبة 33% و 29.7% لكل منهما على التوالي، وهذا عكس ما يراه من لهم هوية غير حقيقية فهم يرون ذلك بشكل أقل بنسبة بلغت 19.8% كانت معظمها من الذكور، بينما نجد أيضا أن الأفراد الذين لهم هوية حقيقية ومن لهم هوية غير حقيقية يقومون بحذف التعليقات التي تخالف آراءهم وهذا بنسبة 27.1% و 24.2% من مجموع كل منهما على التوالي بينما نسبة من لهم هوية مركبة

كانت أقل بكثير حيث بلغت 12.1% من مجموعهم، ونجد أن من لهم هوية مركبة وهوية غير حقيقية يرون بأنهم يحذفون التعليقات التي لا تحترم حرية الرأي والتعليقات التي تصدر عن حسابات مزيفة أكثر من الأفراد الذين لهم هوية حقيقية والتي كانت نسبة من يفعلون ذلك منهم أقل، وهذا يدل على أن من لهم هويات غير حقيقية أو مركبة يتوجسون أكثر من غيرهم الذين لهم هوية حقيقية من الأفراد الآخرين الذين لهم هويات غير حقيقية، لأنهم صراحة يرون أنفسهم مستهدفين أو مراقبين من أصحاب تلك الحسابات خاصة أولئك الذين لم يصرحوا لهم عن حقيقتهم، ولذلك يقومون بحذف كل التعليقات التي تصدر عنهم وتكون داعية للريبة والشك من الشخص المعلق بل وحتى الانتقال الى حظره نهائيا من قائمة الأصدقاء أو المتابعين

يمكن القول إن دوافع حذف التعليقات التي لا تتوافق مع ميولات واهتمامات الأفراد المستخدمين عبر منشوراتهم متعددة ومتنوعة طبقا لطبيعة هذا الفرد في حد ذاته من وجهة تقبل الرأي الآخر أو عدم تقبله، وأيضا تختلف من الفضاء الخاص (الصفحة الشخصية) الى الفضاء العمومي (صفحة عامة أو مجموعات رقمية)، بالإضافة الى طبيعة المنشور في حد ذاته.

الجدول السادس والخمسون: الانعكاسات السلبية للهوية الافتراضية المتشكلة عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية على الهوية الحقيقية في الفضاء الاجتماعي الواقعي.

المجموع الكلي		هوية مركبة		هوية غير حقيقية		هوية حقيقية		نوع الهوية الافتراضية
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	المؤشر
24.3%	290	20.8%	56	22.2%	77	27.3%	157	تفشي ظاهرة العزلة الاجتماعية
12.7%	151	13.4%	36	15.6%	54	10.6%	61	تشطي المجتمع وتفككه
20.6%	246	19.7%	35	20.5%	71	21.2%	122	هشاشة العلاقات الاجتماعية
13.2%	157	14.5%	39	14.4%	50	11.8%	68	الاغتراب لدى المستخدم
12.2%	146	12.6%	34	14.4%	50	10.8%	62	الترجسية
16.6%	202	19%	51	13%	45	18.4%	106	تشويه الواقع
100%	1192	100%	269	100%	347	100%	576	المجموع

انطلاقا من الجدول الموضح أعلاه والذي يتعلق بالانعكاسات السلبية للهوية الافتراضية المتشكلة عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية على الهوية الحقيقية في الفضاء الاجتماعي الواقعي، نجد أن من أهم هذه الانعكاسات هي ما يتعلق بتفشي ظاهرة العزلة الاجتماعية بين أفراد المجتمع وهذا بنسبة إجابة على هذا الخيار بلغت 24.3% من مجموع إجابات المبحوثين، وهذا لأن هذه الهوية تنقل الفرد الى معايشة حياة

ثانية في العالم الرقمي، غير حياته الحقيقية وتجعله يندمج مباشرة في المجتمعات الرقمية على حساب الإنسلاخ من التزاماته مع المجتمع الحقيقية، واندماجه في العالم الرقمي يجعل منه انسان يعيش عزلة اجتماعية في الواقع من خلال تقليل تواصله مع عائلته أو أصدقائه والمجتمع الذي يعيش فيه، بالإضافة الى ذلك نجد أن من هذه الانعكاسات أيضا ما يتعلق بهشاشة العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد أو الاسرة الواحدة، فأصبحت سريعة الهدم والانحيار وهذا بنسبة 20.6% من مجموع إجابات المبحوثين، فتقليل التواصل بين الأفراد في المجتمع الواقعي يؤدي الى حدوث قطيعة تواصلية بينهم فتصبح الروابط الاجتماعية هشة جدا وسريعة الانتهاء هذا في الواقع أما على مستوى العالم الرقمي فنجد أن العلاقات الاجتماعية تبدأ فيه بنقرة وتنتهي بنقرة أخرى، ونجد أيضا أن هذا الواقع الذي يعيشه الإنسان أصبح من خلال ما يراه عبر العالم الرقمي عبارة عن واقع مشوه في نظره وهذا بنسبة 16.6% من مجموع إجابات المبحوثين، وهذا لان هذا الشاب المستخدم أصبح يرى أن الحياة التي يعيشها في الواقع لا تعتبر شيء بالمقارنة معا ما ينقله الآخرين المختلفين عنا من المجتمعات والثقافات الأخرى عبر صفحاتهم للحياة التي يعيشونها بشكل عام، ونجد أيضا أن من بين هذه الانعكاسات أيضا ما يتعلق بحدوث اغتراب معين للمستخدم انطلاقا من الاستخدام المكثف لهذا الفضاء وهذا بنسبة 13.2% من مجموع إجابات المبحوثين، إذ يحدث هذا الاغتراب عن الواقع كلما زاد استخدام الشاب لمواقع الشبكات الاجتماعية بكثرة لدرجة تصبح معاشته للواقع الحقيقي قليلة جدا، فيصبح هنا كأنه غريب عن هذا العالم الذي هجر منه في البداية نحو الفضاء الرقمي، فهو هنا يمكن أن يعيش غربتين عن الفضاء الواقع الذي أصبح لا يستجيب لمتطلباته التي خلقها الفضاء الافتراضي، وغربة في الفضاء الرقمي لانه يقوم بعملية المراقبة والتخيل لحياة لن يتمكن من الوصول اليها أبدا مهما بالغ في التعلق بها، في حين نجد أن من بين هذه الانعكاسات أيضا ما يتعلق بتشظي المجتمع وتفككه الى مجموعة من الأجزاء الغير متكاملة وهذا بنسبة 12.7% من مجموع إجاباتهم، وهذا كنتيجة للانعكاسين الأول والثاني تفشي ظاهرة العزلة الاجتماعية وهشاشة العلاقات الاجتماعية ما يجعل المجتمع الواحد هنا في الواقع عبارة عن نرات منفصلة غير مترابطة بشكل جيد في الواقع مع ترابطها الهش في العالم الرقمي مما يتسبب في تشظيها الى مجموعة من الأجزاء الغير متكاملة التي تقعد المجتمع الحقيقية توازناته الي إنبنى عليها وتباشر في عملية هدمه وإعادة بنائه وفق الميزات التي توفرها التكنولوجيات التواصلية الحديثة، كذلك نجد أن من بين هذه الانعكاسات السلبية حسب إجابات المبحوثين ما يتعلق بتضخم الأنا الفردية وتعالى شخصية الفرد على غيره من الآخرين أو ما يطلق عليه بالنرجسية وهذا بنسبة 12.2% من مجموع إجابات هؤلاء المبحوثين، فانطلاقا من أن هذا الفضاء هو يعبر عن كينونة ذات الفرد

الحقيقية فإنه يمكن تكل الذات النرجسية لدى الفرد من الظهور من خلال التكبر على الأفراد الآخرين عبر هذا العالم الرقمي خاصة اذا كان هذا الفرد له مجموعة كبيرة جدا من المتابعين والمعجبين به وبمنشوراته عبر لدرجة يرى في الآخرين أنهم في مكان ليس له بالند وبالتالي لا يجيب على تساؤلاتهم ويتعمد عدم التواصل معهم أو التفاعل على منشوراتهم أو تعليقاتهم، بالإضافة الى انه يمارس نرجسيته وتكبره حتى في الواقع مع الأشخاص الذين يعرفونه من خلال التكبر عليهم والنظر اليه بنظرة فوقية.

من خلال متغير الهوية الافتراضية المستخدمة للولوج الى المواقع الاجتماعية نلاحظ، أن من لهم هوية حقيقية يرون أكثر من غيرهم من أصحاب الهويات الأخرى أن تفشي ظاهرة العزلة الاجتماعية واحدة من أهم الانعكاسات السلبية التي تخلفها الهوية الافتراضية على كل ما يتعلق بالحياة الواقعية للشباب الجزائري وهذا بنسبة 27.3% من مجموع إجاباتهم مقارنة بمن لهم هوية غير حقيقية أو مركبة إذ بلغت نسبتهم 22.2% و 20.8% من مجموع إجابات كل منهما على التوالي، في حين نرى أن من لهم هوية افتراضية غير حقيقية وهوية مركبة يرون أكثر ممن لهم هوية حقيقية أن حدوث الاغتراب النفسي لدى الشاب المستخدم هنا من بين أهم الانعكاسات التي تحدثها هذه الهويات الافتراضية المتمثلة على الشبكات الاجتماعية وهذا بنسبة إجابة بلغت 14.4% و 14.5% لكل منهما على التوالي من مجموع إجاباتهم لانهم ينشطون في هذا الفضاء من خلال هويات غير هوياتهم الحقيقية وهذا يحدث لهم عدم توافق بين ما يريدون أن يظهره وبين واقعهم الحقيقي، وهذا مقارنة بمن لهم هوية حقيقية حيث كانت نسبتهم أقل وقد بلغت 10.8% من مجموع إجاباتهم، ونجد أيضا أن المستخدمين الذين لهم هوية حقيقية أو مركبة يرون أن من بين هذه الانعكاسات أيضا تشويه الواقع الحقيقي الذي يعيشه هذا الشاب وهذا بنسبة 18.4% و 19% من مجموع إجابات كل منهما على التوالي وهذا مقارنة مع نسبة من لهم هوية غير حقيقية والتي كانت أقل منهما في هذا إختيار هذا المؤشر حيث بلغت 13% من مجموع إجاباتهم، وهنا نجد أن هذه الانعكاسات تحدث على كل نوع من الهوية بشكل مختلف فما يؤثر سلبيا على من لهم هوية حقيقية ليس هو ما يؤثر على من لهم هوية حقيقية أو مركبة، فالأمر يختلف وفقا للأسس التي تتبني عليها كل هوية.

من خلال هذا الكلام يمكننا القول أن الهوية الافتراضية في أي نوع كانت حقيقية أو غير حقيقية أو مركبة لها مجموعة من الانعكاسات السلبية على ذات هذا الشاب المستخدم، وهذه الانعكاسات تزداد حدتها أو تخف وفقا لتعلق وانغماس صاحب هذه الهوية في ممارسة طقوس الارتباط بالعالم الرقمي وبناء حياته الثانية الرقمية بالموازات مع الحياة الحقيقية، فبالنظر الى طبيعة المجتمع الجزائري اليوم هو متأثر كثيرا

بهوياته الرقمية ويعمل على إظهارها في أحسن وجه، حتى إنك تجد من يهنتك بالأعياد من خلال هوية الافتراضية ولا يفعل ذلك في الواقع بمعنى أن هذه الهويات أصبحت تختزل الكثير من الالتزامات داخل أيقونات الشبكات الاجتماعية التي توفر لك قوالب التهاني الرمزية الخاصة بالأعياد الزواج بل وحتى قوالب رمزية خاصة بالتعزية للمتوفين، والمبدأ الأساسي لهذه المواقع ابقى مكانك وتواصل مع غيرك، وهنا تحدث تلك الانعكاسات على الحياة الواقعية للشباب الجزائري، والتي تؤدي بدورها الى القضاء على شعور الشباب بالانتماء إلى مجموعاته الاجتماعية الواقعية (أسرة، جامعة، اصدقاء، رفاق، زملاء، جيران، أو جماعات انتماء) والتي كانت في مرحلة زمنية ما تتسم بالاستمرار والجلسات الجماعية والأسرية...، فالهوية التي تبنى عبر الفضاء الرقمي أصبحت تعزز ظاهرة الفردانية والانعزال لدى الشباب بمختلف فئاتهم العمرية، محللين ذلك بان الانضمام أو متابعة ذلك أمر يتوجب فعله على انفراد ودون مشاركة الآخرين هذه التجربة، وبالتالي يرسخ لديهم التمركز حول الأنا<sup>1</sup>، فبتقليل حضوره الاجتماعي في الفضاء الواقعي مقابل تعزيز ذلك في الفضاء الرقمي الافتراضي، يحدث هناك انفصال بينه وبين واقعه الذي وجد فيه وهنا يمكننا الحديث عن ظاهرة العزلة الاجتماعية وهو أن الفرد يصبح معزول عن من حوله في مقابل تواصله مع من هم بعيدين عنه في العالم الرقمي، في مقابل ذلك بفعل تراجع روابط العلاقات الاجتماعية تصبح هناك هشاشة في هذه العلاقات من حيث سرعة البناء والتهديم فصديق الساعة قد يصبح غريبا في الساعة الموالية وهذا هو معنى السيولة في العلاقات الاجتماعية التي تبنى في العالم الرقمي، لدرجة تجعل أفرد المجتمع مجرد مجموعة من الشظايا المتطايرة جراء الانفجار الرقمي تطاير هنا وهناك تبنى علاقات هنا وتنتهي أخرى هناك، تتواصل مع هذا وتقطع التواصل مع آخر، ان هذه الهويات في جزء منها تخلق نوعا من العشوائية والاضطراب النفسي لدى الإنسان المعاصر (الإنسان السائل) لان هذا التعبير يعبر فعلا عن خصوصية الفرد المستخدم فعلا فمن له العديد من الهويات الافتراضية المختلفة وينتمي الى مجتمعات مختلفة ويتواصل معها ويراعى خصوصية كل منها دون الحاجة الى الاندماج الكلي في ذلك المجتمع أو تلك الهوية هو إنسان هلامي سائل يأخذ شكل المكان الذي وجد فيه في نفس الوقت.

<sup>1</sup> سامي سفيان: المرجع السابق، ص 60.



## 2- تحليل وتفسير البيانات المتحصل عليها بواسطة المقابلة الالكترونية:

الجدول السابع والخمسون: الأسباب الكامنة وراء الخوف من مواجهة الآخرين عند المستخدمين (الإناث أكثر خوفا

(رقميا)

النسبة	التكرار	العينة الأسباب
50%	4	الخوف مضايقات من الآخرين
25%	2	الحفاظ على الخصوصية
25%	2	سلطة العادات والتقاليد
100%	8	المجموع

من خلال البيانات الرقمية التي يوضحها الجدول المتعلق بالأسباب الكامنة وراء الخوف من مواجهة المستخدمين الآخرين الغير معروفين خاصة عند فئة الإناث ، نستنتج أن هذا الأمر ناتج تلك الخفيات الاجتماعية التي من خلالها ينظر الأفراد الى صورة الآخر المتواصل معه، إذ أن هذه النظرة تمتاز بالريبة والتوجس حتى في الفضاء الواقعي فما بالك بالفضاء الرقمي، الذي تتم فيه عملية التواصل من خلال وسيط تقني ومن خلال هوية افتراضية قد تكون حقيقية أو غير حقيقية، وبالتالي فعامل الخوف ممن هو الآخر، خاصة إذا كانت الهوية غير حقيقية، يكون القرار الصائب هو في عدم التواصل وقطع العلاقة من بدايتها، وهذا كله راجع الى مجموعة من الأسباب، قد ذكرها لنا المختصين المبحوثين فيما يلي:

الخوف من المضايقات كان من بين أهم الأسباب: وذلك نجده عند الإناث أكثر من الذكور، فهم يحاولون التخلص من المضايقات التي يسعى إليها بعض الأفراد الذين يعرفونهم من خلال التخفي وراء حسابات وهمية، بالإضافة تجاوز بعض المتواصلين الحدود في اعتدائهم على حرية الأفراد المستخدمين المتواصل معهم، وما يتعلق بها من جرائم الكترونية قد تتعرض لها في المعظم فئة الإناث.

الحفاظ على الخصوصية: فنجد أن هناك بعض الأفراد يعملون على عدم التواصل مع آخرين غير الذين يعرفونهم في الواقع، وهذا من أجل الحفاظ على خصوصيتهم ويضمنوا عدم اطلاع الآخرين عليها، حتى لا يتم استفزازهم بها، وخضوعهم للمراقبة الاجتماعية الرقمية، لأنه حتى وإن كانت عملية الاستخدام تتم بواسطة هوية غي حقيقية فإن هناك من يعرف صاحب الحساب ويعلم من هو من خلال تواصله مع في الواقع، مما يعنى أنه معرض لاختراق الخصوصية بأي طريقة ممكنة.

سلطة العادات والتقاليد، تتحكم العادات والتقاليد التي يفرضها المجتمع على الأفراد المكونين له في كيفية تواصلهم مع الآخرين وطبيعة الأشخاص المتواصل معهم، خاصة إذا كان مجتمع محافظ يعتبر التواصل بين جنسين مختلفين وغربيين عن بعضهما البعض أمرا غير مقبول، خاصة تلك المفروضة من العائلة التي تفرض عليهم قيود اجتماعية فيما يخص علاقات التواصل بين الذكور والإناث وانفتاحهم على بعضهم البعض، وبالتالي ذلك لا يحميهم من سلطة الأعراف الاجتماعية، وما ينعكس عنها من صورة نمطية بأن الأنثى دوما هي الضحية في عملية التواصل السلبي بين الجنسين.

أضف الى ذلك أن عامل الخوف هو عامل طبيعي جدا في التواصل فنحن كأفراد في الواقع دائما ما نتعامل بشك وتوجس من الآخر الذي لا نعرفه، ونبني عليه صورة نمطية سلبية تجعلنا نرى أن الآخر دوما مصدر تهديد وتتغرز هذه الصورة مع جميع النماذج المشابهة، والأمر نفسه في الفضاء الرقمي باعتباره امتداد غير مباشر للفضاء الواقعي، لذلك تجنبنا للخوف يتم التقيد بما تفرضه تلك الأسباب من سلوكيات تواصلية بين المستخدمين.

الجدول الثامن والخمسون: دوافع تزييف الهويات الافتراضية عند المستخدمين خاصة الإناث منهم.

النسبة	التكرار	العينة الدوافع
62.5%	5	انعدام الثقة في الفضاء الرقمي
25%	2	لأنها تعبر عن مضمون هويتهم الحقيقية
12.5%	1	التواصل بحرية أكبر
100%	8	المجموع

من خلال البيانات الرقمية التي يوضحها الجدول المتعلق بالدوافع الكامنة وراء تزييف هويات المستخدمين الافتراضية خاصة عند فئة الإناث، نستنتج ان تلك الدوافع متعددة ومتنوعة حسب طبيعة الرغبة التي يزيّف بها الشاب الجزائري هويته، فكما يرى بعض الباحثين المستجوبين أن ذلك راجع الى عدة أسباب تدفعهم الى تزييف هويتهم من أهمها:

انعدام الثقة في الفضاء الرقمي: وهذا على اعتبار أن هذا الفضاء هو فضاء معنن للذات وخصوصياتها، والتي تعنى ان كل معلومة يضيفها هذا المستخدم على حسابه تصبح مرئية للجميع الأصدقاء أو غير الأصدقاء، خاصة الاسم والصورة والمهنة والجنس والعلاقة الاجتماعية، وذلك يعنى إمكانية خضوع

هذه المعلومات للمراقبة من قبل الأهل الأصدقاء المعارف، زد على ذلك إمكانية استغلال هذه المعلومات خاصة الصور الشخصية والتلاعب بها من قبل بعض المتابعين الذين يعرفونهم بغرض الابتزاز، وهذا بحد ذاته دافع كبير لتزييف تلك الهوية.

لان هذه الهويات الغير حقيقية يرى مستخدموها أنها تعبر عن مضمون هويتهم الحقيقية التي يريدون التصريح بها، ففي العادة نجد أن من يسعون الى بناء هوية افتراضية غير حقيقية في الفضاء الرقمي هم أفرد لهم مجموعة من الرغبات يريدون تحقيقها من خلال تمثيلها كهويات مستعارة في حساباتهم، بالتالي فإن هذه الهوية وإن كانت غير حقيقية ظاهريا فإنها تعبر عن كينونة وحقيقة ما يعيشه المستخدم في الواقع، إن هذه الهوية هي بمثابة ذلك المعلن الذي يبين لنا الطبيعة الحقيقية للأفراد المستخدمين.

نجد أيضا أن هناك من يرى أن حد دوافع تبنى هويات غير حقيقية من قبل المستخدمين راجع الى رغبتهم في التحرك بحرية أكبر، خاصة أولئك الذين ينتمون الى مجتمعات تفرض قيودا أخلاقية على الكيفية التي يتمثلون بها هويتهم، لذلك هم يقومون بتزييف هويتهم من أجل أن ينسلخوا من النسق الاجتماعي الذي يفرض عليهم ذلك، ليكونوا أكثر حرية في التعبير عن هويتهم التي يرغبون في تمثيلها وكذلك الأفكار المتعلقة بها.

في العموم هناك العديد من الدوافع التي تؤدي بالمستخدمين الرقميين الى عرض هويتهم بمعلومات غير حقيقية خاصة عند الإناث منهم، وهذا من أجل التخلص من مضايقات من يعرفونهم وإزعاجاتهم التي تصل الى حد التحرش بهم، بالإضافة الى التهرب من حدوث بعض المشاكل الأسرية التي تفرضها عوامل الرقابة الأبوية عند الكثير من الأسر الجزائرية المحافظة التي ترفض بناء علاقات اجتماعية عبر الفضاء الرقمي، وهم بذلك يلجؤون الى التوصل بحاسبات غير حقيقية للتخلص من تلك الإكراهات الاجتماعية والأسرية بالدرجة الأولى.

إن الأمر كما سبق وأن وضعنا ليس مرتبطا بالإناث دون سواهم بل هو موجود عند الذكور أيضا بدوافع مختلفة، لكن بدرجة أقل من وجوده عن فئة الشباب الإناث.

الجدول التاسع والخمسون: طبيعة الشعور الدائم بالعزلة وعدم الرضى عن الحياة الرقمية وما يسببه من اغتراب نفسي للشباب الجزائري.

النسبة	التكرار	العينة
50%	4	طبيعة الشعور بالعزلة شعور مرضي
25%	2	البحث عن التقدير والاعتراف
25%	2	الاستعراض والتفاخر (الشهرة)
100%	8	المجموع

من خلال البيانات الرقمية التي يوضحها الجدول المتعلق بطبيعة الشعور الدائم بالعزلة وعدم الرضى عن الحياة الرقمية وما يسببه من اغتراب للشباب الجزائري، نستنتج أن هذا الشعور هو غير طبيعي بالمطلق، تفرضه الأنماط الحديث للتفاعلات الإنسانية المرتبطة بالتكنولوجيا الرقمية، والتي تحاول تغيير الأسس التي يبني من خلالها الأفراد نواتهم أمام الآخرين (الأسرة، الأصدقاء، المجتمع)، والتي تجعل المستخدم يدخل في دوامة نفسية بحث عن تجسيد تلك الأنماط التفاعلية على صفحته الرقمية، وهذا من خلال تحقيق أكبر عدد من التفاعلات معه ومع محتوياته التي يحاول الإكثار منها قدر الإمكان من حيث (عدد الأصدقاء، عدد الإعجابات والمتابعات، عدد التعليقات، عدد المشاركات لمنشوراته، عدد الإشارات وغيرها)، إذن عملية تحقيق الذات هنا لها طابع كمي وهم ما يفرضه الفضاء الرقمي بالدرجة الأولى، فكلما وجد هذا الشاب بأن هويته المحسوبة رقميا كبيرة جدا يكون هنا قد حقق الاعتراف به من طرف الآخرين وإذا لم يحقق ذلك فإنه يحاول أن يأخذ هذا الاعتراف من خلال الدخول في صراع نفسي واجتماعي مع الآخرين من أجل ذلك، وإذا لم يحقق ذلك يسيطر عليه مباشرة الشعور بالعزلة ويصبح غير راضي على ما يفعله في الحياة الرقمية لدرجة أنه يصبح غريبا عن يتواصل معهم رقميا، وهذا الشعور يفسر حسب الأساتذة المبحوثين من خلال ما يلي:

إنه شعور مرضي: يجعل من الشاب المستخدم يتوقع حول ذاته الرقمية، فلا هو قادر على التخلي عنها ولا هو قادر على إعادة بنائها من جديد بالشكل الذي يحقق له الاعتراف، من منطلق آخر هو شخص لجأ الى الفضاء الرقمي لتحقيق ما فشل فيه الفضاء الواقعي، ليجد نفسه مرة أخرى في عزلة عن العالم الخارجي فيحس مباشرة وكأنه يعيش في عالم غريب عنه، خاصة إذا كان لا يحظى بالقبول من طرف الآخرين.

البحث عن الاعتراف والتقدير: من خلال فعل الانضمام الى المجتمعات الرقمية للتعبير عن الآراء والتوجهات الخاصة أمام الآخرين، أي يحاول أن يخلق له مجموعة من المتابعين والمؤيدين لطروحاته حول القضايا المتناولة في الفضاء الرقمي، وهذا ما يجعله في قلق نفسي حول مدى قبول هذه الآراء أو رفضها من قبل الأعضاء الآخرين.

استعراض الأنا والتفاخر بها: حينما يصل الفرد الى درجة كبيرة من تحقيق الذات أخذ الاعتراف بها من الآخرين، فيتحول استعراض هذه الذات الى هوس لدى الشاب المستخدم وكلما يقل معه التفاعل يحاول التحسين من هويته وعرضها، وهنا تسيطر عليه التقنية الرقمية من حيث استخداماته المفرطة التي تؤدي به الى العزلة وعدم الرضى عن حياته الرقمية.

الجدول الستون: اتجاه المبحوثون حول إمكانية تحول بناءات الهوية الى التمثل وفق المحددات الرقمية الجديدة.

النسبة	التكرار	العينة الاتجاه
50%	4	موافق
25%	2	محايد
25%	2	غير موافق
100%	8	المجموع

من خلال البيانات الرقمية التي يوضحها الجدول المتعلق بإمكانية تحول بناءات الهوية الى التمثل وفق المحددات الرقمية الجديدة مستقبلاً، نستنتج أن هذه المحددات التي تعتبر اليوم من أسس تمظهر الذات الإنسانية عبر وسيط ألي، يمكن أن تتحول مستقبلاً الى محددات تتبنى عليها الهوية الإنسانية أين كان نوعها واقعية أو رقمية، وبالتالي فنظرتنا لهذا الإنسان المرقم واقعيًا أو افتراضية في المستقبل يمكن أن تتحدد من خلال ما يظهره من أفعال رمزية عبر صفحاته على الشبكات الاجتماعية الرقمية، مقابل تراجع تام لقراءة ما يظهر الإنسان في واقعه اليومي من ممارسات، فتمثلات شخصية الفرد وهويته تتمثل لدى جميع من يعرفونه من خلال شخصيته الافتراضية، لذلك سيسعى هذا الشاب لتعزيز بناءاته الهوياتية من خلال عدد الإعجابات، عدد الأصدقاء، عدد المجتمعات المنتمي إليها، عدد الصفحات المتبع له، عدد منشوراته اليومية وتفاعلاته مع الآخرين بالإضافة الى عدد تفاعلات الآخرين معه، وبعبارة أوضح درجة نشاطه اليومي في الشبكة هي من تفرض صورته لدى المحيطون به، في مقابل تراجع للنسق القيم الأخلاقية والاجتماعية التي من المفروض أن تتحدد بها طريقة تمثّل الفرد لهويته الافتراضية أمام الآخرين.

هذا مع العلم أن هناك بعض الباحثين الذين تمت مقابلتهم يرون بأن ذلك يمكن أن يحدث من خلال تمثيلات الشباب لهويتهم الافتراضية فقط ولن ينعكس على تمثيلهم لهويته الحقيقية في الواقع، وهذا من خلال اعتبارهم أن هذه الهوية الافتراضية ما هي إلا امتداد لهويتهم الحقيقية في الواقع حتى وإن كانت مزيفة، لكن نحن نخالفهم في هذا الأمر تماما لأن الجيل الحديث من الشباب هو جيل رقمي بامتياز، هو جيل يؤسس لحياته وهويته الرقمية قبل أن تتضح معالم هويته الحقيقية في المجتمع الذي يعيش فيه، وبالتالي ما يؤسس له في العالم الرقمي ينعكس على معاشة هذا الجيل وفهمه للواقع وفق المنطق الرقمي وليس العكس.

الجدول الواحد والستون: عقلية الحوار الغير أخلاقية التي يدير الجزائريين بها نقاشاتهم عبر المجتمعات الرقمية

النسبة	التكرار	العينة طبيعة عقلية الحوار اللاأخلاقية
37.5%	3	غياب القيم الأخلاقية المؤطرة
12.5%	1	نقص المستوى المعرفي للمتواصلين
12.5%	1	التواجد خلف وسيط رقمي
37.5%	3	إبراز الذات بالقوة
100%	8	المجموع

من خلال البيانات الرقمية التي يوضحها الجدول المتعلق بعقلية الحوار الغير أخلاقية التي يدير الجزائريين بها نقاشاتهم عبر المجتمعات الرقمية، نستنتج أن التفاعلات عبر الفضاء الرقمي كلها تتم من خلال وسيط تقني أي لا وجود للذات الحقيقية في مواجهة الأشخاص المتفاعلين، وهذا ما يجعل الجميع في حرية تامة من حيث الألفاظ التي يستعملونها في النقاش، خاصة إذا كان هناك من يعارض رؤيتهم للموضوع، حتى وإن كان غير صحيحة، وهذه العقلية نجدها منتشرة بكثرة عن الشباب الجزائري، فهو الذي يفهم في كل شيء ويحاول أن يناقش في كل شيء ويعبر عن رأيه في كل شيء حتى دون اختصاص في الموضوع المتناول، وهذا ما يفتح المجال لدخول فكرة التعصب في الرأي عند البعض، فتجده يهاجم بطريقة لا أخلاقية من لا يوافقه الرأي أو يختلف معه في تفسير المواضيع المطروحة للنقاش، فنجد أن الفضاء الرقمي الذي توفره المجتمعات الرقمية كفضاء عمومي مليء بالسب والشتم والسخرية من ذوات الآخرين وأفكارهم، وهذا راجع الى العديد من الأمور المهمة التي يجب معالجتها:

غياب القيم الأخلاقية المؤطرة لعملية النقاش: فحضور القيم التي يفرضها المجتمع على الأفراد المستخدمين داخل النقاش الرقمي يمكن أن تجعله يتسم ولو بالقليل من التعامل الأخلاقي بين المتواصلين.

محاولة إبراز الذات بالقوة، فالشباب الجزائري من أهم ما يسعى إليه من خلال التواصل عبر الشبكات الاجتماعية هو بحثه عن تحقيق الذات، من خلال الاعتراف بأرائه حول المواضيع المتناقش فيها، وإذا تم رفضه أو معارضته فإن يلجأ الى ممارسة العنف الرمزي على الآخرين ويفرض رأيه بالقوة وكأنه يقول أنا هنا ويمكنني من مناقشة أي موضوع وبالتالي فالعنف وسيلته لإثبات وجوده رقميا.

كذلك أن تواجد المستخدم عبر وسيط رقمي يمكنه مباشرة من التعبير عن العنف الذي في داخله كما لو كان في الواقع دون خوف من الآخر لأنه غير موجود أمامنا بل كل العملية تتم بشكل افتراضي لا وجود له في الواقع، في تجاهل تام لما يسببه للآخرين من إحراج ومن ضغوط نفسية لأن هذا الفضاء يعمل وكأنه معلن عن خبايانا الداخلية، بالإضافة أيضا نجد أن من العوامل المتسببة للعنف الرمزي الممارس داخل الفضاء الرقمي نقص المستوى المعرفي الذي يرفع من مستوى النقاش، وهذا بسبب تراجع المستوى التعليمي والأخلاقي في المجتمع الجزائري بسبب ما يسيطر عليه من سلطة التلقين دون التربية على الحوار والنقد وقبوله.

الجدول الثاني والستون: ممارسات العنف الرمزي خلال النقاشات الافتراضية (سلوكيات الحظر، الغاء الاعجاب

والمتابعة)

النسبة	التكرار	العينة الهدف من السلوكيات العنيفة رقميا
25%	2	هامش الحرية الكبير عبر الفضاء الرقمي
37.5%	3	اثبات الوجود الافتراضي للمستخدم
37.5%	3	تشكيل فضاء خاص وفق رؤيتهم
100%	8	المجموع

من خلال البيانات الرقمية التي يوضحها الجدول المتعلق بممارسات العنف الرمزي خلال عمليات النقاش والحوار الافتراضية عبر العالم الرقمي نستنتج أن هذه السلوكيات التي أصبح الفضاء الرقمي مليء بها لدرجة كبيرة جدا من حيث ممارسة سلطة المستخدم في الغاء متابعة المستخدمين الآخرين وحظرهم نظرا لأنهم لا يشتركون معه في نفس التوجه أو يكونون قد خالفوه الرأي حول قضية معينة، سلوكيات غير أخلاقية ولا تتوفر على عامل الأخلاقية في الحق في الاختلاف والتعبير عن الرأي وتقييد لحيات الآخرين، وهذا راجع الى ما يلي حسب إجابات الأساتذة المبحوثين:

محاولة هؤلاء المستخدمين لتشكيل فضاء خاص وفق رؤيتهم: فمن خلال حظر وإلغاء المتابعة للأفراد المعارضين لهم والمختلفين في رؤيتهم حول القضايا المجتمعية المطروحة، يعملون على خلق تيار موالى لهم في ظل توجهاتهم ولا وجود لرأي مختلف أو معارض، وهذا في حد ذاته عنف رمزي، فأقصاء الآخرين من النقاش هو اعتداء على حرياتهم الفردية.

هامش الحرية الكبير التي يتمتع به المستخدمون عبر الفضاء الرقمي والتي تجعله يعتبر حرية رقمية فوق حرية الآخرين، فيمنعهم من التعبير عن رأيهم ويفرض رأيه على الجميع في مقابل ذلك، ويعتقد أن ما ينشره على صفحته حرية شخصية ولا يجب الاعتراض عنها أبداً.

وكما سبق وذكرنا ان هذا الذي يقوم بهذه التصرفات داخل النقاش العام ما هو الا شخص ضعيف الحجة والبرهان يسعى الى تحقيق وإبراز ذاته بالقوة أمام الآخرين.

ولو نحاول فهم هذه السلوكيات السلبية التي يمارسها المستخدم الجزائري أثناء الحوار أو النقاش الرقمي، نجدها مستمدة من القناعات الشخصية بالإضافة الى المستوى المعرفي الذي اكتسبها هذا المستخدم من المجتمع الذي يعيش فيه من حيث أساليب التواصل وطريق التعليم التي لا تشجع الحوار والنقد بل تعتمد على التلقين فقط، الأمر الذي ينعكس تعاملاته في الفضاء الرقمي ومصادرته لحرية الآخرين كنوع من الحفاظ توجهاته وتوجهات من يوافقه الرأي.

الجدول الثالث والستون: وجود السلطة الرقمية لمشرفي الصفحات والمجتمعات الرقمية يؤدي الى انتشار العنف الرمزي السلطوي الذي يعيق النقاش الرقمي ويهدم الفضاء العمومي.

النسبة	التكرار	العينة إمكانية وجود السلطة
75%	6	نعم
12.5%	1	الى حد ما
12.5%	1	لا
100%	8	المجموع

من خلال البيانات الرقمية التي يوضحها الجدول المتعلق بوجود السلطة الرقمية لمشرفي الصفحات والمجتمعات الرقمية يؤدي الى انتشار العنف الرمزي السلطوي الذي يعيق النقاش الرقمي ويهدم الفضاء العمومي، نرى أن جل المبحوثين يرون بأن تسلط مشرفي المجموعات الرقمية من خلال حظر بعض



الأعضاء أو حذف تعليقاتهم، هو عبارة عن عنف رمزي يمارس ضدهم يمنعهم من التعبير عن آراءهم دون أدنى حق، وهذا لأنهم يعتبرون الأمر اعتداء على الحريات الرقمية لهم وأن المجموعة الرقمية مثلا ليست حكرا على توجهات صاحبها أو مشرفيها، بل لجميع الأعضاء حق في التعبير عن آراءهم وتوجهاتهم دون أي قيد يمنع ذلك، لكن من وجهة نظر آخر نجد أن صاحب المجموعة يرى بأنه يمارس حقه في الحفاظ عن سمعة مجموعته من المنشورات والتعليقات الغير أخلاقية والتي يتم فيها الاعتداء على خصوصية بعض المستخدمين الآخرين داخل المجموعة، لذلك الأمر هنا ليس مرتبط بسلطة المسؤول بل بالقوانين والقواعد العامة التي وضعها بعض أعضائها من أجل احترامها في عملية التفاعل والتواصل على فضاءاتها الرقمية، بمعنى أن ما يعتبره العضو عنف هو حق أخلاقي للمسؤول، وما يعتبره المسؤول عنف رمزي في اعتداء على خصوصية الآخرين هو حرية شخصية عن العضو، وبالتالي فنحن هنا أمام إشكالية عدم فهم للكيفية التي تسير بها مجموعات الاهتمام الرقمية والأدوار التي يمارسها الأعضاء الفاعلين فيها، فلو يعرف الجميع حدودهم وحرياتهم لن يتم استبعادهم من أي حوار افتراضي أين كان نوعه، مع ذلك نحن لا نستبعد حسب خبرتنا في الفضاء الرقمي أن هناك أفراد متعسفين يمارسون سلطة فوقية على كل ما يتم نشره على المجموعات التي يديرونها.

الجدول الرابع والستون: مشكلة الفردانية والعزلة الاجتماعية عن الأفراد القريبين من المستخدم في مقابل التواصل مع البعدين منه في الفضاء الرقمي.

النسبة	التكرار	العينة مشكلة الفردانية
12.5%	1	البحث عن التجديد في العلاقات الاجتماعية
62.5%	5	الكشف عن الذات وتمثلاتها بحرية أكبر
25%	2	الانبهار بالتكنولوجيات الحديثة
100%	8	المجموع

من خلال البيانات الرقمية التي يوضحها الجدول مشكلة الفردانية والعزلة الاجتماعية عن الأفراد القريبين من المستخدم في مقابل التواصل مع البعدين عنه في الفضاء الرقمي، نستنتج أن الفكرة التي يؤسس عليها الفضاء الرقمي تقوم على التواصل بلا حدود، لذلك نجد أن هناك الكثير من المستخدمين بعد تشكيلهم لهويتهم الافتراضية يتماهون مباشرة مع العالم الذي تقدمه لهم هذه الهوية، الذي يقدم لهم بدوره مجموعة أصدقاء جدد ليتواصلوا معهم بشكل دائم لدرجة يصبحون قريبين منهم روحيا ومعنويا وفكريا الى درجة كبيرة

جدا وكأنهم معهم في نفس المكان الذي يتواصل منه كل طرف منهم، في المقابل تجدهم يقللون تواصلهم مع من حولهم لدرجة العزلة التي تبدو واضحة عليهم في الحقيقة من حيث تصرفاتهم، استخدامهم للهاتف أثناء التواصل مع الأهل الأصدقاء، سطحية الفهم، التواجد الزائد عن حده في الفضاء الرقمي... الخ من السلوكيات التي تبرهن لنا على أن القريب أصبح بعيدا والبعيد أصبح قريبا في عالم الشاشات الرقمية عالم الفضاءات المفتوحة، وهذا لأن المستخدم هو من يرغب بطريقة ما في فعل ذلك فالفضاء الرقمي لا يفرض عليك بل يحقق لك ما تريده، من خلال أن المستخدم يسعى الى الكشف عن ذاته ويمثلها بحرية أكبر، وهو يوفر له كيفية التمثل ويمنحه كل الحريات التي تتيح له تمثيل هويته الافتراضية بالطريقة التي يريدها، وحسب خصوصية الأفراد المتواصل معهم والذين في الغالب لا يعرفون عنه شيئا، مما يوفر له حافزا على تمثيل ذاته بحرية حسب ما يرد أن يتمظهر به أمامهم بحثا عن التأسيس لعلاقات اجتماعية جديدة غير مرتبطة بتلك التي يعيش فيها في الحقيقة، خاصة إذا تمثل ذاته بهوية غير هويته الحقيقية.

كذلك من أهم ما يؤدي الى حدوث العزلة الاجتماعية للمستخدمين هو الانبهار الكبير بالتكنولوجيات التواصلية الحديثة وما تنشره من أخبار ومعلومات، تجعل المستخدم غارق في متابعة كل جديد فيها دون تفويت أو انقطاع من أجل ألا يفوت حدث أو موضوع أو رسالة صديق دون أن يطلع عليها، فتصبح بذلك التكنولوجيا الرقمية للشبكات الاجتماعية هي بوابته للاطلاع على العالم الخارجي والتعرف عليه.

إن التكنولوجيا في عالم اليوم هي أول مسؤول عن سعى الإنسان نحو تحقيق فردانيته وذاته وفق متغيراتها التي تفرضها عليه بكل الطرق، في المقابل وفي سبيل ذلك تجعله يعيش في قطيعة مع العالم الحقيقي لأنه لم يحقق له رغباته التي كان يسعى إليها واقعي وحققتها له التقنية افتراضيا.

الجدول الخامس والستون: أسباب سيطرت التمثلات السلبية للهوية الافتراضية وفضاءاتها الرقمية على ذات الفرد

الجزائري.

النسبة	التكرار	العينة الأسباب
50%	4	سوء الاستخدام اليومي
25%	2	التحولات الاجتماعية الرقمية والتقنية
25%	2	العالم الواقعي امتداد الافتراضي
100%	8	المجموع

من خلال البيانات الرقمية التي يوضحها الجدول أسباب سيطرت التمثلات السلبية للهوية الافتراضية وفضاءاتها الرقمية على ذات الفرد الجزائري نستنتج أن سوء الاستخدام اليومي للإنترنت وما يرتبط بها من مواقع اجتماعية وابعار عبر فضاءاتها دون تحديد وقت محدد، بل والتماهي داخلها وتناسي الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه خاصة عند الإفراط في الاستخدام اليومي لها، فيعمل على تعزيز ذاته الرقمية في مقابل يهمل ذاته الاجتماعية، يعزز الصداقة مع الغربيين عنه في المقابل يعمل على تهميش صدقاته الواقعية، الى أن يصل الى درجة العزلة وتفكك العلاقات الاجتماعي الواقعية في مقابل الأخرى الافتراضية الهشة، كذلك نجد أن التحولات الاجتماعية الرقمية والتقنية من بين ما يساهم في تفشي الانعكاسات السلبية للهوية الافتراضية على المجتمع، من حيث تحول المجتمعات البشرية الحديثة من الواقع الى الرقمي وتسطرها حسب ما تفرضه دائرة الاهتمام للأعضاء المكونين لها، الأمر الذي أدى الى تشظى المجتمعات الواقعية وتشكلها في نسق رقمي من خلال علاقات معقدة لكنها هشة لدرجة كبيرة جدا مما يسهل عملية البناء والهدم لعلاقاته، ومن خلال ما قلناه سابقا حول الجيل الرقمي الذي أصبح يحدد هويته الافتراضية قبل تحديد هويته الواقعية، أصبح العالم الحقيقي امتداد مباشر للعالم الافتراضي وليس العكس، لذلك فإن ما يحدث من تشظي وتفكك للمجتمعات الموجودة في العالم الرقمي ينعكس مباشرة على المجتمعات الحقيقية ويمظهر ذلك في سلوكيات الأفراد في العالم الحقيقي الذي يعيشون فيه، وما يتمخض عنه من عزلة وتفكك في العلاقات الاجتماعية.

الجدول السادس والستون: طبيعة سيطرة الألة على تمثلات المستخدمين لهوياتهم الافتراضية وعملية تواصلهم مع الآخرين وإمكانية تقمص الإنسان لهوية الألة مستقبلا.

النسبة	التكرار	العينة مدى سيطرة الألة
25%	2	المشاعر الإنسانية لا يمكن تقليدها
37.5%	3	يتقمص الإنسان هوية الألة في الفضاء الرقمي فقط
37.5%	3	طبيعة التطور التقني من تفرض ذلك
100%	8	المجموع

من خلال البيانات الرقمية التي يوضحها الجدول المتعلق بطبيعة سيطرة الألة على تمثلات الشباب المستخدمين لهوياتهم الافتراضية وعملية تواصلهم مع الآخرين وإمكانية تقمص الإنسان لهوية الألة مستقبلا

نجد أن الإنسان يمكن له أن يتقمص هوية الألة في العالم الرقمي فقط ولا يمكن أن يتقمصها في العالم الحقيقي لان ذلك مستبعد الحدوث حسب رأي البعض، هي تتحكم في بناء وتشكيل هوياتنا، بالإضافة الى التحكم في خياراتنا، إنها توجهنا الى حيث ما تريد وفق منطق خوارزمياتها المعقدة، ان الإنسان حينما يرتبط بالحاسوب يأخذ جزءا من سماته وذلك يتجلى من خلال استعانتة به في كل شيء وهذا ما يعني أن الألة امتداد غير طبيعي للإنسان، إذ يمد حواسه للشعور بالعالم الخارجي الذي لا يمكن أن يصل إليه، وهنا نجد أنفسنا أمام مشكل آخر وهو إشكالية تعبير الألة عن المشاعر الإنسانية، فنحن لا نجد أبداً ذلك التجسيد الفعلي لفكرة المشاعر عند الانسان، لأن الألة بكل خصوصياته لا يمكن أبداً أن تنقل المشاعر الإنسانية الحقيقية، لا يمكنها أن تنقل المشاعر الحب الفرح الحزن السعادة بشكل واقعي، هي تنقلها من خلال رموز أيقونية (الرموز الانفعالية) جامدة كنمط تعبيرى عن تلك المشاعر وبطريقة غير مباشرة مباشر، وبالتالي تبقى الألة عاجزة بشكل كبير جدا عن التأسيس لهويتها الخاصة دون وجود الإنسان فهو من يتحكم في إعطائها هوية معينة من خلال فعل البرمجة، هذا من وجهة نظر.

لكن من وجهة نظر أخرى ونظرا للتطورات التكنولوجية للألة التقنية نحن نشهد طفرة نوعية في تطوير الخصائص المكونة للألة، وإمكانية سيطرت هذه الأخيرة على الممارسة التي يقوم بها الإنسان الرقمي على الفضاءات التي تتيحها، من خلال التحكم في رغباته وترتيب أولوياته من حيث التواصل والنشر والتعليق والتعبير عن آراءه، بمعنى العمل على تكريس التوجه الأداتي في علاقة الانسان بالألة بدل التوجه التواصلى مما يعنى انعدام الأخلاق في مقابل بروز المنفعة، وهنا يرى هابرماس بأن أزمة الاخلاق المعاصرة سببها التطور التقني الذي يعطي الأولوية للعلم والمعلومات والتكنولوجيات التقنية حتى صارت تعوض الحوار البيّناتى بين البشر بحوار الآلات المبرمجة مع الإنسان الذي لا يقتصر إلا على الإجابة بنعم أو لا، والرأسمالية المتقدمة أو كما يسميها البعض المتوحشة انموذجا على ذلك وهذا ما يساعد على خلق مجتمع إنساني الي، وبالتالي تهميش إنسانية الإنسان<sup>1</sup>، وهذ ينعكس على سلوكياته في الواقع مما يعنى أنه يمكن أن يتقمص هوية الألة من خلال التحول من استخدام الألة كامتداد له الى بديل عنه في كل شيء، بمعنى أن سرعة التطور التقني وطبيعته هي من تفرض مدى سيطرة الإنسان على الألة أو سيطرة الألة على الإنسان واعتباره امتداد لها.

<sup>1</sup> بلقاسم خيرة، حاج عبد الرحمان نعيمة، المرجع السابق، ص51.

### 3- النتائج العامة للدراسة:

من خلال ما تقدم ذكره في الفصول السابقة المنهجي والتراث النظري وبناء على ما تم تقديمه في محاور الفصل الميداني يمكن لنا التوصل الى مجموعة من النتائج والتي نوضحها في النقاط التالية:

#### 3-1- فكرة تمثلات الشباب الجزائري لهوياته الافتراضية.

(1) من أهم ما يطرح عبر الشبكات الاجتماعية هي مشكلة الخوف من الآخر، ذلك الآخر الذي يراقب عن كثب وخفية ما يقوم به المستخدمون عبر صفحاتهم الشخصية، مما ينعكس هذا على السلوك التواصلية بين هؤلاء المستخدمون، لأن الفرد المستخدم إذا أحس بخوف أو شك في عملية اتصال معينة فإن هذا يجعله يضع مسافة بينه وبين الجميع ويدفعه ذلك للتحقق من الهويات الرقمية التي تريد التواصل معه، فيتواصل مع بعضهم ويحظر البعض الآخر، وهذا الأمر ينطبق على الجميع أين كان نوعهم، لكن نجد أن هذه الظاهرة تبرز أكثر عند الإناث والذين نجدهم أكثر خوفا من التواصل مع المستخدمين الآخرين خاصة إذا كانوا من الجنس الآخر، وبالأخص إذا كان غريبا ولا يعرفونه بل أنهم لا يكتفون بعدم الرد فقط بل يقومون بحظره، لكن نجد أن الذكور بالرغم من وجود الظاهرة عندهم أيضا أنهم على العكس تماما، بل ويميلون أكثر الى التواصل والدرشة مع المستخدمين الآخرين سواء كانوا يعرفونهم أو لا يعرفونهم بشكل جيد.

إن هذا الخوف عند الإناث مرتبط في بعض الأحيان بالهويات الغير حقيقة التي يتواصلون بها، فهم يخافون دائما من التعرف على حقيقتهم، وفي بعض الأحيان هو ناتج عن أنهم هم أكثر قابلية للمضايقة من طرف المستخدمين الذكور خاصة إذا كانوا يعرفونهم ويتواصلون معهم بهويات مزيفة.

(2) إن الشباب في علاقتهم بالشبكات الاجتماعية الرقمية يحاولون دوما تشكيل نوع جديد من الحياة، حياة غير طبيعية لكنها مرتبطة بما هو طبيعي من خلالهم، هي حياة افتراضية تؤسس بالتوازي مع حياتهم الحقيقية من حيث تمثل الهويات الاجتماعية والثقافية والسياسية والدينية من خلالها كما في الواقع، لأن شخصية المستخدم في تمثلاته اليومية مرتبط بكلاهما، وتقتض أن أحدهما يكون امتداد للآخر، فالافتراضية بداية امتداد لما هو واقعي واللفظ الذي يمكننا اطلاقها عليه بكل بساطة هو الحياة الثانية للمستخدم الرقمي، وهي التي تمكنه من التواصل الدائم مع أصدقائه، بالإضافة الى أنها تكسبه أصدقاء جدد وتعلمه ثقافتهم، بل وفي بعض الأحيان تجعله يكتسب بعض خصوصيات هوياتهم الاجتماعية،

وهذه تعتبر من بين الميزات الأساسية التي يقدمها الفضاء الرقمي لاستقطاب الكثير من المستخدمين، حتى يؤسسوا لحياتهم الثانية.

(3) إن مساعي تزييف الهوية الحقيقية عبر الفضاء الرقمي للشباب الجزائري، تنبع من رغبة هذا الأخير في بناء ذات رقمية أفضل من ذاته الحقيقية التي يتواصل من خلالها في الواقع، فهو يرى أن هذه الذات عاجزة تماما عن تحقيق رغباته وأماله في الواقع، لذلك يلجأ الى فضاءات الشبكات الاجتماعية الرقمية من أجل تحقيق ذلك بهوية أكثر تعبيرا عن طموحاته وميولاته وعن الحرية التي يطمح بعيشها، وبالتالي فهو يسعى الى بناء ذات افتراضية أفضل من ذاته الحقيقية في الواقع.

(4) لكن ومن وجهة نظر أخرى نجد أن الأفراد المستخدمين يميلون من حين الى آخر الى إعادة التفكير في هذه الذات التي يتمثلونها من خلال المعلومات المصرح بها في الفضاء الرقمي، من حيث هل هي معبرة عن ذاتهم الحقيقية في الواقع؟ أم تعبر عنما يريدون أن يعيشوه بطريقة ما تختلف عما هو ما في الواقع؟ أي ما يعبر عن كينونتهم الداخلية، وبالتالي فالهوية الافتراضية في بعض الأحيان قد تعمل كمثلن عما هو موجود في كينونة الفرد ولا يجرؤ على التصريح به واقعا أمام من حوله، وهنا نحن أمام مشكلة أساسية أي الهويتين أكثر تعبيرا عن شخصية هذا المستخدم، الواقعية أم الافتراضية؟

إن التفكير المعمق في هذا السؤال تجعل المستخدم يضع بين هويته الحقيقية وهويته الافتراضية، لدرجة يشعر أن هويته عبر الشبكات الاجتماعية لم تعبر عن ذاته التي يحملها كما أراد لها هو ذلك، فيحاول مباشرة التخلص من صفحته الرقمية أو يعيد تشكيلها من جديد بالدرجة التي تعبر عن الهويتين مع بعضهما البعض الحقيقية وما يريد أن يعبر عنه، وهذا نظرا لأن الهوية الأولى لم تعد تلبي له مطالبه وتحقق اشباعاته، فيحاول التأسيس لأخرى جديدة تحقق له ذلك.

(5) يسعى الكثير من المستخدمين لتزييف معالم هوياتهم الافتراضية من أجل أن يؤسسوا حياة مختلفة عن الواقع في الفضاء الرقمي، وهذا بدافع الانسلاخ من العادات والأعراف الاجتماعية التي تسيطر عليهم في الواقع، بالإضافة الى تكوين هوية تكون أكثر حرية وأقل خضوع للرقابة في تعاملاتها عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية، في المقابل نجد أن هناك من يعمل على إبراز هويته الحقيقية كما هي في الواقع دون إضافة أي تغيير عليها، وبالتالي فهؤلاء يسعون للتواصل فقط ولا يسعون لاكتساب أنماط جديد من الهويات أو الثقافات التي يؤسس لها الفضاء الرقمي.

(6) نجد أن ظاهرة العزلة الاجتماعية لدى الشباب المستخدم للشبكات الاجتماعية بالإضافة الى الشعور بعدم الرضى عن هويتهم التي يؤسسونها لها في الفضاء الرقمي، ظاهرة تبرز بقوة كبيرة جدا لديهم وهذا

من انهيار أفق التوقع الذي يربطونه بما ستقدمه لهم هويتهم الرقمية، من متابعين، أصدقاء جدد، معجبين بمنشوراتهم وذواتهم التي يبرزونها من خلال ما يقومون به في صفحاتهم الشخصية، في رغبة منهم لتحقيق هذه الذات من حيث الحصول على الاعتراف، وأيضاً من حيث الشهرة والتأثير في الآخرين، فالكثير من الشباب اليوم إذا لم تحقق له هويته عبر الشبكات الاجتماعية ما يأمله منها يحدث له نوع من القلق النفسي المرضي الذي يجعله يستخدم هذه الشبكات بحد زائد عن المعهود، باحث في أسباب عدم حصوله على الإعجابات والمشاركات لما ينشره عبر صفحته، هذا المرض يؤدي به الى الشعور بالاغتراب داخل هذا الفضاء، لا هو يستطيع الهروب منه ولا هو يستطيع إعادة بناء الهوية وتعزيز حضوره الرقمي.

(7) سبب ذلك القلق النفسي يمكن ارجاعه الى سببين أساسيين يعتبران من أهم العوامل التي تتبنى عليها الهوية الافتراضية،

✓ أحدهما هو أن هذه الهوية لا تخضع في عمومها الى المحددات الأساسية التقليدية المرتبطة بالخلفيات الاجتماعية والثقافية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية والارث التاريخي لأفراد ما في منطقة معينة بالإضافة الى العادات والتقاليد المميزة لها، بل إنها أصبحت تتبنى وفق محددات جديدة يكون للتقنية الرقمية دور بارز في تشكيلها، وهي مرتبطة بعدد الإعجابات، عدد الأصدقاء، عدد المتابعين، عدد التعليقات، عدد المنشورات، حجم الصور التي يتم عرضها والفيديوهات، وهذا ما يسمى بالهوية المحسوبة في الفضاء الرقمي، فالمستخدم الذي ليس لديه عدد كبير من تلك المحددات هويته المحسوب ضعيفة خاصة لما يدخل في مقارنات لحسابه بحسابات الآخرين وهنا يحدث القلق المؤدي للشعور بالاغتراب لماذا ليس لدى معجبين أو متابعين مثلهم؟

✓ الأساس الآخر فهو مرتبط بشكل غير مباشر الأول، فالمستخدم حينما يريد الانضمام الى مجتمعات رقمية هو هنا يريد التعبير عن أفكاره للآخرين وبذلك فهو يسعى الى تحقيق الاعتراف بتلك الأراء بشكل عام وذاته بشكل أخص ليبرز كينونته كفرد اجتماعي رقمي معترف به من قبل الآخرين، وإذا لم يحدث هذا الاعتراف يدخل الفرد في صراع مع نفسه من حيث عدم قدرته على أخذ الاعتراف من أفراد المجموعة ومع الآخرين من أجل أن يجعلهم يعترفوا به بكل الطرق.

هذا ما يعنى أننا سنشهد مستقبلا تحولا كبيرا في المحددات التي تتبنى عليها الهوية في تراجع كبير للمحددات التقليدية لصالح تعزيز حضور أخرى حديثة تكون التقنية وخوارزمياتها هي المتحكم الوحيد في بروزها عند مستخدم دون آخر.

(8) عند زيادة القلق النفسي عن حده يدخل الفرد في دوامة نفسية صعبة جدا تجعله يذهب الى التفكير في غلق هويته الرقمية وإلغاء الحساب من الوجود، إنه يفكر طويلا قبل غلق حسابه الرقمي الذي يعتبره غير معبر عن ما يريد نظرا لضعف بناءاته في الوصول الى ما يريده هذا المستخدم من إعجابات ومتابعات وعدد أصدقاء يفاخر به أمام الآخرين، أو لأنه سبب له مضايقات من طرف الآخرين خاصة عند الإناث ، وبعد إغلاقه لهذا الحساب فإنه لا يلبث طويلا حتى يعيد فتح حساب جديد أو يقوم باسترجاع الحساب الأول دون أدنى تفكير في لماذا ومن أجل ماذا يعود، فقط لأنه أراد ذلك، وهذا السلوك يفصح عن اضطراب في شخصية المستخدم التي تتماهى بين أفعال القطع والوصل، وبالتالي فكل ما في الأمر هو حالة هروبيه مؤقتة لا تلبث أن تنتهي بزوال العامل المتسبب فيها، فلا يمكن للإنسان اليوم أن يتخلص من استخدامه للشبكات الاجتماعية، نظرا لأنها أصبحت جزء منا ولا يمكننا التخلي عنها بسهولة، قد نبتعد عنها في لحظات معينة نظرا لحاجتنا للراحة لكن لن نتمكن من الابتعاد عنها للأبد.

(9) يعتبر الفضاء الرقمي بمثابة ذلك العالم الرمزي الذي تسيطر على كل تداولاته استخدامات الرموز والايقونات في عمليات التفاعل والتواصل بين المنتسبين إليه، إذ أن كل شيء يستخدم في التواصل والتعبير عن هويات وذوات الأفراد المستخدمين له عبار عن رموز وأيقونات رمزية لها معاني ودلالات معينة، تتبنى من خلالها صورة المستخدمين عن بعضهم البعض، إذ نجد لكل منهم رموز تعبر عن شخصياتهم الحقيقية أو الافتراضية، والتواصل معهم يتم وفق تلك الرموز المستخدمة وفق للسياق الدلال المستحضرة فيه، فنجد أن الإناث مثلا أكثر تعبير عن ذواتهم من خلال صور المشاهير أو صور الأشياء التي يحبونها ويرون أن ذاتهم الكامنة داخليا تتضح فيها، بينما نجد أن الذكور أكثر تعبيراً عن هويتهم من خلال صورهم الحقيقية بالإضافة الى الصور المتعلقة بالمجسدات الرمزية في شكل ما يسمى بالأفاتارات التي يساعدهم الهاتف في تجسيدها.

(10) تهتم شخصية الإنسان الرقمي (المتصل بالتكنولوجيا الرقمية) من خلال ما يخلفه من منشورات تعليقات، تفاعلات، حوارات... الخ من النشاطات التي يقوم بها على الشبكة الاجتماعية، لأن تلك المخلفات ليست اعتباطية أبدا بل هي نابع من صميم كينونته الحقيقية والتي في بعض الأحيان لا يفصح عنها في الواقع لكن من خلال الفضاء الحر يقوم بالإعلان عنها، وذلك يدخل في تشكيل هويته



أمام الآخرين كنوع من ما يطلق عليه اليوم الباحثين في مجال الهويات الافتراضية ومنهم الباحث المغربي مصطفى الشكدالي بالبصة الرقمية، والتي تشبه في مدلولها مفهوم البصمة في الواقع، لكن ضمناً تدل على كل ما يقوم به هذا الفرد في العالم الرقمي.

11) بانضمام هذا الشاب الجزائري للفضاء الذي تشكله المجتمعات الرقمية من خلال هويات غير حقيقية، فهو هنا يكون أكثر سعياً للاعتراف به وبأراءه من قبل الأفراد الآخرين المكونون لهذه المجتمعات، نظراً لأنه لم يجد الاعتراف المناسب بهويته الحقيقية، أو لأنه يريد أن يتخلص من تلك الهوية في مقابل التأسيس لأخرى جديدة تكون أكثر حرية في التواصل مع الآخرين، بالإضافة إلى القيام بحوارات ونقاشات من خلال طريقة عمل هذه الهوية الغير حقيقية التي تكون في الغالب غير معروفة، وذلك ما يمنحه حرية أكبر في التعبير عن رأيه بكل حرية ودون خوف من الرقابة على شخصيته لأنها ببساطة غير موجودة في الواقع.

12) يميل كذلك الكثير من المستخدمين إلى التغيير والتعديل من ملامح هويتهم الافتراضية، نظراً لأنها تمتاز بالمرونة والقابلية للتحويل، من أجل التوافق مع الهويات الأخرى المتواصل معها، أو ليحظى بالقبول من طرف مجتمع معين يفرض على منتسبيه هويات محددة، وكذلك ليعبر عن عدد كبير من الهويات التي يرغب في تمصصها أمام الآخرين حسب نوعية الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها في الواقع، إذ يسعى هذا المستخدم إلى تحقيق الرغبات المتعددة له في تمثله لهويته عبر الفضاء الرقمي هذا من جهة، لكن من جهة أخرى نجد أن بحث المستخدم عن تغيير معالم هويته الافتراضية بشكل دوري، هو فعل ناتج عن الكيفية التي تشتغل من خلالها هذه الفضاءات والتكنولوجيات الأنترناتية المحددة لخصائصها التي تتمثل من خلالها، فهي دائمة التغيير والتجديد من حيث إتاحتها للميزات التي يستعرض بها المستخدم ذاته أمام الآخرين، هي تسعى إلى تغيير ملامح الهويات الإنسانية وتجعلها أكثر تشابهاً لملامح الألة، أكثر استجابة لفكرة الوهمية، فلو نتمعن أكثر في فهم خصوصيات الفضاء الرقمي نجده يعمل على القضاء على اختلاف الهويات الجنسية، إنه يمنح للذكر الحرية الكاملة في تمصص هوية الأنثى في المقابل الأنثى تتقمص هوية الذكر، نظراً لرغبات كامنة داخل الفرد ولا يمكن له أن يعبر عنها في الواقع، التكنولوجيا الرقمية تحت غطاء الحريات الفردانية توفر له ذلك، هذا على مستوى الفضاء الخاص المتعلقة بالصفحة الشخصية للمستخدم، ونجد كذلك أن الأمر نفسه بالنسبة إلى من يريد الإنتماء إلى مجتمعات رقمية تفرض هوية معينة على أعضائها، فمثلاً من أجل أن تتابع ما ينشر في المجتمعات الدينية أو النسوية أو العقائدية المغلقة يجب عليك تمصص هوية متوافقة تماماً مع خصوصيات تلك المجتمعات.

فلو نعود الى فهم فكرة إنسان اليوم (الإنسان الرقمي، إنسان الحضارة الرقمية) نجده إنسان مرتبط بالتقنية الى درجة كبيرة جدا، وبالتالي فهو غير واضح واضح في ميولاته وانتمااته الحقيقية، سريع التحول، إنه ينتمي الى مجتمعات ثم يخرج منها وينتقل الى أخرى، يتبنى آراء ثم يفندها في لحظة معينة، إنه يتبع التكنولوجيا لأن هذا الفضاء الرقمي بالنسبة له أصبح فضاء أساسيا للعيش فيه ولو بشكل افتراضي، لذلك نجده دائما سريع التعديل في هويته من أجل أن يجعلها أكثر توافقا وطبيعة المواقف التي يتواصل بها مع الآخرين.

13) كذلك يطرح الفضاء الرقمي للشبكات الاجتماعية مفهوم الهويات المتعددة التي تعبر عن مستخدم واحد لكن وفق ذوات متعددة، هذه الذوات التي تكون مختلفة عن بعضها البعض بدرجة كبيرة جدا ولا تتشابه مع امتلاكها من طرف شخص واحد، وهي في العادة على حسب ما استنتجناه من متابعة بعض المبحوثين من الشباب الجزائري هويات تنشط لأجل التواصل بها مع الآخرين وفق ما يريدونه هم بناء على ذواتهم المعبر بها على الشبكة، فيحدث كما سبق وذكرنا أن تجد مستخدم واحد له أكثر من هوية واحدة على مواقع اجتماعي واحد، مجموعة من الهويات تتعدد وتتنوع بحسب الغرض من استخدامها، فنجد هوية الباحث، هوية المؤمن، هوية الشخص الاجتماعي، هوية شخص منزول وغير اجتماعي، هوية ذكر وهوية أنثى... الخ من الهويات المعبر عنها، وهذه واحدة من بين أكثر الأمور الغامضة في استخدامات المجتمع الجزائرية للشبكات الاجتماعية الرقمية.

### 3-2- فكرة الفضاء العمومي التي تطرحها المجتمعات الرقمية الجزائرية.

14) تكون الشبكات الاجتماعية الرقمية فضاءات يتواصل فيها المستخدمون مع بعضهم البعض سواء كانوا يعرفون بعضهم أو لا يعرفون، ينتمون إليها من خلال قضايا الاهتمام التي تجمعهم وتمثل محور تواصلهم وتفاعلهم، هذه الفضاءات يطلق عليها اليوم بالمجتمعات الرقمية (المجموعات الرقمية)، وهي مجتمعات يلتقي فيها العديد من الأفراد لمناقشة ومعالجة مجموعة من القضايا التي تهمهم وتتعلق بكيفية عيشهم في الحياة الواقعية، وبناء على ذلك فهي تتبنى من خلال ما يحدث في الواقع وتحاول معالجته من خلال ربط العلاقة التواصلية الرقمية مع كل من له علاقة بالموضوع محور الحدث، مما يعني أنها تحاول التأسيس لنوع جديد من الفضاءات العمومية وهي الفضاءات العمومية المرقمنة والتي لا تتشكل في شكل فضاء واحد بل في شكل فضاءات متشظية ومتعددة تبعا لتعدد الاهتمامات والقضايا المطروحة فيها.

من زاوية أخرى إن هذه الفضاءات لم تعد مقتصرة على حضور النخب التقليدية التي ترى نفسها ممثلة للمجتمعات في التعبير عن رأيها نظرا لما تمتلكه من معرفة ومعلومات، بل إنها مفتوحة للجميع على

اختلاف مستوياتهم للتعبير عن آراءهم دون أي قيد، وبذلك فهي تساهم في كسر فكرة سيطرت النخب التقليدية تؤثر في المجتمع على توجهات النقاش العام، ومنحت هؤلاء المستخدمون الرقميون إمكانية أن يصبحوا مؤثرين فيمن يوافقونهم هوياتهم الاهتمامية بالقضايا المطروحة، خاصة تلك المتعلقة بالشأن العمومي الذي يهتمهم، وهذا من خلال العمل على بناء المجتمعات الرقمية النضالية التي يكون الشباب عنصرا فعال فيها والمتعلقة بالقضايا السياسية والثقافية التي تهمهم كأفراد بالدرجة الأولى وتهم المجتمع بالدرجة الثانية، وهذا من أجل الضغط على السلطات المسؤولة عنها لأجل معالجته، مما يجعل هذا الفضاء الرقمي بمثابة المرجعية التي يستمد منها الأفراد سلوكياتهم من خلال التأطير والمراقبة على ما يحدث في الواقع ونقله كما هو دون تغيير عليه.

هنا من خلال المواصلة في نفس الطرح نجد أن الفضاء الرقمي ساهم في كسر العزلة عن الكثير من الفئات المهمشة من خلال إعطائها حرية التظاهر عبره بالكيفية الهوياتية التي يرغبون التمثل بها للتعبير عن رأيهم وتوجهاتهم، خاصة فئة الشباب التي كانت مهمشة بهويتها الواقعية من قبل النخب التقليدية التي سيطرت على الفضاء العمومي لسنوات طوال ومنعت الشباب الجزائريين من التعبير عن كينونة ذاتهم، إن هذا الفضاء الرقمي كسر العزلة عن نوات هؤلاء الشباب خاصة المثقفين منهم وأدخلهم الى دائرة النقاشات حول القضايا العمومية الواقعية من خلال هوياتهم الافتراضية التي أعادتهم الى مركزية الحوار بعد أن كانوا في هامشيتهم، هذا من جانب، لكن من جانب آخر ووجهة نظر أخرى نجد أن فكرة التهميش والاستبعاد من دائرة النقاش العمومي لا تزال حاضرة حتى في الفضاء الرقمي، وبالتالي فهو لا يساهم في كسر العزلة خاصة عن الأقليات الثقافية والقومية، والتي ترى نفسها دوما مهمشة ولا تتمكن من التعبير عن رأيها بكل حرية إلا من خلال فضاءات مغلقة خاصة بها، بالإضافة الى أن دخول المرأة الجزائرية في نقاش مع آخرين أمر تتبعه الكثير من المضايقات والتدخل في شؤونها الشخصية، لدرجة التشهير بها وعدم احترام رؤيتها في القضايا محل النقاش، وهذا ناتج عن طبيعة المجتمع الجزائري من حيث أولوية تقديس رؤية الرجل على رؤية المرأة وبالتالي لا ينبغي لها إلا أن تكون تابعة، وهذا ما يجعلها في النهاية تخاف من التعبير عن رأيها أمام الآخرين خاصة إذا كانوا ذكورا، والأمر هنا نفسه مع فكرة الأقلية الأثنية والعرقية تبقى دائما خاضعة للسلطة الرمزية للمجتمع العام ولا تخرج عن نسقه حتى في الفضاء العمومي الرقمي.

يمكن لنا في عموم القول بأن نسلم بوجود فضاء عمومي رقمي على الأقل من حيث تمكينه للفئات العامة في المجتمع بالتعبير عن رأيها فيما يخص المواضيع الأساسية التي تتعلق بها، لكنه فضاء عمومي خاضع لفكرة الشارع الكبير الذي يلتقي في الناس ولا يخضع أبدا للمثالية التي تؤسس لها الفلسفة الألمانية في كثير من المبادئ التي يجب توفرها في فضاء ماء حتى يمكن وسمه بلفظ العمومية، وبالعودة الفكر

النظري لهذا الفضاء نجد أن هناك العديد من الباحثين الذين يصفونه بشبكة للتواصل وتبادل المعلومات ووجهات النظر، أي الآراء التي تعبر عن مواقف سلبية أو إيجابية، وضمن هذه الصيرورة تجري تصفية هذا الدافق من التواصل وتركيبه، بحيث ينضوي ضمن حزم من الآراء العامة المتعلقة بموضوعات محددة (خاصة قضايا الشأن العام)، وتجري إعادة المجال العمومي من خلال فعل تواصل، يكفي للقيام به مجرد إتقان لغة طبيعية<sup>1</sup>، ولهذا فإن الشبكات الاجتماعية الرقمية كمؤسس لفضاءات عمومية حديثة من خلال خاصة المجتمعات الرقمية التي يتم استعراض من خلالها جل قضايا الشأن العام بالنقاش والحوار والمعالجة، أصبحت جزء لا يتجزأ من الحياة الاجتماعية للشباب الجزائري، وهذا لأنها تقدم لهم تقريبا كل شيء يتعلق بأنساق حياتهم في كل المجالات خاصة الاجتماعية منها، بالإضافة الى تحديدها الهويات المناسبة التي من خلالها يمكن أن يتمثلوا ذاتهم أمام الآخرين الذين يعرفونهم أو لا يعرفونهم داخل عملية النقاش، ويساعدنا في فهم هذا الطرح الرجوع الى طروحات فكر حنا ارندت Hannah Arendt التي تعتبر الفضاء العمومي فضاء تجلي الإنسان للآخرين (ذلك الفضاء الذي يعمل على إعلان هوية الفرد للآخرين بناء على ما يسعى للتمظهر به)، فضاء مشتركاً من حيث هو سياق للفعل الإنساني ومجال تتحقق داخله المواطنة التي تفترض الحق في المشاركة لجميع الأفراد على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية والعلمية، وبهذا فلو تلقى نظرة على هذا الفضاء الذي تتيحه المواقع الاجتماعية اليوم ومن خلال ما لأحضانها في تحليلنا لهذا الموضوع لوجدنا أنه عبارة عن فضاء مشترك يتيح للأفراد المنتمين اليه طرح أي قضية للنقاش أين كان نوعها مع ضرورة احترام خصوصية المجموعة ونسقتها الاجتماعي الذي تتبنى عليه خلال عملية التفاعل.

### 3-3- فكرة أخلاقيات النقاش ومدى تعبيرها عن هوية الشباب الجزائري عبر الفضاء الرقمي

15) إن عقلية المجتمع الجزائري في النقاش العام كثيرا ما تحمل رؤيتين مختلفتين عن بعضهما، فهو من جانب يريد أن يستحضر القضايا التي تهمه في الفضاء الرقمي ليبري كيف يعالجها الآخرين وفق منظورتاهم الخاصة، أو ليستحضر رأيه أمامهم من أجل أن يقتنع بمدى صحته أو عدم صحته، لكن من وجهة نظر أخرى هو متعصب جدا لأراءه وأيديولوجياته التي يستحضرها بدافع الإعلان عنها فقط لا بدافع الرغبة في مناقشتها، وهنا تجد عقلية التعصب المتجذرة في كينونة هذا الشاب طريقها للظهور في الفضاء الرقمي، متجاوزة بذلك كل ما يتعلق بأخلاقيات الحوار والتواصل مع الآخرين، من حيث مواجهة كل من هو مخالف لهم ولأرائهم من خلال استخدام العنف الرمزي (السب الشتم الاستهزاء... الخ) خاصة حينما يتم استحضار مواضيع حساسة أو مقدسة أفكارها غير قابلة، ونجد ذلك يتمثل في الجانب

<sup>1</sup> ممدوح مصطفى اسماعيل، مفهوم المجال العام قراءة تحليلية في النشأة والتطور، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد 41، عدد 04، 2013، ص 55.

الديني والعقائدي والقيمي، فهو مجتمع لا يتسامح أبداً مع من يناقش قضايا الدين دون احترام مسبق له أين كان مستواه.

16) نجد كذلك أن عامل التسرع في الحكم على القضايا والمواقف المطروحة عبر الفضاء الرقمي والذي تتميز به الذات الجزائرية خاصة عند فئة الشباب، واحد من أهم العوامل التي تؤثر على أخلاقيات النقاش في الفضاءات الرقمية للمجتمع الجزائري، ولا يتناسب معها، وهذا الفعل نجده متأصل أكثر في الهوية الحقيقية لهذا الشاب الذي إنبنى تفكيره وتعليمه على فكرة التلقين وتقديس آراء الآخرين والتسليم بها كأفكار لا يمكن انتقادها، وبهذا فإنه يجد صعوبة كبيرة في تقبل الرأي الآخر مهما بلغ المستوى الثقافي الذي تكون من خلاله، وهذا يؤثر على مفهوم الفضاء العمومي الرقمي بالدرجة الأولى قبل أن يؤثر على قضايا النقاش، ويعلن بذلك هويته وذاته للآخرين وفقاً لهذا الصورة ويعرف من خلالها لديهم، فكما تقول حنا ارندت بأن الظهور في حلقات الفضاء العمومي يؤكد أنطولوجية الفرد وكيونته الاجتماعية والسياسية، فهي ترى بأن الفضاء العمومي هو بمثابة منصة للظهور يستغله الأفراد للتعبير عن ذواتهم، كما أن هذا الفضاء يضيف الحقيقة والاستدامة على الحياة الاجتماعية، ويعزز هذا الفضاء التفاعل الحاصل بين الأفراد ويؤطر أفعالهم، فظهور الأفراد داخل الفضاء العمومي هو عامل ممكن لهم، كما أنه عامل محقق لهويتهم ومجسد لها<sup>1</sup>، أمام الآخرين فإذا كانت هذه الهوية تستعرض داخل عمليات النقاش بشكل عصبي واستقرازي للآخرين فستعرف عند الآخرين كذلك، وإذا كانت الهوية تستعرض بشكل تواصل من خلال دعم الآراء بالحجج والبراهين اللازمة فإنها ستعرف عندهم وفق ذلك، فذات الإنسان تستعرض كصورة ذهنية من خلال المواقف اللغوية أو السلوكية التي يقوم بها أثناء تواصله مع الآخرين.

17) وهذا ما من شأنه أن يؤدي إلى حدوث نظرة تشاؤمية لطبيعة النقاشات التي يقوم بها المجتمع الجزائري أثناء تواجده في الفضاء الرقمي، من حيث أنه مجتمع يكثر فيه التعصب للآراء والأفكار، تتحكم فيه الأيديولوجيات التي ينتمي إليها أو تسيطر على تفسيراته وفهمه للواقع، ولذلك يجب التسليم بأنه مجتمع غير قابل للدخول في نقاشات حساسة وذات طابع عمومي، وهذا التفكير السلبي عند الشباب الجزائري نابع منه خصوصاً، حيث يتضح من خلال ما يفعله بواسطة هويته الافتراضية التي يتقمصها للدخول في النقاشات والحوارات الرقمية، من ممارسات غير أخلاقية من حيث استحضار كل أنواع الممارسات السلبية في تهجمه على الآخرين حتى من بين أفراد مجتمعه الذي ينتمي إليه، وما يرتبط بذلك من عنف رمزي (سب وشتم وقذف واعتداء لفظي) على كل مخالف للآراء التي يحملونها

<sup>1</sup> بن عمرة بلقاسم أمين: المرجع السابق، ص75.

ولا يقبلون تنفيذها من طرف الآخرين وبالتالي فهناك إشكال كبير يدور حول استمرارية فعل النقاش هنا وهو طبيعة المرجعيات الفكرية المستحضرة فيه، حسب طبيعة المواضيع المطروحة والتي يتم من خلالها إغلاق تام لأبواب الحوار حول الموضوع المطروح، وهنا تتحول هذه المرجعيات التي يستمد منها الشباب الجزائريين تصورهم وفهمهم للواقع الى مرجعيات مغلقة غير قابلة للدخول في أي نقاش أخلاقي مع الآخر هذا من وجهة نظر.

لكن من وجهة نظر أخرى نجد أن ذلك لا يحدث في كل المجتمعات الرقمية وأن الأفراد الذين يقومون بذلك الفعل اللاأخلاقي أفراد غير متعلمين أو متكونين بشكل جيد يمكنهم من استحضار الحجج العقلية والمنطقية لدحض الآراء المخالفة لهم، حيث نجد بناء على ذلك أن المجتمعات الرقمية التي تبنيتها الطبقة المثقفة تعتمد على مجموعة من المرتكزات التي يؤسس عليها الشاب الجزائري آراءه داخل النقاش العمومي الرقمي، بحيث تختلف وتتباين في استحضارها من طرف الشاب الجزائري طبقاً لنوع القضايا التي يتم النقاش حولها وطبيعة الأفراد المتناقش معهم أيضاً، فالقضايا العلمية دائماً ما تفرض على المتحاورين استحضار الآراء والأفكار العلمية المعترف بها، أما المواضيع الدينية فدائماً ما يستحضر فيها المتحاورين الحجج المستندة على الخلفيات والمرجعيات الدينية وهكذا على حسب طبيعة القضية وهذا من خلال ما لاحظناه في الكثير من النقاشات الرقمية الجزائرية حول العديد من القضايا، لذلك فإن أي خروج للنقاش عن الأنساق الأخلاقية المحددة له إنما هو ناتج عن بعض الاستفزازات الهامشية من قبل بعض من لا يفهمون طبيعة الموضوع المتناقش حوله ليس إلا.

### **3-4- الهوية الرمزية التي يستحضر من خلالها الشاب الجزائري ذاته عبر الفضاء الرقمي**

(18) من خلال تحليلنا لمختلف النتائج المتوصل إليها نجد أن هذا الشاب الجزائري في بنائه وتشكيله لمعالم هويته الافتراضية التي يتمظهر بها عبر فضاءات الشبكات الاجتماعية الرقمية يعمل دوماً على استحضار كل ما يتعلق بهويته الثقافية في حواراته، في نقاشاته، في تصريحه بأرائه عبر المجتمعات الرقمية وأيضاً عبر هويته المتضمن في نشاطه عبر صفحته الشخصية الجوانب الثقافية المرتبطة بهويته الأصلية أثناء تواصله بهويته الافتراضية مع الآخرين، وهذا من أجل إبراز ذاته المجتمعية الكامنة داخله كعضو في مجتمع حقيقي بالدرجة الأولى، وهذا من أجل المحافظة عليها عبر فضاءات الشبكات الاجتماعية المتواصل ضمنها، وما يتبعها من توثيق لتلك الهوية داخل ذاتية الفرد الرقمي، حيث نجد الشباب الجزائري أكثر استحضار للجوانب اللغوية التي تعبر عن النسق اللغوي العربي الخاص بهم، بالإضافة الى التعبير عن القيم الأخلاقية المتعلقة به وما يتصل بها من عادات وتقاليد يتم التعبير عنها

في نسق رمزي يوضح هويتهم الاجتماعية الأصلية بالدرجة الأولى، والتي تنتقل الى غيرهم من خلال التكرار المقصود خاصة أثناء تواصلهم مع أفراد من الشعوب الأخرى.

من جانب آخر نجد أن الجزائري يلجأ الى التعبير عن هويته وأفكاره في الفضاء الذي تتيحه الشبكات الاجتماعية الرقمية من خلال مجموعة من الأنساق اللغوية التي تستخدم في التعبير بحسب الحاجة منها، فهي تتعدد وتختلف وفقا للمواقف الاتصالية التي تحدث، وما تفرضه العوامل التقنية لتلك الشبكات الاجتماعية المستخدمة في العملية التواصلية، فهم يستخدمون اللغة العربية الرسمية في معظم عمليات الاتصال بينهم خاصة الرسمية منها، مع إقرانها في بعض الأحيان بتلك الأنماط اللغوية الجديدة التي تقفز على محرمات اللغات الإنسانية المتعارف عليه، نظرا لقدرتها على اختصار دلالات المعنى في رموز محددة تكون معبر عن ما يريده الفرد دون الحاجة لشرح مستفيض لذلك، وكل ذلك يتم حسب الموقف الاتصالي الذي يتواجد في المستخدم.

(19) في حديثنا عن الأنماط الرمزية للجديدة للغة التي تعتمد على التنوع والاختصار في الكلام، وهي لا تنتضح في نسق لغوي واحد بل عدة أنساق لغوية تتنوع تبعا لتنوع رموزها المكونة لها، هي لغات تعبر بشكل كبير جدا عن مدى تعلق هذا الشخص بمواقع الشبكات الاجتماعية وبهويته الرمزية التي يؤسسها، إنها تعبر عن هوية سريعة التواصل والتفاعل مع الجميع، تختصر الحديث في بضعة رموز تم الاتفاق على مدلولاتها بين المتواصلين في نسق اجتماعي وثقافي معين، إذن هذه الأنماط اللغوية الحديثة تعتبر واحدة من أهم مرتكزات الثقافة الرقمية التي يؤسس لها الإنسان الرقمي المرتبط بالتكنولوجيا بشكل يومي هذا من جهة.

لكن من جهة أخرى، إن هذه الأنماط اللغوية الجديدة تساهم بطريقة ما بهدم الأنماط اللغوية الطبيعية في التواصل، مما يشكل خطر على حضور وتداولية اللغة الحقيقية للمجتمع في الفضاء الرقمي الى درجة الغياب التام للتواصل بها من قبل المستخدمين، وهذا ما يجعلنا مستقبلا نعيش أمية لغوية رقمية في مقابل سيطرت هذه اللغة المكونة من الأحرف والرموز والأرقام على كل تفاعلاتنا الرقمية، مما يعنى حدوث شرخ كبير في البناءات العامة للهوية الثقافية للمستخدمين أين كان نوع الهوية التي يتواصل بها حقيقية أو غير حقيقية، وهذا يؤدي الى تماهي المستخدم مع ما يفرضه الفضاء الرقمي من هويات جديدة تتشكل وفق لمنطق خوارزميات الألة، من خلال المزوجة بين الأرقام والحروف كرموز لها معاني تحققها الذات الافتراضية للمستخدم، في مقابل تراجع الأخرى الواقعية نظرا لعدم الاهتمام بها، نظرا لأنها لم تقدم له ما يسعى الى تحقيقه، مما يدفع به الى الانسلاخ من شخصيته الحقيقية وبناء ذاته الشخصية الافتراضية

وتعزيز حضورها بشكل دائم، وبالتالي فحتى سلوكياته الواقعية تصبح مرتبطة بما يفعله في العالم الرقمي بل وتصبح ذاته الحقيقية امتداد مباشر لذاته الافتراضية، وهذا الأمر ينطبق مباشرة على الشباب الذين ولدو مع ظهور التقنية الرقمية وارتبطوا بها قبل تحديد معالم هويتهم الحقيقية.

### 3-5- فكرة الاعتراف بين ذوات الشباب الجزائري عبر الفضاء الرقمي كأحد المرتكزات المهمة لأخلاقيات النقاش

(20) يسعى المستخدم الجزائري من خلال ولوجه الى هذا الفضاء للبحث عن الاعتراف بذاته كفرد فاعل في المجتمعات التي ينضم إليها مع الأعضاء الآخرين الذين هم بدورهم يريدون أخذ الاعتراف بذواتهم منه أيضا، من أجل أن يصبح الاعتراف المتبادل هنا مطلب أساسي لاستمرار عملية الاتصال التي تتوسطها الهوية الافتراضية التي يتمثل بها الفرد ذاته عبر الفضاء الرقمي، هذه الهوية التي من الممكن أن تتحول الى هوية تواصلية تنشط في نسق غير محدود، مؤسسة بذلك لنوع من العلاقات الاجتماعية الجديدة بناء على فكرة الاعتراف قبل الاتصال، بمعنى أنه إذا لم يحدث هناك اعتراف بين الذوات الراغبة في التواصل ببعضها البعض لا يمكن أن تحدث أي عملية اتصال، وبالتالي ستنتهي العلاقة قبل أن تبدأ، لذلك لو نعود الى فكرة الفضاء الرقمي في الجزائر وما وفره من كسر للعزلة عن الشباب الجزائري المستبعد من الفضاء العمومي الواقعي، من حيث أنه وفر لهم المكان الذي يعبرون فيه عن آراءهم بكل حرية ودون خوف من الآخر، نجده بطريقة أخرى قد وفر لهم المجال لأن يأخذوا الاعتراف بهم من قبل الأشخاص الذين استبعدوهم من الفضاء الواقعي في البداية، من خلال تعبيرهم بدرجة أكبر عن وجهة نظرهم المنطقية في تفسير القضايا المطروحة للنقاش والتفاعل.

إن هذه الهوية الافتراضية التي يؤسس لها الشباب الجزائري اليوم تعمل على تكريس مبدأ الحوار الأخلاقي مع الآخر، بالإضافة الى تطبيق مبدأ الاعتراف المتبادل بين المتواجدين في الفضاء الرقمي، من حيث تناول القضايا التي تدخل في دائرة إهتمامات المجتمع الرقمي المنتمين له وابداء الرأي حولها واستحضار الحجج العقلية والمنطقية مع الى الاستناد الى المرجعيات المفسرة واللازمة للدفاع عن الرأي المتبنى وتأكيد، وهذا ما نجده خاصة في المجتمعات ذات الاهتمامات العلمية والمعرفية وهذا راجع للمستوى الفكري لأعضائها وطبيعة المواضيع المتناولة أيضا، أضف الى ذلك أن الاعتراف بالآخر والتعرف عليه جيدا في إطار الاحترام المتبادل خاصة داخل عملية النقاش أو الحوار يتيح للمستخدم الفرصة للتعرف عن ذاته من خلال رؤية الآخر لها، حيث نجد أن محاولة تعرفنا على الآخر ما هو إلا رحلة جديدة للتعرف على ذواتنا الحقيقية المتجسدة في الآخر، والتعرف على العلاقة التي تربطنا بذواتنا، ولأولئك الذين يجدون صعوبة التأمل في بداياتهم، فإن الآخر وما تحمله دواخلنا له، هو مرآتنا الأولى ومنفذنا نحو التعرف على ذواتنا



من جديد<sup>1</sup>، وهذا من خلال التفاعل الايجابي الذي يساعد المستخدمين المتحاورين في الفضاء الرقمي على فهم أنفسهم وفهم بعضهم البعض من خلال رؤيتهم التي يمكن أن تكون مشتركة للقضايا التي يناقشونها.

(21) هذا من جانب، لكن من جانب آخر هذا الأمر نسبي وغير شائع في كل المجتمعات الرقمية الجزائرية على اختلاف أنواعها، لأن ذلك مرتبط دائما بنوع القضايا المستحضرة للحوار والنقاش، وطبيعة ومستوى الأفراد المناقشين لها أيضا، فالشباب الجزائري كفرد داخل المجتمع الجزائري حين يتناول بالنقاش والنقد أحد القضايا التي يجب مراجعتها على اعتبار أنها لا تتوافق مع يفرضه المنطق العلمي، لكنها تتمتع بنوع من القداسة عند أفرادها، مثلا بعض الجزئيات المتناقضة مع بعضها في القضايا الدينية أو التاريخية أو القيمة، فلن يلقى ترحيبا به أو اعتراف بفكرته، التي ستعارض منظورات الجميع، وبالتالي سيفتح على نفسه باب كبيرا من العنف الرمزي من خلال السب والشتم والسخرية من قبل الأعضاء الآخرين، الى حد يصل الى التشهير وقطع العلاقات الاجتماعية معه، بل الحظر والطرده من المجموعات الرقمية الذي عبر فيها عن ما يراه وبالتالي يجب على المستخدم الجزائري الرقمي أن يتجنب البث في أمور خلافية بين الفئات الاجتماعية حتى لا يتم إقصائه من الفضاء العمومي الرقمي تحت تبرير الحفاظ على سمعة المجتمع الرقمي.

(22) نجد أن كثير من الأفراد المستخدمين يتجاوزون حدودهم في التعبير عن آراءهم عبر الشبكات الاجتماعية، بحيث تصل هذه الحرية الى الاعتداء على خصوصية الآخرين والتطفل عليهم واستفزازهم بكل الطرق وهذا ما كشفناه من خلال الدراسة الميدانية، والذي يطرح إشكال كبير حول فكرة الحريات الرقمية التي أصبحت تحتاج الى ضبط من خلال وضع مجموعة من القيود الضابطة لسلوكيات هؤلاء الأفراد خاصة في المجتمعات الرقمية، ومن خلال ذلك نجد بعض الأفراد الذين تم حذف تعليقاتهم على منشورات الآخرين أو تم حظرهم وطردهم من المجموعات نظرا لأنهم تجاوزوا الاخلاقيات العامة للحوار، لذلك فهم لم يحققوا نواتهم الرقمية من خلال الاعتراف بهم من قبل الأفراد الآخرين، وتم طردهم واستبعادهم من دائرة النقاش، وفي هذا نجد أن المستخدم القائم على شؤون المجموعة الرقمية يرى بأن عملية الحظر للمستخدمين الذين يتجاوزون حدودهم أو حذف تعليقاتهم المسيئة، أمر لا بد منه في نشاطه الذي يقوم به للحفاظ على خصوصية المجموعة والاحترام المتبادل بين أعضائها، فهو يمارس سلطة أخلاقية ليس إلا؛ هذا من جهة.

<sup>1</sup> محمد هاشمي الماحي، المرجع السابق، ص 77.

أما من جهة أخرى من وجهة نظر المستخدم الذي تم حظره، يرى بأن ذلك عنف رمزي تم ممارسته عليه من قبل الآخرين من حيث مصادرة حقه في التعبير عن رأيه بالطريقة التي يريدها، وهذا أمر غير منطقي تماما، لأن تلك الحريات المطلقة هي من أنتجت لنا فضاء رقمي فوضوي تتزايد فيه يوميا أفعال العنف الرمزي بين الشباب المستخدمين خاصة، الذي يتعصب في بعض الأحيان للأراء التي يعبر عنها ويحظر كل من لا تتوافق ميولاته واهتماماته، وهذا من خلال المرجعيات التي يستحضرها والتي تفرض عليه مجموعة من المبادئ التي تحدد كيفية الاعتراف برأي الآخر وتقبله أو عدم تقبله خاصة عبر الملفات الشخصية للمستخدمين، وهذا يعتبر انتهاك لحرية الآخر في التعبير عن رأيه أمام الآخرين، بالإضافة الى ذلك فإن هذه العملية تختلف من الفضاء الخاص (الصفحة الشخصية) الى الفضاء العام (صفحة عامة أو مجموعات رقمية)، بالإضافة الى المستوى العلمي للأفراد المتواصل معهم ومستوى تفكيرهم.

### 3-6- الانعكاسات السلبية للهويات الافتراضية على الواقع الذي يعيشه الشباب الجزائري

23) من خلا انغماس الشباب الجزائري في حياته الثانية التي تتيحها له الشبكات الاجتماعية وفضاءاتها الرقمية بدرجة كبيرة جدا، أصبح يفكر في هويته الافتراضية أكثر بكثير من تفكيره بهويته الحقيقية التي يتواصل من خلالها في الواقع، فهو يوميا يفكر في هذه الهوية التي أحتتها له الأنترنت ومدى تعبيرها عن شخصيته، هل تعبر فعلا عما يريد أن يتمظهر به؟ هل تعبر عن أفكاره الحقيقية؟ هل يتقبلها الآخرين المتواصلين معه؟ هل هي هوية معروفة أم غير معروفة؟ كم عدد الإعجابات التي حصل عليها منشور اليوم، كم عدد طلبات الصداقة، كم عدد التفاعلات مع الصورة الشخصية... الخ وهكذا، لأن ذاتية تفكيره أصبحت مرتبطة بتلك الهوية التي أصبحت تسيطر على عقله من خلال أنها وفرت له ما لم توفره له هويته الحقيقية في الواقع، بل فتحت له أفاق وحریات للتعبير عن نفسه أمام الأفراد الآخرين بالطريق التي يريد،

24) زد على ذلك تعدد الحسابات والشخصيات التي يتمثل من خلالها هوياته المتعددة، وما ينجر عنها من تشظي للذات الإنسانية واضطراب وعدم وضوح في المعالم الأساسية لهذا الكائن المرقمن في تصرفاته وأفعاله ومشاعره الإنسانية المرتبطة ارتباط وثيقا بالتقنية الرقمية، خاصة جيل الشباب وهذا لأن ميلاده موافق لميلاد التقنية الرقمية للشبكات الاجتماعية، لذلك هو متأثر بها بدرجة أكثر من غيره، يستخدمها أثر من غيره ويتمها معها أكثر من غيره ليصل الى الحد الذي يشعر فيه بالعزلة عن ما حوله واقعيًا وافتراضيا، تزداد قوة هذه الانعكاسات السلبية حسب انغماس وتماهي الذات الإنسانية للشباب صاحب الهوية الافتراضية، من حيث ممارسة طقوس الارتباط بالفضاء الرقمي وبناء حياته الثانية

بالموازات مع الحياة الحقيقية، وهذه الانعكاسات السلبية لا نجدتها عند المجتمعات الجزائرية فقط بل نجدتها في العالم أجمع.

(25) إن سوء الاستخدام اليومي في التماهي مع الهوية الافتراضية على حساب تراجع الهوية الواقعية، بالإضافة الى التأثير الكبير من قبل شباب اليوم بالمخرجات التقنية للوسائل الحاملة للشبكات الاجتماعية وفضاءاتها الرقمية يعمل على تعزيز الذات الرقمية في مقابل تهيمش الذات الحقيقية، ويعمل على تهيمش وتنشيط العلاقات الاجتماعية وتفككها واقعيًا بالدرجة الأولى وافتراضيا بالدرجة الثانية لأنها مجرد علاقات هشة سريعة البناء والتهديم تنتهي بانتهاء الدافع وراء بنائها، وبالتالي هل نحن اليوم أمام مجتمع يتجه نحو التفكك الاجتماعي في علاقاته الحقيقية المتينة مقابل بناء علاقات أخرى افتراضية هشة؟

(26) إن ذوات هؤلاء الشباب المستخدمين تتشكل في نسق من الفوضى الرقمية، والذي يحاولون من خلاله بناء هويات رقمية من أجل الإبحار من خلالها في فضاء الشبكات الاجتماعية، والتي تجعلها غير واضحة البناء والمعالم بالنسبة لصاحبها وبالنسبة للآخرين الذين سيبنون نسقا تواصليا معهم، وهذه الفوضى ناتجة عن حجم المعلومات الكبير الذي يحاول هذا الفرد أن يستعرضها لتحديد ذواته الكامنة بشكل رقمي، وهنا يضيع معنى الذات الحقيقية وينشيط على شكل ذوات متفرقة تعبر عن فكرة الاهتمامات التي تجمعها مع الأفراد الآخرين، في ظل ما تفرضه طبيعة الجماعة الرقمية التي ينتمي إليها وفق فكرة تقاسم الاهتمامات.

في العموم يمكن لنا الحديث عن تعقيدات هذا الموضوع من الجانب الاجرائي وإشكالية تعدد المتغيرات والمفاهيم التي تم طرحها فيه في ظل العلاقة التكاملية، بين تلك المفاهيم السوسولوجية والمفاهيم الاتصالية والنفسية المتعلقة ببعضها البعض، والمرتبطة بموضوع واحد في عمومها وهو موضوع الهوية الافتراضية للمستخدم الرقمي، والتي يجب علينا استحضارها في كل الدراسات التي لها علاقة بالفضاء الرقمي، فحينما نتحدث عن التفاعل الرقمي نحن نستحضر جزء كبيرا من هوية هذا الشخص المتفاعل، وحينما ندرس الأنا الرقمي يجب استحضار هوية هذا الأنا التي هي في ضوء التشكل أو التمثل، حينما نتحدث عن النشر الرقمي والتعبير عن الرأي عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية فنحن يجب علينا أن نستحضر نوع هوية هذا المستخدم الذي يعمل على التعبير عن رأيه، حينما ندرس كيفية استحضار قضايا الشأن العام وأخلاقيات مناقشتها والحوار حولها نحن هنا نستحضر جزء كبير من الذات الافتراضية للمستخدمين والتي يتمثلون من خلالها آراءهم وحججهم في مناقشة تلك القضايا، إذن هنا نجد أن مفهوم الهوية الافتراضية هو مفهوم واسع

جدا اذ يتعلق بكل ما يفعله الفرد المستخدم في العالم الرقمي، وهي هوية غير كاملة، إذ لا تزال الى هذا اليوم قيد التشكل والبناء، غير واضحة في معالمها عند معظم المستخدمين، وهذا ما يضع أمامنا إشكال آخر كبير جدا وهو عدم القدرة على التنبؤ بسلوكيات هذا المستخدم مستقبلا، لأنه دائما ما تكون هناك حلقة ناقصة وهي أن المستخدم دائما ما يبرع في إخفاء ذاته الحقيقية في مقابل عرض أخرى أكثر تعبير عن ذات كامنة غير ظاهرة ويسعى الى ابرازها أمام الآخرين، وبالتالي فهل يمكننا الاعتماد على ما يحاول الفرد إظهاره في الفضاء الرقمي في تفسير ذاته؟ وإذا كان كذلك فهل يمكن اعتبار هذه الهوية المعبر عنها هي الهوية الحقيقية للمستخدم، لأنها تعبر عن شخصيته التي يريد أن يعرفه من خلالها المستخدمين الآخرين؟ أم أن هناك شخصية جالسة خلف الحاسوب أو الهاتف مختلفة تماما عما هو معبر عنه في الشاشة؟ وبالتالي فنحن هنا أمام مشكلة عدم الفهم بالشكل المطلوب لهذه الهوية مهما بالغنا في الوصف والتحليل لتلك المعطيات المتوفرة.

#### **4- آفاق تفسير المنظور التفاعلي الرمزي المستخدم للقضايا المرتبطة بالفضاءات الرقمية وما يرتبط بها من هويات الرمزية:**

تعد التفاعلية الرمزية من بين أهم النظريات التي تفسر التفاعل الإنساني الواقعي من خلال الأشياء ومدلولاتها التي يتم تحديدها وفق المعاني المتفق عليه داخل نسق اجتماعي معين، على فرض بأن هذه المعاني تختلف من مجتمع الى آخر، وفي هذا الإطار نحن طرحنا موضوع التفاعلات الرقمية التي يقوم بها المستخدمين الطبيعيين من خلال هويات افتراضية رمزية معبرة عنهم، قد تكون في بعض الأحيان غير حقيقية تعبر عن ميولاتهم أو ذواتهم الحقيقية الكامنة والتي لم يقدروا على التصريح بها في ظل هذا الفضاء الواقعي أمام المجتمع الذين يعيشون فيه، هذه الذوات تتبنى من خلال نسق من المعاني التي يعطيها الأفراد لتصرفاتهم أثناء عملية التفاعل الرقمي، خاصة من خلال عامل اللغة باعتباره عامل فعال لتأويل تلك الأفعال وفق النسق الرمزي المستخدم، من حيث الرموز والحركات والایماءات الداخلة في عملية التواصل بين ذوات هؤلاء الشباب المستخدمين، بمعنى هنا أن الفضاء الرقمي والمجتمعات المكونة له يبني نظاما خاص به لتوليد المعاني، ودلالاتها عند الافراد بوصفهم مشاركين فاعلين في إنتاج تلك المعاني على الرموز المتداولة في نسق مشترك مع بعضهم البعض.

لهذا فإن صورة الأفراد المستخدمين عن بعضهم البعض إنما تتبنى من خلال معاني الأشياء التي يعبرون بها عن ذواتهم الافتراضية من صور ورموز ونصوص وفيديوهات... الخ، عبر الشبكات الاجتماعية

الرقمي وبالتالي فتوقعات المستخدم عن مدى تعبير هويته عما يريد أن يتمثل به تتبنى من خلال سلوكيات المستخدمين الآخرين في التفاعل مع ما يعبر به عن ذاته، وبالتالي فالمعاني هنا تؤسس مشتركة لأن المستخدم يميل الى تغيير بعض عوامل هويته حتى تتفق مع ما يتوقعه الآخرين منه. وعلى هذا نجد أن هناك تحول كبير جدا في نسق بناء معاني الأشياء في الفضاء الرقمي وهذا من خلال ما يلي:

✓ الشبكات الاجتماعية الرقمية هي من أصبحت اليوم تقدم لنا الصور والمعاني عن الآخرين وتفاعلاتهم وبناء عليها تتبنى تفاعلاتنا تجاههم.

✓ إن هذه الأفكار والمعاني هي نتاج للتفاعلات التي يقوم بها المستخدمون مع بعضهم البعض داخل المجتمعات الرقمية التي ينتمون أو ينضمون إليها، وهذه التفاعلات تتم من خلال استحضار الأشكال والرموز التعبيرية التي تتلاءم وطبيعة وخصوصية تلك المجتمعات الرقمية، وهنا يتمثل الفرد هويته من خلال ما هو متوقع منه عند الأعضاء، وهذه الهوية تتطور في السياق المشترك لمعانيها وفق نظرة الآخر.

✓ هذه الهويات يتم تعديلها وتحويرها وفق ما هو متفق عليه من خلال تأويلات يستخدمها المستخدم في تواصله مع الآخرين المقابلين له في الفضاء الرقمي وفق الهويات التي يتواصلون بها، لأنه هنا لا وجود لذوات إنسانية حقيقية وإنما هي مجرد هويات يفترض الفرد المستخدم أنها تعبر عن ذاته أمام الآخرين، وكذلك فإن تطوير المستخدم لشخصيته التي تتمثل من خلال هوية افتراضية هو مبنى على تفاعلات الآخرين الإيجابية أو السلبية مع ما يعرضه في صفحته الرقمية عبر أحد المواقع الاجتماعية الرقمية.

✓ هؤلاء الأفراد الرقميين يؤسسون لهويتهم في العالم الرمزي من خلال فكرة الاعتراف التي يسعون إليه بانضمامهم الى المجتمع الرقمي، وعندما لا يلقون اعتراف بهم من قبل الآخرين، هذا يعني أنهم قد شكلوا صورة سيئة عنهم، وبالتالي يجب أن يعملوا على إعادة بناء هويتهم الافتراضية من جديد وفق معاني رمزية جديدة، تتفق مع الفكر التأويلي للمعاني والرموز الذي يحمله الأفراد المستخدمين المتواصل معهم.

✓ إن فهم الأفراد لبعضهم عبر الفضاء الرقمي هي مرتبطة بهويتهم التي يضمنونها في منشوراتهم تعليقاتهم تفاعلاتهم ونقاشاتهم، التي تبرز من خلالها قراءتهم للواقع الذي يعيشون فيه وما يعتقدون أنه يعرفونه عن أنفسهم لأن نظرة الفرد عن نفسه في الفضاء الرقمي تكون موافقة دائما لنظرات الأفراد المتواصلين معه.

عند التمعن أكثر نجد أن الشاب الجزائري المستخدم للتقنية الرقمية كثير التفكير في شخصيته التي يعبر بها عن نفسه وعن ذوات الآخرين كيف يفهمون طبيعة هويته في النسق الرقمي، فيعمل على فهم الرموز التي يريد أن يعبر بها من خلال أن تعبر عن ذاتيته وكيونته التي يريد إبرازها وفي نفس الوقت التلاؤم مع المعاني التي يضيفها الآخرون على تلك الرموز حتى لا يحدث سوء فهم في عملية التعبير داخل النسق المجتمعي المتواصل معه، لأن المجتمع الجزائري له خصوصيات قصوى في إختيار الرموز ودلالاتها عنده بناء على المرجعيات المفسرة لتلك الرموز وتضفي عليها معانيها.

#### **4-1- في فهم تمثلات الهوية الافتراضية للشباب الجزائري ونظرتهم لذواتهم التي تعبر عنها.**

ساعدتنا هذه النظرية كثير في فهم تمثلات الجزائري لهويته الافتراضية من خلال المعاني التي يضعها على مجموعة من الرموز والصور الرمزية التعبيرية، المستخدم في التعبير عن هويته أمام الآخرين وهذا بغض النظر عن طريقة تمثيلها سواء كانت حقيقية أو غير حقيقية أو مركبة، لأنه بوضعه لتلك المعلومات التعريفية عنه بصورة أو بأخرى هو يرى أنها تعبر عن ذاته التي يسعى للتواصل به أمام الآخرين في العالم الرقمي.

إن استخدام الشباب الجزائري لصور متنوعة في ملفاتهم الشخصية ليس اعتباطيا أبدا، بل هو نابع من المعاني التي يحملونها عن تلك الصور ومدى إبرازها لكيونتهم التي لا يمكن التعبير عنها في الواقع، فعند استخدامهم لصور المشاهير مثلا هم يرون أن شخصية هؤلاء المشاهير تشبه ذاتهم الحقيقية من حيث طريقة تفكيرهم، سلوكياتهم، أو أن وميدان اشتغالهم يعبر عن تلك الآمال التي لم يقدر هذا الفرد على تحقيقها في الواقع، ونفس الفكرة تنطبق على استخدام صور الطبيعة أو الحيوانات، دائما لها قراءة معينة تعبر عن ذات هذا الإنسان الحقيقية، بينما الفكرة هنا تختلف تماما عن الأفراد الذين يستخدمون صورهم الحقيقية هم هنا يحددون معانيهم من البداية شخصيتهم تعبر عن نفسها.

كذلك يتم فهم طبيعة المعلومات المصرح بها للتعبير عن تلك الهوية التي يريد الشاب الجزائري تمثيلها في الفضاء الرقمي للشبكات الاجتماعية الرقمية تفهم وفق معاني محددة داخل النسق الاجتماعي الجزائري، لذلك فإن هذه الهويات الجديدة في عالم اليوم أضحت عبارة عن رموز تحمل مجموعة من المعاني والدلالات التي تقترض العديد من التفسيرات في آن واحد، فشخص مثلا يبني هويته من خلال اسمه الحقيقي ومعلوماته الحقيقية لكن يعبر عن صورته الشخصية من خلال وضع صورة ممثل أو مغنى معين، هنا هذا الوضع يحتمل العديد من التأويلات فمن جهة أن هذا الشخص يمكن أنه كان يحلم أن يصبح مغني ولم يحقق ذلك

فوجد في صورة هذا الفنان ما يحقق له ذلك افتراضيا حتى يعرف من خلالها للأخرين، ومن جهة أخرى يمكن أن يكون هذا الفرد مشجع لهذا المغني ومتابع لأغانيه، ومن جهة ثالثة يمكن أن يكون هذا الشخص يرى في هذا المغنى أنموذجا يقتدي به... الخ من التفسيرات، وبالتالي فالصورة لها مدلولات رمزية كثيرة يمكن أن تتضح أكثر من خلال التعابير الضمنية التي يكتبها المستخدم عبر صفحته من خلال المنشورات، وكذلك نجد أن هناك من يميل الى تعديد هوياته عبر الفضاء الرقمي أو أنه يعمل على تعديل هويته الشخصية دائما من أجل ممارسة أدوار معينة مفروضة عليه من قبل الآخرين حسب طبيعة النسق المتواصل فيه رقميا، وهنا يساعدنا ارفينغ غوفمان في فهم طبيعة هذا الطرح من خلال حديثه عن الحياة الاجتماعية والأدوار التي يسعى الفرد للقيام بها وفق ما هو مطلوب منه وكأنه في مسرح وأمام جمهور يراقبه، إذ يرى بأن الحياة الاجتماعية هي عبارة عن مسرح يتمثل فيه الأفراد أنفسهم وهوياتهم، ويلعب هذا المسرح المشهدي دورا إستراتيجيا ودالا في ضبط بوصلة السلوكيات وتأسيس العلاقات وصياغة وتشكيل الهوية الفردية والذات كحقيقة تفاعلية وبيئذاتوية<sup>1</sup>، فإذا طبقنا هذه الفكرة على الفضاء الرقمي والكيفية التي يتقمص بها المستخدمون الجزائريون ذواتهم وهوياتهم عبره، نجد أنهم يستحضرون مجموعة من الدلالات الرمزية بواسطة اللغة والصور والأفكار التي تعبر عن ما يريدون أن يتمظهروا به أمام غيرهم رقميا، فنجده يلجؤون الى تعديد هوياتهم المعبر عنهما وفقا لطبيعة الدور الذي يريدون أن يقوموا به أمام الآخرين وفق ما هو مراد منهم، من أجل أخذ القبول والاعتراف منهم، مما يجعلنا صراحة أمام مسرح كبير جدا لتجسيد الأدوار المنوطة بكل فرد رقميا.

#### 4-2- اللغة كمحور أساسي في التفاعلات الرقمية للشباب الجزائري.

تعتبر اللغة من أهم ما يعبر عن الذات ومكوناته في الفضاء الرقمي خاصة عبر المجموعات الرقمية التي يتم فيها تداول القضايا المهمة للمجتمع من خلال النقاش، حيث أنها تتدخل في شكل مجموعة من الرموز والأرقام والحروف، يتم الاستعراض من خلالها لوجهات النظر والآراء التي يعبر عنها الأفراد خلال تناولهم لقضايا الشأن العمومي، عبر صفحاتهم الشخصية أو عبر المجتمعات الرقمية التي ينضمون إليها، بحيث تحمل تلك الرموز بصفة عامة فكرة الأفراد عن تلك القضايا ودرجة فهمهم لها ومدى اعترافهم بأراء وتوجهات الآخرين في فهم تلك القضايا أيضا، هذا من حيث محورية دورها في بناء المعاني داخل النسق الحواري ذي السمة العمومية بل وحتى الخاصة، وبالتالي هنا اللغة هي من تشكل نمط الفهم لذوات الأفراد بالدرجة الأولى، وفهم القضايا المطروحة بالدرجة الثانية، بمعنى أن اللغة هي حلقة الوصل بين ذوات الأفراد

<sup>1</sup> بن عمرة بلقاسم أمين، المرجع السابق، ص79.

المتواصلون رقمياً، هي المعبر عن أفكارهم، هي المعبر عن تمثلاتهم لهوياتهم في هذا الفضاء الرقمي، باعتبارها مرتكز أساسي في عملية البناء والتمثل للهويات الافتراضية للمستخدمين المتواصلين.

هنا نجد أن الشباب الجزائري له مجموعة من الأنساق اللغوية والرمزية التي ستخدمها في التواصل مع الآخرين، بحسب الموقف الاتصالي وطبيعة الأفراد المتواصل معه في الفضاء الرقمي والذي يفرض عليه نوع معين من اللغة دون الأنواع الأخرى، ففي العادة في التواصل الذي له سمة الرسمية خاصة بين الأفراد ذوي المستوى التعليمي المتقدم ما تجد أن هناك استحضار كبير جداً للغة الرسمية (العربية)، فمن خلالها تتبنى المعاني التي يضيفها هؤلاء الشباب على تفاعلاتهم والقضايا التي يحاولون فهمها وتفسيرها، لكن في التواصل العادي عندما تغيب الرسمية دائماً ما تجدهم يستحضرون أنماط لغوية مرتبطة باللغة الرسمية ولها طابع محلي (الدارجة)، أو أنماط حديثة مرتبطة بالثقافة التي تبنيها الألة من حيث السرعة في التواصل والاختصار من خلال الرموز التي يتفق الجزائريين على المعاني المحددة لها في النسق الاتصالي الذي يرتبطون به، من حيث المرجعيات والانتماءات الاجتماعية التي تفسر طريقة العمل بهذه الرموز على المواقع الاجتماعية.

هذا وفي العموم يمكن القول أن المنظور التفاعلي الرمزي هو قوي التفسير للظواهر المتعلقة بالفضاء الرقمي وما يرتبط به من هويات وتفاعلات لها علاقة بالإنسان ككائن يسعى للتواصل مع غيره اجتماعياً لكن مع ذلك تبقى هناك العديد من النقائص في فهم الطريقة التي تشكل بها معاني الرموز في الفضاءات الرقمية عند الشباب الجزائري، حيث نجد أن المعنى المتفق به لرمز معين هو شيء واستخداماته من قبل هؤلاء الشباب هي شيء آخر مخالف لذلك تماماً، بالإضافة إلى أن طبيعة الفهم والتفسير لمعاني الرموز أيضاً تختلف، وهذا ما لاحظناه من خلال دراستنا.

فالجاء مثلا تعني الاعجاب في المعنى العام لها والذي أضيفت من أجله كأيقونة انفعالية، لكن نجد أن استخدامات هذا الجاء تختلف تماماً من مستخدم إلى آخرى ومعانيه أيضاً تختلف وبالتالي تفسيراته، فالبعض يرى أنه سلوك تفاعلي غير سوى يستعمل في غير محله فلا يعقل أن أضع أعجبني على منشور حزن، والبعض الآخر يرى أنه رمز للتقليل من قيمة الآخر أثناء الحوار، في حين نجد أن هناك من يرى أنه رمز يستعمل لإنهاء المحادثات الغير مهمة، أو لاستفزاز الآخرين، وبالتالي هناك عدم اتفاق عام في السياق الجزائري على معاني رمز الجاء، والأمر نفسه هنا في ما يتعلق بمعاني الرموز الأخرى التي تشكل



في عمومها معظم تفاعلاتنا على الشبكة، وهذا ناتج عن طبيعة السياق الاجتماعي للمجتمع الجزائري الذي لم يفهم بالفعل فكرة استخدامات الانفعالات الرمزية ومعانيها الدالة عليها.

إذن يجب القول بأن معاني الأشياء لا تتشكل فقط من خلال تفاعلات المستخدمين مع بعضهم البعض بل من خلال السياقات الاجتماعية التي يستحضرونها وأيضا طبيعة المواقف الاتصالية هي من تشكل معاني الأشياء بين الأفراد المتواصلون مع بعضهم، وأيضا طبيعة التفسيرات التي يعطيها الأفراد المستخدمون لتلك الأشياء.

خاتمة  
خاتمة

## خاتمة

يعد موضوع البحث في الهوية الافتراضية التي يؤسس لها داخل نسق الشبكات الاجتماعية الرقمية بمختلف فضاءاتها الخاصة أو العمومية، من المواضيع المهمة جدا من حيث أنه يطرح علينا العديد من الاستشكالات المنطقية، التي تبحث عن طبيعة تشكل هذه الهوية والأسس التي تنبنى عليها، وأهم الخصائص والسمات التي يتميز بها مستخدمها، إنها هوية يتخذها الإنسان كمعبر عن ذاته أثناء ولوجه لفضاء الرقمي، هي هوية تنشط بلا حدود تحدد مساراتها الثقافية أو الجغرافية أو الأخلاقية، تسعى للقفز على محرمات الهوية الواقعية وتتجاوزها، بل إنها تتخذ منها كمنطلق تتمظهر من خلاله في بدايتها الأولى حتى تتطور وتثبت نفسها، ومن ثم إنها ترتبط بخصوصية الألة الرقمية الحاملة لها وتتمظهر من خلالها من حيث إمكانية التغير أو التعدد في التعبير عن ذواته صاحبها المتعددة أيضا وفقا لتعدد اهتماماته وميولاته التي لم يجد صرحا رحبا لتمثلها في الواقع، الفضاء الرقمي يوفر له ذلك من خلال تمثل تلك الرغبات انطلاقا من تعدد ذواته الافتراضية، وهنا نجد أن هذا الفضاء الرقمي يعمل على كشف حقيقتنا الكامنة داخلنا من خلال هذه الهوية، إنهم يعمل على فضح ما نضمرة داخلنا من تصرفات نخاف في الواقع من التعبير عنها، لكن نعبر عنها افتراضيا لأن ذلك يتم من خلال وسيط هذا من جانب.

لكن من جانب آخر نجد أن هذه الهوية الافتراضية التي يعبر بها الفرد عن نفسه في الفضاء الرقمي، ليست مجرد هوية يسعى الفرد لتقمصها للتواجد رقميا، بل إنها مجموعة من الصور الرمزية التي يتواصل من خلالها مع الأفراد الآخرين عبر هذا الفضاء، إنها وسيلة للتعبير عن توجهاتنا وأراءنا عبر المجتمعات الرقمية التي تتيحها العقد الشبكية للشبكات الاجتماعية الحديثة، فالآخرين المتواصلين معنا عبر هذه الشبكات معظمهم لا يعرفوننا في الواقع وبالتالي فمعانيهم عنا تتأسس وفقا لما نعرضه عن أنفسنا من خلال هذه الهوية.

تعد فكرة البحث عن الاعتراف في الفضاء الرقمي من أهم ما تتأسس عليه هوياتنا، وهذا لأن الإنسان دائما ما يبحث عن تحقيق الاعتراف بذاته من قبل الآخرين في الواقع، وإذا فشل في تحقيق ذلك فإنه يتوجه الى الشبكات الاجتماعية الرقمية من أجل الترويج لأفكاره وأراءه عبر فضاءاتها من خلال الهوية التي يتواصل بها، فينظم الى التجمعات الرقمية التي يهتم بالقضايا المجتمعية التي تطرحها ويعبر عن وجهة نظره فيها ومن هنا فإن هذا الهوية تمكنه أيضا من معالجة القضايا التي كان في الواقع مستبعدا من النقاش الذي يدور حولها، وبالتالي فهي تؤسس لنوع جديد من الفضاءات العمومية التي تنشط وفق دائرة الاهتمام،

هي فضاءات عمومية استعادة فيها الشاب الجزائري بدرجة خاصة من خلال هويته الافتراضية والتي يمكن أن تكون غير حقيقية في بعض الأحيان جزء كبيرا من حريته في معالجة ومناقشة المواضيع العامة المتعلقة بشؤونه الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، دون خوف من الاستبعاد أو رقابة سطوية، وهي بذلك تحوله من الهامش الى المركز، لكن مع ذلك يبقى مشكل التأطير لهذه الفضاءات العمومية المرقمنة عائق كبير أمام خلق فضاء نقاشي حر ومسؤول دون تجاوز للأخلاقيات العامة للحوار، وهذه بسبب المنطق التعليمي الذي يشجع على الحفظ والتلقين لا على السؤال والنقد، وبالتالي ما يستحضره هؤلاء الأفراد ما هو إلا عبارة عن مرجعيات أيديولوجية الفرض منها تشويه النقاش لا المشارك فيه من حيث النقد والمحااجة العلمية والعقلية.

إن مواقع الشبكات الاجتماعية الرقمية التي تنشط عبر الأنترنت قد أحدثت ثورة نوعية في أساليب حياتنا اليومية من حيث أنها غيرت طرق فهمنا للواقع وتفكيرنا فيه، غيرت من أنساق تواصلنا مع الأشخاص المحيطين بنا (الأهل، الأصدقاء، عامة المجتمع)، وهذا ما أثر على تمثنا لذواتنا من خلال هويات رقمية متعددة ومتنوعة تبعا للأدوار اليومية التي نقوم بها، منها ما يعبر عن حياتنا الواقعية ومنها ما يعبر عما نريد أن نبلغه، إنها بذلك لم تترك تفصيلا من تفاصيل عالمنا الفيزيقي/ المادي إلا وقد قامت بحصره في فضاءاتها اللافيزيقية/ اللامادية بدأ من الأماكن التي نرتادها، الأطعمة المفضلة لدينا، توجهاتنا الأيديولوجية، المجالات المعرفية التي نهتم بها، علاقتنا العائلية تاريخنا المهني، أرقام هواتفنا، بيانات بطاقتنا الائتمانية، ذكرياتنا الاجتماعية، وصولا الى احداثنا اليومية الجيدة منها والسيئة، لكن المدهش في كل ذلك أيضا أن رحلة تسجيل هذه المعلومات باتت تبدأ من لحظة الميلاد وحتى لحظة الوفاة<sup>1</sup>، بل لنذهب أبعد من ذلك لنصل الى تصور مفاده أن الإنسان إذا مات واقعا يبقى حيا في الذاكرة الرقمية لحسابه عبر هذه المواقع، تبقى منشوراته مستحضرة، صورته، صفحاته، تفاعلاته تبقى موجودة في الفضاء الرقمي، بمعنى أن الهوية الافتراضية تبقى متجذرة تخنف وتظهر كل مرة، فالذاكرة الرقمية لا تنسى، بل حتى أن هناك بعض الصور لما نحذفها لا تحذف بل تبقى في الذاكرة الرقمية لهذه الفضاءات وتعاود الظهور مرة أخرى من خلال عمل خوارزميات شبكية معينة لتخبر هؤلاء المستخدمين بما فعلوه أو ما كتبوه قبل خمس أو عشر سنين لدرجة أن بعض منهم يتفاجؤون هل حقا قاموا بذلك؟

<sup>1</sup> رامي عبود، المرجع السابق، ص 65.

وهذا يتبلور أكثر في هذا العصر المرقم في كل مجالاته خاصة مع الجيل الرقمي الذي تصادف ميلاده مع احتدام تطور تقنياتها، وبالتالي فحتى الحياة الواقعية لم تعد مهمة بالنسبة للمستخدمين بقدر الحياة الافتراضية، الذي أصبح الإنسان يبني من خلالها مدلولاته عن العالم الخارجي الذي يحيط به، وبالتالي فالهوية الواقعية هنا تصبح امتدادا لتلك الافتراضية لأن فهم الواقع لم يعد ينطلق من الواقع نفسه بل من كل ما هو الافتراضي ، لقد بتنا أمام تفاعل بين الواقعي والرقمي، حيث انتقل الواقعي الى الافتراضي فإنتج الافتراضي الوقي وانعقد تشابه بين الواقعين بفضل تعبير الأول عن الثاني، وبتبني وتعميم الثاني الاصطناع والمصطنع<sup>1</sup>، وهنا يعود بنا التفكير الى الفيلسوف الفرنسي جان بودريار الذي تحدث عن ما تفعله أنظمة المعلومات بالناس من حيث إعادة بناء الواقع بشكل مصطنع حتى يصلوا الى درجة لا يفرقون فيها بين الواقع وما هو مصطنع، وهذا يتضح أكثر فأكثر في تماهي الأفراد مع الواقع الذي تبنيه الشبكات الاجتماعية الرقمية في مقابل تراجع فهمهم للواقع الحقيقي الذي يعيشونهم، الى هنا أقل ما يمكننا قوله أو نختم به هنا مجموعة من الأسئلة التي مهما بلغنا في التحليل والتفسير لن نصل الى إجابات مقنعة عليها: هل نحن كجيل رقمي طبيعويون جدا في فهمنا للواقع؟ هل التقنية أحد امتداداتنا لفهم الواقع أم نحن الذين نعتبر امتداد للشخصيات الافتراضية التي شكلناها من خلال التقنية وأصبحنا نحن من نشغل لأجل إبرازها بالشكل المناسب في تجاهل تام لشخصيتنا الحقيقية؟ بل أين هي من هذا كله؟ الى أي مدى ستأخذنا التقنيات الرقمية مستقبلا؟ أين مصير الجسد الإنساني المرهق بفعل استخداماتنا الغير مدروسة من كل هذا؟ هل حقا أن الإنسان بدأ يفقد هويته الحقيقية المبنية على القيم المجتمعية في مقابل تقمصه لهوية الآلة؟ وهل ما نعيشه رقميا حقا هو الواقع؟ أم مجرد مصطنع نعيشه كنوع من الوهم لإخفاء بعض من سوء الواقع الذي نتهرب منه؟ تتعدد الأسئلة وتختلف لكن الغاية واحدة هي البحث في تمثالاتنا لهوياتنا.

وقياس على ما تؤسس له ألاز غوادر في قراءتها لثقافة السيلفي من الجانب النفسي، يمكن ابتكار عبارة أكثر تعبيرا على ما نشهده اليوم في عالم الأنترنت وتصرفات الأفراد المرتبطين بها بشكل كلي ولا ينقطعون عنها إلا للنوم:

أنا أنشط رقميا إذن أنا موجود

<sup>1</sup> احمد عتيق، المرجع السابق، ص 101.

فشرط وجود الفرد هنا مرتبط بمدى نشاطه رقميا وتواجهه الدائم على فضاءات الشبكات الاجتماعية وحجم تواصله مع الأفراد الآخرين المرتبطون هم أيضا بتلك الشبكات، حتى أنه يمكن القول بأن الانقطاع عن الأنترنت لفترة طويلة أو غلق الحساب عيار عن موت رقمي لذلك الحساب، وهذا لأنه يترك أثرا دفيننا في نفسية من كان يتواصل معهم.

### أفاق الدراسة مستقبلا:

خلال دراستنا لهذا الموضوع من العديد من الجوانب صادفتنا العديد من المواضيع المعقدة والتي تحتاج الى البحث فيها وفق الكثير من المنطلقات ولذلك لم يسعى الباحث لتوضيحها في عمله بالشكل المطلوب نظرا لضيق الوقت وربما تعالج من قبلنا مستقبلا، لذلك ندعو كل من اطلع على هذه الأطروحة من الباحثين البحث فيها.

- إشكالية حضور الجسد في الفضاء الرقمي (البحث في الدلالات الرمزية لصورة الجسد في الفضاء الرقمي).
- إشكالية عرض الذات من خلال صور السيلفي أو منطق الذات تصف نفسها.
- الفردانية الرقمية وعلاقتها بالعزلة الاجتماعية.
- البانوبتيك الرقمي أو الشبكات الاجتماعية كسجن مراقب معلوماتيا.
- العلاقة بين الإنسان والألة في نسق الاستخدام الرقمي.
- الهوية الافتراضية وإشكالية الصراع من أجل الاعتراف في الفضاء العمومي الرقمي.
- البصمة الرقمية أو صورة التفاعلات الافتراضية للإنسان في الذاكرة الرقمية.
- الرموز الانفعالية (الايموجي) كمشاعر معبرة عن نفسية الإنسان المرقمن.
- الفضاء العمومي الرقمي وإعادة تشكيل الرأي العام أو إعادة هندسة الرأي العام رقميا.
- التفكير في مبادئ وأسس الفضاء العمومي الرقمي أو ماذا تبقى من مثالية الفضاء العمومي رقميا.
- الصراع الجندي في نقاشات الفضاء العمومي من الفضاء الواقعي الى الرقمي.

# قائمة المراجع

## قائمة المراجع

قائمة المراجع:

1- المراجع العربية:

- 2- إبراهيم خليل ابراش: المنهج العلمي وتطبيقاتها في العلوم الإجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان 2008.
- 3- إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة-دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، دار وائل للنشر، الاردن، ط3، 2015.
- 4- أحمد بن مرسللي: مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط4، 2010.
- 5- أحمد حسن سليمان، شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في نشر الشائعات من جهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة ديالي، مذكرة ماجستير في الاعلام، تخصص اعلام جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2017.
- 6- احمد زايد: عولمة الحداثة وتفكيك الثقافة الوطنية، مجلة عالم الفكر، مجلد32، يوليو/سبتمبر، 2002.
- 7- أحمد عتيق، شبكات التواصل الاجتماعي والثقافة التواصلية في مجتمعات هجينة: قراءة في دور منصة تويتر في قطر، مجلة عمران، العدد28، ربيع 2019.
- 8- أحمد يونس محمد حمود، شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية، مذكرة ماجستير، تخصص بحوث ودراسات الإعلامية كلية الإعلام جامعة الدول العربية، القاهرة، ديسمبر 2013.
- 9- إسماعيل أوقادي، الفضاء الرقمي والحاجة الى براديجم قانوني جديد، مركز تكامل للدراسات والابحاث.
- 10- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، شبكات التواصل والأنترنت والتأثير على الأمن القومي والاجتماعي، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2016.
- 11- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، شبكات التواصل والأنترنت والتأثير على الأمن القومي والاجتماعي، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2016.
- 12- امال عساسي: اثوغرافيا مستخدمى الفايسبوك في المجتمع الجزائري (دراسة اثوغرافية لعينة من مشتركى المجموعات الامازيغية في الفيسبوك)، مذكرة ماجستير، تخصص وسائل اعلام ومجتمع، جامعة باتنة1، 2014/2015.
- 13- إيان كريب: النظرية الاجتماعية من بارسونز الي هابرماس، ترجمة محمد حسين غلوم، عالم المعرفة، الكويت، 1978، ص119-121.
- 14- ايهاب خليفة، حروب مواقع التواصل الاجتماعي، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2016.
- 15- باديس لونيس، الهوية المحلية والهوية الافتراضية في ضل الاعلام الجديد، حدود التلاقي والتلاقي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد31، ديسمبر2014.
- 16- البار الطيب، البرامج الحوارية السياسية في الفضائيات العربية وتشكيل الفضاء العمومي الجزائري-التلفزيونات الجزائرية الخاصة أنموذجا، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد11.
- 17- البار الطيب، سوسولوجيا هويات المجتمعات الافتراضية في الفضاء السيبراني-قراءة في تحولات البيئة الاتصالية العربي، مجلة المعيار، المجلد 25، العدد53، 2021.
- 18- البار الطيب، مضامين جمهور المستخدمين مظهرات الفضاء الثالث في الجزائر قراءة تحليلية هابرماسية، المجلة الجزائرية لبحوث الاعلام والرأي العام، المجلد2، العدد2، ديسمبر 2019.



- 19- بدر الدين بلعباس، استخدامات الفايسبوك والهوية الافتراضية لدى الطلبة الجامعيين-طلبة جامعة بسكرة نموذجا- وهي أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم في علم اجتماع التربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2018-2019.
- 20- بدر الدين بلعباس، تشكل الهوية الافتراضية في الفايسبوك لدى الطلبة الجامعيين- مقارنة سوسيولوجية، مجلة العلوم الانسانية، العدد48، سبتمبر 2017.
- 21- بلقاسم خيرة، حاج عبد الرحمان نعيمة، هابرماس وأخلاقيات التواصل في ظل السيطرة التكنولوجية، مجلة تطوير، المجلد 05، العدد02، ديسمبر 2018.
- 22- بن تامي رضا، قادة بن عبد الله نوال، نظريات في خدمة العلوم الاجتماعية قراءة في دور نظرية التفاعلية الرمزية، مجلة منيرفا، مجلد 4، العدد 1، ديسمبر 2017.
- 23- بن عبو وليد، شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية... نظرة في الاستخدامات: دراسة تحليلية لموقع فايسبوك، مجلة الخطاب والتواصل، جويلية 2018.
- 24- بن عمر بلقاسم امين، دور الوسائط الاتصالية الجديدة في تشكيل الفضاءات العمومية الهامشية النسائية داخل الحيز الافتراضي-دراسة ميدانية لعينة من المجموعات الفايسبوكية النسائية الجزائرية-أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في علوم الاعلام والاتصال، جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم، 2017/2018.
- 25- بن كحيل شهرزاد، الممارسات اللغوية في موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك-دراسة اثنوغرافية لعينة من الشباب مستخدمي الفايسبوك في الجزائر، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي، جامعة وهران2، 2014/2015.
- 26- بو عمر سهيلة، الاتجاهات الاجتماعية النفسية للطلبة الجامعيين نحو شبكة التواصل الاجتماعي فايسبوك (دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة)، مذكرة ماجستير علم النفس، تخصص علم النفس الاجتماعي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2014.
- 27- بوحلوان عبد الغاني، طيبي غماري، مأسسة المجال العمومي مقارنة هابرماس على المحك، مجلة متون، المجلد10، العدد02، سبتمبر 2018.
- 28- بودريال عبد القادر، التصوير الذاتي Selfie تواصل اجتماعي أم اضطراب شخصي؟ دراسة ميدانية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 33، مارس 2018.
- 29- بورزق يمينة، بن دنيا سعدية، الكونية إشكالية فلسفية...مقارنة بين كارل أتو أبل ويورغن هابرماس، مجلة أفاق فكرية، المجلد 9، العدد 1، جوان 2021.
- 30- بيكو باريك: سياسة جديدة للهوية: المبادئ الأساسية لعالم يتسم بالاعتماد المتبادل، ترجمة حسن محمد فتحي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2013.
- 31- بيبير ليفي: عالمنا الافتراضي ما هو؟ وما علاقته بالواقع؟ ترجمة رياض لكحل، مكتبة كراكي للطباعة، المنامة، 2018.

- 32- تقي الدين بلعباس، فيصل بن مبروك، محمد جعفر، الأدوات الرقمية وجودة النقاش العام دراسة نقدية على ضوء مقارنة هابرماس للتغطية الإعلامية الفرنسية لاحتجاجات السترات الصفراء، مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة، المجلد 2، العدد4، ديسمبر 2021.
- 33- تومي فضيلة، نبيلة بو خبزة: الهوية في مواجهة ثقافة المجتمع الشبكي المخلعة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد21، ديسمبر2015.
- 34- ثرياء السنوسي، مواقع التواصل الاجتماعي وواقع البناء الذاتي للهوية، مجلة علوم الاعلام والاتصال، العدد03، 2020.
- 35- جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمان محمد الدوسري: الشبكات الإجتماعية والقيم رؤية تحليلية، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان.
- 36- جمال الشهران: الوسائل التعليمية ومستجدات تكنولوجيا التعليم، مطابع الحميضي، الرياض، 2011.
- 37- جمال بوسيف، جدلية المجتمع الافتراضي في ضل تواجد المجتمع الواقعي-بين التناغم والتنافر، مجلة المفكر، العدد6، ديسمبر 2019.
- 38- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، الجزء 1، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، 1994.
- 39- جوني دانييل، أساسيات إختيار العينة في البحوث العلمية، ترجمة طارق عطية عبد الرحمن، معهد الادارة العامة مركز البحوث، 2015.
- 40- حاتم حميد محسن، الهوية الاجتماعية في ضوء النظريات السوسولوجية، شبكة النبا المعلوماتية، 13 أب 2018، <https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/16219?fbclid> تم الاطلاع عليه بتاريخ 2022/01/28.
- 41- حارث علي العبيدي، هبة عدنان النعيمي: الثقافة بين المحلية والكونية في ضل عولمة الاتصال، دار مكتبة الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.
- 42- حبيب بن بلقاسم، المجتمعات والشباب العربي أي العربي أي علاقة (دراسة سوسولوجيا لعلاقة الشباب التلميذي والطلاب التونسي للمجتمعات الافتراضية) مجلة الحقيقة، عدد 27، جامعة ادرار، الجزائر.
- 43- حسان شعبان، إنهم يراقبونك طوال الوقت.. أليس هذا مخيفاً؟، اقرأ، 29 تشرين الاول 2021، تم الاسترداد من الرابط التالي: <https://2u.pw/q24Ac>.
- 44- حسن السوداني، محمد المنصور، شبكات التواصل الاجتماعية وتأثيرها على الجمهور المتلقي، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، 2016.
- 45- الحسن المصدق، آفاق علم السبيرنيطيقا في عصر إنسان السيورغ، مجلة مدارات فلسفية-مجلة الجمعية الفلسفية المغربية، العدد14، 2006.
- 46- حسيبة لولي، الثقافة الرقمية في وسط الشباب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد29، جوان 2017.
- 47- حسين أشرف جلال، أثر شبكات العلاقات الاجتماعية التفاعلية بالانترنت ووسائل الفضائيات على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة المصرية والقطرية (دراسة شخصية مقارنة على الشباب وأولياء الأمور في ضوء الإعلام البديل)، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر كلية الإعلام جامعة القاهرة، بعنوان الأسرة والاعلام وتحديات العصر في 15-17 فيفري 2009.
- 48- حسين محمود هتمي: العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، دار اسمه للنشر والتوزيع، عمان، 2014.

- 49- حفيظة ضربان، صورية رضاني، عرض الهوية في الحياة الافتراضية-دراسة سوسيولوجية لتقنيات عرض الذات عبر مواقع التواصل الاجتماعي-الفايسبوك أنموذجاً-، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 15، العدد 02، سبتمبر 2021.
- 50- الحمامي الصادق، كيف نفكر في مواقع الشبكات الاجتماعية؟ إحدى عشره مسألة أساسية؟ ندوة الشبكات الاجتماعية الافتراضية والشباب الإماراتي، الواقع والتحديات، كلية الاتصال، جامعة الشارقة، 3مايو، 2012م، ص3.
- 51- حواس سامية، عنف الأنترنت وعلاقته بالسلوك الانحراف لدى المراهقين، في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، في علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع التربوية، جامعة محمد خضير، بسكرة، 2013/2014.
- 52- الخامسة رمضان، ليلي بن لطرش: العلاقات الاجتماعية في عصر الشبكات الاجتماعية (دراسة في آليات التفاعل في الفضاء الافتراضي)، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد 10، العدد 2، الجزء 2، (دون سنة نشر)
- 53- خضر إبراهيم حيدر، الميديا مفهومها المعاصر وعلاقتها بالإعلام الكلاسيكي، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية (دون بلد)، 2018.
- 54- خن جمال، الخطاب والحجاج في أخلاقيات المناقشة عند يورغن هابرماس، مجلة لوغوس، المجلد 4، العدد 5، ماي 2015.
- 55- دارن بارني، المجتمع الشبكي، ترجمة أنور الجمعاوي، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، 2015.
- 56- داود خيفة، أخلاقيات التواصل عند إدغار موران، موقع الكوة Couua.com، ص8.
- 57- دراجي ابتسام، شبكات التواصل الاجتماعي: فضاء افتراضي للتواصل الإلكتروني، مجلة الرسالة للدراسات الاعلامية، المجلد 01، العدد 1 و2، جوان 2017.
- 58- دعاء عمر محمد كتانة، وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة (دراسة فقهية)، أطروحة للحصول على شهادة الماجستير في الفقه والتشريع، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2015.
- 59- رامي زاهر: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، عدد 15، جامعة عمان الاهلية، عمان، 2003.
- 60- رامي عبود، ديجيتولوجيا الانترنت. اقتصاد المعرفة. الثورة الصناعية الرابعة. المستقبل، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2016.
- 61- رباب بن عياش، رمزية الصورة في الفضاء العمومي الافتراضي في الجزائر، مجلة الصورة والاتصال، المجلد 5، العدد 19، ديسمبر 2019.
- 62- رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في مناهج البحث العلمي، دار دجلة، عمان، 2008.
- 63- رضا عبد الواجد امين، استخدامات الشباب الجامعي لموقع يوتيوب على شبكة الأنترنت، أبحاث المؤتمر الدولي، للإعلام الجديد، لعالم جديد، جامعة البحرين، يوم 07-09 أبريل 2009.
- 64- رضوان رياح، فريدة صغير عباس، التفاعل الافتراضي نحو مقاربة المفهوم في ظل المجتمعات الافتراضية، مجلة الصورة والاتصال، المجلد 7، العدد 2، 2018.
- 65- رمزي جاب الله، القيم المتضمنة في صفحات الفايسبوك وأثرها في السلوك الاجتماعي للشباب الجزائري (دراسة لعينة من شباب جامعة باتنة)، أطروحة دكتوراه، تخصص اعلام واتصال وعلاقات عامة، جامعة باتنة 2017/2018.
- 66- ريحان بلوطي: دوافع استخدام الهوية الافتراضية في الشبكات الاجتماعية وأثرها على الفرد-دراسة استكشافية لعينة من مستخدمي الفيس بوك، نموذجا، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص وسائل الإعلام والمجتمع، جامعة الحاج لخضر - باتنة، 2014/2015.

- 67- زكي، وليد رشاد، قصة الأفاتار من السينما والاساطير الى السوشيال ميديا، اصوات، 19 أغسطس 2020، متاح على الرابط التالي <https://aswatonline.com/2020/08/19>.
- 68- زيجموند باومن، الازمنة السائلة العيش في زمن اللابيقين، ترجم حجاج ابو حجر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، لبنان، الطبعة الاولى، 2017.
- 69- سامي حمدان الرواشدة، الأدلة المحصلة من مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في الاثبات الجنائي (دراسة في القانون الإنجليزي والأمريكي)، المجلة الدولية للقانون، 2017.
- 70- ستيفان فيال، الكينونة والشاشة (كيف يغير الرقمي الادراك)، ترجمة ادريس كثير، هيئة البحرين للثقافة والآثار، المنامة، 2018.
- 71- سعاد عيساني، أولويات الأساتذة الجامعيين الجزائرية على الفايسبوك (دراسة للمنشورات الالكترونية)، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة العربي بن مهدي، ام البواقي، 2014/2013.
- 72- سعد الحاج بن جخل، العينة والمعاينة مقدمة منهجية قصيرة جدا، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، 2019.
- 73- سعيدة غراب، جفافة داود، تأثير التحديات الترفيهية عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية على سلوك المراهق، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 03، العدد 12، 2020.
- 74- ساسي سفيان: تكوين الهوية الرقمية للشباب الجزائري-مقاربه سوسيولوجيا لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي- فعاليات المؤتمر الرقمي الاول للإنسانيات والعلوم الإجتماعية، 2-17 اوت 2015
- 75- سلامي أسعيداني، أسماء لفيقت، تشكيل الهوية الافتراضية في ضل تنوع السياقات الثقافية المتداولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 3، العدد 1، مارس 2021.
- 76- سلطان خلف المطيري، شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بتحقيق الامن المجتمعي، رسالة ماجستير في العلوم الاستراتيجية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2015.
- 77- سوتيريوس سارانتاكوس: البحث الاجتماعي، ترجمة شحدة فارغ، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، سلسلة ترجمان، قطر، 2017.
- 78- سوزان غرينفيلد، تغير العقل: كيف تترك التقنيات الرقمية بصمتها على عقولنا، ترجمة إيهاب عبد الرحيم علي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 2017.
- 79- سومار عبد القادر، المخيال الجماعي والتمثلات الفكرية (الفكرة، المعنى، المفهوم)، أطروحة دكتوراه في الفلسفة، جامعة جيلالي النابس-سيدي بلعباس، 2015-2016.
- 80- السيد رشاد غنيم، نادية محمد عمر، السيد محمد الرامخ، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008.
- 81- شابونية زهية، وسام عطوم، الشباب ما بين الواقع والمجتمع الافتراضي، مجلة دراسا اقتصادية، العدد 38، أوت 2019، ص 153.
- 82- شابونية زهية، وسام عطوم، الشباب ما بين الواقع والمجتمع الافتراضي، مجلة دراسات اقتصادية، العدد 38، أوت 2019.
- 83- شحاته صيام، القهر والحيلة أنماط المقاومة السلبية في الحياة اليومية، دون مكان، دون سنة.
- 84- شرارة حياة، بوعمامة العربي، واقع الهويات السائلة في سياق الثقافة الجديدة-دراسة تقييمية، المجلة الجزائرية للأمن الانساني، المجلد 05، العدد 01، جانفي 2020.

- 85- صافية قاسيمي، الفضاء السيبراني والاعوار الالكترونية-إشكالية خلق فضاء عمومي افتراضي حسب المنظور الهابرماسي، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 4، العدد 7، ديسمبر 2016.
- 86- طارق سعيد، قيادة الراس العام في الحملات الانتخابية عبر مواقع الشبكات الإجتماعية (دراسة تحليلية على الانتخابات الرئاسية الجزائرية 2014) أطروحة دكتوراة في علوم الإعلام والاتصال، تخصص الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديث، جامعة باتنة1، 2016-2017.
- 87- طارق سعدي، قيادة الراي العام في الحملات الانتخابية عبر مواقع الشبكات الإجتماعية، دراسة تحليلية على الانتخابات الرئاسية الجزائرية 2014، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) تخصص الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، جامعة باتنة1، 2016/2017.
- 88- طاله لامية: الإعلام الجديد والفضاء الافتراضي مقارنة مفاهيمية ونظرية، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، المجلد2، العدد8، ديسمبر 2018.
- 89- الطيب الحدي، الاعتراف وهوية الذات المواطنة في الفضاء العمومي المشترك، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، <http://mominoun.com/pdf1/2015-01/54ca1adfad19e1774511364.pdf>
- 90- عامر قنديلجي، إيمان السامرائي، البحث العلمي الكمي والنوعي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.
- 91- عبد الحليم موسى يعقوب، الإعلام الجديد والجريمة الالكترونية، الدار العالمية للنشر والتوزيع، السعودية، 2014.
- 92- عبد الرحمان إبراهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، دار الصفاء، عمان، 2015
- 93- عبد الرزاق الداوي، الفلسفة في عصر العولمة وتكنولوجيا المعلومات والاتصال الجديدة، مجلة عالم الفكر، المجلد41، العدد2، أكتوبر-ديسمبر 2012.
- 94- عبد العالي الزهر، خاصة البث المباشر على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك كأداة اتصالية للحركات الاحتجاجية (حالة الاحتجاجات في الحسيمة نموذج)، مجلة الدراسات الإعلامية - المركز الديمقراطي العربي- برلين- ألمانيا- العدد 08، أغسطس 2019.
- 95- عبد العزيز شريف، الإعلام الالكتروني، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.
- 96- عبد الكريم على الدبسي، زهير ياسين الطاهات، دور الشبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الراي العام لدى طلبة الجامعة الأردنية، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 4، العدد1، 2013.
- 97- عبد الله بن محمد بن بخت صفرار، دور شبكات التواصل الاجتماعي في ترسيخ قيم المواطنة من وجهة نظر الشباب الجامعي العماني، رسالة ماجستير تخصص اعلام، جامعة الشرق الاوسط، عمان، 2017.
- 98- عبد الله ممدوح مبارك الرعود، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظرا الصحفيين الأردنيين، مذكرة ماجستير في الاعلام، كلية الاعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2011/2012.
- 99- عبير مجلي ابو دية، كامل خورشيد مراد، الوظيف السياسية لمنصات شبكات التواصل الاجتماعي: الحراك السياسي العربي أنموذجا (دراسة ميدانية من وجهة نظر طلبة كلية الاعلام في جامعة الشرق الاوسط)، 2017.
- 100- العرابوي عمر، الشباب والأنترنترنت مواقع الحوار الإلكتروني فضاء لتأسيس هويات جديدة، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 3، ديسمبر 2008.
- 101- عزوز وهيبه حنان، سؤال الهوية بين الاساس التفاعلي والواقع الافتراضي، مجلة العلوم الانسانية، المجلد9، العدد1، أكتوبر 2020.

- 102- علي خليل شقرة، الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.
- 103- علي محمد رحومة: علم الاجتماع الالي مقارنة في علم الاجتماع العربي والاتصال عبر الحاسوب، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، الكويت، 2008.
- 104- غمشي الزهراء، الهوية الافتراضية بين الذات الاصلية والذات الزائفة قراءة في الاغتراب الذاتي للمتفاعلين بالهوية عبر الفضاءات الافتراضية من منظور اريك فروم، مجلة العلوم الانسانية، المجلد 6، العدد2، ديسمبر 2016.
- 105- فادية الجهني، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على توافق الشخصي والاجتماعي عند الشباب، مجلة جامعة البعث، المجلد 39، العدد66، 2017.
- 106- فاطمة فرفودة، أكسيل هونيث، براديجم الاعتراف نحو تأسيس عدالة اجتماعية أخلاقية، مجلة مقاربات فلسفية، المجلد 8، العدد1، 2021.
- 107- فائزة بوزيد، شبكات التواصل الاجتماعي وتشكيل الفضاء العمومي الافتراضي الجزائري- عوامل التشكل والفعالية، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، العدد3، سبتمبر 2018.
- 108- فايزة يخلف: الثورة الرقمية ومسوغات الفكر الاتصالي الحديث، المجلة الجزائرية للاتصال الاجتماعي، المجلد02، العدد01 و02، جوان 2015.
- 109- فتحي حسين عامر، وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيسبوك، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011.
- 110- فتحي زرنير، الفضاءات العامة الافتراضية وأزمة الهوية في المنطقة العربية بين متطلبات الولاء وحتمية الانتماء، مجلة المعيار، المجلد 25، العدد54، 2021.
- 111- فتحي شمس الدين، شبكات التواصل الاجتماعي والتحول الديمقراطي في مصر، دار النهضة العربية، القاهرة، 2013.
- 112- فرانسيس بروث، مصيدة التشنت (كيف تركز في فوضى العالم الرقمي)، مكتبة جريير (دون سنة نشر).
- 113- فريدة الصغير عباس: تجليات الفضاء العمومي الافتراضي من خلال التفاعل الافتراضي عبر المجموعات الافتراضية (دراسة تحليلية اثوغرافية)، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، الجزائر، العدد4، أكتوبر2018.
- 114- فريدة صغير عباس، تجليات الفضاء العمومي من خلال التفاعل الافتراضي عبر المجموعات الافتراضية-دراسة تحليلية اثوغرافية، المجلة الجزائرية للدراسات والابحاث، العدد4، أكتوبر 2018
- 115- فضيل دليو، مدخل الى منهجية البحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.
- 116- فضيل دليو، مدخل الى منهجية البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.
- 117- فليب ريجو، ما بعد الافتراضي: استكشاف جماعي للثقافة المعلوماتي، ترجمة عزت عامر، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2009.
- 118- فهد على الطيار، شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة (تويتير نموذجاً)، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد31، العدد 61، الرياض، 2014.
- 119- فؤاده البكري، الهوية الثقافية العربية في ضل ثورت الاتصال والاعلام الجديد، المؤتمر الدولي للإعلام الجديد- تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، جامعة البحرين من 7-9 أبريل 2009.
- 120- فوزي شريط مراد، التدوين الالكتروني والاعلام الجديد، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.

- 121- فلييب جونز، النظرية الاجتماعية والممارسة البحثية، محمد ياسر الخواجة، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010.
- 122- كرايس الجيلالي، مهلول جمال الدين، ربيع زمام، دور مواقع التواصل الاجتماعي في حراك 22 فبراير - الفيسبوك من التنظير والتأطير الى المرافقة والاستشراف، مجلة الدراسات الإعلامية - المركز الديمقراطي العربي - برلين - ألمانيا - العدد 08، أغسطس 2019.
- 123- كرايس الجيلالي، مهلول جمال الدين، ربيع زمام، دور مواقع التواصل الاجتماعي في حراك 22 فبراير - الفيسبوك من التنظير والتأطير الى المرافقة والاستشراف، مجلة الدراسات الإعلامية - المركز الديمقراطي العربي - برلين - ألمانيا - العدد 08، أغسطس 2019.
- 124- كريمة بوفلاقة، تمثلات الانا والاخر في الفضاء العمومي الافتراضي-دراسة تحليلية على عينة من منتديات الجلفة (من ماي الى نوفمبر 2015)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2017/2018.
- 125- كريمة هرندي، التمثلات الاجتماعية-مقاربة نظرية، الفا للوثائق للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2021.
- 126- كسيرة أسمهان، الشباب الجزائري والهوية الافتراضية-دراسة مسحية لعينة من مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك- أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل. م. د) في علوم الاعلام والاتصال، جامعة عبد الحميد بن باديس، 2017-2018.
- 127- كلثوم ببيمون، السياقات الثقافية الموجهة للهوية الرقمية في ضوء تحديات المجتمع الشبكي، من التداول الافتراضي الى الممارسة الواقعية، مجلة إضافات، العددين 33 و34، 2016.
- 128- لحبيب بن بلقاسم، المجتمعات الافتراضية والمجتمع العربي: أية علاقة؟ دراسة سوسيولوجية لعلاقة الشباب التلميذ والطالبي التونسي بالمجتمعات الافتراضية، مجلة الحقيقة، العدد27، دون سنة نشر.
- 129- ليلى احمد جزار، الفاييسبوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 2012.
- 130- ليندا العابد، الهوية والانتاج الرمزي: العلامة السلعية بوصفها زمكانا مكتفا، المجلة الجزائرية للأمن الانساني، المجلد 7، العدد2، جويلية 2022.
- 131- مادلين غراويتز: منطق البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة سام عمار، المركز العربي للتعبير والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، 1993.
- 132- ماطر عبد الله حمدي، اعتماد الشباب الجامعي على مواقع التواصل الاجتماعي في تزويد المعلومات، دراسة مسحية في جامعة تبوك السعودية مذكرة ماجستير في الاعلام، قسم الصحافة والاعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2018.
- 133- مالك سماح، يورغن هابرماس من الحدائث الى التواصل، مجلة الرسالة للدراسات الاعلامية، المجلد 6، العدد 1، مارس2022.
- 134- مأمون طريه، تقنيات البحث الخاصة في علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية، لبنان، 2014.
- 135- ماهر أبو المعاطي علي: الاتجاهات الحديثة في البحوث الكمية والبحوث الكيفية ودراسات الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2014.
- 136- ماهر أبو المعاطي علي، الاتجاهات الحديثة في البحوث الكمية والبحوث الكيفية ودراسات الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، 2014.

- 137- مبني نور الدين، لصلح عائشة، المواطنة الرقمية: عند ما تصبح مواقع التواصل الاجتماعي فضاء للنقاش العمومي، مجلة تنمية الموارد البشرية، العدد11، ديسمبر 2015
- 138- مجدي محمد رشيد حناوي، استخدامات الطلبة في سن المراهقة الوسطى لشبكات التواصل الاجتماعي في مدارس مدينة نابلس، مجلة اعلام، العدد16، يناير 2016.
- 139- محسن بن جابر عوض الزهواني، دور مواقع التواصل الاجتماعي في حل المشكلات التي تواجه طلاب التربية العلمية واتجاهاتهم نحوها، أطروحة دكتوراه تخصص مناهج وطرق التدريس، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، 2013.
- 140- محمد اشويكة، الرقمنة أو تحويل العالم الى شاشة، مجلة يتفكرون (فصلية، فكرية، ثقافية-مؤمنون بلا حدود للأبحاث والدراسات)، العدد08، 2016.
- 141- محمد اشويكة، الرقمنة أو تحويل العالم الى شاشة، مجلة يتفكرون (فصلية، فكرية، ثقافية-مؤمنون بلا حدود للأبحاث والدراسات)، العدد08، 2016.
- 142- محمد الأمين احمد عبد، مواقع التواصل الاجتماعي والحراك الشعبي (الاعتماد المتبادل)، المركز العربي الديمقراطي، برلين، 2020.
- 143- محمد بن عبد العزيز الحيزان: البحوث الإعلامية (أساسها، اساليبها، مجالاتها)، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط2، 2004.
- 144- محمد سيلا، مدارات الحداثة، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2009.
- 145- محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، عالم الكتب، القاهرة، 2000.
- 146- محمد على فرح، صناعة الواقع الإعلام وضبط المجتمع، مركز نماء للبحوث والدارسات، الرياض، 2014.
- 147- محمد علي رحومة، الأنترنت والمنظومة التكنو اجتماعية بحث تحليلي في الاليات النفسية للأنترنت، ونمذجة منظومتها الإجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية، 2005.
- 148- محمد مصطفى رفعت، الرأي العام والواقع الافتراضي وقوة التعبئة الافتراضية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2017.
- 149- محمد منير حجاب: المعجم الإعلامي، دار الفجر، القاهرة، 2004.
- 150- محمود الفطافطة، علاقة الإعلام الجديد بحرية الراي والتعبير، المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية، نابلس، فلسطين، 2011.
- 151- مرسي مشري، شبكات التواصل الاجتماعية، المستقبل العربي، (دون سنة نشر).
- 152- مركز المحتسب للاستشارات، دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتماب (تويتير نموذجاً)، دار المحتسب للنشر والتوزيع، الرياض، 2016.
- 153- مروى ماي، المجتمعات الافتراضية ملاذ واقعي للمطالبيين بالحرية، مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات، المجلد 4، العدد 1، جوان 2016.
- 154- مريم ماضي، الشبكات الاجتماعية الرقمية كمجال عام رقمي: قراءة في الابعاد والحدود، مجلة دراسات وابحاث، مجلد 12 عدد01، 2020.



- 155- مريم ناريان نومار، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية-دراسة على عينة من مستخدمي موقع فايسبوك في الجزائر - رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الحاج لخضر-باتنة، 2012/2011.
- 156- مريم نريمان نومار، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية- دراسة على عينة من مستخدمي فايسبوك في الجزائر، منكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال تخصص اعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014/2011.
- 157- مساعدي سلمى، نايلي نغيسة، المدونات الالكترونية العربية والفضاء العمومي-دراسة تحليلية للمدونات النسائية في ضوء مقارنة هابرماس، مجلة المعيار، مجلد 23، عدد48، 2019.
- 158- مفتاح بن أعمار، بوعلام بن خيرة، التواصل وآليات التجديد الوجودي عند يورغن هابرماس، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد9، العدد2، 2021.
- 159- مفتاح بن أعمار، بوعلام بن خيرة، صورة الآخر في الفكر الفلسفي الغربي المعاصر يورغن هابرماس أنموذجا، مجلة مقاربات فلسفية، المجلد 8، العدد1.
- 160- مليكة بوخاري، وسائل الاتصال الحديثة: الوظائف الجديدة للاتصال ومعادلة اللعبة السياسية العالمية في مجتمع ما بعد الحداثة، مجلة الاتصال والصحافة، المجلد1، العدد1، جوان 2014.
- 161- ممدوح مصطفى اسماعيل، مفهوم المجال العام قراءة تحليلية في النشأة والتطور، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد41، عدد04، 2013.
- 162- ممدوح مصطفى اسماعيل، مفهوم المجال العام قراءة تحليلية في النشأة والتطور، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد41، عدد04، 2013.
- 163- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية تدريبات علمية، ترجمة بوزيد صحراوي واخرون، دار القصة للنشر، الجزائر، 2004.
- 164- مؤيد السعدي، الاندماج الاتصالي في الاعلام الجديد، الفا للوثائق، الجزائر 2019.
- 165- ميلودي محمد، الإشكالات اللغوية للشباب الجامعي الجزائري المستخدم للفايسبوك، دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفايسبوك بمدينة وهران، مجلة التدوين، العدد11، 2018.
- 166- نبيل شايب، الابعاد الاتصالية للتفاعل الافتراضي لدى الشباب الجامعي المستخدم لموقع فايسبوك- دراسة ميدانية تحليلية على عينة من طلبة قسم الاعلام والاتصال بجامعة المدية، مجلة المعيار، المجلد 23، العدد 45، 2015.
- 167- نزيهة مصباح السعداوي، استعراض الذات في مواقع التواصل الاجتماعي والتمثلات السوسيوثقافية لبناء الهوية الثقافية، مجلة سوسيلوجيون، المجلد1، العدد1، 2020.
- 168- نزيهة مصباح السعداوي، سوسيلوجيا المجتمع الافتراضي-نحو مقارنة المفهوم، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد08، جانفي 2015.
- 169- نصر الدين بن غنيسة، نحو قراءة لإشكالية الهوية والذات في الفكر الحداثي الغربي، مجلة التواصل الادبي، العدد12، ديسمبر 2018.
- 170- نوال بركات، الفضاء السبيراني والعلاقات الاجتماعية في المجتمع الافتراضي بين جغرافيا الواقع والجغرافيا الواقعية، مجلة علوم الانسان والمجتمع، المجلد3 العدد4، نوفمبر 2014.

- 171- نوال بركات، انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية، (دراسة ميدانية على عينة من المستخدمين الجزائريين)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه وعلوم، تخصص علم اجتماع الاتصال والعلاقات العامة، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016/2015.
- 172- لوتشيانو فلوريد وآخرون، فضاء الجيل الرابع: الثورة الصناعية والمعلوماتية والقوة الناعمة (جزء ثورة المعلومات الرابعة كيف يغير الفضاء الإلكتروني وعينا البشري)، قنديل للطباعة والنشر والتوزيع، دبي، مارس 2018.
- 173- الهاشمي إيمان، العربي ميلود، أكسيل هونيث جدلية الذات والأخر بين الاعتراف والاحتقار، مجلة مقاربات فلسفية، المجلد الثامن العدد 01، 2021.
- 174- هدى درنوني، شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الوطنية للشباب الجزائري: تشكيل هوية مستقلة أم تجسيد لهوية مغتربة؟ مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 22، جانفي 2017.
- 175- هشام بوبكر، دليلة بولكلوك، الهوية الافتراضية واقع وتحديات، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، المجلد 15، العدد 1، 2021.
- 176- هوارى حمزة، مواقع التواصل الاجتماعي والفضاء العمومي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 20، سبتمبر 2015.
- 177- وردة بن عمران، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الحراك السياسي في الدول العربية (مصر أنموذجا)، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، جامعة باتنة 1، 2014/2013.
- 178- ياس خضر البياتي: الاتصال الرقمي أم صاعدة وامم مندهشة، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، 2015.
- 179- يامين بودهان، تمثل الشباب للهويات الافتراضية في الإعلام الاجتماعي، وعلاقة ذلك بالاستبعاد الاجتماعي - الشباب الجزائري نموذجاً، مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة، المجلد 3، العدد 2، 2020.
- 180- البجاوي، الشبكات الاجتماعية والمجال العام بالمغرب: مظاهر التحكم والمقرطة، مركز الجزيرة للدراسات، <http://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2015/11/201511885144375848.html>
- 181- يحيى هني، الاعلام الجوّاري وتشكيل الفضاء العمومي-المواطن-دراسة استكشافية حول علاقة الإذاعات المحلية بالجمعيات المحلية إذاعة مستغانم انموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الاعلام والاتصال، جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم، 2019/2018.
- 182- يسرى خالد ابراهيم، ولاء محمد علي حسن، اليات التغيير الاجتماعي في عرص الاتصال الرقمي، مجلة الباحث الاعلامي، العدد 29.
- 183- يوسف تمار، مناهج وتقنيات البحث في الدراسات الاعلامية-الاتصالية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2017.

## 2- المراجع الأجنبية:

- 184- Abdelhak soumie, graa Amel, les réseaux sociaux numériques : les nouveaux outils du marketing, revue cahiers économiques, vol10, n02, 2018.
- 185- Abdelmadjid Amrani, The Pioneers Of Pragmatism, Revue De Sciences Sociales et Humaines, N°3, 1995.
- 186- Abdullah. F. Al-Daboubi, The Impact of Social Networking Sites on Applied Science University Students, International Journal of Humanities and Social Science, Vol (04), issue (10), 2014.
- 187- Alfred hermida, Twitery my the news, the emergence of ambient Journalism practive, vol (04)° N03, 2010.

- 188- Alison Smith: cyber life and cyber harm, a human rights approach, social, Alternatives, Vol 117, issue 4 oct. 1998.
- 189- Amina Nabih: Les Communautés virtuelles en Algérie, La ville qui ne dort jamais, revue Algérienne 4, Priavera, 2017.
- 190- Devon McCrossin, Importance of Psychographics in Social Media Marketing, boomtownig.com, Posted on 19 July 2012, <https://www.boomtownig.com/dmtrends/psychographics-in-social-media/> .
- 191- Danah Nicole B, Social network sites, définition history and Scholarship, Journal of computer, mediated, communication, vol (13), Issue (1), 2010.
- 192- Jesse Fox, Sun Joo-Grace Ahn. "Avatars: Portraying, Exploring, and Changing Online and Offline Identities." *Handbook of Research on Technoself: Identity in a Technological Society*, edited by Rocci Luppacini, IGI Global, Library of Congress Cataloging-in-Publication Data, 2013.
- 193- Marcel denies, dictionar of media and communication, United states of America, Library of congres cataloging -in- publication data, 2009.
- 194- Nagy, Peter and Bernadett Kole, (2014), The digital transformation of human identity, Towards a conceptual model of virtual identity in virtual worlds, Convergence, The International Journal of Research into New Media Technologies, Vol. 20(3).
- 195- Nicole b. Ellison, Danah m. boyd, social network sites; definition, history, and scholarship, journal of computer-mediated communication, Vol (13), (1); December 2007. <https://onlinelibrary.wiley.com/doi/full/10.1111/j.1083-6101.2007.00393.x>
- 196- Richard Harrison, Michael Thomas, Identity in Online Communities: Social Networking Sites and Language Learning, International Journal of Emerging Technologies & Society, Vol. 7 (2),2009.
- 197- SIMON KEMP, DIGITAL 2021 JULY GLOBAL STATSHOT REPORT, data reportal, 21/07/2021, <https://datareportal.com/reports/digital-2021-july-global-statshot>
- 198- Simon Kemp, Digital 2022: Algeria, datareportal, 15 February 2022, <https://datareportal.com/reports/digital-2022-algeria>
- 199- Simon kemp, Digital 2022: global over-view report, datareportal, 26 January 2022,
- 200- Sophie Marcotte, La communauté virtuelle comme espace de publication savante, Mémoires du livre / Studies in Book Culture, Volume 1, numéro 1, 2009, p02, <http://id.erudit.org/iderudit/038634ar>.
- 201- Statusbrew, 100 Social Media Statistics You Must Know In 2022 [+Infographic], Statusbrew, 9/12/2021, <https://statusbrew.com/insights/social-media-statistics/>

# قائمة الملاحق قائمة الاضافات

قائمة الملاحق:

الملحق الأول: استمارة الاستبانة الرقمية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الانسانية

استمارة استبيان موجهة للبحث في إطار إنجاز أطروحة دكتوراه L.M.D في علوم الاعلام والاتصال  
تخصص اتصال وعلاقات عامة بعنوان:

:

تمثلات الهوية الافتراضية للمجتمع الجزائري بالفضاء العمومي  
الرقمي من خلال أخلاقيات النقاش.

(دراسة مسحية تحليلية على عينة من الشباب الجزائري المستخدم للشبكات  
الاجتماعية الرقمية)

اشراف الدكتور:

داود جفافة

اعداد الطالب:

جهاد صحراوي

محور البيانات السوسيو ديمغرافية:

1- النوع:

ذكر  انثى

2- الفئات العمرية:

[25-18]  [35-26]  [45-36]

3- المستوى الدراسي:

متوسط  ثانوي  جامعي  ما بعد التدرج

4- الهوية التي تستخدم بها الشبكات الاجتماعية الرقمية:

هوية حقيقية  هوية غير حقيقية  هوية مركبة بين الحقيقي والغير حقيقي

المحور الأول: دوافع البناء والتمثل للهويات الافتراضية عند المجتمع الجزائري عبر منصات الشبكات الاجتماعية

5- ماهي مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما من قبلكم؟ (متاح على أكثر من خيار)

الفايسبوك  اليوتيوب  الإنستغرام  التويتتر  واتس أب  تيك توك

6- ما لذي يدفعك للحضور بالفضاء العمومي الرقمي الى جانب الظهور بالفضاء العمومي الواقعي:

(متاح على أكثر من خيار)

تحقيق الذات  التفاعل الفوري  الاستثمار العاطفي  ابراز الاهتمامات المشتركة

الشعور بالاعتراب  الكبت والعزلة  الحاجة للتنفيس

7- ماذا يقدم لك الفضاء الرقمي؟ (متاح على أكثر من خيار)

التخلص من الضغوط الاجتماعية المتعددة  معايشة تجارب حياتيه جديدة

اعتزال الواقع الحقيقي والهروب منه  ملء الفراغ

توسيع دائرة العلاقات والمعارف  الاطلاع على ثقافات الأخرى وزيادة المعرفة

الاتصال الدائم بالأصدقاء والمعارف

8- بناء الهوية الافتراضية يحقق لك ما يلي. (متاح على أكثر من خيار)

التميز عن الآخرين  جلب الإنتباه  القبول الاجتماعي من قبل الآخرين

التمرد على الواقع الاجتماعي والتحرر من الضوابط  تأكيد الذات

ايجاد الإجابة على تساؤلاتك  الترويج على نفسك من ضغوط الواقع

9- الى ما يسعى الفرد عن تغيير معالم هويته أو التلاعب بها في الفضاء الرقمي؟

أن يكون أفضل من ذاته الحقيقية  أن يكون ذاته بتمظهر آخر

أن يحقق امنياته في ان يصبح ذات تشبه وتتماهى مع الآخر

أن يعزز ذاته الحقيقية في الفضاء الرقمي

التخلص من نكران الذات (أن يتخلص من ذاته التي يكرهها)

10- هل يعطيك التواصل بالهوية الافتراضية عبر فضاءات الشبكات الاجتماعية نمط سلوك يميزك

عن باقي الفئات الاجتماعية الأخرى؟

نعم  لا

11- ماهي أهم العلامات الرمزية التي تستخدمها لتمييز هويتك الشخصية عبر الانترنت؟ (متاح على

أكثر من خيار)

الصور  الرموز والايقونات  الأسماء المستعارة

النصوص المكتوبة  الموسيقى  الایموجي  الفيديو

12- في رأيك لماذا يعيد الأفراد المستخدمين تشكيل هوياتهم الافتراضية من حين لآخر؟

من أجل عدم كشف هوياتهم الحقيقية

التناغم مع تغيرات خصوصيات المواقع الاجتماعية

إنشاء حسابات تعبر عن الهويات المتعددة

تحقيق الرغبات الفردي بشكل افتراضي

13- هل تطمح هذه الهويات الافتراضي الى بناء الذات التواصلية لدى الفرد عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية؟

نعم  لا

14- هل الهوية التي تكتسبها أو تبنيها عبر الشبكات الاجتماعية تعزز عندك الاهتمام بالجوانب المادية على حساب الجوانب المعنوية الأخرى؟

نعم  لا

المحور الثاني: وجهة نظر الفاعلون من المجتمع الجزائري في الفضاء الرقمي إلى ذواتهم عبر منصات الشبكات الرقمية التي تسمح لهم بالتخفي خلف هويات رمزية.

15- كمنتمص للهوية الافتراضية هل تعتمد في عرضها عبر منصات الشبكات الاجتماعية على:

المحددات التقليدية (السن، الجنس، الانتماء...)

المحددات الجديدة (عدد الإعجابات، الفاعلية، التسوق الذكي، خبير معلومات، صحفي مواطن...).

16- ماهي اهم المتغيرات الأساسية التي تتحكم في تمثّل الافراد لذواتهم عبر الفضاء الرقمي؟

المكانة الاجتماعية الممنوحة لهم والتي يستثمرونها في تفاعلاتهم المختلفة.

الجماعات المرجعية.  مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الاسرة، المدرسة، المسجد).

17- يحاول الفرد بناء ذات أكثر تناغما وتماثلا مع ميولاته من خلال آلية الهويات الافتراضية، فهل

هذه الهويات تكون مرجعيتها مستمدة من:

الواقع الذي يعيشه  الذات الحقيقية  السياقات الثقافية والاجتماعية التي ينتمي اليها

الرغبات التي يريد أن يحققها  متطلبات الفضاء الرقمي



18- هل تحس بالانعزال أثناء استخدام الى الشبكات الاجتماعية الرقمية مع عدم التفاعل معها؟  
دائماً  أحياناً  نادراً

19- هل تحس كأنك مغترب داخل الفضاء الرقمي عند نشر منشورات ولا يتفاعل معها أحد؟  
دائماً  أحياناً  نادراً

20- بناء على السؤالين السابقين هل فكرت في غلق صفحتك عبر الشبكات الرقمية ذات مرة؟  
نعم  ربما  لا

21- كم مرة فكرت في غلق صفحتك نهائياً عبر أحد المواقع الاجتماعية مع تكرار العودة واعتبار أنها حالة هروبيه لفترة معينة ومؤقته؟ ولماذا؟

.....  
.....  
.....

المحور الثالث: تجسيد الشبكات الاجتماعية الرقمية لهوية الافراد المتفاعلين داخل المجتمعات الرقمية باعتبارها فضاء عمومي؟

22- من خلال خاصية الانضمام الى المجتمعات الرقمية هل يسعى الفرد بالانضمام إليها الى تحقيق ما يلي؟ (متاح على أكثر من خيار)

تحقيقي الاعتراف به من الاخرين  إيجاد مجتمع ينتمي إليه

القيام بنقاشات جدية تمنحها له هويته الرقمية

التقاسم المشترك للاهتمامات مع أعضاء تلك المجتمعات

إيجاد من يوفقه رؤاه وتطلعاته

23- هل يتيح لك الانضمام للمجتمعات الرقمية ما يلي. (متاح على أكثر من خيار)

توسيع دائرة العلاقات  التحرر من القواعد التقليدية للتواصل

تحقيق القدرة في التأثير على الآخرين  تطوير ثقافتك الخاصة

24- كعضو في المجتمع الذي تتيحه الشبكات الرقمية هل تشارك في النقاشات والحوارات المفتوحة عبره من أجل ما يلي؟ (متاح على أكثر من خيار)

تقديم نفسك من خلال هويتها الافتراضية  الشعور بالاهتمام لأرائك

الحوار والنقاش مع من تتفق معهم  مناقشة القضايا التي تهتمك

بناء تحالفات افتراضية لأجل الدفاع عن القضايا المختلفة

25- هل يساهم الفضاء العمومي الرقمي في تشكيل ملامح الخطاب الاجتماعي حول هويات الأفراد والقضايا التي تهتمهم؟

دائماً  أحياناً  نادراً

26- هل ساهم الفضاء العمومي الرقمي في كسر العزلة لدى الأقليات والذين لديهم إحساس بالاضطهاد؟

نعم  لا

27- في رأيك كمستخدم كيف تسمح الهوية الافتراضية لمستخدمي الشبكات الاجتماعية بتشكيل فضاء نقاش عمومي داخل المجتمعات الرقمية؟

.....

28- في رأيك أنت كمستخدم للشبكات الرقمية هل ما يصلح على أرض الواقع من أخلاقيات يصلح أيضاً في الفضاء العام الرقمي؟

نعم  الى حد ما  لا

29- كمستخدم للهوية الافتراضية هل تميل الى التجديد في خصوصية هذه الهوية للتلاؤم مع متطلبات المجتمعات الرقمية التي تنظم إليها؟

دائماً ما تقوم بذلك  أحياناً ما تقوم بذلك  نادراً ما تقوم بذلك

30- هل أصبح استخدام الشبكات الاجتماعية كفضاء عمومي تتمظهر فيه الهوية الافتراضية للمستخدم جزء من الحياة اليومية والطقوس الاجتماعية للأفراد؟

نعم  لا

المحور الرابع: استخدام الهوية الافتراضية عبر الفضاء العمومي الذي تشكله المجموعات التي تتيحها الشبكات الاجتماعية

31- هل تلجأ أنت كمستخدم ومتقمص للهوية الافتراضية الى تعديل معالم هويتك من أجل التوافق مع هويات الآخرين داخل الفضاء الرقمي؟

نعم  لا

32- بإعتبار الفضاء الرقمي فضاء معطن للهوية الافتراضية لماذا يلجأ المستخدمون في نظرك الى تزييف هويتهم؟

الهروب من الرقابة الاجتماعية  الخوف من التعرف على هويتهم الحقيقية   
سهولة إقامة علاقات افتراضية مع الجنس الآخر  سهولة التواصل مع الآخرين   
تجنب الأشخاص الذين يعرفونهم

33- يرجع اهتمام المستخدمون بالفضاء العمومي الذي تتيحه الشبكات الاجتماعية الرقمية الى المعايير التالية: (متاح على أكثر من خيار)

مشاركة عدد كبير من أفراد المجتمع في النقاش   
قدرة القائمين عليه على إدارة الحوار التفاعلي   
طرح القضايا المرتبطة بالشؤون العامة للمجتمع   
وجود فرص متساوية للمستخدمين للمشاركة في جل النقاشات وفق الاحترام المتبادل   
غياب الرقابة السلطوية على عملية التفاعل والنقاش

34- هل ترى أن المجتمع الجزائري في استخدامه للهويات الافتراضية عبر الفضاء العمومي الرقمي هو: (متاح على أكثر من خيار)

مجتمع متفاعل ومشارك في صنع القرار  مجتمع متعصب تتحكم فيه النزعة الايدولوجية   
مجتمع متفهم لخصوصيات الهوية الرقمية العالمية

مجتمع متحضر وناقد لكل الأوضاع التي يعيشها

مجتمع غير متفاعل

مجتمع غير قابل للدخول في النقاشات العقلانية

35- هل ترى أن الشبكات الاجتماعية الرقمية تحولت من فضاءات للتواصل الى فضاءات للاحتجاج والتعبير عن الرأي الشخصي بكل الطرق والأساليب؟

نعم  لا

36- إذا كانت إجابتك بنعم كيف يتم ذلك؟

.....  
.....  
.....

المحور الخامس: تأثير اللغة والرموز التي يتواصل بها الفاعلين الجزائريين في النقاشات العامة داخل الفضاء الرقمي على بروز هويتهم الافتراضية.

37- ماهي أهم العموميات الثقافية المرتبطة بهويتك الأصلية التي تعبر عنها أثناء تواصلك بهويتك

الافتراضية وتسعى الى نشرها والمحافظة عليها أمام الآخرين؟ (متاح على أكثر من خيار)

اللغة  الدين  التاريخ  القيم الاجتماعية   
العادات والتقاليد

38- عندما تتواصل مع الآخرين سواء في غرف الدردشة أو في المجموعات الحوارية تحت ميزة

التعليقات ما هي اللغة المستخدمة في ذلك؟ (متاح على أكثر من خيار)

اللغة العربية  اللغة المحلية (الدارجة)  اللغة الفرنسية

اللغة الإنجليزية  دمج اللغة العربية مع الأجنبية  كتابة العربية بأحرف لاتينية

39- هل تعتبر اللغة الجديدة المتواصل بها عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية لغة ذات فعالية في

التواصل بين الهويات الافتراضية؟

نعم  الى حد ما  لا

40- هذه الهويات الرمزية التي يستعرضها الفرد هي عبار عن أشكال هوياتية مستمدة من: (متاح على أكثر من خيار)

انفعالاته الغريزية  نماذج يقدمها له المجتمع  قدوة تقدمها وسائل الاعلام   
مشاهير في العديد من المجالات (الفن، الرياضة، التمثيل...)  شخصيات تاريخية   
المتغيرات الأخلاقية والتقنية.  السياقات الثقافية والاجتماعية التي يعيشون فيها

المحور السادس: الاعتراف المتبادل بين الذوات من خلال العلاقة التي تلتقي فيه الأنا مع الآخر في أفق القيم والغايات التي تحكم اخلاقيات النقاش والحوار في قضايا الشأن العام

41- هل تشكل قضايا النقاش الرقمي آراء جماعية أساسها: (متاح على أكثر من خيار)

الاقناع المنطقي  دفع الحجة بالحجة  الخلفيات الاجتماعية والثقافية   
اهتمامات المشاركين  العاطفة  الانتماءات العرقية والهوياتية

42- حين تدخل في نقاش أو حوار، من هم الأشخاص الذين تميل للحوار معهم في ذلك؟

الجميع دون مراعات للانتماءات الأيديولوجية  من يساندونك الرأي

الذين ينتمون الى نفس التيار السياسي الذي تنتمي إليه

الذين ينتمون الى نفس الدين الذي تنتمي إليه  مع اصدقائك المقربين فقط

مع من يخالفونك الرأي

43- حين تناقش الآخرين عبر الفضاء الرقمي ماهي أهم المرجعيات الخطابية التي تستند عليها في

نقاشك وتبريراتك لمواقفك من القضايا المطروحة؟ (متاح على أكثر من خيار)

مرجعيات دينية  مرجعيات سياسية  مرجعيات اجتماعية

مرجعيات ثقافية  مرجعيات علمية  مرجعيات منطقية عقلية

44- كمتواصل عبر الفضاء العمومي الرقمي هل تدخل في نقاش مع الآخرين بناء على

انتماءاتهم وميولاتهم الهوياتية؟

دائماً  أحيانا  نادراً

45- من خلال ملاحظتكم كمتواصلين عبر فضاء المجموعات الافتراضية هل ترون وجود نظام

سلطوي يوطر طبيعة النقاشات حول القضايا ذات الشأن العام؟

نعم  لا

46- ماهي القيم التي تراها أكثر إجابيه في نقاشاتك مع الآخرين في الفضاء الرقمي؟ (متاح على أكثر

من خيار)

القيم الأخلاقية  قيمة المسؤولية  قيمة الانفتاح والقبول بالآخر

قيمة الحكمة  قيمة الصدق

47- هل استطاع تفاعل مستخدمي الشبكات الاجتماعية التأثير على الثقافة التواصلية نحو القضايا

المجتمعية؟

نعم  لا

48- هل تساعدك الهوية التواصلية في تكريس مبدأ الحوار والاعتراف بالآخر وفق أطر أخلاقية؟

نعم  الى حد ما  لا

المحور السابع: انعكاسات الهوية الافتراضية على توجهات النقاش العام بين المتفاعلين الجزائريين عبر الفضاء الرقمي.

49- هل تساعد الهويات المتشكلة عبر الفضاء الرقمي على ضياع الشخصية الحقيقية للمستخدم

وتحلها داخل الذات الافتراضية؟

نعم  لا

50- هل تعتمد في الاستجابة للنقاش العام الذي يتناقض مع مبادئك وأفكارك على استخدام فعل

السخرية من الآخرين؟

دائماً  أحياناً  نادراً

51- في كل الحالات كيف تقوم بذلك؟ (متاح على أكثر من خيار)

المحاكات الساخرة للأقوال والافعال (التقليد)  اصطناع مواقف لا تحمل معنى   
التساؤل الساخر  الهجاء السياسي   
المبالغة في تعظيم الأشياء لدرجة تفوق قيمتها

52- هل سبق وان كنت قد قمت بحظر شخص عبر الفايبيوك؟

نعم  لا

53- إذا كانت إجابتك بنعم ما هي الأسباب الكامنة وراء حظرك لهم؟ (متاح على أكثر من خيار)

لأنهم يحملون أسماء مستعارة  متطفلون على الحياة الشخصية   
لان لهم رأياً يخالف رأيك  لا تتبادل معهم نفس الاهتمامات   
لا تتوافق انتماءاتك مع انتماءاتهم  دوافع أخلاقية

54- هل تقوم بحذف بعض التعليقات التي لا تتوافق مع السياق العام لمنشورتك؟

دائماً  أحياناً  نادراً

55- في كل الإجابات لماذا؟

.....  
.....

56- ماهي انعكاسات الهوية الافتراضية عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية على الممارسات الهوياتية

للمجتمع في الواقع الحقيقي؟ (متاح على أكثر من خيار)

تشوي ظاهرة العزلة الاجتماعية  تشوي المجتمع وتفككه  هشاشة العلاقات الاجتماعية   
الاغتراب لدى المستخدم  النرجسية  تشويه الواقع

الأساتذة المحكمين للاستمارة:

الرتبة والجامعة	المحكمين
أستاذ تعليم عالي جامعة محمد خيضر بسكرة	أ.د داود جفافة
أستاذ تعليم عالي جامعة محمد خيضر بسكرة	أ.د زكرياء بن الصغير
أستاذ محاضر أ جامعة محمد خيضر بسكرة	د. هشام عبادة
أستاذ محاضر أ جامعة العربي التبسي تبسة	د. محمد الطيب بلغيث
أستاذ محاضر أ جامعة محمد خيضر بسكرة	د. مسعودة طلحة



الملحق الثاني: دليل المقابلة الإلكترونية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الانسانية

دليل مقابلة مع مختصين متعلقة بأطروحة دكتوراه فى علوم الاعلام والاتصال تخصص اتصالات وعلاقات عامة بعنوان:

تمثلات الهوية الافتراضية للمجتمع الجزائري بالفضاء العمومي الرقمي من خلال أخلاقيات النقاش.

(دراسة مسحية تحليلية على عينة من الشباب الجزائري المستخدم للشبكات الاجتماعية الرقمية)

اشراف الدكتور:

داود جفافة

اعداد الطالب:

جهاد صحراوي

1- من خلال النتائج التي توصلنا اليها في تحليلنا للبيانات التي تحصلنا عليها من الاستبيان وجدنا أن الإناث أكثر خوفا من التواصل مع الآخرين خاصة من الجنس الآخر عبر شبكات الاجتماعية الرقمية، وبالأخص إذا كان غريبا ولا يعرفونه بل أنهم لا يكتفون بعدم الرد فقط بل يقومون بحظره، لكن الذكور هم على العكس تماما بل يميلون أكثر الى التواصل والردشة مع الآخرين سواء كانوا يعرفونهم أو لا. في رأيكم أنتم كباحثين في موضوع استخدام هذه الشبكات ومواقعها الالكترونية، أو سبق لكم القراءة حول الموضوع بماذا تفسرون وجود هذا الخوف عند الإناث أكثر من الذكور مع أن التواصل الرقمي هو عبر وسائط وليس مباشر؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

2- في جانب آخر نجد أن نسبة كبيرة من أفراد المبحوثين يتمثلون هويتهم الافتراضية بطريقة حقيقية من حيث الأسماء والمعلومات الشخصية الخاصة بهم دون الحاجة الى تزييفها، ونجد أن الذكور هم أكثر من الإناث في استحضارهم لهويتهم الحقيقية عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية بينما نجد أن الإناث هم أكثر تزييف لهويتهم الرقمية، من خلال ملاحظة أنهم يميلون الى عدم التواصل مع الآخرين اكثر من الذكور، لذلك في رأيكم لماذا الى حد هذه اللحظة مزال الإناث اكثر استحضار للهويات المزيفة من الذكور في تمثل هوياتهم عبر مواقع الشبكات الاجتماعية؟

.....

.....

.....

.....

.....

3- هناك الكثير من الأفراد في المجتمع الجزائري دائما ما يشعرون بي الانعزال وعدم الرضى ويحسون وكأنهم مغتربين نفسيا خلال نشرهم منشورات ولا يتفاعل معها أحد أو تكون معها تفاعلية قليلة مقارنة بعدد أصدقائهم الذي يتجاوز الألاف، هل هذا شعور طبيعي لان الإنسان دوما يبحث عن تحقيق الاعتراف والتقدير من الآخرين أم أنه شعور مرضي تسببه ثقافة الرؤية التي تتبني عليها الهوية الافتراضية التي أصبحت تفخر بعدد الإعجابات والمشاهدات؟

.....

.....

.....

.....

.....

4- ان الأفراد المستخدمين للشبكات الاجتماعية الرقمي أصبحوا اليوم يميلون بشكل كبير الى عرض هوياتهم من خلال محدداتها الجديدة المتمثلة في عدد الإعجابات والمشاهدات عدد المنشورات أو الأصدقاء، فهل يمكن في رأيكم أن تتحول هذه المحددات مستقبلا الى أسس لبناء الهوية أين كان نوعها سواء حقيقية أو غير حقيقية؟

.....

.....

.....

.....

.....

5- من خلال ملاحظتنا المعمقة حول أخلاقيات النقاش في الفضاء العمومي الرقمي نجد أن المجتمع الجزائري خصوصا فئة الشباب كونها هي أكبر فئة متواصلة عبر هذه الفضاء غير أخلاقي أبدا في نقاشه وحواره مع الآخرين خصوصا أولئك الذين لا يوافقونهم الرأي فهو دائما ما يميل الى التعصب الى رأيه وما يؤمن به ويميل الى استخدام كل عبارات الشتم والسب والازدراء والسخرية من غيره ممن لا يتوافق معهم، أنتم كمختصين إذا بماذا تفسرون هذه العقلية التي يدير بها الجزائريين حواراتهم ونقاشاتهم عبر الفضاء العمومي الرقمي من خلال الاتجاه نحو العنف الرمزي عند كل معارضة لهم؟

6- ان مستخدم الشبكات الاجتماعية أصبح اليوم يميل الي التفرّد أكثر فأكثر يقلل تواصله مع غيره من الأشخاص المحيطين به ويميل الى لانتفاع عن كل ما هو بعيد عنه، في رأيكم لماذا أضح الفرد يعيش وأنه غريب مع من حوله القربين منه، لكنه مع ذلك أصبح قريب من الناس البعدين عنه جدا من خلال التواصل اليومي معهم؟

7- نلاحظ أكثر من حيث النتائج التي توصلنا اليه الشباب الجزائريين يقومون بحظر كل ما لا يتوافق معهم في نقاش حول قضية معينة أو الذين لا يتبادلون معهم نفس الاهتمامات بحيث يعتبرونهم متطفلين على الحياة الشخصية وبالتالي يجب قطع العلاقة معهم. لماذا نجد هذا القدر من العنف الرمزي الغير مباشر عند أفراد المجتمع الجزائري، وهل ذلك متعلق بمجالهم الخاص فقط أم متعلق بالمجال العم أيضا من حيث طرد الأشخاص من المجموعات وإلغاء زر الاعجاب بصفحاتهم؟

8- بالإضافة الى ذلك نجد من لا يفعل الحظر ضد الآخرين الذين لا يتقاسمون معهم نفس الآراء وانما يميلون الى غلق حرية التعبير أمامهم انطلاقا من حذف تعليقاتهم تحت غطاء أنها لا تتلاءم وخصوصيات المنشورات التي ينشرونها أو كانت غير أخلاقية. أليس هذا يعتبر أيضا من مظاهر العنف الرمزي، وإضفاء نوع من السلطة على آراء الآخرين يمكن أن نسميها هنا سلطة الاشراف التي تتبع ماذا ينشرون أو يعلقون عبر الفضاء العمومي؟

.....

.....

.....

.....

.....

9- من خلال تحليل نتائج الاستبيان وجدنا أن من أهم انعكاسات بناء الهويات الرقمية وتمثلها في العالم الافتراضي والتعلق بها أكثر ممارسة الهوية في واقعها الحقيقي كانت تفشي ظاهرة العزلة وهشاشة العلاقات الاجتماعية بالإضافة الى تشويه الواقع وتفكك المجتمع وحدث حالة من الاغتراب بين مكوناته. في رأيكم ما الذي أدى لكل هذا الحجم من سيطرة النتائج السلبية للعالم الرقمي على منتسبيه؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

10- ان الفضاء العمومي الرقمي أصبح اليوم يفرض علينا الخضوع لسيطرة الآلة على كل تصرفاتنا وتمثيلاتنا لأنفسنا، فهل يمكن مستقبل الحديث عن إنسان يتقمص هوية الآلة بدلا من هويته الحقيقية؟

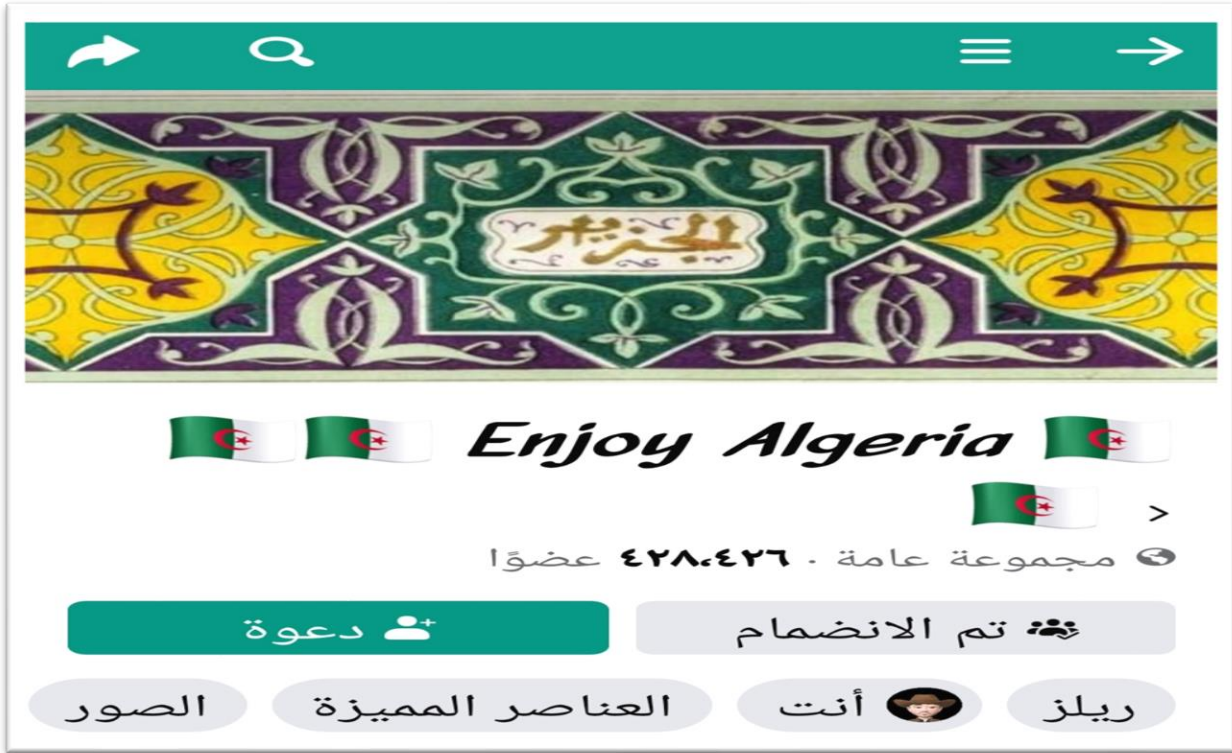
.....

.....

.....

الملحق الثالث: واجهات المجموعات الرقمية التي تم إختيار منها بعض أفراد العينة على الفايسبوك





الجزائر

Enjoy Algeria

مجموعة عامة · ٤٢٨.٤٢٦ عضوًا

دعوة تم الانضمام

الصور العناصر المميزة أنت ريلز



طالب جامعي

Étudiant DZ

(طالب جامعي) Étudiant DZ

مجموعة عامة · ٦٩١.٧٦٢ عضوًا

دعوة تم الانضمام

الصور العناصر المميزة أنت ريلز



مسابقة الأساتذة الإبتدائي،  
المتوسط والثانوي >  
مجموعة عامة . ٢٥٥,٢٧٦ عضواً

دعوة + تم الانضمام

أنت أنت العناصر المميزة الصور المناسبات



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية تبسة / FSHS  
El Moataz Bellah Abbas

مجموعة من راديو جامعة تبسة \_ Fshs

كلية العلوم الإنسانية  
والاجتماعية تبسة ✓ // ...  
مجموعة خاصة . ٣٨,٩٥٣ عضواً

دعوة + تم الانضمام

أنت أنت الصور المناسبات الملفات





جامعة الجزائر 2  
UNIVERSITE ALGER 2

جامعة الجزائر 2 كلية العلوم الإجتماعية  
مجموعة عامة · ٤٤.٣٢٧ عضواً

الانضمام إلى المجموعة

ريلز الصور المناسبات الملفات



جامعة الجزائر 2  
جامعة الجزائر 2  
www.univ-alger2.dz

مجموعه من Ahcene Abadi

جامعة الجزائر 2  
مجموعه خاصة · ١٨٩.٠٩٦ عضواً

دعوة

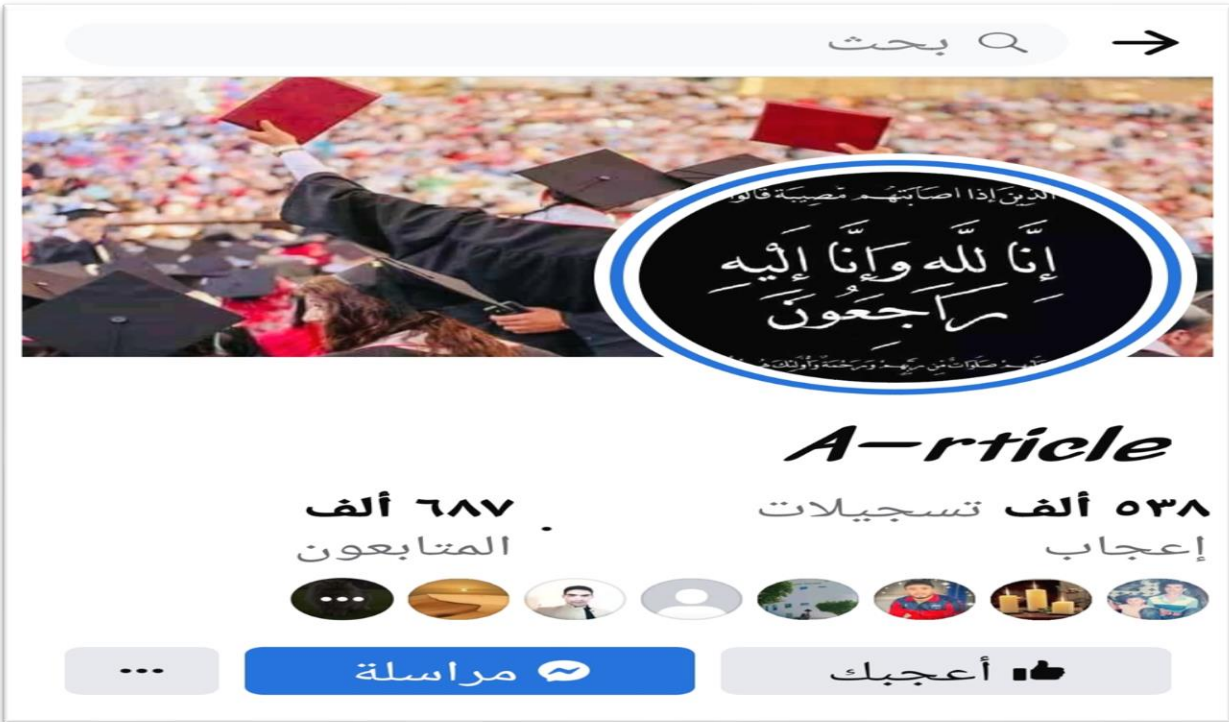
تم الانضمام

ريلز أنت العناصر المميزة الصور

الملحق الرابع: واجهات الصفحات المختار منها أفراد العينة



The screenshot shows the Facebook profile of 'TOP Commentaire'. The profile picture is a framed artwork with geometric patterns. The cover photo is a white wall with a framed picture of a colorful geometric pattern. The profile name is 'TOP Commentaire' with the tagline 'منشئ محتوى رقمي'. Below the name is a blue button labeled 'راسلنا' (Message Us) and a grey button with three dots. The bio text reads: 'ما حنا! نرحب . اخبارنا بالطريقة التي . تم حاز هذا على إعجاب Issam و Okba و Mohammed و ٣,١٢٠,٩٧٥ من الأشخ...'. Below the bio are navigation tabs: 'فيديو', 'ريلز', 'الصور', 'حول', 'المجتمع', 'المناسبات'. Contact information includes: 'topeomtv@gmail.com' (Email), 'Instagram: instagram.com/topeomdz' (Instagram), ': Pro e-mail' (Email), and 'topeomtv@gmail.com' (Email). At the bottom, there is a blue button labeled 'راسلنا' and a grey button labeled 'أعجبك' (Like).



The screenshot shows the Facebook profile of 'A-rticle'. The profile picture is a graduation ceremony with a large circular graphic overlay containing Arabic text: 'إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ'. The cover photo is a graduation ceremony with a large circular graphic overlay containing Arabic text: 'إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ'. The profile name is 'A-rticle'. Below the name are two statistics: '٦٨٧ ألف المتابعون' (687k Followers) and '٥٣٨ ألف تسجيلات إعجاب' (538k Likes). Below the statistics are several profile pictures of users. At the bottom, there are two buttons: a blue button labeled 'مراسلة' (Message) and a grey button labeled 'أعجبك' (Like).

التطبيق الرسمي  
النهار الجديد Ennahar Tv لدين

تابع البث الحي لقناة النهار Tv واطلع على  
أخبار الأخبار وأهم الأحداث فور حدوثها

GET IT ON  
Google Play

حمله الآن  
Download now

Download on the  
App Store

Download on  
AppGallery

أعجبك

النهار الجديد Ennahar Tv

٣,٧ (٢,٢٨١) قناة تلفزيونية

استخدام التطبيق  
play.google.com

حاز هذا على إعجاب Okba و Khalil و Issam و ١٤,٢٢٢,٨٧٥ من الأشخاص أ...

فيديو ريلز الصور حول المجتمع بث مباشر

publicite@ennahartv.tv

https://www.instagram.com/ennahar.tv

/https://www.ennaharonline.com

https://twitter.com/ennaharonline

https://www.youtube.com/user/ENNAHARTVIVE

الملحق الخامس: واجهات صفحات أنستغرام المختار منها بعض أفراد العينة

entvofficiel

٣,١٧٨ المنشورات المتابعون ٥٠٠ ألف ١٤٤ يتابع

التلفزيون الجزائري  
جهة إعلامية خاضعة لسيطرة الجزائر  
الصفحة الرسمية للمؤسسة العمومية للتلفزيون  
الجزائري  
/www.entv.dz

تم المتابعة بواسطة kada.benamar

+ اتصال مراسلة أتابع

⋮ **algerie360** →

٧٠ يتابع ٣٧٠ ألف المنشورات ٣,٣١٦ المنشورات المتابعون



*Algerie360.com*  
شركة أخبار/وسائل إعلام  
*Toute l'information et l'actualité sur l'Algérie*  
*#actualités #Algérie #Algerie360*  
Contact ... المزيد ■  
عرض الترجمة  
*/www.algerie360.com*  
تم المتابعة بواسطة *kada.benamar*

⋮  **elbilad\_officiel** →

٣٥ يتابع ١٩,٨ ألف.. ٦٣١ ألف المنشورات المتابعون



*El Bilad officiel*  
صحفي  
الصفحة الرسمية لقناة البلاد الإخبارية  
مؤسسة إعلامية جزائرية  
*#البلاد\_نافذتك\_على\_الحقيقة*  
*/elbilad.net*  
تم المتابعة بواسطة *kada.benamar* 

+9 مراسلة

أتابع ▾

الملحق السادس: واجهات الصفحات المختار منها بعض أفراد العينة على تويتر

صوتنا في العالم  
إذاعة الجزائر الدولية  
Radio Algeria International  
@radioalginter

Radio Algeria  
إذاعة الجزائر الدولية  
الدولية

@radioalginter  
الحساب الرسمي لإذاعة الجزائر الدولية  
official account of Radio Algeria  
International  
Algiers الجزائر  
شركة إعلام وأخبار  
my.radioalgerie.dz/ar/rai  
تاريخ الميلاد ١٩ مارس  
انضم في أغسطس ٢٠٢١  
٦٠ المتابعون ١٨٧,٦٤٥ متابعًا

دين واحد، وطن واحد، شعب واحد، علم واحد

1.2.3 viva l'algerie  
@vivalalgerie7

لا يخفق القلب حتى يخفق العلم  
فعل الجرس  
@vivalalgeri8  
شركة إعلام وأخبار  
انضم في فبراير ٢٠١٢  
١٨٧ المتابعون ٢٥٣,٧٧٧ متابعًا



متابع



## قادة بن kada benamar عمار

@benamar31

صحفي جزائري، معد ومقدم برنامجي  
#كلام\_مباشر و#المفيد على  
شاشة#الشروق\_نيوز هنا آرائي  
الشخصية، و فقط.

Algeria ٥ شخصية إعلامية

[instagram.com/kada.benamar](https://www.instagram.com/kada.benamar)

انضم في أغسطس ٢٠٠٩

٢,٦٣٤ المتابعون ٥٩٤,٨٣٤ متابعًا



متابع



عبدالمجيد تبون -

**Abdelmadjid**

**Tebboune**

@TebbouneAmadjid

رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية  
الشعبية

Algiers, Algeria ٥

[el-mouradia.dz](https://www.el-mouradia.dz)

تاريخ الميلاد ١٧ نوفمبر ١٩٤٥

انضم في نوفمبر ٢٠١٩

٢٦ المتابعون ١,٥٤٩,٧١٥ متابعًا